

مشروع تأصيل ألفاظ القرآن
وتفسير اللفظ بمعنى واحد في كل آية ورد

تأليف

صالح الجبوري

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وبعد:

فهذه بداية مشروع تأصيل ألفظ القرآن على وفق قواعد مقاييس اللغة العربية
الذي سطرناها في مؤلف القواعد.

وعملي في هذا المشروع هو:

١- إرجاع كل لفظ في القرآن إلى معنى واحد هو أصل المعنى الذي يحمله
اللفظ باستعمال قواعد المقاييس؛ وذلك بذكر الدليل من المعاجم أن هذا للفظ
أو الجذر قد استعمل فيه هذا اللفظ ثم أرجع المعاني الأخرى المستعملة في نفس
اللفظ إلى المعنى الذي جعلته الأصل وهو معنى الأصل

٢- ثم أذكر الآيات التي جاء فيها اللفظ وأذكر تفسيره وفقاً لمعنى الأصل ثم
أذكر من قال بذلك من المفسرين، وإن لم أجد فسره وفقاً لمعنى الأصل الذي
اخترته، فيكون المعنى واحد في كل آيات القرآن وأن تعدد المعاني هو تعدد تنوع
لا تضاد

٣- ما أنقله في تأصيل اللفظ هو من لسان العرب من مادة الجذر المذكور،
ثم أذكر توجيهه وتفسيره بعد أن أضع نقطة فاصلة بين النقل من اللسان وبين
كلامي

٤- جعلت كتاب معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية في مصر
طبعة عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، هو الكتاب الذي اعتمده في ألفاظ القرآن

الغاية من هذا المشروع:

١- تأصيل ألفاظ كلمات القرآن

٢- إيجاد الراجح عند اختلاف المفسرين في معنى اللفظ في الآية بما يوافق

معنى الأصل

٣- جعل أذن عربية لم يقرأ القرآن فهو يفهم ما يقرأ وفقاً لفهمه الصحيح

للغة العربية، فالمعنى واحد للفظ الواحد أينما جاء في القرآن الكريم

حرف الباء

— (بَرَّ): المضاء والتقدم قال في اللسان وَبَرَّتْ يَمِينُهُ صَدَقَتْ وَأَبْرَهَا: أمضاها على الصّدقِ، البَرُّ والبارُّ بِمَعْنَى، البَرُّ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ. الذي يمضي ويقدم لك الخير والإحسان، أَبَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ لُغَةً فِي بَرِّ اللَّهِ حَجَّكَ أَي قَبَلَهُ. امضاه لك ولم يردّه، أَبَرَّ فُلَانٌ فَسَمَّ فُلَانٍ أَجَابَهُ إِلَى مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ. امضى قسمه ولم يردّه، بَرَّتْ سِلْعَتُهُ إِذَا نَفَقَتْ. مضت في البيع ولم تكسده، فُلَانٌ يَبْرُ خَالِقَهُ وَيَتَبَرَّرُهُ أَي يُطِيعُهُ. ماضٍ في طاعته قدماً، جَمَعَ البَرُّ أَبْرَارًا وَهُوَ كَثِيرًا مَا يُخْصُ بِالْأَوْلِيَاءِ وَالرُّهَادِ وَالْعِبَادِ. لمضيهم في العبادة وتقدمهم على غيرهم، البَرُّ: الْفُؤَادُ يُقَالُ هُوَ مُطْمَئِنُّ البَرِّ. من يمضي الفعل، البَرُّ: نَفِيضُ الكِنِّ. فيه المضاء، البَرُّ خِلَافُ البَحْرِ. لمضي الماء عنه، أَبَرَّ عَلَيْهِ أَي عَلَبَهُ. تقدم عليه ومضى ومنه فيه وَأَبَرَّ فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ أَي عَلَاهُمْ، ابْتَرَّ الرَّجُلُ: انْتَصَبَ مُنْفَرِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ. مضى عنهم، البَرِيرُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ إِذَا اسْوَدَّ وَبَلَغَ. مضى في ادراكه، البَرُّ: الحِنْطَةُ. لتقدمها على غيرها من الطعام، البَرِيرَةُ: كَثْرَةُ الكَلَامِ والجَلْبَةُ بِاللِّسَانِ. المضي فيه

- ١- قوله تعالى (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣)) آل عمران. الماضون في الطاعة بلا تقاعس والمتقدمون فيها بلا تردد قال الطبري [الأبرار جمع بَرَّ وهم الذين بَرُّوا الله تبارك وتعالى بطاعتهم إياه وخدمتهم له حتى أرضوه فرضي عنهم]
- ٢- قوله تعالى (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤)) مريم. ماضٍ قدما في طاعتها قال الطبري [مسارعا في طاعتها ومحبتها غير عاقَ بهما]
- ٣- قوله تعالى (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨)) الطور. الماضي

في وعده فقد وعدنا بالجنة والرضوان وهو ماضٍ في الوعد لا يخلف قال القرطبي عن ابن عباسٍ قال [أَنَّ الصَادِقَ فِيمَا وَعَدَ]

٤- قوله تعالى (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)) البقرة. تأمروهم بالمسارعة والمضي في طاعة الله و تتقاعسون عن ذلك روى الطبري قال ابن جريج [أتأمرون الناس بالبر] أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرن الناس بالصوم والصلاة ويدعون العمل بما يأمرن به الناس فعيبرهم الله بذلك، فمن أمر بخير فليكن أشد الناس فيه مسارعة]

٥- قوله تعالى (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)) عبس. أي متقدمون في المنزلة فهم بأيدهم القرآن أكرم كتاب فهم الحفظة قال ابن كثير [مُكْرَمَةٌ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ بِهَا كِرَامُ الْحَفْظَةِ ... كِرَامٍ أَيْ كِرَامٍ عَلَى رَهْمٍ]

- (بئر): المضاء والتقدم من (بئر) قال في اللسان ابتأر الخير وبأرة: قَدَّمَهُ. امضاء، قَالَ الْقُطَامِيُّ:

فإن لم تأتير رَشْدًا قَرِيْشٌ، ... فليس لسائر لناس اثْبَارُ
يَعْنِي اصْطِنَاعَ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَتَقْدِيمَهُ. إذا لم تمض قريش رَشْدًا في امورها
فليس لسائر الناس مضاءً إلى الرشد، حديث [أَنَّ رَجُلًا آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَلََمَّ يَنْبَيْرُ
خَيْرًا] أَي لَمْ يُقَدِّمَ لِنَفْسِهِ خَبِيئَةَ خَيْرٍ وَلَمْ يَدَّخِرْ. لم يمض بالخير وينفقه فيه، يُقَالُ
لِإِرَةِ النَّارِ: بُؤْرَةٌ وَجَمْعُهُ بُؤْرٌ. لمضيها في النار وتقدمها فيه، البئر: القليب. لمضيها
وتقدمه في الأرض، قيل للحفرة: البؤرة. لمضيها في الأرض وتقدمها، قَدْ بَأْرَتْ بِئْرًا
وَبَأْرَهَا يَبَأْرُهَا وَابْتَأْرَهَا: حَفَرَهَا حَافِرُهَا بِأَرْ وَبِئْرًا: أَبَأْرُ

١- قوله تعالى (فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْتَلَّةٌ وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ (٤٥)) الحج. قال ابن كثير [{ وَبِئْرٍ مُعْتَلَّةٍ } أَي: لَا يُسْتَقَى مِنْهَا، وَلَا يَرُدُّهَا أَحَدٌ بَعْدَ كَثْرَةِ وَارِدِيهَا وَالْإِزْدِحَامِ عَلَيْهَا]، روى الطبري عن ابن عباس: [(وَبِئْرٍ مُعْتَلَّةٍ) قَالَ: الَّتِي قَدْ تُرِكَتْ]

ـ (برأ): المضاء عن الشيء والخلاص منه والبعد
 بَرِيءٌ إِذَا تَخَلَّصَ وَبَرِيءٌ إِذَا تَنَزَّهَ وَتَبَاعَدَ. غاية البعد، ليلة البراء ليلة يَتَبَرَّأُ القمَرُ مِنَ
 الشمسِ وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ. لخلوصه من الشمس، بَارَأْتُ الرَّجُلَ: بَرَيْتُ إِلَيْهِ
 وَبَرِيءٌ إِلَيَّ وَبَارَأْتُ شَرِيكِي: إِذَا فَارَقْتَهُ. باعدته ومضيت عنه، بارأ المرأة والكري
 مُبارأةً وبراءً: صالحهما على الفراق. فارقتها وبعدها، الاستبراء: أَنْ يَشْتَرِي الرَّجُلُ
 جاريةً فَلَا يَطُوهَا حَتَّى تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً ثُمَّ تَطْهَرُ. طلب بعدها وخالصها من
 الحمل، البريء: المتفصي من القبائح. البعيد المتخلص منها الماضي عنها، البريء
 الصحيح الجسم والعقل. الذي بعد وخلص من المرض فيهما، البرء بالضم: فُتِرُهُ
 الصَّائِدِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيهَا. يمضي فيها عن نظر الصيد ويخلص منه، البريء أيضاً:
 الخلق بلا همز هي من برأ الله الخلق أي خلقهم وأهل مكة يُخَالِفُونَ غيرهم من
 العرب يَهْمَزُونَ البريئة والتبيء والذريئة، امضاهم إلى الوجود ويأتي بيانها، برأت من
 المرض برءاً. خلص من المرض ومضى عنه

١- قوله تعالى (وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ (٤٧)) آل
 عمران. أخلصه من عُمِيه وبرصه وامضيه عنه،

٢- قوله تعالى (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا
 فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)) الحشر. الباريء هو الذي امضى
 النفس من عالم العدم إلى عالم الحياة قال ابن كثير [الخلق: التقدير والبراء: هو
 الفري وهو التنفيذ وإبرأ ما قدره وقرره إلى الوجود وليس كل من قدر شيئاً
 ورَّبَّهُ يَقْدِرُ عَلَى تَنْفِيذِهِ وَإِيجَادِهِ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ آخَرَ
 وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ ... وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي ...

أي: أَنْتَ تُنْفِذُ مَا خَلَقْتَ أَي: قَدَّرْتَ بِخِلَافِ غَيْرِكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ مَا يُرِيدُ.
 فَالْخُلُقُ: التَّقْدِيرُ. وَالْفَرِيُّ: التَّنْفِيدُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: قَدَّرَ الْجَلَادُ ثُمَّ فَرَى، أَي: قَطَعَ
 عَلَى مَا قَدَّرَهُ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُهُ، قَالَ البَغَوِيُّ [البارئ المنشي للأعيان من العدم

إِلَى الْوُجُودِ الْمَصَوَّرِ، الْمُمَثِّلُ لِلْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. يُقَالُ: هَذِهِ صُورَةُ الْأَمْرِ أَيْ مِثَالُهُ فَأَوَّلًا يَكُونُ خَلْقًا ثُمَّ بَرَةً ثُمَّ تَصَوِيرًا]

٣- قوله تعالى (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢)) الحديد. من قبل أن يوجدها ويخلصها من العدم إلى الوجود قال ابن كثير [قَالَ بَعْضُهُمْ: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا} عَائِدٌ عَلَى النَّفُوسِ وَقِيلَ: عَائِدٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ. وَالْأَحْسَنُ عَوْدُهُ عَلَى الْخَلِيقَةِ وَالْبَرِيَّةِ لِذِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا] لما روى الطبري عن الحسن [كُلُّ مُصِيبَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَفِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْرَأَ النَّسَمَةَ]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قَالَ [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ " مسلم: ٢٦٥٣

وفيها ردُّ على القدرية النفاة الذي يقولون لا قدر ولا كتاب وأن الأمر أنف

مستقبل

٤- قوله تعالى (وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣)) يوسف. أي ما أبعد نفسي عن إرادة السوء لأن النفس أمارة بالسوء والقائل يوسف عليه السلام فقد همَّ بالمعصية قال الطبري [يقول يوسف صلوات الله عليه: وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها (إن النفس لأمارة بالسوء) يقول: إن النفوسَ نفوسَ العباد، تأمرهم بما تحواه وإن كان هواها في غير ما فيه رضا الله (إلا ما رحم ربي) يقول: إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء (إن ربي غفور رحيم)]

وفيها أن أساس الابتلاء يكون بالشهوات والنفس هي الداعية إليها وهذه

حكمة الله سبحانه وطريقته في اختبار خلقه وتفرُّق الناس وبيان منازلهم بذلك

٥- قوله تعالى (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٤)) الممتحنة. ماضون بعيديون عنكم ومما تعبدون من دون الله من الاصنام

وفيها أن البراءة تكون ممن يفعل الشرك لا من فعله فقط كما هو حاصل اليوم ممن تلبس بالإرجاء يقولون نبأ من الشرك لا من أهله لأن أهله يعذرون بالجهل وأما العلمانيون فهم لا يبرأون لا من الشرك والكفر ولا من أهله فلا إسوة حسنة لهما في إبراهيم والذين معه لا بمن تأسى بهم وهم نبينا d وصحابته v
٦- قوله تعالى (وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)) البينة. شر من امضاه الله إلى الوجود قال الطبري [هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هم شر من برأه الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية]

وفيها سوء من اشرك بالله وأنه شر الخلق كلهم حتى الحيوان وعكسه وهو من وحّد الله وعمل صالحا فهو من خير الخلق كلهم وإن كانوا ملائكة على خلاف فيه وما ذكرنا دليل في الترجيح

٧- (وَمَنْ يَعْْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (١١٠) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (١١٢)) النساء. بريئا أي بعيدا عن ما رمي به

وفيها ان رمي الآخر بعمل لم يعمله أعظم من فعل العمل نفسه كون الأول سيئته متعدية والثاني قاصرة

(بأس): الشدة من (بس، بسا)، قال في اللسان البأس: الشدة في الحرب، البأس والبئس على مثال فعل العذاب الشديد، ولا بأس أي لا خوف. لا شدة مشقة، بئس الرجل يبئس بأسا إذا كان شديدا البأس

شُجَاعًا، الْبُؤْسُ: الشَّدَّةُ وَالْفَقْرُ وَبَيْسَ الرَّجُلُ يَبْأَسُ بُؤْسًا وَبِأَسًا وَبَيْسًا إِذَا افْتَقَرَ
وَاشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ، الْبِأَسَاءُ: الشَّدَّةُ، الْبِأَسِيسُ: الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بِلِيَّةٍ. الذي نزلت به
شدة، الأْبُؤْسُ الدَّاهِيَةُ. لشدتها، بَيْسَ: كَلِمَةُ ذَمٍّ وَنِعَمٍ: كَلِمَةُ مَدْحٍ تَقُولُ: بَيْسَ
الرجلُ زَيْدٌ وَبَيْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ وَهُمَا فِعْلَانِ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أَزْيَالَا عَنْ
مَوْضِعِهِمَا فَنِعَمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نِعَمَ فُلَانٌ إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً وَبَيْسَ مَنْقُولٌ مَنْ
بَيْسَ فُلَانٌ إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا فَنُقِلَا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا،
١- قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ
هَازُوتَ وَمَازُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
(١٠٢)) البقرة. كلمة ذم كما تقدم في القياس أي شدة لهم ومشقة قال
الطبري [فقوله: (لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) ذم من الله تعالى ذكره
فعل المتعلمين من الملكين التفريق بين المرء وزوجه وخبر منه جل ثناؤه عنهم أنهم
بئس ما شروا به أنفسهم برضاه بالسحر عوضا عن دينهم الذي به نجاة أنفسهم
من الهلكة، جهلا منهم بسوء عاقبة فعلهم، وخسارة صفقة بيعهم. إذ كان قد
يتعلم ذلك منهما من لا يعرف الله، ولا يعرف حلاله وحرامه، وأمره ونهيهِ]

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ
الَّتَمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ
إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)) البقرة. قال الطبري [وساء المصير عذاب
النار، بعد الذي كانوا فيه من متاع الدنيا الذي متعتهم فيها.]

٢- قوله تعالى (وَأُوْحِيَٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا

تَبْتَسُّنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)) هود. قال فيه قَالَ ابْنُ بَرِّي: الْأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُبْتَسِّسًا مُفْتَعِلٌ مِّنَ الْبَأْسِ الَّذِي هُوَ الشَّدَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: فَلَا تَبْتَسُّنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ؛ أَي فَلَا يَشْتَدُّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ

٣- قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)) الاسراء. شدة وصلابة شديدة في الحروب قال الطبري [(عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) يقول: ذوي بطش في الحروب شديد]

ومنه قوله تعالى (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا (٨٤)) النساء. ان يكف شدتهم بقتالهم لكم قال الطبري [لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله وححد وحدانيته وأنكر رسالتك، عنك وعنهم، ونكايتهم]، وقوله (والله أشدُّ بأساً) أي أشدَّ شدةً ونكايو على الكفار منكم عليهم قال الطبري [والله أشد نكاية في عدوه، من أهل الكفر به = منهم فيك يا محمد وفي أصحابك، فلا تنكّلن عن قتالهم]

٤- قوله تعالى (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)) البقرة. البأساء الفقر لشدة ومشقته والضراء المرض واختاره الطبري ونقله عن أهل التفسير منهم ابن مسعود أنه قال: [أما البأساء فالفقر، وأما الضراء فالسقم]

٥- قوله تعالى (يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا (٢٩)) غافر. أي شدة عذابه قال البغوي [مَنْ يَمْنَعُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ]

٦- قوله تعالى (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)) الحج. الشديد

الفقر قال القرطبي [قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) " الْفَقِيرُ" مِنْ صِفَةِ الْبَائِسِ وَهُوَ الَّذِي نَالَهُ الْبُؤْسُ وَشِدَّةُ الْفَقْرِ]، وهو معنى ما قاله الطبري [البائس وهو الذي به ضرّ الجوع والزمانة والحاجة، والفقير: الذي لا شيء له]

(بابل) اسم اعجمي قال في اللسان بابل: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ: لَا يَنْصَرِفُ لِتَأْنِيثِهِ وَذَلِكَ أَنْ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثٌ إِذَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، قال القرطبي [قوله تعالى: "بِبَابِلَ" بَابِلُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ]

١- قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) (١٠٢)) البقرة. قال القرطبي [وَأَخْتَلَفَ فِي تَسْمِيَةِ بِبَابِلَ، فَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَلْبَلِ الْأَلْسِنِ بِهَا حِينَ سَقَطَ صِرْحُ فَرُودٍ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُخَالِفَ بَيْنَ أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ بَعَثَ رِيحًا فَحَشَرَتْهُمْ مِنَ الْأَفَاقِ إِلَى بَابِلَ، فَبَلْبَلِ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ بِهَا، ثُمَّ فَرَّقَتْهُمْ تِلْكَ الرِّيحُ فِي الْبِلَادِ. وَالْبَلْبَلَةُ: التَّفْرِيقُ، قَالَ مَعْنَاهُ الْحَلِيلُ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: مِنْ أَحْصَرَ مَا قِيلَ فِي الْبَلْبَلَةِ وَأَحْسَنِهِ مَا رَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَبَطَ إِلَى أَسْفَلِ الْجُودِيِّ ابْتَنَى قَرْيَةً وَسَمَّاهَا ثَمَانِينَ، فَأَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَبَلْبَلَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ثَمَانِينَ لُغَةً، إِحْدَاهَا اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ، وَكَانَ لَا يَفْهَمُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ]. والقول بكونها اسم اعجمي يوافق ما ققرنا في القواعد من كونها اسم لمدينة غير عربيّة فيكون الاغلب ان ان تحمل اسمها منهم وبلغتهم وما قيل يحتاج إلى نص من الوحي كتاب أوسنة

(بتر): القطع مطلقاً ولا يقيد بالاستئصال قال في اللسان البتر: القطع، كُلُّ قَطْعٍ بَطْرٌ، الْإِبْتَارُ: الْإِنْقِطَاعُ، وَسَيْفٌ بَاتِرٌ وَبُتُورٌ وَبَتَارٌ: قَطَاعٌ، الْإِبْتَرُ: الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ، كُلُّ أَمْرٍ انْقَطَعَ مِنَ الْحَيْرِ أَنْتَرَهُ فَهُوَ أَبْتَرٌ، الْإِبْتِرَانُ: الْعَيْرُ وَالْعَبْدُ سُمِّيَا أَبْتَرَيْنِ لِقِلَّةِ

خَيْرِهِمَا. انقطعاً عن النفع والتناج عن مثليهما فالعير وهو الحمار كالبعير منفعة وكذلك الأتان لانقطاعها عن نفع كنفع الناقة قال فيه البُتَيْرَةُ تَصْغِيرُ البُتَيْرَةِ وَهِيَ الأتَانُ. والعبد ليس كالجارية نفعا وتاجاً، الأبتَرُ مِنَ الحَيَاتِ: الَّذِي يُقَالُ لَهُ الشَّيْطَانُ قَصِيرُ الذَّنْبِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَرَّ مِنْهُ وَلَا تُبْصِرُهُ حَامِلٌ إِلَّا أَسْقَطَتْ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَصْرِ ذَنْبِهِ كَأَنَّهُ بُتِرَ مِنْهُ. بلا تشبيه وذلك لأنَّ ذنبها انقطع عن تمامه كسائر الحَيَاتِ ومنه الدرع في حديث [كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَرْعٌ يُقَالُ لَهَا البُتْرَاءُ] سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَصْرِهَا، بَتَرَ رَحْمَهُ يَبْتَرُهَا بَتْرًا: قَطَعَهَا، الأبتَرُ: المَعْدِمُ. المنقطع من المال، الأبتَرُ: الَّذِي لَا عُرْوَةَ لَهُ مِنَ المَزَادِ والدَّلَاءِ. انقطعت عراها، تَبَتَّرَ حِمَةُ: أَمَارٌ. تَقَطَّعَ، الأبتَرُ القَصِيرُ كَأَنَّهُ بُتِرَ عَنِ التَّمَامِ. انقطع عن بلوغ اقرانه في الطول، الأبتَرُ الَّذِي لَا نَسْلَ لَهُ. مقطوع النسل، أبتَرَ الرجلُ إِذَا أَعْطَى وَمَنَعَ. قطع عطاءه، الحُجَّةُ البُتْرَاءُ: النَّافِذَةُ. القاطعة وهذه ظاهرها التَّضَادُ مع قوله فيه وخطبة بُتْرَاءُ إِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا وَلَا صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ

١- قوله تعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ (٣)) الكوثر. أي المنقطع عن الخير في الدنيا قبل الآخرة وهذا جزاء كلُّ من بغض النبي وعابه ووقع فيه وفي ازواجه إلى يوم القيامة قال الطبري [إن الله تعالى ذكره أخبر أن مُبْغِضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الأقلُّ الأذلُّ، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه.]، وقال القرطبي [إِنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَقُولُونَ لِمَنْ مَاتَ ذُكُورٌ وَلَدِهِ: قَدْ بُتِرَ فُلَانٌ. فَلَمَّا مَاتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُهُ القَاسِمُ: بِمَكَّةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بِالمَدِينَةِ، قَالُوا: بُتِرَ مُحَمَّدٌ، فَليْسَ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِأمره من بعده، فنزلت هذه الآية، قاله السُّدِّيُّ وابنُ زَيْدٍ]، قال شيخ الإسلام [هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا قالوا: كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة

الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نياس منه حتى إذ تعرض أهله لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والوقية في عرضه فاجلنا فتحة وتيسر ولم يكذب يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك ثم يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا: حتى إن كنا لتبأشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظا عليهم بما قالوا فيه [الصارم المسلول: ١١٧/١]

(بتك): القطع مطلقاً ولا يقيّد بالاستئصال قال في اللسان البتْك: القَطْعُ. وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، سَيْفٌ بِاتِكٌ وَبُتُوكٌ: قَاطِعٌ، البِتْكَ جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. القطعة منه، البِتْكُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ أَوْ رِيشٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ تَجْذِبُهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَنْبَتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتَسِفُ وَكُلُّ طَائِفَةٍ صَارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاسْمُهَا بِتْكَ،

١- قوله تعالى (وَلَا تُرْتَبِئْهُمْ فَلْيَنْصِبْكُمْ آذَانَ الْأَنْعَامِ) (١١٩) النساء. قال الطبري [البتك] القطع وهو في هذا الموضع: قطع أذن البجيرة ليعلم أنها بجيرة [وروى عن السدي] يشقونها فيجعلونها بجيرة [و عن عكرمة] "فليبتكن آذان الأنعام"، قال: دين شرعه لهم إبليس كهيئة البحائر والسائب [وفيها أن لإبليس دين في الحلال والحرام يأمر الناس به كما له دين في دعوة الناس إلى عبادة غير الله سبحانه وكلاهما شرك فالاول شرك التشريع و الثاني شرك العبادة والبلاء بهما على أشده في هذه العصور

(بتل): المضاء قال في اللسان انبتل في السير: مَضَى وَجَدَّ، مَرَّ عَلَى بَيْتِلَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمُنْبَيْلَةٍ أَيْ عَزِيمَةٍ لَا تُرْدُ. لمضيتها فهي لا ترد، البتل: تَمَيُّزُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ. امضاؤه عنه، البَيْتِلَةُ: العَجْزُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ الظَّهْرِ، مضيه عنه،

البتل: كالمسابل في أسفل الوادي. لمضي الماء فيها، حديث [بتل رسول الله صلى الله عليه وسلم العُمري] أي أوجبها وملكها ملكاً لا يتطرق إليه

نُقِضَ. امضاها له وملكها، حديث [لنضرب بن كلدة: وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا أَتَيْتُمْ بِتَلِّهِ]. لم يمض عليكم مثله، رجلٌ أبتل إذا كان بعيداً ما بين المنكبين. ماض ما بينهما، البتول لا تقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفاً وفضلاً وديننا وحسباً. ماضية عنهنّ بذلك، المبتلة من النساء هي التي في أعضائها استرسأ لم يركب بعضه بعضاً. مضاء لا اكتناز فيها، يُقال للمرأة إذا تزوّجت وتحسنت: إنها تبتل وإذا تركت النكاح فقد تبتلت وهذا ضدّ الأول. لاضدّ في اللغة كما قرنا في القواعد فيكون الأول تمضي وتجتهد في الرينة والثاني مضت عن النكاح رغبة عنه، بتلّه أبانه من غيره. امضاها عنه، حديث [حذيفة: أُقيمت الصلاة فتدافعوها وأبوا إلا تقديمه فلما سلم قال: لتبتلنّ لها إماماً أو لتصلنّ وحداناً]. أي لتمضنّ لها إماماً ولا تترددوا في ذلك أو صلوا وحداناً عاب عليهم هذا التدافع، المبتل التحلة يكون لها فسيلة قد انقردت واستغنت عن أمها فيقال لتلك الفسيلة البتول. التي أمضيت عن أمها قال فيه هي الفسيلة التي بانّت عن أمها، صدقة بتلّه أي منقطة عن صاحبها كتبتة أي قطعها من ماله. ماضية لا تراجع فيها ومنه فيه حلف يميناً بتلّه أي قطعها. يميناً ماضية لا حث فيها،

١- قوله تعالى (وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨)). امض واحتمد في قيامك الليل قال ابن كثير قال الحسن [اجتهد وتبتل إليه نفسك]، فاستجاب عليه الصلاة والسلام كما في حديث عن عائشة رضي الله عنها: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً فلما كثر لحمه صلى جالساً، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع» خ: ٤٨٣٧

قال في اللسان مَبْتُوثَةٌ كَثِيرَةٌ، البتُّ

(بتّ): الشدّة والكثرة والسعة

في الأصل شدة الحزن والمرض الشديد، حديث [كعب بن مالك: فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بئني] أي اشتد حزني، ببئنت الأمر إذا فتشت عنه وتخبرتة. استقصيت وأكثرت من تفتيشه عنه، ببئنت الخبر ببئنته: نشرته. غاية النشر وشدته، وبئنت العبار: هيئته. من شدة التحريك، أنبت الجراد في الأرض: انتشر. اشتد تفرقه ومنه فيه تمر بت إذا كان منشوراً متفرقاً بعضه من بعض، ببئنت التراب: استثاره وكشفه عما تحته. وهذا غاية الازالة، البئنت إظهار الحديث. باتساع وكثرة وهو النشر،

١- قوله تعالى (وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ (١٦٤)) البقرة. فرق وكثر فيها من كل أنواع الدواب قال فيه [أي نشر وكثر] وقال ابن كثير [وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ] أي: على اختلاف أشكالها وألوانها ومنافعها وصغرها وكبرها]

٢- قوله تعالى (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)) يوسف. قال القرطبي [أشد الحزن وقال حقيقة البئنت في اللعة ما يرذ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهيأ له أن يخفيها]. ولا تكون كذلك إلا لشدتها وقال [فسميت المصيبة بئناً مجازاً]. بل لشدتها ولا مجاز كما قرنا في القواعد

٣- قوله تعالى (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤)) القارعة. الفراش أي الجراد والمبثوث أي الشديد الكثير الاضطراب قال البغوي [كعوغاء الجراد شبه الناس عند البعث بما يموج بعضهم في بعض ويركب بعضهم بعضاً من الهول كما قال: كأنهم جرادٌ منتشر]

٤- قوله تعالى (وَزُرِّيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)) الغاشية. بسط كثيرة قال الطبري [وفيها طنافس وبسط كثيرة مبنوثة مفروشة]، وقال القرطبي [وقيل كثيرة قاله الفراء]. وقيل: متفرقة في المجالس، قاله الفئسي. قلت: هذا أصوب، فهي كثيرة متفرقة ومنه وبئنت فيها من كل دابة]

٥- (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (٦)) الواقعة. الهباء الشرر

والمنبت الكثير الشديد الاضطراب فكانت الجبال بعد صلاحيتها وثقلها هباء شدة بها ولا وزن وبعد ثبوتها ورسوخها أصبحت كثيرة الاضطراب روى الطبري عن ابن عباس [هُوَ مَا تَطَايَرَ مِنَ النَّارِ إِذَا اضْطَرَبَتْ مِنْهَا شَرَّرٌ فَإِذَا وَقَعَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا]

(بجس): التفجّر قال في اللسان انْبَجَسَ الْمَاءُ وَتَبَجَّسَ أَي تَفَجَّرَ، يَبْجُجُهَا: يَفْجُرُهَا، حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَزَعَهُ يَتَبَجَّسُ] أَي يَتَفَجَّرُ، جَاءَنَا بِشَرِيدٍ يَتَبَجَّسُ أَدْمًا. يتفجر آدمًا

١- قوله تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحِجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (١٦٠)) الاعراف. تفجرت قال الطبري [فانبجست" فانصبت وانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينًا من الماء]

(البحث): الاثارة قال في اللسان سورة براءة كَانَ يُقَالُ لَهَا: الْبُحُوثُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بَحِثَتْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ وَأَسْرَاهُمْ أَي اسْتَنَارَتْهَا وَفَتَشَتْ عَنْهَا، الْبَحْثُ: طَلَبُ الشَّيْءِ فِي التُّرَابِ. اِثَارَةُ التُّرَابِ لَطَلَبِ الشَّيْءِ فِيهِ، الْبَحْثُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي إِذَا سَارَتْ بَحِثَتْ التُّرَابَ بِأَيْدِيهَا أُخْرًا أَي تَرْمِي إِلَى خَلْفِهِ. تثير التراب بإخفافها إذا سارت، وَبَحِثَ عَنِ الْخَبْرِ. طَلَبَ اثَارَتَهُ لِيَعْلَمَهُ، الْبَحْثُ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّهَا تَبْحَثُ التُّرَابَ. تثيره لعظمتها، الْبَاحِثَاءُ مِنْ جِوَارِي الْيَرَابِيعِ: تُرَابٌ يُحْيَلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ الْقَاصِعَاءُ وَلَيْسَ بِهَا وَالْجَمْعُ بِاحِثَاوَاتٌ. تراب مثار، الْبَحْثُ الْمَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. لِأَنَّ التُّرَابَ يَثَارُ مِنْ أَجْلِ الْمَعْدِنِ، وَفِي لَهْجَتِنَا يُقَالُ بَحِثِ التُّرَابِ أَي أَثَارِهِ وَدَجَاجِ الرَّيْفِ يُسَمَّى الْبَحَاثِي لِإِثَارَتِهِ التُّرَابَ بَحْثًا عَنِ طَعَامِهِ وَغَيْرِهِ لَا كَالْمَدَّجِنِ فِي الْحَقُولِ فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ ذَلِكَ

١- قوله تعالى (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ (٣١)) المائدة. يثير التراب ليعلمه كيف يحفر ويوراي أخاه قال القرطبي [يَبْحَثُ " مَعْنَاهُ يُفْتَشُ التُّرَابَ بِمِنْقَارِهِ وَيُثِيرُهُ]

(بحر): الشدة والسعة والكثرة قال في اللسان سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْرًا لِسِعَتِهِ وَإِنْسِاطِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنْ فُلَانًا لَبَحْرٌ أَيْ وَاسِعٌ الْمَعْرُوفِ، وَيُسَمَّى الْفَرَسُ الْوَاسِعُ الْجَزْيِي بَحْرًا وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْدُوبِ فَرَسِ أَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ رَكِبَهُ عُرْيًا [إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَيْ وَاسِعَ الْجَزْيِي]، وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ كُلُّ نَهْرٍ لَا يَنْقَطِعُ مَائُهُ مِثْلُ دَجَلَةَ وَالنَّيْلِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْأَنْهَارِ الْعَذْبَةِ الْكِبَارِ، أُنْجَرَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرُهُ أَنْفَهُ، الْبَاحِرُ: الْأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةَ وَدَمٌ بَحْرَانِيٌّ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ [أَبَى ذَلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ] سُمِّيَ بَحْرًا لِسِعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ، التَّبْحُرُ وَالِاسْتَبْحَارُ: الْإِنْسِاطُ وَالسَّعَةُ. حَدِيثُ [عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَحَفَرَ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَهَا بَحْرًا] أَيْ شَقَّهَا وَوَسَّعَهَا حَتَّى لَا تُنْزَفَ، اسْتَبَحَرَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَتَبَحَرَ: اتَّسَعَ وَكَثُرَ مَالُهُ. تَبَحَرَ فِي الْعِلْمِ: اتَّسَعَ، وَاسْتَبَحَرَ الشَّاعِرُ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْقَوْلِ، تَبَحَرَ الرَّاعِي فِي رَعْيِ كَثِيرٍ: اتَّسَعَ، بَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرِقَ حَتَّى دَهَشَ. بَلْ لَسَعَةُ دَهَشْتَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ بَرِقَ إِذَا رَأَى سَنَا الْبَرِقِ فَتَحَيَّرَ. اتَّسَعَتْ حَيْرَتُهُ وَدَهَشْتَهُ وَكَذَلِكَ فِيهِ وَبَقِرَ إِذَا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ. اتَّسَعَتْ دَهَشْتَهُ مِنْ رُؤْيَيْهَا، الْبَحْرُ: الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْكَثِيرُ الْمَعْرُوفُ. الْوَاسِعُ الْكَرِيمُ، الْبَحْرُ: الرَّيْفُ. لَسَعَتْهُ، الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ: هَذِهِ بَحْرُنَا وَالْبَحْرَةُ: الْأَرْضُ وَالْبَلْدَةُ. لَسَعَتْهَا وَمِنْهُ فِيهِ الْبَحَارُ الْوَاسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ، الْبَحْرَةُ: الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَتَّسِعُ، الْبَحْرَةُ: الرَّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَ سَعَةٍ، لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ بَارِزًا لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ. غَايَةُ الْوَضُوحِ شَدِيدُهُ، الْبَاحِرُ الْأَحْمَقُ هُوَ الَّذِي لَا يَتِمَالِكُ حَقًّا. شَدِيدٌ وَاسِعُ الْحَمَقِ، الْبَاحِرُ الْفُضُولِي. لِكثْرَةِ حَشْرِهِ نَفْسِهِ، الْبَاحِرُ الْكُذَّابُ. وَاسِعُ الْكُذْبِ شَدِيدُهُ، تَبَحَرَ الْخَبِيرُ: تَطَلَّبَهُ. أَكْثَرَ وَاشْتَدَّ فِي بَحْثِهِ عَنْهُ قَالَ فِيهِ وَبَحَرَ الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ بَحْرًا، فَهُوَ بَحْرٌ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْعَدْوِ طَالِبًا أَوْ مَطْلُوبًا، قَدْ أُبْحِرَتِ الْأَرْضُ إِذَا كَثُرَتْ مَنَاقِعُ الْمَاءِ فِيهَا، الْبَحْرُ أَنْ يَلْعَى الْبَعِيرُ بِالْمَاءِ فَيُكْثِرُ مِنْهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ دَاءٌ، رَجُلٌ بَحِيرٌ وَبَحْرٌ: مَسْئُولٌ ذَاهِبُ اللَّحْمِ. شَدِيدُ الْهَزَالِ، بَحَرَ إِذَا اشْتَدَّ عَطَشُهُ فَلَمْ يَرَوْ

مِنَ الْمَاءِ، يَوْمَ بَاحُورِيٍّ عَلَى عَيْرِ قِيَّاسٍ، فَكَأَنَّهُ مَنَسُوبٌ إِلَى بَاحُورٍ وَبَاحُورَاءٍ مِثْلَ عَاشُورٍ وَعَاشُورَاءٍ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ فِي تَمُوزَ وَجَمِيعِ ذَلِكَ مُؤَلَّدٌ، الْبَاحُورُ: الْقَمَرُ. لِسَعَةِ ضَوْءِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النُّجُومِ، الْبَحْرَانِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَعُمَانَ النَّسَبُ إِلَيْهِ بَحْرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ وَإِنَّمَا تَنَوُّوا الْبَحْرَ لِأَنَّ فِي نَاحِيَةِ قُرَاهَا بُحَيْرَةً عَلَى بَابِ الْأَحْسَاءِ وَقُرَى هَجْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَشْرَةَ فَرَسَاخَ، وَقُدِّرَتْ الْبُحَيْرَةُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ فِي مِثْلِهَا وَلَا يَغِيضُ مَآوُهَا، وَمَآوُهَا رَاكِدٌ زُعَاقٌ، بَحْرُ النَّاقَةِ وَالشَّاةُ يَبْحَرُهَا بَحْرًا شَقٌّ أَذْنُهَا بِنِصْفَيْنِ. سَعَةُ الشَّقِّ

١- قوله تعالى (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَبْجَيْنَاكُم وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠)) البقرة. لسعته وكثرة ماءه،

ومنه قوله تعالى (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)) النور. قال الطبري [وهذا مثل آخر ضربه الله لأعمال الكفار يقول تعالى ذكره: ومثل أعمال هؤلاء الكفار في أنها عملت على خطأ وفساد وضلالة وحيرة من عملها فيها، وعلى غير هدى، مثل ظلمات في بحر لُجِّيٍّ، ونسب البحر إلى اللجة وصفًا له بأنه عميق كثير الماء، ولجة البحر معظمه]

٢- قوله تعالى (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كِنٍّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٣)) المائدة. لسعة شقِّ أذنها قال القرطبي [الْبُحَيْرَةُ لُجَّةٌ هِيَ النَّاقَةُ الْمَشْفُوقَةُ الْأُذُنِ يُقَالُ بَحَرْتُ أُذُنَ النَّاقَةِ أَيِ شَقَّقْتُهَا شَقًّا وَاسِعًا] وقال قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [الْبُحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ، وَالسَّائِبَةُ هِيَ النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ عَشْرٍ إِنْثٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ، لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفًا، فَمَا نُتِحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْثَى شَقَّتْ أُذُنَهَا، وَخَلِّيَ سَبِيلُهَا مَعَ أُمَّهَا، فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا،

وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ كَمَا فُعِلَ بِأُمَّهَا، فَهِيَ الْبَحِيرَةُ ابْنَةُ السَّائِبَةِ [عن سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، قَالَ: «الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُنْعَى دُرُّهَا لِلطَّوَاغِيَةِ وَلَا يَخْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَهْتِيهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ» وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحْيٍ الْخَزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ»] خ: ٣٣٣٣
وفيهما شدة عذاب من غير دين الأنبياء بالتشريعات المخالفة وتحريم الحلال وتحليل الحرام

—(بخس): النقص لغة في (بخص) قال في اللسان بخس عينه يبخسها بخساً: فقأها، لغة في بخصها، البخس: النقص، بخسه حقه يبخسه بخساً إذا نقصه بخس المبخ بخصياً أي نقص ولم يبق إلا في السلامى والعين وهو آخر ما يبقى، بخس الميزان: نقصه، إنه لشديد الأبخس وهي لحم العصب، لنقصها عن باقي اللحم البخيس من ذي الخف: اللحم الداحل في خفه. فيكون ناقصاً والبخيس: نياط القلب، تبأخس القوم تعابنوا. نقص بعضهم بعضاً، البخس من الرزق: ما لم يسق بماء عذ إنما سقاه ماء السماء. لنقص ماءه عن ما سقى بالماء العذ أي الكثير

١- قوله تعالى (فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين (٨٥)) الاعراف. لا تنقصوهم إذا كلتم قال الطبري [ولا تظلموا الناس حقوقهم، ولا تنقصوهم إياها]، وقال القرطبي [البخس النقص وهو يكون في السلعة بالتعيب والتزهد فيها أو المخادعة عن القيمة والاحتيال في التزهد في الكيل والتقصان منه وكل ذلك من أكل المال بالباطل وذلك منهى عنه في الأمم المتقدمة والسالفه على السنة الرسل]

٢- قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه

وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا (٢٨٢)) البقرة. قال
القرطبي [نَهَى عَنْ أَنْ يَبْخَسَ شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ. وَالْبَخْسُ النَّقْصُ.]

٣- قوله تعالى (وَشَرُّهُ بَثْمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
(٢٠)) يوسف. قال الطبري [وأما قوله: (بخس) فإنه يعني: نقص وهو مصدر من
قول القائل بخست فلاناً حقه إذا ظلمته يعني ظلمه فنقصه عما يجب له من
الوفاء أبحسّه بخساً ومنه قوله: (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)]

٣- قوله تعالى (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)) الجن. قال
الطبري [فمن يصدق بربه فلا يخاف بخرسا يقول: لا يخاف أن ينقص من
حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقاً: ولا إثماً يحمل عليه من سيئات غيره أو سيئة
يعملها] وروى عن ابن عباس وقتادة والقول لابن عباس [قوله: (فَلَا يَخَافُ
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) يقول: لا يخاف نقصاً من حسناته ولا زيادة في سيئاته]

ـ (بخج): الجهد والمبالغة ويكون لغة من (بخج) لأن العين تبدل من
الهمزة والمهموز أصله من المضاعف، قال في اللسان بَخَجْتُ لَكَ نَفْسِي وَنُصِحِي
أَي جَهَدْتُهَا أَبْجَعُ بَجُوعاً، بَجَعَ الذَّبِيحَةَ إِذَا بَالِغٌ فِي ذَبْحِهَا وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ
رَقَبَتِهَا، عُمَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ
أَرْقُ قُلُوباً وَالْيَمَنُ أَفْنَدَةٌ وَأَبْجَعُ طَاعَةٌ] أَي أَنْصَحُ وَأَبْلُغُ فِي الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ
بَالِغُوا فِي بَخَجِ أَنْفُسِهِمْ أَي فَهَرِهَا وَإِذْلَاهَا بِالطَّاعَةِ، بَخَجْتُ الْأَرْضَ بِالزَّرْعَةِ أَبْجَعُهَا
إِذَا نَهَكْتُهَا وَتَابَعْتُ حِرَائَتَهَا وَلَمْ تُجْمَمْهَا عَامًّا. اجهدها وبالغ في زرعها، بَجَعَ الْوَجْدُ
نَفْسَهُ إِذَا نَهَكَهَا. اجهدها وبالغ فيها، بَجَعَ لَهُ بِحَقِّهِ أَقْرَبَ بِهِ وَخَضَعَ لَهُ. بالغ في
الاقرار له، بَخَجْتُ الرِّكِيَّةَ بَجْعًا إِذَا حَفَرْتَهَا حَتَّى ظَهَرَ مَاءُهَا. اجتهد وبالغ في الحفر
حتى وصل الماء

١- قوله تعالى (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ

أَسْفًا (٦)) الكهف. مجهدا ومبالغ في الحسرة عليهم وهذا يناسب ما روي من سبب النزول وهذا أولى ممن قال قاتل نفسك في الدرعن ابن عباس قال: اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وأميمة بن خلف والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البخترى في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا، وقال ابن كثير [لا تأسف عليهم بل أبلغهم رسالة الله فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنا ما يضل عليها فلا تذهب نفسك عليهم حسرات]

وفيها رحمة النبي عليه الصلاة والسلام بقومه واجتهاده نفسه حسرة لعدم إيمانهم شفقة عليهم وهذه هي الرحمة بمفهومها الصحيح لا ان تفهم الرحمة بالكافر أن لا تبغضه ولا تتبرأ منه او تنكر عليه فهذه رحمة غير شرعية يأتي الكلام عليها في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)) الانبياء.

ومنه قوله تعالى (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣)) الشعراء. أي مجهدا ومبالغ في ذلك حزنا وحسرة لأنهم لم يؤمنوا قال ابن كثير [قوله: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ} أي: مهلك {نَفْسَكَ} أي: مما تحرص [عليهم] وتحرز عليهم {أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} وهذه تسليئة من الله لرسوله صلوات الله وسلامه عليه في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار كما قال تعالى: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ}]

_(بخل). الضنُّ والامسак قال في اللسان البخل والبُخول: ضدُّ

الكرَم

١- قوله تعالى (ومنه قوله تعالى) (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٣٧)) النساء. قال القرطبي [قوله تعالى: (يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) البُخْلُ

الْمَذْمُومُ فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِمْتِنَاعُ مِنْ أَدَاءِ مَا أُوجِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ]. بهذا المعنى جاء في القرءان

ومنه قوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨)) الليل. ضَنَّ وامسك في العطاء الواجب قال القرطبي [(وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) أَي ضَنَّ بِمَا عِنْدَهُ فَلَمْ يَبْدُلْ خَيْرًا] ومنه قوله تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠)) آل عمران. وهذه في الزكاة الواجبة

_ (بدأ): الشدة والسعة والغاية من (بدأ، بدا، بدو، أبد، وبد) قال في اللسان البودان الثلبان وهي الركايا واحدها بدية قال الأزهرى: وهذا مقلوب والأصل بديان فقدم الياء وجعلها واوًا، ويكون لغة في (بده، بدع) قال فيه البداءة والبداة بالمدّ والبداهة على البدل أي لك أن تبدأ فبئ غيرك في الرمي وغيره. غاية في الأولية، البديئة والبداة والبداهة: أول ما يفجؤك الهاء فيه بدل من الهمزة، بئر بدية كبديع والجمع بؤدو والبدة والبديء: البئر التي حفرت في الإسلام حديثه وليست بعادية وترك فيها الهمزة في أكثر كلامهم وذلك أن يخفر بئرًا في الأرض الموات التي لا رب لها. غاية في الحدائة، البدة: فعل الشيء أول، غاية في الأولية، الله عز وجل المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال. غاية في التقدم ولم يسبقه أحد وكذلك قوله فيه بديث بالشيء قدمته. وهو مستعمل في لهجتنا بهذا اللفظ وللمعنى نفسه، البديء: العجب وجاء بأمر بدية على فعيل أي عجيب. غاية في الغرابة، البدة: السيد الأول في السيادة. اوسعهم وأولهم، البدة الشاب المستجاد الرأي المستشار. واسع الرأي، البدة: المفصل. كونه غاية العضو ونهايته، البدة: خير عظم في الجزور وقيل خير نصيب في الجزور. غاية في التمام، بدي الرجل يبدأ بده: خرّج به بئر شبه الجدري ثم قال: قال بعضهم هو الجدري بعينه. لشدة

ومنه قوله يُقَالُ مَتَى بُدِيَ فلانٌ أَي مَتَى مَرَضَ، بَدَأَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى. خرج منها للغاية، أَبَدَأَ الصَّبِيُّ: خَرَجَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سُقُوطِهَا. أَي وضحت وظهرت للغاية، البُدْأَةُ: هَنَّةٌ سوداءٌ كَأَها كَمَةٌ وَلَا يُتَفَعُّ بِها.

١- قوله تعالى (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ (٧٦)) يوسف. أول ما بدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ومنه قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)) العنكبوت. غاية في الأوَّلِيَّةِ على غير مثال سابق وهذا ليس إلا لله سبحانه وهو عليه يسير

ومنه قوله تعالى (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩)) سبأ. أي اذا جاء الحق وهو القرءان والإسلام فلا يقدر الباطل أن يحدث باطلا ولا أن يعيده قال البغوي [قُلْ جَاءَ الْحَقُّ، يَعْنِي الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ، وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ، أَي ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يَبْدِئُ شَيْئًا أَوْ يُعِيدُ]

ـ (بدو): الشدَّة والسعة والغاية من (بد، بدأ، ويكون لغة في (بدع)) قال في اللسان وبَدِئْتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَيْتُ: ابْتَدَأْتُ وَهِيَ لَعْنَةُ الْأَنْصَارِ، الْبَدِيُّ بِالتَّشْدِيدِ: الْأَوَّلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: افْعَلْ هَذَا بِأَدْيِ بَدِيٍّ أَي أَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ. غاية في التقدُّم قال فيه وأصله الهمز وإمَّا تُرِكَ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ، وَرُبَّمَا جَعَلُوهُ اسْمًا لِلدَّاهِيَةِ. لشدَّتها وسعتها، وكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ. غاية في الاظهار واكثر الباب منه، وَقِيلَ لِلْبَادِيَةِ بَادِيَةٌ لِيُرْوِزَها وَظُهُورِها، الْبَدَا مَفْصِلُ الْإِنْسَانِ وَجَمْعُهُ أَبْدَاءٌ وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْهَمْزِ. نهاية العضو وغايته، الْبَدَا: السَّيِّدُ وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْهَمْزِ. اوسعهم شرفاً، الْبَدِيُّ: الْعَجَبُ. غاية في الغرابة وهو في (بدأ، بدع)، بادى فلانٌ بِالْعَدَاوَةِ أَي جَاهَرَ بِها. اظهرها غاية الاظهار، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَمْدَحُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ ذُو بَدَوَاتٍ أَي ذُو آرَاءٍ تَظْهَرُ لَهُ فَيَخْتَارُ بَعْضًا وَيُسْقِطُ بَعْضًا. غاية في الحزم والعزم، وبدا لي بداءٌ أَي تَغَيَّرَ رَأْيِي عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ. تَغَيَّرَ غَايَةَ التَّغْيِيرِ وَهُوَ

والتبدل بمعنى، وفي حَدِيثِ الْأَقْرَعِ وَالْأَبْرَصِ وَالْأَعْمَى: [بَدَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، عَزَمَ عَلَى ابْتِلَائِهِمْ أَيْ شَدَّدَ أَمَّا الْبَدَاءُ فَهُوَ قَالَ فِيهِ وَالْبَدَاءُ اسْتِصْوَابٌ شَيْءٌ عُلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُعْلَمَ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ غَيْرُ جَائِزٍ،

١- قوله تعالى (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنُنَهُ حَتَّىٰ حِينٍ (٣٥)) يوسف. أي من بعد وضوح الأدلة على براءته غاية الوضوح ومع ذلك حكموا بسجنه روى الطبري عن ابن إسحاق: [(ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنُنَهُ) ببراءته مما اتهم به من شق قميصه من دُبر (ليسجنه حتى حين)]، وروى في الآيات عن ابن عباس قال [كان من الآيات: قَدْ فِي الْقَمِيصِ وَخَمَشٌ فِي الْوَجْهِ]، قال القرطبي [قوله تعالى: (لَيْسَ جُنُنَهُ) "لَيْسَ جُنُنَهُ" فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ، أَيْ ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّ يَسْجُنُوهُ، هَذَا قَوْلٌ سَبِيوِيٌّ. قَالَ الْمُبَرِّدُ: وَهَذَا غَلَطٌ، لَا يَكُونُ الْفَاعِلُ جُمْلَةً، وَلَكِنَّ الْفَاعِلَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ "بَدَا" وَهُوَ مَصْدَرٌ، أَيْ بَدَا لَهُمْ بَدَاءً، فَحَذَفَ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَيْهِ... وَاللَّامُ جَوَابٌ لِيَجْمَعَ مِضْمَرٍ]

٢- قوله تعالى (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ (٤)) الممتحنة. قال الطبري [وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً على كفركم بالله، وعبادتكم ما سواه، ولا صلح بيننا ولا هوادة، حتى تؤمنوا بالله وحده]، وقال ابن كثير [شُرعت العداوة والبغضاء من الآن بيننا وبينكم]. قلت بل المعنى اشتدت وتوسعت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده وهذا اوفق للقياس وللسياق

وفيها إرادة الله سبحانه بغض الكفار وعداوتهم وإن كانوا قومك خلافاً لدعاة الإنسانية في هذا العصر في قولهم في حبِّ الكافر وعدم عداوته وإن الجامع هم الإنسانية ونسوا أن الجامع والمفرق هو عبودية الله وطاعته هذا ما ينفع عند الله سبحانه وقولهم طعن في ما يريد الله سبحانه واتهام لآبراهيم ومن معه بأنهم لا

انسانية عندهم

٣- قوله تعالى (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧)) هود. أي يأتون بالعجائب من آرائهم كما في القياس البديهي: العجب. أي عقولهم غير صحيحة وآراءهم لا يعتدُّها كونها غاية الغرابة

(بدر): الشدَّة والسعة والغاية والبلوغ (بدر): من (بدَّ) والرَّاء للإصاق وينظر قاعدة الإصاق، قال في اللسان البادرَّة: البديهة. هما بمعنى واحد من شدَّة السرعة في الكلام وهي في (بدأ)، سُمِّيَ بَدْرًا لِتَمَامِهِ وَسُمِّيَتْ لَيْلَةُ الْبَدْرِ لِتَمَامِ قَمَرِهَا. غاية الكمال، عَيْنٌ بَدْرَةٌ هِيَ الْحَدِيدَةُ النَّظْرُ. شديدة النظر، بَدَرَ الْغُلَامُ إِذَا تَمَّ وَاسْتَدَارَ، الْبَدْرَةُ: جِلْدُ السَّخْلَةِ إِذَا فُطِمَ. بلغت الفطام، حديث جابر [كُنَّا لَا نَبِيعُ الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُرَ] أَي يَبْلُغُ، الْبَادِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعُنُقِ. لسعتها، بادِرَةُ النَّبَاتِ: رَأْسُهُ أَوَّلُ مَا يَنْفَطِرُ عَنْهُ وَبَادِرَةُ الْحِنَاءِ: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنْهُ. غاية في الأوَّلِيَّة، بَدَرَنِي الْأَمْرُ وَبَدَرَ إِلَيَّ: عَجَلَ إِلَيَّ وَاسْتَبَقَ. شدَّة السرعة، بَادَرَ فَلَانٌ فَلَانًا مُؤَلِيًّا ذَاهِبًا فِي فِرَارِهِ. اشتدَّ مسرعاً، الْبَادِرَةُ: الْحِدَّةُ وَهُوَ مَا يَبْدُرُ مِنْ حِدَّةِ الرَّجُلِ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. الشدَّة في السرعة، بَدُرَ الْقَوْمُ: سَيِّدُهُمْ. اوسعم وابلغهم شرفاً وهي في (بدأ)، الْبَادِرَةُ: أَجْوَدُ الْوَرْسِ وَأَحْدَثُهُ نَبَاتًا. غاية في الحسن، الْبَيْدَرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُدَاسُ فِيهِ الطَّعَامُ. لسعته،

١- قوله تعالى (وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا (٦)) النساء. تتدرونهم ان يكبروا أي تسرعوا وتشتدوا في أكلها قبل بلوغهم،

٢- قوله تعالى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)) آل عمران. وجاء في اسم بدر ما رواه الطبري عن الشعبي [أنه قال: "ولقد نصركم الله ببدر" قال كانت بدر بئراً لرجل يقال له بدر فسميت

به]. وقيل غير ذلك وأسماء الأماكن وغيرها قد لا يعرف اشتقاقها بسبب تنوع اسباب التسمية من حادثة أو زمن أو وصف للمكان وغيره وينظر ما قررنا في قاعدة الاسماء

ـ (بدع): الشدة والكثرة والسعة والغاية
 يكون لغة في (بدأ) لكثرة انقلاب العين همزه وهما بمعنى قال في اللسان بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه. غاية في الأوليّة، رجلٌ بدعٌ وامرأة بدعة إذا كان غايةً في كلِّ شيءٍ، كان عالماً أو شريفاً أو شجاعاً، أبدع: أكثر في الكلام، البديع: الزقُّ الجديد والسقّاءُ الجديد. غاية الحادثة أو شديد الحادثة، البديع: المحدث العجيب. غاية في الغرابة والدهش، أبدعت الإبل: برّكت في الطريق من هزال أو ذاءٍ أو كلال. غاية في الحبس والتوقف، فلانٌ بدعٌ في هذا الأمر أي أولٌ لم، بدعٌ يبدعُ فهو بديعٌ إذا سمن. غايته، أبدعوا به: ضربوه. شدة الضرب، أبدع يمينا: أوجبها. غاية الاثبات، أبدع بالسفرِ وبالْحجِّ: عزم عليه. غاية العزم، أبدع برُّ فلانٍ بشكري وأبدع فضله وإجابه بوصفي إذا شكره على إحسانه إليه واعترف بأن شكره لا يفي بإحسانه. أي عظم برّه، أبدعت الإبل: برّكت في الطريق من هزال أو ذاءٍ أو كلال. غاية الحبس والانقطاع، أبدع فلانٌ بفلانٍ إذا قطع به وحذله ولم يقم بحاجته ولم يكن عند ظنه به. غاية الخذلان، فلانٌ بدعٌ في هذا الأمر أي أولٌ لم يسبقه أحد. غاية في الأوليّة ومنه فيه البدعة: الحدّث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال، وفي لهجتنا بدع فلان بفلان فعل به أمراً عظيماً

١- قوله تعالى (ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون (٢٧)) الحديد. جاؤوا بها من قبل أمر سابق فهو غاية في الأوليّة قال ابن كثير [وابتدعوا رهبانية أي جاؤوا بها من قبل أنفسهم]

٢- قوله تعالى (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن

فَيَكُونُ (١١٧)) البقرة. أحدثها على غير مثال سابق أي غاية في الأوليّة في الانشاء قال ابن كثير و البديع اسم مقيّد لا يشتق منه اسم مطلقاً لله سبحانه [فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيُّ مُنْشِئُهَا وَمُوجِدُهَا وَمُبْدِعُهَا وَمُخْتَرِعُهَا عَلَى غَيْرِ حَدٍّ وَلَا مِثَالٍ]

ـ (بدل): الشدّة والغاية والتمام من (بدأ) واللام للإلصاق وينظر قاعدة الإلصاق، قال في اللسان رَجُلٌ بِدَلٌ: كَرِيمٌ وَالْجَمْعُ أَبْدَالٌ وَرَجُلٌ بِدَلٌ وَبَدَلٌ: شَرِيفٌ. تمام في كرمه وشرفه وهو في (بدأ، بدع، بدر)، البأذلة: مَا بَيْنَ الْعُنُقِ وَالتَّرْفُوفَةِ وَالْجَمْعُ بَادِلٌ. لسعتها وهو في (بدر، بدأ) ومنه البأذلة اللّحمة فِي بَاطِنِ الفَخْدِ، العَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ المَأْكُولَاتِ بَدَّالًا. الإِبْدَالُ جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كإبدالكَ مِنَ الوَاوِ تَاءً فِي تَاللَّهُ. تمام التغير والغاية فيه ومنه فيه مَعِي رَجُلٌ بَدَلُهُ أَي رَجُلٌ يُغْنِي غِنَاءَهُ وَيَكُونُ فِي مَكَانِهِ وَإيضاً أَبَدَلْتُ الخاتمَ بِالْحَلْقَةِ إِذَا نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ. وَبَدَلْتُ الخاتمَ بِالْحَلْقَةِ إِذَا أَذْبَنْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْقَةً وَإيضاً وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّبْدِيلَ تَغْيِيرُ الصُّورَةِ إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى وَالْجَوْهَرُ بِعَيْنِهَا، سُمِّيَ المَبْرُزُونَ فِي الصَّلَاحِ أَبْدَالًا لِأَنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ. أهل اللغة على هذا التفسير لكن القياس يقتضي أن المعنى أَنَّهُمْ هم الكاملون في دينهم وهذا من التمام وغاية الشيء، والبَدَلُ: وَجَعَ فِي اليَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ. لوقوعه في المفصل كونها نهاية الأعضاء وغاياتها وهو في (بدأ)

١- قوله تعالى (وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ بِاللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ المُرْسَلِينَ (٣٤)) الانعام. لا احد يعيبرها ويأتي بأخرى محلها قال القرطبي [أَيُّ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْفَعَهُ، لَا نَاقِضَ لِحُكْمِهِ، وَلَا خُلْفَ لوعده]، وقال الطبري [ولا مغيّر لكلمات الله و"كلماته" تعالى ذكره: ما أنزل الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من وعده إياه النصر على من خالفه وضادّه والظفر على

من تولى عنه وأدبر]

٢- قوله تعالى (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)) ابراهيم. تغيّر بالكامل عن أبي سعيد الخدري، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّرُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدَكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» [خ: ٦٥٢٠، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} قَالَتْ: قُلْتُ: أَيَنَّ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "عَلَى الصِّرَاطِ".] مسلم: ٢٧٩١، وقال الطبري [معنى ذلك: يوم تبدل الأرض التي عليها الناس اليوم في دار الدنيا غير هذه الأرض، فتصير أرضاً بيضاء كالفضة] وروى عن عبد الله بن مسعود [قال: يجاء بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يُسْفَك فيها دم، ولم يُعمل عليها خطيئة، قال: فأول ما يحكم بين الناس فيه في الدماء]

٣- قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨)) ابراهيم. غيروا الكفر بالإيمان أورد ابن كثير عن علي رضي الله عنه وسئل عنها [مَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ؟ فَقَالَ: مُشْرِكُو قُرَيْشٍ، أَتَتْهُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ: الْإِيمَانُ، فَبَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ]، قال الطبري [غيروا ما أنعم الله به عليهم من نعمه، فجعلوها كُفْرًا به، وكان تبديلهم نعمة الله كُفْرًا في نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، أنعم الله به على قريش، فأخرجه منهم، وابتعثه فيهم رسولا رحمة لهم، ونعمة منه عليهم، فكفروا به، وكذبوه، فبدلوا نعمة الله عليهم به كُفْرًا]

وفيها من بدّل ما جاء محمد صلى الله عليه وسلم في هذا العصر من أقوال الفلاسفة والمفكرين والعقلانيين فقد بدّل نعمة الله كُفْرًا

٤- قوله تعالى (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥٩)) البقرة. قال الطبري [بدلوا قولاً غير الذي أمروا أن يقولوه، فقالوا خلافه. وذلك هو التبديل والتغيير الذي كان منهم. وكان تبديلهم - بالقول الذي أمروا أن يقولوا - قولاً غيره]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " قِيلَ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ: { اذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ } [البقرة: ٥٨]. فَدَخَلُوا يَرْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا، وَقَالُوا: حِطَّةٌ، حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ [خ: ٤٤٧٩]. وفعلهم هذا غاية التبديل

٥- قوله تعالى (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)) الفرقان. وهذا غاية التغيير وتماحه والمعنى ما قال الطبري [وأولى التأويلين بالصواب في ذلك، تأويل من تأوله: فأولئك يبدل الله سيئاتهم: أعمالهم في الشرك حسنات في الإسلام، بنقلهم عما يسخطه الله من الأعمال إلى ما يرضى. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية، لأن الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح، وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة إلى خلاف ما كانت عليه إلا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال أخرى، فيجب إن فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان شركاً في الكفر بعينه إيماناً يوم القيامة بالإسلام ومعاصيه كلها بأعيانها طاعة، وذلك ما لا يقوله ذو حجا] ورواه عن أبي زيد قال [يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك بالأعمال الصالحة حين دخلوا في الإيمان]

_(بدن): الشدة والكثرة والسعة والغاية يكون لغة في (بدل)، قال في اللسان بَدَنُ الْإِنْسَانِ: جَسَدُهُ وَالْبَدَنُ مِنَ الْجَسَدِ: مَا سِوَى الرَّأْسِ وَالشَّوَى. تمام الجسد وسعته ومنه فيه الْبَدَنُ الدَّرْعُ الْقَصِيرَةُ عَلَى قَدْرِ الْجَسَدِ، قِيلَ: هُوَ الْعَضْوُ وَخَصَّ مَرَّةً بِهِ أَعْضَاءَ الْجُزُورِ. التامة للغاية بلا كسر وهو في (بدل، بدأ)، رَجُلٌ بَادِنٌ: سَمِينٌ جَسِيمٌ. عظيم واسع، بَدَنَ الرَّجُلُ: أَسَنَّ وَضَعْفَ. بلغ الغاية في

الكَبِيرَ، بَدَّدْتُ بِالتَّشْدِيدِ يَعْنِي كَبِرْتُ وَأَسْنَنْتُ وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْبَدَانَةِ وَهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، الْبَادُنُ: الضَّخْمُ، الْبَدْنُ: الْمَيْسُ مِنَ الْوُعُولِ، الْبَدْنَةُ نَاقَةٌ أَوْ بَقْرَةٌ تُنَحَّرُ بِمَكَّةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّنُونَهَا، سُمِّيَتْ بَدْنَةً لِعِظْمِهَا وَضَخَامَتِهَا، بَدْنُ الرَّجُلِ: نَسْبُهُ وَحَسْبُهُ. غَايَتُهُ وَأَصْلُهُ

١- قوله تعالى (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ (٣٦)) الحج. لعظمها قال الطبري [والبدن: هو الضخم من كل شيء، ولذلك قيل لامرئ القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير البدن: لضخمه واسترخاء لحمه، فإنه يقال: قد بدن تبدينا فمعنى الكلام والإبل العظام الأجسام الضخام، جعلناها لكم أيها الناس من شعائر الله: يقول: من أعلام أمر الله الذي أمركم به في مناسك حجكم إذا قلدتموها وجللتموها وأشعرتموها، علم بذلك وشعر أنكم فعلتم ذلك من الإبل والبقر]

٢- قوله تعالى (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَعَافِلُونَ (٩٢)) يونس. بجسدك بتمامه وغايته لا نقص فيه آية من الله أن لا اله إلا الله وأن فرعون بشراً ليس بإله قال ابن كثير قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ [سَوِيًّا صَحِيحًا أَي: لَمْ يَتَمَرَّقْ لِيَتَحَقَّقُوهُ وَيَعْرِفُوهُ] ، والطبري عن مجاهد وغيره [فاليوم ننجيك ببदनك] ، قال: بجسدك] ، و أكمل وقال [يقول تعالى ذكره: (وإن كثيراً من الناس عن آياتنا) يعني: عن حججنا وأدلتنا على أن العبادة والألوهة لنا خالصة (لغافلون) يقول: لساهاون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها]

_(بذر): النشر والتفريق قال في اللسان وَبَدَّرَ الشَّيْءَ بَدْرًا: فَرَّقَهُ، بَدَّرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بَدْرًا: بَثَّهْمُ وَفَرَّقَهُمْ، تَبْدِيرُ الْمَالِ: هُوَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ فِي إِفْئاقِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ مَا يَقْتَاتُهُ، الْبَدْرُ وَالْبُدْرُ: أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الرَّزَعِ وَالْبَقْلِ وَالنَّبَاتِ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهُ مَا دَامَ عَلَى وَرَقَتَيْنِ. لا نتشاره وتفرقه بعد ما كان مجموعاً، بَدَّرْتُ الْبَدْرَ: زَرَعْتَهُ. نشرته وفرقته في الأرض، الْبَدْرُ وَالْبُدْرَةُ: التَّسْلُ. لانشارهم من الرجل

أو المرأة، تَفَرَّقَ القَوْمُ شَذَرَ شَذَرَ وَشَذَرَ بَدَرَ أَي فِي كُلِّ وَجِهٍ وَتَفَرَّقَتْ إِبِلُهُ كَذَلِكَ وَبَدَرَ: إِتْبَاعٌ. لا إِتْبَاعَ بَلْ توكيد لشذر، البذيرُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْسِكَ سِرَّهُ. ينشره ويفرقه قال فيه يُقَالُ: بَدَرْتُ الكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا تُبْدِرُ الحُبُوبُ أَي أَفْشَيْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ. بلا تشبيهه على القياس، مُسْتَبْدِرٌ يَفَرِّقُ المَاءَ، رَجُلٌ هُدْرَةٌ بُدْرَةٌ وَهَيْدَارَةٌ بَيْدَارَةٌ: كَثِيرُ الكَلَامِ. منتشر فيه منبسط، كَثِيرٌ بَيِّرٌ وَبَدِيرٌ: إِتْبَاعٌ. لا إِتْبَاعَ بَلْ توكيد أي كثير منتشر

١- قوله تعالى (وَأْتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرْ تَبْدِيرًا (٢٦)) الاسراء. لا تفرقه في غير حقه مسرفاً وان لم تكن معصية كما روى الطبري عن شعبة قال: كنت أمشي مع أبي إسحاق في طريق الكوفة، فأتى على دار تُبنى بخصّ وآجر، فقال: هذا التبذير في قول عبد الله: إنفاق المال في غير حقه، وقال القرطبي [قال الشافعي رضي الله عنه: والتبذير إنفاق المال في غير حقه وَلَا تَبْدِيرٌ فِي عَمَلِ الحَبِيرِ وَهَذَا قَوْلُ الجُمُهورِ]. ولو أنفق المرء ماله كله في حقه فليس من التبذير ولا الاسراف

— (برج): السعة ويكون لغة في (برق، برك) وينظر قاعدة والجيم والقاف والكاف، قال في اللسان البرج سعة العين، برج أمره إذا اتسع أمره في الأكل والشرب، البرج: تباعد ما بين الحاجبين. سعة ما بينهما، البروج الكواكب العظام، البروج الحصون. لعظمها وسعتها، أبرج الرجل إذا جاء بينين ملاح. واسع الجمال، والبارج: الملاح الفاره. الواسع الدراية، البوارج السفن الكبار وأحدثها بارجة. الواسعة العظيمة، الإبرج: الممخضة. لسعتها قال فيه وما فلان إلا بارجة قد جمع فيه الشر، البرجان هو كقولك ما جداء كذا في كذا وما جدو كذا وكذا فجدأؤه مبلعه. جمعها وسعتها، التبرج: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال. التوسع في ذلك

١- قوله تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ

الأولى (٣٣)) الاحزاب. هو التوسع في ابداء الزينة قال فيه [التَّبْرُجُ: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها لِلرِّجَالِ]، قال القرطبي [التَّبْرُجُ حَقِيقَتُهُ إِظْهَارُ مَا سَتَرَهُ أَحْسَنُ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ السَّعَةِ يُقَالُ: فِي أَسْنَانِهِ بَرَجٌ إِذَا كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً]، وقال ابن كثير [التَّبْرُجُ: أَنَّهَا تُلْقَى الْحِمَارَ عَلَى رَأْسِهَا، وَلَا تَشُدُّهُ فَيُؤَارِي قَلَائِدَهَا وَقُرْطَهَا وَعُنُقَهَا، وَيَبْدُو ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْهَا، وَذَلِكَ التَّبْرُجُ]

ومنه قوله تعالى (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)) النور.

٢- قوله تعالى (أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ (٧٨)) النساء. حصون وهي المباني الواسعة العظيمة قال الطبري [قصور مُحْصَنَةٌ]

٣- قوله تعالى (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)) الحجر. الكواكب العظام كما مرَّ في القياس وقاله القرطبي أيضاً، قال البغوي [وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَالبُرُوجُ هِيَ النُّجُومُ الكِبَارُ... وَأَزَادَ بِهَا الْمَنَازِلَ الَّتِي تَنْزِلُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالكُوكُوبُ السَّيَّارَةُ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا الْحَمَلُ وَالثَّوْرُ وَالجُوزَاءُ وَالسَّرَطَانُ وَالْأَسَدُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالمِيزَانُ وَالعَقْرَبُ وَالقَوْسُ وَالجُدِّي وَالدَّلْوُ وَالحُوتُ]

ومنه قوله تعالى (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ (١)) البروج.

— (برج): الشدَّة والكثرة والسعة والمبالغة ويكون لغة في (بره) نحو (بدح وبده)، وفي (مرج) قال في اللسان بَرَحَى لَهُ وَمَرَحَى لَهُ إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ. تعظيماً له وشدَّة اعجاب، أَبْرَحَتِ بِالْعَتِ، أَبْرَحَهُ بِمَعْنَى أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ، أَصْلُ التَّبْرِيحِ: المَشَقَّةُ وَالشَّدَّةُ وَبَرَحَ بِهِ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، فَتَلَوْهُمْ أَبْرَحَ قَتَلَ أَيَّ أَعْجَبَهُ. اشدَّه واعظمه، أَبْرَحَتِ لُؤْمًا وَأَبْرَحَتِ كَرَمًا أَيَّ جِئَتْ بِأَمْرِ مُفْرِطٍ. بالغت وتوسَّعت، أَبْرَحَ فَلَانٌ رَجُلًا إِذَا

فَضَّلَهُ. أَوْسَعَهُ وَعَظَّمَهُ عَلَى غَيْرِهِ، بَرَّحَ اللَّهُ عَنْهُ أَي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ. وَسَّعَ عَلَيْكَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فَعَلْنَا الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا لِلْيَلَةِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ يُقَالُ ذَلِكَ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَيَقُولُونَ قَبْلَ الزَّوَالِ: فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ كَذَا وَكَذَا. الْبَارِحَةُ لِمَضِيِّ أَكْثَرِهَا، بُرْحُهُ كُلُّ شَيْءٍ: خِيَارُهُ. اعْظَمَهُ وَاشَدَّهُ فَضلاً قَالَ فِيهِ وَيُقَالُ: هَذِهِ بُرْحَةٌ مِّنَ الْبُرْحِ، بِالضَّمِّ، لِلنَّاقَةِ إِذَا كَانَتْ مِّنْ خِيَارِ الْإِبِلِ، ابْنُ بَرِيحٍ وَأُمُّ بَرِيحٍ: اسْمٌ لِلْعُرَابِ مَعْرُفَةٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِصَوْتِهِ وَهُنَّ بَنَاتُ بَرِيحٍ وَابْنُ بَرِيحٍ يُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي الشَّدَّةِ، يُقَالُ: لَقِيتُ مِنْهُ ابْنَ بَرِيحٍ. لِشَدَّةِ صَوْتِهِ أَوْ مِنْ تَشَاؤُمِهِمْ بِهِ فَيَكُونُ مَعْنَى مَا يَلْقَى النَّاسَ مِنْ شَدَّةٍ مِنْ شَوْمِهِ، حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ: [أُحِبُّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرِحَاءٍ]. أَي الْوَاسِعِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ خِلَافاً لِقَوْلِ الزَّمْخَشَرِيِّ أَنَّهُ مِنَ الْأَرْضِ الظَّاهِرَةِ، الْبَرِّحُ: الشَّرُّ وَالْعَدَابُ الشَّدِيدُ وَبَرَّحَ بِهِ: عَذَّبَهُ وَالتَّبَارِيحُ: الشَّدَائِدُ، تَبَارِيحُ الشَّقِيقِ: تَوَهُجُهُ. شَدَّتْهُ، لَقِيتُ مِنْهُ بَرِحاً بَارِحاً أَي شَدَّةً وَأَذَى، ضَرْبُهُ ضَرْبٌ مُبَرِّحٌ: شَدِيدٌ وَلَا تَقُلْ مُبَرِّحاً، وَيُقَالُ لِلْمَحْمُومِ الشَّدِيدِ الْحُمَّى: أَصَابَتْهُ الْبُرْحَاءُ، وَحَدِيثُ الْإِفْكِ [فَأَخَذَهُ الْبُرْحَاءُ] هُوَ شَدَّةُ الْكَرْبِ مِنْ ثَقَلِ الْوَحْيِ وَتَقُولُ: بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ تَبَرِّحاً أَي جَهَّدَهُ، الْبُرْحِينَ وَالْبُرْحِينَ وَالْبُرْحِينَ أَي الشَّدَائِدُ وَالدَّوَاهِي، الْبَوَارِحُ: شَدَّةُ الرِّيَّاحِ مِنَ الشَّمَالِ فِي الصَّيْفِ دُونَ الشِّتَاءِ، الْبَارِحُ ضِدُّ السَّانِحِ وَالْبَارِحُ: مَا مَرَّ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ وَالْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَنْحَرِفَ وَالسَّانِحُ: مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ جِهَةِ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ وَالْعَرَبُ تَتَيَمَّنُّ بِهِ لِأَنَّهُ أَمَكَنُ لِلرَّمِيِ وَالصَّيْدِ. لِأَنَّ الْبَارِحَ عِنْدَهُمْ يَشُقُّ عَلَيْهِ رَمِيَهُ وَيَشْتَدُّ، التَّبَرِيحُ قَتْلُ السَّوِيِّ لِلْحَيَوَانِ مِثْلَ أَنْ يُلْقَى السَّمَكُ عَلَى النَّارِ حَيًّا. الْقَتْلُ الَّذِي فِيهِ شَدَّةٌ وَمَشَقَّةٌ، وَالْبَرَّاحُ: الظُّهُورُ وَالْبَيَّانُ وَبَرَّحَ الْخَفَاءُ وَبَرَّحَ ظَهْرُهُ. غَايَةُ فِي الْوَضُوحِ، بَرَّاحُ الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَارِزُ الظَّاهِرُ. الْوَاسِعَةُ الْمُنْكَشِفَةُ لِلْغَايَةِ وَمِنْهُ فِيهِ أَرْضُ بَرَّاحٍ: وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عُمُرَانَ، بَرَّاحٌ وَبَرَّاحٌ: اسْمٌ لِلشَّمْسِ مَعْرُفَةٌ مِثْلَ قَطَامٍ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِتِّشَارِهَا وَبَيَّانِهَا. لِشَدَّةِ نُورِهَا وَسِعَةُ ضَوْئِهَا، بَرَّحَ مَكَانَهُ

أَي زَالَ عَنْهُ وَصَارَ فِي الْبَرَاكِ. زَالَ كُلُّهُ وَتَحَوَّلَ بِجَمِيعِهِ مَبَالِغَةً فِي الْمَضِي
 ١- قوله تعالى (فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ
 الْحَاكِمِينَ (٨٠)) يوسف. اثبات للمبالغة والغاية بنفيها فيصبح المعنى باقٍ اشدَّ
 البقاء وابلغه وينظر ما قرنا في قاعدة [ما لا يقال إلا في الحجد] ومثله قال
 القرطبي [فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ] أَي أَلْزَمَهَا وَلَا أُبْرِحُ مُقِيمًا فِيهَا يُقَالُ: بَرِحَ بَرَاخًا
 وَتُرُوْحًا أَي زَالَ فِإِذَا دَخَلَ النَّفْيُ صَارَ مُثْبِتًا. وقال فيه وَلَا أُبْرِحُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَي لَا
 أَزَالُ أَفْعَلُهُ.

ومنه قوله تعالى (قَالُوا لَنْ نَبْرِحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى
 (٩١)) طه.

_ (برد): السكون والثبوت قال في اللسان حديث عُمر [أنه
 شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَ مَا بَرَدَ] أَي سَكَنَ وَفَتَرَ وَيُقَالُ: جَدَّ فِي الْأَمْرِ ثُمَّ بَرَدَ أَي فَتَرَ،
 وَبَرَدَ عَيْنَهُ مُخَفَّفًا بِالْكَحْلِ كَحَلَّهَا بِهِ وَسَكَنَ أَلْمَهَا، وَبَرَدَ عَلَيْهِ حَقٌّ: وَجَبَ وَلَزِمَ
 وَبَرَدَ لِي عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا أَي ثَبَتَ، وَيُقَالُ: مَا بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلَانٍ وَكَذَلِكَ مَا ذَابَ
 لَكَ عَلَيْهِ أَي مَا ثَبَتَ وَوَجَبَ وَلِي عَلَيْهِ أَلْفٌ بَارِدٌ أَي ثَابِتٌ، حَدِيثُ [الصَّوْمُ فِي
 الشَّتَاءِ الْعَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ] مَعْنَاهُ الْعَنِيمَةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَقَرَّةُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَ لِي عَلَى فُلَانٍ
 حَقٌّ أَي ثَبَتَ، بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَي ثَبَتَ عَلَيْهِ، ضُرِبَ حَتَّى بَرَدَ مَعْنَاهُ
 حَتَّى مَاتَ، لَمْ يَبْرُدْ مِنْهُ شَيْءٌ فَالْمَعْنَى لَمْ يَسْتَقِرَّ وَلَمْ يَثْبُتْ، سَمُومٌ بَارِدٌ أَي ثَابِتٌ لَا
 يَزُولُ، وَفِي الْحَدِيثِ [إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فليأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بَرْدٌ مَا فِي
 نَفْسِهِ] هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مِنَ الْبَرْدِ فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ
 فَمَعْنَاهُ أَنْ إِيَابَهُ امْرَأَتَهُ يُبْرِدُ مَا تَحَرَّكَ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ أَي تُسَكِّنُهُ
 وَتَجْعَلُهُ بَارِدًا وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِهِ يَرُدُّ بِالْيَاءِ مِنَ الرَّدِّ أَي يَعْكِسُهُ، الْبَرْدَةُ التُّخَمَةُ
 وَثِقَلُ الطَّعَامِ عَلَى الْمَعْدَةِ. سكونه فيها، الْبَرْدُ: ضِدُّ الْحَرِّ. لَأَنَّ فِيهِ سكونٌ وَمِنْهُ فِيهِ
 وَسَقَاهُ شَرِبَةً بَرَدَتْ فَوَادَهُ وَالْبَرُودُ مِنَ الشَّرَابِ: مَا يُبْرَدُ الْعَلَّةُ. يسكنها، الإبراد

انكسارُ الوهجِ والحَرُّ وهو من الإبرادِ الدُّخُولِ فِي البَرْدِ. بل من سكونِ الحَرِّ وفتوره وفيه وَيُقَالُ: جِئْنَاكَ مُبْرِدِينَ إِذَا جَاؤُوا وَقَدْ بَاخَ الحَرُّ. أي عند سكونِ الحَرِّ، سَحَابَةٌ بَرْدَةٌ عَلَى النَّسَبِ: ذَاتُ بَرْدٍ البَرْدُ: حُبُّ العَمَامِ. كونه ساكن ثابت لا يسيل مثل الماء، البَرْدُ النَّوْمُ. لأن فيه السكون، وَبَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا: ضَعُفَ وَفَتَرَ عَن هُزَالٍ أَوْ مَرَضٍ وَأَبْرَدَهُ الشَّيْءُ: فَتَرَهُ وَأَضْعَفَهُ. كُله من السكون، وَالْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّكَنَيْنِ بَرِيدًا وَالسَّكَنَةُ مَوْضِعٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الفُيُوجُ المُرْتَبُونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قُبَّةٍ أَوْ رِبَاطٍ وَكَانَ يُرْتَبُ فِي كُلِّ سَكَنَةٍ بِعَالٍ وَبَعْدَ مَا بَيْنَ السَّكَنَيْنِ فَرَسَخَانٍ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ. فهي عربيَّة من سكن هؤلاء في هذا الموضع والراجح أنَّها أربعة فراسخ وهي مسافة قصر الصلاة قال فيه حديث [لَا تُقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ] وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَرَسَخًا وَالْفَرَسَخُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَالْمِيلُ أَرْبَعَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ وَالسَّفَرُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ الْقَصْرُ أَرْبَعَةُ بُرْدٍ وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ مِيَالًا بِالْأَمْيَالِ الهَاثِمِيَّةِ الَّتِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، البُرْدُ مِنَ الثِّيَابِ. لسكونه فليس فيه هذب قال فيه ثَوْبٌ بَرُودٌ: لَيْسَ فِيهِ زَيْبٌ، بَرَدَ الحَدِيدَ بِالْمَيْدِ وَنَحْوَهُ مِنَ الجَوَاهِرِ يَبْرُدُ: سَحَلَهُ. لأنَّ البَرْدَ يكون بثبات وسكون، وَالبَرْدِيُّ، بِالْفَتْحِ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ وَاحِدَتُهُ بَرْدِيَّةٌ. لسكونه ووثباته امام الرِّيحِ كونه بلا اغصان، البَوَارِدِ السُّيُوفِ وَهِيَ القَوَاتِلُ. التي يسكن أي يمتن،

١- قوله تعالى (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)) ص. بارد أي يبرد أي يسكن أملك الظاهر بالاعتسال والباطن بالشرب فيكون المعنى من السكون لا من البرد الذي هو ضدُّ الحَرِّ لأنَّ السياق في المرض لا الحَرُّ قال البغوي [فَلَمَّا انْقَضَتْ مُدَّةُ بَلَاءِهِ قِيلَ لَهُ: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ، اضْرِبْ بِرِجْلِكَ الأَرْضَ فَفَعَلَ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ، هَذَا مُعْتَسِلٌ، فَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَعْتَسِلَ مِنْهَا فَفَعَلَ فَذَهَبَ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بِظَاهِرِهِ، ثُمَّ مَشَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً فَرَكَضَ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ الأُخْرَى فَنَبَعَتْ عَيْنٌ أُخْرَى مَاءً عَذْبٌ بَارِدٌ، فَشَرِبَ مِنْهُ فَذَهَبَ كُلُّ دَاءٍ كَانَ بِبَاطِنِهِ]

وفيها أنَّ البلاء وإن طال لا يدوم فالصابر مأجور والساحط مأزور

٢- قوله تعالى (وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣)) النور. الجبال السحاب المتجمعة وهو قياس جبل والبرد حب الغمام كما تقدم في القياس كونه ثابت ساكن لا كالماء يسيل

وفيها بيان قدرة الله سبحانه في تأليف السحاب وجمعه وجعله جبالا وانزال الماء منه تارة والبرد تارة أخرى وتصريفه إلى من يشاء وصرفه عما يشاء

٣- قوله تعالى (قُلْنَا يَا نَارُ كُوبِي بَرِّدَا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩)) الانبياء. ساكن حرُّك فاتر لا يحرق وإن توقدت وسلاماً أي يخلص منك بلا أذى فالنار متوقدة لكن سكن حرُّها وفترو دليل توقدها وعدم انطفائها عن سَائِبُهُ مَوْلَاةٌ لِلْفَاكِهَةِ بِنِ الْمُغِيرَةِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَرَأَيْتُ فِي بَيْتِهَا رُحْمًا مَوْضُوعًا قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعُونَ بِهَذَا الرُّمْحِ؟ قَالَتْ: " هَذَا لِهَذِهِ الْأَوْزَاعِ نَقْتُلُهُنَّ بِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا [أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا تَطْفِئُ النَّارَ عَنْهُ غَيْرَ الْوَزْغِ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقْتَلِهِ]

احمد: ٢٤٥٣٤

٤- قوله تعالى (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤)) النبا. لا يجربون ويمر عليهم سكنٌ للنار فهي دائما مستعرة على أبدانهم ولا شراباً يسكن حرَّ بواطنهم قال البغوي قَالَ الْحَسَنُ وَعَطَاءٌ [لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا أَيْ رَوْحًا وَرَاحَةً]
(بئر): المضاء والتقدم نحو(بر، برا، بور، برأ) قال في اللسان ابْتَنَأَ الخَيْرَ وَبَارَهُ: قَدَّمَهُ. امضاه، قَالَ الْقَطَامِيُّ:

فإن لم تأتبر رشداً قريش، ... فليس لسائر لناس اثتبار يعني اصطناع الخير والمعروف وتقديمه. إذا لم تمض قريش رشداً في امورها فليس لسائر الناس مضاءً إلى الرشداً، حديث [أن رجلاً آتاه الله ما لا فلماً يبتئز

خَيْرًا] أَي لَمْ يُقَدِّم لِنَفْسِهِ حَبِيبَةَ خَيْرٍ وَمَ يَدَّخِرْ. لم يمحض بالخير وينفقه فيه، يُقَالُ لِإِرَةِ النَّارِ: بُؤْرَةٌ وَجَمْعُهُ بُؤْرٌ. لمضيها في النار وتقدمها فيه، البِئْرُ: القَلْبُ. لمضيها وتقدمه في الأرض، قِيلَ لِلْحُفْرَةِ: البُؤْرَةُ. لمضيها في الأرض وتقدمها، قَدْ بَأَزَتْ بِعُرًا وَبَأَرَهَا يَبَأُرُهَا وَابْتَأَرَهَا: حَفَرَهَا حَافِرُهَا بِأَرٍ وَيُقَالُ: أَبَأَرَ

١- قوله تعالى (فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْتَلَّةٌ وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ (٤٥)) الحج. قال ابن كثير [وَبِئْرٍ مُعْتَلَّةٍ { أَي: لَا يُسْتَقَى مِنْهَا، وَلَا يَرِدُهَا أَحَدٌ بَعْدَ كَثْرَةِ وَارِدِيهَا وَالْإِزْدِحَامِ عَلَيْهَا}، روى الطبري عن ابن عباس: [(وَبِئْرٍ مُعْتَلَّةٍ) قال: التي قد تُرِكَت]

(بأس): الشدَّة من (بس، بسا)، قال في اللسان البأس: الشدَّة في الحُرْبِ، البأسُ والبئسُ على مِثَالِ فَعَلِ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ، وَلَا بَأْسَ أَي لَا خَوْفَ. لا شدة مشقة، بؤسَ الرَّجُلِ يَبُؤُسُ بَأْسًا إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَأْسِ شَجَاعًا، البؤسُ: الشدَّة والفقرُ وبئسَ الرَّجُلُ يَبَأُسُ بؤسًا وبأسًا وبئسًا إِذَا افْتَقَرَ وَاشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ، البأساء: الشدَّة، البئسُ: الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بِلْيَةٍ. الذي نزلت به شدَّة، الأَبُؤُسُ الدَّاهِيَةُ. لشدتها، بئس: كَلِمَةٌ دَمٌ وَنِعْمٌ: كَلِمَةٌ مَدْحٌ تَقُولُ: بئسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبئسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ وَهُمَا فِعْلَانِ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أَزِيلا عَن مَوْضِعِهِمَا فَنِعْمَ مَنقُولٌ مَن قَوْلِكَ نَعِمَ فُلَانٌ إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً وَبئسَ مَنقُولٌ مَن بئسَ فُلَانٌ إِذَا أَصَابَ بؤسًا فَنُقِلَا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا، ١- قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَازِرَتَ وَمَأْرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبئسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

(١٠٢)) البقرة. كلمة ذمّ كما تقدّم في القياس أي شدّة لهم ومشقّة قال الطبري [قوله: (لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) ذم من الله تعالى ذكره فعل المتعلمين من الملكين التفريق بين المرء وزوجه وخبر منه جل ثناؤه عنهم أنهم بئس ما شروا به أنفسهم برضاه بالسحر عوضاً عن دينهم الذي به نجاتهم أنفسهم من الهلكة، جهلاً منهم بسوء عاقبة فعلهم، وخسارة صفقة بيعهم. إذ كان قد يتعلم ذلك منهما من لا يعرف الله، ولا يعرف حلاله وحرامه، وأمره ونهيهِ]

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)) البقرة. قال الطبري [وساء المصير عذاب النار، بعد الذي كانوا فيه من متاع الدنيا الذي متعتهم فيها.]

٢- قوله تعالى (وَأُوْحِيَٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)) هود. قال فيه قَالَ ابْنُ بَرِّي: الْأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُبْتَسِئًا مُفْتَعِلٌ مِنَ الْبَأْسِ الَّذِي هُوَ الشَّدَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ؛ أَي فَلَا يَشْتَدُّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ

٣- قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)) الاسراء. شدّة وصلابة شديدة في الحروب قال الطبري [(عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) يقول: ذوي بطش في الحروب شديد]

ومنه قوله تعالى (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا (٨٤)) النساء. ان يكفّ شدّتهم بقتالهم لكم قال الطبري [لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله ووجد وحدانيته وأنكر رسالتك، عنك وعنهم، ونكايتهم]، وقوله (والله أشدُّ بأساً) أي أشدّ شدّةً ونكايو على الكفار منكم عليهم قال

الطبري [والله أشد نكايه في عدوه، من أهل الكفر به = منهم فيك يا محمد وفي أصحابك، فلا تنكَلَنَّ عن قتالهم]

٤- قوله تعالى (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)) البقرة. البأساء الفقر لشدته ومشقته والضراء المرض واختاره الطبري ونقله عن أهل التفسير منهم ابن مسعود أنه قال: [أما البأساء فالفقر، وأما الضراء فالسقم]

٥- قوله تعالى (يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا (٢٩)) غافر. أي شدة عذابه قال البغوي [مَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ]

٦- قوله تعالى (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)) الحج. الشديد الفقر قال القرطبي [قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) "الْفَقِيرُ" مِنْ صِفَةِ الْبَائِسِ وَهُوَ الَّذِي نَالَهُ الْبُؤْسُ وَشِدَّةُ الْفَقْرِ]، وهو معنى ما قاله الطبري [البائس وهو الذي به ضرّ الجوع والزمانة والحاجة، والفقير: الذي لا شيء له]

(بابل) اسم اعجمي قال في اللسان بابل: مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ: لَا يَنْصَرِفُ لِتَأْنِيثِهِ وَذَلِكَ أَنَّ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثٌ إِذَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، قال القرطبي [قوله تعالى: "بِبَابِلَ" بَابِلُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ]

١- قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ (١٠٢)) البقرة. قال القرطبي [وَأَخْتُلِفَ فِي تَسْمِيَّتِهِ بِبَابِلَ، فَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَلْبَلُّبِ الْأَلْسِنِ بِهَا حِينَ سَقَطَ صِرْحُ نَمْرُودَ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُخَالِفَ بَيْنَ أَلْسِنَةِ بَنِي آدَمَ بَعَثَ رِيحًا فَحَشَرَتْهُمْ مِنَ الْأَفَاقِ إِلَى بَابِلَ، فَتَلْبَلَبَلَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ بِهَا، ثُمَّ فَرَّقَتْهُمْ تِلْكَ الرِّيحُ فِي الْبِلَادِ. وَالتَّلْبَلُّبُ: التَّفْرِيقُ، قَالَ مَعْنَاهُ

الْحَلِيلِ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: مَنْ أَخْصَرَ مَا قِيلَ فِي الْبَلْبَلَةِ وَأَحْسَنَهُ مَا رَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَبَطَ إِلَى أَسْفَلِ الْجُودِيِّ ابْتَنَى قَرْيَةً وَسَمَّاهَا ثَمَانِينَ، فَأَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَبَلَّبَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ثَمَانِينَ لُغَةً، إِحْدَاهَا اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ، وَكَانَ لَا يَفْهَمُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ]. والقول بكونها اسم اعجمي يوافق ما قفرنا في القواعد من كونها اسم لمدينة غير عربيّة فيكون الاغلب ان ان تحمل اسمها منهم وبلغتهم وما قيل يحتاج إلى نص من الوحي كتاب أو سنة

(بتر): القطع مطلقاً ولا يقيد بالاستئصال قال في اللسان البتر: القطع، كُلُّ قَطْعٍ بَطْرٌ، الأبتار: الانقطاع، وسيفٌ باترٌ وبُتُورٌ وبتار: قطع، الأبتار: المقطوعُ الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، كُلُّ أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتار، الأبتار: العير والعبد سُميا أبتارين لقلّة خيرهما. انقطعاً عن النفع والتناج عن مثليهما فالعير وهو الحمار كالعير منفعة وكذلك الأتان لانقطاعها عن نفع كنفع الناقة قال فيه البتيرُ تصغيرُ البترِ وهي الأتان. والعبد ليس كالجارية نفعا ونتاجاً، الأبتار من الحيات: الذي يُقال له الشيطان قصيرُ الذنب لا يراه أحد إلا فر منه ولا تُبصره حاملٌ إلا أسقطت وإنما سُميَ بذلك لقصيرِ ذنبه كأنه بتر منه. بلا تشبيه وذلك لأن ذنبها انقطع عن تمامه كسائر الحيات ومنه الدرع في حديث [كانَ لرسولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، درعٌ يُقال لها البتراء] سُميتَ بذلك لقصيرها، بترَ رحمه يُبترها بترًا: قطعها، الأبتار: المعديمُ. المنقطع من المال، الأبتار: الذي لا عروة له من المزاد والدلاء. انقطعت عراها، تبتر لحمه: أمار. تقطع، الأبتار القصير كأنه بتر عن التمام. انقطع عن بلوغ اقرانه في الطول، الأبتار الذي لا نسل له. مقطوع النسل، أبتار الرجل إذا أعطى ومنع. قطع عطاءه، الحجّة البتراء: النافذة. القاطعة وهذه ظاهرها التضاد مع قوله فيه وخطبة بتراء إذا لم يذكر الله تعالى فيها ولا صلّي على النبي

١- قوله تعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)) الكوثر. أي المنقطع عن الخير في الدنيا قبل الآخرة وهذا جزء كل من بغض النبي وعابه ووقع فيه وفي أزواجه إلى يوم القيامة قال الطبري [إن الله تعالى ذكره أخبر أن مُبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقل الأذل، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه.]، وقال القرطبي [إِنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَقُولُونَ لِمَنْ مَاتَ ذُكُورٌ وَلَدِهِ: قَدْ بُتِرَ فُلَانٌ. فَلَمَّا مَاتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُهُ الْقَاسِمُ: بِمَكَّةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بِالْمَدِينَةِ، قَالُوا: بُتِرَ مُحَمَّدٌ، فَلَيْسَ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَهُ السُّدِّيُّ وَابْنُ زَيْدٍ]، قال شيخ الإسلام [هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا قالوا: كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نياس منه حتى إذ تعرض أهله لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والوقعة في عرضه فعجلنا فتحة وتيسر ولم يكذب يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك ثم يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا: حتى إن كنا لتبشّر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوا فيه] الصارم المسلول: ١١٧/١

(بتك): القطع مطلقاً ولا يقيّد بالاستتصال قال في اللسان البتْك: القَطْعُ. وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، سَيْفٌ بَاتِكٌ وَبِتُوكٌ: قَاطِعٌ، البِتْكَ جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. القطعة منه، البِتْكُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ أَوْ رِيشٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ تَحْذِبُهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَنْبِتِكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتِفِ وَكُلُّ طَائِفَةٍ صَارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاسْمُهَا بِتْكَ،

١- قوله تعالى (وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُنْكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ (١١٩)) النساء. قال الطبري ["البتك" القطع وهو في هذا الموضع: قطع أذن البَحيرة ليعلم أنها

بَحِيرَةَ] وروى عن السدي [يشقونها فيجعلونها بحيرة] و عن عكرمة [فليستكن آذان الأنعام]، قال: دينٌ شرعه لهم إبليس كهيئة البحائر والسُّيِّب [وفيها أن لإبليس دين في الحلال والحرام يأمر الناس به كما له دين في دعوة الناس إلى عبادة غير الله سبحانه وكلاهما شرك فالاول شرك التشريع و الثاني شرك العبادة والبلاء بهما على أشدّه في هذه العصور

(بتل): المضاء قال في اللسان ائْتَلَّ فِي السَّرِّ: مَضَى وَجَدَّ، مَرَّ عَلَى بَيْتِلَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمُنْبِتِلَةٍ أَيْ عَزِيمَةٍ لَا تُرْدُ. لِمَضِيهَا فِيهَا لَا تَرُدُّ، ائْتَلَّ: تَمَيَّزُ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِهِ. امضَاؤُهُ عَنْهُ، ائْتَلَّ: الْعَجَزُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ الظَّهْرِ، مَضِيهِ عَنْهُ،

البُّتْلُ: كالمسابل في أسفل الوادي. لمضي الماء فيها، حديث [بَتَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُمَرَى] أي أوجبها وملكها ملكاً لا يتطرق إليه نقض. امضاها له وملكها، حديث [لَنَضْرِبُ بِنِ كَلْدَةَ: وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا أَتَلْتُمْ بَتْلَهُ]. لم يمض عليكم مثله، رجلٌ ائْتَلَّ إِذَا كَانَ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُتَكِبِينَ. ماضٍ ما بينهما، البتول لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفاً وفضلاً ودينًا وحسبًا. ماضية عنهنّ بذلك، المبتلة من النساء هي التي في أعضائها استرسالٌ لم يركب بَعْضُهُ بَعْضًا. مضاء لا اكتناز فيها، يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا تَزَيَّنَتْ وَتَحَسَّنَتْ: إِهَّا تَتَبَتَّلُ وَإِذَا تَرَكَتِ النِّكَاحَ فَقَدْ تَبَتَّلَتْ وَهَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ. لا ضد في اللغة كما قرنا في القواعد فيكون الأول تمضي وتجتهد في الزينة والثاني مضت عن النكاح رغبة عنه، بتله أبانه من غيره. امضاه عنه، حديث [حُدَيْفَةَ: أُفِيْمَتِ الصَّلَاةُ فَتَدَافَعُوها وَأَبُوا إِلا تَقْدِيمَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَتَصَلُنَّ وَحَدَانًا]. أي لتمضن لها إماماً ولا تترددوا في ذلك او صلوا وحداناً عاب عليهم هذا التدافع، المبتل النخلة يكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت عن أمها فيقال لتلك الفسيلة البتول. التي أمضيت عن أمها قال فيه

هِيَ الْفَسِيلَةُ الَّتِي بَانَتْ عَنْ أُمِّهَا، صَدَقَةَ بَتْلَةَ أَي مُنْقَطِعَةً عَنْ صَاحِبِهَا كَبْتَةَ أَي قَطَعَهَا مِنْ مَالِهِ. ماضية لا تراجع فيها ومنه فيه حَلَفَ يَمِينًا بَتْلَةَ أَي قَطَعَهَا. يَمِينًا ماضية لا حثت فيها،

١- قوله تعالى (وَأذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨)). امض واحتمد في قيامك الليل قال ابن كثير قال الحَسَنُ [اجْتَهَدُ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُكَ]، فاستجاب عليه الصلاة والسلام كما في حديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْقَطِرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لِحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ» خ: ٤٨٣٧

(بث): الشدَّة والكثرة والسعة قال في اللسان مَبْتُوثَةٌ كَثِيرَةٌ، الْبَثُّ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزْنِ وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ، حَدِيثٌ [كَعَبِ بْنِ مَالِكٍ: فَلَمَّا تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي] أَي اشْتَدَّ حُزْنِي، بَثَّبْتُ الْأَمْرَ إِذَا فَتَشْتَّ عَنْهُ وَتَحَبَّرْتَهُ. استقصيت وأكثرت من تفتيشه عنه، بَثَّبْتُ الْحَبْرَ بَثْبَةً: نَشَرْتُهُ. غاية النشر وشدته، وبثبت العُبار: هَيَّجْتُهُ. من شدة التحريك، انبث الجراد في الأرض: انتشر. اشتد تفرقه ومنه فيه تَمُرٌ بَثٌّ إِذَا كَانَ مُنْتَوِرًا مُتَفَرِّقًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، بَثَّبْتُ التراب: اسْتَثَارَهُ وَكَشَفَهُ عَمَّا تَحْتَهُ. وهذا غاية الازالة، البثُّ إظهار الحديث. باتساع وكثرة وهو النشر،

١- قوله تعالى (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ (١٦٤)) البقرة. فرق وكثر فيها من كل أنواع الدواب قال فيه [أَي نَشَرَ وَكَثَّرَ] وقال ابن كثير {وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ} أَي: عَلَى اخْتِلَافِ أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا وَمَنَافِعِهَا وَصِغَرِهَا وَكِبَرِهَا

٢- قوله تعالى (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)) يوسف. قال القرطبي [أَشَدُّ الْحُزْنِ وَقَالَ حَقِيقَةُ الْبَثِّ فِي اللَّعَةِ مَا يَرُدُّ عَلَى

الإنسانِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا يَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يُخْفِيَهَا]. ولا تكون كذلك إلا لشدتها وقال [فَسُمِّيَتْ الْمُصِيبَةُ بَثًّا بِحَازًا]. بل لشدتها ولا يحاز كما قرنا في القواعد ٣- قوله تعالى (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤)) القارعة. الفراش أي الجراد والمبثوث أي الشديد الكثير الاضطراب قال البغوي [كَعَوَّعَاءِ الْجُرَادِ شَبَّهَ النَّاسَ عِنْدَ الْبَعْثِ بِهَا يَمْجُجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَيَزَكُّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الْهَوْلِ كَمَا قَالَ: كَانَتْهُمْ جُرَادٌ مُنْتَشِرٌ]

٤- قوله تعالى (وَزُرِّيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)) الغاشية. بسط كثيرة قال الطبري [وفيها طناس وبسط كثيرة مبنوثة مفروشة]، وقال القرطبي [وَقِيلَ كَثِيرَةٌ قَالَهُ الْفَرَاءُ. وَقِيلَ: مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْمَجَالِسِ، قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ. قُلْتُ: هَذَا أَصَوْبٌ، فَهِيَ كَثِيرَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَمِنْهُ وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ]

٥- (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (٦)) الواقعة. الهباء الشرر والمنبث الكثير الشديد الاضطراب فكانت الجبال بعد صلابتها وثقلها هباء شدة بها ولا وزن وبعد ثبوتها ورسوخها أصبحت كثيرة الاضطراب روى الطبري عن ابن عباس [هُوَ مَا تَطَايَرَ مِنَ النَّارِ إِذَا اضْطَرَّتْ يَطِيرُ مِنْهَا شَرٌّ فَإِذَا وَقَعَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا]

(بجس): التفجر قال في اللسان انبجس الماء وتبجس أي تفجر، يبجسها: يفجرها، حديث ابن عباس [أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَرَعَهُ يَتَبَجَّسُ] أي يتفجر، جاءنا بتريد يتبجس أدمًا. يتفجر أدمًا

١- قوله تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحِجْرَ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا (١٦٠)) الاعراف. تفجرت قال الطبري [فانبجست" فانصبت وانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينًا من الماء]

(البحث): الاثارة قال في اللسان سورة براءة كَانَ يُقَالُ لَهَا: الْبُحُوثُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بَحَّتْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ وَأَسْرَاهُمْ أَيِ اسْتَارَتْهَا وَفَتَشَتْ

عَنْهَا، الْبَحْثُ: طَلَبُ الشَّيْءِ فِي التُّرَابِ. اثَارَةُ التُّرَابِ لَطَلَبِ الشَّيْءِ فِيهِ، الْبَحْثُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي إِذَا سَارَتْ بَحَثَتْ التُّرَابَ بِأَيْدِيهَا أُخْرًا أَيْ تَرْمِي إِلَى خَلْفِهِ. تَثِيرُ التُّرَابِ بِإِخْفَافِهَا إِذَا سَارَتْ، وَبَحَثَ عَنِ الْخَبْرِ. طَلَبَ إِثَارَتَهُ لِيَعْلَمَهُ، الْبَحْثُ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّهَا تَبْحَثُ التُّرَابَ. تَثِيرُهُ لِعَظَمَتِهَا، الْبَاحِثَاءُ مِنَ حِجْرَةِ الْيَرَابِيعِ: تُرَابٌ يُحْيِلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ الْقَاصِعَاءُ وَلَيْسَ بِهَا وَالْجَمْعُ بِإِحْتِاؤَاتٍ. تُرَابٌ مُثَارٌ، الْبَحْثُ الْمَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. لِأَنَّ التُّرَابَ يَثَارُ مِنْ أَجْلِ الْمَعْدِنِ، وَفِي لَهْجَتِنَا يُقَالُ بَحَثَ التُّرَابَ أَيْ أَثَارَهُ وَدَجَاجَ الرَّيْفِ يُسَمَّى الْبَحَاثِي لِإِثَارَتِهِ التُّرَابَ بَحْثًا عَنْ طَعَامِهِ وَغَيْرِهِ لَا كَالْمَدَّجِنِ فِي الْحَقُولِ فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ ذَلِكَ

١- قوله تعالى (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ (٣١)) المائدة. يثير التراب ليعلمه كيف يحفر ويورى أخاه قال القرطبي "يَبْحَثُ" مَعْنَاهُ يُفْتَشُّ التُّرَابَ بِمِنْقَارِهِ وَيُثِيرُهُ]

(بحر): الشدة والسعة والكثرة قال في اللسان سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْرًا لِسِعَتِهِ وَأَنْبِسَاتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ إِنْ فُلَانًا لَبَحْرٌ أَيْ وَاسِعٌ الْمَعْرُوفُ، وَوُسْمَى الْفَرَسُ الْوَاسِعُ الْجَزِي بَحْرًا وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْدُوبٍ فَرَسٍ أَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ رَكَبَهُ غُرَابًا [إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَيْ وَاسِعَ الْجَزِي]، وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ كُلُّ نَهْرٍ لَا يَنْقَطِعُ مَأْوُهُ مِثْلُ دِجْلَةَ وَالنَّيْلِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْأَنْهَارِ الْعَدْبَةِ الْكِبَارِ، أَبْحَرَ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرُهُ أَنْفَهُ، الْبَاحِرُ: الْأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةَ وَدَمٌ بَحْرَانِيٌّ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ [أَبِي ذَلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ] سُمِّيَ بَحْرًا لِسِعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ، التَّبْحُرُ وَالِاسْتَبْحَارُ: الْإِنْبِسَاطُ وَالسَّعَةُ. حَدِيثُ [عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: وَحَفَرُ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَهَا بَحْرًا] أَيْ شَقَّهَا وَوَسَّعَهَا حَتَّى لَا تُنَزَفَ، اسْتَبَحَرَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَتَبَحَّرَ: اتَّسَعَ وَكَثُرَ مَالُهُ. تَبَحَّرَ فِي الْعِلْمِ: اتَّسَعَ، وَاسْتَبَحَرَ الشَّاعِرُ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْقَوْلِ، تَبَحَّرَ الرَّاعِي فِي رَعْيِ كَثِيرٍ: اتَّسَعَ، بَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرِقَ حَتَّى دَهَشَ. بَلْ لِسَعَةِ رَاعِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ بَرِقَ إِذَا رَأَى سَنَا الْبَرِقِ

فَتَحَيَّرَ. اتسعت حيرته ودهشته وكذلك فيه وبقر إذا رأى البقر الكثير. اتسعت دهشته من رؤيتها، البحر: الرجل الكريم الكثير المعروف. الواسع الكرم، البحر: الريف. لسعته، العرب تقول لكل قرية: هذه بحرنا والبحر: الأرض والبلدة. لسعتها ومنه فيه البحار الواسعة من الأرض، البحر: الفجوة من الأرض تتسع، البحر: الروضة العظيمة مع سعة، لقيته صحرة بحرة أي بارزا ليس بينك وبينه شيء. غاية الوضوح شديده، الباجر الأحمق هو الذي لا يتمالك حمتا. شديد واسع الحمق، الباجر الفضولي. لكثرة حشره نفسه، الباجر الكذاب. واسع الكذب شديده، تبخر الخبر: تطلبه. أكثر واشتد في بحثه عنه قال فيه وبخر الرجل والبعير بحرا، فهو بحر إذا اجتهد في العدو طالبا أو مطلوبا، قد أبحرت الأرض إذا كثرت مناقع الماء فيها، البحر أن يلغى البعير بالماء فيكثر منه حتى يصيبه منه داء، رجل بحير وبحر: مسلول ذاهب اللحم. شديد الهزال، بحر إذا اشتد عطشه فلم يرو من الماء، يوم باحوري على غير قياس، فكأنه منسوب إلى باحور وباحوراء مثل عاشور وعاشوراء وهو شدة الحر في تموز وجميع ذلك مولد، الباحور: القمر. لسعة ضوئه بالنسبة إلى النجوم، البحرين: موضع بين البصرة وعمان التمسب إليه بحري وبحراي وإنما تنو البحر لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء وقري هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، وقدرت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيض ماؤها، وماؤها راكد زعاق، بحر الناقة والشاة يبحرها بحرا شق أذنها ينصفين. سعة الشق

١- قوله تعالى (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ) (٥٠) البقرة. لسعته وكثرة ماءه،

ومنه قوله تعالى (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ جُمِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) (٤٠) النور. قال الطبري [وهذا مثل آخر ضربه الله

لأعمال الكفار يقول تعالى ذكره: ومثل أعمال هؤلاء الكفار في أنها عملت على خطأ وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها، وعلى غير هدى، مثل ظلمات في بحر جثي، ونسب البحر إلى اللجة وصفًا له بأنه عميق كثير الماء، ولجة البحر معظمه]

٢- قوله تعالى (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٣)) المائدة. لسعة شقّ اذها قال القرطبي [البَحِيرَةُ لُعَّةٌ هِيَ النَّاقَةُ الْمَشْفُوقَةُ الْأُدُنُ يُقَالُ بَحَرْتُ أُدُنَ النَّاقَةِ أَي شَقَّقْتُهَا شَقًّا وَاسِعًا] وقال قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [البَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِيَةِ، وَالسَّائِيَةُ هِيَ النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ عَشْرٍ إِنَاتٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ، لَمْ يُرَكَّبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ، فَمَا نُتِحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْثَى شُقَّتْ أُذُنُهَا، وَخَلِّيَ سَيْلُهَا مَعَ أُمَّهَا، فَلَمْ يُرَكَّبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلَّا ضَيْفٌ كَمَا فُعِلَ بِأُمَّهَا، فَهِيَ الْبَحِيرَةُ ابْنَةُ السَّائِيَةِ]

عن سعيد بن المسيّب، قَالَ: [«الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُنْمَعُ ذَرْعُهَا لِلطَّوَاغِيَةِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِيَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَهْلِيهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ»] وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحْيٍ الْخَزَاعِيَّ يُجَرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ» [خ: ٣٣٣٣

وفيها شدة عذاب من غير دين الأنبياء بالتشريعات المخالفة وتحريم الحلال

وتحليل الحرام

_(بجس): النقص لغة في (بخص) قال في اللسان بجس عينه يَبْخَسُهَا بَخْسًا: ففأها، لُعَّةٌ فِي بَخْصِهَا، الْبَخْسُ: النَّقْصُ، بَخَسَهُ حَقَّهُ يَبْخَسُهُ بَخْسًا إِذَا نَقَصَهُ بَخْسَ الْمِخْ تَبْخِيسًا أَي نَقَصَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي السُّلَامَى وَالْعَيْنِ وَهُوَ آخِرُ مَا يَبْقَى، بَخْسَ الْمِيزَانَ: نَقَصَهُ، إِنَّهُ لِشَدِيدُ الْأَبَاحِيسِ وَهِيَ لَحْمُ الْعَصَبِ، لِنَقْصِهَا عَنْ بَاقِي اللَّحْمِ الْبَخِيسُ مِنْ ذِي الْخُفِّ: اللَّحْمُ الدَّاخِلُ فِي خُفِّهِ. فَيَكُونُ نَاقِصًا

والبخيس: نياط القلب، تباخس القوم تغابنوا. نقص بعضهم بعضاً، البخس من
الزرع: ما لم يسق بماءٍ عدٍ إنما سقاه ماء السماء. لنقص ماءه عن ما سقي بالماء
العد وهو الكثير،

حرف السين

ـ (سَبَّ): الذهب والمضاه ومنه (سيب)، يكون لغة في (سَمَّ. بسَّ)، قال في اللسان السَّبَّاسِبُ والبَسَائِسُ القِفَارُ. لمضيها وامتدادها، سَبَّسَبَ بَوَلَه: أَرْسَلَه. امضاه، السَّبَّسَبُ: المفازة. لامتدادها ومضيها في سعة قال فيه السَّبَّسَبُ الأرض القَفْرُ البَعِيدَةُ مُسْتَوِيَّةٌ وَغَيْرَ مُسْتَوِيَّةٍ وَعَلِيظَةٌ وَغَيْرَ غَلِيظَةٍ، سَبَّسَبَ إِذَا سَارَ سَيْرًا لِينًا. مضى وذهب مطلقاً، السَّبُّ: القَطْعُ سَبَّهُ سَبًّا: قَطَعَهُ. أمضاه واذهبه وازاله، السَّيْفِ يُسَمَّى سَبَابَ العَرَاقِبِ لِأَنَّهُ يَفْطَعُهَا. لأمضاه لها، سَبَّسَبَ إِذَا قَطَعَ رَجْمَهُ. امضاه، التَّسَابُ: التَّقَاطُعُ. هو مضى وذهب احدهما عن الآخر، السَّبُّ: الشَّتْمُ. المضى فيه والتمادي قال فيه وَسَبَّسَبَ إِذَا شَتَمَ شَتْمًا قَبِيحًا، إِبِلٌ مُسَبَّيَةٌ أَي خِيَارٌ. ذاهبة في كرمها لا من كونه تجلب المسببة كما قال فيه، السَّبُّ: السِّتْرُ والسَّبُّ: الخِمَارُ والسَّبُّ: العِمَامَةُ. كُلُّهَا لِأَنَّهَا تَمْضِي عَلَى الشَّيْءِ، السَّبَائِبُ مَتَاعٌ كَثَانٌ يُجَاءُ بِهَا مِنْ نَاحِيَةِ النِّيلِ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِالكَرْخِ عِنْدَ التُّجَّارِ وَمِنْهَا مَا يُعْمَلُ بِمِصْرَ وَطُولُهَا ثَمَانٌ فِي سِتٍّ. لمضيها وامتدادها، سَبَّ: عَقَرَ. اذهبه وامضاه بالذبح، عَشْنَا بِهَا سَبَّةً وَسَبَّةٌ كَقَوْلِكَ: بُرْهَةٌ وَحِقْبَةٌ. أي دفعة ومضية أي فترة من زمن ومنه قوله أَصَابَتْنَا سَبَّةٌ مِنْ بَرْدٍ فِي الشِّتَاءِ وَسَبَّةٌ مِنْ صَحْوٍ وَسَبَّةٌ مِنْ حَرٍّ وَسَبَّةٌ مِنْ رُوحٍ إِذَا دَامَ ذَلِكَ أَيَّامًا، السَّبَبُ: كُلُّ شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ. يذهب به إلى غيره ويمضى، السَّبُّ: الحَبْلُ السُّبُوبُ: الحِيَالُ. لامتدادها ومضيها طولاً قال فيه السَّبَبُ مِنَ الحِيَالِ القَوِيُّ الطَوِيلُ، السَّبَبُ شَعْرُ النَّاصِيَةِ والعُرْفِ والدَّنْبِ وسَبَائِيُهُ يَعْنِي ذَوَائِبُهُ واحدها سَبَبٌ. كُلُّهَا مِنْ مَضِيهَا وَذَاهِبِهَا، السَّبَّاسِبُ والسَّبَّسَبُ: شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ السِّهَامُ. لطولها وامتدادها ومنه فيه السَّيْسَبَانُ شَجَرٌ يُنْبَتُ مِنْ حَبَّةٍ وَيَطُولُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الشِّتَاءِ لَهُ وَرَقٌ نَحْوُ وَرَقِ الدَّفْلِيِّ

١- قوله تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠٨)) الانعام. أي لا تستطيلوا على آلهتهم وتذهبوا في شتمها فيفعلوا ذلك مع الله سبحانه قال القرطبي [قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَتْ كُفَّارٌ قُرَيْشٍ لِأَبِي طَالِبٍ إِذَا أَنْ تَنْهَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ عَنْ سَبِّ آهَتِنَا وَالْعَصَّ مِنْهَا وَإِنِ أَنْ إِلَهُهُ وَنَهَجُوهُ، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ. الثَّانِيَةُ- قَالَ الْعُلَمَاءُ: حُكْمُهَا بَاقٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، فَمَتَى كَانَ الْكَافِرُ فِي مَنَعَةٍ وَخِيفَ أَنْ يَسُبَّ الْإِسْلَامَ أَوْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَسُبَّ صُلْبَانَهُمْ وَلَا دِينَهُمْ وَلَا كَنَائِسَهُمْ، وَلَا يَتَعَرَّضُ إِلَىٰ مَا يُؤَدِّي إِلَىٰ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبُعْثِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَعَبَّرَ عَنِ الْأَصْنَامِ وَهِيَ لَا تَعْقِلُ ب" الَّذِينَ" عَلَى مُعْتَقِدِ الْكُفْرَةِ فِيهَا. الثَّالِثَةُ- فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْمَوَادَعَةِ وَدَلِيلٌ عَلَىٰ وُجُوبِ الْحُكْمِ بِسَدِّ الذَّرَائِعِ وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْمُحِقِّ قَدْ يَكْفُفُ عَنْ حَقِّ لَهُ إِذَا أَدَّى إِلَىٰ ضَرَرٍ يَكُونُ فِي الدِّينِ]

٢- قوله تعالى (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)) البقرة. المذاهب فلا جهة يذهبون إليها ينجون بها إلا جهة النار قال ابن كثير [أَي: عَانِينَا عَذَابَ اللَّهِ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْحَيْلُ وَأَسْبَابُ الْخَلَاصِ وَلَمْ يَجِدُوا عَنِ النَّارِ مَعْدَلًا وَلَا مَصْرَفًا]، قال البغوي [يُقَالُ لِلْحَبْلِ: سَبَبٌ وَلِلطَّرِيقِ: سَبَبٌ]، قال القرطبي [السَّبَبُ التَّاحِيَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُنُهُ ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ]

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)) غافر. ما يذهب بها وبمضى بها إلى السماء من سُبُلٍ وهذا تعنتاً من فرعون ليثبت كذب موسى عليه السلام روى الطبري [معناه لعلني أبلغ من أسباب السموات أسبابا

أتسبب بها إلى رؤية إله موسى طرقا كانت تلك الأسباب منها أو أبوابا أو منازل أو غير ذلك]

٣- قوله تعالى (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥)) الكهف. ما يذهب ويمضي به إلى ما يريد ويسرنا له ذلك بالعلم والمعرفة روى الطبري قال ابن زيد [في قوله (فَاتَّبَعَ سَبَبًا) قال: هذه الآن سبب الطرق كما قال فرعون (يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) قال: طرق السماوات]، وروى عن ابن عباس غيره قال [قوله (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) يقول: علما]، قال البغوي [قَالَ الْحَسَنُ: بَلَاغًا إِلَى حَيْثُ أَرَادَ] وقال [فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) أي: سلك وسار طريقا]، قال ابن كثير [ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ الْأَسْبَابَ، أَي: الطُّرُقَ وَالْوَسَائِلَ إِلَى فَتْحِ الْأَقَالِيمِ وَالرَّسَائِقِ وَالْبِلَادِ وَالْأَرَاضِي وَكَسْرِ الْأَعْدَاءِ، وَكَبْتِ مُلُوكِ الْأَرْضِ، وَإِذْلالِ أَهْلِ الشُّرْكِ. قَدْ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ سَبَبًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.]

٤- قوله تعالى (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ (١٥)) الحج. فليمدد بما يذهبه ويمضيه إلى السماء ثم ليقطع الشك باليقين هل سوف يرى ان الله لن ينصر نبيه فيذهب غيظه بذلك ويشفى صدره، والقول ان المراد بالسماء سقف البيت مخالف لاطلاق القرءان أن المعنى لا يصرف إلى عن ظاهره إلا بدليل قال البغوي قَالَ ابْنُ زَيْدٍ [الْمُرَادُ [مِنَ السَّمَاءِ] [٤] السَّمَاءُ الْمَعْرُوفَةُ]

__ (سبأ): اسم علم سُمِّيَتْ به مدينة قال في اللسان هُوَ سَبَأُ بَنُ يَشْحَبَ بَنُ يَعْرَبَ بَنُ قَحْطَانَ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ وَيَمْدُ وَلَا يَمْدُ، قَالَ الرَّجَّاحُ: سَبَأٌ هِيَ مَدِينَةٌ تُعْرَفُ بِمَأْرَبٍ مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لِيَالٍ وَمَنْ لَمْ يَصْرَفْ فَلَأَنَّهُ اسْمُ مَدِينَةٍ وَمَنْ صَرَفَهُ فَلَأَنَّهُ اسْمُ الْبَلَدِ فَيَكُونُ مُدَكَّرًا سُمِّيَ بِهِ مُدَكَّرًا

١- قوله تعالى (فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ (٢٢)) التَّمَل. قال الطبري [الصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان، وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرءاء، فأبأيتهما قرأ القارئ فمصيب؛ فالإجراء في سبأ، وغير الإجراء صواب، لأن سبأ إن كان رجلاً كما جاء به الأثر، فإنه إذا أريد به اسم الرجل أجري وإن أريد به اسم القبيلة لم يجز]، ابن عَبَّاسٍ [إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَأٍ، مَا هُوَ: أَرَجُلٌ أَمْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ؟ فَقَالَ: " بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ، فَسَكَنَ الَيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةً، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَيَمَانِيُّونَ: فَمَذْحِجٌ وَكِنْدَةُ وَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَأَمَّارٌ وَجَمِيرٌ، عَرَبًا كُلُّهَا، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ: فَالْحَمُّ وَجَدَامٌ وَعَامِلَةٌ وَعَسَّانٌ] أحمد: ٢٨٢٩

— (سبب): الذهب والمضي من (سب) ، ويكون لغة في (سوم) قال في اللسان سَبَبٌ الدَّابَّةُ أَوْ النَّاقَةُ أَوْ الشَّيْءُ: تَرَكَهُ يَسِيبُ حَيْثُ شَاءَ وَكُلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوَّمَهَا فَهِيَ سَائِبَةٌ. لذهابها حيث شاءت، سَابَتِ الحَيَّةُ تَسِيبُ إِذَا مَضَتْ مُسْرِعَةً، السُّيُوبُ: مَا سُيِبَ وَخُلِّي فَسَابَ أَي دَهَبَ، سَابَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ إِذَا دَهَبَ فِيهِ كُلَّ مَذْهَبٍ، السَّائِبَةُ وَالسَّوَابِ كَانِ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُومِ مَنْ سَفَرٍ أَوْ بُرُءٍ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ: نَاقَتِي سَائِبَةٌ فَلَا تُنْمَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرْعَى وَلَا تُخَلَّبُ وَلَا تُرَكَّبُ وَكَانَ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا فَقَالَ: هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ وَهُوَ إِرسَالُهَا تَدَهَبُ وَتَجِيءُ حَيْثُ شَاءَتْ، سَابَ المَاءُ وَأَنَسَابَ إِذَا جَرَى. ذهب ومضى ومنه فيه حديث الاستسقاء [واجعله سَيِّبًا نَافِعًا] مَطَرًا سَائِبًا أَي جَارِيًا. وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، السُّيُوبُ عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيبُ فِي المَعْدِنِ أَي تَتَّكِنُ فِيهِ وَتَظْهَرُ سُمِّيَتْ سَيُوبًا لِأَنسِيَابِهَا فِي الأَرْضِ. لذهابها في الأرض، سَبَبُ الفَرَسِ: شَعْرُ ذَنَبِهِ. لاسترساله وذهابه، سَابَ يَسِيبُ: مَشَى مُسْرِعًا. مضى وذهب، إِذَا تَعَقَّدَ الطَّلُعَ حَتَّى يَصِيرَ

بَلَحًا فَهُوَ السِّيَابُ مُحْفَفٌ وَاحِدَتُهُ سِيَابَةٌ وَقَالَ شَمْرٌ: هُوَ السَّدَى وَالسَّدَاءُ مَمْدُودٌ
بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ السِّيَابَةُ بِلُغَةِ وَاوِي الْقُرَى. هُمَا بِمَعْنَى كَوْنِهِ نَمَى وَذَهَبَ عَنِ
كَوْنِهِ طَلْعًا، السَّبَبُ: التُّفَّاحُ فَارِسِيٌّ قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: وَبِهِ سَمِّيَ سَبَبِيَّوِيهِ: سَبَبٌ تَفَّاحٌ
وَوِيهِ رَائِحَتُهُ فَكَأَنَّهُ رَائِحَةُ تَفَّاحٍ. كَمَا قَالَ

١- قوله تعالى (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ (١٠٣)) المائدة. لذهابها حيث
شاءت فلا تحلب ولا تتركب يندرونها لأهنتهم في الجاهلية قال الطبري [السائبة]:
فإنها المسيبة المخلاة وكانت الجاهلية يفعل ذلك أحدهم ببعض مواشيه فيحرم
الانتفاع به على نفسه كما كان بعض أهل الإسلام يعتقد عبده سائبةً فلا ينتفع
به ولا بولائه]

__ (سبت): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سبد) قال في اللسان
السَّبَبِيُّ والسَّبَبْدَى: الجَرِيءُ الْمُهْدِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمَاضِي، السَّبَبْتُ: الْحُلُقُ وَفِي
الصَّحَاحِ: حُلُقُ الرَّأْسِ وَسَبَبَتْ رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ يَسْبُتُهُ سَبَبًا وَسَلَّتْهُ وَسَبَدَهُ: حَلَقَهُ. اِزَالَهُ
وَامْضَاهُ، وَيَكُونُ التَّاءُ لِلِالصَّاقِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي التَّاءِ مَعَ الْمُضَاعَفِ، السَّبَبْتُ: إِرْسَالُ
الشَّعْرِ عَنِ الْعَقْصِ. امْضَاؤُهُ وَهُوَ وَسَابِقُهُ ظَاهِرُهُمَا التَّضَادُّ، السَّبَبْتُ بِالْكَسْرِ: كُلُّ
جِلْدٍ مَدْبُوعٍ. أَمْضَى عَنْهُ مَا يَفْسُدُهُ، نَعَالٌ سَبَبِيَّةٌ: لَا شَعْرَ عَلَيْهَا. أَمْضَى عَنْهَا
الشَّعْرُ قَالَ فِيهِ لِأَنَّ شَعْرَهَا قَدْ سَبَبَتْ عَنْهَا أَي حُلِقَتْ وَأُزِيلَ بِعِلَاجٍ مِنَ
الدَّبَاغِ، السَّبَبْتُ وَالسُّبَاتُ: الدَّهْرُ وَابْنَا سُبَاتٍ: اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ. لَمْضِيهِ وَذَهَابِهِ وَمِنْهُ
فِيهِ قِيلَ قَالَ غَيْرُهُ: ابْنَا سُبَاتٍ أَحْوَانٍ مَضَى أَحَدُهُمَا إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ لِيَنْظُرَ
مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ وَالْآخَرُ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ لِيَنْظُرَ أَيْنَ تَغْرُبُ، السَّبَبْتُ: بُرْهَةٌ مِنَ
الدَّهْرِ. الْمَضِيَّةُ مِنْهُ قَالَ فِيهِ السَّبَبْتُ مُدَّةٌ مِنَ الْأَزْمَانِ قَلِيلَةٌ كَانَتْ أَوْ كَثِيرَةً، السُّبَاتُ:
نَوْمٌ خَفِيٌّ كَالْعَشِيَّةِ. بَلْ هُوَ الْمَضِي فِي النَّوْمِ قَالَ فِيهِ الْمَسْبُوتُ: الْمَيْتُ وَالْمَعْشِيُّ
عَلَيْهِ، السَّبَبْتُ: مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ هُوَ السَّابِعُ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ. لَمْضَى الْأُسْبُوعِ
وَذَهَابِهِ وَفِيهِ مِنْهُ أَسْبَبُوا: دَخَلُوا فِي السَّبَبِ وَفِيهِ أَيْضًا لَا يُعْلَمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

سَبَتَ بِمَعْنَى اسْتَرَاحَ وَإِنَّمَا مَعْنَى سَبَتَ: قَطَعَ. أَي امضَاءُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، سَبَتَ عِلَاوَتَهُ: ضَرَبَ عُنُقَهُ. امضاه، السَّبْتُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ. المضاء والذهاب ومنه فيه السَّبْتُ السَّبْقُ فِي العَدْوِ وَفَرَسٌ سَبْتُ إِذَا كَانَ جَوَادًا كَثِيرَ العَدْوِ، السَّبْتَاءُ مِنَ الأَرْضِ: كالصَّحْرَاءِ. لمضيها وامتدادها ومنه فيه وَأَرْضٌ سَبْتَاءُ: مُسْتَوِيَةٌ، ائْسَبَتِ الرُّطْبَةُ: جَرَى فِيهَا كُلُّهَا الإِرْطَابُ. مضى فيها الارطاب، السَّبْتِيُّ: التَّمْرُ وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ سَمِّيَ بِهِ جِرْزَاتِهِ وَقِيلَ: السَّبْتِيُّ الأَسَدُ. لمضيه واقدامه ومنه فيه السَّبْتَاءَةُ اللَّبْوَةُ الجَرِيئَةُ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ السَّلِيْطَةِ: سَبْتَاءَةٌ

١- قوله تعالى (وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَّانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣)) الاعراف. السبت هو اليوم لمضي الأسبوع به كونه آخر أيامه (ويوم سبتهم) أي يوم كونهم فيه

٢- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَأَ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (٤٧)) الفرقان. تمضون فيه لبيوتكم للراحة وعكسه النهار تنتشرون به عنها في الأرض لاعمالكم و مكاسبكم وقريب منه قول القرطبي في تأصيله لا تفسيره قال [(وَالنَّوْمُ سُبَاتًا) أَي رَاحَةٌ لِأَبْدَانِكُمْ بِانْقِطَاعِكُمْ عَنِ الأَشْعَالِ وَأَصْلُ السُّبَاتِ مِنَ التَّمَدُّدِ يُقَالُ: سَبَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا أَي نَقَضَتْهُ وَأَرْسَلَتْهُ وَرَجُلٌ مَسْبُوتٌ أَي مَمْدُودٌ الخَلْقَةَ وَقِيلَ: لِلنَّوْمِ سُبَاتٌ لِأَنَّهُ بِالتَّمَدُّدِ يَكُونُ وَفِي التَّمَدُّدِ مَعْنَى الرَّاحَةِ]

_(سبح): الذهاب والمضاء ويكون لغة في (سبح، سبخ) قال في اللسان، سَبَحْتُ فِي الأَرْضِ وَسَبَخْتُ فِيهَا إِذَا تَبَاعَدْتُ فِيهَا. مضيت فيها وذهبت، قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) هُوَ الفَرَاغُ والجِيئَةُ وَالدَّهَابُ. وقرئ سبخاً قال فيه مَنْ قرأ سَبَخًا فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنَ السَّبْحِ، قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا) هِيَ النُّجُومُ تَسْبَحُ فِي الفَلَكِ أَي تَذْهَبُ فِيهَا بَسْطًا كَمَا يَسْبَحُ السَّابِحُ فِي المَاءِ سَبْحًا وَكَذَلِكَ السَّابِحُ مِنَ الخَيْلِ يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الجُرْحِيِّ

سَبْحًا، سَبَحَ الزُّيُوعُ فِي الْأَرْضِ إِذَا حَفَرَ فِيهَا. مَضَى فِيهَا وَذَهَبَ، سَبَّحَ الْفَرَسَ: جَزَيْهِ وَالسَّوَابِحُ: الْحَيْلُ لِأَنَّهَا تَسْبَحُ. تَذَهَبُ وَتَمْضِي، السَّبْحُ وَالسَّبَّاحَةُ: الْعَوْمُ سَبَّحَ بِالنَّهْرِ وَفِيهِ. مَضَى فِيهِ، النَّجْمُ تَسْبَحُ فِي الْفَلَكَ سَبْحًا إِذَا جَرَتْ فِي دَوْرَانِهَا. مَضَتْ، السَّبْحُ النَّوْمُ نَفْسُهُ السَّبْحُ الشُّكُونُ وَالسَّبْحُ: التَّقَلُّبُ وَالِانْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ وَالنَّصْرُ فِي الْمَعَاشِ فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ. لِضِدِّ الْأَوَّلِ الْمَضَاءِ فِي النَّوْمِ نَحْوَ سَبَتِ وَالثَّانِي الْمَضَاءِ فِي الْأَرْضِ لِلْكَسْبِ، سَبَّحَ فِي الْكَلَامِ إِذَا أَكْثَرَ فِيهِ. مَضَى وَذَهَبَ فِيهِ، التَّسْبِيحُ: التَّنْزِيهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ: مَعْنَاهُ تَنْزِيهًا لِلَّهِ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ وَقِيلَ: تَنْزِيهَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوصَفَ. إِذْهَابَهُ وَابْعَادَهُ عَنْ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَمِنْهُ فِيهِ تَسْبِيحُهُ: تَبْعِيدُهُ. وَفِيهِ أَيْضًا قَالَ ابْنُ شَيْلٍ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَانًا فَسَّرَ لِي سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ: أَمَا تَرَى الْفَرَسَ يَسْبَحُ فِي سُرْعَتِهِ؟ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ السَّرْعَةُ إِلَيْهِ وَالْحَقِيقَةُ فِي طَاعَتِهِ وَجَمَاعٍ مَعْنَاهُ بُعْدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ شَرِيكٌ أَوْ نَدٌّ أَوْ ضِدٌّ، حَدِيثٌ [حَجَابُهُ النُّورُ وَالنَّارُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ] الْمَعْنَى: لَوْ انْكَشَفَ مِنْ أَنْوَارِ اللَّهِ الَّتِي تُحْجِبُ الْعِبَادَ عَنْهُ شَيْءٌ لَأَهْلَكَ كُلَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ النُّورُ. أَي مَا يَمْضِي مِنْ وَجْهِهِ مِنْ تَأْثِيرِ وَلَا نَصْرٍ فِي كَوْنِ مَا يَمْضِي هُوَ نُورٌ أَوْ غَيْرُهُ لَكِنَّهُ شَيْءٌ يُوَثِّرُ فَيَحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ، السُّبْحَةُ: الدُّعَاءُ وَصَلَاةُ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةُ؛ يُقَالُ: فَرَعَ فُلَانٌ مِنْ سُبْحَتِهِ أَي مِنْ صَلَاتِهِ النَّافِلَةِ سَمِيَتْ الصَّلَاةُ تَسْبِيحًا لِأَنَّ التَّسْبِيحَ تَعْظِيمُ اللَّهِ وَتَنْزِيهُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. بَلْ مِنْ كَوْنِهَا نَافِلَةٌ أَي يَمْضِي فِيهَا الْإِنْسَانُ وَيَذْهَبُ فِي عِبَادَتِهِ تَقْرِبًا إِلَى رَبِّهِ مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ، كَسَاءٌ مُسَبَّحٌ قَوِيٌّ شَدِيدٌ. مَاضٍ فِي الْقُوَّةِ، الْمَسْبُوحُ الْمَجْرُؤُ. مَاضٍ فِي السَّعَةِ، السُّبْحَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ. الْمَضِيَّةُ مِنْهُ الذَّاهِبَةُ عَنِ الْقُطْنِ،

١- قوله تعالى (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادُّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١)) آل عمران. اذكر ربك كثيراً

لكن امض في عبادته واجتهد من زوال الشمس حتى المغيب ومن طلوع الفجر حتى الضحى قال الطبري [يعني: عَظَّم ربك بعبادته بالعشي]

ومنه قوله تعالى (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَكِثَّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)) الصافات. المجتهدون الماضون في عبادة الله روى الطبري عن قتادة [فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ] كان كثير الصلاة في الرِّحَاءِ فَنَجَّاهُ اللَّهُ بذلك؛ قال: وقد كان يقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عَثَرَ فإذا صُرِعَ وجد متكتفاً، وروى بسنده عن يزيد الرقاشي قال: سمعت أنس بن مالك قال: ولا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَّ يُونُسَ النَّبِيَّ حِينَ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ بِالْكَلِمَاتِ حِينَ نَادَاهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَقْبَلَتِ الدَّعْوَةَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ هَذَا صَوْتُ ضَعِيفٍ مَعْرُوفٍ فِي بِلَادِ غَرِيْبَةٍ، قَالَ: أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا يَا رَبِّ وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسُ، قَالُوا: عَبْدُكَ يُونُسُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ وَدَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، قَالُوا: يَا رَبِّ أَوْلَا يُرْحَمُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي الرِّحَاءِ فُتُنَجِّيهِ مِنَ الْبَلَاءِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَمَرَ الْحُوتَ فَطَرَحَهُ بِالْعَرَاءِ"]

وفيها أن كثرة عبادته الله سبحانه هي النافعة المنجية له لا كونه نبياً والثناء يكون عليها

ومنه قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦)) الاعراف. أي الملائكة يمضون ويمجتهدون في عبادته والسجود له وذكره قال الطبري [(ويسبحونه) يقول: ويعظمون ربه بتواضعهم له وعبادتهم]

٢- قوله تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)) يوسف. أي أمضيه وأذهبه وأبعده عن كل شريك وهذه دعوة النبي [?] ومن تبعه إلى إبعاد الله من أن يكون له شريك

وهي البصيرة أي العلم قال الطبري [يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد هذه الدعوة التي أَدْعُو إليها والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان والانتهاة إلى طاعته وترك معصيته (سبيلي) وطريقتي ودعوتي أَدْعُو إلى الله وحده لا شريك له (على بصيرة) بذلك ويقينٍ عَلِيمٍ مِنِّي به أنا ويدعو إليه على بصيرة أيضاً من اتبعني وصدقني وآمن بي (وسبحان الله) يقول له تعالى ذكره: وقل تنزيهاً لله وتعظيماً له من أن يكون له شريك في ملكه أو معبود سواه في سلطانه: (وما أنا من المشركين) يقول: وأنا بريءٌ من أهل الشرك به لست منهم ولا هم مِنِّي] وفيها أن من لم يبدأ بالدعوة إلى التوحيد وترك عبادة غير الله من القبور أنه ليس على سبيل النبي [؟] وأن من عبد القبور فهو ليس على دين الأنبياء وأنه يحتاج إلى الدعوة

ومنه قوله تعالى (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)) البقرة. ننزهك أي نمضيك ونذهبك ونبعدك عمّا لا يليق بك من أن نُشَارَكَك بعلم لم تعلّمنا إياه روى الطبري عن ابن عباس: [(قالوا سبحانك) تنزيهاً لله من أن يكون أحدٌ يعلم الغيب غيره تُبْنَا إِلَيْكَ (لا علم لنا إلا ما علّمتنا) تبرّياً منهم من علم الغيب (إلا ما علّمتنا) كما علمت آدم] وقال [وسُبْحَانَ مصدر لا تصرّف له ومعناه: نَسَبِحُكَ كأنهم قالوا: نَسَبِحُكَ تَسْبِيحًا وننزهك تنزيهاً ونبرّئك من أن نعلم شيئاً غير ما علمتنا]

٣- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)) الانبياء. يمضون ويذهبون ويجرون روى الطبري عن مجاهد وابن زيد قالاً [في قوله: (يَسْبَحُونَ) قال: يجرون]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧)). ذهاباً ومضياً في اشغالك وقضاء حوائجك فانقطع إلى ربك في الليل للعبادة قال البغوي [أي

تَصْرُفًا وَتَقْلُبًا وَإِقْبَالًا وَإِدْبَارًا فِي حَوَائِجِكَ وَأَشْعَالِكَ وَأَصْلُ السَّبْحِ سُرْعَةُ الدَّهَابِ وَمِنْهُ السَّبَاحَةُ فِي الْمَاءِ وَقِيلَ: سَبَحًا طَوِيلًا أَيْ فَرَاغًا وَسِعَةً لِنَوْمِكَ وَتَصْرُفِكَ فِي حَوَائِجِكَ فَصَلِّ مِنَ اللَّيْلِ، وقال [وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرٍ «سَبَحًا» بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ اسْتِرَاحَةً وَتَخْفِيفًا لِلْبَدَنِ]. بل هما بمعنى ويمكن ان يكون لغة فيه وينظر ما قررنا في قاعدة اللغات

ومنه قوله تعالى (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)). كلُّها الملائكة بدليل آخرها فإن المفسرين لم يختلفوا في أنهم الملائكة فالنازعات الملائكة تنزع الروح نزاعاً والناشطات الملائكة تنشط من موضع إلى موضع والسابحات الماضيات في طاعة الله المسرعات والسابقات لتنفيذ أمر الله والمدبرات الملائكة تدبر امر الله

٤- قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩)) القلم. لولا تمضون وتذهبون عن عزمكم في عدم إطعام المساكين من جنتكم هذه الأولى والثانية تنزيه الله عن الظلم لهم على عقوبتهم بل كانوا مستحقين لها قال القرطبي [هَلَّا تَسْتَعْفِرُونَهُ مِنْ فِعْلِكُمْ وَتَتُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ حُبِّثِ نَيْتِكُمْ فَإِنَّ أَوْسَطَهُمْ قَالَ لَهُمْ حِينَ عَزَمُوا عَلَى ذَلِكَ وَذَكَرَهُمْ انْتِقَامَهُ مِنَ الْمُجْرِمِينَ (قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا) اعْتَرَفُوا بِالْمَعْصِيَةِ وَنَزَّهُوا اللَّهَ عَنْ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِيمَا فَعَلَ]

_ (سبط): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سمط، شبط، سبت) قال في اللسان يُقَالُ: سَبَطَ فُلَانٌ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ يَمِينًا وَسَمَطَ عَلَيْهِ بِالْبَاءِ وَالْمِيمِ أَيْ حَلَفَ عَلَيْهِ. امضى عليه القسم، ونعجة مسبوطة إذا كانت مسموطة مخلوقة. أمضى عنها الشعر وأذهب، سباط: اسم شهر بالرومية وهو الشهر الذي بين الشتاء والربيع وفي التهذيب: وهو في فصل الشتاء وفيه يكون تمام اليوم

الَّذِي تَدُورُ كُشُورُهُ فِي السَّنِينَ فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ سَمَّى أَهْلُ الشَّامِ تِلْكَ السَّنَةَ عَامَ الْكَيْسِ وَهُمْ يَتَيَمَّنُونَ بِهِ إِذَا وُلِدَ فِيهِ مَوْلُودٌ أَوْ قَدِمَ قَادِمٌ مِنْ سَفَرٍ. وفي التهذيب أن الرُّومَ تسميه شباط فما قاله معرَّب منه كونه من شهر الرُّوم ويحتمل منه سابوط: دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ. وهي شابوط وهي كذلك عندنا وينظر (شبط)، شَعْرٌ سَبْطٌ وَسَبِطٌ: مُسْتَرْسِلٌ غَيْرُ جَعْدٍ. ماضٍ، رَجُلٌ سَبِطٌ الْجِسْمَ وَسَبْطُهُ: طَوِيلٌ الْأَلْوَحِ مُسْتَوِيهَا بَيْنَ السَّبَاطَةِ. ماضٍ فِي الطَّوْلِ، رَجُلٌ سَبِطٌ الْيَدَيْنِ بَيْنَ السُّبُوطَةِ: سَخِيٌّ سَمَّخٌ الْكَفَيْنِ. ماضٍ الْيَدِ فِي الْعَطَاءِ لِأَجْزَاءِ، مَطَرٌ سَبِطٌ وَسَبِطٌ أَي مُتْدَارِكٌ سَخٌّ. ماضٍ فِي الْإِهْمَارِ فَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ فِيهِ السَّبِطُ الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْأَصْبَاعِ: إِنَّهُ لَسَبِطُ الْأَصْبَاعِ. ماضٍ ذَاهِبُ الْأَصْبَاعِ فِي طَوْلٍ، وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [سَبِطُ الْقَصَبِ] السَّبِطُ وَالسَّبِطُ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَكُسْرِهَا: الْمَمْتَدُّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَعَقُّدٌ وَلَا نُتُوءٌ وَالْقَصَبُ يُرِيدُ بِهَا سَاعِدَيْهِ وَسَاقِيهِ. مرسله ماضية، السَّبَاطَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا سُرِّحَ. مضى منه وَذَهَبَ، السَّبَاطَةُ وَالْكُنَاسَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ التَّرَابُ وَالْأَوْسَاحُ وَمَا يُكْنَسُ مِنَ الْمَنَازِلِ. لِإِمْضَاءِ النَّاسِ كُنَاسَتَهُمْ إِلَيْهَا وَفِيهَا، السَّبِطُ مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ سَلْبٌ طَوَالٌ فِي السَّمَاءِ دُقَاقُ الْعِيدَانِ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَالْعَنَمُ. لطوله وذهابه في امتداد، السَّبِطُ نَبَاتٌ كَالثَّلِيلِ إِلَّا أَنَّهُ يَطْوُلُ وَيَنْبُتُ فِي الرَّمَالِ. ولا مانع من كونه الاسم أطلق على النباتين لاشتراكهما في الطول والامتداد ويحتمل لجهتين أو لقبيلتين مختلفتين، السَّبِطُ وَلَدُ الْإِبْنِ وَالْإِبْنَةُ. لمضيهما من الأصل وامتدادهما منه ومنه فيه السَّبِطُ مِنَ الْيَهُودِ: كَالْقَبِيلَةِ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ سُمِّيَ سَبِطًا لِیُفْرَقَ بَيْنَ وَوَلَدِ إِسْمَاعِيلِ وَوَلَدِ إِسْحَاقَ. وهذا تفريق اصطلاحی لا لغوی فالاسباط هم امتداد ليعقوب من أولاده وكذلك قوله [الحسن والحسين سبطان من الأسباط] احمد: ١٧٥٦٠، سَبَطَتِ النَّاقَةُ وَهِيَ مُسَبَّطٌ: أَلْقَتْ وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ. امضته ورمته ومنه فيه سَبَطَتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِهَا وَسَبَّعَتْ إِذَا أَلْقَتْهُ وَقَدْ نَبَتَ

وَبَرُّهُ قَبْلَ التَّمَامِ. هُمَا بِمَعْنَى، أَسْبَطَ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهَا مُتَدًّا مِنْ صَرْبٍ أَوْ مَرَضٍ. مَضَى عَلَيْهَا مُتَدًّا وَمِنْهُ فِيهِ اسْبَطَرُ أَيِ افْتَدَّ. وَالرَّاءُ زَائِدَةٌ، السَّبْطَانَةُ: فَنَاءٌ جَوْفَاءٌ مَضْرُوبٌ بِالْعَقَبِ يُرْمَى بِهَا الطَّيْرُ وَقِيلَ: يُرْمَى فِيهَا بِسَهَامٍ صِغَارٍ يُنْفَخُ فِيهَا نَفْحًا فَلَا تَكَادُ تُخْطِئُ. لَمْضَى السَّهْمِ فِيهَا أَوْ لَمْضِيهَا وَذَهَابَهَا فِي تَجْوِيفِهَا وَاسْتَعِيرَتْ لِسَبْطَانَةِ الْمُدْفَعِ وَالْبِنْدَقِيَّةِ الْيَوْمَ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ، السَّبَابُطُ: سَقِيفَةٌ بَيْنَ حَائِطَيْنِ وَفِي الْمُحْكَمِ: بَيْنَ دَارَيْنِ وَزَادَ غَيْرُهُ: مِنْ تَحْتِهَا طَرِيقٌ نَافِذٌ لِلْمَضِيِّ مِنْ تَحْتِهَا وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، سَبَابُطُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْحَمَى مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ. لَمْضِيهَا فِي الْعِظَامِ وَالْجَسَدِ، السَّبْطُ الرَّبْعِيُّ: نُخْلَةٌ تُدْرِكُ آخِرَ الْفَيْضِ. لَمْضِيهَا فِي الْإِثْمَارِ قَبْلَ غَيْرِهَا،

١- قوله تعالى (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا (١٦٠)) الاعراف. أي امتدادا ومضياً من كلِّ ولد كما تقدّم في القياس ثم أصبح علماً على أبناء يعقوب في قوله تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ (١٣٦)) البقرة. قال الطبري [وأما (الأسباط) الذين ذكرهم فهم اثنا عشر رجلاً من ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ولَد كل رجل منهم أمة من الناس فسموا (أسباطاً)]، وروى عن [عن قتادة قال: الأسباط يوسف وإخوته بنو يعقوب ولد اثني عشر رجلاً فولد كل رجل منهم أمة من الناس فسموا: أسباطاً]

_(سبع): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سبأ، سمع، سبغ)، قال في اللسان المَسْبُوعُ: المَدْفُوعُ إِلَى الطُّورِ. الَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهَا، سَبَعَهُ يَسْبَعُهُ سَبْعًا: طَعَنَ عَلَيْهِ وَعَابَهُ وَشَتَمَهُ وَوَقَعَ فِيهِ بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ. مَضَى فِي شَتْمِهِ، سَبَعَهُ عَصَّهُ بِسَنِّهِ. امضاه فيه، المَسْبُوعُ: الدَّعِيُّ. الَّذِي أَمْضَى فِيهِمْ، عَبْدٌ مُسْبَعٌ: مُهْمَلٌ جَرِيٌّ تُرِكَ حَتَّى صَارَ كَالسَّبْعِ. بَلْ لَجْرَتُهُ بَلَا تَشْبِيهِ، الْمُسْبَعُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى أَرْبَعِ أُمَّهَاتٍ كُلُّهُنَّ أُمَّةٌ. مَاضٍ فِي الْعِبُودِيَّةِ، سَبَعَ اللَّهُ لِفُلَانٍ تَسْبِيعًا وَتَبَعَ لَهُ تَتْبِيعًا أَيِ

تَابِعَ لَهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ وَهُوَ دَعْوَةٌ تَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْعَرَبُ تَضَعُ التَّسْبِيعَ مَوْضِعَ التَّضْعِيفِ وَإِنْ جَاوَزَ السَّبْعَ. امضى له الخير أو الشر، هو سُبَاعِيّ الْبَدَنِ أَي تَأْمُ الْبَدَنِ. ماضي البدن ومنه فيه والسُّبَاعِيّ مِنْ الْجِمَالِ: الْعَظِيمُ الطَّوِيلُ قَالَ: وَالرُّبَاعِيّ مِثْلُهُ عَلَى طَوْلِهِ، السَّبَاعُ الْجِمَاعُ نَفْسُهُ. هو الماضي فيه ومنه فيه وَفِي الْحَدِيثِ: [أَنَّهُ نَحَى عَنِ السَّبَاعِ]. أَي كَثَرَتْهُ وَالْمَضَاءُ فِيهِ،

١- قوله تعالى (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)). العدد سبعة أصله من الكثرة والمضاء في عدد الشيء ثم اصطلح عليه بالعدد المعروف

ومنه قوله تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (٨٠) التوبة. المراد العدد للحديث الوارد فيها عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا تُوَفِّي عَبْدُ اللَّهِ بَنُ أَبِي، جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَمِيصَهُ يُكْفِّسُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِتَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا خَيْرِي اللَّهُ فَقَالَ: { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ [ص: ٦٨] أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً } [التوبة: ٨٠]، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } [التوبة: ٨٤] [[٤٦٧٠

٢- قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) (٣) المائدة. السبع لجرأته ومضيه وهو من الحيوان والطيور ما افترس وهو كل ذي مخلب من

الطير وناب من الحيوان

—(سبع): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سبع، صبغ)، قال في اللسان المسبَّعُ: الَّذِي رَمَتْ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَ مَا نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ. امضته واذهبتة ومنه فيه سَبَطَتْ الإبلُ أَوْلَادَهَا وَسَبَّعَتْ إِذَا أَلْفَتْهَا. أي هما بمعنى، سبع: شَيْءٌ سَابِعٌ أَي كَامِلٌ وافٍ. ماضي في كماله، سَبَعَ الشَّيْءُ يَسْبَعُ سَبُوعًا: طَالَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ. مضى وذهب فيها، كلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِعٌ. بلغها ومضى إليها، إسْبَاعُ الْوُضُوءِ: الْمِبَالِغَةُ فِيهِ وَإِمَامُهُ. امضاؤه إلى تمامه، دَلُّو سَابِغَةً: طَوِيلَةٌ. ماضية في طول، سَبَعَ المطرُ: دَنَا إِلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ. مضى إليها وبلغها، التَّسْبِغَةُ: شَيْءٌ مِنْ حَلَقِ الدَّرُوعِ وَالزَّرْدِ يَعْلُقُ بِالْحُوذَةِ دَائِرًا مَعَهَا لِيَسْتُرَ الرِّقْبَةَ وَحَيْبَ الدَّرْعِ. ماضياً عنها، فحلَّ سَابِعٌ أَي طَوِيلُ الجُرْدَانِ. ماضيه، نَاقَةٌ سَابِغَةُ الضُّلُوعِ وَعَجِيزَةٌ سَابِغَةٌ وَأَلِيَّةٌ سَابِغَةٌ وَسَبَعَ الشعرُ سَبُوعًا وَسَبَّعَتِ الدَّرْعُ. كُلُّهَا مِنَ الْمَضَاءِ وَالطُّولِ

١- قوله تعالى (أَمْ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٢٠)) لقمان. امضاها كاملة ولم يحجز عنكم منها شيئاً مما يصلح لكم في دنياكم ومعاشكم قال البغوي [وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ أُمَّمٌ وَأَكْمَلُ]، قال القرطبي [وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيَحْيَى بْنُ عُمَارَةَ: " وَأَصْبَغَ بِالصَّادِ عَلَى بَدَلِهَا مِنَ السَّيْنِ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْإِسْتِعْلَاءِ تَجْتَذِبُ السَّيْنَ مِنْ سُفْلِهَا إِلَى عُلْوِهَا فَتَرُدُّهَا صَادًا]. يكون لغة لتقارب السين والصاد وينظر (صبغ)

٢- قوله تعالى (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)) سبأ. دروعاً ماضية في الطول تغطي جميع البدن قال البغوي [دُرُوعًا كَوَامِلٍ وَاسِعَاتٍ طَوَالًا تَسْحَبُ فِي الْأَرْضِ]

—(سبق): التقدُّم والمضاء يكون لغة في (سبك، سبج، زبق)، قال في اللسان وفي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ: [سَبَقَ الْفَرَسُ وَالِدَمَّ] أَي مَرَّ سَرِيعًا فِي الرَّمِيَّةِ وَخَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَعْلقُ مِنْهَا بِشَيْءٍ مِنْ فَرَسِهَا وَدَمِهَا لِسُرْعَتِهِ شَبَّهَ خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ وَلَمْ

يَعْلَقُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ بِهِ. تَقَدَّمَ وَمَضَى فِي الرَّمِيَةِ وَجَاوَزَهَا، قَوْلُهُ تَعَالَى [فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ] أَي جَاوَزُوهُ وَتَرَكُوهُ حَتَّى ضَلُّوا. مَضُوا عَنْهُ وَتَقَدَّمُوا وَخَلَفُوهُ، السَّبَقُ: الْقُدْمَةُ فِي الْجَرْيِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ. الْمَضَى فِي كُلِّ شَيْءٍ، السَّبَقُ مِنَ النَّحْلِ: الْمَبَكَّرَةُ بِالْحَمْلِ. الَّتِي مَضَتْ قَبْلَ غَيْرِهَا وَتَقَدَّمَتْ النَّحْلَ بِالْحَمْلِ، أَسْبَقَ الْقَوْمُ إِلَى الْأَمْرِ وَتَسَابَقُوا: بَادَرُوا. تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ، السَّبَقُ بِالتَّحْرِيكِ: الْخَطَرُ الَّذِي بَوْضِعَ بَيْنَ أَهْلِ السَّبَاقِ. الشَّيْءُ الْمَقْدَمُ مِنْ أَجْلِ الْمَبَارَاةِ وَمِنْهُ حَدِيثُ [لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلِ أَوْ حَافِرٍ] فَالْخُفُّ لِلْإِيلِ وَالْحَافِرُ لِلْخَيْلِ وَالنَّصَالُ لِلرَّمْيِ وَالسَّبَقُ بِفَتْحِ الْبَاءِ: مَا يُجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمَسَابَقَةِ وَبِالسُّكُونِ: مَصْدَرٌ سَبَقْتُ أَسْبَقُ الْمَعْنَى لَا يَجِلُّ أَخَذَ الْمَالِ بِالْمَسَابَقَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَقَدْ أَلْحَقَ بِهَا الْفُقَهَاءُ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا وَلَهُ تَفْصِيلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ، سَبَقَ إِذَا أَخَذَ السَّبَقَ وَسَبَقَ إِذَا أَعْطَى السَّبَقَ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ. لَا ضِدَّ وَسِيَاقُ الْكَلَامِ أَوْ الْحَالُ يَبَيِّنُهُ، سَبَقَ عَلَى قَوْمِهِ: عَلَاهُمْ كَرَمًا. تَقَدَّمَهُمْ بِالْكَرَمِ، سَبَاقًا الْبَازِي: قَيْدَاهُ. كَوْنُهُمَا يَمْنَعَانَهُ مِنَ الْمَضَى

- ١- قوله تعالى (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨)) الانفال. أي لولا قضاء من الله تقدم أنه سبحانه غفر لأهل بدر ما يفعلون لأخذهم بالعذاب على أخذهم الفدية من الأسرى يوم بدر وروى الطبري عن الحسن [لولا كتاب من الله سبق] قال: (سبق) أن لا يعذب أحدًا من أهل بدر، وهذا يوافق قوله [?] في حديث حاطب [أَلَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ] خ: ٤٨٩٠،
ومنه قوله تعالى (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩)) يونس. قال الطبري [ولولا أنه سبق من الله أنه لا يهلك قوما إلا بعد انقضاء آجالهم (لقضي بينهم فيما فيه يختلفون) يقول: لقضي بينهم بأن يهلك أهل الباطل منهم وينجي أهل الحق]
- ٢- قوله تعالى (وَلَا يَخْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ

(٥٩)) الانفال. لا يحسب الكفار أنهم مضوا ونجوا منا وأنا لا ندرکهم وأنهم يعجزوننا والآية في من نجا أهل بدر ولم يقتل وهي عامّة لكل أحد يظنُّ أنه يفوت الله سبحانه روى الطبري عن السدي: [(ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون) يقول: لا يفوتون]

ومنه قوله تعالى (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠)). أي لا يمضي عنا أحد ولا يفترُّ قال البغوي [وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ، بِمَغْلُوبِينَ عَاجِزِينَ عَنِ إِهْلَاكِكُمْ وَإِنْدَالِكُمْ بِأَمْثَالِكُمْ]

٣- قوله تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦)) يس. أي مضوا عن الصراط وتقدّموه ولم يروه للطمس والعمي الذي بهم وهذا يوم القيامة وسياق الآيات فيه قال الزجاج [لو نشاء لأعميتناهم فعدلوا عن الطريق فمن أين يُبصرون لو فعلنا ذلك بهم]

ومنه قوله تعالى (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ (٢٥)) يوسف. أي مضيا إليه وتقدّما يوسف للهروب وامرأة العزيز لمنعه قال الطبري [واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت أما يوسف ففراراً من ركوب الفاحشة لما رأى برهان ربه فزجره عنها وأما المرأة فطلبها ليوسف لتقضي حاجتها منه التي راودته عليها فأدركته فتعلقت بقميصه فحذبتة إليها مانعةً له من الخروج من الباب فقدّته من دبر يعني: شقته من خلف لا من قدام لأن يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة]

٤- قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢)) الواقعة. الماضون المبادرون لفعل القربات لا يفوتهم منها شيء قال القرطبي [قال سعيد بن جبّير: إِلَى التَّوْبَةِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) ثُمَّ أَنَّى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)]، وقال ابن كثير [المُرَادُ بِالسَّابِقِينَ هُمُ الْمُبَادِرُونَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ كَمَا

أُمُرُوا]، روى الطبري عن ابن زيد قال [وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه علمه، فيديل هواه على علمه، ويقهر هواه علمه، حتى إن العلم مع الهوى قبيح ذليل، والعلم ذليل، الهوى غالب قاهر، فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار، وإذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه، فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى، فإذا حسنت حال المؤمن، واستقامت طريقه كان الهوى ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا، فإذا كان ممن يريد الله به خيرا، ختم عمله بإدالة العلم، فتوفاه حين توفاه، وعلمه هو القاهر، وهو العامل به، وهواه الذليل القبيح، ليس له في ذلك نصيب ولا فعل. والثالث: الذي قبح الله هواه بعلمه، فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون معه نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو خيرهم كلهم، وهو الذي قال الله عز وجل فيسورة الواقعة: (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) قال: فزوجان في الجنة، وزوج في النار، قال: والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى، والآخر: الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر: هواه قاهر لعلمه، فهذا زوج النار]

—(سبل): الذهاب والمضاء والامتداد ويكون لغة في (سمل)، قال في اللسان السَّيْلُ: الطَّرِيقُ وَمَا وَضَحَ مِنْهُ. لا امتداده ومضيه، ابنُ السَّيْلِ العَرِيبُ الَّذِي أَتَى بِهِ الطَّرِيقُ، أَسْبَلَ إِزَارَهُ أَرْخَاهُ. مَدَّهُ وَأَذْهَبَهُ وَمِنْهُ فِيهِ أَسْبَلٌ فُلَانٌ ثِيَابُهُ إِذَا طَوَّهَهَا وَأَرْسَلَهَا إِلَى الأَرْضِ، أَسْبَلَ الفَرَسُ ذَنْبَهُ: أَرْسَلَهُ. مَدَّهُ وَأَمْضَاهُ، السَّيْلُ وَهُوَ المَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ والأَرْضِ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الأَرْضِ. اامتدَّ ومضى ومنه فيه أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ إِذَا أَرْخَتْ عِثَانَيْهَا إِلَى الأَرْضِ وَأَسْبَلَ المَطَرُ والدَّمَعُ إِذَا هَطَلَا، السَّبُولَةُ والسُّبُولَةُ والسُّنْبَلَةُ: الزَّرْعَةُ المَائِلَةُ. اامتدَّت فمالت، السَّبَلَةُ عِنْدَ العَرَبِ مُقَدَّمُ اللِّحْيَةِ وَمَا أَسْبَلَ مِنْهَا عَلَى الصَّدْرِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: رَجُلٌ أَسْبَلٌ وَمُسَبَّلٌ إِذَا كَانَ طَوِيلَ اللِّحْيَةِ. ما امتدَّ منها

ومضى، عَيْنَ سَبَلَاءٍ: طَوِيلَةُ الْهُدْبِ. ممتدُّ الهدب، مَلَأَ الْكَأْسَ إِلَى أَسْبَاطِهَا أَي حُرُوفِهَا كَقَوْلِكَ إِلَى أَصْبَارِهَا. إِلَى امْتِدَادِهَا، الْمَسْبِيلُ: الذِّكْرُ. لَا امْتِدَادَهُ، خُصِيَّةٌ سَبِيلَةٌ: طَوِيلَةٌ. ممتدَّة،

١- قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالنِّبَاتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)) النحل. إلى طريق ربك وكلُّ ما جاء في القرآن فهو بمعنى الطريق فاصبح صفة غالبية، قال ابن كثير [يَقُولُ تَعَالَى أَمْرًا رَسُولُهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ {بِالْحُكْمَةِ} قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: وَهُوَ مَا أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ {وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} أَي: بِمَا فِيهِ مِنَ الزَّوَاجِرِ وَالْوَقَائِعِ بِالنَّاسِ ذَكَرَهُمْ بِهَا، لِيَحْذَرُوا بِأَسَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَوْلُهُ: {وَجَادِهِمْ بِالنِّبَاتِي هِيَ أَحْسَنُ} أَي: مَنِ احْتَجَّ مِنْهُمْ إِلَى مُنَاطَرَةٍ وَجِدَالٍ، فَلْيَكُنْ بِالْوَجْهِ الْحَسَنِ بِرَفْقٍ وَلِينٍ وَحُسْنِ خِطَابٍ]

٢- قوله تعالى (لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩١)) التوبة. قال الطبري [(ما على المحسنين من سبيل)، يقول: ليس على من أحسن فنصح لله ولرسوله في تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه، لعذر يعذر به، طريقٌ يتطرَّق عليه فيعاقب من قبله (والله غفور رحيم) يقول: والله سائر على ذنوب المحسنين، يتغمد بها بعفوه لهم عنها (رحيم) بهم أن يعاقبهم عليها]

٣- قوله تعالى (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦)) الاعراف. قال الطبري [وإن ير هؤلاء الذين وصف صفتهم طريق الهدى والسداد الذي إن سلكوه نجوا من الهلكة والعطب، وصاروا إلى نعيم الأبد، لا يسلكوه ولا يتخذوه لأنفسهم طريقًا، جهلا منهم وحيرة (وإن يروا سبيل الغي) يقول: وإن يروا طريق

الهلاك الذي إن سلكوه ضلّوا وهلكوا]

—(سنبل): ذهاب ومضي وامتداد من (سبل) والنون زائدة وتقدّم فيها، قال في اللسان سنبل ثوبه إذا أسبله وجرّه من خلفه أو أمامه والنون زائدة مثلها في سنبل الطعام. أمضاه ومدّه وسنبل الطعام لامتدادها وذهابها في علو قال فيه السنبلاني من الثياب السابغ الطويل الذي قد أسبل،

١- قوله تعالى (مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسعٌ عليهم) (٢٦١) البقرة. قال القرطبي [وسنبله فنعلة من أسبل الزرع إذا صار فيه السنبل أي استرسل بالسنبل كما استرسل السائر بالإسبال]، وقال [فيكون مثل المتصدق مثل الزارع، إن كان حاذقاً في عمله، ويكون البذر جيداً وتكون الأرض عامرةً يكون الزرع أكثر، فكذلك المتصدق إذا كان صالحاً والمال طيباً ويضعه موضعه فيصير الثواب أكثر]

عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى، قال: «إن الله كتب الحسنة والسيئة، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها، كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها، كتبها الله سيئة واحدة» م: ١٣١

ومنه قوله تعالى (يوسفُ أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) (٤٦) قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذرّوه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون (٤٧)) يوسف. قال ابن كثير [قال: {تزرعون سبع سنين دأباً} أي يأتيكم الحصب والمطر سبع سنين متواليات، ففسر البقر بالسنين؛ لأنها تُثير

الأَرْضَ الَّتِي تُسْتَغَلُّ مِنْهَا الثَّمَرَاتُ وَالزَّرْعُ، وَهِنَّ السَّنْبِلَاتُ الْخُضْرُ، ثُمَّ أَرْضَدَهُمْ إِلَى مَا يَعْتَمِدُونَهُ فِي تِلْكَ السَّنِينَ فَقَالَ: {فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبِلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ} أَي: مَهْمَا اسْتَعْلَلْتُمْ فِي هَذِهِ السَّبْعِ السَّنِينَ الْخِصْبَ فَاخْزَنُوهُ فِي سُنْبِلِهِ، لِيَكُونَ أَبْقَى لَهُ وَأَبْعَدَ عَنِ إِسْرَاعِ الْفَسَادِ إِلَيْهِ، إِلَّا الْمِقْدَارَ الَّذِي تَأْكُلُونَهُ، وَلِيَكُنْ قَلِيلًا قَلِيلًا لَا تُسْرِفُوا فِيهِ، لِيَتَنَفَعُوا فِي السَّبْعِ الشَّدَادِ، وَهِنَّ السَّبْعِ السَّنِينَ الْمَحَلَّ الَّتِي تَعْقُبُ هَذِهِ السَّبْعَ مُتَوَالِيَاتٍ، وَهِنَّ الْبَقَرَاتُ الْعِجَافُ اللَّاتِي يَأْكُلْنَ السَّمَانَ؛ لِأَنَّ سِنِّي الْجَدْبِ يُؤْكَلُ فِيهَا مَا جَمَعُوهُ فِي سِنِّي الْخِصْبِ، وَهِنَّ السُّنْبِلَاتُ الْيَابِسَاتُ].

وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُنَّ لَا يُنْبِئُنَّ شَيْئًا، وَمَا بَدَرُوهُ فَلَا يَرْجِعُونَ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ

—(سته): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سد) لتقارب السين والتاء، وينظر(ستا، سدس) قال في اللسان سته وسده إذا غابه. مضى فيه بالكلام المعيب لا كما قال فيه السُّتُّ والسُّتَّةُ فِي التَّاسِيْسِ عَلَى غَيْرِ لَفْظِيهِمَا وَهُمَا فِي الْأَصْلِ سِدْسٌ وَسِدْسَةٌ وَلَكِنَّهُمُ أَرَادُوا إِدْغَامَ الدَّالِّ فِي السَّيْنِ فَالْتَّقِيَا عِنْدَ مَخْرَجِ التَّاءِ فَعَلَبَتْ عَلَيْهِمَا، وَأَرَى أَنَّ تَسْمِيَةَ الْعِدَدِ الْمَعْرُوفِ سِتَّةَ أَرَاهُ مِنْ سِنَّ الْبَعِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُوَ إِذَا بَلَغَ أَنْ يَكُونَ سِدْسًا فَقَدْ مَضَى وَكَمُلَ وَاشْتَدَّ قَالَ فِيهِ إِذَا أَلْقَى الْبَعِيرُ السِّنَّ الَّتِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ فَهُوَ سَدْسٌ وَسَدِيسٌ وَهُمَا فِي الْمُدَّكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بَعِيرٌ هَاءٍ

١- قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (٥٤)) الاعراف. العدد المعروف وبَيَّنَّا اشتقاقه روى الطبري عن مجاهد قال: [بدء الخلق العرش والماء والهواء، وخلقت الأرض من الماء، وكان بدء الخلق يوم الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وجمع الخلق في يوم الجمعة، وهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون]، وقال البغوي قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ [كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَادِرًا عَلَى خَلْقِ

السموات والأرض في لمحّة ولحظة فخلقهنّ في ستة أيّامٍ تعلّيمًا لخلقهنّ الثّبت والتّأني في الأمور]، أمّا حديث عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيدي فقال: «خلق الله عزّ وجلّ الثّربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشّجر يوم الإثنين، وخلق المَكْرُوه يوم الثلاثاء، وخلق النّور يوم الأربعاء، وبثّ فيها الدّوابّ يوم الخميس، وخلق آدم عليه السّلام بعد العَصْرِ من يوم الجمعة، في آخر الخلق، في آخر ساعةٍ من ساعات الجمعة، فيما بين العَصْرِ إلى اللّيل» [م: ٢٧٨٩]. هذا الحديث الذي يذكر أن الله خلقها في سبعة أيّام قال عنه ابن كثير [رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه والنسائي من غير وجه، عن حجاج - وهو ابن محمد الأعور - عن ابن جريج به وفيه استيعاب الأيّام السّبعة، واللّه تعالى قد قال في ستة أيّام؛ ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحمري ليس مرفوعًا]، قلت الأكثر على تضعيف الحديث لمخالفته القرءان لكن لا منافاة بينهما فقد ذكر القرءان أنّ خلق السموات والأرض كان في ستة أيّام والحديث يذكر أن خلق آدم كان في اليوم السابع وادم ليس من السموات والأرض بل هو خلق منفصل لا يدخل في مسامها وظاهر الأدلة أنّه لم يخلق في يوم الجمعة نفسه الذي هو في أسبوع خلق السموات والأرض بل يوم جمعة آخر في زمن بعيد بعدهما لأنّ الأرض قد سكنها غير بني آدم قبلهم كما هو في حادثة سجود الملائكة له

_(ستر): المضاء والاستقامة ومعنى (سبّ) قال فيه في اللسان السّبُّ: السّتر، يُقال فلانٌ بيني وبينه سترٌ وودجٌ وصاحنٌ إذا كان سفيراً بينك وبينه. يمضي بيني وبينه، السّتر: العقل. لأنّه به تكون الاستقامة، السّتر: الثّرس. لأنّها يمضي خلفها، ستر الشيء أخفاه. امضاه عن الرؤية ومنه فيه وتستر أيّ تغطّى، جاريةٌ مستترٌ أيّ مخدّرة. ماضية مستقيمة في اختلافها، ويُقال لكلّ أربعة

إِسْتَارَ. يُقَالُ: أَكَلْتُ إِسْتَارًا مِنْ خُبْزٍ أَيْ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ. أَيْ شَيْئًا كَثِيرًا مَاضِيًا، اسْتَارَ الكَعْبَةَ. لِمَضِي بِنَائِهَا بِاسْتِقَامَةٍ، قَالَ الرَّجَّاحُ فِي سَبَأٍ: ١١ [السَّرْدُ السَّمْرُ وَالسَّتْرُ وَالخَلْقُ]. أَيْ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمَضِي وَالذَّهَابُ

١- قوله تعالى (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢)) فصلت. ما كنتم تمشون في ما كنتم تمشون فيه من فعل المعاصي وانتم توقنون ان تشهد عليكم جوارحكم ولكن ظننتم انهما لا تشهد وان الله لا يعلم روى الطبري عن قتادة (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) يقول: وما كنتم تظنون (أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ) [

٢- قوله تعالى (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥)) الاسراء. مانعاً يمضي عنهم النفع بالقرءان روى الطبري قال ابن زيد [في قوله (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)] قال: قال أبي: لا يفقهونه وقرأ (قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَفَرْ) لا يخلص ذلك إليهم.]

٣- قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠)) الكهف. أي اكناناً وبيوتاً يمضون إليها روى الطبري عن قتادة [ذكر لنا أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء، وإنما يكونون في أسراب لهم حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا إلى معاشهم وحرثهم]

_ (سجد): التظامن والدُّل يكون لغة في (سجد)، قال في اللسان سَجَدَ إِذَا انْحَى وَتَطَامَنَ إِلَى الْأَرْضِ، أَسَجَدَ الرَّجُلُ: طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَى وَكَذَلِكَ الْبُعَيْرُ، حَدِيثٌ [كَانَ كِسْرَى يُسْجِدُ لِلطَّلَعِ] أَيْ يَتَطَامَنُ وَيَنْحَى، الْإِسْجَادُ: فَتُورُ الطَّرْفِ وَعَيْنٌ سَاجِدَةٌ إِذَا كَانَتْ فَاتِرَةً. مَتَطَامَنَةٌ، نَخْلَةٌ سَاجِدَةٌ إِذَا أَمَلَهَا حِمْلُهَا وَسَجَدَتِ النَّخْلَةُ إِذَا مَالَتْ وَنَخَلٌ سَوَاجِدٌ: مَائِلَةٌ. مَنْحِيَةٌ مَتَطَامَنَةٌ، سَجَدَ: خَضَعَ وَمِنْهُ سُجُودُ الصَّلَاةِ، وَهُوَ وَضْعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا خُضُوعٌ أَعْظَمُ مِنْهُ. لِأَنَّهُ

خضوع وتطامن وانحناء وفيه منه وكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَخَضَعَ لِمَا أَمَرَ بِهِ فَقَدْ سَجَدَ،
 ١- قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
 وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)) البقرة. انحنوا رؤوسكم له اكراماً له ولا يلزم
 بلوغ الأرض قال القرطبي [قوله تعالى (اسْجُدُوا) السُّجُودُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 التَّذَلُّلُ وَالْخُضُوعُ قَالَ الشَّاعِرُ:

يجمع تَضَلُّ البُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ ... تَرَى الْأَكْمَ فِيهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ
 الْأَكْمُ: الْجِبَالُ الصَّعَاؤُ جَعَلَهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ لِقَهْرِ الْحَوَافِرِ إِنَابَهَا وَأَنَّهَا لَا تَمْتَنِعُ
 عَلَيْهِ]

ومنه قوله تعالى (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا
 تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا (١٠٠)) يوسف. انحنوا له وأمالوا
 رؤوسهم احتراماً له كونه ذا منصب في مصر ونحو مارواه عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى
 قَالَ: قَدِمَ مُعَاذُ الْيَمَنِ، أَوْ قَالَ: الشَّامَ، فَرَأَى النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا
 وَأَسَاقِفَتِهَا، فَرَوَى فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُعْظَمَ،
 فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَاقِفَتِهَا،
 فَرَوَاتُ فِي نَفْسِي أَنَّكَ أَحَقُّ أَنْ تُعْظَمَ، فَقَالَ: " لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
 لِأَحَدٍ، لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا، وَلَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 عَلَيْهَا كُلَّهُ، حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا عَلَيْهَا كُلَّهُ، حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا نَفْسُهَا وَهِيَ عَلَى
 ظَهْرِ قَتَبٍ لِأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ] احمد: ١٩٤٠٣، قال ابن كثير [وَقَدْ كَانَ هَذَا سَائِعًا فِي
 شَرَائِعِهِمْ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى الْكَبِيرِ يَسْجُدُونَ لَهُ وَمَنْ يَزِلْ هَذَا جَائِزًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى
 شَرِيعَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَرَّمَ هَذَا فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ، وَجَعَلَ السُّجُودَ مُحْتَضًا
 بِجَنَابِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.]

ومنه قوله تعالى (سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (٢٩)) الفتح. روى
 الطبري عن ابن عباس قال: أما إنه ليس بالذي ترون ولكنه سيما الإسلام

وسخنته وسمته وخشوعه]، وهو الموافق لسياق الآية

٢- قوله تعالى (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١٥)) الرعد. يخضع له كلُّ من في السموات والأرض فكلُّ المخلوقات طوعاً إلا الكافر كرهاً أي مضطراً فهو يجبر بإذن الله ويموت بإذنه وينام ويستيقظ بإذنه قال الزجاج [طَوْعًا وَكَرْهًا] أن يكون السُّجُودُ الْخُضُوعَ لِلَّهِ، فمن الناس من يخضع ويقبل أمر الله فيما سهل عليه، ومنهم من تَقَبَّلَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فِيهِ كُرْهٌُ]، وكذلك الظلال فإنها تميل وتنحني عند الغدو والآصال بأمر الله لا تخالف ذلك قال القرطبي [لِأَنَّهَا تَبِينُ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَتَمِيلُ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَى نَاحِيَةِ وَذَلِكَ تَصْرِيْفُ اللَّهِ إِيَّاهَا عَلَى مَا يَشَاءُ]

٣- قوله تعالى (وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ (٦)) الرحمن. يخضعان لله سبحانه في بقائهما وزوالهما ظهورهما وغياهما وهما من آلاء الله على الإنسان قال القرطبي [إِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مُسَخَّرٌ لِلَّهِ فَلَا تَعْبُدُوا النَّجْمَ كَمَا عَبَدَ قَوْمٌ مِنَ الصَّابِئِينَ النُّجُومَ وَعَبَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَجَمِ الشَّجَرَ وَالسُّجُودَ الْخُضُوعَ وَالْمَعْنَى بِهِ أَنَّهُ الْخُدُوثُ حَكَاهُ الْقُشَيْرِيُّ]

٤- قوله تعالى (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)) آل عمران. يقرءون آيات الله آناء الليل وهو خاضعون متبعون لها لأن قراءة القرءان لا تكون في السجود كما قال الزجاج

_(سجر): الذهاب والمضي يكون لغة في (سقر ،سكر،سكن،سجن،سجل،صقر،صقل،زقر،زكر،زجر،زجل،شجر) قال في اللسان سَكَرْتُ الْإِنَاءَ وَسَجَرْتُهُ إِذَا مَلَأْتَهُ. اذهبت الماء إلى ذروته قال فيه سَجَرْتُ الْمَاءَ فِي حَلْقِهِ: صَبَبْتُهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) قَالَ الرَّبِيعُ سُجِّرْتُ أَي فَاضَتْ وَقَالَ قَتَادَةُ: ذَهَبَ مَاؤُهَا. ظاهرهما التضادُّ فالأول ذهاب الماء وسيله لكثيرته والثاني كما ذكر وكلاهما من الذهاب ومنه فيه المسجَّرُ: الَّذِي

غَاصَ مَأْوُهُ، السَّاجِرُ: السَّيْلُ الَّذِي يَمْلَأُ كُلَّ شَيْءٍ. الماضي لكثرة ماءه، الانسِجَارُ: التقدُّمُ فِي السَّيْرِ والتَّجَاءُ وَهُوَ بِالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ. الماضي فِي السَّيْرِ، الْمَسْجُورُ اللَّبَنُ الَّذِي مَأْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ لَبَنِهِ. الذي أمضي فيه الماء وَصَبَّ، لَوْلُوُ مَسْجُورٌ إِذَا انْتَشَرَ مِنْ نِظَامِهِ وَاللَّوْلُوُ الْمَسْجُورُ الْمَنْظُومُ الْمُسْتَرْسَلُ. ظاهرهما التضاد لكن الأول من ذهاب نظامه والثاني من ذهابه ومضيه واسترساله. سَجَرَ الشَّيْءَ سَجْرًا: أَرْسَلَهُ. اذْهَبَ وَامْضَاهُ وَمِنْهُ فِيهِ الْمَسَجَرُ: الشَّعْرُ الْمُرْسَلُ، السَّاجِرُ وَالْمَسْجُورُ: السَّائِكُنُ. ذَاهَبَ الْحَرَكَةُ، الْمَسْجِرُ: الصُّلْبُ. الماضي فِي الْقُوَّةِ، وَبَثَّرَ سَجْرًا: مُتَبَلِّغَةٌ وَالْمَسْجُورُ: الْفَارِغُ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ ضِدُّ. لا ضِدَّ الْأَوَّلِ ذَاهِبَةَ الْمَاءِ حَتَّى الْاِمْتَلَاءِ وَالثَّانِي ذَاهِبَةَ لِشَيْءٍ فِيهَا، السَّحُورُ: اسْمُ الْحَطَبِ وَسَجَرَ التَّنُورَ يَسْجُرُهُ سَجْرًا: أَوْقَدَهُ وَأَحْمَاهُ وَقِيلَ: أَشْبَعُ وَقُودَهُ. أمضى ناره وألهبها وهي مستعملة في لهجتنا وكذلك اسم الحطب ومنه فيه حديث [عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: فَصَلَّ حَتَّى يَغْدِلَ الرُّمَحَ ظَلَّهُ ثُمَّ أَقْصَرَ فَإِنْ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ وَتُفْتَحُ أَبْوَاهُهَا] أَي تَوْقَدُ، شَعْرٌ مُنْسَجَرٌ وَمَسْجُورٌ مُسْتَرْسَلٌ. ذَاهَبَ مَاضِي قَالَ فِيهِ شَعْرٌ مُسَجَّرٌ: مُرْجَلٌ، إِذَا حَنَّتِ النَّاقَةُ فَطَرَبَتْ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا قِيلَ: سَجَرَتِ النَّاقَةُ تَسْجُرُ سُجُورًا وَسَجْرًا وَمَدَّتْ حَيْنَهَا. أذْهَبَتْهُ وَامْضَتْهُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ السَّجْرُ فِي صَوْتِ الرَّعْدِ. كونه صوت ماضٍ ذاهب بعيد، كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَامِلٍ لَهُ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ فُلَانًا مُسَمِّعًا مُسَوِّجًا أَي مُقَيِّدًا مَعْلُومًا. أمضى فيه القيد ومنه فيه الساجور: القِلَادَةُ أَوْ الْحَشْبَةُ الَّتِي تُوضَعُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ، الْأَسْجَرُ: الْعَدِيرُ الْحُرُّ الطَّيْنِ. الماضي فِي لَوْنِهِ وَمِنْهُ فِيهِ عَدِيرٌ أَسْجَرٌ: يَضْرِبُ مَأْوُهُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَفِيهِ أَيْضًا عَيْرٌ سَجْرَاءُ: بَيِّنَةُ السَّجَرِ إِذَا خَالَطَ بَيَاضَهَا حُمْرَةً، سَجِيرُ الرَّجُلِ: خَلِيلُهُ وَصَفِيُّهُ. لكثرة ذهابه إليه، السَّجُورِيُّ: الْأَحْمَقُ. الذاهب الحمق، وَالسَّجُورِيُّ: الْحَفِيْفُ مِنَ الرَّجَالِ. الماضي فِي عَمَلِهِ،

١- قوله تعالى (فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (٧٢)) غافر. يذهبون ويُلقون

فيها قال ابن عطية وقال مجاهد [يُسْجَرُونَ] يُطْرَحُونَ فِيهَا فَيَكُونُونَ وَقُودًا لَهَا

٢- قوله تعالى (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦)) الطور. البحر الذي ذهب ماؤه وكثر وهو الذي يكون تحت العرش وهذا يوافق السِّيَاق من ذكر ما في السماء من بيت معمور و والكتاب المسطور والسقف المرفوع قال ابن كثير عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: [(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) يَعْنِي: الْمُرْسَلُ]، وقال الطبري [معناه: والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض] وروى عن علي وعبدالله بن عمرو قالا [بحر تحت العرش]، ولحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ]م: ٢٦٥٣ خلافاً لما رواه عن ابن عباس وإن كان في معنى الذهاب غير أنه لا يوافق السِّيَاق قال فيه [(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) قال: سجره حين يذهب ماؤه ويفجر]

٣- قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦)) التكوير. ذهب ماؤها وفرغت وهذا يوافق السِّيَاق في حوادث يوم القيامة وصير الأرض قاعاً نصفها لا بحر فيها ولا جبل ولا شيء روى الطبري عن قتادة قال: [ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة] وعن الحسن قال [بيست]

_(سجل): الذهاب والمضي ويكون لغة في (سجن، سجر، سقل) قال في اللسان سَجِينٌ وَسَجِيلٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، سَجِيلٌ مِنْ أَسْجَلْتَهُ أَي أَرْسَلْتَهُ. ذَاهِبٌ مَاضِي، أَسْجَلَ النَّاسَ: تَرَكْتَهُمْ. ذَهَبَ عَنْهُمْ وَمَضَى، أَسْجَلَ لَهُمْ الْأَمْرَ: أَطْلَقَهُ لَهُمْ. أَمْضَاهُ لَهُمْ، انْسَجَلَ الْمَاءُ انْسَجَالًا إِذَا انْصَبَ. ذَهَبَ وَمَضَى، مُسْجَلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ يَعْنِي مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ. ذَاهِبَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ وَمِنْهُ فِيهِ الْمُسْجَلُ: الْمَبْدُؤُ الْمُبَاحُ الَّذِي لَا يُنْتَعَمُ مِنْ أَحَدٍ، أَسْجَلْتُ الْكَلَامَ أَي أَرْسَلْتَهُ. أَذْهَبُهُ وَأَمْضَاهُ، الْمَسَاجِلَةُ: الْمَفَاخِرَةُ بِأَنْ يَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ فِي جَرِيٍّ أَوْ سَقْيٍ. بِمَضِي كَمَضِيهِ فِي الْمَفَاخِرَةِ، السَّجِيلُ مِنَ الضَّرْعِ: الطَّوِيلُ وَضَرْعٌ سَجِيلٌ: طَوِيلٌ مُتَدَلِّلٌ. ذَاهِبٌ مَاضٍ مُتَدَلِّلٌ، أَسْجَلَ الرَّجُلُ: كَثُرَ

خيرُهُ. ماضٍ في عطائه جواد قال فيه رَجُلٌ سَجَلٌ: جواد، خُصِيَّةٌ سَجِيلَةٌ بَيِّنَةٌ السَّجَالَةُ: مُسْتَرَخِيَّةُ الصَّفَنِ واسعةٌ. ذاهبة متدلّية، السَّجَلُ أعظم ما يَكُونُ مِنَ الدَّلَاءِ وَدَلْوُ سَجِيلٍ وَسَجِيلَةٌ: ضَخْمَةٌ. ذاهبة في عِظْمِهَا وَمِنْهُ فِيهِ السَّجَلَاتُ وَهُوَ جَمْعُ سَجَلٍ وَهُوَ الْكِتَابُ الْكَبِيرُ، السَّجِيلُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ. ماضية في الشدّة عربيّة، وَذِمَّتُهُ سِجَالٌ أَي عَهْدُهُ مُحْكَمٌ مِنْ قَوْلِكَ سَجَلُ الْقَاضِي لِغُلَانٍ بِمَالِهِ أَي اسْتَوْثِقَ لَهُ بِهِ. ماضية في ثبات ومنه فيه السَّجَلُ: الصَّكُّ، السَّجْنَجَلُ: الْمِرْأَةُ وَالسَّجْنَجَلُ أَيضاً: قِطْعُ الْفِضَّةِ وَسَبَائِكُهَا وَيُقَالُ هُوَ الذَّهَبُ. عربيّةٌ لملاستها فهي ماضية في نعومتها والقِطْعُ لمضيها عن باقي الذهب و الفضة، السَّجِيلُ: النَّصِيبُ. ما يمضي ويقطع له، السَّجَلُ الصَّحِيفَةُ الَّتِي فِيهَا الْكِتَابُ. كونها يمضي فيها الكتاب ومنه فيه السَّجَلُ الْكَاتِبُ. الذي يمضي الكتاب، السَّاجِلُ والسَّوَجَلُ والسَّوَجَلَةُ: غِلَافُ الْقَارُورَةِ. لمنعها مضي الماء، سَجَلَهُ بِالشَّيْءِ: رَمَاهُ بِهِ مِنْ فَوْقٍ. أمضاه إليه وأذهبه

١- قوله تعالى (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤)) الانبياء. كما تطوي الصحيفة ما أمضي فيها كلام مكتوب وهذا تشبيهه فالسمااء يطويها الله سبحانه كذلك قال الطبري [السجل في هذا الموضع الصحيفة لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب] ورواه عن ابن عباس ومجاهد، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيَّنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ] خ: ٦٥٩١، قال البغوي [الْأَكْثَرُونَ السَّجَلُ الصَّحِيفَةُ لِلْكِتَابِ أَي لَأَجْلِ مَا كَتَبَ مَعْنَاهُ هُوَ كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ عَلَى مَكْتُوبِهَا]

٢- قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢)) هود. الحجارة الصلبة الشديدة. الماضية في شدتها قال الطبري ورجحه [وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول:

"السجيل" هو من الحجارة الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر:

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيلاً] . هو ابو عبيدة في مجازهِ
_ (سجن): الذهاب والمضي

قلت: بل الثبات ويصح ما ذكرت ويكون لغة في (سكن) يكون لغة في (سجل) قال في اللسان سَجِيلٌ وَسَجِينٌ دَائِمٌ. ماضٍ ذاهبٌ، السَّجِينُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ماضٍ في صلابته، ضَرْبٌ سَجِينٌ أَي شَدِيدٌ. ماضٍ في القُوَّة، فَعَلَّ ذَلِكَ سَجِينًا أَي عَلَانِيَةً. بذهابٍ ومضي ، السَّاجُونَ: الْحَدِيدُ الْأَيْثُ. لذهاب قُوَّتِهِ، السَّجْنُ: الْحَبْسُ. مَا يُمَضَى وَيُذْهَبُ فِيهِ وَمِنْهُ فِيهِ سَجَنَ الْهَمَّ يَسْجِنُهُ إِذَا لَمْ يَبْتِهِ. أمضاه في نفسه، السَّجِينُ مِنَ النَّخْلِ السَّلْتِينُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ مَا يَحْفَرُ فِي أَصُولِهَا حُفْرٌ تَجْذِبُ الْمَاءَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَتْ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا الْمَاءُ. كونها يُمَضَى إليها الماء بهذه الحُفْرِ

١- قوله تعالى (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣)) يوسف. السجن المكان الذي يُمَضَى إليه ويُبعد من يُراد حبسه

ومنه قوله تعالى (قَالَ لئن اتَّخَذَتِ الْهَاءُ غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)) الشعراء. قال البغوي [أي: المَحْبُوسِينَ قَالَ الْكَلْبِيُّ: كَانَ سِجْنُهُ أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الرَّجُلَ فَيَطْرَحُهُ فِي مَكَانٍ وَحْدَهُ فَرَدًّا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ عَمَقِهِ، يَهْوِي بِهِ فِي الْأَرْضِ]

٢- قوله تعالى (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينُ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩)) المطففين. في مكان ماضٍ بعيد وهي الأرض السابعة لحديث البراء وفيه [فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا] احمد: ١٨٥٣٤، واختاره الطبري وقال [وإنما اخترت

القول الذي اخترت في معنى قوله: (سَجَّين) لما حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن نمير قال: ثنا الأعمش قال: ثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمرو عن البراء، قال: (سَجَّين) الأرض السفلى]

_ (سججو): الذهاب والمضاء من (سجج)، قال في اللسان قوله تعالى [سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي] ابن الأعرابي: سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي، الْمَيَّتْ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، السَّجِيَّة: الطَّبِيعَةُ وَالْحُلُقُ. مايمضي عليه من عادة، الناقَةُ أَسْحَتْ فِي الْعَزَارَةِ فِي اللَّبَنِ. مضت في لبنها، أَنَا نَا بَطْعَامٍ فَمَا سَاجَيْنَاهُ أَي مَا مَسِسْنَاهُ. ما امتدَّت إليه أيدينا، امرأة سَجَوَاءُ الطَّرْفِ وَسَاجِيَةُ الطَّرْفِ: فاترة الطَّرْفِ ساكنته. ممتدَّت الطرف ماضية فيه، ليلة سَاجِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً الْبَرْدِ وَالرَّيْحِ وَالسَّحَابِ غَيْرُ مُظْلَمَةٍ. مضى عنها البرد والريح فسكنت

١- قوله تعالى (وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)) الضحى. إذا ذهب وهو الموافق للسياق وأيضاً سبب نزول الآية أي والضحى وهو ارتفاع ضوء النهار والليل قد ذهب من الأرض بمحيء محمد ﷺ فإله سبحانه لا يتركه بعد إذ أرسله فقد أرسله بالنور ليزيل ظلمات الشرك روى الطبري عن ابن عباس [وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى] يقول: إذا ذهب] ، جُنْدُبَ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اشْتَكَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثًا -»، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [خ: ٤٩٥٠

_ (سحب): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سهب، سحم، سحب)، وهو بمعنى (سحت)، قال في اللسان السَّحْبُ: شِدَّةُ الْأَكْحَلِ وَالشُّرْبِ وَرَجُلٌ أُسْحُوبٌ أَي أَكُولُ شَرُوبٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي عَرَفْنَاهُ

وَحَصَّنَاهُ: رَجُلٌ أُسْحُوتٌ بِالنَّاءِ إِذَا كَانَ أَكُولًا شَرُوبًا وَلَعَلَّ الْأُسْحُوتَ بِالْبَاءِ هَذَا الْمَعْنَى جَائِزٌ. لِمُضِيهِ فِي الْأَكْلِ، السَّحْتَبُ: الْجُرْيُ الْمَاضِي. وَالنَّاءُ زَائِدَةٌ، السَّحْبُ: جَرُّكَ الشَّيْءَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. إِمِضَاؤُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، الْمَرَأَةُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا. تَجْرُهُ وَتَمُضِيهِ، الرِّيحُ تَسْحَبُ التُّرَابَ. تَجْرُهُ وَتَذَهَبُهُ، السَّحَابَةُ: الَّتِي يَكُونُ عِنْدَهَا الْمَطَرُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ سَحَابَهَا فِي الْهَوَاءِ. لِمُضِيهَا فِيهِ وَذَهَابُهَا، وَمَا زِلْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ سَحَابَةً يَوْمِي أَيْ طَوْلَهُ. ذَهَابَهُ وَامْتِدَادَهُ، فَلَانُ يَتَسَحَّبُ عَلَيْنَا أَيْ يَتَدَلَّلُ وَكَذَلِكَ يَتَدَكَّلُ وَيَتَدَعَّبُ. أَيْ يَذْهَبُ فِي نَفْسِهِ، حَدِيثُ [سَعِيدٍ وَأَرْوَى]: فَقَامَتْ فَتَسْحَبَتْ فِي حَقِّهِ [أَيْ اعْتَصَبَتْهُ وَأَضَافَتْهُ إِلَى حَقِّهَا وَأَرْضِيهَا. مَضَتْ بِهِ إِلَيْهَا، السَّحْبَةُ: فَضْلُهُ مَاءٍ تَبْقَى فِي الْعَدِيرِ يُقَالُ: مَا بَقِيَ فِي الْعَدِيرِ إِلَّا سَحْبِيَّةٌ مِنْ مَاءٍ أَيْ مُؤَيَّهَةٌ قَلِيلَةٌ. مُضِيَةٌ مِنْهُ، رَجُلٌ سَحْبَانٌ أَيْ جُرَافٌ يَجْرُفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ وَبِهِ سُمِّيَ سَحْبَانٌ وَسَحْبَانٌ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَاثِلٍ كَانَ لَسِنًا يَلِغَا يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ فَيُقَالُ: أَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانٍ وَاثِلٍ. لَذَهَابِهِ فِي الْفَصَاحَةِ،

١- قوله تعالى (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (٧٢)) غَافِرٍ. يَذْهَبُونَ فِي الْحَمِيمِ وَيَمْضُونَ فِيهَا وَهُمْ مَقِيدُونَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ جَمَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ فِيهَا فَهَذَا عَذَابٌ آخِرٌ وَفِي لَيْسَتْ بِمَعْنَى عَلَى كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْقُرْطُبِيُّ [وَالسَّلَاسِلُ بِالرَّفْعِ قِرَاءَةٌ الْعَامَّةُ عَطْفًا عَلَى الْأَغْلَالِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (يُسْحَبُونَ) مُسْتَأْنَفٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ]

٢- قوله تعالى (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)). بِمُضُونَ فِيهَا وَيُجْرُونَ عَلَيْهَا

٣- قوله تعالى (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)) النور. السحاب الذي يكون منه المطر سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُضِيهِ فِي السَّمَاءِ وَذَهَابِهَا كَمَا مَرَّ فِي الْقِيَاسِ وَأَمَّا مَعْنَى الْآيَةِ وَالْمِثْلُ فِيهَا

قال الطبري [وهذا مثل آخر ضربه الله لأعمال الكفار، يقول تعالى ذكره: ومثل أعمال هؤلاء الكفار، في أنها عملت على خطأ وفساد وضلالة وحيرة من عملها فيها، وعلى غير هدى، مثل ظلمات في بحر لجي، ونسب البحر إلى اللجة وصفاً له بأنه عميق كثير الماء، ولجة البحر معظمه (يَعْشَاهُ مَوْجٌ) يقول: يغشى البحر موج (مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) يقول: من فوق الموج موج آخر يغشاه، (مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ) يقول: من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج الأول سحب، فجعل الظلمات مثلاً لأعمالهم، والبحر اللجّي مثلاً لقلب الكافر، يقول: عمل بنية قلب قد غمره الجهل، وتغشّته الضلال والحيرة، كما يغشى هذا البحر اللجّي موج من فوقه موج من فوقه سحب، فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات، يغشاه الجهل بالله، بأن الله ختم عليه، فلا يعقل عن الله، وعلى سمعه، فلا يسمع مواعظ الله، وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله، فتلك ظلمات بعضها فوق بعض] وروى عن ابن عباس [قوله: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ) ... إلى قوله: (مِنْ نُورٍ) قال: يعني بالظلمات: الأعمال، وبالبحر اللجّي: قلب الإنسان، قال: يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب، قال: ظلمات بعضها فوق بعض، يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر، وهو كقوله: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ... الآية، وكقوله: (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) ... إلى قوله: (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)]

وفيها أن أعمال الكافر الدينيّة والدينيّة هذه حالها وصورتها عند الله سبحانه فلا يعجب بها ولا يثنى عليه فيها

ومنه قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ

الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)) البقرة.

ومنه قوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨)) الروم.

_(سحت): ذهاب ومضاء ويكون لغة من (سَحَّ) والتاء للإلصاق وهو كثير في التاء وينظر قاعدته قال في اللسان بَرْدٌ بَحْتُ وَسَحْتُ وَلَحْتُ أَي صَادِقٌ مِثْلُ سَاحَةِ الدَّارِ وَبَاحْتِهَا. ذاهب ماضٍ، يكون بمعنى (سحب، سحف) قال فيه السَّحِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ. تمضي به وتذهب، سَحْتُ الشَّحْمِ عَنِ اللَّحْمِ: فَشَرَّتْهُ عَنْهُ مِثْلَ سَحَفْتِهِ. أذهب عنه، مَالٌ مَسْحُوتٌ وَمُسْحَتٌ أَي مُذْهَبٌ، أُسْحِتَ الرَّجُلُ ذَهَبَ مَالُهُ، السُّحْتُ: الحرام الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الْبِرْكَهَ أَي يُذْهِبُهَا. كونه ذاهب في الحرام ماضٍ ويأتي، أُسْحِتَ الرَّجُلُ: اسْتَأْصَلَ مَا عِنْدَهُ. اذهب ما عنده، يُقَالُ: مَالٌ فَلَانٍ سُحِتَ أَي لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ وَدَمُهُ سُحِتَ أَي لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ سَفَكَهُ. ذاهب لا ضمان فيه ومنه فيه حديث [أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحْمَى الْجُرَشَ حِمِّيً، وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَابًا فِيهِ: فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَالُهُ سُحِتَ] أَي هَدَرَ، السُّحْتُ: شِدَّةُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. المضى فيه ومنه في لهجتنا يسمون البقر سَحْتًا واحدها سَحْتَةٌ لكثرة أكلهن، وَرَجُلٌ سُحِتٌ وَسَحِيْتُ وَمَسْحُوتٌ: رَغِيْبٌ وَاسِعُ الْجَوْفِ. ماضي الجوف في سعة، السُّحْلُوتُ: الماَجِنَةُ. الذاهبة في الفسق

١- قوله تعالى (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)) المائدة. ذاهب في الحرام بين وهي الرشوة لتغيير احكام التوراة مقابل ما يعطونهم الحكَّام كما هو سياق الآية وهذا من أعظم الحرام قال الطبري [قيل بعضهم إن حكم الزاني المحصن في التوراة الجلد

والتحميم وغير ذلك من الأباطيل والإفك ويقبلون الرشى فيأكلونها على كذبهم على الله وفريتهم عليه]، لكن خلافاً لقوله في الاشتقاق قال [وأصل "السحت": كَلْبُ الجوع يقال منه: "فلان مسحوت المعدة"، إذا كان أكلوا لا يُلْفَى أبداً إلا جائعاً وإنما قيل للرشوة: "السحت"، تشبيهاً بذلك، كأن بالمسترشي من الشره إلى أخذ ما يُعطاه من ذلك، مثل الذي بالمسحوت المعدة من الشره إلى الطعام. يقال منه: "سحته وأسحت لغتان محكيتان عن العرب ومنه قول الفرزدق بن غالب:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا

يعني بـ "المسحت"، الذي قد استأصله هلاكاً بأكله إياه وإفساده، ومنه قوله تعالى: (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ) وتقول العرب للحالق: اسحت الشعر أي: استأصله] ٢- قوله تعالى (قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَىٰ (٦١)) طه. يذهبكم ولا يبقى منكم أحد روى الطبري ابن زيد [في قوله (فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ) قال: يهلككم هلاكاً ليس فيه بقية] قال: والذي يسحت ليس فيه بقية]

_(سحر): المذهب والمضاء يكون لغة في (سحل، صحر، سهر، صهر، سهل) قال في اللسان والسحر والشحرة: بياض يعلو السواد يُقال بالسَّيْنِ وَالصَّادِ إِلَّا أَنْ السَّيْنَ أَكْثَرَ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي سَحْرِ الصُّبْحِ وَالصَّادُ فِي الْأَلْوَانِ يُقَالُ: جَمَّازٌ أَصْحَرُ وَأَتَانٌ صَحْرَاءُ، أصل السَّحْرِ صَرْفُ الشَّيْءِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَىٰ غَيْرِهِ فَكَأَنَّ السَّاحِرَ لَمَّا أَرَى الْبَاطِلَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ وَخَيَّلَ الشَّيْءَ عَلَىٰ غَيْرِ حَقِيقَتِهِ قَدْ سَحَرَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ أَي صَرْفَهُ. أمضاه عنه وأذهبه، قال الفراء في قوله تعالى [فَأَنَّى تُسْحَرُونَ] معناه فَأَنَّى تُصْرَفُونَ. تذهبون، تقول العرب للرجل ما سَحَرَكَ عَنْ وَجْهِ كَذَا وَكَذَا أَي مَا صَرْفَكَ عَنْهُ؟ وَمَا سَحَرَكَ عَنَّا سَحْرًا أَي مَا صَرْفَكَ. ما أمضاك وأذهبك عَنَّا، العرب إنما سمَّتِ السَّحَرَ سَحْرًا لِأَنَّهُ يُرْبِلُ

الصِّحَّةَ إِلَى الْمَرَضِ وَإِنَّمَا يُقَالُ سَحَرَهُ أَي أزاله عَنِ الْبُغْضِ إِلَى الْحُبِّ. أمضاه من الصحة إلى المرض وامضاه من البغض إلى الحب، سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَسْحَرُهُ سَحْرًا وَسَحَرَهُ: غَذَاهُ وَعَلَّلَهُ. أمدّه وأمضى الطعام إليه، الساحرُ: العالمُ. الماضي في العلم الواسع فيه، أَرْضٌ مَسْحُورَةٌ: أَصَابَهَا مِنَ الْمَطَرِ أَكْثَرُ مِمَّا يَنْبَغِي فَأَفْسَدَهَا. اذهبها كثرة المطر، غَيِّثَ دُو سِحْرٍ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي. ماضٍ في كثرة، إِنْ اللَّسَقَ يَسْحَرُ أَلْبَانَ الْعَنَمِ وَهُوَ أَنْ يُنْزَلَ اللَّيْلَ قَبْلَ الْوِلَادِ. يمضيه قبل الولادة، السَّحْرُ وَالسَّحَرُ: أَخْرَجَ اللَّيْلَ فُبَيْلِ الصُّبْحِ. لمضيه وبعده في الليل ومنه فيه السَّحُورُ مَا يُتَسَحَّرُ بِهِ وَقَدْ السَّحَرِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ سَوِيقٍ وَضَعِ اسْمًا لِمَا يُؤْكَلُ ذَلِكَ الْوَقْتُ، سَحَرُ الْوَادِي: أَعْلَاهُ. ذهابه ومنه فيه سَحَرٌ إِذَا تَبَاعَدَ. ذهب ومضى ومنه فيه أَسْحَارُ الْفَلَاةِ أَطْرَافُهَا وَسَحَرٌ كُلُّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ. لبعده وذهابه، السَّحْرُ وَالسَّحَرُ وَالشُّحْرُ: مَا التَّرَقَّ بِالْحُلْمُومِ وَالْمِرْيَاءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ. لمضى الهواء فيه إلى الجسد قال فيه الشُّحَارَةُ: السَّحْرُ وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ مِمَّا يَنْتَرَعُهُ الْقَصَابُ وَمِنْهُ فِيهِ يُقَالُ لِلْجَبَانِ: قَدْ انْتَفَخَ سَحْرُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْأَرْنَبِ: الْمَقْطَعَةُ الْأَسْحَارِ، فَرَسٌ سَحِيرٌ: عَظِيمُ الْجَوْفِ. ماضى ذاهب،

١- قوله تعالى (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ) (١٠٢)) البقرة. كما في القياس من صرفه وإمضاه الأشياء عن ما كانت عليه قال الطبري [واختلف في معنى السحر، فقال بعضهم: هو خدع ومخاريق ومعان يفعلها الساحر، حتى يخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به، نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء، ويرى الشيء من بعيد فيثبته. بخلاف ما هو على حقيقته. وكراكب السفينة السائرة سيرا حثيثا يخيل إليه أن ما عاين من الأشجار والجبال سائر معه. قالوا: فكذلك المسحور ذلك صفته: يحسب بعد الذي وصل إليه من سحر الساحر، أن الذي يراه أو يفعله بخلاف الذي هو به على حقيقته] وروى بسنده عن عائشة [أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سحر، كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء

ولم يفعله.]

ومنه قوله تعالى (قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ (١١٦)) الاعراف. روى الطبري عن ابن عباس [قال: ألقوا حبالا غلاظاً طوالا وخشباً طوالا قال: فأقبلت يحيل إليه من سحرهم أنها تسعى].
٢- قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢)) الاعراف. لتذهبنا عن آهتنا قال الطبري [وقال آل فرعون لموسى: يا موسى، مهما تأتينا به من علامة ودلالة (لتسحرنا) يقول: لتلفتنا بها عما نحن عليه من دين فرعون (فما نحن لك بمؤمنين) يقول: فما نحن لك في ذلك بمصدقين على أنك محق فيما تدعوننا إليه]، قال البغوي [لِنَسْحَرَنَّ بِهَا لِنَتَّقِلْنَا عَمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، بِمُصَدِّقِينَ]

ومنه قوله تعالى (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩)) المؤمنون. قال الطبري [فَأَنَّى تُسْحَرُونَ] يقولون: فمن أي وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله والإقرار بأخباره وأخبار رسوله، والإيمان بأن الله القادر على كل ما يشاء، وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم، مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته]

٣- قوله تعالى (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)) آل عمران. لمضيه وبعده في الليل لوقوعه في آخره قال البغوي [وَقَالَ الْحَسَنُ: مَدُّوا الصَّلَاةَ إِلَى السَّحْرِ ثُمَّ اسْتَغْفِرُوا، وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُجِئِي اللَّيْلَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا نَافِعُ أَسْحَرْنَا؟ فَأَقُولُ: لَا، فَيَعَاوِدُ الصَّلَاةَ، فَإِذَا قُلْتُ: نَعَمْ فَعَدَّ وَأَخَذَ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى يُصْبِحَ.]

ومنه قوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ بَجَيْنَاهُمْ بِسِحْرِ الْقَمَرِ (٣٤)) القمر. قال القرطبي [وَالسَّحَرُ: هُوَ مَا بَيْنَ آخِرِ اللَّيْلِ وَطُلُوعِ الْفَجْرِ وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اخْتِلَاطُ سَوَادِ اللَّيْلِ بِبَيَاضِ أَوَّلِ النَّهَارِ لِأَنَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَكُونُ

مَخَائِلُ اللَّيْلِ وَمَخَائِلُ النَّهَارِ]، قال ابن كثير [خَرَجُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَنَجَوْا بِمَا أَصَابَ قَوْمَهُمْ]

٤- (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧) انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (٤٨)) الاسراء. يأتي بكلام ليس من كلام البشر فهو مسحور مطبوب وهو الموافق للسياق وما بعد هذه من الآيات انكارهم المعاد بعد الموت وأنه من غريب الكلام خلافا للطبري وقال ابن كثير [يُخْرِجُ تَعَالَى نَبِيَّهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - بِمَا تَنَاجَى بِهِ رُؤَسَاءُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، حِينَ جَاءُوا يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرًّا مِنْ قَوْمِهِمْ، بِمَا قَالُوا مِنْ أَنَّهُ رَجُلٌ مَسْحُورٌ، مِنَ السَّحْرِ عَلَى الْمَشْهُورِ، أَوْ مِنْ "السَّحْرِ"، وَهُوَ الرَّثَّةُ، أَيْ: إِنْ تَتَّبِعُونَ - إِنْ اتَّبَعْتُمْ مُحَمَّدًا - {إِلَّا بَشَرًا} يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا ... عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحَرِّ ...

وَقَالَ الرَّاجِزُ

وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

أَي: نَعْدَى: وَقَدْ صَوَّبَ هَذَا الْقَوْلَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَفِيهِ نَظْرٌ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا هَاهُنَا أَنَّهُ مَسْحُورٌ لَهُ رِئْيٌ يَأْتِيهِ بِمَا اسْتَمِعُوهُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يَتَلَوُّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: "شَاعِرٌ"، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: "كَاهِنٌ"، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: "مَجْنُونٌ"، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: "سَاحِرٌ"؛ وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: {انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا} أَيْ: فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ، وَلَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ مَخْلَصًا]. معنى قول الشاعر وهو لبيد كما في اللسان من هذا الانام المسحَر: أي المخلوق الذي امضاه الله وأوجده وقول الراجز وهو أمرؤ القيس كما في اللسان أَرَانَا مُوَضَّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ، ... وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ عَصَافِيرٌ وَذِبَابٌ وَدُودٌ، ... وَأَجْرًا مِنْ مُجْلِحَةِ الذُّنَابِ

أَيُّ نُعَدَى أَوْ نُحَدَّغُ. قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَقَوْلُهُ مُوضِعِينَ أَيُّ مُسْرِعِينَ، وَقَوْلُهُ: لِأَمْرِ عَيْبٍ يُرِيدُ الْمَوْتَ وَأَنَّهُ قَدْ عَيْبَ عَنَّا وَقُتِّهَ وَنَحْنُ نُلْهِى عَنْهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. أَيُّ مَاضِينَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَلَا نَفْطَنُ لِمَا يَرَادُ بِنَا وَلَيْسَ مِنَ السَّحْرِ أَيُّ الْجُوفِ

ومنه قوله تعالى (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣)) الشعراء. قال الطبري [الصواب من القول في ذلك عندي: القول الذي ذكرته عن ابن عباس، أن معناه: إنما أنت من المخلوقين الذين يعللون بالطعام والشراب مثلنا، ولست ربا ولا ملكا فنطيعك، ونعلم أنك صادق فيما تقول. والمسحر: المفعول من السحرة، وهو الذي له سحرة]. بل معنى قول ابن عباس إنما أنت من الذين أوجدهم الله وامضاهم وخلقهم لا من السحر أي الجوف

ومنه قوله تعالى (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (٧) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٨)) الفرقان. وهنا وافق الطبري ظاهر القراءة في معنى السحر مع أن السياق في ذكر الطعام والأكل فقال [(وَقَالَ الظَّالِمُونَ) يقول: وقال المشركون للمؤمنين بالله ورسوله: (إِنْ تَتَّبِعُونَ) أيها القوم باتباعكم محمدا (إِلَّا رَجُلًا) به سحر]

ومنه قوله تعالى (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١٥)) الحجر.

٥- قوله تعالى (وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاجِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ (٤٩)) الزخرف. الماضي في علمه وقدرته وحوارقه قال القرطبي [قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يَا أَيُّهَا السَّاجِرُ) يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ] وليس من تعظيمهم للساحر لأن موسى عليه السلام لا يرضى بمثل هذا اللقب على نفسه ولو على سبيل التأليف

_(سحق): ذهاب ومضاء يكون لغة في (سحك، سحج، سهق، زحق) قال في اللسان سَحَقَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ وَسَهَقَتْهَا إِذَا

فَشَرَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ بِشِدَّةِ هُبُوبِهَا وَسَحَقَتْ الشَّيْءَ فَاَنْسَحَقَ إِذَا سَهَكَتَهُ أَذْهَبْتَهُ وَأَمْضَتْهُ، السَّحَقُ فِي الْعَدْوِ: دُونَ الْخُضْرِ وَفَوْقَ السَّحْجِ. السَّحَقُ وَالسَّحْجُ هُمَا بِمَعْنَى وَيَكُونَانِ لِعَتَانِ قَالَ فِيهِ السَّحَقُ فِي الْعَدْوِ: فَوْقَ الْمَشِيِّ وَدُونَ الْخُضْرِ. ،أَسَحَقْتُ ضَرْبًا: ضَمَرْتُ وَذَهَبَ لِبْنُهَا،أَسَحَقَ الضَّرْعَ ذَهَبَ وَبَلِي،أَسَحَقْتُ الدَّلُؤُ: ذَهَبَ مَا فِيهَا،سَحَقْتُ الْعَيْرُ الدَّمْعَ تَسَحَقَهُ سَحَقًا فَاَنْسَحَقَ: حَدَرَتْهُ.أَمْضَتْهُ وَاجْرَتْهُ،سَحَقَ الشَّيْءَ يَسَحَقُهُ سَحَقًا: دَقَّهُ أَشَدَّ الدَّقِّ.أَمْضَاهُ بِالْذَّقِّ، السَّحَقُ: أَنْرُ دَبْرَةَ الْبَعِيرِ إِذَا بَرَّاتِ وَأَبْيَضَ مَوْضِعَهَا.أَثَرُ ذَهَابِهَا،السَّحَقُ:الثُّوبُ الْخَلْقُ الْبَالِي.ذَاهَبَ مَاضِي أَذْهَبَهُ اللَّبْسُ قَالَ فِيهِ ثُوبٌ سَحَقٌ: هُوَ الَّذِي أُنْسَحَقَ وَلَا،أُنْسَحَقَ الثُّوبُ وَأَسَحَقَ إِذَا سَقَطَ زَنْبِرُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ.ذَهَبَ زَنْبِرُهُ،أَسَحَقَ حَفُّ الْبَعِيرِ أَي مَرَنَ.مَضَى وَذَهَبَ فِي لِينِهِ، مُسَاحَقَةٌ النِّسَاءِ لَفْظٌ مُوَلَّدٌ. كِنَايَةٌ عَنِ ذَهَابِ أَحَدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى وَدَعَكَهَا لَهَا،السَّحَقُ: الْبُعْدُ وَسَحِيقٌ أَي بَعِيدٌ وَأَسَحَقَهُ اللَّهُ أَي أَبْعَدَهُ.أَذْهَبَهُ اللَّهُ، نَخْلَةٌ سَحُوقٌ: طَوِيلَةٌ.ذَاهِبَةٌ فِي ارْتِفَاعِهَا وَمِنْهُ فِيهِ جَمَارٌ سَحُوقٌ: طَوِيلٌ مُسِنَّةٌ وَالسَّوْحَقُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ وَاسْتَعَارَ بَعْضُهُمُ السَّحُوقَ لِلْمَرْأَةِ الطَّوِيلَةِ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ طَعِينَةٌ،... طَوِيلَةٌ أَنْعَاءُ الْيَدَيْنِ سَحُوقٌ

لا استعاره بل على قياس الأصل، الأمطار السحائيق الواحدة سحيفة وهو المَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطْرُ الشَّدِيدُ الْوَقْعُ الْقَلِيلُ الْعَرْمُ قَالَ: وَمِنْهَا السَّحِيفَةُ بِالْفَاءِ وَهِيَ الْمَطَرَةُ تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ.أَي تَمْضِيهِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى (سحيف)،إِسْحَقٌ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، السَّمْحَاقُ: قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ بِهَا سُمِّيَتِ الشَّجَّةُ إِذَا بَلَغَتْ إِلَيْهَا سَمْحَاقًا.لَا نَسْحَاقَهَا أَي رَقَّتْهَا فَهِيَ ذَاهِبَةٌ فِي الرِّقَّةِ وَمِنْهُ فِيهِ سَمَاحِيْقُ السَّمَاءِ:

الْقَطْعُ الرَّقَاقُ مِنَ الْعَيْمِ؛ وَعَلَى ثَرَبِ الشَّاةِ سَمَاحِيْقُ مِنَ شَحْمِ

١- قوله تعالى(حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١))الحج.في

مكان ذاهب البعد قال الطبري [اجتنبوا أيها الناس عبادة الأوثان، وقول الشرك مستقيم لله على إخلاص التوحيد له، وإفراد الطاعة والعبادة له خالصاً دون الأوثان والأصنام غير مشركين به شيئاً من دونه، فإنه من يُشرك بالله شيئاً من دونه، فمثله في بعده من الهدى وإصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خرّ من السماء فتخطفه الطير فهلك، أو هوت به الرياح في مكان سحيق، يعني من بعيد، من قولهم: أبعد الله وأسحقه وفيه لغتان: أسحقته الرياح وسحقته ومنه قيل للنخلة الطويلة: نخلة سحوق ومنه قول الشاعر:

كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ فَأَزَعَجَهَا ... قَادُورَةٌ تَسْحُقُ النَّوَى قُدَمَا

ويروى: تسحق: يقول: فهكذا مثل المشرك بالله في بعده من ربه ومن إصابه الحق كبُعد هذا الواقع من السماء إلى الأرض أو كهلاك من اختطفته الطير منهم في الهواء]، قال البغوي [قَالَ الْحَسَنُ: شَبَّهَ أَعْمَالَ الْكُفَّارِ بِهَذِهِ الْحَالِ فِي أَنَّهَا تَذْهَبُ وَتَبْطُلُ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا]

٢- قوله تعالى (فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١)) الملك. ذهاباً لهم وهلاكاً قال الزجاج [(سُحْقًا) منصوب على المصدر المعنى أَسْحَقَهُمُ اللَّهُ سُحْقًا

أي باعدَهُمُ اللهُ من رحمته مَبَاعَدَةً، والسحيق البعيد]، روى الطبري عن ابن عباس [قوله: (فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) يقول: بُعِدا]

_(سخر): اللين والذل والضعف يكون لغة (سخل، سخن)، قال في اللسان سَخَرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخْرًا وَسَخْرًا وَمَسَخَرًا وَسُخْرًا بِالضَّمِّ وَسُخْرَةً وَسُخْرِيًّا وَسُخْرِيًّا وَسُخْرِيَّةً: هَزَيْتَ بِهِ، اسْتَسْهَلْتَهُ، وَلَيْتَهُ، سَخَرْتَهُ بِمَعْنَى سَخَرْتَهُ أَي فَهَرْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ، سَخَرَتِ السَّفِينَةُ: أَطَاعَتْ وَجَرَتْ وَطَابَ لَهَا السَّيْرُ وَسُقُنْ سَوَاخِرُ إِذَا أَطَاعَتْ وَطَابَ لَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ مَا ذَلَّ وَانْقَادَ أَوْ تَهَيَّأَ لَكَ عَلَى مَا تُرِيدُ فَقَدْ سَخَرَ لَكَ، التسخير: التذليل.، الحديث [أَتَسَخَّرُ مِنِّي وَأَنَا الْمَلِكُ] أي أَتَسْتَهْزِئُ بِِي

وإطلاق ظاهره على الله لا يجوز وإنما هو مجاز بمعنى: أتضعني فيما لا أراه من حقي؟ فكأنها صورته السخرية. بل هو أتضعف شأني في خلافك الوعد معي ولا تهابني وأنا الملك وليس من المجاز

١- قوله تعالى (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)) التوبة. يضعفون ويلينون أمرهم لقلّة صدقاتهم فالله سبحانه يذلهم ويضعفهم ولا مجاز فيه ولا في ما شابهها من آيات وتأني في مواضعها وكما قال الطبري في البقرة: ١٥ [عن ابن عباس في] قوله: "الله يستهزئ بهم"، قال: يسخر بهم للنقمة منهم)

وأما الذين زعموا أن قول الله تعالى ذكره: الله يستهزئ بهم، إنما هو على وجه الجواب، وأنه لم يكن من الله استهزاء ولا مكر ولا خديعة، فناقون على الله عز وجل ما قد أثبتته الله عز وجل لنفسه، وأوجبه لها. وسواء قال قائل: لم يكن من الله جل ذكره استهزاء ولا مكر ولا خديعة ولا سخرية بمن أخبر أنه يستهزئ ويسخر ويمكر به، أو قال: لم يخسف الله بمن أخبر أنه خسف به من الأمم، ولم يُغرق من أخبر أنه أغرقه منهم.

ويقال لقائل ذلك: إن الله جل ثناؤه أخبرنا أنه مكر بقوم مضوا قبلنا لم نرهم، وأخبر عن آخرين أنه خسف بهم، وعن آخرين أنه أغرقهم، فصدقنا الله تعالى ذكره فيما أخبرنا به من ذلك، ولم نُفَرِّق بين شيء منه. فما بُرهأناك على تفريقك ما فَرَّقْتَ بينه، بزعمك: أنه قد أغرق وخسف بمن أخبر أنه أغرق وخسف به، ولم يمكّر بمن أخبر أنه قد مكر به؟ ثم نعكس القول عليه في ذلك، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله. فإن لجأ إلى أن يقول: إن الاستهزاء عبثٌ ولعبٌ، وذلك عن الله عز وجل منفيٌّ.

قيل له: إن كان الأمر عندك على ما وصفت من معنى الاستهزاء أفلست

تقول: "الله يستهزئ بهم"، و"سخر الله منهم" و"مكر الله بهم"، وإن لم يكن من الله عندك هزء ولا سخرية؟ فإن قال: "لا"، كدّب بالقرآن، وخرج عن ملة الإسلام. وإن قال: "بلى"، قيل له: أفنقول من الوجه الذي قلت: "الله يستهزئ بهم" و"سخر الله منهم" - "يلعب الله بهم" و"يعبث" - ولا لعب من الله ولا عبث؟ فإن قال: "نعم"! ووصف الله بما قد أجمع المسلمون على نفيه عنه، وعلى تحطئة واصفه به، وأضاف إليه ما قد قامت الحجة من العقول على ضلال مضيفه إليه. وإن قال: لا أقول: "يلعب الله بهم" ولا "يعبث"، وقد أقول "يستهزئ بهم" و"يسخر منهم". قيل: فقد فرقت بين معنى اللعب والعبث، والهزء والسخرية، والمكر والخديعة. ومن الوجه الذي جازَ قيلُ هذا، ولم يجزُ قيلُ هذا، افترق معنيهما. فَعُلِمَ أن لكل واحد منهما معنى غير معنى الآخر]

ومنه قوله تعالى (وَلَمَّا اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠)) الانعام. سيحقيق بالذين استضعفوهم وليّنوا أمرهم ومكانتهم العذاب بسبب استخفافهم برسول الله روى الطبري عن السدي (فحاق بالذين سخروا منهم) من الرسل (ما كانوا به يستهزئون) يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزءوا به]

ومنه قوله تعالى (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢)) البقرة. أي يستضعفونهم و يلينون أمرهم روى الطبري عن ابن جريج قوله (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) قال: الكفار يتغنون الدنيا ويطلبونها (ويسخرون من الذين آمنوا) في طلبهم الآخرة - قال ابن جريج: لا أحسبه إلا عن عكرمة، قال: قالوا: لو كان محمد نبياً كما يقول لاتبعه أشرافنا وساداتنا والله ما اتبعه إلا أهل الحاجة مثل ابن مسعود]

٢- قوله تعالى (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبَّرُ الْأَمْرَ

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِقَاءَ رَبِّكُمْ تُوفُّونَ (٢)) الرعد. جعلهما في لين وسهولة وذلول و في جريانها قال الطبري [وأجرى الشمس والقمر في السماء فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذلكهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين والحساب ويفصلوا به بين الليل والنهار]

ومنه قوله تعالى (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦)) الحج. أي ذلَّها لكم ومنه قوله تعالى (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ

(٧٩)) الانبياء. أي ذلناها له ولانت له يسبحن معه إذا سَبَّحَ

٣- قوله تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢)) الزخرف. يلين بعضهم لبعض بسبب تفاوت درجاتهم فيستعمل بعضهم بعضاً وحكمة ذلك إعمار الأرض وتيسير مصالح حياتهم ولو كان الناس طبقة واحدة لتعطلت الدنيا روى الطبري عن ابن زيد [في قوله: (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) قال: هم بنو آدم جميعاً قال: وهذا عبد هذا ورفع هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به كما يقال: سخر فلان فلانا]

_(سخط): الشدة والغاية في الشيء يكون لغة في (سخذ، صخذ) لأن الطاء وال달 يتبادلان لقرب مخرجيهما نحو (قد وقط)، قال في اللسان سَخِطَ أَي غَضِبَ. شدة الغضب والكرهه للشيء قال فيه السَخِطُ والسُّخْطُ: الكراهية للشيء وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ ومنه فيه وتَسَخَّطَ عَطَاءَهُ أَي اسْتَقْلَهُ وَلَمْ يَقَعْ مَوْقِعاً، حديث [إِنَّ اللَّهَ يَسَخِطُ لَكُمْ كَذَا] أَي يَكْرَهُهُ لَكُمْ وَمِنَعُكُمْ مِنْهُ وَيُعَاقِبُكُمْ عَلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَى إِرَادَةِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ. شدة كراهيته له

١- قوله تعالى (تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠)) المائدة. اشتد غضب الله عليهم من فعلهم في تولي الكفار فكان جزاؤهم في العذاب خالدون وهذا جزاء الغضب الشديد

ومنه قوله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)) محمد. اتبعوا ما أغضب الله غضباً شديداً فكان الجزاء حبوط العمل وكان عملهم قولهم للذين كفروا سنطيعكم في بعض الامر المخالف لأمر الله

٢- قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨)) التوبة. يغضبون أشد الغضب وبيئته ما رواه الطبري في سبب نزول الآية قال عن قتادة [قوله: (ومنهم من يلمزك في الصدقات) ، يقول: ومنهم من يطعنُ عليك في الصدقات وذكر لنا أن رجلاً من أهل البادية حديث عهدٍ بأعرابيَّةٍ، أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهباً وفضة فقال: يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: احذروا هذا وأشباهه فإن في أمتي أشباه هذا يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم. وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (والذي نفسي بيده ما أعطيتكم شيئاً ولا أمنعكموه إنما أنا حازن)]

_(سدد): الذهاب والمضاء يكونون لغة

في (زود، زيد، ست، زت، دس) قال في اللسان الودس والسد العيب. هذا مقلوبه وهو البكم والعيب الذي يذهبك عن الكلام قال فيه يُقال ما يُقالن سدادة يسد فاه عن الكلام أي ما به عيب، السد: ذهاب البصر وعين سادة وقائمة إذا ابيضت

لَا يُبْصِرُ بِهَا صَاحِبَهَا وَلَمْ تَنْفَقِيْ بَعْدُ، سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقُ أَيَّ عَمِيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي. أَذْهَبَتْ عَنِي الْوَجْهَةُ، السُّدُّ: إِغْلَاقُ الْحَلَلِ وَرَدُّمُ الثَّلْمِ. إِذْهَابُهَا، سَدَّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسَدَّ وَاسْتَدَّ وَسَدَّدَهُ: أَصْلَحَهُ وَأَوْثَقَهُ وَالْإِسْمُ السُّدُّ. أَذْهَبَ خَلَلَهُ، مَا كَانَ مَسْدُودًا خِلْقَةً فَهُوَ سُدٌّ وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ فَهُوَ سَدٌّ وَعَلَى ذَلِكَ وَجَّهَتْ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ بَيْنَ السُّدِّينِ وَالسَّدِّينِ. هُوَ إِذْهَابُ لِلثَّلْمِ وَالْفَجْوَةُ وَهَذَا التَّفْرِيقُ لِلْمَجْهُولِ وَالْمَعْلُومِ قَالَ فِيهِ بَيْنَ السُّدِّينِ مَضْمُومٌ إِذَا جَعَلُوهُ مَخْلُوقًا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ سَدٌّ. بِالْفَتْحِ فِيهِ أَيْضًا ضَمُّ السَّيْنِ وَفَتْحُهَا سَوَاءٌ السُّدُّ وَالسُّدُّ. وَأَيْضًا السُّدُّ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: الرِّدْمُ وَالْجَبَلُ، سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ وَسِدَادٌ مِنْ عَيْشٍ أَيَّ مَا تُسَدُّ بِهِ الْحَاجَةُ وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ. بَلْ عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ مَا أَذْهَبَ الْعَوَزَ وَالْحَاجَةَ قَالَ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَلَلًا فَهُوَ سِدَادٌ وَلِهَذَا سُمِّيَ سِدَادُ الْقَارُورَةِ وَهُوَ صِمَامُهَا لِأَنَّهُ يَسُدُّ رَأْسَهَا. يَذْهَبُ خَلَلُهَا، وَمِنْهَا سِدَادُ الثَّغْرِ إِذَا سَدَّ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ. أَذْهَبَ خَلَلَهُ، سَدَّ السَّهْمُ يَسُدُّ إِذَا اسْتَقَامَ وَاسْتَدَّتْ الشَّيْءُ إِذَا اسْتَقَامَ. مَضَى وَذَهَبَ بِاسْتِقَامَةٍ وَمِنْهُ فِيهِ السِّدَادُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِصَابَةُ فِي الْمَنْطِقِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُسَدَّدًا. مَاضِيًّا فِي رَأْيِهِ وَمَنْطِقُهُ، السُّدُّ السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ السَّادُّ الْأَفْقُ. هُوَ الذَّاهِبُ سَعَةً وَمِنْهُ فِيهِ وَجَاءَنَا جَرَادٌ سُدٌّ إِذَا سَدَّ الْأَفْقَ مِنْ كَثْرَتِهِ. هُوَ لَذَاهِبُهُ فِي كَثْرَةِ لَا مِنْ سَدِّهِ الْأَفْقِ، السُّدُّ وَالسَّدُّ: الْجَبَلُ مَا قَابَلَكَ فَسَدَّ مَا وَرَاءَهُ فَهُوَ سَدٌّ وَسُدٌّ. مَا مَنَعَكَ مِنَ الْمَضِيِّ، السُّدَّةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْفِنَاءُ. مَا يَذْهَبُ وَيَمْتَدُّ حَوْلَ الْبَيْتِ وَمِنْهُ فِيهِ السُّدَّةُ أَمَامَ بَابِ الدَّارِ يُقَالُ: رَأَيْتَهُ قَاعِدًا بَسُدَّةٍ بَابِهِ وَبَسُدَّةٌ دَارِهِ. وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا وَمِنْهُ فِيهِ أَيْضًا سُدَّةُ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ: مَا حَوْلَهُ مِنَ الرُّوَاقِ وَسُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ تَاجِرًا يَبِيعُ الْحُمْرَ وَالْمَقَانِعَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، السُّدَّةُ: كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ لِتَقْيِي الْبَابِ مِنَ الْمَطْرِ. لِامْتِدَادِهَا فَوْقَ الْبَابِ قَالَ فِيهِ هِيَ السَّقِيْفَةُ، السُّدَّةُ الْبَابُ نَفْسُهُ. لِأَنَّهُ يَسُدُّ بِهِ أَيَّ يَذْهَبُ بِهِ الْفَجْوَةَ وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَارِدِي الْحَوْضِ: [هُمُ الَّذِينَ لَا

تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمِنَعَمَاتِ] أَي لَا تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ، سَدَّدَهُ اللَّهُ: وَفَقَّهَهُ. أَذْهَبَهُ حَيْثُ الصَّوَابُ وَمِنْهُ فِيهِ أَمْرٌ سَدِيدٌ وَأَسَدٌ أَي قَاصِدٌ. مَاضٍ مَصْبُوبٌ وَمِنْهُ فِيهِ اللَّهُمَّ سَدِّدْنَا لِلْخَيْرِ أَي وَفَّقْنَا لَهُ. أَي امضنا إليه، يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْهَرِمَةِ سَادَّةٌ وَسَلِمَةٌ وَسَدِرَةٌ وَسَدِمَةٌ. مَاضِيهِ ذَاهِبَةٌ فِي السَّنِّ، السُّدُّ: الظِّلُّ. لَذَاهِبَهُ مِنْ شَخْصِهِ وَامْتِدَادِهِ مِنْهُ

١- قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣)) الكهف. السُّدَّيْنِ الجبلان لذهابهما في ارتفاع روى الطبري عن قتادة [في قوله (بين السُّدَّيْنِ) قال: هما جبلان] وقال في الذي فَرَّقَ بالمعنى بين السُّدَّيْنِ والسُّدَّيْنِ على القراءتين كما سبق في القياس وهو مروى عن عكرمة قال [وكان الكسائي يقول: هما لغتان بمعنى واحد.

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ولغتان متفتتا المعنى غير مختلفة فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء وعكرمة بين السُّدِّ والسُّدِّ لأننا لم نجد لذلك شاهدا يبين عن فرق ما بين ذلك على ما حكى عنهما وما يبين ذلك أن جميع أهل التأويل الذي رُوي لنا عنهم في ذلك قول لم يحك لنا عن أحد منهم تفصيل بين فتح ذلك وضمه ولو كانا مختلفي المعنى لنقل الفصل مع التأويل إن شاء الله ولكن معنى ذلك كان عندهم غير مفترق، فيفسر الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك. وأما ما ذُكر عن عكرمة في ذلك، فإن الذي نقل ذلك عن أيوب وهارون، وفي نقله نظر، ولا نعرف ذلك عن أيوب من رواية ثقات أصحابه. والسُّدِّ والسُّدِّ جميعا: الحاجز بين الشيئين، وهما هنا فيما ذُكر جبلان سد ما بينهما، فردم ذو القرنين حاجزا بين يأجوج ومأجوج ومن وراءهم، ليقطع مادَّ غوائلهم وعبثهم عنهم]

٢- قوله تعالى (فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا

(٩٤) الكهف. أي ردماً يذهب الفجوة بيننا وبينهم قال الطبري [قالوا له: هل نجعل لك خراجاً حتى أن تجعل بيننا وبين يأجوج ومأجوج حاجزاً يحجز بيننا وبينهم ويمنعهم من الخروج إلينا وهو السدّ]

٣- قوله تعالى (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا لِقَوْلِ سَدِيدٍ (٩)) النساء. أي قولاً ذاهباً إلى الصواب ماضياً إليه قاصداً له من سدده الله أي وفقه الله للصواب في قوله وعمله روى الطبري عن ابن زيد قال [(يقول قولاً سديداً) يذكر هذا المسكين وينفعه ولا يححف بهذا اليتيم وارث المؤدّي ولا يُضَيّر به لأنه صغير لا يدفع عن نفسه فانظر له كما تنظر إلى ولدك لو كانوا صغاراً. و"السديد" من الكلام هو العدل والصواب] والأخير من كلام الطبري

٤- قوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩)) يس. أي ما يذهب أبصارهم عن الهدى قال الطبري [أنه زين لهم سوء أعمالهم فهم يَعْمَهُونَ، ولا يبصرون رشداً، ولا يتنبهون حقاً] وروى عن قتادة قال [ضلالات]

_ (سدى): الذهاب والمضاء والامتداد من (سدّ)، ويكون لغة في (زدا، صدا، ستا)، وبمعنى (ندا) قال في اللسان السدو: مَدُّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ كَمَا تَسُدُّو الْإِبِلُ فِي سِيرِهَا بِأَيْدِيهَا وَكَمَا يَسُدُّو الصَّبِيانُ إِذَا لَعِبُوا بِالْحُزْرِ فَرَمَوْا بِهِ فِي الْحَفِيرَةِ وَالرِّدْوُ لُغَةٌ كَمَا قَالُوا لِلْأَسَدِ أَرْدٌ وَلِلسَّرَادِ زَرَادٌ وَسَدَا يَدِيهِ سَدَوْاً وَاسْتَدَى: مَدَّ يَمَماً وَمِنْهُ فِيهِ السَّادِيُّ وَالرَّادِيُّ الْحَسَنُ السَّيرُ مِنَ الْإِبِلِ، أَسَدَيْتُ الثَّوبَ وَأَسْتَيْتُهُ الثَّوبَ يَسُدِّيهِ وَسَتَاهُ يَسْتِيهِ. مَدَّيْتُ الثَّوبَ وَأَمْضِيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى قَالَ فِيهِ السَّدَى الْمَعْرُوفُ: خِلَافُ حُمَةِ الثَّوبِ وَقِيلَ: أَسْفَلُهُ وَقِيلَ: مَا مَدَّ مِنْهُ، السَّدَى: الْمَعْرُوفُ وَقَدْ أَسَدَى إِلَيْهِ سَدَىً وَسَدَّاهُ عَلَيْهِ وَأَزْدَى إِذَا اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا وَأَسَدَى إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ. أمضاه إليه ومدّه به، أصدى إذا

مَاتَ. ذَهَبَ وَمَضَى. أَصْدَى إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ. مَدَّهُ بِالْمَاءِ حَتَّى امْتَلَأَ، أَسْدَى وَأَوَّلَى وَأَعْطَى بِمَعْنَى. أَمْضَاهُ إِلَيْهِ وَأَمَدَّهُ بِهِ، السَّدَى وَالنَّدَى وَاحِدٌ وَالسَّدَى: نَدَى اللَّيْلِ وَهُوَ حَيَاةُ الزَّرْعِ. هُوَ مَا يَمْضِيهِ اللَّيْلُ عَلَى الزَّرْعِ مِنْ قَطْرَاتِ مَاءٍ عَلَى الزَّرْعِ وَيَمُدُّهُ، السَّدَوُ: رُكُوبُ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ يَكُونُ فِي الْإِبِلِ وَالخَيْلِ. الذَّهَابُ وَالْمَضَاءُ، فَلَانٌ يَسْدُو سَدَوً كَذَا: يَنْحُو نَحْوَهُ. يَذْهَبُ ذَهَابَهُ وَيَمْضِي مَضِيَهُ، خَطَبَ الْأَمِيرَ فَمَا زَالَ عَلَى سَدَوٍ وَاحِدٍ أَوْ عَلَى نَحْوٍ وَاحِدٍ مِنَ السَّجْعِ. عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ، تَسَدَّى الشَّيْءَ: رَكِبَهُ وَعَلَاهُ. مَضَى عَلَيْهِ وَرَكِبَهُ، أَسْدَى بَيْنَهُمْ حَدِيثًا: نَسَجَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ. بَلْ عَلَى الْقِيَاسِ أَيْ أَمْضَاهُ بَيْنَهُمُ، السَّدَى: الشَّهْدُ يُسَدِّيهِ النَّحْلُ عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا. بَلْ عَلَى الْقِيَاسِ أَيْ يَمْضِيهِ وَيَذْهَبُهُ، بَلَّخَ سَدٍ مِثْلَ عَمٍ: مُسْتَرْحِي الثَّفَارِيقِ نَدٍ. مَمْتَدُّ مَاضٍ، إِبْلٌ سُدَى أَيْ مُهْمَلَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: سَدَى وَأَسْدَيْتُهَا: أَهْمَلْتُهَا. جَعَلْتُهَا تَمْضِي حَيْثُ شَاءَتْ، تَسَدَّى فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَخَذَهُ مِنْ فَوْقِهِ وَتَسَدَّى الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ إِذَا عَلَاهَا. امْتَدَّ عَلَيْهَا، السَّادِي: السَّادِسُ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ. كِلَاهُمَا مِنْ إِبْدَالِ دَالِ التَّضْعِيفِ، السَّادِي: الَّذِي يَبِيتُ حَيْثُ أَمْسَى. الَّذِي يَمْضِي وَيَبَاتُ حَيْثُ أَمْسَى

١- قوله تعالى (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَىً) (٣٦) القيامة. ذاهباً مبيتاً نحو أسدى وأصدى إذا مات والسياق يوافق في ذكر مبدأ الانسان ومنتهاه قال القرطبي [أَيَحْسَبُ أَنْ يُتْرَكَ فِي قَبْرِهِ كَذَلِكَ أَبَدًا لَا يُبْعَثُ]، وقال ابن كثير قَالَ السُّدَى: [يَعْنِي: لَا يُبْعَثُ] وَقَالَ أَيْضًا [وَالْمَقْصُودُ هُنَا إِثْبَاتُ الْمَعَادِ وَالرُّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ مِنْ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْجُهْلِ وَالْعِنَادِ وَهَذَا قَالَ مُسْتَدِلًّا عَلَى الْإِعَادَةِ بِالْبُدَاءَةِ فَقَالَ (أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يُمِّيٍّ) (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ((٤٠))

— (سود): ذهاب ومضي من (سد)، قال في اللسان سواد كل

شيءٍ: كُورُهُ مَا حَوْلَ الْقُرَى وَالرَّسَاتِيقِ. لوقوعها على امتدادها ومضيها، الأَسَاوِدُ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ. ما امتدَّ وذهب منهم، السَّوَادُ: جماعةُ النخلِ والشجرِ لِحُضْرَتِهِ وَأَسْوَدَاهُ. بل لذهابها وامتدادها، السَّوَادُ: السَّرَارُ. من امضاء الكلام واذهابه ومنه فيه ساوَدْتُهُ مُساوِدَةً وَسِوَادًا إِذَا سَارَرْتَهُ، السَّوَادُ: الشَّخْصُ شَخْصٌ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ. لذهابها في امتداد وهو مستعمل في لهجتنا، سوادُ العسكرِ: مَا يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَضَارِبِ وَالْآلَاتِ وَالِدَوَابِّ وَغَيْرِهَا. امتداده ومضيها، السَّوَادُ: نَقِيضُ الْبَيَاضِ. لذهاب بياضه ومنه فيه سَوَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَيَّرْتُ بَيَاضَهُ سَوَادًا. اذْهَبَتْ بَيَاضُهُ، الأَسَاوِدُ الْحَيَاتُ. لمضيها في الجرأة قال فيه الأَسْوَدُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَأَعْظَمُهَا وَأَنْكَاهَا وَهِيَ مِنَ الصَّفَةِ الْعَالِيَةِ حَتَّى اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ وَجُمِعَ جَمْعُهَا وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَاتِ أَجْرًا مِنْهُ، الوَطْأَةُ السَّوْدَاءُ: الدارسة. مضى عليها الزمن، السُّوَدُّ: الشَّرْفُ. مضى وزاد عن غيره في كلِّ شيءٍ قال فيه السَّيِّدُ الَّذِي فَاقَ غَيْرَهُ وَفِيهِ أَيْضًا السَّيِّدُ يُطْلَقُ عَلَى الرَّبِّ وَالْمَالِكِ وَالشَّرِيفِ وَالْفَاضِلِ وَالْكَرِيمِ وَالْحَلِيمِ وَمُحْتَمِلٌ أَذَى قَوْمِهِ وَالزَّوْجِ وَالرَّئِيسِ وَالْمَقْدَمِ ، أَنْظَرُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَيِ مُقَدِّمِكُمْ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى يَحْيَى سَيِّدًا وَحَضُورًا أَرَادَ أَنَّهُ فَاقَ غَيْرَهُ عِقَّةً وَنَزَاهَةً عَنِ الدُّنُوبِ. مضى وتقدَّم على غيره، سَيِّدٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَشْرَفُهُ وَأَرْفَعُهُ. أمضاه في علو، السَّيِّدُ مِنَ الْمَعْرِزِ: الْمَسِينُ. الماضي في سنه، الْمَسْوَدُ أَنْ تُؤَخِّدَ الْمِصْرَانَ فَتُقْفَصَدَ فِيهَا النَّاقَةُ وَتَشَدَّ رَأْسُهَا وَتُشَوَى وَتُؤَكَّلَ. يمضى فيها الدَّم، السَّيِّدُ: الذُّبُّ وَفِي لُغَةٍ هَذَا: الأَسَدُ. لمضيها وجرأته ومنه فيه امرأةٌ سَيِّدَانَةٌ: جَرِيئَةٌ، الْمَسَاءُ: نَحْيُ السَّمَنِ أَوْ الْعَسَلِ يُهَمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. الَّذِي يَمْضَى بِهِ السَّمَنُ أَوْ الْعَسَلُ وَهُوَ فِي (سَاد)

١- قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦)) آل عمران. السواد اللون من ذهاب البياض كما مرَّ في القياس وذلك لذكر البياض فتسودُّ وجوه الكفار وتبيضُّ وجوه المسلمين من كلِّ بني آدم فيكونان فريقين فريق في الجنة

وفريق في السَّعِير قال الطبري واختاره [عنى بذلك جميع الكفار وأنَّ الإيمان الذي يوجَّحون على ارتدادهم عنه، هو الإيمان الذي أقروا به يوم قيل لهم: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا) وذلك أن الله جل ثناؤه جعل جميع أهل الآخرة فريقين: أحدهما سودًا وجوهه، والآخر بيضًا وجوهه فمعلوم - إذ لم يكن هنالك إلا هذان الفريقان - أن جميع الكفار داخلون في فريق من سُود وجهه، وأن جميع المؤمنين داخلون في فريق من بِيض وجهه]

ومنه قوله تعالى (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠)) الزمر.

ومنه قوله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (١٨٧)) البقرة. بياض النهار وسواد الليل لحديث عدي بن حاتم قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) قَالَ: عَمَدْتُ إِلَىٰ عَقْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ، وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادِي، قَالَ: ثُمَّ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَلَا تُبِينُ لِي الْأَسْوَدُ مِنَ الْأَبْيَضِ، وَلَا الْأَبْيَضُ مِنَ الْأَسْوَدِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَقَالَ: " إِنْ كَانَ وَسَادُكَ إِذَا لَعَرِيضًا إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ] احمد: ١٩٣٧٠

٢- قوله تعالى (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)) آل عمران. ماضياً متقدماً غيره في العلم والعبادة وهو الموافق لصفة الأنبياء قال الرَّجَّاح [السَّيِّد الذي يفوق في الخير قومه]، روى الطبري عن قتادة [سيِّداً في العلم والعبادة]

٣- قوله تعالى (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا (٦٧)) الأحزاب. من تقدّم ومضى علينا في مكانته روى الطبري عن ابن زيد قال

[هم رءوس الأمم الذين أضلوهم قال: سادتنا وكبراءنا واحد] ومنه قوله تعالى (وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ (٢٥)) يوسف. المقدم عليها بمكانته كزوج روى الطبري عن مجاهد قال [سيدها: زوجها]

٤- قوله تعالى ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨)) النحل. ذهب لونه وتغير قال الزجاج [معنى (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) مُتَغَيَّرًا تَغْيِيرَ مَعْمُومٍ ويقال لكل من لقي مكروهاً: قد اسود وجهه غمًا وحزنًا ومن ذلك قولك سوّدت وجهه فلان]، قال القرطبي [أي مُتَغَيَّرًا وَلَيْسَ يُرِيدُ السَّوَادَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْبَيَاضِ وَإِنَّمَا هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ غَمِّهِ بِالْبَيْتِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ لَقِيَ مَكْرُوهًا: قَدِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ غَمًّا وَحُزْنًا]

_ (سدر): الذهاب والمضاء لغة في (سدل) قال في اللسان السدْرُ والسدْلُ: إرسال الشعر سَدَرَتِ المرأَةُ شعرها فانسَدَرَ: لُغَةٌ فِي سَدَلْتَهُ فَانْسَدَلَ. مضى وذهب، ويكون لغة في (صدر، زدر، سرد مقلوبه) قال فيه جاءَ يَنْفُضُ أَرْزَرِيهِ بِالزَّايِ وَذَلِكَ إِذَا جَاءَ فَارِعًا لَيْسَ بِيَدِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَقْضِ طَلِبَتَهُ. أي مرسلاً ذاهباً من كل شيء، جاءَ يَنْفُضُ أَسْدَرِيهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَاءَ يَنْفُضُ أَسْدَرِيهِ أَي عَطْفِيهِ. ما ذهب عن يمين عنقه ويساره وهما المنكبان قال فيه أسدراه منكباه، رَجُلٌ سَنَدَرِي: شَدِيدٌ مَقْلُوبٌ عَنِ سَرْنَدِي. هو من سرد مقلوب سدر بمعنى الماضي في قوته، يُقَالُ انْسَدَرَ فُلَانٌ يَعْدُو وَانْصَلَّتْ يَعْدُو إِذَا أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ. مضى وذهب، سَدَلَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ وَسَدَرَ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا فَلَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ، سَدَرَ بَصْرُهُ لَمْ يَكَدْ يُبْصِرُ. ذهب بصره، سَدَرَ الْبَعِيرُ تَحْيَرًا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. ذهب ومضى على وجهه بلا إرادة، والسادرُ: الْمُتَحَيِّرُ. لذهاب رأيه فلا يدري ما يريد وقوله فيه رَجُلٌ سَادِرٌ: غَيْرُ مُتَشَبِّتٍ. تصحيف هو غير متببت أي ماضٍ في ما يعرض له، السادرُ: الَّذِي لَا يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعَ. ماضٍ لما يريد، سَدَرَ ثَوْبَهُ شَقَّهُ. أمضاه بالقطع، سَدَرَ ثَوْبَهُ سَدْرًا إِذَا أَرْسَلَهُ طَوَّلًا. أمضاه وأذهب، تَسَدَّرَ

بِثَوْبِهِ إِذَا تَجَلَّلَ بِهِ. أرسله وأمضاه عليه، السِّدَارُ: شِبْهُ الكِلَّةِ تُعْرَضُ فِي الحَيَاءِ. ترسل وتذهب، السِّيدَارَةُ: القَلَنْسُوَّةُ بِلا أَصْدَاغٍ. ذهب أصداغها، السِّدِيرُ: النَّهْرُ. لذهابه ومضيه،

السِّدْرُ: شَجَرُ النَّبِقِ وَاحِدُهَا سِدْرَةٌ وَجَمْعُهَا سِدْرَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَسِدْرٌ وَسِدْوَرٌ وَالسِّدْرُ مِنَ الشَّجَرِ سِدْرَانٍ: أَحَدُهُمَا بَرِّيٌّ لَا يُتَفَعُّ بِثَمَرِهِ وَلَا يَصْلُحُ وَرَقُهُ لِلْعَسُولِ وَرُبَّمَا خَبَطَ وَرَقُهَا الرَّاعِيَةُ وَثَمَرُهُ عَفِصٌ لَا يُسَوِّغُ فِي الحَلْقِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الضَّالَّ وَالسِّدْرُ الثَّانِي يُنْبَتُ عَلَى المَاءِ وَثَمَرُهُ النَّبِقُ وَوَرَقُهُ عَسُولٌ يُشْبِهُ شَجَرَ العُنَّابِ لَهُ سَلَالَةٌ كَسَلَالَتِهِ وَوَرَقُهُ كَوَرَقِهِ غَيْرَ أَنْ ثَمَرَ العُنَّابِ أَحْمَرٌ حُلُوٌّ وَثَمَرُ السِّدْرِ أَصْفَرٌ مُزٌّ يُتَفَكَّهُ بِهِ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لمضيتها وذهابها في ارتفاع وارسالها لأغصانها فيستظل بها النَّاسُ والدواب ومنه حديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَشِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ] سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا الحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ يَعْنِي مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ فِي فَلَاةٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالبَّهَائِمُ عَبَثًا وَظُلْمًا بَعِيرٌ حَقٌّ يَكُونُ لَهُ فِيهَا صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ] د: ٥٢٣٩ ومنه سدرة المنتهى فالأسماء متشابهة والصفات متباينة بين ما في الدنيا والآخرة، سِدْرٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ البَحْرِ. لمضاه وارساله في ترامي، السِّدِيرُ قَصْرٌ. عربيٌّ لذهابه في علوٍ وسعةٍ، سِدِيرُ النَّخْلِ: سِوَادُهُ وَجُمُوعُهُ. الموضع الذي يكون فيه ذهابه ومضيه في كثرة، السِّدِيرُ مَنبَعُ المَاءِ. موضع ذهابه وجريانه

١- قوله تعالى (فَاعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)) سبأ. شجرة السِّدْرِ ومضى اشتقاقها

٢- قوله تعالى (وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى (١٤)) النجم. لمضيتها وارتفاعها كما في حديث المعراج وفيه [ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ

الْمُتَهَى فَإِذَا نَبَّهَهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ وَإِذَا وَرَفَّهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ قَالَ: هَذِهِ سِدْرُهُ الْمُتَهَى [خ: ٣٨٨٧] وعندها رأى جبريل على هيئته فعن أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: [سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ حُبَيْشٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} النجم: ١٠ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ «رَأَى جِبْرِيْلَ، لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ» [خ: ٣٢٣٢]

—(سدس): الذهاب والمضاء وأراه من (سدَّ) والبدال قلبت إلى السين لتقاربهما كما في اللسان في (سدى) قال السَّادِي: السَّادِسُ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ لَا كَمَا قَالَ فِيهِ فِيهِ سَدَسٌ: سِتَّةٌ وَسِتٌّ: أَصْلُهُمَا سِدْسَةٌ وَسِدْسٌ قَلَبُوا السَّيْنَ الْأَخِيرَةَ تَاءً لِتَقْرُبَ مِنَ الدَّالِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ حَزَفٌ مَهْمُوسٌ كَمَا أَنَّ السَّيْنَ مَهْمُوسَةٌ فَصَارَ التَّقْدِيرُ سَدَّتْ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الدَّالُ وَالتَّاءُ وَتَقَارَبَتَا فِي الْمَخْرَجِ أَبَدَلُوا الدَّالَ تَاءً لِتَوْافِقِهَا فِي الِهْمْسِ ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي التَّاءِ فَصَارَتْ سِتٌّ كَمَا تَرَى فَالتَّعْيِيرُ الْأَوَّلُ لِلتَّقْرِبِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامِ وَالتَّانِي لِلإِدْغَامِ. ومعناه ذهاب السن أي كبر قال فيه السَّدِسُ مِنَ الْإِبْلِ: مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ وَذَلِكَ إِذَا أَلْقَى السَّنَّ الَّتِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ السَّدْسُ بِالتَّحْرِيكِ: السَّنُّ قَبْلَ الْبَازِلِ وَحَدِيثُ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَذْعًا ثُمَّ نَبِيًّا ثُمَّ رَبَاعِيًّا ثُمَّ سَدِسًا ثُمَّ بَازِلًا] قَالَ عُمَرُ: فَمَا بَعْدَ الْبُزُولِ إِلَّا النُّقْصَانُ، أَسَدَسَ الْبَعِيرُ إِذَا أَلْقَى السَّنَّ بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ. أي مضى وذهب في عُمُرِهِ بِإِلْقَائِهِ السَّنَّ السَّادِسَةَ ثُمَّ اصطلح على العدد

١- قوله تعالى (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَالْبُنْتِ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَالْبُنْتِ رَجْمًا بِالْغَيْبِ (٢٢)) الكهف.

ومنه قوله تعالى (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ (١١)) النساء.

—(سرب): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سلب، شرب) قال في

اللسان أنشد ابن الأعرابي في صفة عقاب:

فَحَاتَتْ غَزَالًا جَاهِمًا بَصُرَتْ بِهِ ... لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءِ سَارِبٍ
 وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: سَالِبٍ، السَّرْبُ: الذَاهِبُ الْمَاضِي، سَرَبَ فِي الْأَرْضِ يَسْرُبُ
 سُرُوبًا: ذَهَبَ، سَرَبَتِ الْإِبِلُ تَسْرُبُ وَسَرَبَ الْفَحْلُ سُرُوبًا أَي مَضَتْ فِي الْأَرْضِ
 ظَاهِرَةً حَيْثُ شَاءَتْ، السَارِبُ: الذَاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ، سَرَبَ فِي حَاجَتِهِ:
 مَضَى فِيهَا نَهَارًا، سَرَبَ فِي حَاجَتِهِ: مَضَى فِيهَا نَهَارًا، وَإِنَّ لِقَرِيبِ السُّرْبَةِ أَي
 قَرِيبِ الْمَذْهَبِ يُسْرِعُ فِي حَاجَتِهِ وَيُقَالُ أَيضًا: بَعِيدُ السُّرْبَةِ أَي بَعِيدُ الْمَذْهَبِ فِي
 الْأَرْضِ، حَدِيثٌ [مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرْبِهِ] أَي مَذْهَبِهِ، أَصْبَحَ فَلَانٌ آمِنًا فِي سَرْبِهِ
 أَي مَذْهَبِهِ وَوَجْهِهِ، السَّرْبُ: الطَّرِيقُ وَخَلَّ سَرْبَهُ أَي طَرِيقَهُ وَوَجْهَهُ. أَي مَذْهَبَهُ،
 سَرَبَ عَلَيَّ الْإِبِلُ أَي أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً. أَمْضَاهَا قِطْعَةً قِطْعَةً، سَرَبَ يَسْرُبُ
 سُرُوبًا: حَرَجَ. مَضَى وَذَهَبَ، السَّرْبُ الْقَطِيعُ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيْرِ وَالطَّبَّاءِ وَالْبَقَرِ
 وَالْحُمُرِ وَالشَّاءِ وَاسْتَعَارَهُ شَاعِرٌ مِنَ الْجِنِّ. لَذَاهِبَا جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَفِرْقَةٌ وَفِرْقَةٌ وَهُوَ
 مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا قَالَ فِيهِ السُّرْبَةُ جَمَاعَةٌ يُنْسَلُونَ مِنَ الْعَسْكَرِ فَيُغَيَّرُونَ وَيَرْجَعُونَ
 وَالسُّرْبَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْعِشْرَةِ إِلَى
 الْعِشْرِينَ تَقُولُ: مَرَّ بِي سُرْبَةٌ أَي قِطْعَةٌ مِنْ قَطَاً وَخَيْلٍ وَحُمُرٍ وَطِبَّاءٍ وَمَنْ فِيهِ يُقَالُ:
 سَرَبْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ إِذَا أَرْسَلْتَهُ وَاحِدًا وَاحِدًا وَفِيهِ أَيضًا الْأَسْرَابُ مِنَ النَّاسِ:
 الْأَقْطَاعُ وَاحِدُهَا سِرْبٌ، وَإِنَّهُ لَوَاسِعُ السَّرْبِ أَي الصَّدْرِ وَالرَّأْيِ وَالهُوَى. وَاسِعُ
 الْمَذْهَبِ وَالْوَجْهِ، السُّرْبَةُ: الصَّفُّ مِنَ الْكُرْمِ. لَمْضِيهِ وَمَنْ فِيهِ يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ
 النَّخْلِ: السَّرْبُ، الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيقُ الَّذِي يَأْخُذُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرْبَةِ. لَذَاهِبُهُ
 وَمَضِيهِ، وَمَسَارِبُ الدَّوَابِّ: مَرَاقُ بَطُونِهَا وَمَسْرَبَةٌ كُلُّ دَابَّةٍ أَعَالِيهِ مِنْ لَدُنْ عُنُقِهِ
 إِلَى عَجَبِهِ. مَذَاهِبُ طَعَامِهَا وَسَلْكُهُ وَمَنْ فِيهِ حَدِيثُ الْاسْتِنْجَاءِ [يَمْسُحُ صَفْحَتَيْهِ
 بِحَجَرَيْنِ وَيَمْسُحُ بِالثَّلَاثِ الْمَسْرَبَةِ] يَرِيدُ أَعْلَى الْحَلْقَةِ بِحَجَرَيْنِ الْحَدِيثُ مِنَ الدُّبْرِ وَكَأَنَّهَا
 مِنَ السَّرْبِ الْمَسْلُوكِ، السَّرَابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَأَنَّ الْمَاءَ وَهُوَ يَكُونُ

نصفَ النهارِ. جريه أي مضيه وذهابه قال فيه سُمِّيَ السَّرَابُ سَرَابًا لِأَنَّهُ يَسْرُبُ سُورَبًا أَي يَجْرِي جَرِيًا، السَّرِيَّةُ: الشَّاءُ الَّتِي تُصَدِرُهَا إِذَا رَوَيْتِ العَنَمَ فَتَتَّبِعُهَا. التي تذهب أولاً فتتبعها الغنم، السَّرْبُ: حَفِيرٌ تَحْتَ الأَرْضِ. لذهابه تحت الأرض وهو معروف عندنا بهذا المعنى، السَّرْبُ: جُحْرُ الثَّعْلَبِ والأَسَدِ والضَّبِّ والدُّبِّ والسَّرْبُ: الموضع الَّذِي قَدْ حَلَّ فِيهِ الوحشي وَالْجَمْعُ أَسْرَابٌ. لذهابه في موضعه ودخوله فيه قال فيه تَسَرَّبَ: دَخَلَ وَمَسَارِبِ الحَيَاتِ: مَوَاضِعُ آثَارِهَا إِذَا انْسَابَتْ فِي الأَرْضِ عَلَى بُطُونِهَا، سَرِبَتِ العَيْنُ سَرَبًا وَتَسَرَّتْ: سَالَتْ. ذهب ماؤها، سَرَّبَ قَرِيبَتَكَ أَي اجْعَلْ فِيهَا مَاءً حَتَّى تَنْتَفِخَ عَيُونُ الحُرْزِ فَتَسْتَدَّ. أمض فيها الماء حتى الإمتلاء، طَرِيقُ سَرِبٌ: تَتَابَعِ النَّاسُ فِيهِ. يذهبون فيه ويمضون، الأُسْرُبُ والأُسْرُبُ: الرِّصَاصُ. عربيُّ لمضيه وسيلانه، الأُسْرُبُ: دُخَانُ الفِضَّةِ يَدْخُلُ فِي الفَمِ والحَيْشُومِ والدُّبُرِ فيُحْصِرُهُ فَرُبَّمَا أَفْرَقَ وَرُبَّمَا مَاتَ وَقَدْ سُرِبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَسْرُوبٌ سَرَبًا. لمضيه في الفم والحيشوم، السارِبُ الظاهرُ والحَفِيُّ عِنْدَهُ واحدٌ. ظاهرهما التضادُّ ولا تضاد فهو من الذهاب في الظهور والذهاب والمضاء في الخفاء

١- قوله تعالى (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠)) الرعد. أي ذاهب ماضٍ في النهار ومظهرٌ فعله فإن الله علمه واحد في الميسر والمعلن روى الطبري عن أبي رجاء قال [من هو مستخف في بيته (وسارب بالنهار) ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد]، وقال البغوي [وسارب بالنهار أي: ذاهبٌ في سره ظاهراً]

٢- قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَّاهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ (٣٩)) النور. مرَّ ذكره في القياس هو مشتقٌّ من جريه ومضائه على الأرض بالنسبة للرائي، قال القرطبي [وسُمِّيَ السَّرَابُ سَرَابًا لِأَنَّهُ يَسْرُبُ أَي يَجْرِي كَالْمَاءِ وَيُقَالُ: سَرَبَ الفَحْلُ أَي مَضَى وَسَارَ فِي الأَرْضِ]، قال الطبري في معنى الآية

[والمعنى: حتى إذا جاء الظمآنُ السرابَ ملتمساً ماءً، يستغيث به من عطشه (لم يجدْهُ شَيْئاً) يقول: لم يجد السراب شيئاً، فكذلك الكافرون بالله من أعمالهم التي عملوها في غرور، يحسبون أنها منجيتهم عند الله من عذابه، كما حسب الظمآن الذي رأى السراب فظنه ماء يُرويه من ظمئه، حتى إذا هلك وصار إلى الحاجة إلى عمله الذي كان يرى أنه نافعه عند الله، لم يجده ينفعه شيئاً؛ لأنه كان عمله على كفر بالله، ووجد الله، هذا الكافرُ عند هلاكه بالمرصاد، فوفاه يوم القيامة حساب أعماله التي عملها في الدنيا، وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليه منه]

٣- قوله تعالى (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١)) الكهف. أي الحوت ذهب إلى البحر ومضى إليه وثبت طريقه بإنجيابه البحر ليكون علامة لموسى عليه السلام للقاء الخضر روى الطبري عن مجاهد (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) قال: الحوت اتخذ ويعني بالسرب: المسلك والمذهب يسرب فيه: يذهب فيه ويسلكه] وروى بسنده عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك: "ما انجاب ماءً مُنْذُ كَانَ النَّاسُ غَيْرُهُ ثَبَتَ مَكَانُ الْحُوتِ الَّذِي فِيهِ فَانْجَابَ كَالْكُؤَةِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ مُوسَى فَرَأَى مَسَلَكَهُ فَقَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعِي"، وقال ابن كثير [أي: مِثْلَ السَّرْبِ فِي الْأَرْضِ]. لأنه يذهب فيه ويمضي

٤- قوله تعالى (وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)) التبا. ذاهبة لا أثر لها بعد أن ينسفها الله سبحانه نفساً وليس تشبيهاً بالسراب نحو قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥)) طه، قريب منه قول القرطبي [سَيَّرَتِ نُسِفَتْ مِنْ أَصُولِهَا وَقِيلَ: أزيلت عن مواضعها]

— (سريل). الذهب والمضاء سواء الرءاء زائدة فيكون من (سبل) أو اللام زائدة فيكون من (سرب) فهما بمعنى واحد والأخير أوفق لكثرة وقوع الزوائد في آخر الكلمة وقد قررنا في القواعد أن ما عدا الثلاثي فهو مزيد لكن له

قياس، قال في اللسان السَّرْبَلَةُ: الثَّرِيدُ الْكَثِيرُ الدَّسَمِ وَالسَّرْبَلَةُ تَرِيدَةٌ قَدْ رُوِيَتْ دَسَمًا. أَمْضِيَتْ بِالِدَسَمِ، السَّرْبَالُ: الْقَمِيصُ وَالذَّرْعُ. كِلَاهُمَا لِأَنَّهُ يَمْضَى فِيهِ وَيُدْخَلُ كَمَا يَمْضَى فِي سَرْبِ الْأَرْضِ فَهُوَ لَيْسَ كَالْإِزَارِ يُلْفُ وَلَا كَالرِّدَاءِ يَلْقَى عَلَى الْعَاتِقِ،

١- قوله تعالى (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِانٍ وَتَعَشَىٰ وَجُوهُهُمْ النَّارُ (٥٠)) إبراهيم. هو القميص كما في القياس

ومنه قوله تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)) النحل. أي القمص والدروع

_ (سرج): الذهب والمضاء يكون لغة في (سرق، سرك، سلج، سلق، زنج، زرق، زرج، زلق)، قال في اللسان السَّرْجِيحَةُ والسَّرْجُوحَةُ: الخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ وَالطَّرِيقَةُ. ما يَمْضَى عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَيَعْتَادُهُ، إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَاقُ الْقَوْمِ قِيلَ: هُمْ عَلَى سَرْجُوحَةٍ وَاحِدَةٍ. مذهب واحد ومضى واحد، سَرْجُوحٌ: قَدِيمٌ مَعْرُوفٌ وَالسَّرْجُوفُ السَّرْجِيحِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ وَشَبَّهَ الْعَجَاجُ بِهَا حُسْنَ الْأَنْفِ فِي الدَّقَّةِ وَالِاسْتِوَاءِ فَقَالَ: وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجًا

لا تشبيه بل على القياس وأي أنفٍ ماضٍ باستقامة، رَجُلٌ سَرَّاجٌ مَرَّاجٌ: هُوَ الْكَذَّابُ الَّذِي لَا يَصْدُقُ أَثَرُهُ يَكْذِبُكَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ. ماضٍ في الكذب، سَرَّجَهُ اللهُ وَسَرَّجَهُ: وَقَفَّهُ. أمضاه إلى الخير، جَبِينٌ سَارِجٌ: وَاضِحٌ كَالسَّرَاجِ. بل ذاهب في الوضوح بلا تشبيه، السَّرْجُ: رَجُلٌ الدَّائِبَةُ مَعْرُوفٌ. كونه يَمْضَى عَلَيْهِ لِلرُّكُوبِ، السَّرَّاجُ: الْمُصْبَاحُ الزَّاهِرُ الَّذِي يُسَرَّجُ بِاللَّيْلِ. لمضاء ضوؤه وذهابه،

١- قوله تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١)) الفرقان. أي الشمس لمضى ضوؤها وذهابه وسعته وليس تشبيهها بالسراج روى الطبري عن قتادة قال [السراج: الشمس]، وقرئ سَرْجًا قَالَ

الرَّجَّاحِ] ومن قرأ (سُرْجاً) أراد الشمس والكواكب العظام معها، قال القرطبي: "سُرْجاً" يُرِيدُونَ النُّجُومَ الْعِظَامَ الْوَقَادَةَ وَالْقِرَاءَةَ الْأُولَى عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ أُولَى لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ أَنَّ السُّرْجَ النُّجُومَ وَأَنَّ الْبُرُوجَ النُّجُومَ فَيَجِيءُ الْمَعْنَى بُجُومًا وَبُجُومًا. وهذا القول هو ما جرى عليه القرآن من ذكر الشمس والقمر في بيان آيات السماء نحو قوله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا (٥)) يونس، وقوله تعالى (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥)) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)) نوح. ماضية في ضوءها لا كالسراج

٢- قوله تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)) الاحزاب. أي موضحاً ماضياً في التوضيح لأمر الله ودينه وشرعه كما في القياس جبين سارج واضح ومبيناً له وليس استعارة من نور السراج أو الشمس وقريب منه قول ابن كثير [(وَسِرَاجًا مُنِيرًا) أَي: وَأَمْرٌ ظَاهِرٌ فِيمَا جُنَّتْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ كَالشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِهَا وَإِضَاءِهَا لَا يَجْحَدُهَا إِلَّا مُعَانِدٌ]. لكن بلا تشبيه، قال الطبري [(وَسِرَاجًا مُنِيرًا) يقول: وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي أتيتهم به من عند الله عباده (مُنِيرًا) يقول: ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمره وإنما يعني بذلك: أنه يهدي به من اتبعه من أمته]

— (سرح): الذهاب والمضاء يكون لغة في (زرح، سلح، زلح)، قال في اللسان تَسْرَحُ فُلَانٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ إِذَا ذَهَبَ وَخَرَجَ، مِلَاطٌ سُرْحُ الْجَنْبِ: مُنْسَرِحٌ لِلذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ يَعْنِي بِالْمِلَاطِ الْكَتِفَ، أَفْعَلَ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ أَيْ فِي سُهُولَةٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي سَرِيحٍ أَيْ فِي عَجَلَةٍ. أي في ذهاب ومضاء، أمرٌ سَرِيحٌ: مُعْجَلٌ. ذاهب ماضي ومنه أي سُرْحًا سَهْلًا سَرِيعًا، السَّرْحُ: الْمَالُ السَّائِمُ سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ سَامَتْ. ذهبت في المرعى ومضت وهي مستعملة في لهجتنا قال فيه سَرَحْتُ الْمَاشِيَةَ أَيْ أَخْرَجْتُهَا بِالْعِدَاةِ إِلَى الْمَرْعَى وَفِيهِ أَيْضًا وَلَا يُسَمَّى مِنَ الْمَالِ سَرْحًا إِلَّا مَا يُعْدَى بِهِ وَيُرَاحُ، السَارْحُ: يَكُونُ اسْمًا لِلرَّاعِي الَّذِي يَسْرَحُ

الإبل، السَّرْحُ: انْفَجَارُ الْبَوْلِ بَعْدَ احْتِيَاسِهِ. ذهابه ومضيه، إذا ضَاقَ شيءٌ ففَرَجَتْ عَنْهُ فُؤْتُ: سَرَحْتُ عَنْهُ تَسْرِيحًا. أمضيت عنه ما أضاقه، ولَدَتْهُ سُرْحًا أَي فِي سُهولة. فِي ذهاب ومضاء، سَرَحْتُ مَا فِي صَدْرِي سَرْحًا أَي أَخْرَجْتَهُ. أمضيته قال فيه وَسَمِّي السَّرْحُ سَرْحًا لِأَنَّهُ يُسْرَحُ فَيُخْرَجُ، سَرَحْتُ فَلَانًا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا أَرْسَلْتَهُ. أَذْهَبْتَهُ إِلَيْهِ، وَتَسْرِيحُ الْمَرْأَةُ: تَطْلِيْقُهَا. جعلها تذهب وتمضي، تَسْرِيحُ الشَّعْرِ تَرْجِيلُهُ وَتَخْلِيصُ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضِ الْمَشْطِ. ذهابه ومضيه بالترجيل، خَيْلٌ سُرْحٌ وَنَاقَةٌ سُرْحٌ وَمُنْسَرِحَةٌ فِي سَيْرِهَا أَي سَرِيْعَةٌ. ذاهبة ماضية، انْسَرَحَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَلْقَى وَفَرَجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. أمضى ما بين رجليه، رَجُلٌ مُنْسَرِحٌ: متجردٌ وقيل: قَلِيلُ الثِّيَابِ خَفِيفٌ فِيهَا. ذاهب الثياب ومنه فيه المُنْسَرِحُ: الَّذِي انْسَرَحَ عَنْهُ وَبَرَّه. ذهب عنه، وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ حَرْقَةٍ مُتَمَرِّقَةٍ أَوْ دِمِّ سَائِلٍ مُسْتَطِيلٍ يابس فهو وما أشبهه سَرِيْحَةٌ. القِطْعَةُ لَذَاهِبًا عَنِ الْبَاقِي الثَّوْبِ وَالدَّمِ لَمْضِيهِ وَامْتِدَادِهِ وَمِنْهُ فِيهِ السَّرِيْحَةُ: الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ إِذَا كَانَتْ مُسْتَطِيلَةً، السَّرْحُ كُلُّ شَجَرٍ طَالَ. ذهب ومضى فِي ارتفاع قال فِيهِ السَّرْحَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَالٌ وَاسِعَةٌ يَحُلُّ تَحْتَهَا النَّاسُ فِي الصَّيْفِ وَيَبْتَنُونَ تَحْتَهَا الْبُيُوتَ وَظَلُّهَا صَالِحٌ، السَّرْحُ: فِئَاءُ الْبَابِ. لامتداده ومضيه عَنِ الدَّارِ، السَّرْحَانُ: الدُّبُّ. لجرأته ومضيه وهو مستعمل فِي لهجتنا وهو أَيضاً الأَسَدُ قال فِيهِ السَّرْحَانُ وَالسَّيْدُ الأَسَدُ بِلُغَةِ هُدَيْلٍ، السَّرِيْحُ مِنَ الرَّجَالِ الطَّوِيلِ. ذاهب فِي طوله، السَّرِيْحُ: الجَرَادُ. لمضيه وذهابه

١- قوله تعالى (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)) النحل. أي تذهبون وتمضون بها فِي المَرَاعِي قال الطبري [(وَحِينَ تَسْرَحُونَ) يَقُولُ: وَفِي وَقْتِ إِخْرَاجِكُمْوهَا غَدُوةً مِنْ مُرَاحِهَا إِلَى مَسَاحِهَا، يَقَالُ مِنْهُ: سَرَحَ فَلَانٌ مَا شِئْتَهُ يَسْرَحُهَا تَسْرِيحًا، إِذَا أَخْرَجَهَا لِلرَّعِيِّ غَدُوةً، وَسَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ: إِذَا خَرَجَتْ لِلرَّعِيِّ تَسْرَحَ سَرْحًا وَسَرُوحًا، فَالسَّرْحُ بِالْغَدَاةِ، وَالْإِرَاحَةُ بِالْعَشِيِّ]، روى الطبري عَنِ قَتَادَةَ [وَذَلِكَ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ إِذَا رَاحَتْ عِظَامًا ضَرُوعَهَا طَوَالًا أَسْنَمَتْهَا وَحِينَ

تسرحون إذا سرحت لرعيها]

٢- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨)) الأحزاب. أجعلكن تذهبن ذهاباً جميلاً ليس فيه أذى وهو كناية عن الطلاق لغةً أمّا اصطلاحاً فهو صريح لورود القرآن به روى الطبري في سبب نزولها عن الحسن وقتادة قالا [خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار في شيء كن أردنه من الدنيا]، عن عائشة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ» قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ حَلَّ شَأْؤُهُ قَالَ: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا } [الأحزاب: ٢٨] إِلَى { أَحْرًا عَظِيمًا } قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَنَبِيَّ أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ] خ: ٤٧٨٦

ومنه قوله تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ (٢٢٨)) البقرة.

_ (سرد): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سدر) فهو مقلوبه وينظر قال فيه في اللسان وَرَجُلٌ سَنَدَرِي شَدِيدٌ مَقْلُوبٌ عَنْ سَرَنَدِي. والقلب لغة كما قررنا في القواعد، ويكون لغة في (زرد) قال فيه السَّرْدُ الحَلْقُ وَهُوَ الزَّرْدُ وَمِنْهُ قِيلَ لِصَانِعِهَا: سَرَادٌ وَزَرَادٌ، ومعنى (سمر، غرد) قال فيه السَّرْدُ السَّمَرُ، الاسْرِنْدَاءُ والاعْرِنْدَاءُ وَاحِدٌ، وَرَجُلٌ سَرَنَدِي مُشْتَقٌّ مِنَ السَّرْدِ وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَمْضِي قُدَمًا، فَلَانَ يَسْرُدُ الحَدِيثَ سَرَدًا إِذَا كَانَ جَيِّدَ السِّيَاقِ لَهُ. ماضٍ فيه ذاهب بلا تأخر ومنه فيه سَرَدُ الْقُرْآنِ: تَابِعُ قِرَاءَتِهِ فِي حُدْرٍ مِنْهُ وَالسَّرْدُ: المِتَابِعُ وَسَرَدَ فَلَانَ الصَّوْمَ إِذَا وَالَاهُ وَتَابَعَهُ، سَرَدَ الشَّيْءَ ثَقَبَهُ. جعل ماضٍ أو مضى فيه ومنه فيه السَّرْدُ: الخرز في

الأديم والسرد والمسرَد: المثقَّب . كونه يمضي في الشيء، السرد: اسم جامع للدرع وسائر الخلق وما أشبهها من عمل الخلق وسمي سرداً لأنه يسرد فيثقب طرفاً كل حلقة بالمسمار فذلك الخلق المسرد والمسرَد: هو المثقَّب. هو من الخلق التي تكون الدرع كونها مثقوبة يمضي فيها الشيء قال فيه السرد: الخلق و المسرودة: الدرع المثقوبة، قيل لأعرابي: أتعرف الأشهر الحُرْم؟ فقال: نعم واحد فَرْدٌ وثلاثة سَرْد. أي ماضية متتابعة، السرد الذي يسقط من البسر قيل أن يدرك وهو أخضر الواحدة سرادة. لذهابها عن النخل قبل إدراكها، السرندي: الجريء. الماضي قدماً كما تقدم ومنه فيه المسرندي: الذي يعلوك ويعلبك واسرناده الشيء: غلبه وعلاه، وفي لهجتنا سرد اللحم قطعه طويلاً وكذلك سرد وجهه جعل جروحاً عليه طويلاً

١- قوله تعالى (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)) سبأ. لا يجعل السرد وهو الخلق واسعاً فتنفذ منه السهم وغيره ولا ضيقاً فيقيد حركة لابس الدرع وقريب منه ما رواه الطبري عن قتادة (وقدّر في السرد) قال: كانت صفائح فأمر أن يسردها حلقةً وعنى بقوله (وقدّر في السرد): وقدّر المسامير في حلق الدرع حتى يكون بمقدار لا تغلظ المسمار وتضيّق الحلقة فتفصم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير وتدقها فتسلس في الحلقة، وكذلك قول الزجاج [هو أن لا يجعل المسمار غليظاً والثقب دقيقاً ولا يجعل المسمار دقيقاً والثقب واسعاً فيتقلقل وينخلع وينقصف قدّر في ذلك أي اجعله على القصد وقدّر الحاجة]، قال أيضاً [السرد السمر والسرد والخلق]. كلها بمعنى واحد

_(سردق): الذهاب والمضاء والامتداد من(سرد) والقاف زائدة ويكون لغة في (زرّدق) وينظر، قال في اللسان السرداق واحد السرداقات التي تُمَدُّ فوق صحن الدار، السرداق: العُبار الساطع. الذهاب الميمد، السرداق: ما أحاط

بِالْبِنَاءِ. لامتداده وذهابه

١- قوله تعالى (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِمَسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)) الكهف. هنا هو السور الممتد الماضي الذي يحيط بالظالمين فلا يخرجون منها قال ابن كثير [نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا] أي: سورها]

_(سرر): الذهب والمضاء وينظر (سور، سير، سرا، سار) يكون لغة في (سَلَّ، سَرَّ) قال في اللسان قول امرئ القيس: [لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي] وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ: لَوْ يُسِرُّونَ أَي يُظْهِرُونَ، السُّرُّ وَالسَّرُّ: مَا يَتَعَلَّقُ مِنْ سُرَّةِ الْمَوْلُودِ فَيُقَطَّعُ وَالسَّرَرُ مَا قُطِعَ مِنْهُ فَذَهَبَ، وَلَدَتْ ثَلَاثًا فِي سَرَرٍ وَاحِدٍ أَي بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. بتتابع ومضي، أَسَرَ الشَّيْءُ: كَتَمَهُ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مَنْ الْأَضْدَادِ. لَا ضِدَّ فَالْأَوَّلُ أَمْضَاهُ عَنِ النَّاسِ وَلَمْ يعلنه والثاني أَمْضَاهُ وَأَظْهَرَهُ وَلَمْ يَخْفِهْ قَالَ فِيهِ أَسَرَ إِلَيْهِ حَدِيثًا أَي أَفْضَى، اسْتَسَرَ الْهَلَالُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ: خَفِيَ. ذَهَبَ وَاحْتَفَى، سِرُّ كُلِّ شَيْءٍ: جَوْفُهُ. هُوَ الذَّهَابُ فِيهِ وَالتَّوَعُّلُ، السُّرِّيَّةُ: الْجَارِيَةُ الْمُتَّخِذَةُ لِلْمَلِكِ وَالْجَمَاعِ. لِأَنَّهُ يَفْضِي إِلَيْهَا بِالْجَمَاعِ وَيَمْضِي إِلَيْهَا وَمِنْهُ فِيهِ السَّرُّ الْجَمَاعِ، السَّرُّ: الذَّكْرُ. لِدَهَابِهِ وَمِضَاؤِهِ، السَّرُّ: وَسَطُ الْوَادِي. حَيْثُ مَذْهَبُ الْمَاءِ، سِرُّ بَيْتِ السَّرَارَةِ وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمَاضِي صَفَاءً، فَلَانَ فِي سِرِّ قَوْمِهِ أَي فِي أَفْضَلِهِمْ. أَمْضَاهُمْ مَكَانَةً وَمِنْهُ فِيهِ سِرُّ النَّسَبِ مُحْضُهُ وَأَفْضَلُهُ، فَلَانَ سِرُّ هَذَا الْأَمْرُ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِهِ. لَمْضِيهِ فِيهِ وَذَهَابِهِ فِيهِ، السَّرُّ وَالسَّرُّ وَالسَّرُّ وَالسَّرُّ كُلهُ: خَطُّ بَطْنِ الْكَفِّ وَالْوَجْهِ وَالْجَبْهَةِ وَكَذَلِكَ الْخُطُوطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. كَوْنَهَا خُطُوطٌ مَاضِيَةٌ ذَاهِبَةٌ، تَسَرَّرَ الثَّوْبُ: تَشَقَّقَ. مَضَى قِطْعًا، سُرَّةُ الْحَوْضِ: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهُ. أَمْضَى شَيْءٌ فِيهِ، فَنَاءٌ سَرَاءً: جَوْفَاءً بَيْنَهُ السَّرَرِ. مَاضِيَةٌ فِي دَاخِلِهَا، السَّرِيرُ: الْمِضْطَجَعُ. يَمْضَى عَلَيْهِ لِلِاضْطِجَاعِ، السُّرُورُ مِنَ النَّبَاتِ: أَنْصَافُ سَوْقِ الْعُلَا. مَا ذَهَبَ مِنْهَا وَارْتَفَعَ، السَّرَّةُ الطَّاقَةُ مِنَ الرَّيْحَانِ. الْمَضِيَةُ مِنْهُ، السَّرَاءُ: النَّعْمَةُ. لَمْضِيهَا

وذهاجها في الخير والنعيم قال فيه سَرِيرُ العَيْشِ: حَفْصَةُ وَدَعَتْهُ وَمَا اسْتَقَرَّ واطمأن عَلَيْهِ، السُّرُّ والسَّرَاءُ والسُّرُورُ والمِسْرَةُ كُلُّهُ: الفَرْحُ. هو المضاء بالفرح إلى أقصاه، الأَسْرُ: الدَّخِيلُ. الذي أمضى في القوم وليس منهم، السُّرْسُورُ: الفِطْنُ العَالِمُ. الماضي في العلم، سَرَسَرْتُ شَفَرْتِي إِذَا أَحَدَدْتُهَا. جعلتها ماضية

١- قوله تعالى (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ (٦٩)) البقرة. أي تصرف وتذهب أعين الناظرين إليها من حسن لونها وهو الأصفر الشديد فتلفت نظر من رآها وقريب منه ما رواه الطبري عن وهب بن منبه قال [(تسر الناظرين) إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها] وعن قتادة والسُّدي قالوا [(تسر الناظرين) قال تعجب الناظرين]. فالشيء الذي يُعجب يمضي إليه النظر ويذهب اضطرابا

٢- قوله تالي (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣)) التحريم. أمضى إليها الحديث وأفضى به إليها أي حصَّها به والسياق يدلُّ على أنَّه كان سرًّا لذكر بعض أزواجه أي أخفاه عن البعض الآخر وليس كلمة أسرَّ هي الدالة على كونه سرًّا روى الطبري في سبب النزول عن ابن عباس [قال: "قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: من المرأتان؟ قال: عائشة، وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أمِّ إبراهيم القبطية، أصابها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت حفصة في يومها فوجدته حفصة فقالت: يا نبيَّ الله لقد جئت إليَّ شيئاً ما جئت إلى أحد من أزواجك بمثله في يومي وفي دوري وعلى فراشي، قال: "ألا ترَضِينَ أَنْ أُحْرَمَهَا فَلَا أَفْرَبَهَا؟" قالت: بلى فحرَّمها وقال: لا تَذْكُرِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ"، فذكرته لعائشة فأظهره الله عزَّ وجلَّ عليه، فأنزل اللهُ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ) ... الآيات كلها فبلغنا أن نبيَّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفر بيمينه، وأصاب جاريته] و قال

[يقول تعالى ذكره: (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ) محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) ، وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم: حَفْصَةُ. وقد ذكرنا الرواية في ذلك قبل.

وقوله: (حَدِيثًا) والحديث الذي أسر إليها في قول هؤلاء هو قوله لمن أسر إليه ذلك من أزواجه تحريم فتاته، أو ما حرم على نفسه مما كان الله جل ثناؤه قد أحله له، وحلفه على ذلك وقوله: "لا تذكرني ذلك لأحد"، وقيل نزلت في ماروته عَائِشَةَ [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُكُّثُ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ: أَنْ أَيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَحَدُ مِنْكَ رِيحَ مَعَاوِيَرٍ، أَكَلْتَ مَعَاوِيَرٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» فَنَزَلَتْ: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ } [التحریم: ١] { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ } [التحریم: ٤]. لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ { وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا } [التحریم: ٣]. لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا»، وَقَالَ لِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: عَنْ هِشَامٍ: «وَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ، فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا» [خ: ٦٦٩١]

٢- قوله تعالى (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧)) يوسف. أي أمضى يوسف في نفسه الكلمة التي أراد أن يتكلم بها ولم يظهرها روى الطبري عن قتادة: قال (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) أما الذي أسر في نفسه فقوله: (أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون)، قال البغوي [فأسرها أضمرها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ يُبْدِهَا لَهُمْ]

٣- قوله تعالى (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩)) نوح. هو ان يمضي إليه القول دون غيره قال البغوي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ [يُرِيدُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ أَكْلَمُهُ

سِرًّا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَدْعُوهُ إِلَىٰ عِبَادَتِكَ وَتَوْحِيدِكَ]

وفيها فائدة الدعوة الفردية وأنها قد تكون انفع للمتلقي كونه ليس يحضره من يعذله عن قبول الدعوة أو قد يخافه أو يستحيي منه فلا ينصت ولا يتفكر ومنه قوله تعالى (أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧)) البقرة.

٤- قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤)) يونس. امضوها واعلنوها وهذا حال النادمين يوم القيامة يظهر منهم الندم ولا يكتُمونه لأنَّ عِظَمَ المصيبة يمنع كتمان ندامتها فهم في حال يجأرون نحو قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤)) المؤمنون، وفي حال يدعون ثبورا نحو قوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١)) الانشقاق، في حال ينادون بالويل على أنفسهم نحو قوله تعالى (فَأْتِمَّا هِيَ زَجْرًا وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠)) الصافات، قال البغوي [وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَاهُ أَظْهَرُوا النَّدَامَةَ لِأَنَّهُ لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ تَصَبَّرُ وَتَصْنَعُ]. ومن منع هذا التأويل وجعله أخفوا الندامة قال أسرَّ الرؤساء أمام أتباعهم الندامة وهذا لا يصلح مع قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣)) سبأ. فهنا الأتباع هم أظهروا الندامة على إتباعهم الكبراء

٥- قوله تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)) آل عمران. السَّرَّاءِ الحال الذاهبة في النعمة والواسعة الرِّخاء وليس من الشُّرور قال الطبري [فأخبر جل ثناؤه أن الجنة

التي وصف صفتها لمن اتقاه وأنفق ماله في حال الرخاء والسعة وفي حال الضيق والشدة في سبيله]

٦- قوله تعالى (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

(١١)) الانسان. المضاء في الفرح وسعته قال ابن كثير [وَسُرُورًا أَي حُبُورًا]

٧- قوله تعالى (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

(٤٧)) الحجر. كونها يمضى إليها للجلوس والاضطجاع

٨- قوله تعالى (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا

عَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩)) يوسف. أي أمضوه بضاعه

للبيع وقالوا أنه عبد للبيع والضمير يعود لإخوته فهم أصحاب القصة وكذلك

قوله تعالى (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) أي عليهم بكيدهم وهم إخوة يوسف وكذلك

هم الذين باعوه بثمن بخس كما ألقوه في الجب روى الطبري عن

مجاهد: [(وأسروه بضاعه) قال: قالوا لأهل الماء: إنما هو بضاعه]

— (سرو- سرى): الذهاب والمضاء من (سر) قال في اللسان

تَسْرَى الْجَارِيَةَ مِنَ السُّرِّيَّةِ وَقَالَ يَعْقُوبُ: أَصْلُهُ تَسَرَّرَ مِنَ السُّرُورِ فَأَبْدَلُوا مِنْ

إِحْدَى الرَّاءَاتِ يَاءً كَمَا قَالُوا تَقَضَّى مَنْ تَقَضَّضَ. هذا الإختلاف يدل أن

أصلهما واحد والجارية سُمِّيَتْ سُرِّيَّةً. لأنها يفضى إليها ويمضى بالجماع وذكرت

في (سر)، سرى يسري إذا مضى، قوله عز وجل (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) معنى يسر

يمضي. على القياس خلافاً لمن جعله مجازاً نحو قوله فيه (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) إذا

يسرى فيه كما قالوا ليلٌ نائمٌ أي ينام فيه، سرى عرق الشجرة يسري في الأرض

سرياً: دب تحت الأرض. ذهب ومضى، السرى: سير الليل عامته. المضاء فيه

والذهاب وهو مستعمل في لهجتنا ومنه فيه وفي المثل: ذهبوا إسرائاً فنفذت ذلك

أنَّ القُنْفُذَ يَسْرِي لَيْلَهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ، السُّرُوةُ والسُّرُوةُ أدقُّ ما يكون من نصال

السَّهَامِ يَدْخُلُ فِي الدُّرُوعِ. لمضيه فيها من دقته قال فيه السُّرُوةُ تُدْعَى الدَّرَجِيَّةَ

وَذَلِكَ أَنهَا تَدْخُلُ فِي الدَّرَجِ وَنَصَالُهَا مُنْسَلَكَةٌ كَالْمَخِيطِ ، سَرَا تُؤْتِيهِ عَنْهُ نَزَعُهُ. اذْهَبْ
عَنْهُ وَامْضَاهُ وَمِنْهُ فِيهِ سَرَى عَنْهُ الثَّوْبَ سَرِيًّا: كَشَفَهُ ، سَرَى مَتَاعَهُ يَسْرِي: أَلْقَاهُ
عَنْ ظَهْرِ دَابَّتِهِ. اذْهَبْ عَنْهُ وَامْضَاهُ، السَّرِيُّ: النَّهْرُ. لَذَاهِبُهُ وَمَضِيهِ وَجَرِيَانُهُ ، سُرِّي
عَنْهُ: بَجَلَى هُمُّهُ وَانْسَرَى عَنْهُ الْهَمُّ: انْكَشَفَ. ذَهَبَ وَمَضَى ، السَّرْوُ مِنَ الْجَبَلِ مَا
ارْتَفَعَ عَنْ مَوْضِعِ السَّيْلِ وَانْحَدَرَ عَنْ غَلْظِ الْجَبَلِ. ذَهَبَ وَمَضَى عَنِ السَّيْلِ، السَّرْوُ
هُوَ مِنْ كِبَارِ الشَّجَرِ يَنْبُتُ فِي الْجِبَالِ وَرُبَّمَا أُخِذَ مِنْهَا الْقِسِيُّ الْعَرَبِيُّ. لَذَاهِبُهُ فِي
ارْتِفَاعِ، السَّارِيَّةِ: السَّحَابَةُ تُمَطَّرُ لَيْلًا. تَذْهَبُ وَتَمْضِي مَاءَهَا عَنْهَا، اسْتَعَارَ بَعْضُهُمْ
السَّرَى لِلدَّوَاهِي وَالْحُرُوبِ وَالْهُمُومِ. لَا اسْتِعَارَةَ بَلْ عَلَى الْقِيَاسِ لِمَضِيهَا فِي عِظَمِ،
يَسْرُو يَكْشِفُ عَنْ فَوَادِهِ الْأَمْ وَيُزِيلُهُ. يَذْهَبُ وَيَمْضِيهِ، السَّرِيَّةُ: قِطْعَةٌ مِنْ
الْجَيْشِ. لَذَاهِبُهَا عَنْهُ وَزَوَالُهَا لَغَرَضٍ مَا قَالَ فِيهِ سَرَى قَائِدُ الْجَيْشِ سَرِيَّةً إِلَى الْعَدُوِّ
إِذَا جَرَدَهَا وَبَعَثَهَا إِلَيْهِمْ، السَّارِيَّةُ: الْأَسْطُوَانَةُ. لَذَاهِبُهَا وَمَضِيهَا فِي ارْتِفَاعِ، يُسْرِي
الْعَرَقُ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا كَانَ يَنْضَحُهُ. يَذْهَبُ وَيَمْضِيهِ، وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ وَظَهْرُهُ
وَوَسْطُهُ. أَمْضَاهُ وَأَرْفَعُهُ، سَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ. أَيِ مِضَاءِ
النَّهَارِ وَظَهْرِهِ، السَّرْوُ: الْمَرْوَةُ وَالشَّرْفُ. الْمِضَاءُ فِي الرَّفْعَةِ وَمِنْهُ فِيهِ سَرَا يَسْرُو
وَيَسْرِي إِذَا شَرَفَ، سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ وَعَلَا. مَضَى فِي رَفْعَةٍ، سَرَاةُ الْمَالِ:
خِيَارُهُ. أَمْضَاهُ وَارْفَعُهُ، سَرَاةُ الطَّرِيقِ: مَتْنُهُ وَمُعْظَمُهُ. اَمْضَاهُ وَظَهْرُهُ، السَّرْوَةُ: دَوْدَةٌ
تَقَعُ فِي النَّبَاتِ فَتَأْكُلُهُ. لَذَاهِبُهَا فِيهِ وَمَضِيهَا، السَّرْوُ: الْجَرَادُ أَوَّلَ مَا يَنْبُتُ حِينَ
يَخْرُجُ مِنَ بَيْضِهِ. حِينَ يَمْضِي وَيَذْهَبُ مِنْ بَيْضِهِ، سَرَاتُ الْجَرَادَةِ سَرًا إِذَا
بَاضَتْ. أَمْضَتَهُ وَاذْهَبَتْهُ، السَّرَاةُ: جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الطَّائِفِ. لَذَاهِبُهُ وَمَضِيهِ فِي
ارْتِفَاعِ، إِسْرَائِيلُ اسْمٌ وَيُقَالُ: هُوَ مُضَافٍ إِلَى إِيلٍ هُوَ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ وَيُقَالُ فِي
لُغَةِ إِسْرَائِيلِينَ بِاللُّونِ كَمَا قَالُوا جَبْرِينُ وَإِسْمَاعِيلُ. اسْمُ اعْجَمِي

١- قوله تعالى (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ (٨١)) هود. أمض بهم بطائفة من

الليل قال الطبري [فاخرج من بين أظهرهم أنت وأهلك ببقية من الليل]

ومنه قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)) الإسراء. أمضى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قال الزجاج [معناه سير عبده يقال أُسْرِيْتُ وَسَرِيْتُ إِذَا سَرْتُ لَيْلًا وقد جاءت اللغتان في القرآن قال الله جلَّ وعزَّ: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) هذا من سَرِيْتُ ومعنى يَسْرِي يمضي]

ومنه قوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤)) الفجر. أي يذهب ويمضي قال الطبري [والليل إذا سار فذهب] وروى عن ابن عباس قال [(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) يقول: إذا ذهب]

٢- قوله تعالى (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤)) مريم. أي ناداها عيسى عليه السلام أن جعل الله لك تحتك نهرًا جاريًا ماضياً قال الطبري [عنى به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أتاها الله من الماء الذي جعله عندها، وقال لها (وَهَزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي) من هذا الرطب (وَأَشْرَبِي) من هذا الماء (وَقَرِّي عَيْنًا) بولدك، والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير]، وقال [الذي ناداها ابنها عيسى وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منه من ذكر جبرائيل، فردّه على الذي هو أقرب إليه أولى من ردّه على الذي هو أبعد منه. ألا ترى في سياق قوله (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) يعني به: فحملت عيسى فانتبذت به، ثم قيل: فناداها نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه. ولعله أخرى، وهي قوله (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) ولم تشر إليه إن شاء الله ألا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها (أَنْ لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) وما أخبر الله عنه أنه قال لها أشيري للقوم إليه، ولو كان ذلك قولاً من جبرائيل، لكان خليفاً أن يكون في ظاهر الخبر، مبينا أن عيسى سينطق،

ويحتج عنها للقوم، وأمر منه لها بأن تشير إليه للقوم إذا سألوها عن حالها وحاله [(سور): ذهب ومضي من (سر)، قال في اللسان سَوْرَةُ الخمرِ وَعَيْرَهَا وَسَوَارِهَا: حَدَّثَهَا. مَضِيهَا فِي الرَّأْسِ قَالَ فِيهِ السَّوَارُ: الَّذِي تَسُوْرُ الخُمْرِ فِي رَأْسِهِ سَرِيْعًا وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ [أَخَذَهُ سَوَارٌ فَرَحٌ] وَهُوَ دَيْبُ الشَّرَابِ فِي الرَّأْسِ أَي دَبَّ فِيهِ الفَرَحُ دَيْبَ الشَّرَابِ، سَوْرَةُ السُّلْطَانِ: سَطْوَتُهُ وَاعْتِدَاؤُهُ. مَضِيهِ وَذَهَابِهِ وَانْدِفَاعِهِ، السَّوْرَةُ: البُرْدُ الشَّدِيدُ. المَاضِي، سَوْرَةُ المِجْدِ: أَتْرَهُ وَعِلَامَتُهُ ارْتِفَاعُهُ. مَضِيهِ وَذَهَابِهِ، وَفِلَانٌ ذُو سَوْرَةٍ فِي الحَرْبِ أَي ذُو نَظَرٍ سَدِيدٍ. نَظَرَ مَاضِي نَافِذًا، سَارَ يَسُوْرُ سَوْرًا وَسُوْرًا: وَتَبَّ وَثَارَ. مَضَى وَذَهَبَ، السَّوْرُ: حَائِطُ المَدِينَةِ. لِمَضِيهِ وَامْتِدَادِهِ وَمِنْهُ فِيهِ السَّوْرَةُ مِنَ البِنَاءِ: مَا حَسَنَ وَطَالَ، تَسُوْرُ الحَائِطِ: تَسَلَّقَهُ. مَضَى عَلَيْهِ وَارْتِقَاهُ، الأَسْوَارُ وَالإِسْوَارُ: قَائِدُ الفُرْسِ وَقِيلَ: هُوَ الجَيْدُ الرَّمِي بِالسَّهَامِ وَقِيلَ: هُوَ الجَيْدُ الثَّبَاتِ عَلَى ظَهْرِ الفُرْسِ. المَاضِي المُتَقَدِّمِ فِي ذَلِكَ، السَّوَارُ وَالسَّوَارُ القُلْبُ: سَوَارُ المَرَأَةِ. المَضِيَّةُ وَالقِطْعَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ، السُّورَةُ مِنَ القِرْعَانِ. المَضِيَّةُ القِطْعَةُ مِنْهُ

١- قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)) البقرة. المَضِيَّةُ وَالقِطْعَةُ مِنْهُ قَالَ أَبُو عبيدة [وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ سُورَةٌ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرَى]. مِمضَاةٌ عَنْهُ، وَفِي الآيَةِ رَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ [يَعْنِي: مِنْ مِثْلِ هَذَا القُرْآنِ حَقًّا وَصِدْقًا لَا بَاطِلَ فِيهِ وَلَا كَذِبَ]، قَالَ البَغْوِيُّ [وَالسَّوْرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ القُرْآنِ مَعْلُومَةٌ الأَوَّلِ وَالأَخْرِ مِنْ أَسَارَتْ أَي: أَفْضَلَتْ وَحَدَفَتْ الهَمْزَةُ]

٢- قوله تعالى (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (٣١)) الكهف. القِطْعَةُ وَالمَضِيَّةُ مِنَ الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ وَتَكُونُ فِي الذَّرَاعِ قَالَ القُرْطُبِيُّ [وَهُوَ الَّذِي يُلْبَسُ فِي الذَّرَاعِ مِنْ ذَهَبٍ]

٣- قوله تعالى (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخُصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ (٢١)) ص. مَضُوا

إليه في محرابه ودخلوا عليه فيه من غير الباب كونهم ملائكة فكانت آية المحراب
الغرفة البعيدة في الدار وليس من تسوُّر الحائط بل دخلوا عليه في الغرفة وهذا
الذي افزعه وقال الطبري [دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدّم كل
مجلس وبيت وأشرفه]

٤- قوله تعالى (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ (١٣)) الحديد. الحائط لمضيه وامتداده حاجزاً بين الجنة والنار وهو
الاعراف روى الطبري عن قتادة قال [السور: حائط بين الجنة والنار]، وعن ابن
زيد قال [هذا السور الذي قال الله (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ)] وذكر ابن كثير هذا
الأثر وقال [وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَبْرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ]

— (سير): ذهاب ومضي من (سرّ، سور، سار) حديث [وسائر
الناس همخ] فإن أهل اللُّغَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ مَعْنَى سَائِرٍ فِي أَمْثَالِ هَذَا الْمَوْضِعِ
بِمَعْنَى الْبَاقِي مِنْ قَوْلِكَ أَسَأَرْتُ سُورًا وَسُورَةً إِذَا أَفْضَلْتَهَا. أي ما مضى
وبقي، وبمعنى (سنّ) قال فيه السَّيْرَةُ: السُّنَّةُ. مذهب الانسان وطريقته وعادته قال
فيه السَّيْرَةُ: الطَّرِيقَةُ، السَّيْرُ: الذَّهَابُ، حديث حُدَيْفَةَ [تَسَايَرَ عَنْهُ الْعَضْبُ] أي
سارَ وَزَالَ. ذهب، سَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ: أَذْهَبَهُ عَنْهُ وَامْضَاهُ، السَّيَّارَةُ: الْقَافِلَةُ وَالسَّيَّارَةُ:
الْقَوْمُ يَسِيرُونَ أَنْتَ عَلَى مَعْنَى الرُّفْقَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ. لَذَاهِمْ فِي الْأَرْضِ، سِرَّتِ الدَّابَّةُ
إِذَا رَكِبَتْهَا وَإِذَا أَرَدَتْ بِهَا الْمَرْعَى قُلْتَ: أَسَرْتُهَا إِلَى الْكَلْبِ، وَهُوَ أَنْ يُرْسَلُوا فِيهَا
الرُّعْيَانَ وَيُقِيمُوا هُمْ. إِذَا هَابَا فِي الْكَلْبِ، سَارَ الْكَلْبُ وَالْمِثْلُ فِي النَّاسِ: شَاعَ. ذهب
فيهم، سَيَّرَ الثَّوْبَ وَالسَّهْمَ: جَعَلَ فِيهِ خُطُوطًا وَعُقَابٌ مُسَيَّرَةً: مَخْطُطَةً وَالسَّيْرَاءُ
وَالسَّيْرَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ وَقِيلَ: هُوَ ثَوْبٌ مُسَيَّرٌ فِيهِ خُطُوطٌ تُعْمَلُ مِنَ الْقَزِّ
كَالسُّيُورِ. لا تمتدداها ومضيها وجريانها أي الخطوط ومنه فيه السَّيْرُ: مَا قُدَّ مِنَ
الْأَدِيمِ طَوَّلًا وَالسَّيْرُ: الشَّرَاكُ، السَّيْرَاءُ: الْجَرِيدَةُ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ. لَطُولُهَا وَامْتِدَادُهَا
ومضيها

١- قوله تعالى (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١٣٧)) آل عمران. يذهبوا في الأرض وقريب منه قول الطبري [فسيروا - أيها الظانن أن إدالتى من أهل الشرك يوم أخذ على محمد وأصحابه، لغير استدراج منى لمن أشرك بى، وكفر برسلى، وخالف أمرى - فى ديار الأمم الذى كانوا قبلكم، ممن كان على مثل الذى عليه هؤلاء المكذبون برسولى والجاحدون وحدانيتى، فانظروا كيف كان عاقبة تكذيبهم أنبيائى، وما الذى آل إليه غيبٌ خلافهم أمرى، وإنكارهم وحدانيتى، فتعلموا عند ذلك أن إدالتى من أدلت من المشركين على نبيى محمد وأصحابه بأحد، إنما هى استدراج وإمهال ليلغ الكتاب أجله الذى أجلت لهم]

ومنه قوله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩)) يوسف. قال ابن كثير [أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ) يَعْنِي: هَؤُلَاءِ الْمُكْذِبِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْأَرْضِ]

ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ (٢٩)) القصص. قال القرطبي [(وَسَارَ بِأَهْلِهِ) قِيلَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ يَذْهَبُ بِأَهْلِهِ حَيْثُ شَاءَ]

٢- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (٢٢)) يونس. يذهبكم وبمضيكم فى البحر قال البغوي [هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ يُجْرِيكُمْ وَيَحْمِلُكُمْ]

٣- قوله تعالى (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشْرْنَآهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧)) الكهف. نذهبها فلا يبقى منها شيء تتفتت فتكون هباءً قال ابن كثير [أَيُّ: تذهب من أماكنها وتزول، كما قال تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (٨٨)) النمل وَقَالَ تَعَالَى: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (٥)) القارعة وَقَالَ: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧)) يُقُولُ تَعَالَى: إِنَّهُ تَذْهَبُ الْجِبَالُ وَتَتَسَاوَى الْمَهَادُ وَتَبْقَى الْأَرْضُ (قَاعًا صَفْصَفًا)

أَيُّ: سَطْحًا مُسْتَوِيًّا لَا عِوَجَ فِيهِ (وَلَا أُمَّتًا) أَيُّ: لَا وَادِيَّ وَلَا جَبَلٍ
ومنه قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ
الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) (٣١)) الرعد. روى الطبري عن ابن عباس قال [هم
المشركون من قريش، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو وسعت لنا أودية
مكَّة، وسيَّرت جبالها، فاحترثناها، وأحييت من مات منَّا، وقُطِّعَ به الأرض، أو
كلم به الموتى]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) (٣) التكوير. قال الطبري [وإذا الجبال
سيرها الله، فكانت سرايا، وهباء منبثا] وروى عن مجاهد [(وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ)
قال: ذهب]

٤- قوله تعالى ((قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (٢١)) طه.
طريقتها ومذهبها الأول قال الرَّجَّاح [معنى (سِيرَتَهَا) طريقتها يعنى -
هيئتها]، قال في الدر المصون [السيرة: فَعَلَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ مِنَ السَّيْرِ كَالرَّكْبَةِ مِنَ
الركوب، ثم اتَّسَعَ فَعُبِّرَ بِهَا عَنِ الْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقَةِ]. لا توسع بل على القياس
٥- قوله تعالى (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ
يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠)) يوسف. بعض الذين يذهبون في
الأرض ويسافرون وقريب منه قول البغوي [أَيُّ: بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى
نَاحِيَةِ أُخْرَى مِنْ نَوَاحِي الْأَرْضِ فَتَسْتَرِيحُوا مِنْهُ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ]، قال ابن
كثير [أَيُّ: الْمَارَّةُ مِنَ الْمُسَافِرِينَ]

ومنه فيه قوله تعالى (أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ
وَلِلسَّيَّارَةِ (٩٦)) المائدة. هم الذين يذهبون في الأرض مسافرين غير قاصدين الحج
وذكرهم في الآية ليعلم أنَّ حَلَّ طَعَامِ الْبَحْرِ وَصَيْدِهِ لَهُمْ وَلَمْ يَصُدِّ الْحَجَّ وَاحْرَمَ
وليس رخصة للمحرمين ولم أجد من وجَّه هذا التوجيه

— (سرع): المضي والذهاب لغة في (سرغ) قال في اللسان السَّرْعُ

بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ لُغَةً فِي السَّرْعِ بِمَعْنَى الْقَضِيبِ الرُّطْبِ. بل القضيبي الطويل الماضي قال فيه السَّرْعَرُغُ: الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ، ويكون لغة في (سرع، سرا، صرع، زرع، زلع، زلا، صلح)، وبمعنى (زرع) قال فيه الرِّزْوَحَةُ مِثْلُ السَّرْوَعَةِ تَكُونُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ. الماضية الواسعة قال فيه السَّرْوَعَةُ النَّبْكَهُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الرَّمْلِ، أُسْرِعَ إِلَى كَذَا وَكَذَا يُرِيدُونَ أُسْرِعَ الْمُضِيِّ إِلَيْهِ، سَرَعَ الرَّجُلُ إِذَا أُسْرِعَ فِي كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ. مضى فيهما، المَسَارَعَةُ إِلَى الشَّيْءِ: المِبَادَرَةُ إِلَيْهِ. الماضي إِلَيْهِ، السَّرْعَرُغُ: الْقَضِيبُ مَا دَامَ رَطْبًا غَضًّا طَرِيًّا لَسْتَنَتِهِ. كونه مضى هذه السَّنة، شَبَّ فَلَانَ شَبَابًا سَرْعَرَعًا. ماضياً، الأَسَارِيعُ: الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا الْعِنَبُ وَرُبَّمَا أَكَلَتْ وَهِيَ رَطْبَةٌ حَامِضَةٌ. يمضي عليها العنب، الأَسَارِيعُ هِيَ دِيدَانٌ تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ مُحْطَّطَةً بِسَوَادٍ وَحُمْرَةٍ. لمضي الخطوط عليها ومنه فيه أَسَارِيعُ الْقَوْسِ: الطَّرِيقُ وَالْحُطُوطُ الَّتِي فِي سَبِيلِهَا، أُسْرِعُ الظَّنِّي: عَصَبَةٌ تَسْتَبْطِنُ رِجْلَهُ وَيَدُهُ. لمضيها وامتدادها فيه، سَرَعَانَ النَّاسِ وَسَرَعَانُهُمْ:

أَوَائِلُهُمُ الْمُسْتَبْقُونَ إِلَى الْأَمْرِ وَسَرَعَانَ الْخَيْلِ: أَوَائِلُهَا. الماضون والماضية

١- قوله تعالى (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)) آل عمران. أمضوا إلى مغفرة من الله وذلك بفعل أوامره واجتناب معاصيه قال الطبري [(وسارعوا) وبادروا وسابقوا] إلى مغفرة من ربكم يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته وما يغطيها عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها]

٢- قوله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢)) البقرة. اي ماضٍ في إحصاءه وعدّه بلا تأخر ولا رويّة لسعة علمه وقدرته قال الطبري [وإنما وصف جل ثناؤه نفسه بسرعة الحساب لأنه جل ذكره يُحصي ما يُحصي من أعمال عباده بغير عقْد أصابع ولا فكرٍ ولا رويّة فعل العَجَزَة الضَّعْفَة من الخلق ولكنه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما ثم هو مُجَازٍ عِبَادَهُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ فَلِذَلِكَ امْتَدَحَ نَفْسَهُ جَل

ذكره بسرعة الحساب وأخبر خلقه أنه ليس لهم بمثل فيحتاج في حسابه إلى عقد كف أو وغي صدر]

ومنه قوله تعالى (يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (٤٤) ق.

٣- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٥)) الانعام. ماضٍ في عقاب من عصاه وغافر لمن أطاعه وليس المراد العجلة في العقوبة لأنه سبحانه موصوف بالحلم وأنه يؤخرهم إلى يوم القيامة غير أن ما يعدهم واقع لا محالة والله سبحانه ماضٍ في فعله

٤- قوله تعالى (فَدَرَّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ (٥٤) أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (٥٥) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٦)) المؤمنون. أي نمضي لهم بالخيرات ونذهبها لهم ونمدهم بما بل هو استدراج قال الزجاج] أيحسبون أن ما نعطيهم في هذه الدنيا من الأموال والبنين أنا جعلناه لهم ثوابًا. ثُمَّ قَالَ (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أَنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُمْ، و روى الطبري عن خالد الحذاء] قال: قلت لعبد الرحمن بن أبي بكر قول الله: (نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) قال: يسارع لهم في الخيرات وكان عبد الرحمن بن أبي بكر وجه بقراءته ذلك إلى أن تأويله: يسارع لهم إمدادنا إياهم بالمال والبنين في الخيرات]، قال البغوي [(نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) أَي: نجعل لهم في الخيرات ونُقَدِّمُهَا ثَوَابًا لِأَعْمَالِهِمْ لِمَرْضَاتِنَا عَنْهُمْ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ]، قال ابن كثير قال قتادة [في قوله: { أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } قال: مَكْرَ وَاللَّهِ بِالْقَوْمِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ يَا ابْنَ آدَمَ فَلَا تَغْتَبِرِ النَّاسَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَلَكِنْ اعْتَبِرْهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ]

٥- قوله تعالى (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ

تُصَيِّنَا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)). يعضون في مواليتهم ولا يدعونها ليتنفعوا منهم في الدنيا وينسون كفرهم وعداوتهم لله ولرسوله ودينه قال الطبري [إن ذلك من الله خبر عن ناس من المنافقين كانوا يوالون اليهود والنصارى ويغشون المؤمنين ويقولون: نخشى أن تدور دوائر إما لليهود والنصارى وإما لأهل الشرك من عبدة الأوثان أو غيرهم على أهل الإسلام أو تنزل بهؤلاء المنافقين نازلةً فيكون بنا إليهم حاجة]

ـ (سرف): المجاوزة يكون لغة في (سرف، صلف)، قال في اللسان السَّرْفُ: تَجَاوَزُ مَا حُدَّ لَكَ، أَسْرَفَ الرَّجُلُ إِذَا جَاوَزَ الْحُدَّ، الإِسْرَافُ: مُجَاوِزَةُ الْقَصْدِ، سَرَفَ الْقَوْمَ: جَاوَزَهُمْ، أَسْرَفَ فِي الْكَلَامِ وَفِي الْقَتْلِ: أَفْرَطَ. جَاوَزَ الْحُدَّ، السَّرْفُ: الْخَطَأُ. لِمَجَاوِزَتِهِ الصَّوَابَ وَمِنْهُ فِيهِ وَالسَّرْفُ: الْجَهْلُ، السَّرْفُ: الضَّرَاوَةُ. لِمَجَاوِزَتِهِ الْقَصْدَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ السَّرْفُ: اللَّهْجُ بِالشَّيْءِ، سَرَفَ الشَّيْءُ أَعْقَلَهُ وَأَخْطَأَ هُوَ جَهْلُهُ. تَجَاوَزَهُ بِلَا عِلْمٍ وَمِنْهُ فِيهِ رَجُلٌ سَرَفَ الْفُؤَادَ: مَخْطِئُ الْفُؤَادِ غَافِلُهُ، السَّرْفَةُ هِيَ دُودَةٌ مِثْلُ الإِصْبَعِ شَعْرَاءَ رَقْطَاءَ تَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ حَتَّى تُعْرِيَهَا. لِمَجَاوِزَتِهَا الْحُدَّ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تُعْرِي الشَّجَرَةَ قَالَ فِيهِ هِيَ الدُّودَةُ الَّتِي تَنْسِجُ عَلَى بَعْضِ الشَّجَرِ وَتَأْكُلُ وَرَقَهُ وَتُهْلِكُ مَا بَقِيَ مِنْهُ بِذَلِكَ النَّسِجِ، شَاءَ مَسْرُوفَةٌ: مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ أَصْلًا. تَجَاوَزَ فِي الْقَطْعِ وَأَفْرَاطًا، الأَسْرَفُ: الْإِنْسُكُ. عَرَبِيٌّ كَوْنُهُ مَجَاوِزَ الْحُدِّ فِي حِرِّهِ، إِسْرَافِيلُ: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ كَأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى إِيْلٍ وَيُقَالُ فِي لُغَةِ إِسْرَافِيلُ كَمَا قَالُوا جِبْرِيْلَ وَإِسْمَاعِيْلَ وَإِسْرَائِيْلَ. كَمَا قَالَ

١- قوله تعالى (وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)) آل عمران. أي ما تجاوزنا فيه الحد من الذنوب قال الطبري [وأما الإسراف فإنه الإفراط في الشيء: يقال منه أسرف فلان في هذا الأمر إذا تجاوز مقداره فأفراط ومعناه

هاهنا: اغفر لنا ذنوبنا: الصغارَ منها وما أسرفنا فيه منها فتخطينا إلى العظام وكان معنى الكلام: اغفر لنا ذنوبنا الصغائرَ منها والكبائرَ] وروى عن الضحاك في قوله: (وإسرافنا في أمرنا) يعني: الخطايا الكبار]

٢- قوله تعالى (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا) (٦) النساء. أي لا تتجاوزوا الحدَّ في الأكل من أموالهم إن اضطررتم إلى أكلها لحاجتكم وليكن الأكل بالمعروف قال ابن كثير [يَنْهَى تَعَالَى عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ ضَرُورِيَّةٍ إِسْرَافًا وَمُبَادَرَةً قَبْلَ بُلُوغِهِمْ]

٣- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (١٤١)). لا تتجاوزوا الحلال الذي أحلَّه الله لكم إلى الحرام بأن تستعملوا ما آتاكم الله في الحرام قال القرطبي وَقَالَ مُجَاهِدٌ [لَوْ كَانَ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَبًا لِرَجُلٍ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا وَلَوْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا أَوْ مُدًّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ مُسْرِفًا]

٤- قوله تعالى (وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) (١٢٧)) طه. أي جاوز الحدَّ بالكفر والشرك بعدم إيمانه بآيات ربه فنحشره يوم القيامة أعمى وهو أوَّلُ العذاب ثمَّ يكون عذاب الآخرة أشدَّ وأبقى قال البغوي [كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ) أَشْرَكَ) وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ]، وقال القرطبي [وَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْمَعْصِيَةِ]

ومنه قوله تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ) (٥٣)) الزمر. جاوزوا الحدَّ بفعل المعاصي العظام كالشرك وقتل النفس وغيرها روى الطبري عن قتادة قال [ذكر لنا أن أناسا أصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الإسلام أشفقوا أن

لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الآية]

٥- قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣)) الاسراء. يجاوز القتال إلى غيره من أخ له أو قرابة قال الطبري [فلا تقتل بالمقتول ظلماً غير قاتله، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك إذا قتل رجل رجلاً عمداً وليّ القتل إلى الشريف من قبيلة القتال، فقتله بوليّه، وترك القتال، فنهى الله عزّ وجلّ عن ذلك عباده]

٦- قوله تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)) الفرقان. مجاوزة حدّ الاباحة في النفقة فينفق في الحرام روى الطبري عن ابن عباس قال [هم المؤمنون لا يسرفون فينفقون في معصية الله، ولا يقترون فيمنعون حقوق الله تعالى] وعن ابن زيد قال [لم يسرفوا فينفقوا في معاصي الله كلّ ما أنفق في معصية الله وإن قلّ فهو إسراف ولم يقتروا فيمسكوا عن طاعة الله. قال: وما أمسكك عن طاعة الله وإن كثر فهو إقتار]

— (سرق): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سرج، سرك، سلق، صرق) قال في اللسان السَّرَق: شِقَاقُ الْحَرِيرِ وَصَرَقَ الْحَرِيرَ بِالصَّادِ أَيضًا. المضية منه وهي القطعة قال فيه قِطْعَةٌ مِنْ جَيْدِ الْحَرِيرِ، الانسراق: أَنْ يَخْنُسَ إِنْسَانٌ عَنْ قَوْمٍ لِيَذْهَبَ، يُسَارِقُ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِذَا اهْتَبَلَ غَفْلَتَهُ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ. يمضي إليه نظره بخفية، سَرَقَ الشَّيْءَ. امضاه وأذهباه، قال الفـرزدي لا تَحْسَبَنَّ دَرَاهِمًا سَرَقْتَهَا ... تَمَّحُو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعْمَانَ

أَيَّ لَا تَحْسَبُ كَسْبَكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ مِمَّا يُعْطَى مَخَازِيكَ. مضيت بها وذهبت بها، سَرَقَتْ مَفَاصِلَهُ وَأَسْرَقَتْ: ضَعُفَتْ. ذهبت قواها وهو في (سرك)، السَّوَارِقُ مَسَامِيرُ فِي الْقُيُودِ. لمضيتها فيها

١- قوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ

اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)) المائدة. هو الماضي بالمال وأخذه ،
 ٢- قوله تعالى (إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨)) الحجر. ما
 يمضي به الجنُّ من كلمة يسمعها من الملائكة في السماء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ
 الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسُّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ
 غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا
 لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَفُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرَفُو السَّمْعِ
 هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الِئْمَنَى،
 نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى
 صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ
 [ص: ٨١] أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوها إِلَى الْأَرْضِ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ
 إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ
 فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي
 سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ [خ: ٤٧٠١]

_(سرمد): ذهاب ومضي من(سمد) والراء زائدة، قال في اللسان
 السَّرْمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ. ماضٍ لا يَنْقَطِعُ ومنه فيه السَّرْمَدُ الدَّائِمُ فِي
 اللَّغَةِ، السَّرْمَدُ: دَوَامُ الزَّمَانِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ سَرْمَدٌ: طَوِيلٌ. ماضٍ دائم
 ١- قوله تعالى(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
 إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
 النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُونُونَ فِيهِ أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ (٧٢) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
 فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)) القصص. ماضياً لا ينقطع من سمد وليس اتباع
 خلافاً لما نقل الفراء قال [سرمداً: دائماً لانهار معه. ويقولون: تركته سَرْمَدًا سَمْدًا،

[إتباع] قال الطبري [قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله: أيها القوم أرايتم إن جعل الله عليكم الليل دائما لا نهار إلى يوم القيامة يعقبه والعرب تقول لكل ما كان متصلا لا ينقطع من رخاء أو بلاء أو نعمة: هو سرمد] ورواه عن ابن عباس ومجاهد، وقال في الدر المصون [والظاهر أن ميمه أصلية، ووزنه فَعَلَل كَجَعَفَر. وقيل: هي زائدة. واشتقاقه من السرد، وهو تتابع الشيء على الشيء]. كلاهما بمعنى الذهاب والمضي وهو التتابع كما قال

وهذه من نعم الله الدالة على ربوبيته والملزمة لألوهيته فمن كان قادراً على أن يأتي بالليل والنهار هو المستحق للعبادة فلا يدعى ولا يطاع غيره ممن هم عاجزين عن أن يفعلوا فعله

_ (سطح): الانبساط قال في اللسان السطّيح: الْمُنْبَسِطُ، سَطَحَ الرَّجُلُ أَضْجَعَهُ وَصَرَعَهُ فَبَسَطَهُ عَلَى الْأَرْضِ، رَجُلٌ مَسْطُوحٌ وَسَطِيحٌ: قَتِيلٌ مُنْبَسِطٌ، السَّطِيحُ الْمُنْبَسِطُ الْبَطِيءُ الْقِيَامُ مِنَ الضَّعْفِ، السَّطِيحُ: الَّذِي يُوَلَّدُ ضَعِيفًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فَهُوَ أَبْدًا مُنْبَسِطٌ، تَسَطَّحَ الشَّيْءُ وَانْسَطَحَ: انْبَسَطَ، السَّطْحُ: ظَهَرَ الْبَيْتُ إِذَا كَانَ مُسْتَوِيًا لِانْبِسَاطِهِ، السُّطَّاحُ مِنَ النَّبْتِ: مَا افْتَرَشَ فَأَنْبَسَطَ وَمَنْ يَسْمُ، سَطَحَ اللَّهُ الْأَرْضَ سَطْحًا: بَسَطَهَا، تَسَطِيحُ الْقَبْرِ: خِلَافٌ تَسْنِيمِهِ. جعله منبسطاً عريضاً من أعلاه، أَنْفٌ مُسَطَّحٌ: منبسط جداً، سَطَحَ النَّاقَةُ: أَنَاخَهَا. بسطها في الأرض، الْمِسْطَحُ صَفِيحَةٌ عَرِيضَةٌ مِنَ الصَّخْرِ يُحَوِّطُ عَلَيْهَا لِمَاءِ السَّمَاءِ، السَّطِيحَةُ وَالسَّطِيحُ: الْمَزَادَةُ الَّتِي مِنْ أَدِيمَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ وَتَكُونُ صَغِيرَةً وَتَكُونُ كَبِيرَةً وَهِيَ مِنْ أَوَانِي الْمِيَاهِ. لانبساطها وعرضها، الْمِسْطَحُ الْمِسْطَحُ تَفْتَحُ مِيمُهُ وَتُكْسَرُ: مَكَانٌ مُسْتَوٍ يُبْسَطُ عَلَيْهِ التَّمْرُ وَيُجَقَّفُ وَيُسَمَّى الْجَرِينِ، الْمِسْطَحُ: حَصِيرٌ يُسَفُّ مِنْ حُوصِ الدَّوْمِ. لانبساطه، الْمِسْطَحُ: عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْخِيَابِ وَالْقُسَطَاطِ. لانبساطه وعرضه نحو الْمِسْطَحُ: الْحَشْبَةُ الْمُعْرَضَةُ عَلَى دِعَامَتِي الْكَرْمِ بِالْأَطْرِ، سَطِيحٌ: هَذَا الْكَاهِنُ

الدُّنْيَى، مِنْ بَنِي ذُنُبٍ، كَانَ يَتَكَهَّنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَ مَفَاصِلِهِ قَصَبٌ تَعْمِدُهُ فَكَانَ أَبْدًا مُنْبَسِطًا مُنْسَطِحًا عَلَى الْأَرْضِ لَا يَقْدِرُ عَلَى قِيَامٍ وَلَا قُعُودٍ،

١- قوله تعالى (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)) الغاشية. قال الطبري [وإلى الأرض كيف بُسطت يقال: جبل مُسَطَّحٌ: إذا كان في أعلاه استواء]، فالله الذي خلق الإبل ورفع السماء ونصب الجبال وبسط الأرض قادر على حشرهم ومحاسبتهم

_ (سطر): الذهاب والمضاء من (سطا) والراء للإلصاق ومعنى (صرع) قال في اللسان سَطَرَ وَصَطَرَ وَسَطَا عَلَيْهِ وَصَطَا وَسَطَرَهُ أَي صَرَعَهُ، أذهبه وامضاه على الأرض، ويكون لغة في (ستر، سطل، ستل، سلت)، قال فيه سَطَرَ فَلَانٌ فَلَانًا بِالسِّيْفِ سَطْرًا إِذَا قَطَعَهُ بِهِ. أمضاه فيه فقطعه قال فيه وَمِنْهُ قِيلَ لِسَيْفِ الْقَصَابِ: سَاطُورٌ. لمضيه بالقطع، السَّطْرُ والسَّطْرُ: الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابِ وَالشَّجَرِ وَالنَّخْلِ وَنَحْوَهَا. على مذهب واحد ومنه فيه السَّطْرُ: السَّكَّةُ مِنَ النَّخْلِ، أساطير الأولين مَعْنَاهُ سَطْرُهُ الْأَوْلُونَ. بل ما مضى وذهب من أخبارهم، يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَخْطَأَ فَكَنُوا عَنْ خَطِّئِهِ: أَسْطَرَ فَلَانٌ الْيَوْمَ وَهُوَ الْإِسْطَارُ بِمَعْنَى الْإِخْطَاءِ. مضى عن الصواب ومنه فيه أَسْطَرَ فَلَانٌ اسْمِي أَي تَجَاوَزَ السَّطْرَ الَّذِي فِيهِ اسْمِي. لم يمضه ويكتبه، المِصْطَرُ والمِصْطَرُ: المِصْطَرُ عَلَى الشَّيْءِ لِيُشْرِفَ عَلَيْهِ وَيَتَعَهَّدَ أَحْوَالَهُ وَيَكْتَبَ عَمَلَهُ. الماضي في عمله، السَّطْرُ: العَتُودُ مِنَ الْمَعْرِزِ وَمِنَ الْعَنَمِ وَالصَّادِ لُغَةً. الذي قوي أن يمضي مع أمه، المِصْطَارُ الحُمْرُ الحَامِضُ. الذي يذهب العقل لشدته، وَكُلُّ سَيْنٍ بَعْدَهَا طَاءٌ يَجُوزُ أَنْ تُقَلَّبَ صَادًا، وفي لهجتنا سطره ضربة بيده او بعضا أي أمضى عليه يده

١- قوله تعالى (وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآةً أَوْ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ كَلَّآةٌ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥)) الانعام. ما مضى من أقوالهم

وحوادثهم روى الطبري عن ابن عباس وغيره قال [إن هذا إلا أحاديث الأولين]، قال الزجاج [وتأويل السطر في اللغة أن تجعل شيئاً مُتَمَدّاً مُؤَلَفاً] ٢- قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨)) الاسراء. قد أمضي في الكتاب وُقَيْدٌ وهو اللوح المحفوظ لعلمه سبحانه بأنهم لا يستحيون للنذر فكتب فيه أنهم مهلكون قال الطبري [يعني أي الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كائن وذلك اللوح المحفوظ]

ومنه قوله تعالى (وَكُلٌّ صَعِيرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)) القمر.

ومنه قوله تعالى (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)) القلم. قال البغوي [وما يَسْطُرُونَ يَكْتُبُونَ أَي مَا تَكْتُبُ الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ]

٣- قوله تعالى (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ (٣٧)) القمر. أي الماضون إلى ما يريدون بلا أمر ولا نهي قال البغوي [قَالَ عَطَاءٌ: أَرْبَابٌ قَاهِرُونَ فَلَا يَكُونُوا تَحْتَ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَيَفْعَلُونَ مَا شَاءُوا]

ومنه قوله تعالى (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (٢٢)) العاشية. لا مضاء لك عليهم ولا مذهب فتفعل بهم ما تشاء إلا من تولى وكفر فلك عليه سبيل ومذهب بأن تقاتله مقال الطبري [لست عليهم وحكمي فيهم تسيطر فلان على قومه: إذا تسلط يقول: كلهم إليّ ودعهم وحكمي فيهم تسيطر فلان على قومه: إذا تسلط عليهم] وروى عن ابن زيد قال [لست عليهم بمسلط أن تكرههم على الإيمان]، وأورد ابن كثير حديثاً يبيّن المعنى عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، عَصَمُوا مِنِّي بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ فَذَكَرَ (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)] احمد: ١٤٢٠٩

— (سطا): الشدة والكثرة والسعة والغاية من (سط، سوط) قال في

اللسان سَطَا عَلَى الْحَامِلِ وَسَاطَ مَقْلُوبٌ إِذَا أُخْرِجَ وَلَدَهَا وَفِيهِ أَيْضاً السَّطُوءُ أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ يَدَهُ فِي الرَّحْمِ فَيَسْتَخْرِجُ الْوَلَدَ. وهذا يكون بشدّة ووصولاً، السَّطُوءُ: شِدَّةُ الْبَطْشِ، سَاطَى فُلَانٌ وَفُلَاناً إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهِ، سَطَا الْمَاءُ: كَثُرَ، السَّاطِي مِنَ الْخَيْلِ الْبَعِيدِ الشَّحْوَةُ وَهِيَ الْخَطْوَةُ. واسع الخطوة، سَطَا الْفَرَسُ سَطَواً رَكِبَ رَأْسَهُ فِي السَّيْرِ. اشتدّ في سيره، السَّاطِي الَّذِي يَعْتَلِمُ فَيَخْرُجُ مِنْ إِبِلٍ إِلَى إِبِلٍ. يشتدُّ وَيَضْطَرِبُ، فُلَانٌ يَسْطُو عَلَى فُلَانٍ أَيْ يَتَطَاوَلُ عَلَيْهِ. يشتدُّ عليه ويتوسّع، سَطَا عَلَيْهِ صَالَ. شدّة الاندفاع، سَطَا الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَسَطَّهَا إِذَا وَطَّئَهَا. اشتدّ في نكاحها، اتَّقَى سَطْوَتَهُ أَيْ أَخَذَتْهُ. الاخذ بشدّة، إِنَّمَا سُمِّيَ الْفَرَسُ سَاطِياً لِأَنَّهُ يَسْطُو عَلَى سَائِرِ الْخَيْلِ وَيَقْتُومُ عَلَى رَجْلِيهِ وَيَسْطُو بِيَدَيْهِ. يبسط ويوسّع يديه،

١- قوله تعالى (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِعَسَى الْمَصِيرُ (٧٢)) الحج. يأخذونهم أشدّ الأخذ واوسعه روى الطبري عن الضحاك قال [يكادون يأخذونهم بأيديهم أحمدا]، قال القرطبي [أَيُّ يَبْطِشُونَ وَالسَّطُوءُ شِدَّةُ الْبَطْشِ]

_(سوط): الشدّة والكثرة والسعة والغاية من (سطّ، سطا) وينظر، ويكون لغة في (شوط) قال في اللسان سَوَطٌ باطلٌ: الضَّوْءُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْكُوَّةِ وَقَدْ حُكِيَتْ فِيهِ الشَّيْئُ. لشدّة هياج الهباء الظاهر معه، سَوَطاً وَسَوَطَهُ: خَاضَهُ وَخَلَطَهُ وَأَكْثَرَ ذَلِكَ. وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، السُّوَيْطَاءُ: مَرَقَّةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ تُسَاطُ أَيْ تُخْلَطُ وَتَضْرَبُ، اسْتَوَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ: اضْطَرَبَ. كثرة الاختلاف، سَوَطَ رَأْيَهُ: خَلَطَهُ. شدّة وكثرة الاختلاف، السُّوَطُ. سُمِّيَ بِهِ لشدّته، السَّيَّاطُ: قُضْبَانُ الْكُرَاتِ. لكثرة تفرعها قال فيه سَوَطَ الْكُرَاتِ إِذَا أُخْرِجَ ذَلِكَ، الْمِسْيَاطُ: الْمَاءُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ. لشدّة اختلاطه وعدم صفائه، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَطَ عَذَابٍ) شدّته

١- قوله تعالى (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣)) الفجر. شدته وغايته على القياس ولا مجاز قال الطبري [وإنما كانت نِقْمًا تنزل بهم إما ريحا تُدمرهم، وإما رجفا يُدمم عليهم، وإما عَرَقًا يُهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لأنه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط فكثير استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم أن يقولوا: ضُرب فلان حتى بالسياط إلى أن صار ذلك مثلاً فاستعملوه في كلِّ معدَّب بنوع من العذاب شديد]، قال القرطبي [شِدَّتُهُ لِأَنَّ السَّوْطَ كَانَ عِنْدَهُمْ نَهَايَةَ مَا يُعَذَّبُ بِهِ]

_ (سعد): الذهاب والمضاء من (سدّ) فالعين تبدل بالهمزة، ويكون لغة في (صعد، سعط، سغد)، قال في اللسان أصل الإسعاد والمساعدة متابعه العبد أمر ربه ورضاه. المضاء فيه ومنه فيه حديث [أَنَّهُ كَانَ يُقُولُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ]. أي ملازمًا لطاعتك وماضياً فيها، الساعد: بحرى الموحّ في العظام. موضع مضيه وذهابه، السواعد: بحاري الماء إلى النهر أو البحر. لمضي الماء فيها، السواعد عروق في الضرع يجيء منها اللبن إلى الإحليل. يمضي فيها اللبن إلى الضرع وفيه أيضاً ساعد الدر: عرق ينزل الدر منه إلى الضرع من الناقة وكذلك العرق الذي يؤدّي الدر إلى ثدي المرأة يُسمى ساعداً، سواعد البئر: مخرج مائها وبحاري عُيُونَهَا. التي يمضي فيها الماء ويذهب ومنه أيضاً السعيد: النهر الذي يسقي الأرض بطواهرها إذا كان مُفَرِّداً لها. وايضاً فيه الساعد: مسيل الماء إلى الوادي والبحر، حديث سعد [كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ بِمَا عَلَى السَّوَاقِي وَمَا سَعَدَ مِنَ الْمَاءِ فِيهَا فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ] قَوْلُهُ: مَا سَعَدَ مِنَ الْمَاءِ أَي مَا جَاءَ مِنَ الْمَاءِ سَيْحًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَالِيَةِ يَجِيئُهُ الْمَاءُ سَيْحًا لِأَنَّ مَعْنَى مَا سَعَدَ: مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ. أي ماضياً بنفسه، السعيدة: اللبنة لبنة القميص. لا امتدادها ومضيتها

منه، السَّعدانة: التَّنْدُوَّةُ وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ مِنَ السَّوَادِ حَوْلَ الْحَلْمَةِ. ما مضى من الحلمة وشابها وامتدَّ منها ومنه فيه السَّعدانة: الإِسْتُ وَمَا تَقَبَّضَ مِنْ حَتَارِهَا، السَّعدانة: مَدَخَلَ الجُرْدَانَ مِنْ طَبَّيَةِ الفَرَسِ. حيث يمضي فيه الجردان، السَّعدانة: كَزَكَرَةُ البَعِيرِ. التي يمضي فيها الطعام، السَّعدانُ: شَوْكُ النَّخْلِ. لمضيها وامتدادها، السَّعدان: نَبْتُ ذُو شَوْكٍ كَأَنَّهُ فَلَكَةٌ يَسْتَلْقِي فَيَنْظُرُ إِلَى شَوْكِهِ كَالْحِجَا إِذَا يَسَّ وَمَنْبَتُهُ سُهول الأَرْضِ وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ مَرَاعِي الإِبِلِ مَا دَامَ رَطْبًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَطْيَبُ الإِبِلِ لَبَنًا مَا أَكَلَ السَّعدَانَ وَالْحُرْثُثَ. لمضاه وذهاب الإبل في سمن عند أكلها أي الممضية المذهبة لها، السَّعدانة: الحَمَامَةُ. لعَلَّهم كانوا يتفائلون بها كتسمية النجوم بالسعود وايضاً صنم لهم قال فيه سَعْدٌ: صَنَمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ هَذَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، السَّعد نَبْتُ لَهُ أَصْلٌ تَحْتَ الأَرْضِ أَسْوَدٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. لمضيه في الأَرْضِ ودخوله فيها وهو معروف عندنا بنفس الإِسْمِ، سَاعِدُ القَوْمِ: رَئِيسُهُمْ. امضاهم مكانة، سَاعِدَةٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الأَسَدِ مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ مِثْلُ أُسَامَةَ. لِحِرَاتِهِ وَمُضِيهِ، سَاعِدَهُ مُسَاعِدَةٌ وَسِعَادًا وَأَسَعَدَهُ: أَعَانَهُ. مضى معه في شأنه، أَسَعَدَ اللهُ العَبْدَ وَسَعَدَهُ فَمَعْنَاهُ وَقَّقَهُ اللهُ لِمَا يُرْضِيهِ عَنْهُ. أمضاه وأذهبه إلى ما يحبه، السَّاعِدُ: مُلْتَقَى الرُّنْدَيْنِ مِنْ لَدُنِ المَرْفُوقِ إِلَى الرُّسْغِ. كونه يمضي باكفَّ حيث شاءت وقريب منه قوله فيه سَمِّيَ سَاعِدًا لِمُسَاعَدَتِهِ الكَفَّ إِذَا بَطَّشَتْ شَيْئًا أَوْ تَنَاوَلَتْهُ وفيه أيضاً السَّاعِدُ: الأَعْلَى مِنَ الرُّنْدَيْنِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَالدَّرَاعِ: الأَسْفَلُ مِنْهُمَا، سَوَاعِدُ الظَّليمِ أَجْنَحَةٌ لِأَنَّ جَنَاحِيهِ لَيْسَا كَالْيَدَيْنِ. لأَمَّا بِمُضِيَانِ بِهِ حَيْثُ يَرِيدُ

١- قوله تعالى (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥)) هود. فمنهم من بعد عن الهداية ومنهم من وُفِّقَ إليها وأمضِيَ إليها وأورد الطبري بسنده عن عمر قال [لما نزلت هذه الآية: (فمنهم شقي وسعيد) سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبي الله، فعلام عمَلُنَا؟ على شيء

قد فرغ منه، أم على شيء لم يفرغ منه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على شيء قد فرغ منه، يا عمر، وجرت به الأقلام، ولكن كلُّ مُيسَّر لما خُلِق له [

ومنه قوله تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨)) هود. أي وفقوا وأمضوا إلى الهداية فهم من اهل الجنة إلا من ارتكب المعاصي وفعل الكبائر فهؤلاء يدخلون النار بما يشاء ربك قال الطبري [وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، القول الذي ذكرته عن الضحاك، وهو (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) من قدر مكثهم في النار من لدن دخلوها إلى أن ادخلوا الجنة، وتكون الآية معناها الخصوص، لأن الأشهر من كلام العرب في "إلا" توجيهها إلى معنى الاستثناء، وإخراج معنى ما بعدها مما قبلها، إلا أن يكون معها دلالة تدلُّ على خلاف ذلك. ولا دلالة في الكلام أعني في قوله: (إلا ما شاء ربك) تدلُّ على أن معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام، فيؤجَّه إليه] وقول الضحاك الذي اعتمده هو عن الضحاك [في قوله: (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) قال: هو أيضاً في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول: خالدين في الجنة ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك يقول: إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا الجنة]

_ (سعر): الشدَّة تصحيح من (سرّ، سير)، ويكون لغة في (سعل، صعر) قال في اللسان سَعَرْنَاَهُمُ بِالنَّبْلِ أَحْرَقْنَاَهُمُ وَأَمْضَيْنَاهُمْ، السُّعَيْرَةُ تَصْغِيرُ السُّعْرَةِ وَهِيَ السَّعَالُ الْحَادُّ. الماضي، سَعَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَسْعُورٌ إِذَا اشْتَدَّ جُوعُهُ وَعَطَشُهُ. مضى فيه الجوع والعطش، حديث عُمَرُ [أنه أراد أن يدخل الشَّامَ وَهُوَ يَسْتَعِرُّ طَاعُونًَا] اسْتَعَارَ اسْتِعَارَ النَّارَ لِشِدَّةِ الطَّاعُونَِ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ

تأثيره وكذلك يقال في كُلِّ أمرٍ شَدِيدٍ. ذهب ومضى وانتشر، السَّعْرَانُ : شِدَّةُ العَدُوِّ. الذهاب والمضي فيه ومنه فيه نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ: كَأَنَّ بِهَا جُنُونًا مِنْ سُرْعَتِهَا وَسَعَرَتِ النَاقَةُ إِذَا أَسْرَعَتْ فِي سَيْرِهَا، سَعَرَ النَّارَ وَالْحَرْبَ يَسْعَرُهُمَا سَعْرًا وَأَسْعَرَهُمَا وَسَعَّرَهُمَا: أَوْقَدَهُمَا وَهَيَّجَهُمَا. أذهبها وامضها وهي مستعملة في لهجتنا بنفس المعنى، السَّعْرُ: الَّذِي يَهْتَمُّ عَلَيْهِ التَّمَنُّ. تمضى وتذهب وتباع به السلعة، اسْتَعَرَ اللِّصُوصُ: اسْتَعْلَمُوا. مضوا واشتدوا، السُّعْرَةُ والسَّعْرُ: لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فُوقَ الأُدْمَةِ. ماضي في السواد، السُّعْرُ والسَّعْرُ: الجُنُونُ. ذهاب العقل، مَسَاعِرُ البَعِيرِ: أَبَاطُهُ وَأَرْفَاعُهُ حَيْثُ يَسْتَعِرُ فِيهِ الجَرْبُ. ما مضى ولم يظهر من مغابنه، مَسْعَرُ البَعِيرِ: مُسْتَدَقُّ ذَنْبِهِ. الماضي منه الدقيق وهو في (صعر)، السَّعْرَارَةُ والسُّعْرُورَةُ: شُعَاعُ الشَّمْسِ الدَّاحِلُ مِنْ كَوَّةِ البَيْتِ وَهُوَ أَيْضاً الصُّبْحُ. الماضي من الضوء النافذ، يُقَالُ هَذَا سَعْرَةٌ الأَمْرِ وَسَرَحْتُهُ وَفَوَّعْتُهُ: لأَوَّلِهِ وَحَدَّثِهِ. أول مضيه بمعنى (سرح)، اسْتَعَرَ النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهِ وَاسْتَنْجُوا إِذَا أَكَلُوا الرُّطْبَ وَأَصَابُوهُ. مضوا في كلِّ وجه، سَعَرَ اللَّيْلَ بالمَطِيِّ سَعْرًا: قَطَعَهُ. امضاه بها، المِسْعَرُ الطَّوِيلُ. الماضي الممتدُّ وهو في (صعر)

١- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)) النساء. أي ناراً ماضية في الإحترق مشتدة قال الطبري [وأما "السعير": فإنه شدة حر جهنم ومنه قيل: استعرت الحرب إذا اشتدت... وسيصلون ناراً مسعرة أي: موقودة مشعلة شديداً حرها] ومنه قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)). أي العذاب الماضي في ألمه ووجعه وهو معنى ما قاله ابن كثير [أي: يُضِلُّهُ فِي الدُّنْيَا وَيَقُودُهُ فِي الآخِرَةِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَهُوَ الحَارُّ المُوْتَمُّ المُرْعَجُ المَقْلُوقُ]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)) التكوير. أمضيت وزيدت

وبمعناه قال الطبري [سُعْرَتْ] بتشديد عينها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة] ، قال القرطبي [أَيُّ أَوْقَدَتْ فَأُضْرِمَتْ لِلْكَفَّارِ وَزَيْدٌ فِي إِحْمَائِهَا]

٢- قوله تعالى (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِدَّا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤)) القمر. ذهاب وبعدٍ عن الحقِّ وكلاهما بمعنى أي الضلال والسعر على نحو (صعيدا جرزا) وذلك أنهم تعجَّبوا أن يتَّبِعُوا واحداً وهم الجمع الكبير فأكدوا المعنى، قال البغوي قَالَ وَهَبُ: [وَسُعْرٌ: أَيُّ بُعِدَ عَنِ الْحَقِّ]، قال القرطبي قال مُجَاهِدٌ [بُعِدَ الْحَقُّ]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)) القمر. أي ذهاب عن الحقِّ وبعدُ كسابقه والضللال والسعر بمعنى نحو قوله تعالى (صعيدا جرزا) ، قال ابن كثير [يُخْرِئُنَا تَعَالَى عَنِ الْمُجْرِمِينَ أَنَّهُمْ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَسُعْرٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالِاضْطِرَابِ فِي الْأَرَءِ وَهَذَا يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ اتَّصَفَ بِذَلِكَ مِنْ كَافِرٍ وَمُبْتَدِعٍ مِنْ سَائِرِ الْفِرَقِ]

—(سعى): الذهاب والمضاء من (سَعَّ، سوع، سيع، وسع) ولغة في قال في اللسان سَعِيَا: لغةٌ في شَعِيَا، السَّعِي وَالذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ هَذَا بِاشْتِدَادِ السَّعْيِ هُنَا الْعَدُوُّ سَعَى إِذَا عَدَا وَسَعَى إِذَا مَشَى وَسَعَى إِذَا عَمَلَ وَسَعَى إِذَا قَصَدَ وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ عُدِّي بِإِلَى وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّي بِاللَّامِ. بل هو المضي مطلقاً حتى وإن عُدِّي باللام فيكون المعنى مضى لفعل كذا، سَعَى سَعَايَةً أَيضاً: مَشَى لِأَخَذِ الصَّدَقَةَ فَقَبَضَهَا مِنَ الْمَصَدَّقِ وَالسُّعَاةُ: وُلَاةُ الصَّدَقَةِ. لمضيهم وذهابهم لقبضها، فُلَانٌ يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ أَي يَتَصَرَّفُ لَهُمْ. يمضي ويذهب للكسب لهم، السَّاعِي: الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ. يمضي إليه في حاجاتهم أو عكسه أيضاً قال فيه سَعَى بِهِ سَعَايَةً إِلَى الْوَالِي: وَشَى، سَعَتِ الْأَمَّةُ: بَعَثَتْ. مضت وذهبت في

طلب البغاء، اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ فِي رَقَبَتِهِ وَسُوعِي فِي غَلَّتِهِ. مضى وذهب لكسب ما يعتقه، مَضَى سَعَوْ مِّنَ اللَّيْلِ وَسِعَوْ وَسِعَوَاءُ وَسُوعَاءُ مَمْدُودٌ وَسَعَوْهُ وَسِعَوْهُ أَي قِطْعَةٌ. مضية منه وهي في (سوع) قال فيه السَّعْوَةُ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، السَّعْوُ الشَّمْعُ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ وَالسَّعْوَةُ الشَّمْعَةُ. لدهابها ومضيها وذوبانها،

١- قوله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤)) البقرة. أي ذهب ومضى في أن يخربها بأي طريقة إما خراب عمران بنائها أو خراب عمران بالذكر والصلاة والآية عامة قال الطبري [أن كل مانع مصليا في مسجد لله فرضا كانت صلاته فيه أو تطوعا وكل ساع في إخرابه فهو من المعتدين الظالمين] وإن كانت الآية نزلت في النصارى روى الطبري عن قتادة قال [أولئك أعداء الله النصارى حملهم بغض اليهود على أن أعانوا بختنصر البابلي الجوسي على تخريب بيت المقدس]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥)) البقرة. ذهب ومضى في الأرض ليفسد فيها قال البغوي [سَعَى فِي الْأَرْضِ سَارَ فِيهَا وَمَشَى لِيُفْسِدَ فِيهَا]

ومنه قوله (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩)) الاسراء. أي مضى وذهب في طلبها بالعمل الصالح مع إيمانه فيشكر عملهم ويدخلون الجنة بالايمان والعمل الصالح وقريب منه قول الطبري [من أراد الآخرة وإياها طلب، ولها عمل عملها، الذي هو طاعة الله وما يرضيه عنه]

ومنه قوله تعالى (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩)) النجم. أي لا يحمل الانسان وزر غيره ولا يحسب عليه إلا ما أمضاه من عملٍ وكسبه فهي خاصة في الإثم أمّا الأجر فالأدلة على أن الانسان ينتفع

من دعاء الآخرين له و تصدقهم عنه و حججهم ما خلا العبادات البدنية كالصلاة
والصيام ما لم يكن نذراً و قراءة القرآن

٢- قوله تعالى (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)) النازعات. أي ما أمضى
من عمل في الدنيا من خير و شر قال الطبري [إذا جاءت الطامة يوم يتذكر
الإنسان ما عمل في الدنيا من خير و شر]

٣- قوله تعالى (فَأَلْقَاهَا فِإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠)) طه. أي تسير و تمضي قال
البغوي [تَسْعَى تَمْشِي بِسُرْعَةٍ عَلَى بَطْنِهَا]

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)) الجمعة. أي
امضوا إلى الصلاة و اتركوا ما خلاها من اعمال قال الطبري [فامضوا إلى ذكر الله
و اعملوا له] و روى عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله قال [لقد توفى الله
عمر رضي الله عنه، و ما يقرأ هذه الآية التي ذكر الله فيها الجمعة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) إلا فامضوا إلى ذكر الله] و روى عن
إبراهيم قال: كان عبد الله يقرأها " فامضوا إلى ذكر الله " و يقول: لو قرأها فاسعوا
لسعيت حتى يسقط رداي]. و لافرق بين المعنيين في اللغة كما قدمنا و المقصود ما
ذكرنا من معناها و ليس السعي السرعة لأن السكينة هي الأمور بها عند القدوم
للصلاة و السياق هو الذي يبين حال السعي لأن الأصل في اللغة الإطلاق عن
أبي هريرة قال: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِذَا أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ وَأَتَوْهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا
فَاتَكُمُ فَأَعْمُوا] خ: ٩٠٨،

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْمَهُ تُؤْمِنُ
قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(٢٦٠)) البقرة. قال البغوي [المُرَادُ بِالسَّعِيِّ الْإِسْرَاعُ وَالْعَدُوُّ وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ الْمَشْيُ دُونَ الطَّيْرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [الْجُمُعَةِ: ٩] أَي: فَاْمضُوا وَالْحِكْمَةُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الطَّيْرِ كَوْنَهُ أَبْعَدَ عَنِ الشُّبْهَةِ لِأَنَّهَا لَوْ طَارَتْ لِتَوَوَّهْمٍ مُتَوَوَّهْمٌ أَنَّهَا غَيْرُ تِلْكَ الطَّيْرِ، وَأَنْ أَرْجُلَهَا غَيْرُ سَلِيمَةٍ لَمْ تَحْلُهَا الْحَيَاةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقِيلَ: السَّعِيُّ بِمَعْنَى: الطَّيْرَانِ]. الصواب أَهْنٌ أَيْنَهُ سَعِيًّا أَي ماضيات إليه قاصدات له ليعلم أَهْنُ الطيور التي قَطَّعَهُنَّ و سعي الطير يكون بطيرانه لا بالمشي هذا ما يوافق السياق

٤- قوله تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُكُ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)) الصافات. أي أن يمضي معه وينفعه في عمله روى الطبري عن قتادة قال [(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أي لما مشى مع أبيه]، وقال ابن كثير [أي: كَبِرَ وَتَرَعَّرَ وَصَارَ يَذْهَبُ مَعَ أَبِيهِ وَيَمْشِي مَعَهُ]

— (سوع): ذهاب ومضي
 من (سَعَّ، سَاعَ، سَعِيَ، سَعَى)، قال في اللسان سَاعَتِ الْإِبِلُ سَوْعًا: ذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى وَأَنْهَمَلَتْ، مِسْيَاعٌ: ذَاهِبَةٌ فِي الْمَرْعَى، سَاعَ الشَّيْءُ سَوْعًا: ضَاعَ وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ وَأَسَاعَهُ أَضَاعَهُ. أَذْهَبَهُ وَأَضَاعَهُ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا قَالَ فِيهِ رَجُلٌ مُسَيِّعٌ مُضِيْعٌ وَرَجُلٌ مِسْيَاعٌ مِسْيَاعٌ لِلْمَالِ، السَّاعَةُ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. مَضِيَةٌ مِنْهُ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ قَالَ فِيهِ جَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَبَعْدَ سَوْعٍ أَي بَعْدَ هَدْيٍ مِنْهُ وَفِيهِ أَيْضًا السَّاعَةُ فِي الْأَصْلِ تُطْلَقُ بِمَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا هِيَ جَمْعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ يُقَالُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَي وَقْتًُا قَلِيلًا مِنْهُ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. لا استعارة إنما هي مضية من الوقت عَيْنُهَا اللَّهُ لِانْقِضَاءِ الدُّنْيَا أَمَّا السَّاعَةُ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ فَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ غَيْرُ مُوجُودٍ عِنْدَ الْعَرَبِ

لأنه يحتاج إلى آلة وهو ليسوا أهل صناعة وقد يكون معروفاً عند غيرهم، السَّاعَةُ: البُعْدُ. ذهاب ومضاء المسافة، السُّوعَاءُ مَمْدُودٌ المذْي الذي يَخْرُجُ قَبْلَ النُّطْفَةِ وَقَدْ أَسْوَعَ الرَّجُلُ وَأَنْشَرَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ. لذهابه وسيلانه وقد يطلق على غيره لاتحاد المعنى قال فيه وَقِيلَ: الوذْيُ وَقِيلَ القَيْءُ، السَّاعَةُ الهَلَكِي. الذاهبون ، سُوَاعٌ اسْمٌ صَنِمٍ عُبِدَ زَمَنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَفَهُ اللَّهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ وَدَفَنَهُ فَاسْتَشَارَهُ إِبْلِيسُ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَعَبَدُوهُ. يَحْتَمَلُ أَنَّهُ الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ يَعْظُمُونَهُ بِذَلِكَ، ١- قوله تعالى (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أُوذَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ (٣١)) الانعام. المضية والقطعة والجزء من الوقت الذي عَيَّنَهُ اللهُ سبحانه لنهاية الدنيا وليس كما قال القرطبي [سُمِّتِ الْقِيَامَةُ بِالسَّاعَةِ لِسُرْعَةِ الْحِسَابِ فِيهَا] وقال الرَّجَّاحُ فِي الرَّومِ: ٣٠ [وَالسَّاعَةُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى مَعْنَى السَّاعَةِ الَّتِي تَقُومُ فِيهَا الْقِيَامَةُ]

٢- قوله تعالى (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)) الاعراف. أي مضية وجزء من الوقت مهما كان صغيراً وليس المقصود منه الساعة التي جزء من أربعة وعشرين حتى يحتاج إلى الجواز فهذا المعنى لم يأت في القرءان ولا تعرفه العرب لأنه يحتاج إلى آلة تعينه وهي غير موجودة عندهم خلافا لما قال الرَّجَّاحُ [ولا أقل من ساعة ولكن ذكِرَتِ السَّاعَةُ لِأَنَّهَا أَقَلُّ أَسْمَاءِ الْأَوْقَاتِ]

٣- قوله تعالى ((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ (١١٧)) التوبة. مضية وقطعة من الوقت كان فيه العسرة قال الرَّجَّاحُ [معناها في وقت العُسْرَةِ لِأَنَّ السَّاعَةَ تَقَعُ عَلَى كُلِّ زَمَانٍ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَرٌّ شَدِيدٌ وَكَانَ الْقَوْمُ فِي ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ]

٤- قوله تعالى (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ

بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥)) يونس. المضية من الوقت وليس الساعة التي هي جزء من أربعة وعشرين ساعة والكلام عن الزمن من موتهم إلى بعثهم قاله الرَّجَّاجُ

٥- قوله تعالى (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَٰعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣)). لم أجد من بين اشتقاقه كما ذكر القرطبي في ودّ قال [سَمِّي وَدًّا لِوُدِّهِمْ لَهُ] ويحتمل أنه الماضي في أمره يعظمونه بذلك وهذه الآلة عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجُنْدَلِ، وَأَمَّا سُوعٌ كَانَتْ لَهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَٰعُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لَبَنِي عَطِيفٍ بِالْجَوْفِ، عِنْدَ سَبِيٍّ، وَأَمَّا يَٰعُوقُ فَكَانَتْ لَهُمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لآلِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسُمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلِيكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُيِدَتْ» [خ: ٤٩٢٠]

_(سَفَح): ذهاب ومضي يكون لغة في (سفه، صفح)، وبمعنى (سفك، صب) قال في اللسان رَجُلٌ سَفَّاحٌ لِلدَّمَاءِ: سَفَّاحٌ. يجعلها ذاهبة ماضية جارية، وَنَاقَةٌ مَسْفُوحَةٌ الْإِبْطُ أَي وَاسِعَةٌ الْإِبْطُ. ماضيته، السَّفْحُ: عُرْضُ الْجَبَلِ حَيْثُ يَسْفَحُ فِيهِ الْمَاءُ وَهُوَ عُرْضُهُ الْمَضْطَجِعُ. يمضي فيه الماء، السَّفْحُ الصَّبُّ. إذْهَابُهُ وَامضَاؤُهُ وَمِنْهُ فِيهِ سَفْحُ الدَّمِ الْمَاءِ. ماضٍ عَلَيْهِ وَزَادَ، الْمَسْفِاحَةُ الَّتِي لَا تَمْتَنِعُ عَنِ الزَّنَا. ماضية فِيهِ، رَجُلٌ سَفَّاحٌ مِعْطَاءٌ. ماضٍ فِي الْكُرْمِ، وَسَفَّاحٌ أَيْضاً الْقَصِيحُ وَرَجُلٌ سَفَّاحٌ أَي قَادِرٌ عَلَى الْكَلَامِ. ماضٍ فِي الْكَلَامِ بَلِيغٌ وَيَكُونُ مَقْلُوبٌ (صفح)، وَإِنَّهُ لِمَسْفُوحُ الْعُنُقِ أَي طَوِيلُهُ غَلِيظُهُ. ماضٍ مَمْتَدٌّ، السَّفْفِيحُ: الْكِسَاءُ الْعَلِيظُ. الْمَاضِي الذَّاهِبُ فِي سُمْكِهِ، السَّفْفِيحَانُ: جُوالِقَانِ كَالْحُرْجِ يُجْعَلَانِ عَلَى الْبَعِيرِ. تمضي فيهما

الاشياء، السَّفِيح يَدْخُلُ فِي قِدَاحِ الْمَيْسِرِ قِدَاحٌ يُتَكَثَّرُ بِهَا كِرَاهَةً التُّهْمَةَ أُولَهَا الْمِصْدَرُ ثُمَّ الْمِصْعَفُ ثُمَّ الْمَيْسِرُ ثُمَّ السَّفِيحُ لَيْسَ هُنَا عُنْمٌ وَلَا عَلَيْهَا عُرْمٌ. الذاهب لا شيء فيه لدفع التُّهْمَةِ، جَمَلٌ مَسْفُوحُ الضُّلُوعِ: لَيْسَ بِكَرَّهَا. ذاهبها بامتداد

١- قوله تعالى (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ (٢٥)) النساء. ماضية في الزنا بلا قيود يقبلن كلَّ أحد والأخذان يختصن برجل واحد روى الطبري عن ابن عباس قوله [غير مسافحات) المسافحات المعالونات بالزنا (ولا متخذات أخذان) ذات الخليل الواحد]، قال البغوي قَالَ الْحَسَنُ [الْمُسَافِحَةُ هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ دَعَاها تَبَعْتَهُ]

٢- قوله تعالى (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِعَبِيرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥)) الانعام. هو الماضي الجاري لا ما خالط اللحم ولم يتجاوزه ولم ينصب عنه قال الطبري [أو دمًا مسالا مُهْرَاقًا يقال منه سفحت دمه إذا أرقته]، قال القرطبي [المسفوح: الجاري الذي يسيل وهو المحرّم وغيره معفو عنه]

_ (سفر): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سفل، صفر) قال في اللسان سَفَرَتِ الْبَعِيرُ إِذَا رَعَيْتُهُ السَّفِيرَ وَهُوَ أَسْفَلُ الزَّرْعِ. ماذهب من سنبله وانحدر، أَسْفَرَتِ الْإِبِلُ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَتْ، سَفَرَتِ الرِّيحُ التَّرَابَ وَالْوَرَقَ تَسْفِرُهُ سَفْرًا ذَهَبَتْ بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ، السَّفَرُ: خِلَافُ الْحَضَرِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ، حَدِيثٌ مُعَاذٍ: [قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَفْرًا سَفْرًا، فَقَالَ: هَكَذَا فَاقْرَأْ] هَذَا هَذَا إِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنَ السَّرْعَةِ وَالذَّهَابِ، سَفَرَ الْبَيْتَ وَغَيْرَهُ كَنَسَهُ. اذهب مافيه، سَفَرَتِ الرِّيحُ الْعَيْمَ عَن وَجْهِ

السَّمَاءِ. اذهبتها، السَّفِير: مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَتَحَاتَّ. ذهب عنها، اَنْسَفَرَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا صَارَ أَجْلَحَ. ذهب عنه الشعر، وَيُقَالُ لِلشَّوْرِ الوَحْشِيِّ: مُسَافِرٌ وَأَمَانِي وَنَاشِطٌ. لذهابه ومضيه، السَّفَرُ: الأثر يَبْقَى عَلَى جِلْدِ الإنسانِ وَغَيْرِهِ. ما يبقى بعد ذهاب الجرح وغيره، وَفَرَسٌ سَافِرٌ اللَّحْمِ أَي قَلِيلُهُ. ذاهب اللحم، سَافِرَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ. ذهب ومضى، السُّفْرَةُ بِالضَّمِّ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلْمَسَافِرِ وَبِهِ سُمِّيَتْ سُفْرَةُ الْجِلْدِ. ما يذهب به المسافر معه من الطعام ويحمّله، سِفَارُ البَعِيرِ وَهِيَ حَدِيدَةٌ تُوضَعُ عَلَى أَنْفِ البَعِيرِ فَيُحْطَمُ بِهَا مَكَانَ الحِكْمَةِ مِنْ أَنْفِ الفَرَسِ. التي تمنعه عن الذهاب حيث شاء أو التي تذهب به حيث يُراد به قال فيه السَّفَارُ الزَّمَامُ وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُحْطَمُ بِهَا البَعِيرُ لِيَذَلَ وَيَنْقَادَ السَّفَرُ: بِيَاضِ النَّهَارِ. ذهاب ضياءه ومضيه، سَفَرَ وَجْهُهُ حُسْنًا وَأَسْفَرَ: أَشْرَقَ. مضى ضوءه وبدا، لَقِيْتُهُ سَفَرًا وَفِي سَفَرٍ أَي عِنْدَ اسْتِفْرَارِ الشَّمْسِ لِلْعُرُوبِ. ذهاب ضوءها وقال فيه السَّفَرُ سَفَرَانِ: سَفَرُ الصُّبْحِ وَسَفَرُ المِساءِ، سَفَرَتِ المِراةُ نِقَابَهَا تَسْفِرُهُ سُفُورًا فَهِيَ سَافِرَةٌ: جَلَّتْهُ. اذهبته عنه، السَّفِيرُ: الرَّسُولُ وَالْمُصْلِحُ بَيْنَ القَوْمِ. لسعيه ومضيه بينهم للإصلاح قال فيه سَفَرْتُ بَيْنَ القَوْمِ إِذَا سَعَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الإِصْلَاحِ، السَّفَرُ الكُتُبِ، ما أمضى فيه من الأخبار والاعمال ومنه السَّفَرَةُ: كُتِبَةُ المَلَأِكَةِ. الذين يكتبون الوحي أي يمضونه في الصُّحُفِ ويسجّلونه، المِسْفَرَةُ: كُتِبَةُ العَزْلِ. لأنّها يمضى فيها الخيط ويُلفُّ

١- قوله تعالى (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)) البقرة. السفر هو الذهاب والمضي إلى جهة ما ويحدد ذلك العرف كونه جاء مطلقاً في القرآن ولم يُقَيَّدَ بسنةٍ ولا بلغةٍ

ومنه قوله تعالى (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ وَمَرْفَعَاتِهِمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)) سبأ. روى الطبري عن عن أبي مالك في هذه الآية (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) قال: كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر إلى بعض فبطروا ذلك وقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا قال: فأرسل الله عليهم سيل العرم، وجعل طعامهم أثلا وخطأ وشيئا من سدر قليل]

٢- قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)) الجمعة. أي كتباً قد كتب فيها العلم أي أمضي فيها وسجّل وأما المثل فقد قال ابن كثير [يَقُولُ تَعَالَى دَامًا لِلْيَهُودِ الَّذِينَ أُعْطُوا التَّوْرَةَ وَحَمَلُوهَا لِلْعَمَلِ بِهَا، فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا، مَثَلُهُمْ فِي ذَلِكَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، أَي: كَمَثَلِ الْحِمَارِ إِذَا حَمَلَ كُتُبًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، فَهَوَ يَحْمِلُهَا حَمَلًا حَسِيًّا وَلَا يَدْرِي مَا عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ فِي حَمَلِهِمُ الْكِتَابَ الَّذِي أُوتُوهُ، حَفِظُوهُ لَفْظًا وَلَمْ يَفْهَمُوهُ وَلَا عَمِلُوا بِمُقْتَضَاهُ، بَلْ أَوْلَوْهُ وَحَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ، فَهُمْ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْحَمِيرِ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا فَهْمَ لَهُ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ فَهُومٌ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا؛ وَهَذَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: { أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ } الأعراف: ١٧٩ وقال هاهنا: { بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }]

ومنه قوله تعالى (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)) عبس. هم الملائكة الذي يكتبون الوحي في اللوح المحفوظ أي يمضونه فيه ويُقيّدونه فيه روى الطبري عن ابن عباس وقتادة أنّهما قالوا السّفرة [الكتابة]، وقال البغوي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٌ [كُتِبَتْ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، يُقَالُ: سَفَرْتُ أَي كَتَبْتُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكِتَابِ سِفْرٌ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ]

٣- قوله تعالى (وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ مُسْفِرَةً (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ

(٣٩)) عبس. ماضي حسنها واشراقها روى الطبري عن ابن عباس [قوله (مُسْفَرَّة)] يقول: مشرقة]

—(سفع): اللصوق واللزوم من(سَفَّ) والعين تكون لغة في الهمزة، ويكون لغة في(صَفَع، شَفَع) قال في اللسان سَفَعُ عُنُقَهُ: ضَرَبَهَا بِكَفِّهِ مَبْسُوطَةً وَهُوَ مَدْكُورٌ فِي حَرْفِ الصَّادِ سَفَعٌ وَجْهَهُ بِيَدِهِ سَفَعًا: لَطَمَهُ. ألصق يده بوجهه ومنه فيه وسَفَعَهُ بالعَصَا: ضَرَبَهُ، السُّفْعَةُ والسُّفْعَةُ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ: الْجُنُونُ وَرَجُلٌ مَسْفُوعٌ وَمَسْفُوعٌ أَي مَجْنُونٌ. لزمه الشيطان ولصق به ومنه فيه حديث ابن مسعودٍ [قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ: إِنَّ هَذَا سَفْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ أَسْمَعْ مَا قُلْتَ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ تُرَى أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلِهَذَا قُلْتَ مَا قُلْتَ]، السُّفْعَةُ: مَا فِي دِمْنَةِ الدَّارِ مِنْ زَيْلٍ أَوْ رَمَلٍ أَوْ رَمَادٍ أَوْ قُمَامٍ مُلْتَبَدٍ تَرَاهُ مُخَالِفًا لِلْوَنِ الْأَرْضِ. لاصق في موضع الدَّارِ، اسْفَعَ بِيَدِهِ أَي خَذَ بِيَدِهِ. لزمها ومنه فيه سَفَعَ بِنَاصِيَةِ الْفَرَسِ لِيَرْكَبَهُ. لزمها ومنه فيه حديث عَبَّاسِ الْجَشْمِيِّ: [إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ: أَنَا قَرِينُكَ فِي الدُّنْيَا] أَي أَخَذَ بِيَدِهِ، سَفَعَ الطَّائِرُ ضَرْبِيَّتَهُ وَسَافَعَهَا: لَطَمَهَا بِجَنَاحِهِ. ألصق جناحيه بها وضربها بهما، المسافعةُ: المِضَارِبَةُ كالمِطَارِدَةِ. كونها ملازمة للطريدة، سَافَعَ فِرْزَهُ مُسَافِعَةً وَسِفَاعًا: قَاتَلَهُ. لزمه ولصق به ولم يتركه، سَفَعَ بِنَاصِيَتِهِ وَرَجَلِهِ يَسْفَعُ سَفَعًا: جَذَبَ وَأَخَذَ وَقَبَضَ. لزمه وقبضه، قِيلَ لِلْأَثْنَانِي سَفَعٌ وَهِيَ الَّتِي أُوقِدَ بَيْنَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صِفَاحَهَا الَّتِي تَلِي النَّارَ. للصوص السَّوَادُ بِهَا، وَيُقَالُ: لِلْحَمَامَةِ الْمَطْوُوقَةِ سَفَعَاءُ لِسَوَادِ عِلَاطِيَّتِهَا فِي عُنُقِهَا. للصوص الطوق عليها ومنه فيه نَعْجَةٌ سَفَعَاءُ: اسْوَدَّ خَدَّاهَا وَسَائِرُهَا أبيض والسُّفْعَةُ فِي الْوَجْهِ: سَوَادٌ فِي خَدِّي الْمَرْأَةِ الشَّاحِبَةِ وَسَفَعُ الثَّوْرِ: نُقِطٌ سُودٌ فِي وَجْهِهِ، سَفَعَتُهُ النَّارُ وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ لَفَحَتَهُ لَفْحًا يَسِيرًا فَعَيَّرَتْ لَوْنَ بَشْرَتِهِ وَسَوَّدَتِهِ. لزمته ولصقت به فَعَيَّرَتِهِ، حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ

عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ بِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: إِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا] ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُ يَعْنِي أَنَّ الشَّيْطَانَ أَصَابَهَا وَهِيَ الْمَرْءُ مِنَ السَّفْعِ الْأَخْذِ الْمَعْنَى أَنَّ السَّفْعَةَ أَدْرَكْتَهَا مِنْ قَبْلِ النَّظْرَةِ فَاطْلُبُوا لَهَا الرُّقِيَةَ. لصقة من نظر العين وضربة، استَفْعَ الرجلُ: لَبَسَ ثَوْبَهُ وَاسْتَفَعَتِ الْمَرْأَةُ ثِيَابَهَا إِذَا لَبَسَتْهَا. ضمه إليه ولزمه،

١- قوله تعالى (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)) العلق. لنلزم النَّاصِيَةَ ونقبض عليها وهي مقدمة الرأس دلالة على إذلاله قال الرَّجَاجُ [سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا اقْبَضْتُهُ عَلَيْهِ وَجَذَبْتَهُ جَذْبًا شَدِيدًا]، وقال الطبري [(لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ) يَقُولُ: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ أَبُو جَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ (لَنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ) يَقُولُ: لَنَأْخُذَنَّ بِمَقْدَمِ رَأْسِهِ فَلَنَضْمِنَهُ وَلِنُذَلِّلَهُ يَقَالُ مِنْهُ: سَفَعْتُ بِيَدِهِ: إِذَا أَخَذَتْ بِيَدِهِ]، وقال القرطبي [وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِيمَنْ أَرَادُوا إِذْذَلَالَهُ وَإِهَانَتَهُ أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ]

— (سفق): ذهاب ومضي ويكون لغة في

(سفق)، وبمعنى (سفع، سهك، صب) قال في اللسان والسفك: السَّفَاحُ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ. الماضي فيه البليغ ومنه فيه رَجُلٌ مِسْفَكٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ وَخَطِيبٌ سَفَاكٌ: بَلِيغٌ كَسَهَاكٌ، رَجُلٌ سَفَاكٌ بِالْكَلامِ وَسَفُوكٌ: كَذَّابٌ. ماضٍ فِي الْكُذْبِ، السُّفُوكَةُ: مَا يُقَدَّمُ إِلَى الضَّيْفِ مِثْلُ اللَّمَّجَةِ يُقَالُ: سَفَّكُوهُ وَلَمَّجُوهُ. المضية من الطعام، وَمِنْ أَسْمَاءِ النَّفْسِ: السَّفُوكُ وَالْجَائِشَةُ وَالطَّمُوحُ. الماضية المندفعة، السَّفَاكُ: الْإِرَاقَةُ وَالْإِجْرَاءُ لِكُلِّ مَائِعٍ. الماضي الذاهب الجاري وهو الصَّبُّ كما في (سفع) قال فيه سَفَاكُ الدَّمِ وَالدَّمْعُ وَالْمَاءُ صَبَّهُ وَهَرَاقَهُ

١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)) البقرة. أي يذهبها ويجريها ويريقها وهو الصَّبُّ فيكون منها الموت بالقتل وهو المقصود من الآية قال القرطبي [وَالسَّفَاكُ: الصَّبُّ. سَفَاكُ الدَّمِ أَسْفَاكُهُ سَفَاكًا: صَبَبْتُهُ، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ وَالسَّفَاكُ: السَّفَاحُ وَهُوَ

الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ]، أمّا قول الملائكة في الذين يسفكون الدماء فقد اختلف فيه أهل التفسير والذي أراه أنّها أنواع الحيوان والوحش التي كانت موجودة على الأرض وليس لها من عمل غير الفساد والقتل فيما بينها فهو أصدق ما يقع عليه وصف الملائكة ولا نفع فيهم فهم لا عقول لهم يتعلمون بما بخلاف آدم وبنوه فإنّ فيهم العقول ولهذا علّم الله سبحانه آدم وبيّن فضله عليهم بما عنده من عقل وعلم ومعرفة وجعل فيه الشهوة فكان منهم الصالح والطالح قال ابن كثير [قَالَ إِبْنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ] إِبْنِي أَعْلَمُ مِنَ الْمَصْلِحَةِ الرَّاحِحَةِ فِي خَلْقِ هَذَا الصَّنْفِ عَلَى الْمَفَاسِدِ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ فَإِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأُرْسِلُ فِيهِمُ الرُّسُلَ وَيُوحِدُ فِيهِمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ وَالْعَبَادُ، وَالرُّهَادُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَبْرَارُ وَالْمُقَرَّبُونَ، وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ وَالْحَاشِعُونَ، وَالْمُحِبُّونَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُتَّبِعُونَ رُسُلَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ]

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤)) البقرة. أي تقتلون بعضكم بعضاً وذلك بإراقة الدماء وامضائها وهو السفح المؤدي إلى الموت روى الطبري عن قتادة [في قوله: (لا تسفكون دماءكم) يقول: لا يقتل بعضكم بعضاً بغير حق]

—(سفل): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سفر، سفن، وسلف وفسل مقلوبه)، قال في اللسان السفل: نقيض العلو. الذهاب عن العلو أو الذهاب إلى نزول ومنه فيه أسافل الإبل: صغارها والسافلة: المقعدة والدببر. لمضيها عن المقدمة ومنه فيه وسفلة البعير قوائمه لأنها أسفل، فعد في سفالة الريح وعلاوتها وقعدت سفالتها وعلاوتها فاعلاوة من حيث تهبّ والسفالة ما كان بإزاء ذلك. سفالتها مذهبا وعلاوتها مهبتها

١- قوله تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

(١٤٥)) النساء. أي الأبعد والأَمْضَى نزولاً في جهنم

ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢)) هود.

ومنه قوله تعالى (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠)) الاحزاب.

٢- قوله تعالى (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)) التين. وهو ذهاب العقل قال الطبري [ثم رددناه إلى أرذل العمر إلى عمر الحرثي الذين ذهب عقولهم من الهرم والكبر فهو في أسفل من سفلى في إدبار العمر وذهاب العقل] وروى عن ابن عباس (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) يقول: يرد إلى أرذل العمر، كبر حتى ذهب عقله، وهم نفر رُدُّوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم، فأنزل الله عزهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم.]

٣- قوله تعالى (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨)) الصافات. أي ذهب حجَّتهم ففُهِرُوا ودُّلُّوا قال القرطبي [(فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ) الْمَفْهُورِينَ الْمَعْلُوبِينَ إِذْ نَفَدَتْ حُجَّتُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُمْكِنْهُمْ دَفْعُهَا وَلَمْ يَنْفُذْ فِيهِ مَكْرُهُمْ وَلَا كَيْدُهُمْ]

٤- قوله تعالى (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)) التوبة. العليا هي الظاهرة وهي أنه حافظه وناصره وكلمة الكافرين الذاهبة فلا فعل لها من إرادتهم قتله وهذا الموافق للسياق كونها في حال الهجرة قال البغوي [كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا قَدَّرُوا بَيْنَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَيْدِ بِهِ لِيَقْتُلُوهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ وَعَدُّ اللَّهِ أَنَّهُ نَاصِرُهُ]

_(سفن): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سفل)، قال في اللسان السَّفْنُ قِطْعَةٌ خَشْنَاءُ مِنْ جِلْدٍ ضَبٌّ أَوْ جِلْدٍ سَمَكَةٍ يُسْحَجُ بِهَا الْقِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ آثَارُ الْمِرَاةِ، هِيَ رِيحٌ سَفُونٌ إِذَا كَانَتْ أَبْدًا هَابَةً. ماضية لا تتوقف، السَّفْنُ مَا يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ. يذُهبه ويزيله ومنه فيه: السَّفْنُ والمِسْفَنُ والشَّفْرُ أيضاً قِدُومٌ تُقْشَرُ بِهِ الْأَجْدَاعُ، سَفَنْتِ الرِّيحُ التَّرَابَ جَعَلَتْهُ دُفَاقًا. أذهبتة وقشرته، السَّفِينَةُ: الْفُلُكُ لِأَنَّهَا تَسْفِنُ وَجْهَ الْمَاءِ أَيْ تُقْشِرُهُ. لمضيها على الماء أو لأَنَّهَا تُذْهَبُ عَنْهَا الْمَاءُ وَتُنْحِيهِ وَمِنْهُ

١- قوله تعالى (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١)).

_(سفه): ذهاب ومضي يكون لغة في (سفع)، سهف مقلوبه) قال في اللسان رَجُلٌ سَاهِفٌ وَسَاهِفٌ شَدِيدُ الْعَطَشِ. ماضٍ العَطَشِ، طَعَامٌ مَسْهَفَةٌ وَمَسْفَهَةٌ إِذَا كَانَ يَسْقِي الْمَاءَ كَثِيرًا. ماضٍ في شربه له ومنه فيه سَفِهَ الْمَاءَ يَسْفَهُهُ سَفْهُاً: أَكْثَرَ شُرْبَهُ فَلَمْ يَرَوْ، وَإِ مَسْفَهَ: مَمْلُوءٌ كَأَنَّهُ جَارَ الْحَدِّ فَسَفَهَ. مضى عن حدِّه، السَّفِيَةُ: الْخَفِيفُ الْعَقْلِ. ذاهب العقل ومنه فيه السَّفِيَةُ الْجَاهِلُ وَالضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ، تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَحَفَّتْهُ فَحَرَّكَتْهُ. أذهبتة من موضعه وجعلته مضطرباً قال فيه تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ: اضْطَرَبَتْ، نَاقَةٌ سَفِيهَةٌ الرِّمَامِ إِذَا كَانَتْ خَفِيفَةَ السَّيْرِ. ماضية في سيرها، سَفِهَتْ الْمَاءَ وَسَاهَفَتْهُ شَرِبَتْهُ بِغَيْرِ رَفْقٍ. امضته بسرعة، سَفِهَتْ نَصِيبي: نَسِيْتُهُ. ذهبت عنه، تَسَفَّهْتُ فُلَانًا عَنْ مَالِهِ إِذَا خَدَعْتَهُ عَنْهُ. اذهبتة عنه

١- قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)). ذاهبو العقل والدراية يعنون أصحاب النبي ﷺ لأن أكثرهم ليسوا من أهل الغنى والسيادة بل من الفقراء والضعفاء والعييد ظناً منهم أن العقول تبع للمكانة والتسب قال الطبري

[والسفيه: الجاهل الضعيفُ الرأي القليلُ المعرفة بمواضع المنافع والمضار]. فكان الجواب أنَّهم هم السفهاء الذاهبو العقل والدراية بسبب اهمالهم مصيرهم الأهم وهو مآلهم في الآخرة قال الطبري [وهذا خبرٌ من الله تعالى عن المنافقين الذين تقدم نعتُهُ لهم، ووصفُهُ إياهم بما وصفهم به من الشك والتكذيب - أنَّهم هم الجُهَّال في أديانهم، الضعفاء الآراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لأنفسهم، من الشكِّ والرَّيب في أمر الله وأمر رسوله وأمر نبوته، وفيما جاء به من عند الله، وأمر البعث، لإساءتِّهم إلى أنفسهم بما أتوا من ذلك وهم يحسبون أنَّهم إليها يُحْسِنون. وذلك هو عَيْنُ السَّفَه، لأن السفيه إنما يُفسد من حيث يرى أنه يُصلح، ويُضيع من حيث يرى أنه يحفظ]

ومنه قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤)) الجن. الذاهب العقل يقول على الله شططا أي قولاً بعيداً لسعة جهله وروى الطبري عن مجاهد وقتادة أن المراد به إبليس ولا شكَّ أنه اشدَّ المخلوقات جهلاً لأنه أودى بنفسه إلى الهلكة ولم يراجع

ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ (٢٨٢)) البقرة. ذاهب الدراية قليلها بالاملاء قال الطبري [السفيه في هذا الموضع: الجاهل بالإملاء]

ومنه قوله تعالى (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥)) النساء. ذاهبوا الدراية قليلوها في التصرف في المال والذين يستحقون الحجر قال الطبري [أن الله جل ثناؤه عم بقوله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فلم يخص سفياً دون سفيه فغير جائز لأحد أن يؤتي سفياً ماله، صبيّاً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً، ذكرّاً كان أو أنثى. والسفيه الذي لا يجوز لوليه أن يؤتیه ماله هو المستحقُّ الحجر بتضييعه ماله وفساده وإفساده وسوء تدييره ذلك]

٢- ومنه قوله (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)) البقرة. أي اذهبها واهلكها قال ابو عبيدة [أي أهلك نفسه وأوبقها تقول: سفهت نفسك]، قال البغوي [قال ابن عباس: خسِرَ نَفْسَهُ]

_ (سقر): الذهاب والمضي لغة في (صقر، زقر) قال في اللسان السَّقْرُ: مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ لُغَةً فِي الصَّقْرِ وَالزَّقْرِ: الصَّقْرُ مُضَارِعَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ كَلْبًا تَقْلِبُ السِّنَّ مَعَ الْقَافِ خَاصَّةً زَائِيًا. لمضيه في طيرانه وانقضاضه وهو عامٌّ في كلِّ طير جراح، ويكون لغة من (سكر، سجر، سقل)، قال فيه سَقَرَاتُ الشَّمْسِ: شِدَّةٌ وَقَعِهَا. لمضي حرارتها ومنه فيه وَيَوْمٌ مُسَمَّرٌ وَمُصَمَّرٌ: شَدِيدُ الْحَرِّ وَسَقَرٌ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْبُعْدِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ النَّارُ سَقَرًا لِأَنَّهَا تُذِيبُ الْأَجْسَامَ وَالْأَرْوَاحَ وَالْإِسْمُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ أَي أذابتها. والآخر اوفق للقياس أي اذهبت لونه وغيرته

١- قوله تعالى (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ القمر. (٤٨)) كما مرَّ في القياس قال القرطبي [وَقَالَ قُطْرُبٌ: (سَقَرٌ) مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَصَقَرْتُهُ لَوَحْتَهُ]. اذهبت لونه وغيرته

ومنه قوله تعالى (سَأْصِلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩)) المدثر. تذهب كلَّ شيء من لحم وجلد وتغيِّر اللون وتذهبه وتجعله أسوداً لشدة حرِّها قال القرطبي [وَقَالَ السُّدِّيُّ: لَا تُبْقِي لَهُمْ لَحْمًا وَلَا تَذَرُ لَهُمْ عَظْمًا... قَالَ أَبُو رَبِيعٍ تَلْفَحُ وَجُوهِهُمْ لَفْحَةً تَدْعُهَا أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ]

_ (سقط). منتهى الشيء ونهايته يكون لغة في (سكت) قال في اللسان سِقَاطُ الْحَدِيثِ: أَنْ يَتَحَدَّثَ الْوَاحِدُ وَيُنْصِتَ لَهُ الْآخَرُ فِإِذَا سَكَتَ

تَحَدَّثَ السَّاكِتُ. هو أن يتحدث إذا انتهى الآخر، مَسْقَطُ الرَّمْلِ: حَيْثُ يَنْتَهِي
إِلَيْهِ طَرْفُهُ، السَّقْطَةُ: الوَقْعَةُ الشَّدِيدَةُ. منتهى الشدَّة، سِقْطُ السَّحَابِ: حَيْثُ يُرَى
طَرْفُهُ كَأَنَّهُ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فِي نَاحِيَةِ الْأَفْقِ. يكون نهايته في الأرض، سِقْطًا
الطَّائِرِ سِقْطًا جَنَاحِيَهُ مَا يَجْرُ مِنْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ. تكون نهايته التي تكون
الأرض، سِقْطَاهُ: أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ. نهايته، السَاقِطُ: المتأخَّرُ عَنِ الرَّجَالِ. الذي يكون
في النهاية، السَّقَّاطُ: السَّيْفُ يَسْقُطُ مَنْ وَرَاءَ الضَّرِيَةِ يَقْطَعُهَا حَتَّى يَجُوزَ إِلَى
الأرض. الذي ينتهي إلى الأرض، السَّقَّاطَاتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ: مَا يَنْتَهَوْنَ بِهِ مِنْ زُدَالَةِ
الطَّعَامِ وَالنَّبَاتِ وَنَحْوِهَا. منتهى المتاع قيمة، ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ أَي أَرَادَهُمْ
وَأَدْوَانَهُمْ. الذين يكونون في نهايتهم وهو في (سكت)، سَقَطَ عَنْكَ الْحَرُّ:
أَقْلَعَ. انتهى، سَقَطَ الْحَرُّ يُكْتَبُ بِهِ عَنِ النُّزُولِ. انتهى إليك وبلغك ولا ضدَّ، السَّقَّاطُ
فِي الْفَرَسِ: أَنْ لَا يَزَالَ مَنكُوبًا. يكون في النهاية وهو في (سكت)، يُقَالُ لِلرَّجُلِ
الدَّيْنِ: سَاقِطٌ مَاقِطٌ لَاقِطٌ. نهاية في السوء، السَّقْطَةُ: العَثْرَةُ وَالزَّلَّةُ. منتهى الخطأ
قال فيه السَّقْطُ: الفَضِيحَةُ، سَقَطَ الْكَلَامُ وَهُوَ رَدِيئُهُ. منتهى السوء، تساقط على
الشَّيْءِ أَي ألقى نفسه عَلَيْهِ. تناها إليه، السَّقِيطُ: الجَلِيدُ وَالثَّلْجُ. هو ما انتهى منه
إلى الأرض وبلغه، مَسْقِطُ النَّجْمِ حَيْثُ سَقَطَ. حيث انتهى وبلغ ومنه فيه هَذَا
مَسْقِطُ رَأْسِي حَيْثُ وُلِدَ، أَسْقَطَتِ النَّاقَةُ وَغَيْرَهَا إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا. أختها منها
ووقعته ومنه فيه السَّقْطُ والسَّقْطُ والسَّقْطُ، الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ثَلَاثُ لُغَاتٍ
الْوَلَدُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمَامِهِ. كونه انتهى عن أُمِّهِ

١- قوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا
يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩)) الانعام. أي انتهت من الشجرة ووقعت قال
الطبري] ولا تسقط ورقة في الصحاري والبراري ولا في الأمصار والقرى إلا الله
يعلمها]

ومنه قوله تعالى (وَهَزَبِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَيْرًا
(٢٥)) مريم. ينتهي منها ويبلغك
ومنه قوله تعالى (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢)) الاسراء.

٢- قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤٩)) التوبة. أي انتهوا من الاختبار وظهر فشلهم قبل
أن يذهبوا لقتال الروم وهو الحدُّ بن قيس القائل ائذن لي في عدم الذهاب لأني
أفتن بنساء الروم إذا ذهبت ورأيتهن فأكون معهم فكان الجواب أنك انتهيت من
الاختبار وظهر نفاقك وكفرك بالتخلف عن رسول الله ﷺ روى الطبري عن ابن
عباس قال [هو الحدُّ بن قيس قال: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم
أصبر حتى أفتن ولكن أعينك بمالي]

٣- قوله تعالى (وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)) الاعراف. انتهى ما في أيديهم
وبطل وأدركوا أنه لا ينفع وأنه لا يستجيب لهم فطلبوا الرحمة وندموا على فعلهم
_ (سقف). الميل لغة في (صقف) قال في اللسان السَّقِيفَةُ

كُلُّ خَشَبَةٍ عَرِيضَةٍ كَاللُّوْحِ أَوْ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُسْتَطَاعُ أَنْ يُسَقَّفَ بِهِ قَتْرَةٌ أَوْ غَيْرُهَا
والصَّادُ لُغَةٌ فِيهَا. تَمَالُ عَلَى الْجِدَارِ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سكف، سحف)، قال فيه
السَّقْفُ: أَنْ تَمِيلَ الرَّجُلُ عَلَى وَحْشِيَّهَا، الْأَسْقَفُ: الْمُنْحَنِ، الْأَسْقُفُ هُوَ الْعَالِمُ
الرَّئِيسُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَهُوَ اسْمٌ سُرْيَانِيٌّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لِحُضُوعِهِ
وَانْحِنَائِهِ فِي عِبَادَتِهِ. وَالْأَخِيرُ هُوَ الصَّوَابُ، السَّقْفُ طُولٌ فِي الْخِنَاءِ، السَّقَائِفُ: عِيدَانُ
الْمَجْبَرِّ كُلُّ جِبَارَةٍ مِنْهَا سَقِيفَةٌ. تَمَالُ عَلَى الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ لِتَجْبِرَهَا، السَّقَائِفُ:
أَضْلَاحُ الْبَعِيرِ. لَمِيلُهَا وَعَدَمُ اسْتِقَامَتِهَا، نَعَامَةٌ سَقْفَاءُ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ. لَمِيلُ
عُنُقِهَا، السَّقْفُ: غِمَاءُ الْبَيْتِ. مَا يَمَالُ عَلَيْهِ مِنْ غِمَاءِ، السَّقِيفَةُ خَشَبَةٌ عَرِيضَةٌ طَوِيلَةٌ

تُوَضَّعُ يُلْفُ عَلَيْهَا الْبَوَارِي. تمال على السَّقْفِ، السَّقْفُ: السَّمَاءُ. لميلها وانحنائها على الأرض، السَّقِيفَةُ: لَوْحُ السَّنِينَةِ. لميله واقبال أحدهما على الآخر، السَّقَائِفُ: طَوَائِفُ نَامُوسِ الصَّائِدِ. لميلها وانحنائها، لَحْيٌ سَقْفٌ أَي طَوِيلٌ مُسْتَرَجِحٌ. مائل، السَّقِيفَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ سُقِفَتْ بِهِ صُقَّةٌ أَوْ شِبْهَهَا مِمَّا يَكُونُ بَارِزًا. ما أُمِيلُ عَلَى الصُّقَّةِ مِنْ خَشَبٍ وَسَعْفٍ وَتَكُونُ مَائِلَةً إِلَى أَمَامٍ مِنْ أَجْلِ الظِّلِّ،

١- قوله تعالى (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)) التَّحَلُّ. وقع عليهم سقف بيوتهم أي ما أملوه على جدران بيوتهم من غمَاءٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ [فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ: أَعَالِي بَيْتِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ] ومنه قوله تعالى (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)) الزخرف.

٢- قوله تعالى (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢)) الأنبياء. لميلها على كلِّ الأرض وانحنائها عليها قال ابن كثير [{ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا } أَي: عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ كَالْقُبَّةِ عَلَيْهَا]

ومنه قوله تعالى (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥)) الطور. قال ابن عطية [وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ: السَّمَاءُ وَالسَّقْفِ طُولٌ فِي انْحِنَاءٍ وَمِنْهُ أَسْقِفُ النَّصَارَى وَمِنْهُ السَّقْفُ لِأَنَّ الْجِدَارَ وَسَقْفَهُ فِيهِمَا طُولٌ فِي انْحِنَاءٍ]

— (سقم): الملازمة
يكون لغة في (سجم، سكم، زجم)، قال في اللسان السَّقَامُ وَالسُّقْمُ وَالسَّقَمُ: الْمَرَضُ. كونه يلزم صاحبه موضعه، قوله تعالى (إِنِّي سَقِيمٌ) قِيلَ إِنَّهُ اسْتَدَلَّ بِالنَّظَرِ فِي التُّجُومِ عَلَى وَفْتِ حَمِي كَانَتْ تَأْتِيهِ وَكَانَ زَمَانُهُ زَمَانَ بُجُومٍ فَلِذَلِكَ نُظِرَ فِيهَا وَقِيلَ إِنَّ مَلِكَهُمْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ غَدًا عِيدُنَا فَاخْرُجْ مَعَنَا فَأَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهُمْ فَتَنَظَرَ إِلَى بَنِيهِمْ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا النَّجْمَ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ إِلَّا أَسْقُمٌ. أي ملازمٌ موضعي لا أخرج بسبب خروج هذا النجم الذي أمرض

حين خروجه، السَّوْقُ شَجَرٌ عِظَامٌ مِثْلُ الْأَثَابِ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُ أَطْوَلُ طُولًا مِنْ الْأَثَابِ وَأَقْلَ عَرْضًا مِنْهُ وَلَهُ ثَمْرَةٌ مِثْلُ التَّيْنِ وَإِذَا كَانَ أَحْضَرَ فَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ صَلَابَةٌ فَإِذَا أُدْرِكَ اصْفَرَ شَيْئًا وَلَا وَحَلَا حَلَاوَةً شَدِيدَةً. لتلازم ثمرها وصلابته

١- قوله تعالى (فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)) الصفات. أي ملازم موضعي بسبب طلوع هذا النجم الذي أمرض عند طلوعه وقريب من ما رواه الطبري عن ابن زيد عن أبيه قال [أرسل إليه ملكهم فقال: إن غدا عيدنا، فاحضر معنا، قال: فنظر إلى نجم فقال: إن ذلك النجم لم يطلع قط إلا طلع بسقم لي، فقال: (إِنِّي سَقِيمٌ)]

ومنه قوله تعالى (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥)) الصفات. لازم موضعه لا يستطيع الحراك كونه كان كالصبي المنفوس ولم يذكروا مرضاً ولهذا أنبت عليه الشجرة لتحميه وتغذيته روى الطبري عن ابن زيد قال [ما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس، قد نشر اللحم والعظم، فصار مثل الصبي المنفوس، فألقاه في موضع، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين] وروى عنه قال ابن زيد: [أنبت الله عليه شجرة من يقطين؛ قال: فكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها إلا أروته لبناً، أو قال: شرب منها ما شاء حتى نبت]

—(سقى): الذهب والمضاء من (سقى، سيق، سوق) ويكون لغة في (سقى، سكا)، قال في اللسان سَقَى الْعِرْقُ: أَمَدًا فَلَمْ يَنْقَطِعْ. مضى في سيلانه، سَقَى زَيْدٌ عَمْرًا وَأَسْقَاهُ إِذَا اعْتَابَهُ غَيْبَةً خَيْبَةً. مضى في غيبته وعيبه، سَقَى الثوبَ وَسَقَّاهُ: أَشْرَبَهُ صَبْغًا. أَذْهَبَهُ صَبْغًا، اسْتَقَى الرَّجُلُ وَاسْتَسَقَى: تَقَيًّا. أَذْهَبَ مَا فِي بَطْنِهِ، السَّقِيُّ: جِلْدَةٌ فِيهَا مَاءٌ أَصْفَرُ تَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الْوَالِدِ عِنْدَ خُرُوجِهِ. لمضي ما فيها من ماء وذهابه، السَّقِيُّ والسَّقِيُّ: مَاءٌ يَقَعُ فِي الْبَطْنِ. لمضي ما فيها، المسَّقِيُّ مِنَ الزَّرْعِ مَا يُسْقَى بِالسَّيْحِ. يجري عليه الماء ويمضي، السَّقَاءُ يَكُونُ لِلْبَنِّ وَالْمَاءِ. كونه ينزع ويمضي عن الشاة، أسَقَيْتُهُ جَدُولًا مِنْ نَهْرِي إِذَا جَعَلْتُ لَهُ

مِنْهُ مَسْقَى وَأَشْعَبَتْ لَهُ مِنْهُ. اذْهَبَتْ لَهُ مِنْهُ وَامْضَيْتَ لَهُ مِنْهُ، السَّقَايَةُ مِنْ سَوَاقِي الزَّرْعِ: نُهَيْرٌ صَغِيرٌ يَمْضَى بِهِ الْمَاءُ وَيَجْرِي، السَّقَايَةُ: الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ. يُؤْخَذُ بِهَا الْمَاءُ وَيَذْهَبُ بِهَا، السَّقِيُّ وَالرَّمِيُّ سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا الْقَطْرِ شَدِيدَتَا الْوَقْعِ. مَاضِيَتَانِ فِي أَنْزَالِهِمَا الْمَاءَ، سَقَاهُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَأَسْقَاهُ. امْضَاهُ إِلَيْهِ وَادْهَبْهُ إِلَيْهِ، سِقَايَةُ الْحَاجِّ: سَقْيُهُمُ الشَّرَابَ. امْضَاءُ الْمَاءِ إِلَيْهِمْ، سُقِّيَ قَلْبُهُ بِالْعُدْوَةِ تَسْقِيَةً. مَضَتْ فِيهِ وَأَوْغَلَتْ ١- قَوْلُهُ تَعَالَى ((فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْتَهَا الْعِيبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠)) يُوَسِّفُ. مَا كَانَ يَشْرَبُ وَيَكِيلُ بِهِ الْمَلِكُ كَوْنُهُ يَمْضَى بِهِ الْمَاءُ وَالطَّعَامُ قَالَ الطَّبْرِيُّ: [جَعَلَ الْإِنَاءَ الَّذِي يَكِيلُ بِهِ الطَّعَامُ فِي رِجْلِ أَخِيهِ وَ"السَّقَايَةُ" هِيَ الْمَشْرَبَةُ وَهِيَ الْإِنَاءُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ وَيَكِيلُ بِهِ الطَّعَامُ]

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)) التَّوْبَةَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩)) الْفِرْقَانَ.

—(سوق): ذَهَابٌ وَمِضَاءٌ مِنْ (سَقَى)، لُغَةٌ فِي (صَوغ) قَالَ فِي اللِّسَانِ السَّوِيقُ: مَعْرُوفٌ وَالصَّادُ فِيهِ لُغَةٌ لِمَكَانِ الْمُضَارَعَةِ. كَوْنُهُ يَمْضَى مِنَ الْحِنْطَةِ أَوْ الشَّعِيرِ وَيُفْتُ قَالَ فِيهِ السَّوِيقُ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سُوك)، قَالَ فِيهِ سَاقُ الْإِبِلِ. اذْهَبَهَا وَامْضَاهَا حَيْثُ يَرِيدُ وَمِنْهُ فِيهِ السُّوقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي تَسُوسُهَا الْمُلُوكُ سُمُّوا سُوقَةً لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَسُوفُونَهُمْ فَيَنْسَاقُونَ لَهُمْ، سَاقٌ إِلَيْهَا الصَّدَاقُ وَالْمَهْرُ سِيَاقًا وَأَسَاقَهُ وَإِنْ كَانَ دَرَاهِمًا أَوْ دَنَانِيرًا لِأَنَّ أَصْلَ الصَّدَاقِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْإِبِلُ وَهِيَ الَّتِي تُسَاقُ فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الدَّرَاهِمِ وَالِدَّنَارِ وَعَنْزِهِمَا. اَمْضَى إِلَيْهَا الصَّدَاقُ عَلَى الْقِيَاسِ وَلَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ سَوْقِ الْإِبِلِ وَمِنْهُ فِيهِ

السِّيَاق: الْمَهْرُ. وهو مستعمل في لهجتنا، السَّيِّقُ مِنَ السَّحَابِ مَا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ كَانَ فِيهِ مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ. ما أذهبتة الريح، ساقه الجيش: مؤخّره. ما مضى عنه، السَّيِّقَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِهَا عَنِ الصَّيْدِ ثُمَّ يُرْمَى. يمضي خلفها كي لا يرى، ساقَ بِنَفْسِهِ سِيَاقًا: نَزَعَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ. اذهبها وأخرجها، السُّوقُ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ التَّجَارَةَ تُجْلَبُ إِلَيْهَا وَتُسَاقُ الْمَبِيعَاتُ لِحَوْهَا. تمضى إليها وتذهب، سُوقُ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ وَسُوقَتُهُ: حَوْمَتُهُ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ سَوَاقِ النَّاسِ إِلَيْهَا. يُذْهَبُ النَّاسُ إِلَيْهَا، السَّاقُ لِكُلِّ شَجَرَةٍ وَدَابَّةٍ وَطَائِرٍ وَإِنْسَانٍ. لمضيه وامتداده، قَوْهُمُ: ساوقه أي فاخره أيهم أشد. مضى مضيه في الفخر، يُقَالُ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ سَاقٌ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا دَهَمَتْهُ شِدَّةٌ شَمَّرَ لَهَا عَنْ سَاقِيهِ. بل لمضيه في الشدّة ولا مجاز، السَّوِيقُ الْحُمْرُ وَسَوِيقُ الْكَرَمِ الْحُمْرُ. ما أمضي من الكرم،

١- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِيَلْدِيَنَّ مِيَّتَ (٥٧)) الاعراف. اذهبناه إلى بلد ميت ومنه قوله تعالى (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠)) القيامة. المذهب والمضي قال ابن كثير [الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوا عِبَادِي إِلَى الْأَرْضِ، فَلِيَّ مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى. كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ الطَّوِيلِ]
ومنه قوله تعالى (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١)) ق. روى الطبري عن ابن زيد [في قوله (سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) قال: ملك وكل به يحصي عليه عمله، وملك يسوقه إلى محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة].

٢- قوله تعالى (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (٧)) الفرقان. مرّ في القياس أنّها سُمِّيَتْ مِنْ أَنَّ التَّجَارَاتُ تُمَضَى إِلَيْهَا

٣- قوله تعالى (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ

سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَّحَ مُرَدُّ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)) النمل. مرَّ في القياس أَنَّ الساق سُمِّيَتْ لمضيها وامتدادها وكذا ساق الشجرة والحيوان ومنه قوله تعالى (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ (٢٩)) الفتح.

ومنه قوله تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢)) القلم. الساق صفة لله سبحانه تليق بجلاله كسائر صفاته وقد يقبل قول ابن عباس في أَنَّ المراد الأمر الشديد لأنَّ له وجه في اللغة لولا حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُكْشَفُ رِئْنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبَ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» [خ: ٤٩١٩]

— (سكب). الذهاب والمضاء يكون لغة في (سقب)، قال في اللسان ماءٌ أُسْكُوبُ أي جارٍ. ماضٍ ذاهبٍ غير راكد ومنه فيه ماءٌ سَكَبٌ وسَاكِبٌ وسَكُوبٌ وسَيْكِبٌ وأُسْكُوبٌ: مُنْسَكِبٌ أو مَسْكُوبٌ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حَفْرٍ، فَرَسٌ سَكَبٌ: جَوَادٌ كَثِيرُ الْعَدْوِ ذَرِيعٌ. ماضٍ في جريه، السَّكْبُ: صَبُّ الْمَاءِ. ذهابه ومضاؤه وتتابعه، هَذَا أَمْرٌ سَكَبٌ أي لَازِمٌ. ماضٍ، السَّكْبُ والأُسْكُوبُ الهَطْلَانُ الدَّائِمُ. الماضي، يُقَالُ لِلْسَّكَّةِ مِنَ النَّخْلِ أُسْلُوبٌ وَأُسْكُوبٌ. هما بمعنى أي ماضية باستقامة، غُلَامٌ سَكَبٌ إِذَا كَانَ خَفِيفَ الرُّوحِ نَشِيطًا فِي عَمَلِهِ. ماضٍ ذاهبٍ في عمله، الإِسْكَابَةُ والإِسْكَابُ قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ تُدْخَلُ فِي خَرْقِ الرِّقِّ. لَتَمْنَعُ مَضِيهِ وَذَهَابَهُ أَي انْسَكَابَهُ، طَعْنَةٌ أُسْكُوبٌ. ماضية، حديث [مَا أَنَا بِمُنْطِ عَنْكَ شَيْئًا يَكُونُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ سُنَّةً سَكْبًا] يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ سَكَبٌ أي لَازِمٌ. سُنَّةٌ ماضية لازمة، السَّكْبُ: التُّحَاسُ والرَّصَاصُ. لذهابهما وسيلاهما، السَّكْبُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ رَقِيقٌ كَأَنَّهُ غُبَارٌ مِنَ

رَفَّتِهِ. ذَاهِبٌ فِي رَفَّتِهِ، السَّكْبَةُ: العِرْسُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ. لَمْضِي مَا فِيهَا مِنْ سَائِلٍ، أُسْكَبَةُ الْبَابِ: أُسْكُفْتَهُ. كَوْنَهَا يُمَضَى مِنْهَا، السَّكْبَةُ: الكُرْدَةُ العُلْيَا الَّتِي تُسْقَى بِهَا الكُرُودُ مِنَ الأَرْضِ. الَّتِي يُمَضَى مِنْهَا المَاءُ إِلَى الكُرُودِ، حَدِيثٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُصَلِّي، فِيمَا بَيْنَ العِشَاءِ إِلَى انْصِدَاعِ الفَجْرِ، إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا سَكَبَ المَوْذُنُ بِالأُولَى مِنْ صَلَاةِ الفَجْرِ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ]. امضى أذانه

١- قوله تعالى ((وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)) (٣١) الواقعة. أي ماضٍ جارٍ غير راكد روى الطبري عن سفيان قال [((وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ) يجري في غير أحدود]

_ (سكت): منتهى الشيء ونهايته يكون لغة في (سقط)، قال في اللسان كُنْتُ عَلَى سَكَاتٍ هَذِهِ الحَاجَةُ أَي عَلَى شَرْفٍ مِنْ إدراكها. بلغتها وانتهت إليها، رَأَيْتُ أُسْكَاتًا مِنَ النَّاسِ هُمُ الأَوْبَاشُ. الذين في نهاية الناس وهي في (سقط)، السُّكَيْتُ مِثْلُ الكَمَيْتِ العَاشِرُ الَّذِي يَجِيءُ فِي آخِرِ الحَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ. يكون في النهاية وهو في (سقط)، سَكَتَ إِذَا قَطَعَ الكَلَامَ. انتهى عنه، أُسْكَتَ عَنِ الشَّيْءِ: أَعْرَضَ. انتهى عنه، سَكَتَ الحُرُّ: اشْتَدَّ. بلغ النهاية، سَكَتَ العَضْبُ: مِثْلُ سَكَنَ فَتَرَ. انتهى، سَكَتَ الرجلُ إِذَا سَكَنَ. انتهت حركته ومنه فيه رَكَدَتِ الرِّيحُ وَأَسْكَتَتْ حَرَكَتَهُ: سَكَتَتْ

١- قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى العَضْبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)) الاعراف. أي انتهى عن الغضب وأعرض عنه قال الطبري [ولما كف عنه وسكن كذلك كل كافٍ عن شيء ساكت عنه وإنما قيل للساكت عن الكلام ساكت لكفه عنه]

_ (سكر): الذهاب والمضي يكون لغة في (سجر، سقر) قال في اللسان سَكْرَةُ المَوْتِ: شِدَّتُهُ. لذهابها بالعقل والوعي من شدتها، السَّكْرُ: الحَمْرُ. عربيٌّ ما يمضى من التمر والعنب وغيرهما وكذلك قوله فيه السَّكْرُ التَّيِّدُ

وكذلك قوله فيه السَّكْرُ الَّذِي فِي التَّنْزِيلِ: إِنَّهُ الْحَلُّ وَهَذَا شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللَّعْبَةِ، السَّكْرَةُ الْعَضْبَةُ. لَشَدَّتْهَا وَمُضِيهَا، السَّكْرُ الْعَرْمُ. الماضِي فِي جَرِيهِ، الْمَاءُ السَّاكِرُ السَّاكِرُ الَّذِي لَا يَجْرِي. ذَاهِبَ الْحَرَكَةُ هُوَ وَسَابِقُهُ ظَاهِرُهُمَا التَّضَادُّ قَالَ فِيهِ سَكِرَ الْبَحْرُ: رَكَدَ وَمِنْهُ فِيهِ لَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ: سَاكِنَةٌ لَا رِيحَ فِيهَا. ذَاهِبَةُ الرِّيحِ وَالْحَرَكَةُ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، سَكْرَتُهُ مَلَأَتْهُ. أَذْهَبَتِ الْمَاءَ فِيهِ إِلَى ذُرُوتِهِ وَهِيَ فِي (سَجْر)، السَّكْرُ: سَدُّ الشَّقِّ وَمُنْفَجِرِ الْمَاءِ. هُوَ وَضَعُ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِ ذَهَابِ الْمَاءِ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ [أَنَّهُ قَالَ لِلْمُسْتَحَاضَةِ لَمَّا شَكَتْ إِلَيْهِ كَثْرَةَ الدَّمِّ: اسْكُرِيهِ] أَي سُدِّيهِ بِخَزَقَةٍ وَشُدِّيهِ بِعَصَابَةٍ، سَكْرَهُ تَسْكِيرًا: خَنَقَهُ وَالبَعِيرُ يُسَكَّرُ آخَرَ بِذِرَاعِهِ حَتَّى يَكَادَ يَقْتُلُهُ. يَمْضِي عَلَيْهِ ذِرَاعُهُ، السُّكْرُ مِنَ الْحُلُوءِ. عَرَبِيٌّ لِأَنَّهُ يَمْضِي مِنَ الثَّمْرِ وَالنَّبَاتِ،

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (٤٣)) النساء. السكران هو ذاهب العقل لا يدري ما يقول وهو خطاب للمؤمنين حتى لا يفعلوا هذا الفعل وليس خطاب عند تلبسهم بالفعل لأنهم غير مكلفين حينها وورد في سبب نزولها عن علي بن أبي طالب قال [صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ، فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} [الكافرون: ٢] وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ " . قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [ت: ٣٠٢٦

٢- قوله تعالى (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥)) الحجر. قال الطبري [معنى ذلك: أخذت أبصارنا وسحرت، فلا تبصر الشيء على ما هو به وذهب حدّ إبصارها وانطفأ نوره كما يقال للشيء الحارّ إذا ذهب فورته وسكن حدّ حرّه قد سكر يسكر قال المثني بن جندل الطُّهوي:

جاءَ الشِّتَاءُ واجْتَأَلَ القُبْرُ ... واستَحَفَّتِ الأَفْعَى وكانت تَظْهَرُ
وجَعَلَتْ عَيْنُ الحُرُورِ تَسْكُرُ

أي تسكن وتذهب وتنطفئ] وهذا موافق لمن قال أخذت أو غُطِّيت أو
سُدَّتْ أو غُمِّيت أو حُبِسَتْ ومنعت وكلُّها رواها الطبري عن أهل التفسير
فيكون المعنى لو فتحنا باباً من السماء ورأوا الملائكة وهي تصعد فيه لقالوا لم نَرِ
شيئاً وذهبت أبصارنا فسوف يكذبون بما رأوا أي فلا تنفعهم الآيات لأنهم لا
يريدون ان يؤمنوا لعداوتهم التي سببها الدنيا وشهواتهم فيها

٣- قوله تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢)) الحجر. أي لفي
مذهبهم وما هم ماضون فيه يترددون ولا يعلمون ما ينتظرهم من عذاب في
غدهم قال القرطبي [وَلَا يَذُرُونَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ صَبَاحًا]

٤- قوله تعالى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
(١٩)) ق. لذهابها بعقل من ينازع قال الطبري [وجاءت سكرة الموت وهي
شدته وغلبته على فهم الإنسان، كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر
الآخرة، فتبينه الإنسان حتى تثبته وعرفه]

وقال البغوي [عَمْرُتُهُ وَشِدَّتُهُ الَّتِي تَعَشَى الْإِنْسَانَ وَتَغْلِبُ عَلَى عَقْلِهِ]، وفي
حديث وفاته [؟] كان يقول [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ] خ: ٤٤٤٩

٥- قوله تعالى (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)) النحل. شراباً تمضونه من الثمر كالحلّ
والعصائر والنيذ وغيره مما يصنع من الثمرات والسِّيَاق في ذكر الشراب الطيب
من العسل واللبن وليس الخمر منها ورجَّحه الطبري في قوله [معنى السَّكْر في
هذا الموضع: هو كلُّ ما حلَّ شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم]، وروى عن
مجاهد قال [ما كانوا يتخذون من النخل النيذ] وعن أبي رَوْق عن الشعبي
قال: قلت له: ما تتخذون منه سَكْرًا؟ قال: [كانوا يصنعون من النيذ والحلّ

قلت: والرزق الحسن؟ قال: كانوا يصنعون من التمر والزبيب، قال البغوي [قَالَ الشَّعْبِيُّ:

السَّكَّرُ مَا شَرِبْتَ وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَكَلْتَ]، قال القرطبي [السَّكَّرُ الْعَصِيرُ الْخُلُو الْحَالِلُ]

٦- قوله تعالى (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)) الحج. أي تراهم ذاهبة عقولهم من الخوف وليس من شربهم الخمر قال ابن كثير [(وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ) وَفُرِيءَ: سَكَّرَىٰ أَي: مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ صَارُوا فِيهِ قَدْ دَهَشَتْ عُقُولُهُمْ وَعَابَتْ أَدْهَانُهُمْ فَمَنْ رَأَاهُمْ حَسَبَ أَنَّهُمْ سُكَارَىٰ]

—(سكن): الذهاب والمضي

قلت: يصحح بالثبات واللزوم ويغير ما ذكرت يكون لغة في (سجن)، قال في اللسان سَكَنَ الشَّيْءُ إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ وَكُلُّ مَا هَدَأَ فَقَدْ سَكَنَ كَالرِّيحِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، التَّسْكِينُ: أَنْ يَدُومَ الرَّجُلُ عَلَى رُكُوبِ السُّكَّانِ وَهُوَ الْحِمَاؤُ الْحَفِيفُ السَّرِيعُ. الذهاب والماضي وهو وما قبله ظاهره التضاد وقال فيه والأتانُ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ سُكَّيْنَةً وَبِهِ سُمِّيَتْ الْجَارِيَةُ الْحَفِيفَةُ الرُّوحِ سُكَّيْنَةً. أي الماضية في عملها، السُّكَّانُ ذَنْبُ السَّفِينَةِ الَّتِي بِهِ تُعَدَّلُ. الذي يذهب بها حيث يشاء ربَّانها، السُّكَّانُ: المديَّة. لمضيها في الشيء وقطعها، ذَبَحْتُ الشَّيْءَ حَتَّى سَكَنَ اضْطِرَابُهُ. ذهب حركته، سَكَنَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ. ثبت في ولم يذهب عنه، مَرَعَى مُسَكِّنٌ إِذَا كَانَ كَثِيرًا لَا يُجُوجُ إِلَى الظَّنِّ. الذي لا يترك ويذهب عنه، السُّكَّيْنَةُ أَيضاً اسْمُ البَقَّةِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي أَنْفِ مُرُودَ بْنِ كَنْعَانَ الخَطَائِي فَأَكَلَتْ دماغه. لمضيها فيه، السُّكَّيْنَةُ: الوداعة والوقار. ذهب الخفة والطيش، حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِنَاءِ الكَعْبَةِ [فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ السُّكَّيْنَةَ] وَهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ أَي سَرِيعَةٌ المَمَرِّ. ماضية ، الْمِسْكِينُ الَّذِي أَسْكَنَهُ الْفَقْرُ أَي قَلَّلَ حَرَكَتَهُ، اسْتَكَانَ إِذَا

خَضَعَ. ذهب إلى ما يُراد منه بلا ممانعة، تَرَكْتُهُمْ عَلَى سَكِنَاتِهِمْ وَمَكِنَاتِهِمْ وَنَزَلَتْهُمْ وَرَبَاعَتِهِمْ وَرَبَعَاتِهِمْ أَيْ عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ وَحُسْنِ حَالِهِمْ. على مذاهبهم وما ارادوا،

١- قوله تعالى (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣)) الانعام. وله ما مضى بالليل والنهار من الخلق وذهب فيهما قال القرطبي [لَيْسَ الْمُرَادُ بِالسُّكُونِ ضِدَّ الْحَرَكَةِ بَلِ الْمُرَادُ الْخَلْقُ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْأَقْوَالِ]

٢- قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)) البقرة. أي اذهبا فيها فهي مباحة لكما أينما تذهبون فيها لا يوجد مكان تمنعون منه ولا طعام إلا الشجرة التي خصّها الله أن لا يقربوها

٣- قوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)) الحجر. أمضيناه فيها فيخرج منها على شكل عيون وينابيع تكون منها الأنهار وقريب منه قول القرطبي [هَذَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ اسْتَوْدَعَهُ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَهُ فِيهَا مُحْتَزَنًا لِسَقْيِ النَّاسِ يَجِدُونَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَاءُ الْأَنْهَارِ وَالْعُيُونِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْأَبَارِ]

٤- قوله تعالى (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨)) البقرة. السكينة ما تسكن إليه النفس من الآيات ويذهب الاضطراب منها والشك قال الطبري [وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى "السكينة"، ما قاله عطاء بن أبي رباح: من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي تعرفونها. وذلك أن السكينة في كلام العرب الفعيلة من قول القائل سكن فلان إلى كذا وكذا إذا اطمأن إليه وهدأت عنده نفسه] وقول عطاء هو [أما السكينة فما يعرفون من الآيات يسكنون إليها]

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)) التوبة. من السكن وهي ذهاب الاضطراب عنهم وحلول الطمأنينة قال البغوي [يَعْنِي: الأمانة والطمأنينة وهي فعلية مِنَ السُّكُونِ]

٥- قوله تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا (٣١)) يوسف. السكين لمضيها وقطعها كما تقدم في القياس

٦- قوله تعالى (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ (٦١)) البقرة. الخضوع وهو ذهاب إلى ما يريد الآخر قال ابن كثير [قَالَ الْحَسَنُ: أَدَّهْمُ اللَّهُ فَلَا مَنَعَةَ لَهُمْ، وَجَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ أَدْرَكْتَهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَإِنَّ الْمَجُوسَ لَتَجِيبُهُمُ الْجَزِيَّةَ]

٧- قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)) التوبة. المواضع التي يلزمونها ولا يذهبون عنها ولا يغادرونها ومنه قوله تعالى (وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا (٢٤)) التوبة.

ومنه قوله تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ (٣٧)) إبراهيم .

_(سلب): الذهاب والمضي يكون لغة في (سرب)، قال في اللسان الأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ والوجهُ والمذهبُ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ فِي أَسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ أَيْ أَفَانِينَ مِنْهُ. مذاهب منه وطرق، يُقَالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّحِيلِ: أُسْلُوبٌ. لمضيه باستقامة، كلُّ طريقٍ ممتدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ. ماضٍ ذاهبٌ، رجلٌ سَلِيبٌ مُسْتَلَبٌ العُقْلُ. ذاهب العقل، السَّلْبُ: السيرُ الخفيفُ السريعُ. الماضي الذاهب، ثَوْرٌ سَلِبٌ الطَّعْنُ بِالْقَرْنِ وَرَجُلٌ سَلِبٌ الْيَدَيْنِ بِالضَّرْبِ وَالتَّعْنِ: خَفِيفُهُمَا. ماضٍ بالطعن

والضرب، الأَسْلَابُ: الَّتِي قَدْ قُشِرَتْ. ذهبت وأمضيت ومنه فيه السَّلْبُ قِشْرٌ مِنْ قُشُورِ الشَّجَرِ، السَّلْبُ وَهُوَ مَا يَأْخُذُهُ أَحَدُ الْقِرْنَيْنِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِهِ مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَي مَسْلُوبٌ. كلُّ ما يَمْضِي مِنْهُ وَيَذْهَبُ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، أَسْلَبْتَ النَّاقَةَ فَهِيَ مُسْلَبَةٌ: أَلْقَتْ وَلَدَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتِمَّ. أمضته واذهبتة منها، نَاقَةٌ سَالِبٌ وَسَلُوبٌ: مَاتَ وَلَدُهَا. ذهب ومضى، شَجَرَةٌ سَلِيبٌ: سُلِبَتْ وَرَقُهَا وَأَغْصَانُهَا. أمضي عنها ورقها ومنه فيه سَلَبَ الْقَصَبَةَ وَالشَّجَرَةَ: قَشَرَهَا، زُمِحَ سَلِيبٌ: طَوِيلٌ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. ماضٍ فِي طَوْلِهِ ذَاهِبٌ، نَحَلَ سُلْبٌ: لَا حَمْلَ عَلَيْهِ. ذهب حملها، سَلَبَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مُسْلَبَةٌ إِذَا كَانَتْ مُحَدِّدًا تَلْبَسُ الثِّيَابَ السُّودَ لِلْحِدَادِ. لذهاب فقيدها ومنه فيه المَسْلَبُ وَالسَّلِيبُ وَالسَّلُوبُ: الَّتِي يَمُوتُ زَوْجُهَا أَوْ حَمِيمُهَا فَتَسَلَّبُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَوْحَشِيٌّ مُسْلَبٌ أَي لَا يَأْلَفُ. ماضٍ عَنِ النَّاسِ، إِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أَسْلُوبٍ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّرًا. ذاهب مترفع، سَلَبُ الذَّبِيحَةِ: إِهَابُهَا وَأَكْرَاعُهَا وَبَطْنُهَا. لِأَنَّهَا تُذْهَبُ عَنْهَا وَتَرْمَى

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)) الحج. أي إن يذهب الذباب بما يضعونه على آلهتهم ويمضيه عنها من طيب لا تستطيع هذه الآلهة استنقاذه منه ضعفت الآلهة بعجزها استرداد ما ذهب به الذباب منها وضعف الذباب كونه أصغر مخلوق ضرب به المثل قال الطبري [وعجز الطالب وهو الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما سلبها إياه وهو الطيب وما أشبهه والمطلوب: الذباب] ورواه عن ابن عباس

— (سَلَحَ): الذَّهَابُ وَالْمَضْيُ يُكَونُ لُغَةً فِي (سَرَحَ)، وَبِمَعْنَى (سَلَكَ، سَلَفَ)، قَالَ فِي اللِّسَانِ السَّلْحُ: وَلَدُ الْحَجَلِ مِثْلُ السَّلَكِ وَالسَّلْفِ. لِمَضْيِهِ

وزها به بعد ففسه مباشرة، السِّلَاحُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِأَلَةِ الْحَرْبِ .لأنَّه يذهب بها
الخطر عن نفسه ومنه فيه قَوْلُ الطَّرِمَاحِ يَذْكُرُ تَوْرًا يَهْرُ قَرْنَهُ لِلِكِلَابِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ:
يَهْرُ سِلَاحًا لَمْ يَرْتَهَا كِلَالَةً ... يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أُصُولَ الْمَغَابِنِ
سَمَّاهَا سِلَاحًا لِأَنَّهُ يَذُبُّ بِهَا عَنِ نَفْسِهِ، الْمُسْلِحَةُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ التُّعُورَ
مِنَ الْعَدُوِّ .هم الذين تركوا في مواضع يخشى مضي العدو منها إلى المسلمين قال
فيه لأنهم يَسْكُنُونَ الْمُسْلِحَةَ وَهِيَ كَالثَّغْرِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرْقُبُونَ الْعَدُوَّ
لِيَلَّا يَطْرُقَهُمْ عَلَى عَقْلَةٍ فَإِذَا رَأَوْهُ أَعْلَمُوا أَصْحَابَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ وَالْمَسَالِخُ: مَوَاضِعُ
الْمَخَافَةِ، السَّلْحُ: اسْمٌ لِذِي الْبَطْنِ .لمضيها بسهولة ومنه فيه الإِسْلِيحُ هِيَ بَقْلَةٌ
مِنَ أَحْرَارِ الْبُقُولِ تَنْبُثُ فِي الشِّتَاءِ، تَسْلَحُ الْإِبِلُ إِذَا اسْتَكْتَرَتْ مِنْهَا، السَّلْحُ مَاءٌ
السَّمَاءِ فِي الْعُدْرَانِ وَحَيْثُمَا كَانَ .الذي امضاه ماء السماء فكان غدراناً، وفي
لهجتنا سلح فلان الشيء تركه وامضاه،

١- قوله تعالى (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ
وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) (١٠٢)) النساء. السلاح كونه يذب ويذهب عن نفسه الخطر
كما تقدّم في القياس

_(سَلْحُ): الذهاب والمضي يكون لغة في (زخ، سلخ)، سَلَخْتُ
الشَّهْرَ إِذَا أَمْضَيْتَهُ وَصِرْتَ فِي آخِرِهِ، السَّلْحُ: كَشَطُ الْإِهَابِ عَنِ ذِيهِ وَالْمِسْلَاحُ:
الجلد. اذها به وامضاه ومنه فيه مِسْلَاحُ الْحَيَّةِ وَسَلَخْتُهَا: جَلَدْتُهَا الَّتِي تَنْسَلِخُ عَنْهَا
وفيه أيضاً وَكُلُّ شَيْءٍ يُفْلَقُ عَنِ قَشْرِ فَقَدْ انْسَلَخَ، سَلَخْتُ الْمِرَاةَ عَنْهَا دِرْعَهَا:
نَزَعْتُهُ. اذبهته وأمضته عنها، اسْلَخَ الرَّجُلُ إِذَا اضْطَجَعَ. مضى على الأرض وتمدد،
انْسَلَخَ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ: خَرَجَ مِنْهُ خُرُوجًا لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ضَوْؤِهِ لِأَنَّ
النَّهَارَ مُكَوَّرٌ عَلَى اللَّيْلِ، فَإِذَا زَالَ ضَوْؤُهُ بَقِيَ اللَّيْلُ غَاسِقًا قَدْ غَشِيَ النَّاسَ. ذهب
عنه ومضى، سَلِيحَةُ الرَّمْثِ وَالْعَرْفَجِ: مَا لَيْسَ فِيهِ مَرَعَى إِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ
يَابِسٌ. لذهاب خضرته عنه، الْأَسْلَحُ: الْأَصْلَعُ .لذهاب شعره عنه، وَالْمِسْلَاحُ:

النَّخْلَةَ الَّتِي يَنْتَثِرُ بُسْرُهَا وَهُوَ أَخْضَرُ. يَذْهَبُ عَنْهَا، سَلِيخٌ مَلِيخٌ: لَا طَعْمَ لَهُ. ذَاهِبُ الطَّعْمِ وَمَلِيخٌ تَأْكِيدٌ لَهُ

١- قوله تعالى (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)) التوبة. قال الطبري [يعني جل ثناؤه بقوله: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) فإذا انقضى ومضى وخرج]،

٢- قوله تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥)) الاعراف. ذهب عنها تاركاً لها روى الطبري عن ابن عباس قال [كان الله آتاه آياته فتركها]، وليس هو من المقلوب كما قال القرطبي [وقيل: هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ أَيِ انْسَلَخَتِ الْآيَاتُ مِنْهُ]، أمّا المراد بالآية قيل هو بلعام بن باعوراء وقيل هو أمية بن الصلت وقال البغوي قَالَ قَتَادَةُ [هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْهُدَى فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ]

٣- قوله تعالى (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧)) يس. نَذْهَبُ بِالنَّهَارِ مِنْهُ فَيَكُونُونَ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ قَالَ الْبَغَوِيُّ [مَعْنَاهُ نَذْهَبُ بِالنَّهَارِ وَنَجِيءٌ بِاللَّيْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ هِيَ الظُّلْمَةُ وَالنَّهَارُ دَاخِلٌ عَلَيْهَا فَإِذَا عَزَبَتِ الشَّمْسُ سُلِخَ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَظْهَرُ الظُّلْمَةُ] وبلا تشبيه خلافاً لقول الطبري [ننزع عنه النهار ومعنى (منه) في هذا الموضع: عنه كأنه قيل: نسلخ عنه النهار فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار]

_(سَلَّ): ذَاهِبٌ وَمَضَاءٌ وَمَنْه (سَيْلٌ، سَوْلٌ، سَأَلٌ، سَلَوٌ، أَسَلٌ) قَالَ فِي اللِّسَانِ السَّلِيلُ وَسَطُ الْوَادِي حَيْثُ يَسِيلُ مُعْظَمُ الْمَاءِ. يَمْضِي وَيَذْهَبُ وَمَنْه فِيهِ السَّلِيلُ: مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْوَادِي وَمَنْه فِيهِ السَّالُ الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ فِي الْوَادِي، يَكُونُ لُغَةً فِي (سَنَّ، زَلَّ، شَلَّ، صَلَّ) قَالَ فِيهِ انْسَلَّ وَأَنْشَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، الْإِنْسِلَالُ: الْمَضِيُّ وَالْخُرُوجُ مِنْ مَضِيقٍ أَوْ زِحَامٍ، حَدِيثٌ عَائِشَةَ [فَانْسَلَّتْ مِنْ

بَيْنَ يَدَيْهِ] أَي مَضِيَّتْ وَخَرَجَتْ بَتَانٌ وَتَدْرِيجٌ، حَدِيثٌ [عُبَارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ] يُرِيدُ أَنْ مَنْ اتَّبَعَ الْفَوَاجِرَ وَفَجَرَ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ فَشَبَّهَ خِفَّةَ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِخِفَّةِ الْجِسْمِ وَذَهَابِهِ إِذَا سُئِلَ وَمِنْهُ فِيهِ السُّلُّ وَالسَّلُّ وَالسُّلَالُ دَاءٌ يَهْزِلُ وَيُضْنِي وَيَقْتُلُ. يَذْهَبُ بِالْجِسْمِ وَيُضَعْفُهُ، سَلَّتِ الْمَرْأَةُ تَسِلُّ: ذَهَبَ أَسْنَانُهَا وَمِنْهُ فِيهِ السَّلَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهَا مِنَ الْهَرَمِ، فَرَسٌ شَدِيدُ السَّلَّةِ: وَهِيَ دَفَعَتْهُ فِي سَبَاقِهِ. مَاضٍ سَرِيعٌ، السَّلُّ: انْتِزَاعُ الشَّيْءِ وَإِخْرَاجُهُ فِي رِفْقٍ. أَذْهَابَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِمْضَاؤُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ فِيهِ السَّلُّ: سَلُّكَ الشَّعْرَ مِنَ الْعَجِينِ وَنَحْوِهِ وَمِنْهُ فِيهِ سَيْفٌ سَلِيلٌ: مَسْئُولٌ. أَذْهَبَ مِنْ غَمْدِهِ، انْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ أَي خَرَجَ. مَضَى وَذَهَبَ، انْسَلَّ وَتَسَلَّلَ: انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفَاءٍ. مَضَى وَذَهَبَ، سُلَالَةُ الشَّيْءِ: مَا اسْتَلَّ مِنْهُ. أَذْهَبَ مِنْهُ وَأَمْضَى، السَّلِيلُ طَرَائِقُ اللَّحْمِ الطَّوَالِ تَكُونُ مَمْتَدَّةً مَعَ الصُّلْبِ. لَمْضِيهَا وَامْتِدَادُهَا وَمِنْهُ فِيهِ سَلِيلَةُ الْمِثْنِ: مَا اسْتَطَالَ مِنْ لَحْمِهِ، السَّلَائِلُ: نَعْفَاتٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْأَنْفِ. مَاضِيَةٌ مَمْتَدَّةٌ، السَّلِيلُ: التُّخَاعُ. لَمْضِيهِ وَامْتِدَادُهُ، حَدِيثٌ [اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ] هُوَ الشَّرَابُ الْبَارِدُ وَقِيلَ: السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ. كِلَاهُمَا لَمْضِيهِ فِي الْحَلْقِ وَانْزِلَاقِهِ، سَأَلَ السَّلِيلُ بِهِمْ أَي سَأَلُوا سَيْرًا سَرِيعًا. مَضَى وَذَهَبَ، السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ. لَذَهَابَهُ بِالشَّيْءِ مِنْ حِرْزِهِ، الْمَسَالُّ وَهِيَ الْإِبْرُ الْعِظَامُ. لَمْضِيهَا فِي الْأَشْيَاءِ وَمِنْهُ فِيهِ السَّلَاءَةُ: شَوْكَةُ النَّخْلَةِ، السَّلَّةُ: الْعَيْبُ فِي الْحَوْضِ أَوْ الْحَائِيَةِ. لَمْضَى الْمَاءِ مِنْهُ وَمِنْهُ فِيهِ السَّلَّةُ: شُقُوقٌ فِي الْأَرْضِ تَسْرِقُ الْمَاءَ، السَّلُّ وَالسَّلَّةُ كَالْجُوْنَةِ الْمَطْبُوقَةِ. عَرَبِيَّةٌ كَوْنُهَا تَمْضَى فِيهَا الْأَشْيَاءُ

١- قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢)) المؤمنون. أخذ وأذهب من الطين وهو آدم عليه السلام قال القرطبي [الإنسان هنا آدم عليه الصلاة والسلام قاله قتادة وغيره، لأنه استل من الطين... والسلالة فعالة من السل وهو استخراج الشيء من الشيء]، روى الطبري عن قتادة قال [استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين]

وقوله تعالى (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨)) السجدة. والسلالة من سلّ أي أذهب وأمضي من الانسان وهو الماء المهين فتكون الذريرة قال الطبري [(من سلالة) يقول: من الماء الذي انسل فخرج منه وإنما يعني من إراقة من مائه]

٢- قوله تعالى (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)) النور. يذهبون في خفية وهو المنافقون قال البغوي [يَتَسَلَّلُونَ أَي: يخرجون مِنْكُمْ لَوْ آذًا يستتر بعضكم ببعض ويزوغ خفية فَيَذْهَبُ] _ (سلسيل): ذهاب ومضي

من (سلسل) هو مطابق (سلّ) والباء والياء زائدتان وينظر قاعدة الزيادة قال في اللسان السلسيل: السهل المدخل في الحلق ويُقال: شَرَابٌ سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ وَسَلْسِيلٌ. لسرعة مضيه وذهابه، ويكون لغة في (لسلس) كونه مقلوبه قال فيه سَيْفٌ مُسَلْسَلٌ وَثَوْبٌ مُلْسَلَسٌ فِيهِ وَشَيْءٌ مُخَطَّطٌ وَبَعْضٌ يَقُولُ مُسَلْسَلٌ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ، وبمعنى (سلس) قال فيه السَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ والسَّلْسَالِ: الْمَاءُ الْعَذْبُ السَّلْسُ السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَلْسَبِيلًا يَنْسَلُّ فِي حُلُوقِهِمْ انْسِلَالًا

١- قوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِرْآجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨)) الانسان. لمضيه في الحلق بسلاسة كما مر من قول ابن عباس والسِّيَاقُ فِي الشُّرْبِ لَا الْجِرْيَانَ

_ (سلسل): ذهاب ومضي مطابق ل(سلّ) ويكون لغة في (لسلس) مقلوبه قال في اللسان سَيْفٌ مُسَلْسَلٌ وَثَوْبٌ مُلْسَلَسٌ فِيهِ وَشَيْءٌ مُخَطَّطٌ وَبَعْضٌ يَقُولُ مُسَلْسَلٌ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ. خطوط ذاهبة ماضية، يُقَالُ لِلْعُلَامِ الْحَفِيفِ الرُّوحِ: لُسَلْسٌ وَسَلْسَلٌ. ماضٍ في عمله خفيف فيه، وبمعنى (سلس) قال في اللسان السَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ والسَّلْسَالِ: الْمَاءُ الْعَذْبُ السَّلْسُ السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ. لمضيه

وزهاهه في الحلق قال فيه تَسَلَّسَلَ الْمَاءُ فِي الْحَلْقِ جَرَى وَسَلَّسَلْتُهُ أَنَا: صَبَبْتُهُ فِيهِ
وفيه أيضاً تَسَلَّسَلَ الْمَاءُ: جَرَى فِي حَدُورٍ أَوْ صَبَبَ، ثَوَّبٌ مُسَلَّسَلٌ وَمُتَسَلَّسِلٌ:
رَدِيءُ النَّسْجِ رَقِيقُهُ. ذَاهَبَ الْقُوَّةُ مَخْلَجَلٌ قَالَ فِيهِ تَسَلَّسَلَ الثَّوْبُ وَتَخَلَّجَلٌ إِذَا لُبِسَ
حَتَّى رَقَّ، السَّلْسَلَةُ: اتِّصَالُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ. مَضِيهَا بِامْتِدَادٍ، سَلَّسَلَ الْبَرْقُ: مَا
تَسَلَّسَلَ مِنْهُ فِي السَّحَابِ. مَضَى فِيهِ وَامْتَدَّ قَالَ فِيهِ سِلْسِلَةُ الْبَرْقِ: مَا اسْتَطَالَ مِنْهُ
فِي عَرْضِ السَّحَابِ، سَلَّسَلَ الرَّمْلُ هُوَ رَمْلٌ يَنْعَقِدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُتَمْتِدًا. ذَاهِبًا
مَاضِيًا بِامْتِدَادٍ،

١- قوله تعالى (إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ

(٧١)) غافر. لمضيها في امتداد

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢)) الحاقة.
وجاء في بيان طولها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: [لَوْ أَنَّ رُصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى جَمْعِمَا، أُرْسِلَتْ مِنْ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ
أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ
قَعْرَهَا أَوْ أَصْلَهَا] احمد: ٦٨٥٦

_ (سلو): ذهاب ومضي
من (سل)، قال في اللسان السَّلَى
الجلدُ الرقيقُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَلْفُوفًا فِيهِ. لِأَنَّهُ يَذْهَبُ وَيَنْزِعُ عَنْهُ
وإلا قتله ومنه فيه سَلَاها سَلِيًا: نَزَعَ سَلَاها وَسَلَيْتِ النَّاقَةَ أَحَدَتْ سَلَاها
وَأَخْرَجْتَهُ، سَلَيْتُ فُلَانًا أَي أَبْغَضْتَهُ وَتَرَكْتَهُ. ذَهَبَتْ عَنْهُ وَمَضِيَتْ، سَلَانِي مِنْ هَمِّي
تَسْلِيَةً وَأَسَلَانِي أَي كَشَفَهُ عَنِّي. أَذْهَبَهُ وَأَزَالَهُ، انْسَلَى عَنِّي الْهَمُّ وَتَسَلَّى بِمَعْنَى أَي
انكشَفَ. ذَهَبَ وَزَالَ، سَلَاهُ وَسَلَا عَنْهُ نَسِيَهُ. ذَهَبَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ فَلَا يَذْكُرُهُ وَهِيَ
مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ السُّلْوَانَةُ بِالْهَاءِ حِصَاةٌ يُسْتَمَى عَلَيْهَا الْعَاشِقُ
الْمَاءَ فَيَسْلُو. يَذْهَبُ تَعَلُّقُهُ بِمَنْ يُحِبُّ، السَّلْوَى طَائِرٌ أَبْيَضٌ مِثْلُ السُّمَانِيِّ. لِأَنَّهُ

يَسْلِيكَ أَي يَذْهَبُ عَنْكَ الْغَمُّ بِسَبَبِ سَهُولَةِ صَيْدِهِ وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا زُرُقٌ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِسَهُولَةِ صَيْدِهِ قَالَ فِيهِ السَّلْوَى كُلُّ مَا سَلَكَ وَقِيلَ لِلْعَسَلِ سَلْوَى لِأَنَّهُ يُسْلِيكَ بِجَلَاوَتِهِ وَتَأْتِيهِ عَنْ غَيْرِهِ مِمَّا تَلَحُّفُكَ فِيهِ مَوْوَنَةُ الطَّبْخِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّنَاعَةِ، هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَي فِي رِخَاءٍ وَغَفْلَةٍ. ذَهَابٌ وَسِعَةٌ وَمِنْهُ فِيهِ هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَي فِي رَعْدٍ

١- قوله تعالى (وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى (٥٧)) البقرة. المفسرون أنه طائر يشبه السماني ومر بيان اشتقاقه في القياس

(سأل): الـذهاب والمضياء من (سلّ، سول، سيل، سلا، سلا، أسل)، ويكون لغة في (زال)، قال في اللسان سأل يسأل سؤالاً وسألته ومسألته وتسالاً وسألته، سألت أسأل وسلت أسل والرجلان يتساءلان ويتسايلان، وجمع المسألة مسائل بالهمز فإذا حذفوا الهمزة قالوا مسألة، اسل يريد اسأل. كلّه من امضاء القول وإذهابه لكنه يكون لأغراض مختلفة يأتي بياها، رجلٌ سؤالٌ: كثير السؤال، والفقيير يُسمى سائلاً. كونه يسأل الناس، السائل: الطالب. لمضيه في طلب حاجته

١- قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع (١) للكافرين ليس له دافع (٢)) المعارج. أمضاء القول من أجل الاستخبار عن العذاب على من يقع؟ فكان أنه واقع على الكافرين روى الطبري عن قتادة [قال: سأل عذاب الله أقوام فبين الله على من يقع على الكافرين]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)) البقرة. امضاء القول من أجل الاستخبار عن كيف يكون دعاء الله سبحانه فكان الجواب أنه سبحانه يدعى بلا كلفة فإنه قريب روى الطبري فيها حديثاً قال [نزلت في سائل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟

فأنزل الله: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ" الآية [ومنه قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩)) الرحمن. امضاء القول من أجل الاستخبار أي لا يسخبرون عن ما فعلوا لأن أعمالهم مكتوبة في صحف روى الطبري عن قتادة [في قوله: (لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) قال: حفظ الله عزّ وجلّ عليهم أعمالهم]

٢- قوله تعالى (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)) الانبياء. امضاء القول من أجل المحاسبة أي لا يُحاسب الله من أحد فيما يفعل وهو سبحانه يُحاسب كلَّ مخلوق فيما يفعل قال الطبري [لا سائل يسأل رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شاء من حياة وموت وإعزاز وإذلال، وغير ذلك من حكمه فيهم؛ لأنهم خلقه وعبيده، وجميعهم في ملكه وسلطانه، والحكم حكمه، والقضاء قضاءؤه، لا شيء فوقه يسأله عما يفعل فيقول له: لم فعلت؟ ولم لم تفعل؟ (وَهُمْ يُسْأَلُونَ) يقول جلّ ثناؤه: وجميع من في السماوات والأرض من عباده مسئولون عن أفعالهم، ومحاسبون على أعمالهم، وهو الذي يسألهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لأنه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه]

ومنه قوله تعالى (وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)) الصافات. امضاء القول على وجه المحاسبة قال ابن كثير عن ابن عباسٍ [يَعْنِي أَحْبِسُوهُمْ إِنَّهُمْ مُحَاسَبُونَ] ومنه قوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)) البقرة. امضاء القول من أجل المحاسبة أي أنك يا محمد عليك البلاغ ولا تحاسب عن من لم يستجب ودخل النار وكان من أهلها قال الطبري [(إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق بشيرا) من آمن بك واتبعك ممن قصصت عليك أنبائه ومن لم أقصص عليك أنبائه (ونذيرا) من كفر بك وخالفك فبلغ رسالتي فليس عليك من أعمال من كفر بك - بعد إبلاغك إياه رسالتي تبعة ولا أنت مسئول عما فعل بعد ذلك]

٣- قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ (٩٠)) الانعام. امضاء القول من أجل طلب حاجة أي لا اطلب منكم أجراً على دعوتي لكم إلى عبادة ربكم قال الطبري [يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء الذين أمرتك أن تذكرهم بأياتي من مشركي قومك يا محمد: "لا أسألكم" على تذكيري إياكم والهدى الذي أدعوكم إليه والقرآن الذي جئتكم به عوضاً أعتاضه منكم عليه وأجرًا آخذه منكم وما ذلك مني إلا تذكير لكم]

ومنه قوله تعالى (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤)) الاحزاب. امضاء القول من أجل طلب حاجة أي لو دخلت عليهم الجيوش من نواحي المدينة ثم طلبوا منهم أن يرجعوا إلى الكفر والشرك لقبوا وما تأخروا روى الطبري عن ابن زيد قال: [هؤلاء المنافقون لو دخلت عليهم الجيوش والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا أن يكفروا لكفروا قال: والفتنة: الكفر]

وفيها أن القبول لما يريد الكافر المتسلط من تغيير للدين أو ترك شرائعه من النفاق لأن المنافق يحافظ على غرضه ودنياه ولا يهمله دينه واعتقاده

٤- قوله تعالى (وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكُ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمِ ذَلِكَ فَفَصَلَتْ لِلْمَاضِينَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَالرِّزْقُ مَقْسَمٌ فِيهَا عَلَى السَّوَاءِ قَالَ الزَّجَّاجُ [وَإِنَّمَا قِيلَ (لِلنَّاسِ لِيَوْمِ ذَلِكَ) لِأَنَّ كُلًّا يَطْلُبُ الْقُوَّةَ وَيَسْأَلُهُ]

(سول). ذهاب ومضي من (سأل، سأل) قال في اللسان سألْتُ
 أسأل سُؤلاً: لُغَةٌ فِي سَأَلْتِ وَفِيهِ أَيْضاً أَصْلُ السُّؤْلِ مَهْمُوزٌ عِنْدَ الْعَرَبِ اسْتَشْفَلُوا
 ضَعَطَةُ الهمزة فِيهِ فَتَكَلَّمُوا بِهِ عَلَى تَخْفِيفِ الهمزِ، يكون لغة في (سون) قال فيه
 التَّسْوُلُ: اسْتِرْحَاءُ الْبَطْنِ وَالتَّسْوُلُ مِثْلُهُ. ذهابها ومضيها إلى سفول، وبمعنى (سبل)

قال فيه الأَسْوَلُ مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي فِي أَسْفَلِهِ اسْتِرْحَاءٌ وَهُذْبُهُ إِسْبَالٌ. ذَاهِبَةٌ وَمَاضِيَةٌ إِلَى سَفُولٍ، سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذًّا: زَيَّنَتْهُ لَهُ. أَذْهَبْتَهُ وَمَاضَتْهُ، سَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ: أَعْوَاهُ. أَمْضَاهُ إِلَى مَا يَرِيدُ، أَنَا سَوَّيْلُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ: عَدَيْلُكَ. أَمْضِي مَضِيكَ،

١- قوله تعالى (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)) يوسف. اذْهَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِفَعْلِ هَذَا وَسَهَّلْتُمْ لَكُمْ وَلَمْ تَمْنَعْتُمْ وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْمَصُونِ قَالَ [سَوَّلَتْ] أَي: زَيَّنَتْ وَسَهَّلَتْ] وَابْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ [أَي رَضِيَتْ وَجَعَلَتْ سَوَّلًا وَمَرَادًا] وَقَالَ أَيْضًا فِي يُوسُفَ: ٨٣ [سَوَّلَتْ] مَعْنَاهُ: زَيَّنَتْ وَخَيَّلَتْ وَجَعَلَتْهُ سَوَّلًا وَالسُّوْلُ مَا يَتَمَنَاهُ الْإِنْسَانُ وَيَحْرُسُ عَلَيْهِ. أَي يَمْضِي إِلَى فَعْلِهِ

ومنه قوله تعالى (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦)) طه. أَمْضَيْتَنِي إِلَيْهِ نَفْسِي وَجَعَلْتَنِي أَذْهَبَ إِلَى فَعْلِهِ وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةٍ [وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي] أَي وَكَمَا حَدَثَ وَوَقَعَ قَوِيَّةً لِي نَفْسِي وَجَعَلْتَهُ لِي سَوَّلًا وَإِرْبًا حَتَّى فَعَلْتَهُ

ومنه قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ (٢٥)) محمد. أَي امْضَاهُمْ إِلَى فَعْلِ الْكُفْرِ وَسَهَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ

وفي الآيات أن الذي يَمْضِي وَيَذْهَبُ إِلَى فَعْلِ الْمَعَاصِي وَالشَّيْطَانُ لَا

ثَالِثَ لِهَمَا

— (سِيل): ذَهَابٌ وَمَضِيٌّ مِنْ (سَلَّ)، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سَيْن) قَالَ فِي اللِّسَانِ حَدِيثٌ صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [سَائِلُ الْأَطْرَافِ] أَي مُتَمَدِّدُهَا وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ كَجَبْرِيلَ وَجَبْرِينَ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. ذَاهَبَ الْأَطْرَافَ مَاضِيهَا، سَالَ الْمَاءُ وَالشَّيْءُ سَيْلًا وَسَيْلَانًا: جَرَى. ذَهَبَ وَمَضَى، السَّائِلَةُ مِنَ الْعُرْرِ: الْمُعْتَدِلَةُ فِي

فَصَبَةَ الْأَنْفِ. لَهَا بَها وامتدادها قال فيه سالتِ العُرَّةُ أَي استطالت وعرضت ، مُسالا الرَّجُلِ: جَانِبًا لِحَيْتِهِ. لمضيه وامتداده ، أسالَ غِرارَ النَّصْلِ: أطاله وأتمه . جعله ذاهباً في النصاب قال فيه ما يُدخِلُ مِنَ السَّيْفِ وَالسَّكِّينِ فِي النَّصَابِ، السَّيَالُ: شَجَرٌ سَبَطَ الْأَغْصَانُ عَلَيْهِ شَوْكٌ أبيضُ أصوله أمثال ثنابا العذارى. لذهابه وامتداده وفيه ايضاً السَّيَالُ ما طالَ مِنَ السَّمْرِ،

١- قوله تعالى (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)) الرعد. مضت وجرت الأودية بماء على قدرها وملئها وقال ابن كثير في بيان هذا التمثيل [اشتملت هذه الآية الكريمة على مثلين مضروبين للحق في ثباته وبقائه، والباطل في اضمحلاله وفنائيه، فقال تعالى: { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً } أَي: مَطَرًا، { فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا } أَي: أَخَذَ كُلُّ وادٍ بِحَسْبِهِ، فَهَذَا كَبِيرٌ وَسِعَ كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ، وَهَذَا صَغِيرٌ فَوَسِعَ بِقَدَرِهِ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُلُوبِ وَتَفَاوُتِهَا، فَمِنْهَا مَا يَسَعُ عِلْمًا كَثِيرًا، وَمِنْهَا مَا لَا يَتَسَعُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ بَلْ يَضِيقُ عَنْهَا، { فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا } أَي: فَجَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ فِي هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ زَبَدٌ عَالٍ عَلَيْهِ، هَذَا مَثَلٌ، وَقَوْلُهُ: { وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ } هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الثَّانِي، وَهُوَ مَا يُسَبِّكُ فِي النَّارِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ { ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ } أَي: لِيَجْعَلَ حِلْيَةً أَوْ نُحَاسًا أَوْ حَدِيدًا، فَيُجْعَلُ مَتَاعًا فَإِنَّهُ يَغْلُوهُ زَبَدٌ مِنْهُ، كَمَا يَغْلُو ذَلِكَ زَبَدٌ مِنْهُ. { كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ } أَي: إِذَا اجْتَمَعَا لَا ثَبَاتَ لِلْبَاطِلِ وَلَا دَوَامَ لَهُ، كَمَا أَنَّ الزَّبَدَ لَا يَثْبُثُ مَعَ الْمَاءِ، وَلَا مَعَ الذَّهَبِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يُسَبِّكُ فِي النَّارِ، بَلْ يَذْهَبُ وَيَضْمَحِلُّ؛ وَهَذَا قَالَ: { فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً } أَي: لَا يُنْتَفَعُ بِهِ، بَلْ يَتَفَرَّقُ وَيَتَمَرَّقُ وَيَذْهَبُ فِي جَانِبِي الْوَادِي، وَيَعْلَقُ بِالشَّجَرِ وَتَنْسِفُهُ الرِّيحُ. وَكَذَلِكَ خَبَثُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ

يَذْهَبُ، لَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَبْقَى إِلَّا الْمَاءُ وَذَلِكَ الذَّهَبُ وَخَوْهُ يُنْتَفَعُ بِهِ؛
 وَهَذَا قَالَ: { وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّهُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ } كَمَا قَالَ تَعَالَى: { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
 الْعَالِمُونَ } [

ومنه قوله تعالى (فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ (١٦)) سبأ، مضي الماء
 بشدة

٢- قوله تعالى (وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عُذُوبًا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ
 الْقَطْرِ (١٢)) سبأ. امضيها له أي النحاس وأجريناها قال الطبري [وأذينا له عين
 النحاس وأجريناها له]، قال الزجاج [القطر النحاس وهو الصُّفْرُ فأذيب مذ ذاك
 وكان قبلَ سليمانَ لا يذوب]

— (سلط): ذهاب ومضي
 يكون لغة في (سلت، سرط)، قال في
 اللسان السَّلْطُ والسَّلِيْطُ: الطويلُ اللسانِ والأنتى سَلِيْطَةٌ وَسَلْطَانَةٌ و سِلْطَانَةٌ
 ذاهب ممتد، السُّلْطُ القَوَائِمُ الطَّوَالُ. ذاهبة ممتدة، السَّلِيْطُ هُوَ كُلُّ دُهْنٍ عَصِرَ
 مِنْ حَبِّ. أمضي من الحبِّ من زيتٍ ودُهْنٍ، السُّلْطَانُ: الحِجَّةُ والبُرْهَانُ. لمضيها
 ونفوذها في الاحتجاج، السَّلَاطَةُ بِمَعْنَى الحِدَّةِ. المضي في الشيء، سُلْطَانُ كُلِّ
 شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وحِدَّتُهُ وَسَطْوَتُهُ. نفوذه ومضيهِ ومنه سُمِّيَ الوالي سلطان لمضي أمره
 ونفوذه قال فيه السُّلْطَانُ قُدْرَةُ المَلِكِ وقُدْرَةُ مَنْ جُعِلَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا
 ،سُلْطَانُ الدَّمِّ: تَبِيْعُهُ. مضيهِ بشدة، السَّلْطَةُ: السَّهْمُ الطَّوِيلُ. الماضي الممتدُّ
 ،حَافِرٌ سَلْطٌ وَسَلِيْطٌ: شَدِيدٌ. ماضٍ

١- قوله تعالى (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ
 يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبئسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١)) آل عمران. ما لم
 ينزل به أمراً ماضياً منه عزَّ وجلَّ تعملون به بل جعلتموه من أنفسكم
 ومنه قوله تعالى (أَلْبَدِلُونِي فِي أَسْمَاءِ سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

سُلْطَانٍ فَانْتَضَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنَزِّهِينَ (٧١) الاعراف.

٢- قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمَّ يُفَاتِلُوكُمْ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)) النساء. أي لجعلهم يمحسون وينفذون إليكم بقوتهم ويكون تسليط الله الكفار على المؤمنين لأسباب وحكم قال القرطبي [تسليط الله تعالى المشركين على المؤمنين هو بأن يُقَدِّرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَيُقَوِّيَهُمْ إِمَّا عُقُوبَةً وَنِقْمَةً عِنْدَ إِذَاعَةِ الْمُنْكَرِ وَظُهُورِ الْمَعَاصِي، وَإِمَّا ابْتِلَاءً وَاخْتِبَارًا كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَلَنُبَلِّغُكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ)، وَإِمَّا تَحْجِيسًا لِلذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا). وَلِلَّهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَيُسَلِّطُ مَنْ يَشَاءُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ إِذَا شَاءَ]

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (٢٢)) ابراهيم. وما كان لي عليكم مذهباً ومنفذاً استطيع به عليكم إلا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقريب من قول ابن عطية [أي ما اضطررتكم ولا خوفتكم بقوة مني بل عرضت عليكم شيئاً، فأتى رأيكم عليه]

ومنه قوله تعالى (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)) النحل. ليس له مذهباً ولا منفذاً ولا سبيلاً على المؤمنين بل له مذهباً وسبيلاً على من أطاعه وأشرك به وقريب منه ما رواه الطبري عن الربيع قال [إن عدو الله إبليس قال (لَأُعْوِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وإنما سلطانه على قوم اتخذه ولياً وأشركوه في أعمالهم]

٣- قوله تعالى (هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (٢٩)) الحاقة. انسدت عليّ مذهبني فلا ملجأ لي وقريب منه قول ابن كثير [أي: لَمْ يَدْفَعْ عَنِّي مَالِي وَلَا جَاهِي عَذَابَ اللَّهِ

وبأسه، بل خَلَصَ الأَمْرُ إِلَيَّ وَحْدِي، فَلَا مُعِينَ لِي وَلَا مُجِيرَ]

_(سلف): ذهب ومضى ويكون لغة في (زلف، وسفل وفسل مقلوبه)، وبمعنى (سلح، سلك) قال في اللسان والسُّلْفُ والسُّلْكُ مِنْ أَوْلَادِ الحَجَلِ. لمضيه عند فقسه، سَلَفَ يَسْلُفُ سَلْفًا أَي مَضَى، الأُمُّ السَّالِفَةُ المَاضِيَةُ، حديث مَدْحِجٍ [نَحْنُ عُبابُ سَلْفِهَا] أَي مُعْظَمُهَا وَهُمُ المَاضُونَ مِنْهَا، السَّالِفُ: المُتَقَدِّمُ والسَّالِفُ والسَّلِيفُ والسُّلْفَةُ: الجَماعَةُ المُتَقَدِّمُونَ. المَاضُونَ، سَلَفَتِ الناقَةُ سُلُوفًا تَقَدَّمَتْ فِي أَوَّلِ الوِزْدِ. مضت متقدمة، والسَّلُوفُ: السَّرِيعُ مِنَ الحِيلِ. المَاضِي، أَسْلَفَهُ مَالًا وَسَلَفَهُ: أَفْرَضَهُ. قَدَّمَ وَأَمضى لَهُ المَالُ، السَّالِفُ نَوْعٌ مِنَ التُّبُوعِ يُعَجَّلُ فِيهِ الثَّمَنُ وَتُضَبَطُ السَّلْعَةُ بِالوَصْفِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ. مِنْ إِمضاءِ الثَّمَنِ أَوَّلًا وتَأخِيرِ السَّلْعَةِ، جَاءَني سَلَفٌ مِنَ النَّاسِ أَي جَماعَةٌ. مَضِيَةٌ مِنْهُمْ وَمِنْهُ فِيهِ جَاءَ القَوْمُ سُلْفَةً سُلْفَةً إِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، السَّالِفَةُ: أَعلى العُنُقِ. تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَضَى وَمِنْهُ فِيهِ سَالِفَةُ الفَرَسِ وَغَيْرِهِ: هادِيَتُهُ أَي ما تَقَدَّمَ مِنْ عُنُقِهِ، السَّالِفُ: ما سَالَ مِنْ عَصِيرِ العَنَبِ قَبْلَ أَنْ يُعَصَرَ. مَضَى مِنْهُ وَذَهَبَ، سَهُمُ سَلُوفٌ: طَوِيلُ النَصْلِ. ذاهب النصل ممتد، السَّالِفُ: عُزْلَةُ الصَّبِيِّ. كَوْنُها تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ وَتَمَضَى عَنْهُ، السَّالِفُ هُوَ أَدِيمٌ لَمْ يُحْكَمْ دَبْعُهُ. كَوْنُهُ أَمضى مِنَ الشَّاةِ وَغَيْرِها، السَّالِفُ جَمْعُ السُّلْفَةِ مِنَ الأَرْضِ وَهِيَ الكَرْدَةُ المَسَوَّاةُ. هِيَ الَّتِي أَمضى عَلَيْها الحِجْرُ وَسَوَّيتُ قال فِيهِ وَيُقَالُ لِلحَجَرِ الَّذِي تَسَوَّى بِهِ الأَرْضُ مِسْلَفَةً قال أَبُو عُبيدٍ: وَأَحْسَبُهُ حَجَرًا مُدْبَجًا يُدْحَرَجُ بِهِ عَلَى الأَرْضِ لِتَسْتَوِي، السَّالِفَانِ رَجُلَانِ تَزَوَّجَا بِأَخْتَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِلْفٌ صَاحِبِهِ، لا يَتَقَدَّمُ أَحَدُهُما عَلَى الأَخرِ فَهُما مُتساويانِ وَفِي لَهجَتِنَا نَقولُ هُما عَدلانِ وَهُوَ عَدِيلُ فِلانِ، السُّلْفَةُ بِالضَّمِّ: الطَعامُ الَّذِي تَتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ العِذاءِ. يَتَقَدَّمُ وَيَمضى قَبْلَهُ العِذاءُ، المِسْلِفُ مِنَ النِّساءِ: النَّصْفُ. الَّتِي مَضَى شِباها،

١- قوله تعالى (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥)) البقرة. فله ما مضى قبل نزول القرآن بالتحريم يأكله ويتملكه قال الطبري [فمن جاءه ذلك (فانتهى) عن أكل الربا وارتدع عن العمل به وانزجر عنه (فله ما سلف) يعني: ما أكل وأخذ فمضى قبل مجيء الموعظة والتحريم من ربه في ذلك (وأمره إلى الله) يعني: وأمر آكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم، وبعد انتهاء آكله عن أكله، إلى الله في عصمته وتوفيقه إن شاء عصمه عن أكله وثبته في انتهائه عنه، وإن شاء خذله عن ذلك (ومن عاد) يقول: ومن عاد لأكل الربا بعد التحريم، وقال ما كان يقوله قبل مجيء الموعظة من الله بالتحريم من قوله (إنما البيع مثل الربا) (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يعني: ففاعلو ذلك وقائلوه هم أهل النار يعني نار جهنم فيها خالدون]. لأن قولهم ذلك استحلال للمحرّم لتسويتهم الحلال بالحرام فيكونون كفاراً يخلدون في جهنم قال الزجاج [أي من عاد إلى استحلال الربا فهو كافر لأن من أحلّ ما حرّم الله فهو كافر وهؤلاء قالوا: (إنما البيع مثل الربا) ومن اعتقد هذا فهو كافر]

ومنه قوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)) النساء. قال الطبري [ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم، إلا ما قد سلف منكم فمضى في الجاهلية فإنه كان فاحشة ومقتًا وساء سبيلًا]

٢- قوله تعالى ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦)) الزخرف. أي ماضين متقدمين يتعظ بهم من يأتي بعدهم مما أصابهم من العذاب قال الزجاج [جعلناهم سلفاً متقدمين ليتعظ بهم الآخرون]

٣- قوله تعالى (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)) الحاقة. بما

قدّمتم وأمضيتم من أعمال وطاعات قال الطبري [كلوا واشربوا هنيئاً: جزاء من الله لكم وثواباً بما أسلفتم أو على ما أسلفتم: أي على ما قدّمتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله]

_ (سلق): ذهاب ومضي لغة في (صلق) قال في اللسان السَّلْقُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ وَسَلَقَ لُغَةً فِي صَلَقَ أَي صَاحَ. الصوت الماضي الذاهب، ويكون لغة في (سرق، زلق، سلك، سلج)، ومعنى (سلط) قال فيه وَرَبَّمَا قِيلَ لِلْمَرَأَةِ السَّلِيطَةِ سِلْقَةً. ماضية اللسان، نَاقَةٌ سَيَلَقُ: مَاضِيَةٌ فِي سَيْرِهَا، السَّلْقُ نَبْتُ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ وَأَصْلٌ ذَاهِبٌ فِي الْأَرْضِ، السَّلْقُ أَثَرُ دَبْرَةِ البَعِيرِ إِذَا بَرَأَتْ وَابْيَضَ مَوْضِعُهَا وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ الْوَبْرُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ، السَّلْقُ وَهُوَ الصَّدْمُ وَالدَّفْعُ. الماضي بقوة، وكلُّ شيءٍ طَبَخْتَهُ بِالماءِ بَحْتًا فَقَدْ سَلَقْتَهُ. امضيته لوحده ولا شيء معه، خَطِيبٌ سَلَّاقٌ: بَلِغٌ فِي الخُطْبَةِ. ماضي اللسان، سَلَقَهُ بالسَّوْطِ وَمَلَقَهُ أَي نَزَعَ جِلْدَهُ. أمضاه عنه وأذهب، رَكِبْتُ ذَابَّةً فُلَانٍ فَسَلَقْتَنِي أَي سَحَجْتُ بَاطِنَ فَحِذْيِ. قشرته وأذهبت جلده، السَّلِيْقَةُ: الطَّبِيْعَةُ وَالسَّجِيَّةُ. على مذهبه ومضيه وعادته، السَّلِيْقُ الشَّجَرُ الَّذِي أَحْرَقَهُ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ. أذهب وأهلكه، هُوَ مَسِيلُ المَاءِ بَيْنَ الصَّمْدَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ. موضع مضي الماء منه، السَّلْقُ: القاعُ الصَّفِصْفُ. يمضي فيها ويُسرِعُ لاسْتَوَائِهَا، سَلَقَ الجُوالِقَ يَسْلُقُهُ سَلْقًا: أَدخَلَ إِحْدَى عُرْوَتَيْهِ فِي الأُخْرَى. امضى احدهما بالأخرى ومنه فيه سَلَقَ العُودَ فِي عُرَى العَدْلِينَ، سَلَقْتُ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ إِذَا انْتَحَيْتَهُ عَنْهُ. أمضيته عنه، السَّلْقَةُ: الجُرَادَةُ إِذَا أَلْقَتْ بِيضَهَا. أمضته، الانسلاقُ فِي العين: حمرة تعزيتها فتقشُرُ والسُّلاقُ: حَبٌّ يَثُورُ عَلَى اللِّسَانِ فَيَتَقَشَّرُ مِنْهُ أَوْ عَلَى أَصْلِ اللِّسَانِ وَيُقَالُ: تَقَشَّرَ فِي أَصُولِ الأَسنانِ. كُلُّهَا مِنَ الإذْهَابِ وَالإِزَالَةِ، الأَسَالِقُ: أَعالي بَاطِنِ الفَمِ حَيْثُ يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ اللِّسَانُ. حيث يمضي ويذهب، سَلَقَهُ طَعْنَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى جَنْبِهِ. أذهب ونحاه، اسْتَلَقَى الرَّجُلُ عَلَى قَفَاهُ إِذَا وَقَعَ عَلَى حَلَاوَةِ القَفَا. مضي وذهب على قفاه وارتمى ومنه فيه

وَأَسْلَنَقَى: نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ وَمِنْهُ فِيهِ: سَلَقَ فَلَانٌ جَارِيَتَهُ إِذَا أَلْقَاهَا عَلَى قَفَاهَا لِيَبَاضِعَهَا، التَّسَلَّقُ: الصُّعُودُ عَلَى حَائِطٍ أَمْلَسَ. الْمَضِي عَلَيْهِ، السَّلُوقِيُّ السَّيْفُ. لِمَضِيهِ وَقَطْعِهِ، السُّلَاقُ: عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ النَّصَارَى مِنْ تَسَلَّقِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ. لِمَضِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، سَلُوقٌ مَدِينَةُ اللَّانِ تُنَسَّبُ إِلَيْهَا الْكِلَابُ السَّلُوقِيَّةُ. أَوْ مِنْ مَضَاءِهَا وَانْدِفَاعِهَا

١- قوله تعالى (فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَبِيرِ أُولَئِكَ لَمْ يُولُؤْا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩)) الاحزاب. مضوا واندفعوا عليكم بألسنة شديدة الوقع أنهم كانوا معكم ودافعوا وبذلوا جهدهم من أجل الغنيمة قال ابن كثير [فَإِذَا كَانَ الْأَمْنُ تَكَلَّمُوا كَلَامًا بَلِيغًا فَصِيحًا عَالِيًا وَادَّعُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةَ فِي الشَّجَاعَةِ وَالتَّجَدَّةِ وَهُمْ يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ]

_(سلك): ذهاب ومضي يكون لغة في (سلق، سلج)، قال في اللسان سَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ فَانْسَلَكْتُ أَي أَدَخَلْتَهُ فِيهِ فَدَخَلَ. اذْهَبَتْ فِيهِ، سَلَكْتُ الْحَيْطَ فِي الْمِخْيَطِ أَي أَدَخَلْتَهُ فِيهِ. امضيته فيه ومنه فيه السَّلَكَةُ: الْحَيْطُ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ وَجَمْعُهُ سِلْكٌ وَأَسْلَاكٌ وَسُلُوكٌ. وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا، الْمَسْلُوكُ: الطَّرِيقُ. لِأَنَّهُ يَذْهَبُ فِيهِ وَيَمْضِي، أَمْرُهُمْ سُلْكِي: عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ، السُّلْكِي: الطَّعْنَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ. لِذَهَابِهَا بِاسْتِقَامَةٍ، سَلَكْتُ يَدَهُ فِي الْجَيْبِ وَالسَّقَاءِ وَنَحْوَهُمَا أَدَخَلَهَا فِيهِمَا. اذْهَبَهَا فِيهِ، رَجُلٌ مُسَلَّكٌ: نَحِيفٌ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. ذَاهَبَ اللَّحْمُ، السُّلْكُ فَرُخُ الْحَجَلِ. لِمَضِيهِ وَنَشَاطِهِ عِنْدَ فِقْسِهِ وَهُوَ فِي (سلف، سلج)، وَفِي لَهْجَتِنَا سَلُوكُ فَلَانٍ طَيِّبِ أَي طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ وَلَعَلَّهَا مَوْلَدَةٌ وَهِيَ كَسَلِيقَتِهِ فِي (سلق)

١- قوله تعالى (كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢)) الحجر. أَي الْكُفْرَ وَالشَّرْكَ نَمَضِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ بِسَبَبِ جَرْمِهِمْ بَعْدَ أَوْتِهِمْ لَمَّا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَحْوُ

قوله تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا (٧٥)) مريم، قال البغوي [كَمَا سَلَكْنَا الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ وَالِاسْتِهْزَاءَ بِالرُّسُلِ فِي قُلُوبِ شَيْعِ الْأَوَّلِينَ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ نُدْخِلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ يَعْنِي مُشْرِكِي مَكَّةَ قَوْمَكَ]
ومنه قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ (٢١)) الزمر. أمضاه واذهبه في الأرض وأجراه فيها قال ابن عطية [سلكه] معناه: أجراه وأدخله]

ومنه قوله تعالى (مَا سَلَكْتُمْ فِي سَفَرِ (٤٢)) المدثر. امضاكم فيها واذهبكم فيها وأدخلكم قال البغوي [مَا سَلَكْتُمْ أَذْخَلْتُمْ فِي سَفَرِ]
٢- قوله تعالى (ثُمَّ كُنَّا فِي طَرَفِ الْمَسْجِدِ فَأَسْلَمْنَا فِي سُبُلِ رَبِّكَ ذُلًّا (٩٦)) النحل. أمضى واذهبى في طرق ربك التي يسرها لك قال الطبري [فاسلكي طرق ربك (ذُلًّا) يقول: مُذَلَّلًا لك]
ومنه قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا (٥٣)) طه. وأمضى لكم فيها طرقاً وقريب منه قول الطبري [وأفجج لكم في الأرض طرقاً]

_(سلم): الذهاب والمضي يكون لغة في (سرم، صلّم، سلب، زلم)، وبمعنى (سلف) قال في اللسان وأسلم في الشيء وسلّم وأسلمت بمعنى واحدٍ من إمضاء وتقديم المال وتأخير السلعة، أسلم إليه الشيء: دَفَعَهُ. أمضاه إليه ومنه فيه أسلم الرجل: خَذَلَهُ. ذهب ومضى عنه قال فيه يُقَالُ أَسْلَمَ فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فِي الْهَلَكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمَ إِلَى شَيْءٍ لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِصُ وَعَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْهَلَكَةِ، السَّلْمُ سَلْبٌ الْعِيدَانِ طَوَّلًا شَبَهُ الْفُضْبَانَ وَلَيْسَ لَهُ خَشَبٌ وَإِنْ عَظُمَ وَلَهُ شَوْكٌ دُقَاقٌ طَوَّلًا حَادٌّ إِذَا أَصَابَ رَجُلَ الْإِنْسَانِ. لذهابه في طولٍ وامتداد، السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وهي الذهاب عن الشيء والابتعاد عنه ومنه فيه تَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ. ذهب

عنه وابتعد وفيه أيضاً السلام: البراءة من العيوب، السلامة العافية. ذهاب المرض، السلام والتحية معاً واحداً ومعناها السلامة من جميع الآفات. ذهاب جميعها، السلام: الله عز وجل معناه أنه سلم مما يلحق الغير من آفات الغير والفناء. لذهاب الآفات عنه والعيوب ومنه فيه قيل للحنة: دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات، سلم من الأمر سلامة: نجا. ذهب عنه الضرر، يقال كنت راعي إبل فأسلمت عنها أي تركتها. مضيت عنها وذهبت ومنه فيه وكل صبيعة أو شيء تركته وقد كنت فيه فقد أسلمت عنه، السلم: لدغ الحية لمضيتها وضربها ومنه فيه السليم: اللديع. كونه المضروب لا ما قال فيه وقد قيل: هو من السلامة وإنما ذلك على التفاؤل له بها خلافاً لما يُحذر عليه منه، السليم الجريح المشفي على الهلكة. الذي مضى به الجرح، السلم: الاستسلام. الانقياد والمضي حيث يراد به بلا ممانعة قال فيه السلم الانقياد، المسالمة: المصالحة. ذهاب الحرب قال فيه حديث [أسلم سالمها الله] هو من المسالمة وترك الحرب، الإسلام والاستسلام: الانقياد. هو المضى مع أمر الله سبحانه بلا ممانعة قال فيه يقال فلان مسلم هو المستسلم لأمر الله، سلم الشيء لفلان أي خلصه وسلم له الشيء أي خلص له. مضى معه فقط، حديث [إني وهبت لحاتي غلاماً فقلت لها: لا تسلمي حجاماً ولا صائغاً ولا قصاباً] أي لا تعطيه لمن يعلمه إحدى هذه الصنائع. أي لا تمضيه وتذهبيه إلى هؤلاء، أخذه سلماً أي جاء به مُنقاداً لم يمتنع. ذهب معه بلا ممانعة، تسلمه مني: قبضه. ذهب به وأخذه قال فيه سلمت إليه الشيء فتسلمه أي أخذه، سلم الدلو يسلمها سلماً: فرغ من عملها وأحكمها. أمضاها وانتهى منها، السلام الحجارة الصلبة سُميت بهذا سلاماً لسلامتها من الرخاوة. بل لمضيتها في الصلابة، استلام الحجر تناوله باليد وبالقبلة ومسحه بالكف. المضي إليه وأخذه، السلامي عظام الأصابع والأشاجع والأكارع وهي كعابر كأنها كعاب. لذهاب اللحم عنها وقتله، السلم: واحد السلايم التي يرتقى

عَلَيْهَا، يَمْضَى عَلَيْهِ وَيَرْتَقَى، السُّلْمُ: السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ. مَا يَمْضِيكَ إِلَيْهِ، سُمِّيَتْ بَعْدَادُ مَدِينَةَ السَّلَامِ لِثُرْبَتِهَا مِنْ دَجَلَةَ وَكَانَتْ دَجَلَةُ تُسَمَّى نَهْرَ السَّلَامِ. مِنْ جَرِيَانِهِ وَمَضِيهِ،

١- قوله تعالى (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢)) البقرة. مضى وانقاد لأمر الله ولم يمتنع وهو الخضوع قال الطبري [يعني بـ (إسلام الوجه) التذلل لطاعته والإذعان لأمره. وأصل الإسلام الاستسلام لأنه من استسلمت لأمره وهو الخضوع لأمره وإنما سمي المسلم مسلماً بخضوع جوارحه لطاعة ربه]

ومنه قوله تعالى (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)) البقرة. إمضٍ لأمر ربك واحضض ولا تتردد أو تمنع قال البغوي قال عطاء [أسلم نفسك إلى الله عزَّ وجلَّ وَفَوَّضَ أُمُورَكَ إِلَيْهِ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ]

٢- قوله تعالى (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣)) البقرة. أمضيتهم ودفعتهم قال ابن كثير [أي: إِذَا اتَّفَقَتِ الْوَالِدَةُ وَالْوَالِدُ عَلَى أَنْ يَتَسَلَّمَ مِنْهَا الْوَلَدُ إِمَّا لِعُدْرِ مِنْهَا، أَوْ عُذْرٍ لَهُ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي بَدْلِهِ، وَلَا عَلَيْهِ فِي قَبُولِهِ مِنْهَا إِذَا سَلَّمَهَا أُجْرَتَهَا الْمَاضِيَةَ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَاسْتَرْضَعَ لَوْلَايِهِ غَيْرَهَا بِالْأُجْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ قَالَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ]

ومنه قوله تعالى (فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ (٩٢)) النساء. ممضاة مدفوعة إليهم

٣- قوله تعالى (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦١)) النور. السلام هي تحية المسلمين كما مرَّ في القياس من ذهاب الضرر والأذى من قائله على من ألقى عليه

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤)) الانعام. أي لا أذى ولا ضرر عليكم مني ذاهب ذلك عنكم لإيمانكم قال الطبري [وإذا جاءك، يا محمد، القوم الذين يصدقون بتنزيلنا وأدلتنا وحججنا، فيقرّون بذلك قولاً وعملاً مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم بيني وبينهم، هل لهم منها توبة، فلا تؤيسهم منها، وقل (سلام عليكم) أمانة الله لكم من ذنوبكم، أن يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها]

ومنه قوله تعالى (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)) مريم. قال الطبري [سلام عليك يا أبت، يقول: أمانة مني لك أن أعاودك فيما كرهت ولدعائك إليّ ما توعدتني عليه بالعقوبة]

٤- قوله تعالى (فَإِنِ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ (٣٥)) الانعام. درجاً تمضي به وتصعد قال الطبري [مصعداً تصعد فيه كالدرج وما أشبهها]

٥- قوله تعالى (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)) الشعراء. ذاهب عنه مرض الشبهات والشهوات فهو الناجي يوم القيامة قال ابن كثير قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ [الْقَلْبُ السَّلِيمُ: هُوَ الْقَلْبُ الصَّحِيحُ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ قَلْبَ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مَرِيضٌ]

٦- قوله تعالى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَجَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)) البقرة. ذاهب عنها كل عيب قال الطبري [صحيحة مسلمة من العيوب]

٧- قوله تعالى (وَإِنْ جَحَحُوا لِّلْسَلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)) الانفال. للصلح لذهاب الحرب قال الطبري [وإن مالوا إلى مسالمتك ومطاركتك الحرب إما بالدخول في الإسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما

بموادعة، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح (فاجنح لها) يقول: فمل إليها] ٨- قوله تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)) الفرقان. نذهب ونمضي ولا نجيبكم بجهل كجهلكم قال ابن كثير قَالَ الْحَسَنُ: [إِنَّ جَهْلَ عَلَيْهِمْ جَاهِلٌ حَلُمُوا وَمَ يَجْهَلُوا، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُ]

_ (سمد): ذهاب ومضاء لغة في (سبد) قال في اللسان تَسْمِيدُ الرَّأْسِ: اسْتِئْصَالُ شَعْرِهِ لُغَةً فِي التَّسْبِيدِ. ذهابه كُلُّهُ قَالَ فِيهِ سَمَدٌ شَعْرُهُ: اسْتَأْصَلَهُ وَأَخَذَهُ كُلَّهُ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سبت، صمد) قَالَ فِيهِ سَمَدَهُ سَمَدًا: فَصَدَهُ كَصَمَدِهِ. ذَهَبَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ، السُّمُودُ هُوَ الْعَقْلُ وَالذَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ، كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ أَوْ هَلَكَ فَقَدْ اسْمَدَّ وَاسْمَادًا، اسْمَادُ الشَّيْءِ: ذَهَبَ، سَمَدَتِ الْإِبِلُ فِي سَيْرِهَا: جَدَّتْ. مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِي سَيْرِهَا بِلَا تَوَقُّفٍ وَهُوَ فِي (صمد) وَمِنْهُ فِيهِ سَمَدَتِ الْإِبِلُ لَمْ تَعْرِفِ الْإِعْيَاءَ، سَمَدَ عَالًا. مَضَى وَارْتَفَعَ، السَّامِدُ اللَّاهِي وَالسَّامِدُ الْغَافِلُ. لِدَهَابِهِ فِي لَهْوِهِ، وَهُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَمَدًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. أَي مَاضِيًا بِلَا رَجْعَةٍ، سَمَدٌ: ثَبَّتَ فِي الْأَرْضِ وَدَامَ عَلَيْهِ. مَضَى فِيهَا وَلَمْ يَغَادِرْهَا، السَّامِدُ الْغَيُّ ذَاهِبُ الْفَهْمِ، السَّامِدُ الْقَائِمُ فِي تَحْيُرٍ. ذَاهَبَ عَنِ الْمَرَادِ غَافِلٌ عَنْهُ، سَمَدٌ سَمُودًا: رَفَعَ رَأْسَهُ تَكْبِيرًا. ذَاهَبَ بِهِ فِي تَكْبُرٍ، السَّامِدُ مَا يُطْرَحُ فِي أُصُولِ الزَّرْعِ وَالْحُضْرِ مِنَ الْعُدْرَةِ وَالزَّبْلِ لِيَجُودَ نَبَاتُهُ. مَا يَذْهَبُ فِيهَا مِنَ الزَّبْلِ وَغَيْرِهِ لِيَجُودَ نَبَاتُهَا، اسْمَادَتِ رِجْلُهَا أَي انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ. مَضَتْ وَذَهَبَتْ بَارْتِفَاعٍ قَالَ فِيهِ اسْمَادٌ وَرِمًا شَدِيدًا، السَّمِيدُ: الطَّعَامُ. كَوْنُهُ يَذْهَبُ وَيَمْضَى بِالْأَكْلِ،

١- قوله تعالى (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١)) النجم. ذاهبون عنه معرضون وهو موافق لحال المشركين مع القرءان قال ابن كثير عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: [{ سَامِدُونَ } : مُعْرَضُونَ]. أَمَّا تَفْسِيرُهُ بِ لَاهُونَ أَوْ غَافِلُونَ فَهَمَّ لَيْسُوا بِلَاهِينَ عَنْهُ وَلَا غَافِلِينَ عَنْهُ بَلْ هُمْ يَنَاصِبُونَهُ الْعِدَاءَ مُعْرَضُونَ عَمْدًا

—(سمر): الذهب والمضي لغة في (سمر) قال في اللسان التسميرُ كالتشهير وهو الإرسال والتخليئة هما لغتان بالسين والشين. ذهب الشيء منه، سَمَرَ سَهَمَهُ أرسله وَسَنَدُكُرُهُ فِي فَصْلِ الشَّيْنِ أَيْضاً، أذهبه وأمضاه ومنه فيه سَمَرَ السَّفِينَةَ أرسلها، ويكون لغة في (سبر، سمل) قال فيه حديث [الرَّهْطُ العُرَيْبِيُّ الدِّينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ فَأَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدُّوا فَسَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيُنَهُمْ] وَيُرْوَى: سَمَلٌ، ومعنى (سرد) وينظر، قال فيه سَمَرَ إِبْلَهُ: أهملها. جعلها تمضي حيث شاءت ومنه فيه تَرَكَ إِبْلَهُ وَسَمَّرَهَا أَي خَلَّاهَا وَسَيَّهَا، السَّمَرُ: الدَّهْرُ. لمضيه وامتداده، رَجُلٌ مَسْمُورٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ شَدِيدُ أَسْرِ العِظَامِ والعَصَبِ. ذاهب اللحم كمسلول، نَاقَةٌ سَمُورٌ: بَحِيْبٌ سَرِيْعَةٌ. ماضية، تَسْمِيرُ اللَّبَنِ: تَرْقِيْقُهُ بِالمَاءِ. جعله ماضٍ مائع، عَيْشٌ مَسْمُورٌ: مَحْلُوطٌ غَيْرُ صَافٍ. ذاهب الصفاء، المِسْمَارُ: وَاحِدٌ مَسَامِيرِ الحَدِيدِ. لمضيه في الخشب والحديد، السُّمْرَةُ: مَنزَلَةٌ بَيْنَ البِيْضِ وَالسَّوَادِ. لذهاب بياضه ولم يدرك السواد قال فيه بَعِيرٌ أَسْمَرٌ: أبيضٌ إلى الشُّهْبَةِ وفيه أيضاً السُّمْرَةُ لَوْنُ الأَسْمَرِ، وَهُوَ لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى سَوَادٍ خَفِيٍّ، السَّمْرَاءُ: الحِنْطَةُ. ليلونها، السَّمَرُ: ظلُّ القَمَرِ. لذهاب ضوئه ومنه فيه السَّمَرُ الظُّلْمَةُ ومنه أيضاً أصل السَّمَرِ: لَوْنٌ ضَوْءِ القَمَرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، السَّمْرَةُ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ. لا امتدادها وذاهاجا طولاً قال فيه وَلَيْسَ فِي العِضَاهِ شَيْءٌ أَجُودَ خَشْبًا مِنَ السَّمْرِ يُنْقَلُ إِلَى الثُّرَى فَتَعَمَّى بِهِ البُيُوتُ، السَّمْرَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمٌ مِنَ اليَهُودِ يُخَالِفُونَهُمْ فِي بَعْضِ دِينِهِمْ يُسَبُّ السَّامِرِيُّ الَّذِي عَبَدَ العِجْلَ الَّذِي سُمِعَ لَهُ حَوَارٌ. لذهابهم عن دين اليهود ومخالفتهم و السامري لقبٌ له لذهابه ومخالفته دين موسى وعبادته العجل وليس لنسبته للسامرة فهو قبلهم في الزمن وقال ابن كثير عن اسمه [وَفِي الكُتُبِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ: أَنَّهُ كَانَ اسْمُهُ هَارُونَ]

١- قوله تعالى (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكَبُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧) أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ

يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (٦٨)) المؤمنون. السِّيَاقُ كُلُّهُ فِي الْقِرَاءَانِ وَحَالَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهُ فَكَانُوا مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ذَاهِبُونَ عَنْهُ مَعْرُضِينَ عَنْهُ يَهْجُرُونَ اسْتِمَاعَهُ وَالْخُضُوعَ لَهُ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ مَا فِيهِ مِنْ أَخْبَارٍ وَوَعِيدٍ وَاحْكَامٍ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ [قَالَتْ فِرْقَةٌ: الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ ذُكِرَتِ الْآيَاتُ وَالْمَعْنَى: يُحَدِّثُ لَكُمْ سَمَاعَ آيَاتِي كِبْرًا وَطُغْيَانًا فَلَا تُؤْمِنُوا بِهِ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذَا قَوْلٌ حَيْدٌ]

٢- قوله تعالى (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ

(٨٥)) طه. تقدّم في القياس اشتقاق السامري

_ (سمع): ذهاب ومضي من (سم) قال في اللسان السَّمْعُ وَالسَّمْسَامُ مِنَ الرَّجَالِ: الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ وَامْرَأَةٌ سَمْعَمَةٌ وَسَمْسَامَةٌ. الممتدُّ الماضي، ويكون لغة في (سبع، صمع)، قَوْلُ الشَّاعِرِ: كَانَ فِيهِ وَرَلًا سَمْعَمَا هُوَ الخَفِيفُ اللَّحْمِ السَّرِيعُ الْعَمَلِ الخَبِيثُ اللَّبِيقُ طَالَ أَوْ قَصُرَ وَقِيلَ: هُوَ المِنْكَمِشُ المَاضِي، المِسْمَعُ خَرَفُهَا الَّذِي يُسْمَعُ بِهِ وَمَدْخَلُ الكَلَامِ فِيهَا. مدخل ومذهب الأصوات إلى الرأس قال فيه وَيُقَالُ لِجَمِيعِ خُرُوقِ الْإِنْسَانِ عَيْنَيْهِ وَمَنْخَرِيهِ وَاسْتِهِ مَسَامِعٍ لَا يُفْرَدُ وَاحِدَهَا. لِأَنَّهَا مَدَاخِلُ وَمَذَاهِبُ إِلَيْهِ، قَدْ تَأْتِي سَمِعْتُ بِمَعْنَى أَجَبْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ أَي أَجَابَ حَمْدَهُ وَتَقَبَّلَهُ. أمضى له ما يريد ومنه فيه حديث عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ [قَالَ لَهُ: أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ] أَي أَوْفَقُ لِاسْتِمَاعِ الدُّعَاءِ فِيهِ وَأَوْلَى بِالِاسْتِجَابَةِ. امضى في الإجابة، حديث الضَّحَّاكِ: لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ قَالَ: [فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامًا لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ قَوْلًا أَسْمَعُ مِنْهُ] يُرِيدُ أَبْلَغَ وَأَجْمَعَ فِي الْقَلْبِ. أمضى في القلب، السَّمَاعُ: مَا سَمِعْتَ بِهِ فَشَاعَ وَتَكَلَّمَ بِهِ. ذهب وانتشر ومنه فيه سَمِعَ بِهِ إِذَا رَفَعَهُ مِنَ الحُمُولِ وَنَشَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهُ أَيْضًا سَمِعَ بِالرَّجُلِ: أَدَاعَ عَنْهُ عَيْبًا وَنَدَّدَ بِهِ وَشَهَّرَهُ وَفَضَحَهُ، السَّمَاعُ: الغِنَاءُ وَالمِسْمَعَةُ: المِغْنِيَّةُ. لمضيها في رفع صوتها ونشره، سَمِعَ لَهُ: أَطَاعَهُ. مضى معه بلا ممانعة نحو أسلم له، المِسْمَعُ: مَوْضِعُ العُرْوَةِ مِنَ

المزادة. كونها منها يمضي الحبل ومنه فيه والمسمعان: الحشبتان اللتان تُدخلان في عُرْوَتِي الزَّيْبِيلِ إِذَا أُخْرِجَ بِهِ التُّرَابُ مِنَ الْبَيْرِ وَقَدْ أَسْمَعَ الزَّيْبِيلُ. لمضيهما فيها، وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْزِعَانِ الْمِشَاةَ مِنَ الْبَيْرِ بِتُرَايَاهَا عِنْدَ اخْتِفَارِهَا: أَسْمِعَا الْمِشَاةَ أَيَّ أَبْيَاهَا عَنْ جَوْلِ الرِّكِيَّةِ وَفَمِهَا. أمضياه وأذهباه عن فم الركية، المسمعان: جَوْرِيَانِ يَتَجَوَّرُبُ بِهَمَا الصَّائِدُ إِذَا طَلَبَ الطَّبَّاءُ فِي الظَّهِيرَةِ. كونه بمضيهما في رجله باللبس، السَّمْعُ: سَبْعٌ مُرَكَّبٌ وَهُوَ وَدَّ الذَّبَّ مِنَ الصَّبْعِ لشدَّة سمعه قال فيه في المثل أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ، سمع مع وصف الذَّبِّ. لسرعته ومضيه،

١- قوله تعالى (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١)) آل عمران. هو سمع يليق بجلاله مما يذهب إليه من قول وصوت كل واحد،

ومنه قوله تعالى (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ (١٤٠)) النساء. أي مضى ودخل آذانكم

٢- قوله تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً (٣١)) يوسف. مضى إليها مقالتهن وقولهن الماكر ولم تسمع قولهن بإذنها

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا (٩٣)) البقرة. أمضوا لمراد الله ولا تمتنعوا أي استجبوا قالوا مضى القول إلينا وبلغنا وعصيناه

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ (٢٦)) فصلت. أي لا تذهبوا لما يقول هذا القرآن وقريب منه مارواه الطبري عن ابن عباس قال: [هذا قول المشركين قالوا: لا تتبعوا هذا القرآن والهوا عنه]

_(سمك): العلو والارتفاع يكون لغة في (سمق، سمج، سبق)، قال في اللسان سَمَكَ الشَّيْءُ رَفَعَهُ فَارْتَفَعَ، السَّمَاءُ مَسْمُوكَةٌ أَي مَرْفُوعَةٌ، السَّامِكُ:

الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ، سَنَامٌ سَامِكٌ وَتَامِكٌ: تَارٌّ مَرْتَفِعٌ عَالٍ، سَمَكٌ صَعِدَ وَيُقَالُ: اسْمَكُ فِي الرِّمِّ أَيِ اصْعَدَ فِي الدَّرَجَةِ، بَيْتٌ مُسْتَمِكٌ وَمُنْسَمِكٌ: طَوِيلُ السَّمَكِ، السَّمَكُ: الْقَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَعِيدٍ طَوِيلِ السَّمَكِ، السَّمَكُ: السَّقْفُ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلِهِ. كِلَاهُمَا مِنَ الِارْتِفَاعِ، الْمِسْمَاكُ: عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْحِجَابِ يَكُونُ فِي الْحِجَابِ يُسَمَكُ بِهِ الْبَيْتُ. يَرْفَعُ بِهِ، السَّمَكُ: الْحُوْتُ مِنْ خَلْقِ الْمَاءِ. لَارْتِفَاعِهَا فِي الْمَاءِ وَصُعُودِهَا فِيهِ وَمِنْهُ فِيهِ السَّمَكَةُ: بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ مِنْ بُرُوجِ الْفَلَكَ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: أَرَادَ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُ بُرْجٌ مَائِيٌّ وَيُقَالُ لَهُ الْحُوْتُ،

١- قوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)) النازعات. أي رفع سقفها وسمي سقفاً لارتفاعه وعلوه كما في القياس قال البغوي [رَفَعَ سَمَكَهَا سَقَفَهَا فَسَوَّاهَا]

— (سَمٌّ): ذَهَابٌ وَمُضِيٌّ وَمِنْهُ (سُومٌ، سِيمٌ، سَامٌ، سَمُوٌّ)، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (صَمٌّ)، قَالَ فِي اللِّسَانِ السَّمَامُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالنَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. الْمَاضِيَةُ وَمِنْهُ فِيهِ السَّمَامُ وَالسَّمْسَامُ وَالسُّمَامِيسُ وَالسُّمُسْمَانُ وَالسُّمُسْمَانِيُّ كُلُّهُ: الْخَفِيفُ اللَّطِيفُ السَّرِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، سَمَسَمٌ وَسَمْسَامٌ: الذَّنْبُ لِحِفَّتِهِ. لِمُضِيهِ فِي سُرْعَةٍ، السَّمُّ وَالسَّمُّ وَالسُّمُّ: الْقَاتِلُ وَجَمْعُهَا سَمَامٌ. يَذْهَبُ بِالْإِنْسَانِ وَيَهْلِكُهُ وَمِنْهُ السَّمَامَةُ: الْمَوْتُ نَادِرٌ وَالْمَعْرُوفُ السَّمَامُ، السَّمُّ: الثَّقْبُ وَسَمٌّ كُلُّ شَيْءٍ وَسُمُّهُ: خَرْتُهُ وَثَقْبُهُ. كَوْنُهُ يَمُضِي فِيهِ وَيَذْهَبُ وَمِنْهُ فِيهِ سُمُومُ الْإِنْسَانِ وَسَمَامُهُ: فَمُهُ وَمَنْحِرُهُ وَأُذُنُهُ وَأَيْضاً فِيهِ سُمَّةُ الْمَرَأَةِ ثَقْبَةٌ فَرَجُهَا وَمَسَامُ الْجَسَدِ: ثَقْبُهُ، سَمَمَتْ سَمَكٌ أَيِ قَصَدَتْ قَصْدَكَ. ذَهَبَتْ مَذْهَبَكَ، السَّمَّةُ وَالسَّمُّ: الْوَدَعُ الْمَنْظُومُ وَأَشْبَاهُهُ. كَوْنُهُ فِيهِ ثَقُوبٌ مَاضِيَةٌ، السَّمْسَمَةُ: ضَرْبٌ مِنَ عَدُوِّ الثَّعْلَبِ. مَضِيهِ وَذَهَابُهُ بِسُرْعَةٍ أَوْ رَفَقٍ كِلَاهُمَا مِنَ الْمَضِيِّ، سَمَسَمَ الرَّجُلُ إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا. مَضَى بِرَفَقٍ، السَّمَامَةُ وَالسَّمْسَمَةُ وَ السَّمْسِمَةُ: دُوبِيَّةٌ وَقِيلَ: هِيَ النَّمْلَةُ الْحَمْرَاءُ. لِمُضِيهَا بِسُرْعَةٍ، فَلَانَ يَسْمُ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَيِ يَسْبُرُهُ وَيَنْظُرُ مَا غَوْرُهُ. يَمُضِي فِيهِ نَظْرُهُ، السَّمَّةُ شَبَهَ سَفْرَةَ

عَرِيضَةٍ تُسْفُ مِنْ الْحَوْصِ وَتُبْسَطُ تَحْتَ النَّخْلَةِ إِذَا صُرِمَتْ لَيْسُقُطُ مَا تَنَاطَرُ مِنْ الرُّطْبِ وَالتَّمْرِ عَلَيْهِمَا. لمضيها في سعة ، سَمَّ بَيْنَ الْقَوْمِ يَسْمُ سَمًّا: أَصْلَحَ . اذهب ما بينهم من خلاف ، يُقَالُ لِلْجَمَّارَةِ: سَمَّةُ الْقَلْبِ . لمضيها داخل النخلة، السَّمُومُ بِالنَّهَارِ وَقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ. لمضي حرارته ، سَامٌ أَبْرَصَ مِنْ كِبَارِ الْوَزْغِ . امضاهم حجماً، سُمُومُ السَّيْفِ: حُزُورٌ فِيهِ يَعْلَمُ بِهَا. شقوق ماضية فيه، سُمُومُ الْفَرَسِ أَيْضاً كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ . ماض مجوف نحو السلامي ، سَمَّهَ سَمًّا: خَصَّه سَمَّتِ النَّعْمَةُ أَي خَصَّتْ . ذهبت لمعنيين، حديث [فَأْتُوا حَرْتَكُمْ أَيْ شِئْتُمْ سَمَاماً وَاحِداً] أَي مَاتَى وَاحِداً. مذهب واحد وهو القُبُل ويروى بالصاد وهو في (صَمَّ) ، السَّمَامُ: اللُّوَاءُ. لارتفاعه ومضيه في علو، سَمَامَةُ الرَّجُلِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَسَمَاوَتُهُ: شَخْصُهُ وَقِيلَ: سَمَاوَتُهُ أَعْلَاهُ. مضيه في ارتفاع، السَّمْسِمُ: الْجُلُجْلَانُ. لذها به وصغره،

١- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)) الأعراف. ثقبها الذي يمضي فيه الخيط قال الطبري هو [ثقب الإبرة] ورواه عن الحسن وغيره

٢- قوله تعالى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧)) الحجر. من نار اللهب وهي التي تكون ماضية عن النار ومرتفعة عنه روى الطبري عن الضحاك قوله [من لب من نار السموم]، وقال ابن كثير عن ابن عباس: أَنَّ الْجَانَ خُلِقَ مِنْ لَهَبِ النَّارِ، وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ] وهذا وقوله تعالى (وَخَلَقَ الْجَانَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥)) الرحمن بمعنى واحد خلافاً لمن فَرَّقَ

٣- قوله تعالى (فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧)) الطور. العذاب الشديد الماضي في شدته

٤- قوله تعالى (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢)) الواقعة. ربح ماضية في حرها قال البغوي [فِي سَمُومٍ رِيحٍ حَارَّةٍ]

—(سمو): ذهاب ومضي من(سم) قال في اللسان سَمَاهُ إِذَا فَاخَرَهُ .مضى مضيه، سَمَاوُهُ كُلُّ شَيْءٍ: شَخْصُهُ وَطَلْعَتُهُ.مضَاوُهُ وظهوره وهو في(سم) ،السُّمَاهُ الصَّيَّادُونَ الْمَتَجَوِّرُونَ.لأَمْضَائِهِمُ الْجَوْرِيْنَ فِي اِقْدَامِهِمْ وهو في قال فيه اسْمُ الْجَوْرِبِ: الْمِسْمَاهُ وَهُوَ يَلْبَسُهُ الصَّيَّادُ لِيَقِيَهُ حَرَّ الرَّمْضَاءِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَرْتَضَّ الظَّبَاءَ نِصْفَ النَّهَارِ، سَمَّوْا وَاسْتَمَّوْا إِذَا خَرَجُوا لِلصَّيْدِ.مضوا إليه ومنه فيه خَرَجَ فَلَانٌ يَسْتَمِي الْوَحْشَ أَي يَطْلُبُهَا،الْقُرُومُ السَّوَامِي: الْفُحُولُ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا.ذَاهِبَةٌ بِهَا، سَمَا الْفَحْلُ سَمَاوَةٌ: تَطَاوَلَ عَلَى شَوْلِهِ وَسَطًا.مضى إليه،سَمَاوَةٌ الْبَيْتِ: سَفْقُهُ.لمضيه في ارتفاع وكذلك السَّمَاءُ سَقْفُ الْأَرْضِ، يُسَمَّى الْعَشْبُ أَيْضًا سَمَاءً لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ السَّمَاءِ الَّذِي هُوَ الْمَطْرُ.بل لمضيه وارتفاعه ولا مجاز وكذلك قوله فيه السَّمَاءُ أَيْضًا: الْمَطْرَةُ الْجَدِيدَةُ .مصحفة من الجيدة أي الماضية الغزيرة وكذلك قوله فيه السَّمَاءُ السَّحَابُ لمضيه وذهابه لا من علوه، فَلَانٌ يَسْمُو إِلَى الْمَعَالِي إِذَا تَطَاوَلَ إِلَيْهَا.بمضي إليها ويذهب ،ذَهَبَ صَيْتُهُ فِي النَّاسِ وَسُمَاهُ أَي صَوْتُهُ فِي الْحَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ.شاع ومضى ،السُّمُوُّ: الْارْتِفَاعُ وَالْعُلُوُّ.ذهاب في علو،يُقَالُ لِلْحَسِيبِ وَاللشَّرِيفِ: قَدْ سَمَا.مضى شأنه وعلو، اسْمُ الشَّيْءِ وَسُمُّهُ وَسُمُّهُ وَسُمُّهُ وَسَمَاهُ: عِلَامَتُهُ.هو من امضاء ما يعرف به مما هو صفته ثم اطلق وأمضي على الأشياء وإن لم تحمل الصفة،

١- (بسم الله الرحمن الرحيم(١))الفاحة.والاسم من أمضاء وإطلاق صفة يعرف بها من يُسَمَّى ثُمَّ أَصْبَحَتْ الْأَسْمَاءُ تَطْلُقُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ صَاحِبُهَا الصِّفَةَ الَّتِي فِيهِ وَلَيْسَ مِنَ السَّمُوِّ وَلَا السُّمَّةِ إِلَّا أَسْمَاءُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فَهِيَ أَسْمَاءُ وَصِفَاتُ

ومنه قوله تعالى (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً (١٨))الانسان. قال الطبري] إجماع أهل التأويل على أن قوله: (سَلْسِيلاً) صفة لا اسم]، وقال البغوي [تُسَمَّى أَي تُوصَفُ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ سَلْسِيلاً صِفَةٌ لَا اسْمٌ] وقال قَالَ

الرَّجَّاحُ: [سُمِّيَتْ سَلْسِيلاً لِأَنَّهَا فِي غَايَةِ السَّلَاسَةِ تَتَسَلَّسَلُ فِي الْخَلْقِ] وقال ابن كثير [فَكَأَنَّ الْعَيْنَ سُمِّيَتْ بِصِفَتِهَا]

ومنه قوله تعالى (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)) آل عمران. أي امضيت واطلقت عليها خادمة الرب كونها نذرتها للكنيسة تخدم وتتعبد فيها قال القرطبي [يَعْنِي خَادِمَ الرَّبِّ فِي لَعْنَتِهِمْ]

ومنه قوله تعالى (قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَجْمَادٌ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١)) الاعراف. اطلقتموها ووضعتموها بأنها آلهة وأرباب بلا حجة من الله قال البغوي [أَجْمَادٌ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا، وَضَعْتُمُوهَا، أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ، قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: كَانَتْ لَهُمْ أَصْنَامٌ يَعْبُدُونَهَا سُمُّوهَا أَسْمَاءٌ مُخْتَلَفَةٌ، مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، حُجَّةٌ وَبُرْهَانٍ، فَانْتَظِرُوا، نُزُولُ الْعَذَابِ، إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ]

٢- قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)) البقرة. لذهابها في علو وارتفاعها أي الذاهبة الماضية إلى فوق وقريب منه قول الطبري [وإنما سُميت السماء سماءً لعلوها على الأرض وعلى سُكَّانِهَا مِنْ خَلْقِهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَوْقَ شَيْءٍ آخَرَ فَهُوَ لَعْلُوهَا عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى سُكَّانِهَا مِنْ الْبَيْتِ: سَمَاوَةٌ لِأَنَّهُ فَوْقَهُ مَرْتَفَعٌ عَلَيْهِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ: سَمَا فُلَانٍ لِفُلَانٍ، إِذَا أَشْرَفَ لَهُ وَقَصَدَ نَحْوَهُ عَالِيًا عَلِي]

٣- قوله تعالى (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥)) مريم. هل تعلم أحدٌ يفعل فعله ويمضي مضيه في الخلق والتدبير وكلّ شيء فيضاهيه وأكثر أهل التفسير ليس الأسم هو المراد، قال الطبري [هل تعلم يا محمد لربك هذا الذي أمرناك بعبادته، والصبر على طاعته مثلاً في كرمه وجوده، فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلاً ما ذلك بوجوده]، وروى

عن ابن عباس [قول: هل تعلم للربّ مثلاً أو شبيهاً]، قال ابن كثير قال ابنُ
المُسَيَّبُ [عَدْلًا]

وليس منه قوله تعالى (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
سَمِيًّا (٧)) مريم. مثيلاً يذهب كذهابه في الطاعة والبعد عن المعاصي
٤- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ (٢٨٢)) البقرة. أي أجل أمضيتموه بينكم وعينتموه
ومنه قوله تعالى (يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى (٣)) هود. أجل
أمضي و

عُرف وهو اليوم الآخر

_ (سأم): الذهاب والمضاء من (سَم، سوم، سيم، سما)، قال في اللسان
سَمَّ الشيءَ وَسَمِّمَ منه: ملَّ. مضى عنه وذهب،

١- قوله تعالى (وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ
أَجَلِهِ (٢٨٢)) البقرة. أي ولا تمضوا عنه فلا تكتبوه صغيراً كان أو كبيراً
٢- قوله تعالى (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ
(٤٩)) فصلت. أي لا يمضي ولا يترك دعاء الخير نحو لا يزال وإن مسه الشر فهو
قنوط لأنه يعيش لدنياه لا يريد اختباراً قال الطبري [لا يعمل الكافر بالله من دعاء
الخير يعني من دعائه بالخير ومسألته إياه ربه والخير في هذا الموضع: المال وصحة
الجسم، يقول: لا يعمل من طلب ذلك (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) يقول: وإن ناله ضرر في
نفسه من سُقم أو جهد في معيشته أو احتباس من رزقه (فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ) يقول:
فإنه ذو يأس من روح الله وفرجه، قنوط من رحمته ومن أن يكشف ذلك الشر
النازل به عنه]

ومنه قوله تعالى (فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣٨)) فصلت. أي لا يمضون ولا يذهبون نحو لا يزالون أي

مقيمون على التسييح أي الصلاة قال الطبري [فإن الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلاً ونهاراً (وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) يقول وهم لا يفترقون عن عبادتهم ولا يملون الصلاة له]

—(سوم): ذهاب ومضي من (سَمَّ، سِيم، سمو) قال في اللسان السِّيمَا يَاوُهَا فِي الْأَصْلِ وَآوُ وَهِيَ الْعَلَامَةُ يُعْرَفُ بِهَا الْحَيْرُ وَالشَّرُّ. كونه ماضي ذاهب عن غيره ومختلف عنه بأثر أو حال، السَّائِمُ: الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ حَيْثُ شَاءَ، السَّوَامُ: كُلُّ مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ فِي الْفُلُوتِ إِذَا خَلَّى وَسَوْمَهُ يَزْعَى حَيْثُ شَاءَ. يذهب حيث شاء، سَامَتِ الناقَةُ إِذَا مَضَتْ وَخَلَّى لَهَا سَوْمُهَا أَي وَجْهَهَا، السَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرْءِ. المضاء، وبمعنى (سار، سقى، سبك) قال فيه سَارَ الْقَوْمُ وَسَامُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، السَّامَةُ السَّاقَةُ، السَّامَةُ السَّيِّكَةُ مِنَ الذَّهَبِ، سَوَّمْتُ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا أَعْرَتُ عَلَيْهِمْ فَعَثَتْ فِيهِمْ. مضيت وذهبت، سَوَّمْتُ فَلَانًا فِي مَالِي إِذَا حَكَّمْتَهُ فِي مَالِكَ. امضيته وارسلته فيه يفعل ما يشاء، السامُ: المؤث. الذهب والهلاك،

١- قوله تعالى (وَإِذْ بَخَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)) البقرة. يمضون ويرسلون عليكم سوء العذاب فإنه: يوردونكم، ويذيقونكم، ويولونكم، يقال منه: "سامه خطة ضيم"، إذا أولاه ذلك وأذاقه

ومنه قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠)) النحل. تذهبون بمواشيكم وترسلونها فيها للرعي قال الطبري [تسيمون ترعون يقال منه: أسام فلان إبله يسيما إسامة، إذا أرهاها... وقد وجَّه بعضهم معنى السوم في البيع إلى أنه من هذا، وأنه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة ثمن ونقصانه، كما تذهب سوائم المواشي حيث شاءت من مراعيها]

٢- قوله تعالى (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)) البقرة. بدهابهم ومضيهم عن باقي الناس في هيئتهم و أحوالهم تدلُّ على حاجتهم وقريب منه قول ابن كثير [تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ} أي: بِمَا يَظْهَرُ لِدَوَى الْأَبَابِ مِنْ صِفَاتِهِمْ]

ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)) هود. ذاهبة عن باقي الحجر بلونها روى الطبري عن ابن جريج: (مسومة) لا تشاكل حجارة الأرض] وعن قتادة [عليها سيما معلومة. حدث بعض من رآها أنها حجارة مطوّقة عليها أو بها نضح من حمرة، ليست كحجارتكم]، قال الرَّجَّاحُ [مُسَوَّمَةٌ بَعْلَامَةٌ يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا]

ومنه قوله تعالى (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (٢٩)) الفتح. ذاهبون مفارقون غيرهم بسمتهم وخشوعهم وخضوعهم وهذا يختص بالدنيا لسياق الآية خلافاً للطبري وروى عن ابن عباس [سيما الإسلام وسختته وسمته وخشوعه]

٣- قوله تعالى (وَالْحَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ (١٤)) آل عمران. الماضية في سرعتها وهو أفضل وصف للخيل عند ذكرها والامتنان بها وهو مناسبته

— (سمن): ذهاب ومضي يكون لغة في (سمل) قال في اللسان الأسمال والأسمان الأزر الخلقان. لذهاب وشيها ونسجها، وبمعنى (سأل) قال فيه السَّمْنُ: سِلَاءُ اللَّبَنِ. ما يذهب عنه، السَّمْنُ: نَقِيضُ الْهَرَالِ. لمضيه في زيادة لحمه وشحمه، أرضٌ سَمِينَةٌ: جَيِّدَةُ التُّرْبِ قَلِيلَةُ الْحِجَارَةِ قَوِيَّةٌ عَلَى تَرْشِيحِ النَّبْتِ. مذهبة للنبات دافعة له وهي مستعملة في لهجتنا، والتَّسْمِينُ: التَّبْرِيدُ طَائِفِيَّةٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ: [أَنَّهُ أَتَى بِسَمَكَةٍ مَشْوِيَّةٍ فَقَالَ لِلَّذِي حَمَلَهَا سَمَّنَهَا، فَلَمْ يَدْرِ مَا يُرِيدُ، فَقَالَ عَبَسَةَ بَنُ سَعِيدٍ: إِنَّهُ يَقُولُ لَكَ بَرِّدَهَا قَلِيلًا]. أي أذهب عنها حرارتها

١- قوله تعالى (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ (٤٣)) يوسف. ذاهبات في اللحم والشحم
ومنه قوله تعالى (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)) الذاريات. قال ابن
كثير [أي: مِنْ خِيَارِ مَالِهِ]

٢- قوله تعالى (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)) الغاشية. لا يمضي فيبتلع
كونه شوكاً روى الطبري عن ابن زيد [في قوله: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ)
قال: الضريح: الشوك من النار. قال: وأما في الدنيا فإنَّ الضريح: الشوك اليابس
الذي ليس له ورق، تدعوه العرب الضريح، وهو في الآخرة شوك من نار]
_ (سند): التَّضَامُ يكون لغة في (زند) قال في اللسان

المِسْنَدُ والسَّنِيدُ: الدَّعِيُّ. وَيُقَالُ لِلدَّعِيِّ: سَنِيدٌ. المنضم فيهم وليس منهم وهو في
(زند)، السَّنَدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي. لانضمامه عن
الوادي والسفح قال فيه السَّنَدُ مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعَلَا عَنِ السَّفْحِ ومنه فيه
سَنَدٌ فِي الْجَبَلِ وَأَسْنَدٌ: رَقِي. أخذ في سنده، ساندت الرجل مساندةً إِذَا عَاضَدْتَهُ
وكانتته. انضمت معه، وفلانٌ سَنَدٌ أَي معتمداً. ينضمُّ إليك عند الحاجة،
السَّنَدُ: أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصًا طَوِيلًا تَحْتَ قَمِيصٍ أَقْصَرَ مِنْهُ. قميصان متضامان، أسند
الحديث: رَفَعَهُ. ضمَّه إليه، نَاقَةٌ سِنَادٌ شَدِيدَةُ الْخَلْقِ. متضامَّة قال فيه أَي يُسَانِدُ
بَعْضُ خَلْقِهَا بَعْضًا، حديث [أبي هُرَيْرَةَ: خَرَجَ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفُلَانٌ مُتْسَانِدِينَ]
أَي مُتَعَاوِنِينَ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسْنِدُ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ. متضامين غير
متفرقين، المِسْنَدُ: الدَّهْرُ. لضمَّه الحوادث،

١- قوله تعالى (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ (٤)) المنافقون. أَي ضُمَّتْ وَأُمِيلَتْ عَلَى
حائط لتقف فلا تستطيع الوقوف لوحدها لموتها قال القرطبي [شَبَّهَهُمْ بِخُشْبِ
مُسْنَدَةٍ إِلَى الْحَائِطِ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ، أَشْبَاحٌ بِلَا أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٌ بِلَا أَحْلَامٍ]
_ (سندس): الخَفَّةُ من (ندس) والسين زائدة كما زادت

في (استبرق)، قال في اللسان السُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنَ البُرِّيُونِ يُتَّخَذُ مِنَ المَرْعَزَى. لِحْفَةٌ المَرْعَزَى ومنه فيه السُّنْدُسِ: إنه رقيق الدِّياجِ وَرَفِيعُهُ، وقوله فيه وَلَمْ يَحْتَلِفْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهِمَا أَنَّهُمَا مُعْرَبَانِ. بل اختلفوا قال في التهذيب في (استبرق) هَذِهِ حُرُوفُ عَرَبِيَّةٍ وَقَعَ فِيهَا وَفَاقَ بَيْنَ أَلْفَاظِهَا فِي العَحْمِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّوَابُ، ١- قوله تعالى (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ (٣١)) الكهف. قال

الطبري [والسندس: جمع واحدتها سندسة، وهي ما رق من الديباج]

— (سنم): الارتفاع والعلو ويكون لغة في (سلم، صنم) وهو من معاني الذهاب والمضي فالارتفاع ذهاب في علو فلا يخرج عن قياسنا في الحرف، قال في اللسان سَنَاْمُ البَعِيرِ وَالتَّاقَةُ: أَعْلَى ظَهْرِهَا، وَسَنَاْمٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، سَنَمُ الشَّيْءِ: رَفَعَهُ، سَنَمُ الشَّيْءِ وَتَسَنَّمَهُ: عَلَاهُ وَتَسَنَّمُ الفَحْلُ التَّاقَةَ: رَكِبَهَا وَقَاعَهَا، سَنَمَ الإِنَاءِ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى صَارَ فَوْقَهُ كَالسَّنَامِ. ملأه إلى أعلاه بلا تشبيهه، بَحْدٌ مُسَنَّمٌ: عَظِيمٌ. عالي قال فيه وَفِي شِعْرِ حَسَّانَ:

وَإِنَّ سَنَاْمَ المَجْدِ، مِنْ آلِ هَاشِمٍ، ... بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ

أَيُّ أَعْلَى المَجْدِ، أَسَنَمَ الدِّخَانُ أَيُّ ارْتَفَعَ، أَسَنَمَتِ النَّارُ: عَظُمَ هَبُّهَا. ارتفع لهبها قال فيه أَسَنَمْتُ إِذَا ارْتَفَعَ هَبُّهَا، أَسَنِمَةُ الرَّمْلِ: ظُهُورُهَا المُرْتَفِعَةُ مِنَ أَتْبَاجِهَا، السَّنَمُ وَهُوَ المَاءُ المُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، قوله تعالى (وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ) قال الأزهري: أَيُّ مَاءٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَالٍ وَيَنْصَبُ عَيْنًا، قَبْرٌ مُسَنَّمٌ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا عَنِ الأَرْضِ، تَسَنَّمْتُ الحَائِطَ إِذَا عَلَوْتَهُ مِنْ عُرْضِهِ، نَبْتُ سَنَمٌ أَيُّ مَرْتَفِعٌ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَتْ سَنَمَتُهُ وَهُوَ مَا يَعْلُو رَأْسَهُ كَالسُّنْبُلِ ومنه فيه السَّنَمَةُ: رَأْسُ شَجَرَةٍ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهَا كَهَيْئَةِ مَا يَكُونُ عَلَى رَأْسِ القَصَبِ

١- قوله تعالى (وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ (٢٧)) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ

((٢٨)) المطففين. عين عالية قال الطبري [مزاج هذا الرحيق من تسنيم؛ والتسنيم:

التفعيل من قول القائل: سنمتهم العين تسنيماً: إذا أجزيتها عليهم من فوقهم، فكان معناه في هذا الموضع: ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم] وروى عن مجاهد قوله [تسنيم] قال: تسنيم: يعلو

—(سنن): ذهاب ومضي يكون لغة في (شن، سل، نس) مقلوبه) قال في اللسان ریح سناسة وسناسة باردة وقد سنست وسنست إذا هبت هبوباً بارداً. ماضية وينظر(نس)، السناسن والشناشن العظام. لمضيها وامتدادها، السنن الصب في سهولة ويروى بالشنين المعجمة. خلافاً لمن فرق، السنن الفصد. المضاء والمذهب، وبمعنى (سمن) قال فيه استتت الفصال أي سمنت. مضت في نموها، المسنون المصبوب. الماضي قال فيه سنن عليه الماء: أرسله إرسالاً كيناً، واستنن الفرس في المضمار إذا جرى في نشاطه على سننه في جهة واحدة والاستنان: النشاط. المضي في سرعة، سنن الشيء أحده وصقله. جعله ما ضياً ومنه فيه المسنن والسنن: الحجر الذي يسنن به أو يسنن عليه، سنن عليه الدرع يسننها سنناً إذا صبها. أمضاها وأرسلها، وسنن الإبل سنناً: ساقها سوقاً سريعاً وقيل: السنن السنيئر الشديد. الماضي ومنه فيه السنن: الذي يلح في عدوه وإقباله وإدباره، الاستنان: استعمال السؤاك أي يمره عليها. لأمضائه عليها، سنوا المال إذا أرسلوه في الرعي. أمضوه فيه، الحمض يسنن الإبل على الخلة أي يقويها كما يقوي السنن حد السكين. يجعلها تمضي فيه وتشتد وهو مستعمل في لهجتنا، ووجه مسنون: مخروط أسيل كأنه قد سنن عنه اللحم. أمضي عنه اللحم، السنن: واحدة الأسنان. لمضيها في القطع ومنه فيه سنن المنجل: شعبة تحزيره، يعبر بالسنن عن العمر. أي ما مضى من العمر، سنن المنطق: حسنه فكانه صقله وزينه. أذهب منه ما يعيبه بلا تشبيه، والسنين: ما يسقط من الحجر إذا حككته. ما يمضي منه ويذهب، سنن الله: أحكامه وأمره ونهيته. ما يمضيه من أمر، سنن الله للناس: بينها. أمضاها لهم ليعملوا بها، السنن: السيرة حسنة كانت

أَوْ قَبِيحَةً. المذهب والوجهة، يُقَالُ لِلخَطِّ الْأَسْوَدِ عَلَى مَتْنِ الْحَمَارِ: سُنَّةٌ. لمضيه وامتداده، السُّنَّةُ: الطَّبِيعَةُ. ما يمضي عليه الانسان، اسَنَّ دَمُ الطَّغْنَةِ إِذَا جَاءَتْ دُفْعَةً مِنْهَا. مضى منها دفعة، وَبَنَى الْقَوْمُ بَيُوتَهُمْ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ. على مذهب ووجه واحد، السَّيْنِيَّةُ: رِمَالٌ مُرْتَفِعَةٌ تَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. تمضي وتمتد، سَنَنْتُ الناقَةَ: سَيَّرْتُهَا سَيْرًا شَدِيدًا. ماضياً،

١- قوله تعالى (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (١٣٧)). آل عمران. مضى فيهم مذهبٌ واحد وعمل واحد لا يتغيَّر قال الطبري [وأما السنن فإنها جمع سنَّة والسُّنَّة هي المِثَالُ المتبع]، قال الرَّجَّاح [معنى سُنن أهل سنن أي أهل طرائق والسُّنَّة الطَّرِيقَةُ وقول الناس: فلان على السُّنَّة معناه على الطريقة]، وقال الطبري في معنى الآية [مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم يا معشر أصحاب محمد وأهل الإيمان به، من نحو قوم عاد وثمود وقوم هود وقوم لوط، وغيرهم من سُلَّافِ الْأُمَمِ قبلكم سنن يعني: مثلات سير بها فيهم وفيمن كدَّبوا به من أنبيائهم الذين أرسلوا إليهم، بامهالي أهل التكذيب بهم، واستدراجي إياهم، حتى بلغ الكتاب فيهم أجله الذي أجَّلته لإدالة أنبيائهم وأهل الإيمان بهم عليهم، ثم أحللت بهم عقوبتي، وأنزلت بساحتهم نَقَمِي فتركتهم لمن بعدهم أمثالا وعبراً]

ومنه قوله تعالى (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا يَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧)) الاسراء. هذا مذهبنا وما مضينا عليه من إهلاك من خالف الرسل ولا تبديل لما مضينا عليه وقريب منه قول ابن كثير [أَي: هَكَذَا عَادَتُنَا فِي الَّذِينَ كَفَرُوا بِرُسُلِنَا وَأَدْوَاهُمْ: يَخْرُجُ الرَّسُولُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ: وَيَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ]

ومنه قوله تعالى (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٣٨)) الأنفال. أي طريقتنا ومذهبنا في إهلاكهم قال

القرطبي [عِبَارَةٌ تَجْمَعُ الْوَعِيدَ وَالتَّهْدِيدَ وَالتَّمْثِيلَ بِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَّمِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِعَذَابِ اللَّهِ]

٢- قوله تعالى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ (٤٥)) المائدة. السِّنُّ مَرَّةً اشتقاقه في القياس من مضيه وقطعه للطعام

٣- قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦)) الحجر. من طين ذاهب ماضٍ مائعٍ ليتمكن تصويره و يكون متجانساً روى الطبري عن ابن عباس قال [قوله (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) يقول: من طين رطب]، وقال عن بعض نحويي البصريين- هو ابو عبيدة كما في مجاز القران- [الْحَمَاءُ الْمَصْبُوبُ قال: والمصبوب: المسنون وهو من قولهم: سَنَنْتُ الماءَ على الوجه وغيره إذا صببته]

_ (سين): ذهاب ومضي من (سن)، ويكون لغة في

(سيل) وينظر، وليس فيه إلا كلمة سيناء ويأتي معناها في التفسير

١- قوله تعالى (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ (٢٠)) المؤمنون. الطور الجبل وسيناء بمعنى الذاهب والماضي في علوه من سنا قال البغوي [وَقِيلَ: هُوَ فَيْعَالٌ مِنَ السِّنَاءِ وَهُوَ الارتفاع]، ويحتمل لامتداده ومضيه طولاً قال القرطبي قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: [هو جبل بَيْتِ الْمُقَدِّسِ مَمْدُودٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَيْلَةَ]، وعلى القولين فهي عربيّة وينظر الدر المصون، وقرء بفتح السين وكسره قال الطبري [أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب]

ومنه قوله تعالى (وَطُورِ سَيْنِينَ (٢)) الزيتون. قال ابن كثير [وَقَالَ بَعْضُ الْأَيْمَّةِ: هَذِهِ مَحَالٌّ ثَلَاثَةٌ، بَعَثَ اللَّهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ أُولِي الْعِزْمِ أَصْحَابِ الشَّرَائِعِ الْكِبَارِ، فَالْأَوَّلُ: مَحَلَّةُ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَهِيَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ

فِيهَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ. وَالثَّانِي: طُورُ سَيْنِينَ، وَهُوَ طُورُ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ. وَالثَّلَاثُ: مَكَّةُ، وَهُوَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَهُوَ الَّذِي أُرْسِلَ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

—(سنه): ذهاب ومضي من(سنّ) والهاء تكون لغة في الهمزة والالف أيضاً ولهذا اختلفوا في سنة قال في اللسان: السَّنَةُ الْعَامُ مَقْصُوصَةٌ وَالذَّاهِبُ مِنْهَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاءً وَوَاوًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهَا سَنَهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ كَمَا أَنَّ عِضَةً كَذَلِكَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ عِضَاءٌ وَعِضَوَاتٌ وَ مِنْهَا اُخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي الْآيَةِ إِلَى لَمْ يَتَسَنَّ وَلَمْ يَتَسَنَّه، السَّنَةُ الْعَامُ. لامتدادها ومضيها في طول، السَّنَةُ مُطْلَقَةٌ: السَّنَةُ الْمَجْدِبَةُ أَوْ قَعُوا ذَلِكَ عَلَيْهَا إِكْبَارًا لَهَا وَتَشْنِيْعًا وَاسْتِطَالَةً. بل كونها ماضية في جدبها شديدة القحط، وجعلت(سنه وسنة) في باب واحد كما فعل في المقاييس واللسان

١- قوله تعالى(فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهَ(٢٥٩)) البقرة. لم يذهب طعمه ويتغير وينتن بمعنى واحد وجذر واحد خلافاً للطبري حيث خالف بين معناهما وجذرهما

٢- قوله تعالى(وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ(٩٦)) البقرة. السنة مرّ في القياس أنّها من الامتداد والمضاء

٣- قوله تعالى(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ(١٣٠)) الاعراف. الماضية في قحطها وجدبها الشديدة قال الرَّجَّاجُ [السنين في كلام العرب الجذوبُ يقال مستهم السَّنَةُ ومعناه جَدْبُ السَّنَةِ وَشِدَّةُ السَّنَةِ]، قال في الدر المصون [وقد غَلَبَتِ السَّنَةُ عَلَى زَمَانِ الْجَدْبِ، وَالْعَامُ عَلَى زَمَانِ الْخُصْبِ حَتَّى صَارَا كَالْعَلَمِ بِالْغَلْبَةِ ... وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ (تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ(٤٧)) ثُمَّ قَالَ: (سَبْعُ شِدَادٍ(٤٨)) فَهَذَا فِي الْجَدْبِ. وَقَالَ (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ(٤٩))]

ـ (سهر): ذهاب ومضي
 يكون لغة في (سرّ، سهل، صهر)
 ، وبمعنى (سهل) قال في اللسان السُّهَارُ والسُّهَادُ بِالرَّاءِ وَالذَّالِ، السَّهْرُ :
 الأَرَقُّ. ذهاب النوم قاله في المقاييس، السَّاهِرَةُ: الأَرْضُ. وجهها لذهاب النبات
 والشجر عنها نحو (الصعيد) قال فيه السَّاهِرَةُ وَجْهُ الأَرْضِ العَرِيضَةَ
 البَسِيطَةَ، سَاهورُ العَيْنِ: أصلها وَمَنْبَعُ مَائِهَا . حيث جريانها وذهابها قال فيه وَيُقَالُ
 لِعَيْنِ المَاءِ سَاهِرَةٌ إِذَا كَانَتْ جَارِيَةً، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: إِنَّمَا لَسَاهِرَةُ العِرْقِ وَهُوَ طَوَّلُ
 حَقْلِهَا وكثرتُ لبنها. لمضي لبنها وجريانه ، الأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ يَصْعَدَانِ مِنَ الأَثْنَيْنِ
 حَتَّى يَجْتَمِعَا عِنْدَ بَاطِنِ الفَيْشَلَةِ وَهُمَا عِرْقَا المِيِّ قال فيه وقيل عِرْقَانِ فِي المِثْنِ يَجْرِي
 فِيهِمَا المَاءُ ثُمَّ يَقَعُ فِي الذَّكْرِ. يمضي فيهما الماء ويذهب ومنه فيه وقيل: هُما
 عِرْقَانِ فِي المَنْخَرَيْنِ مِنْ بَاطِنِ إِذَا اغْتَلَمَ الحِمَارُ سَالًا دَمًا أَوْ مَاءً، السَّاهِرَةُ
 والسَّاهورُ: كالغلافِ لِلْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذَا كَسَفَ فِيمَا تَرَعُمُهُ العَرَبُ. عريئة لمضي
 القمر وذهابه فيها على زعمهم وهو في (صهر)

١- قوله تعالى ((فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) (١٤)) النازعات. الأرض لذهاب الشجر
 والنبات والبناء والجبال عنها قال الطبري [الساهرة، يعني بظهر الأرض، والعرب
 تسمي الفلاة ووجه الأرض ساهرة] وروى عن ابن عباس وغيره ((فَإِذَا هُمْ
 بِالسَّاهِرَةِ) فَإِذَا هُمْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ]، قال ابن كثير عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ
 السَّاعِدِيِّ ((فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) قَالَ: أَرْضٌ بَيْضَاءُ عَفْرَاءُ خَالِيَةٌ كَالْحَبْرَةِ
 النَّقِيَّةِ]، قال القرطبي [السَّاهِرَةُ: هِيَ الأَرْضُ البَيْضَاءُ]

ـ (سهل): ذهاب ومضي
 يكون لغة في (سلّ، سهر)، قال في
 اللسان السَّهْلُ مِنَ الأَرْضِ: نَقِيضُ الحَزْنِ. ذهاب ومضي في انبساط، رَجُلٌ سَهْلٌ
 الوُجْهِ يُعْنَى بِذَلِكَ قَلَّةُ لَحْمِهِ وَهُوَ مَا يُسْتَحْسَنُ. ذاهب ممتدُّ الوجه ومنه فيه حديث
 صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [أَنَّهُ سَهْلٌ الحَدِيدِ صَلْتُهُمَا] أَي سَائِلُ الحَدِيدِ غَيْرُ
 مُرْتَفِعِ الوُجْهِتَيْنِ، السَّهْلَةُ والسَّهْلُ: تُرَابٌ كَالرَّمْلِ يَجِيءُ بِهِ المَاءُ. الذي يجري ويمضي

مع الماء، أسهل الرجل وأسهل بطنه. مضت وجرت في خروجها، التسهيل: التيسير والتساهل: التسامح. من جعل المور ذاهبة بلا صعوبة

١- قوله تعالى (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا (٧٤)) الاعراف. ما امتدّ وذهب من الأرض

— (سهم): ذهاب ومضي يكون لغة في (سَم، سهب، سهم) قال في اللسان السَّهْمُ حَرُّ السَّمُومِ. ذاهب الحرارة قال فيه السُّهُمُ: الحَرَارَةُ الغَالِبَةُ ومنه فيه سُهْمُ الرَّجُلِ إِذَا أَصَابَتْهُ السَّمُومُ وَالسَّهَامُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ، رَجُلٌ مُسَهَّمٌ العَقْلِ كَمُسَهَّبٍ وَهُوَ عَلَى البَدَلِ وَكَذَلِكَ مُسَهَّمُ الجِسْمِ إِذَا ذَهَبَ جِسْمُهُ فِي الحُبِّ، السُّهُمُ وَالسُّهُمُ بِالسِّينِ وَالشَّيْنِ: الرَّجَالُ العُقَلَاءُ الحُكَمَاءُ العَمَالُ. الماضي في الذكاء، المِسَهَّمُ: البُرْدُ المَخْطُطُ. لامتداد ومضي خطوطه، السَّهْمُ: حَجَرٌ يُجْعَلُ عَلَى بَابِ البَيْتِ الَّذِي يُبْنَى لِلْأَسَدِ لِيُصَادَ فِيهِ فَإِذَا دَخَلَهُ وَقَعَ الحَجَرُ عَلَى البَابِ فَسَدَّهُ. لمضيه لسد الباب وهو في (شهم)، سَهَمَ لَوْنُهُ يَسَهَّمُ إِذَا تَغَيَّرَ عَن حَالِهِ لِعَارِضٍ. ذهب لونه، السَّهَامُ: لُعَابُ الشَّيْطَانِ. لذهابه وامتداده، السَاهِمَةُ: النَّاقَةُ الضَامِرَةُ. ذاهبة الجسم ومنه فيه وإبل سَوَاهِمٌ إِذَا غَيَّرَهَا السَّفَرُ، السَّهْوُومُ: العُقَابُ. لمضيه وسرعته، السَّهْمُ: وَاحِدُ السَّهَامِ. لذهابه ومضيه وانطلاقه ومنه فيه السَّهْمُ: القِدْحُ الَّذِي يُقَارَعُ بِهِ، السَّهْمُ: النَّصِيبُ. ما يذهب به المقارع وليس مشتقٌّ من السهم، السَّهْمُ: مِثْدَارٌ سِتُّ أذْرَعٍ فِي مَعَامَلَاتِ النَّاسِ وَمَسَاحَاتِهِمْ. لمضيه وامتداده وطوله

١- قوله تعالى (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١)) الصفات. من استعمال السهم قال ابن عطية [وروي عن عبد الله بن مسعود أنه لما حصل في السفينة وأبعدت في البحر ركدت ولم تجر، والسفن تجري يمينا وشمالا فقال أهلها إن فينا لصاحب ذنب وبه يجبسنا الله تعالى فقالوا لنقترع، فأخذوا لكل أحد سهما وقالوا اللهم ليطف سهم المذنب ولتغرق سهام الغير فطفنا سهم يونس، ففعلوا

نحو هذا ثلاث مرات في كل مرة تقع القرعة عليه]

—(سهو): ذهاب ومضي يكون لغة في (سأي)، ومعنى (سهل) قال في اللسان السَّهُوُ: السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالْأُمُورِ وَالْحَوَائِجِ يُمَضَى الْأُمُورَ بِلَا صُعُوبَةٍ وَمِنْهُ فِيهِ السَّهْوَةُ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرْبَةُ السَّهْلَةُ الَّتِي لَا حُزُونَةَ فِيهَا، السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ: نِسْيَانُ الشَّيْءِ وَالْعَقْلُ عَنْهُ وَذَهَابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، مَاءٌ سَهْوٌ: سَهْلٌ يَعْنِي سَهْلًا فِي الْحَلْقِ. ماضٍ ذاهب سلس، قَوْسٌ سَهْوَةٌ: مُوَاتِيَةٌ لَيِّنَةٌ ذَاهِبَةٌ الصَّعُوبَةُ، النَّاقَةُ السَّهْوَةُ: اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ لَا تُتَعَبُ رَاكِبَهَا. الماضية في سيرها ومنه فيه حديث عن سلمان أنه قال: [يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ أَهْلُهَا يَعْنِي الْكُوفَةَ فَمَمْلَأَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ حَتَّى يَغْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَعْلَةِ السَّهْوَةَ فَلَا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا]، المسَاهَاةُ: حُسْنُ الْمِخَالَقَةِ وَالْعِشْرَةِ. السهولة وذهاب الصعوبة والعسر قال فيه المسَاهَاةُ فِي الْعِشْرَةِ: تَرَكُ الْإِسْتِقْصَاءَ، السَّهْوَةُ: بَيْتٌ عَلَى الْمَاءِ يَسْتَضِلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الْأَعْرَابُ. كونها تذهب حرَّ الشمس ومنه فيه السَّهْوَةُ هِيَ صُفَّةٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ مُخَدَعٍ بَيْنَ بَيْتَيْنِ تَسْتَتِرُ بِهَا سُقَاةُ الْإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ، السَّهْوَاءُ: سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَصَدْرٌ مِنْهُ، قِطْعَةٌ تَذْهَبُ وَمُضَى مِنْهُ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يُسْهَى وَمَا لَا يُنْهَى أَي مَا لَا تُبْلَغُ غَايَتُهُ. ما لا يذهب ولا ينفذ، السُّهَا: كَوَيْكِبٌ صَغِيرٌ خَفِيٌّ الضَّوْءِ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبْرَى وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ. ذاهب الضوء، السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ تَرَكُّهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرَكُّهُ مَعَ الْعِلْمِ. كلاهما من الذهاب ذهاب عنه وهو فيه وذهاب عنه وهو خارجه

- ١- قوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)) الذاريات. ذاهبون في ضلالهم روى الطبري عن ابن عباس قال [في ضلالتهم يتمادون]
 - ٢- قوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)) الماعون. يذهبون الصلاة عن وقتها روى الطبري عن ابن عباس وغيره قال [الذين يؤخرونها عن وقتها]
- (سوء): الشدَّة والسَّعة والغايَّة والاستقصاء ومنه

(سيأ، سأي، سيا، سوى، ياس، أس، أسا)، قال في اللسان مَسَائِيَّةٌ مَقْلُوبَةٌ مَسَاوِيَّةٌ، الْمَسَائِيَّةُ لُغَةٌ فِي الْمَسَاءَةِ، سُوءُ الْحِسَابِ: أَنْ يُسْتَقْصَى عَلَيْهِ حِسَابُهُ، سُوءُ الرَّجُلِ سَوَايَةٌ وَمَسَائِيَّةٌ أَي سَاءَهُ مَا رَأَهُ مِنِّي. غَايَةُ الْقَبْحِ وَسَوَايَةُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى قَالَ فِيهِ السُّوءُ: الْفُجُورُ وَالْمُنْكَرُ، السَّيِّئَةُ: الْخَطِيئَةُ. غَايَةُ فِي الْقَبْحِ، السُّوءُ الْفَسَادُ. غَايَتُهُ وَأَقْصَاهُ قَالَ فِيهِ السُّوءُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِلْآفَاتِ وَالِدَاءِ، وَيُكْتَبُ بِالسُّوءِ عَنِ اسْمِ الْبَرَصِ. أَشَدُّ الْأَمْرَاضِ قَبْحًا، السُّوءُ الْبَلَاءُ وَالْعَذَابُ. أَشَدَّهُ وَأَوْسَعُهُ ١- قوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ

كَانَ فَاكِهَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)) النساء. غَايَةُ الْقَبْحِ أَنْ يَخْلِفَ الرَّجُلُ أَبَاهُ فِي إِمْرَاتِهِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ [عَقَّبَ بِالذَّمِّ الْبَالِغِ الْمُتَّبَاعِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ أَنْتَهَى مِنَ الْقُبْحِ إِلَى الْعَايَةِ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ نِكَاحِ الْمَقْتِ فَقَالَ: هُوَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً أَبِيهِ إِذَا طَلَقَهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا، وَيُقَالُ لِهَذَا الرَّجُلِ: الضَّيْرُنُ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً أَبِيهِ فَأَوْلَدَهَا قِيلَ لِلْوَلَدِ الْمَقْتِيُّ. وَأَصْلُ الْمَقْتِ الْبُغْضُ، مِنْ مَقْتَهُ يَمَقْتُهُ مَقْتًا فَهُوَ مَمْقُوتٌ وَمَقِيْتُ. فَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْ امْرَأَةِ أَبِيهِ: مَقِيْتُ، فَسَمِيَ تَعَالَى هَذَا النِّكَاحَ (مَقْتًا) إِذْ هُوَ ذَا مَقْتٍ يَلْحَقُ فَاعِلُهُ]

ومنه قوله تعالى (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)) المائدة. غَايَةُ الْقَبْحِ عَمَلُهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَكُفْرُهُمْ بِرَسُولِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ [يَقُولُ: كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَيِّئٌ عَمَلُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، فَتَكْذِبُ النَّصَارَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَزْعُمُ أَنْ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ وَتَكْذِبُ الْيَهُودُ بِعِيسَى وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ذَمًّا لَهُمْ: "سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ"، فِي ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ]

٢- قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)) هود. اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَجِيئُهُمْ لَمَا يَعْلَمُ مِنْ إِرَادَةِ قَوْمِهِ بِهِمْ مِنْ

الفاحشة

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَمَّا لِلَّهِ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)) المائدة. يشتد عليكم الجواب الذي سألتكم عنه بما لا يرضيكم قال ابن كثير [هَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَهَى لَهُمْ عَنَ أَنْ يَسْأَلُوا (عَنَ أَشْيَاءٍ) مِمَّا لَا فَايِدَةَ لَهُمْ فِي السُّؤَالِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْهَا لِأَنَّهَا إِن أُظْهِرَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْأُمُورُ زُبْمًا سَاءَتْ لَهُمْ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ سَمَاعُهَا]

٣- قوله تعالى (أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨)) الرعد. اشده وأقصاه فلا يترك منه شيء روى الطبري عن شهر بن حوشب قال [(سوء الحساب) أن لا يتجاوز لهم عن شيء]

٤- قوله تعالى (أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)) الرعد. اشدها وأقصاه ضيقاً وعذاباً وهي جهنم

٥- قوله تعالى (وَإِذْ بَخَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)) البقرة. اشده وأقصاه قال الطبري [وقد قال بعضهم: أشد العذاب]، قال البغوي والقرطبي [أَشَدَّ الْعَذَابِ وَأَسْوَأُهُ]

٦- قوله تعالى (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا (٢٠)) الأعراف. كونها ظهورها اشدها ما يكون على الإنسان قال القرطبي [لأنَّ إظهارَهُ يَسُوءُ صَاحِبَهُ وَدَلَّ هَذَا عَلَى فُبْحِ كَشْفِهَا]

٧- قوله تعالى (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)) المائدة. ما يشتد على الناظر رؤيتها وهي حثّة الميت قال القرطبي [ليريه كيف يوراي جيفة أخيه]، وقال ابن عطية [يحتمل أن يراد

«بالسوءة» هذه الحالة التي تسوء الناظر بمجموعها]

٨- قوله تعالى (سَتِكَبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (٤٣)) فاطر. المكر الشديد الواسع بالناس ليصدوهم عن سبيل الله بالكذب والافتراء قال ابن كثير [أَي: وَمَكَّرُوا بِالنَّاسِ فِي صَدِّهِمْ إِيَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَي: وَمَا يَعُودُ وَبِأَلْ ذَلِكَ إِلَّا عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ]

٩- قوله تعالى (فَوَقَاةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)) غافر. شدائد مكرهم

١٠- قوله تعالى (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٤)) النحل. شدة العقوبة

ومنه قوله تعالى (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)) النساء. شدة عيش ومصيبة قال الطبري [وإن تنلهم شدة من عيش وهزيمة من عدو وجراح وألم]

١١- قوله تعالى (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)) البقرة. السيئة لشدة قبحها صغيرة كانت أو كبيرة كونها يعصى بها الله

— (سوى): الشدة والكثرة والغاية والنهاية ومنه (سوء) وغيرها كسابقه، قال في اللسان أسوى بمعنى أساء، المستوي التام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله، استوى الرجل إذا انتهى شبابه، استوى فلان وفلان إلا في معنى بلوغ الرجل النهاية، استوى الرجل: بلغ أشده، ساويت هذا بذاك إذا رفعت حتى بلغ قدره ومبلغه، نزلنا في كلاب سبي وأنبط ماءً سيئاً أي كثيراً واسعاً، سايه: وادٍ عظيم به أكثر من سبعين نهرًا بحري تنزله مزينته وسليهم، سواء الجبل: ذروته. نهايته، سواء الشيء مثله. غاية في التماثل ومنه فيه قوههم لا سيما زيد أي

لَا مِثْلَ زَيْدٍ، السَّوِيَّةُ والسَّوَاءُ: العَدْلُ والتَّصَفَةُ. غاية التماثل والاعتدال ومنه فيه سَوَاءُ الشَّيْءِ وَسَوَاءُهُ وَسَوَاءُهُ وَسَطُهُ. لِأَنَّ الوَسْطَ يَقْسِمُ الطَّرْفَيْنِ بِالتَّمَاثُلِ قَالِ فِيهِ مَكَانٌ سَوَاءٌ أَيْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ، سُوءٌ سِوَىٌّ فِي مَعْنَى غَيْرٍ. أَيْ غَيْرُهُ لِلغَايَةِ وَمِنْهُ فِيهِ سَوَاءٌ الْمَمْدُودَةُ الَّتِي بِمَعْنَى غَيْرِ هِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ بِمَعْنَى بَدَلٍ. أَيْ غَيْرُهُ لِلغَايَةِ، اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ أَيْ قَصَدَ. انْتَهَى إِلَيْهَا وَجَعَلَهَا غَايَتَهُ، اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ دَائِيَّتِهِ أَيْ اسْتَقَرَّ. بَلَغَهَا وَانْتَهَى إِلَيْهَا، مَكَانٌ سَوِيٌّ وَسِيٌّ: مُسْتَوٍ وَأَرْضٌ سِيٌّ: مُسْتَوِيَةٌ. غَايَةُ فِي الْعَدَالِ وَمِنْهُ فِيهِ ثَوْبٌ سَوَاءٌ: مُسْتَوٍ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ وَطَبَقَاتُهُ، سَوَاءُ النَّهَارِ: مُتَنَصِّفُهُ وَلَيْلَةُ السَّوَاءِ: لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ. غَايَةُ التَّمَاثُلِ بَيْنِ الطَّرْفَيْنِ وَمِنْهُ فِيهِ السَّوِيَّةُ: كِسَاءٌ يُحْشَى بِثُمَّامٍ أَوْ لَيْفٍ أَوْ نَحْوِهِ ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَهُوَ مِنْ مَرَائِبِ الْإِمَاءِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ. كَوْنُهُ يَوْضَعُ فِي الْمُنْتَصِفِ، وَقَعَ فَلَانٌ فِي سِيٍّ رَأْسِهِ وَسَوَاءٌ رَأْسُهُ أَيْ هُوَ مَعْمُورٌ فِي النَّعْمَةِ. نَهَايَةُ رَأْسِهِ، السَّيِّئُ: الْفَلَاةُ. لَسَعْتَهَا،

١ - قوله تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)) الحجر. أتمه وبلغ النهاية وقريب منه قول البغوي [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ صُورَتَهُ وَأَتَمَّمْتُ خَلْقَهُ]

ومنه قوله تعالى (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ (٢٩)) البقرة. أتمهن وأكملهن وبلغ بهنَّ الغاية في الكمال

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فِخْلَقٍ فَسَوَّى (٣٨)) القيامة. بلغ الغاية وتمَّ كماله في الخلق

ومنه قوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا (٣٧)) الكهف. أتمك وبلغك الغاية في الخلق قال الرَّجَّاجُ [أَيُّ ثُمَّ أَكْمَلَكَ]

ومنه قوله تعالى (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ

(٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩) السجدة. ثم أمته
وبلغ منتهاه في خلقه

٢- قوله تعالى (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)) النازعات. فوسَّعها

٣- قوله تعالى (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (٤٤))
الشمس. أنهى القبيلة وبلغ بها الغاية بالهلاك واستأصلها قال في الدر المصون
[الضمير المنصوب يجوز عودُه على ثمود باعتبار القبيلة كما أعاده في قوله
(بَطَّعُواها)]، قال ابن عطية [فسوى القبيلة في الهلاك لم ينج منهم أحد]

٤- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)) البقرة. انتهى إليها
وجعلها غايته والتعدية ب إلى دالة على المراد قال الطبري [وقال بعضهم: عمد
لها]، وقال الزجاج [وقال بعضهم: عمد وقصد إلى السماء كما تقول قد فرغ
الأمير من بلد كذا وكذا، ثم استوى إلى بلد كذا، معناه قصد بالاستواء إليه]، قال
ابن كثير [أي: قصد إلى السماء والاستواء هاهنا تضمَّن معنى القصد والإقبال
لأنَّه عُدِّي بِالِإِلَى]، قال الفراء [الاستواء في كلام العرب على جهتين: إحداهما أن
يستوى الرجل و ينتهى شبابه، أو يستوي عن اغوجاج، فهذان وجهان ووجه
ثالث أن تقول: كان مقبلا على فلان ثم استوى على يُشَاتمني وإلى سَوَاءٍ على
معنى أقبل إلى وعلِّي فهذا معنى قوله: ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَم]

٥- قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ
وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢)) النساء. تبلغ الأرض منتهاهم وتغطيهم ليتخلصوا
من العذاب وقريب منه قول أبو عبيدة [لو يدخلون فيها حتى تعلوهم]، وقال
البغوي [قال قتادة وأبو عبيدة: يَعْنِي لَوْ نَحَرَّتِ الْأَرْضُ فَسَاخُوا فِيهَا وَعَادُوا إِلَيْهَا
كما خرجوا عنها ثُمَّ تُسَوَّىٰ بِهِمُ أَي: عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ]، قال ابن كثير [أي: لَوْ

أَنْشَقَّتْ وَبَلَعَتْهُمْ مِمَّا يَرُونَ مِنْ أَهْوَالِ الْمُؤَقَّفِ وَمَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْحِزْبِ وَالْفَضِيحَةِ
والتَّوْبِيخِ]

٦- قوله تعالى ((بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)) القيامة. نتم اجزاءه
ونبلغ بها الغاية في الخلق كما كانت والبنان مفاصل الأعضاء عامّة ولا تختص
بالاصابع وقريب منه قول الرَّجَّاجِ [قَادِرِينَ عَلَى تَسْوِيَةِ بَنَانِهِ عَلَى مَا كَانَتْ وَإِنْ
قَلَّ عِظَامُهَا وَصَغُرَتْ وَبَلَغَ مِنْهَا الْبَلَى]

ومنه قوله تعالى (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ
سَوِيًّا (١٠)) مريم. تامّات نهاية في الكمال قال في الدر المصون [وعن ابن
عباس: أَنَّ «سَوِيًّا» مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي بِمَعْنَى كَامِلَاتٍ]

٧- قوله تعالى (إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨)) الشعراء. نجعلكم غاية في المثل
لربّ العالمين تعدلونه غاية العدل قال الطبري [نعدلكم برب العالمين فنعبدكم من
دونه]

ومنه قوله تعالى (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) النساء. لا يتعادلان فيكونان غاية في المثل

ومنه قوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَل
عمران. كلمة غاية في الاعتدال وقريب منه قول القرطبي [الْمَعْنَى أَجِيبُوا إِلَى مَا
دُعِيتُمْ إِلَيْهِ وَهُوَ الْكَلِمَةُ الْعَادِلَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ]

ومنه قوله تعالى (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥)) الصافات. في غايته
ومنتهاه وهو معنى قولهم وسطه

ومنه قوله تعالى (وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ
(١٠٨)) البقرة. غايته ومنتهاه وسعته وقريب منه قول القرطبي [عَنِ الْفَرَاءِ أَي]

ذَهَبَ عَنِ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَسَمَّيْتِهِ]

٨- قوله تعالى (أَتُونِي زُرّاً الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦)) الكهف. بلغ منتهى الجبلين وذروتها وقريب منه قول ابن كثير [وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأَسَاسِ حَتَّى إِذَا حَادَى بِهِ رُءُوسَ الْجِبَلَيْنِ طُولًا وَعَرْضًا]، وقال الفراء [سَاوَى وَسَوَى بَيْنَهُمَا وَاحِدًا]
 ٩- قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (٥٤)) الاعراف. انتهى إليه وبلغه والتعدية ب على يدل على الاستقرار عليه قال البغوي [قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: اسْتَقَرَّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: صَعَدَ. وَأُولتِ الْمُعْتَزَلَةُ الْإِسْتِوَاءَ بِالْإِسْتِيلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَلَا كَيْفٍ يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ الْإِيمَانُ بِهِ وَيَكُلُّ الْعِلْمَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَسَأَلَ رَجُلٌ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ قَوْلِهِ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَأَطْرَقَ رَأْسُهُ مَلِيًّا وَعَالَاهُ الرَّحَضَاءُ ثُمَّ قَالَ: الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدَعَاةٍ، وَمَا أَظُنُّكَ إِلَّا ضَالًّا، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ. وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَعَظِيمَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصِّفَاتِ الْمُشَابِهَاتِ: أَمْرُهَا كَمَا جَاءَتْ بِأَلَا كَيْفٍ. وَالْعَرْشُ فِي اللُّغَةِ: هُوَ السَّرِيرُ]، قال القرطبي [الْأَكْثَرُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ إِذَا وَجَبَ تَنْزِيهِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ عَنِ الْجِهَةِ وَالتَّحْيِيزِ فَمِنْ ضَرُورَةٍ ذَلِكَ وَلَوْ أَحِقَّهِ اللَّازِمَةُ عَلَيْهِ عِنْدَ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقَادَتِهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ تَنْزِيهُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْجِهَةِ، فَلَيْسَ بِجِهَةٍ فَوْقَ عِنْدِهِمْ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مَتَى اخْتَصَّ بِجِهَةٍ أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ أَوْ حَيْزٍ، وَيَلْزَمُ عَلَى الْمَكَانِ وَالْحَيْزِ الْحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ لِلْمُتَحْيِيزِ، وَالتَّعْيِيرِ وَالْحُدُوثِ. هَذَا قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِينَ. وَقَدْ كَانَ السَّلْفُ الْأَوَّلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِنَفْيِ الْجِهَةِ وَلَا يَنْطِقُونَ بِذَلِكَ، بَلْ نَطَقُوا هُمْ وَالْكَافَّةُ بِإِثْبَاتِهَا لِلَّهِ

تَعَالَى كَمَا نَطَقَ كِتَابُهُ وَأَخْبَرَتْ رُسُلُهُ. وَلَمْ يُنَكِرْ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ حَقِيقَةً. وَخُصَّ الْعَرْشُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مَخْلُوقَاتِهِ، وَإِنَّمَا جَهَلُوا كَيْفِيَّةَ الْإِسْتِوَاءِ فَإِنَّهُ لَا تُعَلَّمُ حَقِيقَتُهُ]. و من يقول بعد قول السلف الأول ومنه قوله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)) هود. بلغته وانتهدت إليه فاستقرت عليه روى الطبري عن قتادة [استقرت على الجودي]، قال البغوي [(وَاسْتَوَتْ) يَعْنِي: السفينة استقرت على الجودي وهو جبل بأرض الجزيرة بِقُرْبِ الْمَوْصِلِ]،

ومنه قوله تعالى (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَحَّأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨)) المؤمنون. بلغتموها وانتهيتم إليها ولا مجاز خلافاً لابي عبيدة

ومنه قوله تعالى (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَحَّأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨)) الزخرف. بلغتم وانتهيتم إليه بالركوب وفسره القرطبي بالمعنى [(اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ) أَي رَكِبْتُمْ عَلَيْهِ]، وابن كثير [أَي: لَيْسْتُمْ وَأَيُّكُمْ مُتَمَكِّنِينَ مُرْتَفِعِينَ]

١٠- قوله تعالى (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخَوِّضُ الْمُحْسِنِينَ (١٤)) القصص. بلغ غاية الشباب ومنتهاه وقوته قال الطبري [(واستوى) يقول: تناهي شبابه وتمّ خلقه واستحكم]، قال الزجاج [استوى - بلغ الأربعين وجائز أن يكون (استوى) وَصَلَ حَقِيقَةً بِلُغَةِ الْأَشُدِّ]، قال الفراء [استحكم وتمّ]، قال البغوي [انتهى شبابه]

١١- قوله تعالى (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧)) النجم. هو جبريل عليه السلام بلغ غاية خلفه ومنتهاه وهو في الأفق الأعلى في ظهوره على

صورته الحقيقية قال القرطبي [أَي قَامَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ كَمَا كَانَ يَأْتِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ الَّتِي جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَأَرَاهُ نَفْسَهُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَمَرَّةً فِي السَّمَاءِ، فَأَمَّا فِي الْأَرْضِ فَفِي الْأُفُقِ الْأَعْلَى، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِجْرَاءِ، فَطَلَعَ لَهُ جِبْرِيْلُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَسَدَّ الْأَرْضَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَخَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ]، وأورد ابن كثير عن ابن ابي حاتم بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرَ جِبْرِيْلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ فَسَدَّ الْأُفُقَ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ صَعِدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)]

١٢- قوله تعالى (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨)) طه. مكاناً أفضل الأماكن وأتمها غاية في ذلك
١٣- قوله تعالى (وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)) الانفال. اشد ما يكون النبد بياناً ووضوحاً حتى يعلموا انتهاء العهد بينكم بغاية الوضوح

١٤- قوله تعالى (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥)) طه. الصراط المعتدل غاية الاعتدال والاستقامة قال الطبري [وستعلمون حينئذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجائر عن قصده منا ومنكم]، قال البغوي [فَسَتَعْلَمُونَ إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَقَامَتِ الْيَقِيَامَةُ، مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ، الْمُسْتَقِيمِ، وَمَنِ اهْتَدَى، مِنْ الضَّلَالَةِ نَحْنُ أَمْ أَنْتُمْ؟]

_(سوغ): ذهاب ومضاء لغة في (صوغ) قال في اللسان أسوأه: الَّذِينَ وُلِدُوا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ بَعْدَهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بَطْنٌ سِوَاهُمْ وَالصَّادُ فِيهِ لُغَةٌ. لمضيه بعده، ويكون لغة في (سوخ) قال فيه سَاغَتْ بِهِ الْأَرْضُ سَوَّغًا مِثْلُ

سَاخَتْ سَوَاءً. ذهب به قال فيه حَدِيثُ أَبِي أَيُوبَ [إِذَا شِئْتَ فَارَكَبْ ثُمَّ سَعْ فِي الْأَرْضِ مَا وَجَدْتَ مَسَاغًا] أَيِ ادْخُلْ فِيهَا مَا وَجَدْتَ مَدْخَلًا. أمضٍ فيها، سَاعَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ: سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الْحَلْقِ. مضى فيه وذهب بسلاسة ومنه فيه سَاعَ الطَّعَامُ سَوْغًا: نَزَلَ فِي الْحَلْقِ، سَاعَ لَهُ مَا فَعَلَ أَيِ جَازَ لَهُ ذَلِكَ وَأَنَا سَوَّغْتُهُ لَهُ أَيِ جَوَّزْتُهُ. امضيته له، أَسَاعَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ أَيِ بِهِ تَمَّ أَمْرُهُ وَبِهِ كَانَ قَضَاءُ حَاجَتِهِ. مضى به وجاز

١- قوله تعالى (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَنْجَرُّهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) (١٧)) إبراهيم. لا يقدر أن يمضيه في حلقه فيبتلعه قال القرطبي [وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ] أَيِ يَبْتَلِعُهُ يُقَالُ: جَرَعَ الْمَاءَ وَاجْتَرَعَهُ وَجَرَّعَهُ بِمَعْنَى وَسَاعَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ يَسْوَعُ سَوْغًا إِذَا كَانَ سَلِسًا سَهْلًا]

ومنه قوله تعالى (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦)) النحل. يمضي بسهولة في الحلق قال البغوي [هَنِيئًا يَجْرِي عَلَى السُّهُولَةِ فِي الْحَلْقِ]

ومنه قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ) (١٢)) فاطر. يمضي في الحلق بسهولة قال البغوي [سَائِغٌ شَرَابُهُ] أَيِ جَائِزٌ فِي الْحَلْقِ هَنِيءٌ]

— (سيح): ذهاب ومضى من (سح، سحي، سيح)، ويكون لغة في (سح، صح، شيح) قال في اللسان حديث الغار [فَانْسَاحَتِ الصَّخْرَةُ] أَيِ انْدَفَعَتْ وَاتَّسَعَتْ وَيُرْوَى بِالْحَاءِ وَبِالصَّادِ. ذهب عن مكانها، ومعنى (سيح) قال فيه أساح الفرس ذكره وأسابه إذا أخرجته من قنبيه وسببه وسيحه مثله، ساح في الأرض ذهب، السياحة: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، السياحة مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض وأصله من سح الماء الجاري، وكلاهما مستعمل في لهجتنا، السح العباءة المخططة. لذهاب خطوطها وامتدادها وهو في (شيح) ومنه فيه ويُقَالُ لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ: مُسَيِّحٌ وَجَرَادٌ مُسَيِّحٌ: مُخَطَّطٌ، الْمَسَيِّحُ مِنَ الطَّرِيقِ

المَيْئُ شَرْكُهُ. الماضي الذاهب، أنساح الثوبُ وَعَيْرُهُ: تَشَقَّقَ. ذهب بعضه عن بعض وهو في (صيح). وَكَذَلِكَ الصُّبْحُ. ذهب ومضى، أنساح البطن: اتَّسَعَ وَدَنَا مِنَ السَّمَنِ. ذهبت ومضت في اتساع، سَاحَ الظِّلُّ أَي فَاءَ. ذهب وامتدَّ

١- قوله تعالى (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ (٢)) التوبة. أذهبوا حيث شئتم آمنين قال الرَّجَّاجُ [أي أذهبوا وأقبلوا وأدبروا أربعة أشهر]. ولا مجاز خلافاً لابي عبيدة، وقال ابن عطية [يسيح فيها في الأرض أي يذهب مسرحاً آمننا كالسيح من الماء وهو الجاري المنبسط]

٢- قوله تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)) التوبة. الصائمون لذهابهم عن الطعام وتركهم له وهذا توجيه لقول أكثر أهل التفسير واللغة أنهم الصائمون قاله الرَّجَّاجُ، وروى الطبري عن الحسن قال: (السائحون) الصائمون شهر رمضان]. والآية في ذكر الفرائض ولهذا ختمها بالايان، وقال البغوي [قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّائِمُ سَائِحًا لِتَرْكِهِ اللَّذَاتِ كُلَّهَا مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَنَكْحِ]

ومنه قوله تعالى (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)) التحريم. أكثر أهل التفسير أنهم الصائمات قال الرَّجَّاجُ [قال أهل اللغة: إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسبح متعبداً ولا زاد معه فحين يجد الزاد يطعمه والصائم كذلك يَمْضِي النهار ولا يطعم شيئاً فلشبهه به سُمِّيَ سَائِحًا]. بلا تشبيه بل لمضيه عن الطعام أمَّا السائح لذهابه ومضيه في الأرض

— (سطا): الشدة والكثرة والسعة والغاية من (سط، سوط) قال في اللسان سطا على الحامل وساط مقلوب إذا أخرج ولدها وفيه أيضاً السطو أن

يُدْخِلُ الرَّجُلُ الْيَدَ فِي الرَّحْمِ فَيَسْتَخْرِجُ الْوَلَدَ. وهذا يكون بشدّة وصوله، السّطوة: شدّة البّطش، ساطى فلان وفلاناً إذا شدّد عليه، سطا الماء: كثر، السّاطي من الخيل البعيد الشّحوة وهى الخطوة. واسع الخطوة، سطا الفرس سَطَواً ركب رأسه في السّير. اشتدّ في سيره، السّاطي الذي يعلّم فيخرج من إبل إلى إبل. يشتدّ ويضطرب، فلان يسطو على فلان أي يتطاول عليه. يشتدّ عليه ويتوسّع، سطا عليه صال. شدّة الاندفاع، سطا الرّجل المرأة وسطأها إذا وطئها. اشتدّ في نكاحها، اتقّ سَطَوته أي أخذته. الاخذ بشدّة، إنما سُمّي الفرس ساطياً لأنه يسطو على سائر الخيل ويَقُومُ على رجليه ويسطو بيديه. ييسط ويوسّع يديه،

١- قوله تعالى (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٢)) الحج. يأخذونهم أشدّ الأخذ واوسعه روى الطبري عن الضحاك قال [يكادون يأخذونهم بأيديهم أخذاً]، قال القرطبي [أي يبَطِشُونَ وَالسَّطْوَةُ شِدَّةُ الْبَطْشِ]

_(سوط): الشدّة والكثرة والسعة والغاية من (سطّ، سطا) وينظر، ويكون لغة في (شوط) قال في اللسان سَوَطٌ باطل: الضّوء الذي يدخُلُ من الكوّة وقد حُكِيَتْ فِيهِ الشّينُ. لشدّة هياج الهباء الظاهر معه، سَوَطاً وَسَوَطَهُ: خاضه وخلطه وأكثر ذلك. وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، السّوِطَاءُ: مرقة كثيرة الماء تُسَاطُ أي تُخْلَطُ وتضرب، اسْتَوَطَ عَلَيْهِ أمره: اضطرب. كثرة الاختلاف، سَوَطَ رَأْيَهُ: خلطه. شدّة وكثرة الاختلاف، السّوِطُ. سُمّي به لشدّته، السّياطُ: قُضْبَانُ الْكُرَاتِ. لكثرة تفرعها قال فيه سَوَطَ الْكُرَاتِ إذا أخرج ذلك، المسياطُ: الماء يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ. لشدّة اختلاطه وعدم صفائه، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَطَ عَذَابٍ) شدّته

١- قوله تعالى (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَطَ عَذَابٍ (١٣)) الفجر. شدّته وغايته

على القياس ولا مجاز قال الطبري [وإنما كانت نِقْمًا تنزل بهم إما ريحا تُدْمِهم، وإما رَجْفًا يُدْمِهم عليهم، وإما عَرْقًا يُهْلِكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لأنه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلود بالسياط فكثير استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم أن يقولوا: ضُرب فلان حتى بالسياط إلى أن صار ذلك مثلاً فاستعملوه في كلِّ معدَّب بنوع من العذاب شديد]، قال القرطبي [شِدَّتُهُ لِأَنَّ السَّوْطَ كَانَ عِنْدَهُمْ نَهْأَيَةً مَا يُعَدَّبُ بِهِ]

_ (سعد): الذهاب والمضاء من (سَدَّ) فالعين تبدل بالهمزة، ويكون لغة في (صعد، سعط، سغد)، قال في اللسان أصل الإسعاد والمساعدة متابعه العبد أمر ربه ورضاه. المضاء فيه ومنه فيه حديث [أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْحَيْثُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرَّ لَيْسَ إِلَيْكَ]. أي ملازمًا لطاعتك وماضيًا فيها، السَّاعِدُ: بَجَرِي الْمُخِّ فِي الْعِظَامِ. موضع مضيه وذهابه، السَّوَاعِدُ: بَجَارِي الْمَاءِ إِلَى النَّهْرِ أَوْ الْبَحْرِ. لمضي الماء فيها، السَّوَاعِدُ عُرُوقٌ فِي الضَّرْعِ يَجِيءُ مِنْهَا اللَّبَنُ إِلَى الْإِحْلِيلِ. يمضي فيها اللبن إلى الضرع وفيه أيضاً سَاعِدُ الدَّرِّ: عِرْقٌ يَنْزِلُ الدَّرُّ مِنْهُ إِلَى الضَّرْعِ مِنَ النَّاقَةِ وَكَذَلِكَ الْعِرْقُ الَّذِي يُؤَدِّي الدَّرَّ إِلَى ثَدْيِ الْمَرْأَةِ يُسَمَّى سَاعِدًا، سَوَاعِدُ الْبَثْرِ: مَخْرَجُ مَائِهَا وَبَجَارِي عُيُونِهَا. التي يمضي فيها الماء ويذهب ومنه أيضاً السَّعِيدُ: النَّهْرُ الَّذِي يَسْقِي الْأَرْضَ بِظَوَاهِرِهَا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا لَهَا. وايضاً فيه السَّاعِدُ: مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي وَالْبَحْرِ، حديث سَعِدٍ [كُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ بِمَا عَلَى السَّوَاقِي وَمَا سَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِيهَا فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ] قَوْلُهُ: مَا سَعِدَ مِنَ الْمَاءِ أَي مَا جَاءَ مِنَ الْمَاءِ سَيْحًا لَا يَخْتِاجُ إِلَى دَالِيَةِ يَجِيئُهُ الْمَاءُ سَيْحًا لِأَنَّ مَعْنَى مَا سَعِدَ: مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ. أي ماضيًا بنفسه، السَّعِيدَةُ: اللَّبَنَةُ لِئِنَّهُ الْقَمِيصُ. لا امتدادها ومضيها منه، السَّعْدَانَةُ: التَّنْدُؤَةُ وَهِيَ مَا اسْتَدَارَ مِنَ السَّوَادِ حَوْلَ الْحَلْمَةِ. ما مضى من

الحلمة وشابها وامتدَّ منها ومنه فيه السَّعدانة: الإِسْتُ وَمَا تَقَبَّضَ مِنْ حَتَارِهَا، السَّعدانة: مَدَّخِلُ الْجُرْدَانِ مِنْ طَبِيبَةِ الْفَرَسِ. حيث يمضي فيه الجردان، السَّعدانة: كَزَكَرَةُ الْبَعِيرِ. التي يمضي فيها الطعام، السَّعدانُ: شَوْكُ النَّخْلِ. لمضيها وامتدادها، السعدان: نَبْتُ دُو شَوْكٍ كَأَنَّهُ فَلَكَةٌ يَسْتَلْقِي فَيَنْظُرُ إِلَى شَوْكِهِ كَالْحِجَا إِذَا يَيْسَ وَمَنْبُتُهُ سُهولُ الْأَرْضِ وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ مَرَاعِي الْإِبِلِ مَا دَامَ رَطْبًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَطْيَبُ الْإِبِلِ لَبْنًا مَا أَكَلَ السَّعدَانَ وَالْحُرْثُثَ. لمضاء وذهاب الإبل في سمن عند أكلها أي الممضية المذهبة لها، السَّعدانة: الْحَمَامَةُ. لعلَّهم كانوا يتفائلون بها كتسمية النجوم بالسعود وايضاً صنم لهم قال فيه سَعْدٌ: صَنَمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ هُدَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، السُّعد نَبْتُ لَهُ أَصْلٌ تَحْتَ الْأَرْضِ أَسْوَدٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ. لمضيه في الأرض ودخوله فيها وهو معروف عندنا بنفس الإسم، سَاعِدُ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ. امضاهم مكانة، سَاعِدَةٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفُ مِثْلُ أُسَامَةَ لِحِرَاتِهِ وَمُضِيهِ، سَاعِدَهُ مُسَاعِدَةٌ وَسَعَادًا وَأَسَعَدَهُ: أَعَانَهُ. مضى معه في شأنه، أَسَعَدَ اللَّهُ الْعَبْدَ وَسَعَدَهُ فَمَعْنَاهُ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِمَا يُرْضِيهِ عَنْهُ. أمضاه وأذهبه إلى ما يحبه، السَّاعِدُ: مُلْتَقَى الرَّنْدَيْنِ مِنْ لَدُنِ الْمَرْفُوقِ إِلَى الرَّسْغِ. كونه يمضي باكفَّ حيث شاءت وقريب منه قوله فيه سَمِّيَ سَاعِدًا لِمُسَاعَدَتِهِ الْكَفَّ إِذَا بَطَّشَتْ شَيْئًا أَوْ تَنَاوَلَتْهُ وَفِيهِ أَيْضًا السَّاعِدُ: الْأَعْلَى مِنَ الرَّنْدَيْنِ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ وَالذَّرَاعِ: الْأَسْفَلُ مِنْهُمَا، سَوَاعِدُ الظَّليمِ أَجْنَحَةٌ لِأَنَّ جَنَاحِيَهُ لَيْسَا كَالْيَدَيْنِ. لَأَنَّهُمَا يَمْضِيَانِ بِهِ حَيْثُ يَرِيدُ

١- قوله تعالى (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥)) هود. فمنهم من بعد عن الهداية ومنهم من وفق إليها وأمضي إليها وأورد الطبري بسنده عن عمر قال [لما نزلت هذه الآية: (فمنهم شقي وسعيد) سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبي الله، فعلام عمَلُنا؟ على شيء قد فرغ منه، أم على شيء لم يفرغ منه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: على شيء قد فُريغ منه، يا عمر، وجرت به الأقلام، ولكن كلُّ مُيسَّر لما خُلق له [

ومنه قوله تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ (١٠٨)) هود. أي وقتقوا وأمضوا إلى الهداية فهم من اهل الجنة إلا من ارتكب المعاصي وفعل الكبائر فهؤلاء يدخلون النار بما يشاء ربك قال الطبري [وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، القول الذي ذكرته عن الضحاك، وهو (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) من قدر مكثهم في النار من لدن دخلوها إلى أن ادخلوا الجنة، وتكون الآية معناها الخصوص، لأن الأشهر من كلام العرب في "إلا" توجيهها إلى معنى الاستثناء، وإخراج معنى ما بعدها مما قبلها، إلا أن يكون معها دلالة تدلُّ على خلاف ذلك. ولا دلالة في الكلام أعني في قوله: (إلا ما شاء ربك) تدلُّ على أن معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام، فيؤجَّه إليه] وقول الضحاك الذي اعتمده هو عن الضحاك [في قوله: (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) قال: هو أيضاً في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول: خالدين في الجنة ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك يقول: إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا الجنة]

ـ (): الشدَّة والكثرة والغاية يكون لغة في (سعل) قال في اللسان السُّعِيرَةُ تَصْغِيرُ السَّعْرَةِ، وَهِيَ السَّعَالُ الْحَادُّ الشَّدِيدُ، سَعِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَسْعُورٌ إِذَا اشْتَدَّ جُوعُهُ وَعَطَشُهُ، الْمِسْعَرُ الشَّدِيدُ، حَدِيثُ عُمَرَ: [أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الشَّامَ وَهُوَ يَسْتَعِرُّ طَاعُونًا] اسْتَعَارَ اسْتِعَارَ النَّارِ لِشِدَّةِ الطَّاعُونِ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ تَأْثِيرِهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ، السَّعْرَانُ: شِدَّةُ الْعَدُوِّ، نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ: كَأَنَّ بِهَا جُنُونًا مِنْ سُرْعَتِهَا. اشْتَدَّتْ بِلَا تَشْبِيهِ قَالِ فِيهِ وَسَعَرَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَسْرَعَتْ

فِي سَيْرِهَا، سَعَرَ النَّارَ وَالْحَرْبَ يَسَعَرُهَا سَعْرًا وَأَسَعَرَهَا وَسَعَرَهَا: أوقدها
 وَهَيَّجَهَا. جعلها تشتدُّ وهي مستعملة في لهجتنا بنفس المعنى، السَّعْرُ: الَّذِي يَثُومُ
 عَلَيْهِ التَّمَنُّ. اشدُّ وأكثر ما تَقْوَمُ السَّلْعَةُ، سَعَرْنَاهُمْ بِالنَّبْلِ: أَحرقناهم
 وَأَمْضَيْنَاهُمْ. جعلناها تشتدُّ عليهم، اسْتَعَرَ اللُّصُوفُ: اسْتَعَلُوا. اسْتَدَّوْا، السُّعْرَةُ
 وَالسَّعْرُ: لَوْثٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فُوَيْقَ الْأُذْمَةِ. شِدَّةُ السَّوَادِ، السُّعْرُ
 وَالسُّعْرُ: الْجُنُونُ. شِدَّةُ الاضطرابِ، مَسَاعِرُ البَعِيرِ: آبَاطُهُ وَأَرْفَاقُهُ حَيْثُ يَسْتَعِرُّ فِيهِ
 الجَرْبُ. يشتدُّ فيها الجربُ، مَسَعِرُ البَعِيرِ: مُسْتَدَقُّ ذَنْبِهِ. شِدَّةُ دِقَّتِهِ، السُّعْرَارَةُ
 وَالسُّعْرُورَةُ: شُعَاعُ الشَّمْسِ الدَّاخِلُ مِنْ كَوَّةِ البَيْتِ وَهُوَ أَيْضًا الصُّبْحُ. لشِدَّتِهِ
 وَقَوَّتِهِ، يُقَالُ هَذَا سَعْرَةُ الأَمْرِ وَسَرْحَتُهُ وَقَوَّعْتُهُ: لِأَوَّلِهِ وَجِدَّتِهِ. شِدَّتِهِ، اسْتَعَرَ النَّاسُ
 فِي كُلِّ وَجْهِ وَاسْتَنْجَوْا إِذَا أَكَلُوا الرُّطْبَ وَأَصَابُوهُ. اشتدَّ انتشارهم في كلِّ وجهٍ،

١- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
 نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)) النساء. أي ناراً شديدة الإحتراق قال الطبري
 [وأما "السعير": فإنه شدة حر جهنم ومنه قيل: استعرت الحرب إذا اشتدت...
 وسيصلون ناراً مسعرة أي: موقودة مشعلة شديداً حرها]

ومنه قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ
 (٤)). أي العذاب الشديد وهو معنى ما قاله ابن كثير [أي: يُضِلُّهُ فِي الدُّنْيَا
 وَيَقْوِدُهُ فِي الآخِرَةِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَهُوَ الحَارُّ المُوْمُ المُرْعِجُ المُقْلِقُ]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)) التكوير. اشتدَّ إيقادها وبمعناه قال
 الطبري [سُعِّرَتْ] بتشديد عينها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة]، قال القرطبي [أي
 أوقدت فأضرمت للكفار وزيد في إجمائها]

٢- قوله تعالى (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِدَّا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ
 (٢٤)) القمر. شِدَّةُ البعدِ عن الحقِّ لمناسبته السِّيَاقِ فالضلالُ ذهابٌ عن الحقِّ
 ووصفٌ بالسُّعْرِ وهو شِدَّةُ البعدِ عن الحقِّ وذلك أَنَّهُم تَعَجَّبُوا أَنْ يَتَّبِعُوا وَاحِدًا

وهم الجمع الكبير وهذا احتجاج بأن الأكثر هم دائماً على الحق لا بالدليل قال البغوي قَالَ وَهَبٌ: [وَسُعْرٌ: أَيُّ بُعْدٍ عَنِ الْحَقِّ]، قال القرطبي قال مُجَاهِدٌ [بُعْدُ الْحَقِّ]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)) القمر. أي بعداً شديداً عن الحق أورتهم أنهم يسحبون في جهنم بسبب ضلالهم البعيد قال ابن كثير [يُخْرِئُنَا تَعَالَى عَنِ الْمُجْرِمِينَ أَنَّهُمْ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَسُعْرٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالِاضْطِرَابِ فِي الْأَرْءِ وَهَذَا يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ اتَّصَفَ بِذَلِكَ مِنْ كَافِرٍ وَمُبْتَدِعٍ مِنْ سَائِرِ الْفِرَقِ]

—(سعى): الذهاب والمضاء من (سع، سوع، سيع، وسع) ولغة في قال في اللسان سَعِيًا: لغة في شَعِيًا، السَّعِي والذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ هَذَا بِاشْتِدَادِ السَّعِي هُنَا الْعَدُوُّ سَعَى إِذَا عَدَا وَسَعَى إِذَا مَشَى وَسَعَى إِذَا عَمَلَ وَسَعَى إِذَا قَصَدَ وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ عُدِّي بِإِلَى وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّي بِاللَّامِ. بل هو المضى مطلقاً حتى وإن عُدِّي باللام فيكون المعنى مضى لفعل كذا، سَعَى سَعِيَةً أَيضاً: مَشَى لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ فِقَبَضَهَا مِنَ الْمِصْدَقِ وَالسُّعَاءُ: وِلَاةُ الصَّدَقَةِ. لمضيهم وذهابهم لقبضها، فُلَانٌ يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ أَي يَتَصَرَّفُ هُمْ. يمضي ويذهب للكسب لهم، السَّاعِي: الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ. يمضي إليه في حاجاتهم أو عكسه أيضاً قال فِيهِ سَعَى بِهِ سَعِيَةً إِلَى الْوَالِي: وَشَى، سَعَتِ الْأَمَّةُ: بَعَثَتْ. مضت وذهبت في طلب البغاء، اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ فِي رَقَبَتِهِ وَسُوعِي فِي غَلَّتِهِ. مضى وذهب لكسب ما يعتقه، مَضَى سَعُوٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَسَعُوٌّ وَسُوعَاءُ وَسُوعَاءُ مَمْدُودٌ وَسَعُوٌّ وَسُوعُوٌّ أَي قِطْعَةٌ. مضية منه وهي في (سوع) قال فِيهِ السُّعُوتُ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، السُّعُوتُ الشَّمْعُ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ وَالسُّعُوتُ الشَّمْعَةُ. لذهابها ومضيتها وذوبانها،

١- قوله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي

خَرَابِهَا أَوْلَيْكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبِيَّ وَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤)) البقرة. أي ذهب ومضى في أن يخرّبها بأي طريقة
إمّا خراب عمران بنائها أو خراب عمران بالذكر والصلاة والآية عامّة قال
الطبري [أن كل مانع مصليا في مسجد لله فرضا كانت صلّاته فيه أو تطوعا وكل
ساع في إخرابه فهو من المعتدين الظالمين] وإن كانت الآية نزلت في النصارى
روى الطبري عن قتادة قال [أولئك أعداء الله النصارى حملهم بغض اليهود على
أن أعانوا بختنصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥)) البقرة. ذهب ومضى في الأرض ليفسد فيها قال
البغوي [سعى في الأرض سارَ فيها وَمَشَى لِيُفْسِدَ فِيهَا]

ومنه قوله (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ
مَشْكُورًا (١٩)) الاسراء. أي مضى وذهب في طلبها بالعمل الصالح مع إيمانه
فيشكر عملهم ويدخلون الجنة بالايمن والعمل الصالح وقريب منه قول الطبري
[من أراد الآخرة وإياها طلب، ولها عمل عملها، الذي هو طاعة الله وما يرضيه
عنه]

ومنه قوله تعالى (أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا
سَعَى (٣٩)) النجم. أي لا يحمل الانسان وزر غيره ولا يحسب عليه إلا ما أمضاه
من عملٍ وكسبه فهي خاصّة في الإثم أمّا الأجر فالأدلة على أن الانسان ينتفع
من دعاء الآخرين له و تصدّقهم عنه وحجّهم ما خلا العبادات البدنيّة كالصلاة
والصيام ما لم يكن نذراً وقرآنة القرآن

٢- قوله تعالى (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)) النازعات. أي ما أمضى
من عمل في الدنيا من خير وشرّ قال الطبري [إذا جاءت الطامة يوم يتذكر
الإنسان ما عمل في الدنيا من خير وشر]

٣- قوله تعالى (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠)) طه. أي تسير وتمضي قال البغوي [تَسْعَى تَمْشِي بِسُرْعَةٍ عَلَى بَطْنِهَا]

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)) الجمعة. أي امضوا إلى الصلاة واتركوا ما خلاها من أعمال قال الطبري [فامضوا إلى ذكر الله واعملوا له] وروى عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله قال [لقد توفى الله عمر رضي الله عنه، وما يقرأ هذه الآية التي ذكر الله فيها الجمعة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) إِلَّا فامضوا إلى ذكر الله] وروى عن إبراهيم قال: كان عبد الله يقرأها " فامضوا إلى ذكر الله " ويقول: لو قرأتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط رداي]. ولا فرق بين المعنيين في اللغة كما قدمنا والمقصود ما ذكرنا من معناها وليس السعي السرعة لأن السكينة هي المأمور بها عند القدوم للصلاة والسباق هو الذي يُبَيِّنُ حال السعي لأن الأصل في اللغة الإطلاق عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا] خ: ٩٠٨،

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)) البقرة. قال البغوي [الْمُرَادُ بِالسَّعْيِ الْإِسْرَاعُ وَالْعِدْوُ وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ الْمَشْيُ دُونَ الطَّيْرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [الْجُمُعَةِ: ٩] أَيْ: فَامْضُوا وَالْحِكْمَةُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الطَّيْرِ كَوْنَهُ أَبْعَدَ عَنِ الشُّبُهَةِ لِأَنَّهَا لَوْ طَارَتْ لِتَوَهَّمُ مِثْوَهُمْ أَنَّهَا غَيْرُ تِلْكَ الطَّيْرِ، وَأَنْ أَرْجَلَهَا غَيْرُ سَلِيمَةٍ لَمْ تَحْلُهَا الْحَيَاةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقِيلَ: السَّعْيُ بِمَعْنَى: الطَّيْرَانِ]. الصواب أَهْنَّ اتينه سعياً أي ماضيات إليه

قاصدات له ليعلم أنهنَّ الطيور التي قَطَّعَهُنَّ و سعي الطير يكون بطيرانه لا بالمشي هذا ما يوافق السِّيَاق

٤- قوله تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)) الصافات. أي أن يمضي معه وينفعه في عمله روى الطبري عن قتادة قال [(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أي لما مشى مع أبيه]، وقال ابن كثير [أي: كَبِرَ وَتَرَعَرَغَ وَصَارَ يَذْهَبُ مَعَ أَبِيهِ وَيَمْشِي مَعَهُ]

_(سوع): ذهاب ومضي من (سَعَّ، سيع، سعى)، قال في اللسان سَاعَتِ الإِبِلِ سَوْعًا: ذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى وَأَنْهَمَكْتُ، مِسْيَاعٌ: ذَاهِبَةٌ فِي الْمَرْعَى، سَاعَ الشَّيْءِ سَوْعًا: ضَاعَ وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ وَأَسَاعَهُ أَضَاعَهُ. أَذْهَبَهُ وَأَضَاعَهُ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهَجَتِنَا قَالَ فِيهِ رَجُلٌ مُسَيِّعٌ مُضِيْعٌ وَرَجُلٌ مُضِيَاعٌ مِسْيَاعٌ لِلْمَالِ، السَّاعَةُ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. مَضِيَةٌ مِنْهُ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ فِيهِ جَاءَتْهَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَبَعْدَ سَوْعٍ أَيْ بَعْدَ هَدْيٍ مِنْهُ وَفِيهِ أَيْضًا السَّاعَةُ فِي الْأَصْلِ تُطْلَقُ بِمَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا هِيَ جَمْعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهَارِ أَوْ اللَّيْلِ يُقَالُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَيْ وَقْتًُا قَلِيلًا مِنْهُ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. لَا اسْتِعَارَةَ إِنَّمَا هِيَ مَضِيَةٌ مِنَ الْوَقْتِ عَيْنُهَا اللَّهُ لِانْقِضَاءِ الدُّنْيَا أَمَّا السَّاعَةُ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ فَهَذَا الْاسْتِعْمَالُ غَيْرُ مُوجُودٍ عِنْدَ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى آلَةٍ وَهُوَ لَيْسُوا أَهْلُ صِنَاعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ مَعْرُوفًا عِنْدَ غَيْرِهِمْ، السَّاعَةُ: الْبُعْدُ. ذَهَابٌ وَمِضَاءٌ الْمَسَافَةُ، السُّوعَاءُ مَمْدُودٌ الْمَذِي الَّذِي يَخْرُجُ قَبْلَ النَّطْفَةِ وَقَدْ أَسْوَعَ الرَّجُلُ وَأَنْشَرَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ. لَذَهَابِهِ وَسِيلَانَهُ وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى غَيْرِهِ لِاتِّحَادِ الْمَعْنَى قَالَ فِيهِ وَقِيلَ: الْوُدِيُّ وَقِيلَ الْقَمِيَّةُ، السَّاعَةُ الْهَلَكِيُّ. الذَاهِبُونَ، سَوْعٌ اسْمٌ صَنَمٍ عُبِدَ زَمَنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَّقَهُ اللَّهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ وَدَفَنَهُ

فَاسْتَتَارُهُ إبليس لأهل الجَاهِلِيَّةِ فَعَبَدُوهُ. يَحْتَمِلُ أَنَّهُ الْمَاضِي فِي أَمْرِهِ يَعْظُمُونَهُ بِذَلِكَ،
 ١- قوله تعالى (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَعْتَهُ
 قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أُوذَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ
 مَا يَزِرُونَ (٣١)) الانعام. المضية والقطعة والجزء من الوقت الذي عَيَّنَهُ اللهُ سبحانه
 لنهاية الدنيا وليس كما قال القرطبي [سُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ بِالسَّاعَةِ لِسُرْعَةِ الْحِسَابِ
 فِيهَا] وقال الرَّجَّاجُ فِي الرُّومِ: ٣٠ [وَالسَّاعَةُ فِي الْقُرْآنِ عَلَىٰ مَعْنَى السَّاعَةِ الَّتِي تَقُومُ
 فِيهَا الْقِيَامَةُ]

٢- قوله تعالى (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
 يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)) الاعراف. أي مضية وجزء من الوقت مهما كان صغيراً وليس
 المقصود منه الساعة التي جزء من أربعة وعشرين حتى يحتاج إلى المجاز فهذا المعنى
 لم يأت في القرآن ولا تعرفه العرب لأنه يحتاج إلى آلة تعينه وهي غير موجودة
 عندهم خلافاً لما قال الرَّجَّاجُ [ولا أقل من ساعة ولكن ذكِرَتِ السَّاعَةُ لِأَنَّهَا أَقَلُّ
 أَسْمَاءِ الْأَوْقَاتِ]

٣- قوله تعالى ((لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
 فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ (١١٧)) التوبة. مضية وقطعة من الوقت كان فيه العسرة قال
 الرَّجَّاجُ [معناها في وقت العسرة لأن السَّاعَةَ تَقَعُ عَلَىٰ كُلِّ زَمَانٍ وَكَانَ فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتِ حَرٌّ شَدِيدٌ وَكَانَ الْقَوْمُ فِي ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ]

٤- قوله تعالى (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ
 بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥)) يونس. المضية
 من الوقت وليس الساعة التي هي جزء من أربعة وعشرين ساعة والكلام عن
 الزمن من موثم إلى بعثهم قاله الرَّجَّاجُ

٥- قوله تعالى (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ
 وَيَعُوقَ وَنَسَرًا (٢٣)). لم أجد من بين اشتقاقه كما ذكر القرطبي في ودِّ قال [سُمِّيَ

وَدَا لِيُؤدِّهِمْ لَهُ] ويحتمل أنه الماضي في أمره يعظمونه بذلك وهذه الآلة عن ابن عباس رضي الله عنهما، «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أمّا وُدّ كانت لكلب بدومة الجندل، وأمّا سواع كانت لهذيل، وأمّا يعوث فكانت لمراد، ثمّ لبني عطف بالجوف، عند سبأ، وأمّا يعوق فكانت لهمدان، وأمّا نسر فكانت لحميمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلمّا هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبَد، حتّى إذا هلك أولئك وتسخّ العلم عُبدت» [خ: ٤٩٢٠]

—(سفع): الشدّة والكثرة والسعة يكون لغة في (سفه، صفح)، وبمعنى (سفك) قال في اللسان رجلٌ سَفَّاحٌ لِلدَّمَاءِ: سَفَّاقٌ، وَنَاقَةٌ مسفوحه الإبط أي واسعة الإبط، السَّفْحُ: عُرْضُ الْجَبَلِ حَيْثُ يَسْفَحُ فِيهِ الْمَاءُ وَهُوَ عُرْضُهُ الْمَضْطَجِعُ. الجهة الواسعة منه ، السَّفْحُ الصَّبُّ. الواسع الكثير ومنه فيه سفح الدّم الماء. كَثُرَ عَلَيْهِ وَتَوَسَّعَ، المسافحة التي لا تمتنع عن الزنا. توسّعها في الزنا من كلِّ أحد، رَجُلٌ سَفَّاحٌ مِعْطَاءً. واسع الكرم، وسَفَّاحٌ أَيْضاً الْقَصِيحُ وَرَجُلٌ سَفَّاحٌ أَيْ قَادِرٌ عَلَى الْكَلَامِ. واسع القدرة على الكلام ويكون مقلوب (صفح)، وإنه لمسفوح العنق أي طويله غليظة. واسعها عريضها، السَّفِيحُ: الْكِسَاءُ الْعَلِيظُ. لشدته وكثرة ما فيه ما نسج، السَّفِيحَانُ: جُوالِقَانِ كَالخُرْجِ يُجْعَلَانِ عَلَى الْبَعِيرِ. لسعتهما، السَّفِيحُ يَدْخُلُ فِي قِدَاحِ الْمَيْسِرِ قِدَاحٌ يُتَكَثَّرُ بِهَا كَرَاهَةً التُّهْمَةَ أَوْهَا الْمَصْدَرُ ثُمَّ الْمَضْعَفُ ثُمَّ الْمُنِيحُ ثُمَّ السَّفِيحُ لَيْسَ لَهَا غُنْمٌ وَلَا عَلَيْهَا غُرْمٌ. يتوسّع بها لدفع التُّهْمَةِ، جَمَلٌ مَسْفُوحٌ الصُّلُوعُ: لَيْسَ بِكَرْهًا. واسعها

١- قوله تعالى (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ

مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّحِدَاتٍ أَخْدَانٍ (٢٥)) النساء. متوسّعات في الزنا يقبلن كلَّ أحد والأخدان يختصن برجل واحد روى الطبري عن ابن عباس قوله [غير مسافحات) المسافحات المعالقات بالزنا (ولا متحذات أخدان) ذات الخليل الواحد]، قال البغوي قَالَ الْحَسَنُ [الْمُسَافِحَةُ هِيَ أَنْ كُلَّ مَنْ دَعَاها تَبَعْتَهُ] ٢- قوله تعالى (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِعَبْدٍ لِّلَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥)) الانعام. المسفوح هو الكثير الواسع لا ما خالط اللحم ولم يتجاوزه وينصبُّ عنه قال الطبري [أو دمًا مُسَالًا مُهْرَاقًا يقال منه سفحت دمه إذا أرقته]، قال القرطبي [المسفوح: الجاري الذي يسيل وهو المحرّم وغيره معفو عنه]

— (سفر): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سفل، صفر) قال في اللسان سَفَرَتِ الْبَعِيرَ إِذَا رَعَيْتَهُ السَّفِيرَ وَهُوَ أَسْفَلُ الزَّرْعِ. ماذهب من سنبله وانحدر، أَسْفَرَتِ الْإِبِلُ فِي الْأَرْضِ: ذَهَبَتْ، سَفَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ وَالوَرَقَ تَسْفِرُهُ سَفْرًا ذَهَبَتْ بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ، السَّفَرُ: خِلَافُ الْحَضَرِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ، حديث مُعَاذٍ: [قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَفْرًا سَفْرًا، فَقَالَ: هَكَذَا فَاقْرَأْ] هَذَا هَذَا إِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنَ السَّرْعَةِ وَالذَّهَابِ، سَفَرَ الْبَيْتَ وَغَيْرَهُ كَنَسَهُ. اذهب مافيه، سَفَرَتِ الرِّيحُ الْعَيْمَ عَن وَجْهِ السَّمَاءِ. اذهبتها، السَّفِيرُ: مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَتَحَاتَّ. ذهب عنها، اَنْسَفَرَ مُقَدِّمُ رَأْسِهِ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا صَارَ أَجْلَحَ. ذهب عنه الشعر، وَيُقَالُ لِلشُّورِ الْوُخْشِيِّ: مُسَافِرٌ وَأَمَانِي وَنَاشِطٌ. لذهابه ومضيه، السَّفَرُ: الْأَثَرُ يَبْقَى عَلَى جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. مايقى بعد ذهاب الجرح وغيره، وَفَرَسٌ سَافِرٌ اللَّحْمِ أَي قَلِيلُهُ. ذاهب اللحم، سافر الرجلُ إِذَا مَاتَ. ذهب ومضى، السُّفْرَةُ بِالضَّمِّ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلْمَسَافِرِ وَبِهِ سُمِّيَتْ سُفْرَةُ الْجِلْدِ. ما يذهب به المسافر معه من الطعام

ويحمله، سَفَارُ البَعِيرِ وَهِيَ حَدِيدَةٌ تُوَضَعُ عَلَى أَنْفِ البَعِيرِ فَيُخْطَمُ بِهَا مَكَانَ الحَكْمَةِ مِنْ أَنْفِ الفَرَسِ. التي تمنعه عن الذهاب حيث شاء أو التي تذهب به حيث يُراد به قال فيه السَّفَارُ الزَّمَامُ وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْطَمُ بِهَا البَعِيرُ لِيَذَلَّ وَيَنْقَادَ السَّفَرُ: بَيَاضُ النَّهَارِ. ذهاب ضيائه ومضيه، سَفَرٌ وَجْهُهُ حُسْنًا وَأَسْفَرٌ: أَشْرَقَ. مضى ضوءه وبدا، لَقِيْتُهُ سَفَرًا وَفِي سَفَرٍ أَي عِنْدَ اسْفِرَارِ الشَّمْسِ لِلْعُرُوبِ. ذهاب ضوءها وقال فيه السَّفَرُ سَفَرَانِ: سَفَرُ الصُّبْحِ وَسَفَرُ المِيسَاءِ، سَفَرَتِ المِرْأَةُ نِقَابَهَا تَسْفِرُهُ سُفُورًا فَهِيَ سَافِرَةٌ: جَلَّتْهُ. اذْهَبَتْهُ عَنْهُ، السَّفِيرُ: الرَّسُولُ وَالْمُصْلِحُ بَيْنَ القَوْمِ. لسعيه ومضيه بينهم للإصلاح قال فيه سَفَرْتُ بَيْنَ القَوْمِ إِذَا سَعَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الإِصْلَاحِ، السَّفَرُ الكُتُبُ، مَا أَمْضَى فِيهِ مِنَ الأَخْبَارِ وَالأَعْمَالِ وَمِنَ السَّفَرَةِ: كُتِبَتِ المَلَائِكَةُ. الذين يكتبون الوحي أي بمضمونه في الصُّحُفِ وَيَسْجَلُونَهُ، المِسْفَرَةُ: كُتِبَتْ العَزَلُ. لَأَنَّهَا يُمضَى فِيهَا الخِيطُ وَيُلْفُ

١- قوله تعالى (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)) البقرة. السفر هو الذهاب والمضي إلى جهة ما ويحدد ذلك العرف كونه جاء مطلقاً في القرآن ولم يُقَيَّدَ بسنةٍ ولا بلغةٍ

ومنه قوله تعالى (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلًّا مَمْرُوقًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)) سبأ. روى الطبري عن عن أبي مالك في هذه الآية (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) قال: كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر إلى بعض فبطروا ذلك وقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا قال: فأرسل الله عليهم سيل العرم، وجعل طعامهم أثلاً وخطأً وشيئاً من سدر قليل]

٢- قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ

أَسْفَارًا بِغَسِّ مِثْلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) ((الجمعة. أي كتباً قد كتب فيها العلم أي أمضي فيها وسجّل وأما المثل فقد قال ابن كثير [يَقُولُ تَعَالَى ذَا مَأْمًا لِلْيَهُودِ الَّذِينَ أُعْطُوا التَّوْرَةَ وَحَمَلُوهَا لِلْعَمَلِ بِهَا، فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا، مِثْلُهُمْ فِي ذَلِكَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا، أَي: كَمَثَلِ الْحِمَارِ إِذَا حَمَلَ كُتُبًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، فَهُوَ يَحْمِلُهَا حَمَلًا حِسِيًّا وَلَا يَدْرِي مَا عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ فِي حَمَلِهِمُ الْكِتَابَ الَّذِي أُوتُوهُ، حَفِظُوهُ لَفْظًا وَمَنْ يَفْهَمُوهُ وَلَا عَمِلُوا بِمُقْتَضَاهُ، بَلْ أَوْلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ، فَهُمْ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْحَمِيرِ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ لَا فَهْمَ لَهُ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ فَهُومٌ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا؛ وَهَذَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: {أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَى هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ} الأعراف: ١٧٩ وقال هاهنا: {بِغَسِّ مِثْلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [

ومنه قوله تعالى (في صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)) عبس. هم الملائكة الذي يكتبون الوحي في اللوح المحفوظ أي يمضونه فيه ويُقَيِّدُونَهُ فِيهِ رَوَى الطبري عن ابن عباس وقتادة أَنَّهُمَا قَالَا السَّفْرَةُ [الكتبة]، وَقَالَ الْبَغْوِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٌ [كُتِبَتْ]، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، يُقَالُ: سَفَرْتُ أَي كَتَبْتُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكِتَابِ سِفْرٌ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ [

٣- قوله تعالى (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩)) عبس. ماضِيٌّ حَسَنٌ وَأَشْرَاقُهَا رَوَى الطبري عن ابن عباس [قوله (مُسْفِرَةٌ) يقول: مشرقة]

— (سفع): اللصوق واللزوم من (سَفَّ) والعين تكون لغة في الهمزة، ويكون لغة في (صفع، شفع) قال في اللسان سَفَعُ عُنُقُهُ: ضَرَبَهَا بِكَفِّهِ مَبْسُوطَةً وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي حَرْفِ الصَّادِ سَفَعٌ وَجْهَهُ بِيَدِهِ سَفَعًا: لَطَمَهُ. أَلْصَقَ يَدَهُ بِوَجْهِهِ وَمِنْهُ فِيهِ وَسَفَعَهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ، السُّفْعَةُ وَالشُّفْعَةُ بِالسِّينِ وَالشِّينِ: الْجُنُونُ

وَرَجُلٌ مَسْفُوعٌ وَمَسْفُوعٌ أَي مَجْنُونٌ . لزمه الشيطان ولصق به ومنه فيه حديث ابن مسعود [قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ: إِنَّ بِهَذَا سَفْعَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ أَسْمَعْ مَا قُلْتَ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ تُرَى أَحَدًا خَيْرًا مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَلِهَذَا قُلْتَ مَا قُلْتَ]، السُّفْعَةُ: مَا فِي دِمْنَةِ الدَّارِ مِنْ زَيْلٍ أَوْ رَمَلٍ أَوْ رَمَادٍ أَوْ قُمَامٍ مُلْتَبَدٍ تَرَاهُ مُخَالِفًا لِلْوَنِ الْأَرْضِ . لاصق في موضع الدار، اسْفَعَ بِيَدِهِ أَي خَذَ بِيَدِهِ . لزمها ومنه فيه سَفَعٌ بِنَاصِيَةِ الْفَرَسِ لِيَرْكَبَهُ . لزمها ومنه فيه حديث عَبَّاسِ الْجَشْمِيِّ: [إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ فَإِذَا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وَقَالَ: أَنَا قَرِينُكَ فِي الدُّنْيَا] أَي أَخَذَ بِيَدِهِ ، سَفَعَ الطَائِرُ ضَرْبِيَّتَهُ وَسَافَعَهَا: لَطَمَهَا بِجَنَاحِهِ . ألصق جناحيه بها وضررها بهما، المسافعةُ: المِضَارِبَةُ كَالْمِطَارِدَةِ . كونها ملازمة للطريدة، سَافَعَ قِرْنَهُ مُسَافِعَةً وَسِفَاعًا: قَاتَلَهُ . لزمه ولصق به ولم يتركه، سَفَعَ بِنَاصِيَتِهِ وَرَجْلَيْهِ يَسْفَعُ سَفْعًا: جَذَبَ وَأَخَذَ وَقَبَضَ . لزمه وقبضه، قِيلَ لِلْأَثَافِيِّ سَفَعٌ وَهِيَ الَّتِي أُوقِدَ بَيْنَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صِفَاحَهَا الَّتِي تَلِي النَّارَ . للصوص السَّوَادُ بِهَا، وَيُقَالُ: لِلْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ سَفْعَاءُ لِسَوَادِ عِلَاطِيَّهَا فِي عُنُقِهَا . للصوص الطوق عليها ومنه فيه نَعْجَةٌ سَفْعَاءُ: اسْوَدَّ خَدَّاهَا وَسَائِرُهَا أَبْيَضَ وَالسُّفْعَةُ فِي الْوَجْهِ: سَوَادٌ فِي خَدِّي الْمَرْأَةِ الشَّاحِبَةِ وَسَفْعُ الثَّوْرِ: نُقْطُ سُودٍ فِي وَجْهِهِ، سَفَعَتُهُ النَّارُ وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ لَفَحَتْهُ لَفْحًا يَسِيرًا فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشْرَتِهِ وَسَوَّدَتْهُ . لزمته ولصقت به فغَيَّرَتْهُ، حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ بِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: إِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا] ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُ يَعْنِي أَنَّ الشَّيْطَانَ أَصَابَهَا وَهِيَ الْمَرْءَةُ مِنَ السَّفْعِ الْأَخْذِ الْمَعْنَى أَنَّ السَّفْعَةَ أَدْرَكَتْهَا مِنْ قَبْلِ النَّظْرَةِ فَاطْلُبُوا لَهَا الرُّقِيَةَ . لصقة من نظر العين وضربة، اسْتَفَعَّ الرَّجُلُ: لَيْسَ ثَوْبُهُ وَاسْتَفَعَّتِ الْمَرْأَةُ ثِيَابَهَا إِذَا لَبَسَتْهَا . ضمها إليه ولزمها،

١- قوله تعالى (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)) العلق . لنلزم النَّاصِيَةَ ونقبض عليها وهي مقدمة الرأس دلالة على إذلاله قال الرَّجَّاحُ [سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ

إِذَا اقْبَضْتُ عَلَيْهِ وَجَذِبْتَهُ جَذْبًا شَدِيدًا]، وقال الطبري [(لَيْسَ لَمْ يَنْتَه) يقول: لئن لم ينته أبو جهل عن محمد (لَتَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ) يقول: لناخذنّ بمقدم رأسه فلنضمنه ولنذله يقال منه: سفعت بيده: إذا أخذت بيده]، وقال القرطبي [وَحَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِيمَنْ أَرَادُوا إِذْلالَهُ وَإِهَانَتَهُ أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ] _ (سفك): الشدة والسعة والكثرة ويكون لغة في (سفق)،

وبمعنى (سفع، سهك) قال في اللسان والسفك: السَّفَاحُ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ، رَجُلٌ مِسْفَكٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ، خَطِيبٌ سَفَّكٌ: بَلِيغٌ كَسَهَّاءِ. واسع الفصاحة، رَجُلٌ سَفَّكٌ بِالْكَلامِ وَسَفُوكٌ: كَذَّابٌ. واسع الكذب كثيره، السُّفْكَةُ: مَا يُقَدَّمُ إِلَى الضَّيْفِ مِثْلُ اللَّمْحَةِ يُقَالُ: سَفَّكُوهُ وَلَمَّجُوهُ. وَسَعُوا عَلَيْهِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ النَّفْسِ: السَّفُوكُ وَالْجَائِثَةُ وَالطَّمُوحُ. لإرادتها التوسع والتكثر، السَّفْكَ: الإِراقة والإجراء لِكُلِّ مَائِعٍ. كثرة اراقته وهو الصبُّ كما في (سفع) قال فيه سَفَّكَ الدَّمَّ وَالدَّمَعَ وَالْمَاءَ صَبَّهُ وَهَرَّاقَهُ

١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)) البقرة. أي يسفحها وهو كثرة اراقته وهو الصبُّ فيكون منها الموت بالقتل وهو المقصود من الآية قال القرطبي [وَالسَّفْكَ: الصَّبُّ. سَفَّكَتُ الدَّمَ أَسْفَكُهُ سَفْكًَا: صَبَبْتُهُ، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ وَالسَّفَّاءُ: السَّفَّاحُ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ]، أمَّا قول الملائكة في الذين يسفكون الدماء فقد اختلف أهل التفسير والذي أراه أنها أنواع الحيوان والوحش التي كانت موجودة على الأرض وليس لها من عمل غير الفساد والقتل فيما بينها فهو أصدق ما يقع عليه وصف الملائكة ولا نفع فيهم فهم لا عقول لهم يتعلمون بما بخلاف آدم وبنوه فإنَّ فيهم العقول ولهذا علّم الله سبحانه آدم وبيّن فضله عليهم بما عنده من عقل وعلم ومعرفة وجعل فيه الشهوة فكان منهم الصالح والطالح قال ابن كثير [(قَالَ

إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ فِي خَلْقِ هَذَا الصَّنْفِ عَلَى الْمَفَاسِدِ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ فَإِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأُرْسِلُ فِيهِمُ الرُّسُلَ وَيُوحِدُ فِيهِمُ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ، وَالصَّالِحِينَ وَالْعَبَادَ، وَالرُّهَادَ وَالْأَوْلِيَاءَ، وَالْأَبْرَارَ وَالْمُقَرَّبِينَ، وَالْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ وَالْحَاشِعُونَ، وَالْمُحِبُّونَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُتَّبِعُونَ رُسُلَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ]

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٨٤)) البقرة. أي تقتلون بعضكم بعضاً وذلك بإراقة الدماء بكثرة وهو السفح المؤدي إلى الموت روى الطبري عن قتادة [في قوله: (لا تسفكون دماءكم) يقول: لا يقتل بعضكم بعضاً بغير حق]

—(سفل): الذهاب والمضاء يكون لغة في (سفر، سفن، وسلف وفسل مقلوبه)، قال في اللسان الشُّفْلُ: نقيض العُلُوِّ. الذهاب عن العلو أو الذهاب إلى نزول ومنه فيه أسافل الإبل: صغارها والسَّافِلَةُ: المقعدة والدُّبُرُ. لمضيها عن المقدمة ومنه فيه وسَفِلَةُ البعيرِ قوائمه لأنها أسفل، قعد في سَفَالَةِ الرِّيحِ وعلاوتها وقعد سَفَالَتِهَا وعلاوتها فالعلاوة مِنْ حَيْثُ تَهْبُتُ والسَّفَالَةُ مَا كَانَ بِإِزَاءِ ذَلِكَ. سفالتها مذهبها وعلاوتها مهبتها

١- قوله تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)) النساء. أي الأبعد والأمضى نزولاً في جهنم ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢)) هود.

ومنه قوله تعالى (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠)) الاحزاب.

٢- قوله تعالى (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)) التين. وهو ذهاب العقل قال الطبري [ثم رددناه إلى أرذل العمر إلى عمر الخزفي الذين ذهب عقولهم من الهرم

والكبير فهو في أسفل من سفلى في إديار العمر وذهاب العقل] وروى عن ابن عباس (تَمَّ رَدَدَتْهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) يقول: يرد إلى أرذل العمر، كبر حتى ذهب عقله، وهم نفر رُدُّوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم.]

٣- قوله تعالى (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨)) الصافات. أي ذهبت حجَّتهم ففُهِرُوا وَذُلُّوا قال القرطبي [(فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ) الْمَفْهُورِينَ الْمَعْلُوبِينَ إِذْ نَفَدَتْ حُجَّتَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ دَفْعَهَا وَلَمْ يَنْفُذْ فِيهِ مَكْرَهُمْ وَلَا كَيْدَهُمْ]

٤- قوله تعالى (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)) التوبة. العليا هي الظاهرة وهي أنه حافظه وناصره وكلمة الكافرين الذاهبة فلا فعل لها من إرادتهم قتله وهذا الموافق للسِّيَاق كونها في حال الهجرة قال البغوي [كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا قَدَّرُوا بَيْنَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَيْدِ بِهِ لِيَقْتُلُوهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ وَعُدُّ اللَّهِ أَنَّهُ نَاصِرُهُ]

_ (سفن): الذهب والمضاء
يكون لغة في (سفل)، قال في اللسان السَّفْنُ قِطْعَةٌ خَشْنَاءُ مِنْ جِلْدٍ ضَبٌّ أَوْ جِلْدٍ سَمَكَةٍ يُسْحَجُ بِهَا الْقِدْحُ حَتَّى تَذَهَبَ عَنْهُ آثَارُ الْمِرَاةِ، هِيَ رِيحٌ سَفُونٌ إِذَا كَانَتْ أَبَدًا هَابَةً. ماضية لا تتوقف، السَّفْنُ مَا يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ. يذهبه ويزيله ومنه فيه: السَّفْنُ والمِسْفَنُ والسَّفْنُ أَيْضًا قَدُومٌ تُفْشَرُ بِهِ الْأَجْدَاعُ، سَفَنْتِ الرِّيحُ التَّرَابَ جَعَلَتْهُ دُفَاقًا. أذنبته وقشرته، السَّفِينَةُ: الْفُلُكُ لِأَنَّهَا تَسْفِنُ وَجْهَ الْمَاءِ أَيْ تُفْشَرُهُ. لمضيها على الماء أو لِأَنَّهَا تَذَهَبُ عَنْهَا الْمَاءُ وَتَنْحِيهِ وَمِنْهُ

١- قوله تعالى (فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) (٧١)).

__ (سفه): الشدة والكثرة والسعة
يكون لغة في (سفع، سهف مقلوبه) قال في اللسان رجلٌ ساهفٌ وسافهٌ شديدُ العطش، طَعَامٌ مَسْفَهَةٌ وَمَسْفَهَةٌ إِذَا كَانَ يَسْقِي الْمَاءَ كَثِيرًا، سَفِهَ الْمَاءَ يَسْفُهُ سَفْهُاً: أَكْثَرَ شَرْبَهُ فَلَمْ يَرَوْا، وَإِ مَسْفَهُ: مَمْلُوءٌ كَأَنَّهُ جَارَ الْحَدِّ فَسَفُهُ، السَّفِيهِ: الْخَفِيفُ الْعَقْلُ. واسع الجهل ومنه فيه السَّفِيهِ الْجَاهِلُ وَالضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ، تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَحَفَّتْهُ فَحَرَّكَتْهُ. أكثرت حركته وجعلته مضطرباً قال فيه تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ: اضْطَرَبَتْ، نَاقَةٌ سَفِيهِة الرِّمَامِ إِذَا كَانَتْ خَفِيفَةَ السَّيْرِ. شديدة في سرعتها، سَفِهَتْ الْمَاءَ وَسَافَهَتْهُ شَرِبَتْهُ بِعَيْرٍ رَفِيقٍ. أي بشدة وسرعة، سَفِهَتْ نَصِيحِي: نَسَيْتُهُ. من سعة الغفلة عنه، تَسَفَّهْتُ فَلَانًا عَن مَالِهِ إِذَا خَدَعْتَهُ عَنْهُ. استجهلته للغاية

١- قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ) (١٣)). الواسعو الجهل الكثيرو الغفلة يعنون أصحاب النبي ﷺ لأن أكثرهم ليسوا من أهل الغنى والسيادة بل من الفقراء والضعفاء والعبيد ظناً منهم أن العقول تبع للمكانة والنسب قال الطبري [والسفيه: الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار]. فكان الجواب أنهم هم السفهاء الواسعو الجهل بسبب اهمالهم مصيرهم الأهم وهو ما لهم في الآخرة قال الطبري [وهذا خبرٌ من الله تعالى عن المنافقين الذين تقدم نعتهم لهم، ووصفهم إياهم بما وصفهم به من الشك والتكذيب - أنهم هم الجهال في أديانهم، الضعفاء الآراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لأنفسهم، من الشك والريب في أمر الله وأمر رسوله وأمر نبوته، وفيما جاء به من عند الله، وأمر البعث، لإساءتهم إلى أنفسهم بما أتوا من ذلك وهم يحسبون أنهم إليها يُحْسِنُونَ. وذلك هو عَيْرُ السَّفِه، لأن السفيه إنما يُفسد من حيث يرى أنه

يُصْلِحُ، وَيُضِيعُ مِنْ حَيْثُ يَرَى أَنَّهُ يَحْفَظُ]

ومنه قوله (وَمَنْ يَرْعُبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)) البقرة. أوسعها جهلاً بإعراضه عن ملة إبراهيم وهي الإسلام قال الطبري [وما يرغب عن ملة إبراهيم الحنيفية إلا سفيه جاهل بموضع حظ نفسه فيما ينفعها ويضرها في معادها]

ومنه قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤)) الجن. أوسعنا جهلاً يقول على الله شططا أي قولاً بعيداً لسعة جهله وروى الطبري عن مجاهد وقتادة أن المراد به إبليس ولا شك أنه أشدّ المخلوقات جهلاً لأنه أودى بنفسه إلى الهلكة ولم يراجع

٢- قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ لِوَلِيِّهِ بِالْعَدْلِ (٢٨٢)) البقرة. واسع الجهل بالاملاء قال الطبري [السفيه في هذا الموضع: الجاهل بالاملاء]

٣- قوله تعالى (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥)) النساء. هم واسعو السوء في التصرف في المال والذين يستحقون الحجر قال الطبري [أن الله جل ثناؤه عم بقوله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) فلم يخص سفيهاً دون سفيه فغير جائز لأحد أن يؤتي سفيهاً ماله، صبيّاً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً، ذكراً كان أو أنثى. والسفيه الذي لا يجوز لوليه أن يؤتیه ماله هو المستحقُّ الحجر بتضييعه ماله وفساده وإفساده وسوء تدبيره ذلك]

__ (سقر): الذهاب والمضي لغة في (صقر، زقر) قال في اللسان السَّقْرُ: مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ لُغَةٌ فِي الصَّقْرِ وَالزَّقْرِ: الصَّقْرُ مُضَارَعَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ كَلْبًا تَقَلَّبُ السَّيْنُ مَعَ الْقَافِ خَاصَّةً زَايَاً. لمضيه في طيرانه وانقضاضه وهو عامٌّ في كلِّ طير جارح، ويكون لغة من (سكر، سجر، سقل)، قال فيه سَقْرَاتُ

الشَّمْسِ: شِدَّةُ وَقَعِهَا. لمضي حرارتها ومنه فيه وَيَوْمٌ مُسَمَّرٌ وَمُصَمَّرٌ: شَدِيدُ الْحَرِّ وَسَقَرٌ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْبُعْدِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ النَّارُ سَقَرًا لِأَنَّهَا تُذِيبُ الْأَجْسَامَ وَالْأَرْوَاحَ وَالْإِسْمَ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ أَي أَذَابْتَهُ. والآخر اوفق للقياس أي اذهبت لونه وغيّرتَه

١- قوله تعالى (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)) القمر. كما مرَّ في القياس قال القرطبي [وَقَالَ قُطْرُبٌ: (سَقَرٌ) مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَصَقَرْتُهُ لَوَحْتُهُ]. اذهبت لونه وغيّرتَه

ومنه قوله تعالى (سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشَرِ (٢٩)) المدثر. تذهب كلَّ شيءٍ من لحم وجلد وتغيّر اللون وتذهبه وتجعله أسودا لشدة حرّها قال القرطبي [وَقَالَ السُّدِّيُّ: لَا تُبْقِي لَهُمْ لَحْمًا وَلَا تَذَرُ لَهُمْ عَظْمًا... قَالَ أَبُو رَزِينٍ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ لَفْحَةً تَدَعُهَا أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ]

_(سقط). منتهى الشيء ونهايته يكون لغة في (سكت) قال في اللسان سِقَاطُ الْحَدِيثِ: أَنْ يَتَحَدَّثَ الْوَاحِدُ وَيُنْصِتَ لَهُ الْآخَرُ فَإِذَا سَكَتَ تَحَدَّثَ السَّاكِتُ. هو أن يتحدث إذا انتهى الآخر، مَسْقُطُ الرَّمْلِ: حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ طَرْفُهُ، السَّقْطَةُ: الْوَقْعَةُ الشَّدِيدَةُ. منتهى الشدّة، سِقْطُ السَّحَابِ: حَيْثُ يُرَى طَرْفُهُ كَأَنَّهُ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فِي نَاحِيَةِ الْأُفُقِ. يكون نهايته في الأرض، سِقْطُ الطَّائِرِ سِقْطًا جَنَاحِيَهُ مَا يَجْرُ مِنْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ. تكون نهايته التي تكون الأرض، سِقْطَاهُ: أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ. نهايته، السَاقِطُ: المتأخّر عَنِ الرَّجَالِ. الذي يكون في النهاية، السَّقَاطُ: السيفُ يسقط مَنْ وَرَاءَ الضَّرْبَةِ يَقْطَعُهَا حَتَّى يَجُوزَ إِلَى الْأَرْضِ. الذي ينتهي إلى الأرض، السَّقَاطَاتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ: مَا يَنْتَهَوْنَ بِهِ مِنْ زُدَالَةِ الطَّعَامِ وَالنِّيبَابِ وَنَحْوِهَا. منتهى المتاع قيمة، ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ أَي أَرَادَهُمْ وَأَدْوَانُهُمْ. الذين يكونون في نهايتهم وهو في (سكت)، سَقَطَ عَنْكَ الْحَرُّ:

أَفْلَع. انتهى، سَقَطَ الحَرَّ يُكْتَنَى بِهِ عَنِ النُّزُولِ . انتهى إليك وبلغك ولا ضدَّ، السَّقَاطُ فِي الفَرَسِ: أَنْ لَا يَزَالُ مَنْكُوبًا. يكون في النهاية وهو في (سكت)، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّيْنِيُّ: سَاقِطٌ مَاقِطٌ لَاقِطٌ. نهاية في السوء، السَّقِطَةُ: العَثْرَةُ والزَّلَّةُ. منتهى الخطأ قال فيه السَّقِطُ: الفَضِيحَةُ، سَقَطَ الكلام وَهُوَ رَدِيئُهُ . منتهى السوء ، تساقط على الشيء أَي ألقى نفسه عليه. تناها إليه، السَّقِيطُ: الجليدُ والتَّلَجُ . هو ما انتهى منه إلى الأرض وبلغه ، مَسَقَطُ النَجْمِ حَيْثُ سَقَطَ. حيث انتهى وبلغ ومنه فيه هَذَا مَسَقِطُ رَأْسِي حَيْثُ وُلِدَ ، أَسَقَطَتِ النَاقَةُ وَغَيْرَهَا إِذَا أَلْقَتْ وَكَدَّهَا. أُنْهَتْ مِنْهَا وَاوَقَعْتَهُ وَمِنْهُ فِيهِ السَّقِطُ وَالسَّقِطُ وَالسَّقِطُ، الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ثَلَاثُ لُغَاتٍ الْوَلَدُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمَامِهِ . كونه انتهى عن أمه

١- قوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩)) الانعام. أي انتهت من الشجرة ووقعت قال الطبري [ولا تسقط ورقة في الصحاري والبراري ولا في الأمصار والقرى إلا الله يعلمها]

ومنه قوله تعالى (وَهَزَّبِي إِلَيْكَ بِحُدُقِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيئًا (٢٥)) مريم. ينتهي منها و يبلغك
ومنه قوله تعالى (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢)) الاسراء.

٢- قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤٩)) التوبة. أي انتهوا من الاختبار وظهر فشلهم قبل أن يذهبوا لقتال الروم وهو الجدُّ بن قيس القائل ائذن لي في عدم الذهاب لأبي أُفْتِنَ بِنِسَاءِ الرُّومِ إِذَا ذَهَبْتَ وَرَأَيْتَهُنَّ فَأَكُونُ مَعَهُمْ فَكَانَ الْجَوَابُ أَنَّكَ انْتَهَيْتَ مِنَ الْاِخْتِبَارِ وَظَهَرَ نِفَاقَكَ وَكَفْرَكَ بِالتَّخْلُفِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ روى الطبري عن ابن

عباس قال [هو الجدد بن قيس قال: قد علمت الأنصار أنني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن أعينك بمالي]

٣- قوله تعالى (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)) الاعراف. انتهى ما في أيديهم وبطل وادركوا أنه لا ينفع وأنه لا يستجيب لهم فطلبوا الرحمة وندموا على فعلهم

_ (سقف). الميل لغة في (صقف) قال في اللسان السَّقِيفَةُ كلُّ حَشَبَةٍ عَرِيضَةٍ كَاللَّوْحِ أَوْ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُسْتَطَاعُ أَنْ يُسَقَّفَ بِهِ قَتْرَةٌ أَوْ غَيْرُهَا وَالصَّادُ لُغَةٌ فِيهَا. تمال على الجدار، ويكون لغة في (سكف، سجف)، قال فيه السَّقْفُ: أَنْ تَمِيلَ الرَّجُلُ عَلَى وَحْشِيَّهَا، الْأَسْفُفُ: الْمُنْحَنِي، الْأَسْفُفُ هُوَ الْعَالَمُ الرَّئِيسُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَهُوَ اسْمٌ سُرْيَانِيٌّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِّيَ بِهِ لِحُضُوعِهِ وَانْحِنَائِهِ فِي عِبَادَتِهِ. والأخير هو الصواب، السَّقْفُ طُولٌ فِي الْخِنَاءِ، السَّقَائِفُ: عِيدَانُ الْمَجَبَّرِ كُلُّ جِبَارَةٍ مِنْهَا سَقِيفَةٌ. تمال على اليد أو الرجل لتجبرها، السَّقَائِفُ: أَضْلَاعُ الْبَعِيرِ. لميلها وعدم استقامتها، نَعَامَةٌ سَقْفَاءُ: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ. لميل عنقها، السَّقْفُ: غِمَاءُ الْبَيْتِ. ما يمال عليه من غِمَاءِ، السَّقِيفَةُ حَشَبَةٌ عَرِيضَةٌ طَوِيلَةٌ تُوضَعُ يَلْفُ عَالِيهَا الْبَوَارِي. تمال على السَّقْفِ، السَّقْفُ: السَّمَاءُ. لميلها وانحنائها على الأرض، السَّقِيفَةُ: لَوْحُ السَّفِينَةِ. لميله واقبال أحدهما على الآخر، السَّقَائِفُ: طَوَائِفُ نَامُوسِ الصَّائِدِ. لميلها وانحنائها، لَحْيٌ سَقْفٌ أَي طَوِيلٌ مُسْتَرِيحٌ. مائل، السَّقِيفَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ سَقَفَتْ بِهِ صَفَّةٌ أَوْ شَبَّهَهَا مِمَّا يَكُونُ بَارِزًا. ما أُمِيلُ عَلَى الصَّفَّةِ مِنْ خَشَبٍ وَسَعْفٍ وَتَكُونُ مَائِلَةً إِلَى أَمَامٍ مِنْ أَجْلِ الظِّلِّ،

١- قوله تعالى (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)) النحل. وقع عليهم سقف بيوتهم أي ما أمالوه على جدران بيوتهم من غِمَاءِ قال الطبري [فحرَّ عليهم السقف من فوقهم: أعالي بيوتهم من فوقهم]

ومنه قوله تعالى (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)) الزخرف.

٢- قوله تعالى (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢)) الأنبياء. لميلها على كل الأرض وانحنائها عليها قال ابن كثير [{ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا } أَي: عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ كَالْقُبَّةِ عَلَيْهَا]

ومنه قوله تعالى (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥)) الطور. قال ابن عطية [وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ: السماء وَالسَّقْفِ طول في انحناء ومنه أسقف النصارى ومنه السقف لأن الجدار وسقفه فيهما طول في انحناء]

_ (سقم): الملازمة يكون لغة في (سجم، سكم، زجم)، قال في اللسان السَّقَامُ وَالسُّقْمُ وَالسَّقَمُ: المرض. كونه يلزم صاحبه موضعه، قوله تعالى (إِنِّي سَقِيمٌ) قِيلَ إِنَّهُ اسْتَدَلَّ بِالنُّظَرِ فِي النَّجْمِ عَلَى وَقْتِ حَمِي كَانَتْ تَأْتِيهِ وَكَانَ زَمَانُهُ زَمَانَ بُحُومٍ فَلِذَلِكَ نَظَرَ فِيهَا وَقِيلَ إِنْ مَلَكَهُمْ أَرْسَلْ إِلَيْهِ أَنْ غَدَاً عِيدُنَا فَاخْرُجْ مَعَنَا فَأَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهُمْ فَنَظَرَ إِلَى نَجْمٍ فَقَالَ: إِنْ هَذَا النَّجْمُ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ إِلَّا أَسْقُمُ. أي ملازم موضعي لا أخرج بسبب خروج هذا النجم الذي أمرض حين خروجه، السَّوْقُمُ شَجَرٌ عِظَامٌ مِثْلُ الْأَثَابِ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُ أَطْوَلُ طُولًا مِنْ الْأَثَابِ وَأَقْلَ عَرْضًا مِنْهُ وَلَهُ ثَمَرَةٌ مِثْلُ التَّيْنِ وَإِذَا كَانَ أَحْضَرَ فَإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ صَلَابَةٌ فَإِذَا أُدْرِكَ اصْفَرَ شَيْئًا وَلَانَ وَحَلَا حَلَاوَةً شَدِيدَةً. لتلازم ثمرها وصلابته

١- قوله تعالى (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجْمِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)) الصافات. أي ملازم موضعي بسبب طلوع هذا النجم الذي أمرض عند طلوعه وقريب من ما رواه الطبري عن ابن زيد عن أبيه قال [أرسل إليه ملكهم فقال: إن غدا عيدنا، فاحضر معنا، قال: فنظر إلى نجم فقال: إن ذلك النجم لم يطلع قط إلا طلع بسقم لي، فقال: (إِنِّي سَقِيمٌ)]

ومنه قوله تعالى (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥)) الصافات. لازم موضعه لا

يستطيع الحراك كونه كان كالصبي المنفوس ولم يذكروا مرضاً ولهذا أنبت عليه الشجرة لتحميمه وتغذيته روى الطبري عن ابن زيد قال [ما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس، قد نشر اللحم والعظم، فصار مثل الصبي المنفوس، فألقاه في موضع، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين] وروى عنه قال ابن زيد: [أنبت الله عليه شجرة من يقطين؛ قال: فكان لا يتناول منها ورقة فيأخذها إلا أروته لبنا، أو قال: شرب منها ما شاء حتى نبت]

ـ (سقى): الذهاب والمضاء من (سَقَى، سَقَى، سَقَى) ويكون لغة في (سجى، سكا)، قال في اللسان سَقَى العِرْقُ: أَمَدَّ فَلَمْ يَنْقَطِعْ. مضى في سيلانه، سَقَى زيدٌ عَمراً وَأَسْقَاهُ إِذَا اعْتَابَهُ عَيْبَةً خَبِيثَةً. مضى في غيبته وعيبه، سَقَى الثوبَ وَسَقَّاهُ: أَشْرَبَهُ صِبْغاً. أمضاه صبغاً، اسْتَقَى الرجلُ واسْتَسَقَى: تَقَيَّأَ. اذهب ما في بطنه، السَّقِيُّ: جِلْدَةٌ فِيهَا مَاءٌ أَصْفَرُ تَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الْوَالِدِ عِنْدَ خُرُوجِهِ. لمضي ما فيها من ماء وذهابه، السَّقِيُّ والسَّقِيُّ: مَاءٌ يَقَعُ فِي الْبَطْنِ. لمضي ما فيها، المسَّقِيُّ مِنَ الزَّرْعِ مَا يُسْقَى بِالسَّيْحِ. يجري عليه الماء ويمضي، السَّقَاءُ يَكُونُ لِلْبَنِّ وَالْمَاءِ. كونه ينزع ويمضي عن الشاة، أُسْقِيَتْهُ جَدُولًا مِنْ نَهْرِي إِذَا جَعَلْتَ لَهُ مِنْهُ مَسْقِيًّا وَأَشْعَبْتَ لَهُ مِنْهُ. اذهبت له منه وامضيت له منه، السَّقَايَةُ مِنْ سَوَاقِي الزَّرْعِ: نُهَيْرٌ صَغِيرٌ. يمضي به الماء ويجرى، السَّقَايَةُ: الإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ. يؤخذ بها الماء ويذهب بها، السَّقِيُّ والرَّمِي سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا الْقَطْرِ شَدِيدَتَا الْوَقْعِ. ماضيتان في انزالهما الماء، سَقَّاهُ اللهُ الْغَيْثَ وَأَسْقَاهُ. امضاه إليه وادهيه إليه، سَقَايَةُ الْحَاجِّ: سَقِيهِمُ الشَّرَابَ. امضاء الماء إليهم، سَقِيَّ قَلْبُهُ بِالْعَدَاوَةِ تَسْقِيَةً. مضت فيه وأوغلت

١- قوله تعالى ((فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَحِيهِ ثُمَّ أَدَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠)) يوسف. ما كان يشرب ويكيل به الملك كونه يمضي به الماء والطعام قال الطبري: [جعل الإناء الذي يكيل به الطعام في رِجْلِ أَحِيهِ و"السقاية": هي المشربة وهي الإناء الذي كان يشرب فيه الملك

ويكيلُ به الطعام]

ومنه قوله تعالى (أَجْعَلْنُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)) التوبة.

ومنه قوله تعالى (لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩)) الفرقان.

_ (سوق): ذهاب ومضاء من (سقّ)، لغة في (صوغ) قال في اللسان السّويق: معروفٌ وَالصَّادُ فِيهِ لُغَةٌ لِمَكَانِ الْمُضَارَعَةِ. كونه يمضى من الحنطة أو الشعير ويُفْتُ قال فيه السّويق ما يَتَّخِذُ مِنَ الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، ويكون لغة في (سوك)، قال فيه ساق الإبل. اذهبها وامضها حيث يريد ومنه فيه السّوقة بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي تَسُوسُهَا المُلُوكُ سُمُّوا سُوقَةً لِأَنَّ المُلُوكَ يَسُوقُونَهُمْ فَيَسْأَفُونَ لَهُمْ، سَاقٌ إِلَيْهَا الصَّدَاقُ وَالْمَهْرُ سِيَاقًا وَأَسَاقَهُ وَإِنْ كَانَ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ لِأَنَّ أَصْلَ الصَّدَاقِ عِنْدَ الْعَرَبِ الإِبْلُ وَهِيَ الَّتِي تُسَاقُ فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الدَّرْهِمِ وَالِدَيْنَارِ وَغَيْرِهِمَا. أمضى إليها الصداق على القياس وليس مشتقاً من سوق الإبل ومنه فيه السّياق: المَهْرُ. وهو مستعمل في لهجتنا، السّيقُ مِنَ السَّحَابِ مَا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ كَانَ فِيهِ مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ. ما أذهبته الريح، ساقَةُ الجِيشِ: مؤخَّره. ما مضى عنه، السّيقَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِهَا عَنِ الصَّيْدِ ثُمَّ يُرْمَى. يَمْضِيهَا أَمَامَهُ، سَاقٌ بِنَفْسِهِ سِيَاقًا: نَزَعَ بِهَا عِنْدَ المَوْتِ. اذهبها وأخرجها، السُّوقُ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ التَّجَارَةَ جُحِلِبُ إِلَيْهَا وَتُسَاقُ المَبِيعَاتُ نَحْوَهَا. تمضى إليها وتذهب، سُوقُ القِتَالِ والحَرْبِ وسوقته: حَوْمَتُهُ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ سَوَاقِ النَّاسِ إِلَيْهَا. يُذْهِبُ النَّاسُ إِلَيْهَا، السَّاقُ لِكُلِّ شَجَرَةٍ وَدَابَّةٍ وَطَائِرٍ وَأَنْسَانٍ. لمضيه وامتداده، قَوْلُهُمْ: سَاقَهُ أَيُّ فَاحِرَهُ أَيُّهُمْ أَشَدَّ. مضى مضيه في الفخر، يُقَالُ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ سَاقٌ لِأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا ذَهَمَتْهُ شِدَّةٌ شَمَّرَ لَهَا عَنْ سَاقِيهِ. بل لمضيه في الشدّة ولا مجاز، السّويق الحُمُرُ وسويق الكرم الحُمُرُ. ما

أَمْضِي مِنَ الْكَرَمِ،

١- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ (٥٧)) الاعراف. اذهبناه إلى بلد ميت ومنه قوله تعالى (إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠)) القيامة. المذهب والمضاء قال ابن كثير [الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوا عِبْدِي إِلَى الْأَرْضِ، فَأِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى. كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ الطَّوِيلِ] ومنه قوله تعالى (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١)) ق. روى الطبري عن ابن زيد [في قوله (سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) قال: ملك وكَلَّ به يحصي عليه عمله، وملك يسوقه إلى محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة].

٢- قوله تعالى (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (٧)) الفرقان. مرَّ في القياس أَنَّهُا سُمِّيَتْ مِنْ أَنَّ التِّجَارَاتِ تُمَضَى إِلَيْهَا

٣- قوله تعالى (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)) النمل. مرَّ في القياس أَنَّ السَّاقِ سُمِّيَتْ لِمُضِيِّهَا وامتدادها وكذا ساق الشجرة والحيوان

ومنه قوله تعالى (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ (٢٩)) الفتح.

ومنه قوله تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢)) القلم. الساق صفة لله سبحانه تليق بجلاله كسائر صفاته وقد يقبل قول ابن عباس في أَنَّ المراد الأمر الشديد لأنَّ له وجه في اللغة لولا حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُكْشَفُ رُتْنَا عَنْ

سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِبَاءً
وَسَمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا] خ: ٤٩١٩

_(سكب). الذهاب والمضاء يكون لغة في (سقب)، قال في
اللسان ماءً أُسْكُوبُ أي جارٍ. ماضٍ ذاهب غير راكد ومنه فيه ماءً سَكَبُ
وساكِبٌ وسَكُوبٌ وسَيْكَبٌ وأُسْكُوبٌ: مُنْسَكِبٌ أو مَسْكُوبٌ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ
الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حَفْرٍ، فَرَسَّ سَكَبٌ: جَوَادٌ كَثِيرُ العَدْوِ ذَرِيعٌ. ماضٍ في
جره، السَّكْبُ: صَبُّ المَاءِ. ذهابه ومضاؤه وتتابعه، هَذَا أَمْرٌ سَكَبٌ أي لَازِمٌ
. ماضٍ، السَّكْبُ والأُسْكُوبُ الهَطْلَانُ الدَّائِمُ. الماضي، يُقَالُ لِلسَّكْبَةِ مِنَ النَحْلِ
أُسْلُوبٌ وَأُسْكُوبٌ. هما بمعنى أي ماضية باستقامة، عَلَامٌ سَكَبٌ إِذَا كَانَ خَفِيفَ
الرُّوحِ نَشِيطاً فِي عَمَلِهِ. ماضٍ ذاهب في عمله، الإِسْكَابَةُ والإِسْكَابُ قِطْعَةٌ مِنْ
خَشَبٍ تُدْخَلُ فِي حَرْقِ الرِّقِّ. لَتَمْنَعُ مَضِيهِ وَذَهَابَهُ أَي انْسَكَابَهُ، طَعْنَةٌ
أُسْكُوبٌ. ماضية، حديث [مَا أَنَا بِمُنْطِ عَنكَ شَيْئاً يَكُونُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ سُنَّةً
سَكْباً] يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ سَكَبٌ أي لَازِمٌ. سُنَّةٌ ماضية لازمة، السَّكْبُ: التُّحَاسُ
وَالرِّصَاصُ. لَذَهَابُهُمَا وَسِيلَاهُمَا، السَّكْبُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ رَقِيقٌ كَأَنَّهُ عُبَاؤٌ مِنْ
رَقَّتِهِ. ذاهب في رَقَّتِهِ، السَّكْبَةُ: العَرَسُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الوَلَدِ. لمضي ما فيها من
سائل، أُسْكَبَةُ البَابِ: أُسْكَفْتَهُ. كَوْنَهَا يُمَضَى مِنْهَا، السَّكْبَةُ: الكُرْدَةُ العُلْيَا الَّتِي
تُسْقَى بِهَا الكُرُودُ مِنَ الأَرْضِ. الَّتِي يُمَضَى مِنْهَا المَاءُ إِلَى الكُرُودِ، حديث عائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُصَلِّي، فِيمَا بَيْنَ العِشَاءِ
إِلَى انْصِدَاعِ الفَجْرِ، إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا سَكَبَ المَوْذُنَ بالأُولَى مِنْ صَلَاةِ
الفَجْرِ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ]. امضى أذانه

١- قوله تعالى ((وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)) (٣١) الواقعة. أي ماضٍ جارٍ غير راكد روى
الطبري عن سفيان قال [((وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)) يجري في غير أحدود]
_(سكت): منتهى الشيء ونهايته يكون لغة في (سقط)، قال في

اللسان كُنْتُ عَلَى سَكَاتٍ هَذِهِ الْحَاجَةُ أَي عَلَى شَرْفٍ مِنْ إِدْرَاكِهَا. بَلَّغْتَهَا
وَانْتَهَيْتَ إِلَيْهَا، رَأَيْتُ أَسْكَاتًا مِنَ النَّاسِ هُمُ الْأَوْبَاشُ. الَّذِينَ فِي نَهَايَةِ النَّاسِ وَهِيَ
فِي (سَقَطَ)، السُّكَيْتُ مِثْلُ الْكُمَيْتِ الْعَاشِرُ الَّذِي يَجِيءُ فِي آخِرِ الْخَيْلِ إِذَا
أُجْرِيَتْ. يَكُونُ فِي النَّهَايَةِ وَهُوَ فِي (سَقَطَ)، سَكَتَ إِذَا قَطَعَ الْكَلَامَ. انْتَهَى
عَنْهُ، أَسَكَتَ عَنِ الشَّيْءِ: أَعْرَضَ. انْتَهَى عَنْهُ، سَكَتَ الْحَرْثُ: اشْتَدَّ. بَلَغَ
النَّهَايَةَ، سَكَتَ الْعَضْبُ: مِثْلُ سَكَنَ فَتَرَ. انْتَهَى، سَكَتَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَنَ. انْتَهَتْ
حَرَكَتُهُ وَمِنْهُ فِيهِ رَكَدَتِ الرِّيحُ وَأَسْكَتَتْ حَرَكَتُهُ: سَكَتَتْ

١- قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْعَضْبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ وَفِي نُسَخَتِهَا
هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ (١٥٤)) الاعراف. أي انتهى عن الغضب
وأعرض عنه قال الطبري [ولما كف عنه وسكن كذلك كل كافٍ عن شيء
ساكت عنه وإنما قيل للساكت عن الكلام ساكت لكفه عنه]

_ (سكر): الذهاب والمضي يكون لغة في (سجر، سقر) قال في
اللسان سَكْرُهُ الْمَوْتُ: شِدَّتُهُ. لِدَهَابِهَا بِالْعَقْلِ وَالْوَعْيِ مِنْ شِدَّتِهَا، السَّكْرُ:
الْحَمْرُ. عَرَبِيٌّ مَا يَمْضِي مِنَ التَّمْرِ وَالْعَنْبِ وَغَيْرِهِمَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ السَّكْرُ النَّبِيدُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ السَّكْرُ الَّذِي فِي التَّنْزِيلِ: إِنَّهُ الْحَلُّ وَهَذَا شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ
اللُّغَةِ، السَّكْرَةُ الْعَضْبَةُ. لَشِدَّتِهَا وَمُضِيِّهَا، السَّكْرُ الْعَرْمُ. الْمَاضِي فِي جَرِيهِ، الْمَاءُ
السَّاكِرُ السَّاكِرُ الَّذِي لَا يَجْرِي. ذَاهَبَ الْحَرَكَةُ هُوَ وَسَابِقُهُ ظَاهِرُهُمَا التَّضَادُّ قَالَ فِيهِ
سُكِرَ الْبَحْرُ: رَكَدَ وَمِنْهُ فِيهِ لَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ: سَاكِنَةٌ لَا رِيحَ فِيهَا. ذَاهَبَ الرِّيحَ وَالْحَرَكَةَ
وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، سَكَرْتُهُ مَلَأْتُهُ. أَذْهَبَ الْمَاءُ فِيهِ إِلَى ذَرْوَتِهِ
وَهِيَ فِي (سَجْر)، السَّكْرُ: سَدُّ الشَّقِّ وَمُنْفَجِرِ الْمَاءِ. هُوَ وَضَعُ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِ
ذَهَابِ الْمَاءِ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ [أَنَّهُ قَالَ
لِلْمُسْتَحَاضَةِ لَمَّا شَكَتَ إِلَيْهِ كَثْرَةَ الدَّمِ: اسْكُرِيهِ] أَي سُدِّيهِ بِخَرْقَةٍ وَشُدِّيهِ
بِعَصَابَةٍ، سَكَرَهُ تَسْكِيرًا: خَنَقَهُ وَابْعِيرُ يُسَكَّرُ آخَرَ بِذِرَاعِهِ حَتَّى يَكَادَ يَقْتُلُهُ. يَمْضِي

عليه ذراعه، السُّكَّرُ مِنَ الحُلْوَاءِ. عربيٌّ لأنَّه يُمضَى من الثمر والنبات،
 ١- قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا
 مَا تَقُولُونَ (٤٣)) النساء. السكران هو ذاهب العقل لا يدري ما يقول وهو
 خطاب للمؤمنين حتى لا يفعلوا هذا الفعل وليس خطاب عند تلبسهم بالفعل
 لأنَّهم غير مكلفين حينها وورد في سبب نزولها عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ [صَنَعَ
 لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الحَمْرِ، فَأَخَذَتِ الحَمْرُ مِنَّا،
 وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأَتْ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}
 [الكافرون: ٢] وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ". قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [ت: ٣٠٢٦

٢- قوله تعالى (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤)
 لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥)) الحجر. قال الطبري
 [معنى ذلك: أخذت أبصارنا وسحرت، فلا تبصر الشيء على ما هو به وذهب
 حدُّ إبصارها وانطفأ نوره كما يقال للشيء الحارّ إذا ذهب فورته وسكن حدُّ
 حرّه قد سكر يسكر قال المثني بن جندل الطُّهوي:

جاءَ الشِّتَاءُ واجْتَأَلَ القُبْرُ ... واستَخَفَّتِ الأَفْعَى وكانت تَظْهَرُ

وجَعَلَتْ عَيْنُ الحُرُورِ تَسْكُرُ

أي تسكن وتذهب وتنطفئ] وهذا موافق لمن قال أخذت أو غُطِّيت أو
 سُدَّتْ أو عُمِيت أو حُبِست ومنعت وكلُّها رواها الطبري عن أهل التفسير
 فيكون المعنى لو فتحنا باباً من السماء ورأوا الملائكة وهي تصعد فيه لقالوا لم نرَ
 شيئاً وذهبت أبصارنا فسوف يكذبون بما رأوا أي فلا تنفعهم الآيات لأنَّهم لا
 يريدون ان يؤمنوا لعداوتهم التي سببها الدنيا وشهواتهم فيها

٣- قوله تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢)) الحجر. أي لفي

مذهبيهم وما هم ماضون فيه يترددون ولا يعلمون ما ينتظرهم من عذاب في

غدهم قال القرطبي [وَلَا يَدْرُونَ مَا يَجْلُ بِهِنَّ صَبَاحًا] ٤- قوله تعالى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) ق). لذهابها بعقل من ينازع قال الطبري [وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الإنسان، كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر الآخرة، فتبينه الإنسان حتى تثبته وعرفه]

وقال البغوي [عَمَّرْتُهُ وَشَدَّتُهُ الَّتِي تَعَشَى الْإِنْسَانَ وَتَغْلِبُ عَلَى عَقْلِهِ]، وفي حديث وفاته [؟] كان يقول [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ] خ: ٤٤٤٩ ٥- قوله تعالى (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)) النحل. شراباً تمضونه من الثمر كالخل والعصائر والنبيد وغيره مما يصنع من الثمرات والسِّيَاق في ذكر الشراب الطيب من العسل واللبن وليس الخمر منها ورجحه الطبري في قوله [معنى السَّكْر في هذا الموضع: هو كل ما حلّ شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم]، وروى عن مجاهد قال [ما كانوا يتخذون من النخل النَّبِيد] وعن أبي رَوْق عن الشعبي قال: قلت له: ما تتخذون منه سَكْرًا؟ قال: [كانوا يصنعون من النبيد والخلّ قال: والرزق الحسن؟ قال: كانوا يصنعون من التمر والزبيب]، قال البغوي [قَالَ الشَّعْبِيُّ:

السَّكْرُ مَا شَرِبْتَ وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَكَلْتَ]، قال القرطبي [السَّكْرُ الْعَصِيرُ الْحُلُوُّ الْحَالَالُ]

٦- قوله تعالى (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)) الحج. أي تراهم ذاهبة عقولهم من الخوف وليس من شربهم الخمر قال ابن كثير [وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى] وَفُرِيءٌ: سَكْرَى أَي: مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ صَارُوا فِيهِ قَدْ دَهَشَتْ عُقُولُهُمْ وَغَابَتْ أَذْهَانُهُمْ فَمَنْ رَأَاهُمْ حَسَبَ أَنَّهُمْ سُكَارَى]

ـ(سكن): الذهاب والمضي يكون لغة في (سجن)، قال في اللسان سَكَنَ الشَّيْءُ إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ وَكُلُّ مَا هَدَأَ فَقَدْ سَكَنَ كَالرَّيْحِ وَالْحَرِّ وَالْبُرْدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، التَّسْكِينُ: أَنْ يَدُومَ الرَّجُلُ عَلَى رُكُوبِ السُّكَّانِ وَهُوَ الْحِمَارُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ. الذهاب والماضي وهو وما قبله ظاهره التضاد وقال فيه والأتانُ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ سُكَّيْنَةً وَبِهِ سُمِّيَتْ الْجَارِيَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ سُكَّيْنَةً. أي الماضية في عملها، السُّكَّانُ ذَنْبُ السَّفِينَةِ الَّتِي بِهِ تُعَدَّلُ. الذي يذهب بها حيث يشاء ربَّانها، السُّكَّانُ: المذبة. لمضيها في الشيء وقطعها، دَبَّحْتُ الشَّيْءَ حَتَّى سَكَنَ اضْطِرَابُهُ. ذهب حركته، سَكَنَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ. ثبت في ولم يذهب عنه، مَرَعَى مُسْكِنًا إِذَا كَانَ كَثِيرًا لَا يُجُوجُ إِلَى الطَّعْنِ. الذي لا يترك ويذهب عنه، السُّكَّيْنَةُ أَيضاً اسْمُ الْبَقَّةِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي أَنْفِ نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ الْخَطَائِيِّ فَأَكَلَتْ دِمَاغَهُ. لمضيها فيه، السُّكَّيْنَةُ: الْوَدَاعَةُ وَالْوَقَارُ. ذهاب الخفة والطيش، حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ [فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ السُّكَّيْنَةَ] وَهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ أَي سَرِيعَةٌ الْمَمَرِّ. ماضية ، الْمِسْكِينُ الَّذِي أَسْكَنَهُ الْفَقْرُ أَي قَلَّلَ حَرَكَتَهُ، اسْتَكَانَ إِذَا خَضَعَ. ذهب إلى ما يُرَادُ مِنْهُ بِلَا مَمَانَعَةٍ، تَرَكْتُهُمْ عَلَى سَكَنَاتِهِمْ وَمَكِنَاتِهِمْ وَتَزَلَاتِهِمْ وَرَبَاعَتِهِمْ وَرَبَاعَتِهِمْ أَي عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ وَحُسْنِ حَالِهِمْ. على مذاهبهم وما ارادوا،

١- قوله تعالى (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣)) الانعام. وله ما مضى بالليل والنهار من الخلق وذهب فيهما قال القرطبي [لَيْسَ الْمُرَادُ بِالسُّكُونِ ضِدَّ الْحَرَكَةِ بَلِ الْمُرَادُ الْخَلْقُ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْأَقْوَالِ]

٢- قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)) البقرة. أي اذهبا فيها فهي مباحة لكما أينما تذهبون فيها لا يوجد مكان تمنعون منه ولا طعام إلا الشجرة التي خصَّها الله أن لا يقربوها

٣- قوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ (١٨)) الحجر. أمضيناها فيها فيخرج منها على شكل عيون وينابيع تكون منها الأنهار وقريب منه قول القرطبي [هَذَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ اسْتَوْدَعَهُ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَهُ فِيهَا مُحْتَزَنًا لِسُقْيِ النَّاسِ يَجِدُونَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَاءُ الْأَنْهَارِ وَالْعُيُونِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْأَبَارِ]

٤- قوله تعالى (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨)) البقرة. السكينة ما تسكن إليه النفس من الآيات ويذهب الاضطراب منها والشك قال الطبري [وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى "السكينة"، ما قاله عطاء بن أبي رباح: من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي تعرفونها. وذلك أن السكينة في كلام العرب الفعيلة من قول القائل سكن فلان إلى كذا وكذا إذا اطمأن إليه وهدأت عنده نفسه] وقول عطاء هو [أما السكينة فما يعرفون من الآيات يسكنون إليها]

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)) التوبة. من السكن وهي ذهاب الاضطراب عنهم وحلول الطمأنينة قال البغوي [يَعْنِي: الْأَمْنَةُ وَالطَّمَأْنِينَةُ وَهِيَ فَعْلِيَةٌ مِّنَ السُّكُونِ]

٥- قوله تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا (٣١)) يوسف. السكين لمضيها وقطعها كما تقدم في القياس

٦- قوله تعالى (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ (٦١)) البقرة. الخضوع وهو ذهاب إلى ما يريد الآخر قال ابن كثير [قَالَ الْحَسَنُ: أَذْهَبُوا اللَّهُ فَلَا مَنَعَةَ لَهُمْ، وَجَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ أَذْرَكْتُهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَإِنَّ الْمَجُوسَ

لِتَجِيبَهُمُ الْجَزِيَّةَ]

٧- قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)) التوبة. المواضع التي يلزمونها ولا يذهبون عنها ولا يغادرونها ومنه قوله تعالى (وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا (٢٤)) التوبة.

ومنه قوله تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ (٣٧)) إبراهيم .

_ (سلب): الذهاب والمضي يكون لغة في (سرب)، قال في اللسان الأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ والوجهُ والمذهبُ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ فِي أُسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ أَيْ أَفَانِينَ مِنْهُ. مذاهب منه وطرق، يُقَالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّحِيلِ: أُسْلُوبٌ. لمضيه باستقامة، كلُّ طريقٍ ممتدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ. ماضٍ ذاهبٌ، رجلٌ سَلِيبٌ مُسْتَلَبٌ العَقْلُ. ذاهب العقل، السَّلْبُ: السيرُ الخفيفُ السريعُ. الماضي الذاهبُ، ثَوْرٌ سَلِبٌ الطَّعْنُ بِالْقَرْنِ وَرَجُلٌ سَلِبٌ اليَدَيْنِ بِالضَّرْبِ وَالتَّعْنِ: خَفِيفُهُمَا. ماضٍ بالطعن والضرب، الأَسْلَابُ: الَّتِي قَدْ فُشِّرَتْ. ذهبت وأمضيت ومنه فيه السَّلْبُ قِشْرٌ مِنْ فُشُورِ الشَّجَرِ، السَّلْبُ وَهُوَ مَا يَأْخُذُهُ أَحَدُ الْقَرْنَيْنِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَرْنِهِ مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَسْلُوبٌ. كلُّ ما يمضى منه ويذهب وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، أَسْلَبْتُ النَّاقَةَ فَهِيَ مُسْلَبَةٌ: أَلْقَتْ وَلَدَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتِمَّ. أمضته واذهبت منها، نَاقَةٌ سَالِبٌ وَسْلُوبٌ: مات ولدها. ذهب ومضى، شَجَرَةٌ سَلِيبٌ: سُلِبَتْ وَرَقَهَا وَأَغْصَانُهَا. أمضى عنها ورقها ومنه فيه سَلْبُ القَصَبَةِ والشَّجَرَةِ: فَشَّرَهَا، رُمِحَ سَلِبٌ: طَوِيلٌ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ. ماضٍ في طوله ذاهبٌ، نَخْلٌ سَلْبٌ: لَا حَمْلَ عَلَيْهِ. ذهب حملها، سَلَبَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مُسَلَّبَةٌ إِذَا كَانَتْ مُحَدِّدًا تَلْبَسُ الثِّيَابَ السُّودَ لِلْحَدَادِ. لذهاب فقيدها ومنه فيه المِسْلَبُ والسَّلِيبُ والسَّلُوبُ: الَّتِي يَمُوتُ زَوْجُهَا أَوْ حَمِيمُهَا فَتَسَلَّبُ

عَلَيْهِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَوْحَشِيٌّ مُسَلَّبٌ أَيْ لَا يَأْلَفُ. ماضٍ عن النَّاسِ، إِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أَسْلُوبٍ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّرًا. ذَاهِبٌ مَتَرَفِّعٌ، سَلَبُ الدَّيْحَةِ: إِهَابُهَا وَأَكْرَاعُهَا وَبَطْنُهَا. لِأَنَّهَا تُذْهَبُ عَنْهَا وَتَرْمَى

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ (٧٣)) الحج. أي إن يذهب الذباب بما يضعونه على آلهتهم ويمضيه عنها من طيب لا تستطيع هذه الآلهة استنقاذه منه ضعفت الآلهة بعجزها استرداد ما ذهب به الذباب منها وضعف الذباب كونه أصغر مخلوق ضرب به المثل قال الطبري [وعجز الطالب وهو الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما سلبها إياه وهو الطيب وما أشبهه والمطلوب: الذباب] ورواه عن ابن عباس

— (سَلَحَ): الذهاب والمضى يكون لغة في (سرح)، وبمعنى (سلك، سلف)، قال في اللسان السَّلْحُ: وَكَدُّ الْحَجَلِ مِثْلُ السُّلْكِ وَالسُّلْفُ. لمضيه وذهابه بعد فقسه مباشرة، السَّلَاحُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِأَلَاةِ الْحَرْبِ. لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا الْخَطَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَمِنْهُ فِيهِ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ يَذْكُرُ ثَوْرًا يَهْزُ قَرْنَهُ لِلِكِلَابِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ: يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرْتَهَا كِلَالَةً... يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أُصُولُ الْمَغَابِنِ سَمَّاهَا سِلَاحًا لِأَنَّهُ يَذُبُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، الْمُسْلِحَةُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الثُّغُورَ مِنَ الْعَدُوِّ. هُمُ الَّذِينَ تَرَكُوا فِي مَوَاضِعٍ يَخْشَى مَضِي الْعَدُوِّ مِنْهَا إِلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ فِيهِ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمُسْلِحَةَ وَهِيَ كَالثَّغْرِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوَامٌ يَرْتَقِبُونَ الْعَدُوَّ لِعَلَّا يَطْرُقَهُمْ عَلَى عَقْلَةٍ فَإِذَا رَأَوْهُ أَعْلَمُوا أَصْحَابَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ وَالْمَسَالِحُ: مَوَاضِعُ الْمَخَافَةِ، السَّلْحُ: اسْمٌ لِذِي الْبَطْنِ. لمضيتها بسهولة ومنه فيه الإسيح هي بقلَّةٌ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ تَنْبُتُ فِي الشِّتَاءِ، تَسْلَحُ الْإِبِلُ إِذَا اسْتَكْتَرَتْ مِنْهَا، السَّلْحُ مَاءٌ السَّمَاءِ فِي الْعُدْرَانِ وَحَيْثُمَا كَانَ. الَّذِي امْضَاهُ مَاءُ السَّمَاءِ فَكَانَ غَدْرَانًا، وَفِي

لهجتنا سلح فلان الشيء تركه وامضاه،

١- قوله تعالى (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ (١٠٢)) النساء. السلاح كونه يذبُ ويذهب عن نفسه الخطر كما تقدّم في القياس

ـ (سلخ): الذهاب والمضي يكون لغة في (زلخ، سلخ)، سَلَخْتُ الشَّهْرَ إِذَا أَمْضَيْتَهُ وَصِرْتَ فِي آخِرِهِ، السَّلَخُ: كَشَطُ الْإِهَابِ عَنِ ذِيهِ وَالْمِسْلَاخُ: الْجِلْدُ. اذهابه وامضاؤه ومنه فيه مِسْلَاخُ الْحَيَّةِ وَسَلَخَتْهَا: جَلَدَتْهَا الَّتِي تَنْسَلِخُ عَنْهَا وَفِيهِ أَيْضًا وَكُلُّ شَيْءٍ يُفْلَقُ عَنْ قَشْرٍ فَقَدْ اُنْسَلَخَ، سَلَخَتِ الْمَرْأَةُ عَنْهَا دِرْعَهَا: نَزَعَتْهُ. اذهبته وأمضته عنها، اسلَخَ الرَّجُلُ إِذَا اضْطَجَعَ. مضى على الأرض وتمدد، اُنْسَلَخَ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ: خَرَجَ مِنْهُ خُرُوجًا لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ضَوْؤِهِ لِأَنَّ النَّهَارَ مُكَوَّرٌ عَلَى اللَّيْلِ، فَإِذَا زَالَ ضَوْؤُهُ بَقِيَ اللَّيْلُ غَاسِقًا قَدْ غَشِيَ النَّاسَ. ذهب عنه ومضى، سَلِخَةُ الرَّمْثِ وَالْعَرَفِجِ: مَا لَيْسَ فِيهِ مَرَعَى إِلَّا هُوَ خَشَبٌ يَابِسٌ. لذهاب حضرته عنه، الأسلخُ: الأصلعُ. لذهاب شعره عنه، والميسلخُ: النَّخْلَةُ الَّتِي يَنْتَبِثُ بُسْرُهَا وَهُوَ أَحْضَرُ. يذهب عنها، سَلِخٌ مَلِخٌ: لَا طَعْمَ لَهُ. ذاهب الطعم وملخ تأكيد له

١- قوله تعالى (فَإِذَا اُنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)) التوبة. قال الطبري [يعني جل ثناؤه بقوله: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) فإذا انقضى ومضى وخرج]،

٢- قوله تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ (١٧٥)) الاعراف. ذهب عنها تاركاً لها روى الطبري عن ابن عباس قال [كان الله آتاه آياته فتركها]، وليس هو من المقلوب كما قال القرطبي [وقيل: هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ أَيْ اُنْسَلَخَتِ الْآيَاتُ مِنْهُ]، أمّا المراد بالآية قيل

هو بلعام بن باعوراء وقيل هو أمية بن الصلت وقال البغوي قَالَ قَتَادَةُ [هَذَا مَثَلٌ صَرَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْهُدَى فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ]

٣- قوله تعالى (وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) (٣٧) يس .
نذهب بالنهار منه فيكونون في ظلمة الليل قال البغوي [معناه نذهب بالنهار وَنَجِيءٌ بِاللَّيْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ هِيَ الظُّلْمَةُ وَالنَّهَارُ دَاخِلٌ عَلَيْهَا فَإِذَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ سُلِّخَ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَطَهَّرَ الظُّلْمَةُ] وبلا تشبيه خلافاً لقول الطبري [نزع عنه النهار ومعنى (منه) في هذا الموضع: عنه كأنه قيل: نسلخ عنه النهار فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار]

_(سَلَّ): ذهاب ومضاء ومنه (سيل، سول، سأل، سلو، أسل) قال في اللسان السَّيْلُ وَسَطُ الْوَادِي حَيْثُ يَسِيلُ مُعْظَمُ الْمَاءِ. يمضي ويذهب ومنه فيه السَّيْلُ: مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْوَادِي ومنه فيه السَّالُ الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ فِي الْوَادِي، يكون لغة في (سَنَّ، زَلَّ، شَلَّ) قال فيه انْسَلَّ وانْشَلَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، الانْسِلَالُ: الْمَضِيُّ وَالْمَخْرُوجُ مِنْ مَضِيْقٍ أَوْ زِحَامٍ، حَدِيثُ عَائِشَةَ [فَانْسَلَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ] أَي مَضِيَتْ وَخَرَجَتْ بَتَأَنَّ وَتَدْرِجٍ، حَدِيثُ [عُبَارٌ ذَيْلُ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ] يُرِيدُ أَنْ مَنْ اتَّبَعَ الْفَوَاجِرَ وَفَجَرَ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ فَشَبَّهَ خِفَّةَ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِخِفَّةِ الْجِسْمِ وَذَهَابِهِ إِذَا سُلَّ وَمِنْهُ فِيهِ السُّلُّ وَالسَّلُّ وَالسَّلَالُ دَاءٌ يَهْزِلُ وَيُضْنِي وَيَقْتُلُ. يذهب بالجسم ويضعفه، سَلَّتْ الْمَرْأَةُ تَسِلُّ: ذَهَبَ أَسْنَانُهَا وَمِنْهُ فِيهِ السَّلَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهَا مِنَ الْهَرَمِ، فَرَسٌ شَدِيدُ السَّلَّةِ: وَهِيَ دَفَعَتْ فِي سِبَاقِهِ. ماضٍ سريع، السَّلُّ: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. أذْهَابُهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِمْضَاؤُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ فِيهِ السَّلُّ: سَلُّ الشَّعْرِ مِنَ الْعَجِينِ وَنَحْوِهِ وَمِنْهُ فِيهِ سَيْفٌ سَلِيلٌ: مَسْلُوبٌ. أَذْهَبَ مِنْ غَمْدِهِ، انْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ أَي خَرَجَ. مَضَى وَذَهَبَ، انْسَلَّ وَتَسَلَّلَ: انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفَاءٍ. مَضَى وَذَهَبَ، سُلَالَةُ الشَّيْءِ: مَا اسْتُلَّ مِنْهُ. أَذْهَبَ مِنْهُ وَأَمْضَى، السَّلِيلُ طَرَائِقُ اللَّحْمِ الطَّوَالِ تَكُونُ مَمْتَدَّةً مَعَ الصُّلْبِ. لَمْضِيهَا

وامتدادها ومنه فيه سَلِيلَةُ الْمُتْنِ: مَا اسْتَطَالَ مِنْ لَحْمِهِ، السَّلَائِلُ: نَعْفَاتٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْأَنْفِ. ماضية ممتدة، السَّلِيلُ: التُّخَاع. لمضيه وامتداده، حديث [اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ] هُوَ الشَّرَابُ الْبَارِدُ وَقِيلَ: السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ. كلاهما لمضيه في الحلق وانزلاقه، سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ أَي سَارُوا سَيْرًا سَرِيعًا. مضى وذهب، السَّلَّةُ: السَّرِقَةُ. لذهابه بالشيء من حرزه، المسَالُّ وَهِيَ الْإِبْرُ الْعِظَامُ. لمضيه في الأشياء ومنه فيه السَّلَاءَةُ: شَوْكَةُ النَّخْلَةِ، السَّلَّةُ: الْعَيْبُ فِي الْحَوْضِ أَوْ الْحَائِيَةِ. لمضى الماء منه ومنه فيه السَّلَّةُ: شُقُوقٌ فِي الْأَرْضِ تَسْرِقُ الْمَاءَ، السَّلُّ وَالسَّلَّةُ كَالجُؤْنَةِ الْمُطْبَقَةِ. عربيّة كونها تمضى فيها الأشياء

١- قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢)) المؤمنون. أخذ وأذهب من الطين وهو آدم عليه السلام قال القرطبي [الْإِنْسَانُ هُنَا آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَهُ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ، لِأَنَّهُ اسْتَلَّ مِنَ الطِّينِ... وَالسَّلَالَةُ فُعَالَةٌ مِنَ السَّلِّ وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ]، روى الطبري عن قتادة قال [استلَّ آدم من طينٍ وخلقته ذرّيته من ماء مهين]

وقوله تعالى (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨)) السجدة. والسلالة من سلّ أي أذهب وأمضى من الانسان وهو الماء المهين فتكون الذرّية قال الطبري [(من سلالة) يقول: من الماء الذي انسل فخرج منه وإنما يعني من إراقة من مائه]

٢- قوله تعالى (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)) النور. يذهبون في خفية وهو المنافقون قال البغوي [يَتَسَلَّلُونَ أَي: يَخْرُجُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا يَسْتَرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيزوغ خفية فَيَذْهَبُ]

— (سلسيل): ذهاب ومضي من (سلسل) هو مطابق (سلّ) والباء والياء زائدتان وينظر قاعدة الزيادة قال في اللسان السَّلْسِيلُ: السَّهْلُ

المدخل في الحلق وَيُقَالُ: شَرَابٌ سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ وَسَلْسِيلٌ. لسرعة مضيه وذهابه، ويكون لغة في (لسلس) كونه مقلوبه قال فيه سَيْفٌ مُسَلْسَلٌ وَثَوْبٌ مُلْسَلٌ فِيهِ وَشَيْءٌ مُخَطَّطٌ وَبَعْضٌ يَقُولُ مُسَلْسَلٌ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ، ومعنى (لسلس) قال فيه السَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ والسَّلْسَالُ: المَاءُ العَذْبُ السَّلْسُ السَّهْلُ فِي الحَلْقِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَلْسِيلاً يَنْسَلُ فِي حُلُوقِهِمْ انْسِلَالاً

١- قوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجِيلاً (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً (١٨)) الانسان. لمضيه في الحلق بسلاسة كما مر من قول ابن عباس والسِّيَاقُ فِي الشُّرْبِ لَا الجِرْيَانَ

_(لسلس): ذهاب ومضي مطابق ل(سل) ويكون لغة في (لسلس) مقلوبه قال في اللسان سَيْفٌ مُسَلْسَلٌ وَثَوْبٌ مُلْسَلٌ فِيهِ وَشَيْءٌ مُخَطَّطٌ وَبَعْضٌ يَقُولُ مُسَلْسَلٌ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ. خطوط ذاهبة ماضية، يُقَالُ لِلْعُلَامِ الخَفِيفِ الرُّوحِ: لُسَلْسٌ وَسُلْسُلٌ. ماضٍ في عمله خفيف فيه، ومعنى (لسلس) قال في اللسان السَّلْسَلُ والسَّلْسَالُ والسَّلْسَالُ: المَاءُ العَذْبُ السَّلْسُ السَّهْلُ فِي الحَلْقِ. لمضيه وذهابه في الحلق قال فيه تَسَلْسَلِ المَاءُ فِي الحَلْقِ جَرَى وَسَلْسَلْتُهُ أَنَا: صَبَبْتُهُ فِيهِ وفيه أيضاً تَسَلْسَلِ المَاءِ: جَرَى فِي حَدُورٍ أَوْ صَبَبَ، ثَوْبٌ مُسَلْسَلٌ وَمُسَلْسَلٌ: رَدِيءٌ النَّسِجِ رَقِيقُهُ. ذاهب القوّة مخلخل قال فيه تَسَلْسَلِ الثَّوْبُ وَمُخَلَّخٌ إِذَا لَيْسَ حَتَّى رَقٌّ، السَّلْسَلَةُ: اتِّصَالُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ. مضيتها بامتداد، سَلْسِلُ البَرَقِ: مَا تَسَلْسَلُ مِنْهُ فِي السَّحَابِ. مضى فيه وامتدّ قال فيه سِلْسِلَةُ البَرَقِ: مَا اسْتَطَالَ مِنْهُ فِي عَرْضِ السَّحَابِ، سَلْسِلِ الرَّمْلِ هُوَ رَمْلٌ يَنْعَقِدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُتَمْتِداً. ذاهباً ماضياً بامتداد،

١- قوله تعالى (إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١)) غافر. لمضيتها في امتداد

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢)) الحاقة.

وجاء في بيان طولها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لَوْ أَنَّ رُصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى جَمْحَمَةَ، أُرْسِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ، لَبَلَعَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ قَعْرَهَا أَوْ أَصْلَهَا] احمد: ٦٨٥٦

_(سلو): ذهاب ومضي من(سل)، قال في اللسان السلى الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه. لأنه يذهب وينزع عنه وإلا قتله ومنه فيه سلاها سلياً: نزع سلاها وسليت الناقة أخذت سلاها وأخرجته، سليت فلاناً أي أبعضته وتركته. ذهبت عنه ومضيت، سلاني من همي تسلياً وأسلاني أي كشفه عني. أذهبه وأزاله، انسلى عني الهم وتسلّى بمعنى أي انكشف. ذهب وزال، سلاه وسلاه عنه نسيه. ذهب عنه وتركه فلا يذكره وهي مستعملة في لهجتنا وكذلك قوله فيه السلوانة بالهاء حصاةٌ يُسقى عليها العاشق الماء فيسلو. يذهب تعلقه بمن يُحب، السلوى طائرٌ أبيضٌ مثلُ السمانى. لأنه يسليك أي يذهب عنك الغم بسبب سهولة صيده وهذا موافق لما رُزق به بنو إسرائيل لسهولة صيده قال فيه السلوى كلُّ ما سلاك وقيل للعسل سلوى لأنه يُسليك بحلاته وتأتيه عن غيره مما تلحقك فيه مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة، هو في سلوة من العيش أي في رخاءٍ وعفلة. ذهاب وسعة ومنه فيه هو في سلوة من العيش أي في رعد

١- قوله تعالى (وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) (٥٧)) البقرة المفسرون أنه طائر يشبه السمانى ومرّ بيان اشتقاقه في القياس

_(سأل): الذهاب والمضاء من(سل)، سول، سيل، سلا، سلاء، أسل، ويكون لغة في(زال)، قال في اللسان سأل يسأل سؤالاً وسألةً ومسألةً وتسالاً وسألةً، سألتُ أسألُ وسلتُ أسلُ والرجلان يتساءلان

وَيَتَسَايَلَانِ، وَجَمَعَ الْمَسْأَلَةَ مَسَائِلُ بِالْهَمْزِ فَإِذَا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ قَالُوا مَسْأَلَةٌ، اسْأَلْ يُرِيدُ اسْأَلُ. كُلُّهُ مِنْ امْضَاءِ الْقَوْلِ وَإِذْهَابِهِ لَكِنَّهُ يَكُونُ لِأَغْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ يَأْتِي بِبَيَانِهَا، رَجُلٌ سُؤْلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤَالِ، وَالْفَقِيرُ يُسَمَّى سَائِلًا. كَوْنُهُ يَسْأَلُ النَّاسَ، السَّائِلُ: الطَّالِبُ. لِمَضِيهِ فِي طَلْبِ حَاجَتِهِ

١- قوله تعالى (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢)) المعارج. أمضاء القول من أجل الاستخبار عن العذاب على من يقع؟ فكان أنه واقع على الكافرين روى الطبري عن قتادة [قال: سألت عذاب الله أقوام فبين الله على من يقع على الكافرين]

ومنه قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)) البقرة. امضاء القول من أجل الاستخبار عن كيف يكون دعاء الله سبحانه فكان الجواب أنه سبحانه يدعى بلا كلفة فإنه قريب روى الطبري فيها حديثاً قال [نزلت في سائل سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد أقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب" الآية]

ومنه قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩)) الرحمن. امضاء القول من أجل الاستخبار أي لا يسخبرون عن ما فعلوا لأن أعمالهم مكتوبة في صحف روى الطبري عن قتادة [في قوله: (لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) قال: حفظ الله عز وجل عليهم أعمالهم]

٢- قوله تعالى (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)) الانبياء. امضاء القول من أجل المحاسبة أي لا يُحاسب الله من أحد فيما يفعل وهو سبحانه يُحاسب كل مخلوق فيما يفعل قال الطبري [لا سائل يسأل رب العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شاء من حياة وموت وإعزاز وإذلال، وغير ذلك من حكمه فيهم؛ لأنهم خلقه وعبيده، وجميعهم في ملكه وسلطانه، والحكم حكمه،

والقضاء قضاؤه، لا شيء فوقه يسأله عما يفعل فيقول له: لم فعلت؟ ولم لم تفعل؟ (وَهُمْ يُسْأَلُونَ) يقول جل ثناؤه: وجميع من في السماوات والأرض من عباده مسئولون عن أفعالهم، ومحاسبون على أعمالهم، وهو الذي يسألهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لأنه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه]

ومنه قوله تعالى (وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤)) الصافات. امضاء القول على وجه المحاسبة قال ابن كثير عن ابن عباسٍ [يَعْنِي احْسِبُوهُمْ إِنْهُمْ مُحَاسَبُونَ] ومنه قوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)) البقرة. امضاء القول من أجل المحاسبة أي أنك يا محمد عليك البلاغ ولا تحاسب عن من لم يستجب ودخل النار وكان من أهلها قال الطبري [(إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق بشيرا) من آمن بك واتبعك ممن قصصت عليك أنباءه ومن لم أقصص عليك أنباءه (ونذيرا) من كفر بك وخالفك فبلغ رسالتي فليس عليك من أعمال من كفر بك - بعد إبلاغك إياه رسالتي تبعة ولا أنت مسئول عما فعل بعد ذلك]

٣- قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ (٩٠)) الانعام. امضاء القول من أجل طلب حاجة أي لا اطلب منكم أجرا على دعوتي لكم إلى عبادة ربكم قال الطبري [يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء الذين أمرتك أن تذكرهم بآياتي من مشركي قومك يا محمد: "لا أسألكم" على تذكيري إياكم والهدى الذي أدعوكم إليه والقرآن الذي جئتكم به عوضا أعتاضه منكم عليه وأجرا آخذه منكم وما ذلك مني إلا تذكير لكم]

ومنه قوله تعالى (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤)) الاحزاب. امضاء القول من أجل طلب حاجة أي لو دخلت عليهم الجيوش من نواحي المدينة ثم طلبوا منهم أن يرجعوا إلى الكفر

والشرك لقبلوا وما تأخروا روى الطبري عن ابن زيد قال: [هؤلاء المنافقون لو دخلت عليهم الجيوش والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا أن يكفروا لكفروا قال: والفتنة: الكفر]

وفيها أن القبول لما يريده الكافر المتسلط من تغيير للدين أو ترك شرائعه من النفاق لأن المنافق يحافظ على غرضه ودنياه ولا يهيمه دينه واعتقاده

٤- قوله تعالى (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠)) فصلت. للماضين في طلب الرزق فالرزق مقسم فيها على السواء قال الزجاج [وإنما قيل (للسائلين) لأن كلاً يطلب القوت ويسأله]

— (سول). ذهاب ومضي من (سل، سأل) قال في اللسان سَلْتُ أَسْأَلُ سُؤلاً: لُغَةٌ فِي سَأَلْتِ فِيهِ أَيْضاً أَصْلُ السُّؤْلِ مَهْمُوزٌ عِنْدَ الْعَرَبِ اسْتَشَقُّوا ضَعْفَةُ الْمَهْمُوزَةِ فِيهِ فَتَكَلَّمُوا بِهِ عَلَى تَخْفِيفِ الْمَهْمُوزِ، يَكُونُ لُغَةً فِي (سول) قال فيه التَّسْوُؤُ: اسْتِرْحَاءُ الْبَطْنِ وَالتَّسْوُؤُ مِثْلُهُ. ذَاهِبًا وَمُضِيهَا إِلَى سَفُولٍ، وَمَعْنَى (سبل) قال فيه الأَسْوُولُ مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي فِي أَسْفَلِهِ اسْتِرْحَاءٌ وَهُدْبُهُ إِسْبَالٌ. ذَاهِبَةٌ وَمَاضِيَةٌ إِلَى سَفُولٍ، سَوَّلْتُ لَهُ نَفْسَهُ كَذَا: زَيَّنْتَهُ لَهُ. أَذْهَبْتَهُ وَمَاضَتَهُ، سَوَّلْتُ لَهُ الشَّيْطَانَ: أَغْوَاهُ. أَمْضَاهُ إِلَى مَا يَرِيدُ، أَنَا سَوَّلْتُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ: عَدَيْتُكَ. أَمْضِي مَضِيكَ،

١- قوله تعالى (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)) يوسف. اذْهَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِفَعْلِ هَذَا وَسَهَّلْتُمْ لَكُمْ وَلَمْ تَمْنَعَكُمْ وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْمَصُونِ قَالَ (سَوَّلْتُ) أَي: زَيَّنْتُ وَسَهَّلْتُ] وابن عطية قال [أي رضيت وجعلت سولا ومرادا] وقال ايضاً في يوسف: ٨٣ [سَوَّلْتُ] معناه: زينت وخيلت وجعلته سولا والسول ما يتمناه الإنسان ويحرص عليه]. أي يمضي إلى فعله

ومنه قوله تعالى (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦)) طه. أمضتني إليه نفسي وجعلتني أذهب إلى فعله وقريب منه قول ابن عطية [وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي] أي وكما حدث ووقع قويت لي نفسي وجعلته لي سولا وإربا حتى فعلته]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥)) محمد. أي امضاهم إلى فعل الكفر وسهّل لهم ذلك

وفي الآيات أن الذي يمضي ويذهب إلى فعل المعاصي النفس والشيطان لا ثالث لهما

— (سيل): ذهاب ومضي من (سلّ)، ويكون لغة في (سين) قال في اللسان حديث صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [سَائِلِ الْأَطْرَافِ] أَي مُتَمِّدُهَا وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ كَجَبْرِيلَ وَجِبْرِينَ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. ذَاهِبِ الْأَطْرَافِ مَاضِيهَا، سَالَ الْمَاءُ وَالشَّيْءُ سَيْلًا وَسَيْلَانًا: جَرَى. ذَهَبَ وَمَضَى، السَّائِلَةُ مِنَ الْعُرَى: الْمُعْتَدِلَةُ فِي قَصَبَةِ الْأَنْفِ. لِدَهَابِهَا وَامْتِدَادِهَا قَالَ فِيهِ سَالَتِ الْعُرَةُ أَي اسْتَطَالَتْ وَعَرَضَتْ، مُسَالَا الرَّجُلِ: جَانِبًا لِحَيْتِهِ. لِمُضِيِّهِ وَامْتِدَادِهِ، أَسَالَ غِرَارَ النَّصْلِ: أَطَالَهُ وَأَمَّهَ. جَعَلَهُ ذَاهِبًا فِي النَّصَابِ قَالَ فِيهِ مَا يُدْخَلُ مِنَ السَّيْفِ وَالسَّكِّينِ فِي النَّصَابِ، السَّيَالُ: شَجَرٌ سَبَطَ الْأَغْصَانِ عَلَيْهِ شَوْكٌ أبيضُ أَصُولُهُ أَشْثَالٌ ثَنَائِيَا الْعَذَارَى. لِدَهَابِهِ وَامْتِدَادِهِ وَفِيهِ أَيْضًا السَّيَالُ مَا طَالَ مِنَ السَّمْرِ،

١ - قوله تعالى (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)) الرعد. مضت وجرت الأودية بماء على قدرها وملئها وقال ابن كثير في بيان هذا التمثيل [اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ عَلَى

مَثَلِينَ مَضْرُوبِينَ لِلْحَقِّ فِي ثَبَاتِهِ وَبَقَائِهِ، وَالْبَاطِلِ فِي اضْمِحْلَالِهِ وَفَنَائِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: { أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً } أَي: مَطَرًا، { فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا } أَي: أَخَذَتْ كُلُّ وادٍ بِحِسْبِهِ، فَهَذَا كَبِيرٌ وَسِعَ كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ، وَهَذَا صَغِيرٌ فَوَسِعَ بِقَدْرِهِ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُلُوبِ وَتَفَاوُثِهَا، فَمِنْهَا مَا يَسْعُ عِلْمًا كَثِيرًا، وَمِنْهَا مَا لَا يَتَّسِعُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ بَلْ يَضِيقُ عَنْهَا، { فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَابِيًا } أَي: فَجَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ فِي هَذِهِ الْأُوْدِيَّةِ زَيْدٌ عَالٍ عَلَيْهِ، هَذَا مَثَلٌ، وَقَوْلُهُ: { وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ } هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الثَّانِي، وَهُوَ مَا يُسَبِّكُ فِي النَّارِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ { ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ } أَي: لِيَجْعَلَ حَلِيَّةً أَوْ نُحَاسًا أَوْ حَدِيدًا، فَيَجْعَلُ مَتَاعًا فَإِنَّهُ يَغْلُوهُ زَيْدٌ مِنْهُ، كَمَا يَغْلُو ذَلِكَ زَيْدٌ مِنْهُ. { كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْبَاطِلَ } أَي: إِذَا اجْتَمَعَ لَا ثَبَاتَ لِلْبَاطِلِ وَلَا دَوَامَ لَهُ، كَمَا أَنَّ الزَّيْدَ لَا يَثْبُتُ مَعَ الْمَاءِ، وَلَا مَعَ الذَّهَبِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يُسَبِّكُ فِي النَّارِ، بَلْ يَذْهَبُ وَيَضْمَحِلُّ؛ وَهَذَا قَالَ: { فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً } أَي: لَا يُنْتَفَعُ بِهِ، بَلْ يَتَفَرَّقُ وَيَتَمَرَّقُ وَيَذْهَبُ فِي جَانِبِ الْوَادِي، وَيَعْلَقُ بِالشَّجَرِ وَتَنْسِفُهُ الرِّيَّاحُ. وَكَذَلِكَ حَبَثُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ يَذْهَبُ، لَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَبْقَى إِلَّا الْمَاءُ وَذَلِكَ الذَّهَبُ وَنَحْوُهُ يُنْتَفَعُ بِهِ؛ وَهَذَا قَالَ: { وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ } كَمَا قَالَ تَعَالَى: { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } [

ومنه قوله تعالى (فَاعْرِضْهُمَا فَاذْرِبْهُمَا) فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ (١٦) سبأ، مضي الماء

بشدّة

٢- قوله تعالى (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ) (١٢) سبأ. امضيها له أي النحاس وأجريناها قال الطبري [وأذنا له عين النحاس وأجريناها له]، قال الزجاج [القطر النحاس وهو الصُّفْرُ فأذيب مذ ذاك وكان قبل سليمان لا يذوب]

ـ (سلط): ذهاب ومضي يكون لغة في (سلت، سرط)، قال في اللسان السَّلَطُ والسَّلِيطُ: الطويلُ اللسانِ والأُنثى سَلِيطَةٌ وَسَلْطَانَةٌ وَسِلْطَانَةٌ. ذاهب ممتدٌ، السُّلْطُ القَوَائِمُ الطَّوَالُ. ذاهبةٌ ممتدةٌ، السَّلِيطُ هُوَ كُلُّ دُهْنٍ عَصِرَ مِنْ حَبِّ. أمضي من الحبِّ من زيتٍ ودُهْنٍ، السُّلْطَانُ: الحِجَّةُ والبُرْهَانُ. لمضيها ونفوذها في الاحتجاج، السَّلَاطَةُ بِمَعْنَى الحِدَّةِ. المضي في الشيء، سُلْطَانُ كُلِّ شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ وَسَطْوَتُهُ. نفوذه ومضيه ومنه سُمِّيَ الوالي سلطان لمضي أمره ونفوذه قال فيه السُّلْطَانُ فُذْرُهُ المَلِكُ وفُذْرُهُ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا، سُلْطَانُ الدَّمِ: تَبِعُّهُ. مضيه بشدَّة، السَّلْطَةُ: السَهْمُ الطَّوِيلُ. الماضي الممتدُّ، حَافِرٌ سَلَطٌ وَسَلِيطٌ: شَدِيدٌ. ماضٍ

١- قوله تعالى (سَنُقَلِّبُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١)) آل عمران. ما لم ينزل به أمراً ماضياً منه عزَّ وجلَّ تعملون به بل جعلتموه من أنفسكم ومنه قوله تعالى (أَجْحَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَضِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَضِرِينَ (٧١)) الاعراف.

٢- قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)) النساء. أي لجعلهم يعضون وينفذون إليكم بقوتهم ويكون تسليط الله الكفار على المؤمنين لأسباب وحكم قال القرطبي [تسليط الله تعالى المشركين على المؤمنين هو بأن يُفدِرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَيُقَوِّبِهِمْ إِمَّا عُقُوبَةً وَنِقْمَةً عِنْدَ إِذَاعَةِ الْمُنْكَرِ وَظُهُورِ الْمَعَاصِي، وَإِمَّا ابْتِلَاءً وَاخْتِبَارًا كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ) أَخْبَارَكُمْ، وَإِمَّا تَمْحِصًا لِلذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا). وَلِلَّهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَيُسَلِّطُ مَنْ يَشَاءُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ إِذَا شَاءَ]

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ
وَوَعَدْتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ
لِي (٢٢)) ابراهيم. وما كان لي عليكم مذهباً ومنفذاً استطيع به عليكم إلا ان
دعوتكم فاستجبتم لي وقريب من قول ابن عطية [أي ما اضطررتكم ولا
خوفتكم بقوة مني بل عرضت عليكم شيئاً، فأتى رأيكم عليه]

ومنه قوله تعالى (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
(٩٩) إِمَّا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
(١٠٠)) النحل. ليس له مذهباً ولا منفذاً ولا سبيلاً على المؤمنين بل له مذهباً
وسبيلاً على من أطاعه وأشرك به وقريب منه ما رواه الطبري عن الربيع قال [إن
عدو الله إبليس قال (لَأُعْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) فهؤلاء
الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وإنما سلطانه على قوم اتخذه ولياً وأشركوه
في أعمالهم]

٣- قوله تعالى (هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (٢٩)) الحاقة. انسدت عليّ مذاهبي فلا
ملجأ لي وقريب منه قول ابن كثير [أي: لَمْ يَدْفَعْ عَنِّي مَالِي وَلَا جَاهِي عَذَابَ اللَّهِ
وبأسه، بل خَلَصَ الْأَمْرُ إِلَيَّ وَحْدِي، فَلَا مُعِينَ لِي وَلَا مُجِيرٍ]

_ (سلف): ذهب ومضى ويكون لغة في (زلف، وسفل وفسل
مقلوبه)، وبمعنى (سلح، سلك) قال في اللسان والسُّلْفُ والسُّلْكُ مِنْ أَوْلَادِ
الْحَجَلِ. لمضيه عند نفسه، سَلَفَ يَسْلُفُ سَلْفًا أَي مَضَى، الْأَمَمُ السَّالِفَةُ الْمَاضِيَةُ،
حديث مَدْحِجٍ [نَحْنُ عُبَابُ سَلْفِهَا] أَي مُعْظَمُهَا وَهُمْ الْمَاضُونَ مِنْهَا، السَّالِفُ:
الْمُتَقَدِّمُ وَالسَّلْفُ وَالسَّلِيفُ وَالسُّلْفَةُ: الْجَمَاعَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ. الْمَاضُونَ، سَلَفَتِ النَّاقَةُ
سُلُوفًا تَقَدَّمَتْ فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ. مضت متقدمة، والسَّلُوفُ: السَّرِيعُ مِنَ الْخَيْلِ
الْمَاضِي، أَسْلَفَهُ مَالًا وَسَلَفَهُ: أَفْرَضَهُ. قَدَّمَ وَأَمَضَى لَهُ الْمَالُ، السَّلْفُ نَوْعٌ مِنَ الْبَيْعِ
يُعَجَّلُ فِيهِ الثَّمَنُ وَتُضَبَطُ السَّلْعَةُ بِالْوَصْفِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ. من إمضاء الثمن أولاً

وتأخير السلعة، جاءني سلف من الناس أي جماعة. مضية منهم ومنه فيه جاء القوم سلفاً سلفاً إذا جاء بعضهم في إثر بعض، السالفة: أعلى العنق. تقدم منه ومضى ومنه فيه سالفه الفرس وغيره: هاديته أي ما تقدم من عنقه، السلاف: ما سأل من عصير العنب قبل أن يعصر. مضى منه وذهب، ساهم سألوف: طويل النصل. ذاهب النصل ممتد، السلف: غزله الصبي. كونها تتقدم ذكره وتمضي عنه، السلف هو أديم لم يحدب دبعه. كونه أمضى من الشاة وغيرها، السلف جمع السلفة من الأرض وهي الكردة المسوأة. هي التي أمضى عليها الحجر وسويت قال فيه ويقال للحجر الذي تسوى به الأرض مسلفة قال أبو عبيد: وأحسبه حجراً مدجاً يدخرج به على الأرض لتستوي، السلفان رجلان تزوجا بأختين كل واحد منهما سلف صاحبه، لا يتقدم أحدهما على الآخر فهما متساويان وفي لهجتنا نقول هما عدلان وهو عديل فلان، السلف بالضم: الطعام الذي تتعلل به قبل الغداء. يقدم ويمضى قبله الغداء، المسلف من النساء: النصف. التي مضى شباهها،

١- قوله تعالى (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥)) البقرة. فله ما مضى قبل نزول القران بالتحريم يأكله ويتملكه قال الطبري [فمن جاءه ذلك (فانتهى) عن أكل الربا وارتدع عن العمل به وانزجر عنه (فله ما سلف) يعني: ما أكل وأخذ فمضى قبل مجيء الموعظة والتحريم من ربه في ذلك (وأمره إلى الله) يعني: وأمر آكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم، وبعد انتهاء آكله عن آكله، إلى الله في عصمته وتوفيقه إن شاء عصمه عن آكله وثبتته في انتهائه عنه، وإن شاء خذله عن ذلك (ومن عاد) يقول: ومن عاد لأكل الربا بعد التحريم، وقال ما كان يقوله قبل

مجيء الموعظة من الله بالتحريم من قوله (إنما البيع مثل الربا) (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) يعني: ففاعلو ذلك وقائلوه هم أهل النار يعني نار جهنم فيها خالدون]. لأن قولهم ذلك استحلال للمحرّم لتسويتهم الحلال بالحرام فيكونون كفاراً يخلدون في جهنم قال الزّجاج [أي من عاد إلى استحلال الربا فهو كافر لأن من أحلّ ما حرّم الله فهو كافر وهؤلاء قالوا: (إنما البيع مثل الربا) ومن اعتقد هذا فهو كافر]

ومنه قوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)) النساء. قال الطبري [ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم، إلا ما قد سلف منكم فمضى في الجاهلية فإنه كان فاحشة ومقتًا وساء سبيلاً]

٢- قوله تعالى ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦)) الزخرف. أي ماضين متقدمين يتعظ بهم من يأتي بعدهم مما أصابهم من العذاب قال الزّجاج [جعلناهم سلفاً متقدّمين ليتعظ بهم الآخرون]

٣- قوله تعالى (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)) الحاقة. بما قدّمتم وأمضيتم من أعمال وطاعات قال الطبري [كلوا واشربوا هنيئاً: جزاء من الله لكم وثواباً بما أسلفتم أو على ما أسلفتم: أي على ما قدّمتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله]

_ (سلق): ذهاب ومضي لغة في (سلق) قال في اللسان السَّلْقُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ وَسَلَقَ لُغَةً فِي صَلَقَ أَي صَاحَ. الصوت الماضي الذاهب، ويكون لغة في (سرق، زلق، سلك، سلج)، ومعنى (سلط) قال فيه وَرُبَّمَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ السَّلِيطَةِ سَلْقَةٌ. ماضية اللسان، نَاقَةٌ سَيْلِقُ: مَاضِيَةٌ فِي سَيْرِهَا، السَّلْقُ نَبْتُ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ وَأَصْلُ ذَاهِبٌ فِي الْأَرْضِ، السَّلْقُ أَثَرُ دَبْرَةِ البَعِيرِ إِذَا بَرَأَتْ وَابْيَضَ مَوْضِعُهَا وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ الوَبْرُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ، السَّلْقُ وَهُوَ الصَّدْمُ وَالدَّفْعُ. الماضي

بقوّة، وكلُّ شيءٍ طَبَخْتَهُ بالماءِ بَحْتًا فَقَدْ سَلَقْتَهُ . امضيته لوحده ولا شيء معه ، خَطِيبٌ سَلَّاقٌ : بَلِغٌ فِي الخُطْبَةِ . ماضِي اللسان ، سَلَقَهُ بالسَّوْطِ ومَلَقَهُ أَي نَزَعَ جِلْدَهُ . أمضاه عنه وأذهبهُ ، رَكِبْتُ ذَابَّةً فُلَانٍ فَسَلَقْتَنِي أَي سَحَجْتْ باطنَ فَخِذِي . قشرتهُ وأذهبت جلدهُ ، السَّلِيقَةُ : الطَّيْبَةُ والسَّجِيَّةُ . على مذهبه ومضيه وعاداته ، السَّلِيقُ الشَّجَرُ الَّذِي أَحرقهُ حَرًّا أو بَرْدًا . أذهبهُ وأهلكهُ ، هُوَ مَسِيلُ المَاءِ بَيْنَ الصَّمْدَيْنِ مِنَ الأَرْضِ . موضع مضي المَاءِ منه ، السَّلَقُ : القاعُ الصَّفِصَفُ . يمضي فيها ويُسرِعُ لاستوائِها ، سَلَقَ الجُوالِقُ يَسْلُقُهُ سَلْقًا : أَدخَلَ إِحدى عُزْوَيْهِ فِي الأُخرى . امضى احدهما بالأُخرى ومنه فِيهِ سَلَقَ العُودَ فِي عُرَى العِذْلينِ ، سَلَقْتُ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ إِذا انْتَحَيْتَهُ عَنْهُ . أمضيته عنه ، السَّلَقَةُ : الجِرَادَةُ إِذا أَلقت بَيضَها . أمضته ، الانسِلَاقُ فِي العَيْنِ : حمرة تعترِبها فتَقَشِّرُ والسُّلاقُ : حَبٌّ يثُورُ عَلَى اللِّسانِ فَيَتَقَشَّرُ مِنْهُ أو عَلَى أَصلِ اللِّسانِ وَيُقَالُ : تَقَشَّرَ فِي أَصولِ الأَسنانِ . كُلُّها من الإذْهابِ والإزالةِ ، الأَسالِقُ : أَعالي باطنِ الفَمِ حَيْثُ يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ اللِّسانُ . حيثُ يمضي ويذهب ، سَلَقَهُ طَعَنَهُ فَأَلقاهُ عَلَى جَنْبِهِ . أذهبهُ ونَحاهُ ، اسْتَلَقَى الرَّجُلُ عَلَى قَفاهُ إِذا وَقَعَ عَلَى حِلاوةِ القَفَا . مضى وذهب على قفاه وارتمى ومنه فِيهِ واسْتَلَقَى : نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ ومنه فِيهِ : سَلَقَ فُلانٌ جَارِيَتَهُ إِذا أَلقاهَا عَلَى قَفاهَا لِيَبْاضِعَها ، التَّسَلَقُ : الصُّعُودُ عَلَى حائِطٍ أَمْلَسَ . المضي عليه ، السَّلُوقِيُّ السَّيْفُ . لمضيه وقطعه ، السُّلاقُ : عِيدٌ مِنْ أعيادِ النَّصارى مِنْ تَسَلَّقَ المَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلى السَّماءِ . لمضيه إِلى السَّماءِ ، سَلُوقُ مَدِينَةِ اللانِ تُنسَبُ إِلَيْها الكِلابُ السَّلُوقِيَّةُ . أو من مضاءها واندفاعها

١ - قوله تعالى (فَإِذَا ذَهَبَ الخُوفُ سَلَقُوكُمُ بِاللِّسِنَةِ حِدادِ إِشْحَةٍ عَلَى الخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَكَانَ ذَليكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ((١٩)) الاحزاب . مضوا واندفعوا عليكم باللسنة شديدة الوقع أنهم كانوا معكم ودافعوا وبذلوا جهدهم من أجل الغنيمة قال ابن كثير [فَإِذَا كَانَ الأَمْنُ تَكَلَّمُوا

كَلَامًا بَلِيغًا فَصِيحًا عَالِيًا وَادَّعُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةَ فِي الشَّجَاعَةِ
وَالْتَّجِدَةِ وَهُمْ يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ]

_(سلك): ذهاب ومضي يكون لغة في (سلق، سلج)، قال في اللسان سَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ فَأَنْسَلَكُ أَي أَدَخَلْتَهُ فِيهِ فَدَخَلَ. اذْهَبَتْ فِيهِ، سَلَكْتُ الْحَيْطَ فِي الْمَخِيضِ أَي أَدَخَلْتَهُ فِيهِ. امضِيَتْ فِيهِ وَمِنْهُ فِيهِ السَّلَكَةُ: الْحَيْطُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ الثَّوْبُ وَجَمْعُهُ سِلْكٌ وَأَسْلَاكٌ وَسُلُوكٌ. وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا، الْمَسْلُوكُ: الطَّرِيقُ. لِأَنَّهُ يَذْهَبُ فِيهِ وَيَمْضِي، أَمَرْتُهُمْ سُلْكِي: عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ، السُّلْكِي: الطَّعْنَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ. لِنَهَابِهَا بِاسْتِقَامَةٍ، سَلَكْتُ يَدَهُ فِي الْجَيْبِ وَالسَّقَاءَ وَنَحْوَهُمَا أَدَخَلَهَا فِيهِمَا. اذْهَبَهَا فِيهِ، رَجُلٌ مُسَلَّكٌ: نَحِيفٌ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. ذَاهَبَ اللَّحْمُ، السُّلْكُ فَرْحُ الْحَجَلِ. لِمُضِيهِ وَنَشَاطِهِ عِنْدَ فِقْسِهِ وَهُوَ فِي (سلف، سلج)، وَفِي لَهْجَتِنَا سَلُوكُ فُلَانٍ طَيِّبٌ أَي طَرِيقَتُهُ وَمَذْهَبُهُ وَلَعَلَّهَا مَوْلِدَةٌ وَهِيَ كَسَلِيقَتِهِ فِي (سلق)

١- قوله تعالى (كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢)) الحجر. أَي الْكُفْرَ وَالشَّرْكَ نَمْضِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ بِسَبَبِ جَرْمِهِمْ بَعْدَ وَتَمَّ لَمَّا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا (٧٥)) مَرِيْمَ، قَالَ الْبَغْوِيُّ [كَمَا سَلَكْنَا الْكُفْرَ وَالتَّكْذِيبَ وَالِاسْتِهْزَاءَ بِالرُّسُلِ فِي قُلُوبِ شَيْعِ الْأَوَّلِينَ كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ نُدْخِلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ يَعْنِي مُشْرِكِي مَكَّةَ قَوْمَكَ]
ومنه قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ (٢١)) الزمر. أَمْضَاهُ وَادْهَبَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَجْرَاهُ فِيهَا قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ [سلكه) معناه: أجزاه وأدخله]

ومنه قوله تعالى (مَا سَلَكُوكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢)) المدثر. امضاكم فيها واذهبكم فيها وأدخلكم قال البغوي [مَا سَلَكُوكُمْ أَدَخَلَكُم فِي سَقَرٍ]
٢- قوله تعالى (ثُمَّ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْأَلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ

ذُلًّا (٩٦)) النحل. أمضِ واذهي في طرق ربك التي يسرها لك قال الطبري [فاسلكي طرق ربك (ذُلًّا) يقول: مُدَلَّلَةٌ لك] ومنه قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) (٥٣)) طه. وأمضى لكم فيها طرقاً وقريب منه قول الطبري [وأهج لكم في الأرض طرقاً]

—(سلم): الذهاب والمضي يكون لغة في (سرم، صلّم، سلب، زلم)، وبمعنى (سلف) قال في اللسان وأَسْلَمَ فِي الشَّيْءِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. من إمضاء وتقديم المال وتأخير السلعة، أَسْلَمَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ: دَفَعَهُ. أمضاه إليه ومنه فيه أَسْلَمَ الرَّجُلُ: خَذَلَهُ. أذهبه وأمضاه إلى عدوه قال فيه يُقَالُ أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فِي الْهَلَكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمَ إِلَى شَيْءٍ لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْهَلَكَةِ، السَّلْمُ سَلْبُ الْعِيدَانِ طَوْلًا شَبَهُ الْقُضْبَانَ وَلَيْسَ لَهُ خَشَبٌ وَإِنْ عَظُمَ وَلَهُ شَوْكٌ دُقَاقٌ طَوَالٌ حَادٌّ إِذَا أَصَابَ رِجْلَ الْإِنْسَانِ. لذهابه في طولٍ وامتداد، السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وهي الذهاب عن الشيء والابتعاد عنه ومنه فيه تَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ. ذهب عنه وابتعد وفيه أيضاً السَّلَامُ: الْبَرَاءَةُ مِنَ الْعُيُوبِ، السَّلَامَةُ الْعَافِيَةُ. ذهب المرض، السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُمَا السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاتِ. ذهب جميعها، السَّلَامُ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَلِمَ مِمَّا يَلْحَقُ الْغَيْرَ مِنْ آفَاتِ الْغَيْرِ وَالْفَنَاءِ. لذهاب الآفات عنه والعيوب ومنه فيه قِيلَ لِلْجَنَّةِ: دَارُ السَّلَامِ لِأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْأَفَاتِ، سَلِمَ مِنَ الْأَمْرِ سَلَامَةً: بَجَا. ذهب عنه الضرر، يُقَالُ كُنْتُ رَاعِيًا لِإِبِلٍ فَأَسْلَمْتُ عَنْهَا أَي تَرَكْتُهَا. مضيت عنها وذهبت ومنه فيه وَكُلُّ صَنِيعَةٍ أَوْ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ وَقَدْ كُنْتَ فِيهِ فَقَدْ أَسْلَمْتَ عَنْهُ، السَّلْمُ: لَدَغُ الْحَيَّةِ. لمضيتها وضربها ومنه فيه السَّلِيمُ: اللَّدِيعُ. كونه المضروب لا ما قال فيه وَقَدْ قِيلَ: هُوَ مِنَ السَّلَامَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ لَهُ بِهَا خِلَافًا لِمَا يُجَذَّرُ عَلَيْهِ مِنْهُ، السَّلِيمُ الْحَرِيحُ الْمِشْفِي

عَلَى الْهَلَكَةِ. الَّذِي مَضَى بِهِ الْجَرْحُ، السَّلْمُ: الْإِسْتِسْلَامُ. الْإِنْقِيَادَ وَالْمَضَى حَيْثُ يَرَادُ بِهِ بِلَا مَمَانَعَةٍ قَالَ فِيهِ السَّلْمَ الْإِنْقِيَادَ، الْمَسَالْمَةَ: الْمَصَالِحَةَ. ذَهَابَ الْحَرْبُ قَالَ فِيهِ حَدِيثٌ [أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ] هُوَ مِنَ الْمَسَالْمَةِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ، الْإِسْلَامُ وَالْإِسْتِسْلَامُ: الْإِنْقِيَادُ. هُوَ الْمَضَى مَعَ أَمْرِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بِلَا مَمَانَعَةٍ قَالَ فِيهِ يُقَالُ فُلَانٌ مُسْلِمٌ هُوَ الْمُسْتَسْلِمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، سَلَّمَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ أَيْ خَلَّصَهُ وَسَلِّمَ لَهُ الشَّيْءَ أَيْ خَلَّصَ لَهُ. مَضَى مَعَهُ فَقَطْ، حَدِيثٌ [إِنِّي وَهَبْتُ لِحَاثِي غُلَامًا فَقُلْتُ لَهَا: لَا تُسَلِّمِيهِ حَجَامًا وَلَا صَائِعًا وَلَا فَصَابًا] أَيْ لَا تُعْطِيهِ لِمَنْ يَعْلَمُهُ إِحْدَى هَذِهِ الصَّنَائِعِ. أَيْ لَا تَمْضِيهِ وَتُذَهِّبِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ، أَخَذَهُ سَلْمًا أَيْ جَاءَ بِهِ مُنْقَادًا لَمْ يَمْتَنِعْ. ذَهَبَ مَعَهُ بِلَا مَمَانَعَةٍ، تَسَلَّمَهُ مِنِّي: قَبَضَهُ. ذَهَبَ بِهِ وَأَخَذَهُ قَالَ فِيهِ سَلَّمْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ فَتَسَلَّمَهُ أَيْ أَخَذَهُ، سَلَّمَ الدَّلْوُ يَسَلِّمُهَا سَلْمًا: فَرَعَ مِنْ عَمَلِهَا وَأَحْكَمَهَا. أَمْضَاهَا وَانْتَهَى مِنْهَا، السَّلَامُ الْحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ سُمِّيَتْ بِهَذَا سَلَامًا لِسَلَامَتِهَا مِنَ الرَّخَاوَةِ. بَلِّ لَمْضِيهَا فِي الصَّلَابَةِ، اسْتِئْلَامُ الْحَجَرِ تَنَاوُلُهُ بِالْيَدِ وَبِالْقُبْلَةِ وَمَسْحُهُ بِالْكَفِّ. الْمَضَى إِلَيْهِ وَأَخَذَهُ، السَّلَامَى عِظَامُ الْأَصَابِعِ وَالْأَشَاجِعِ وَالْأَكَارِعِ وَهِيَ كَعَابِرُ كَأَنَّهَا كِعَابٌ. لَذَهَابِ اللَّحْمِ عَنْهَا وَقَلَّتْ، السُّلْمُ: وَاحِدُ السَّلَالِيمِ الَّتِي يُرْتَقَى عَلَيْهَا. يَمْضَى عَلَيْهِ وَيُرْتَقَى، السُّلْمُ: السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ. مَا يَمْضِيكَ إِلَيْهِ، سُمِّيَتْ بَعْدَادُ مَدِينَةَ السَّلَامِ لِثُرْبَتِهَا مِنْ دَجَلَةَ وَكَانَتْ دَجَلَةُ تُسَمَّى نَهْرَ السَّلَامِ. مِنْ جَرِيَانِهِ وَمَضِيهِ وَاسْتِرْسَالِهِ،

١- قوله تعالى (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١١٢)) البقرة. مَضَى وَانْقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَمْ يَمْتَنِعْ وَهُوَ الْخُضُوعُ قَالَ الطَّبْرِيُّ [يَعْنِي بِ (إِسْلَامِ الْوَجْهِ) التَّذَلُّلَ لَطَاعَتِهِ وَالْإِذْعَانَ لِأَمْرِهِ. وَأَصْلُ الْإِسْلَامِ الْإِسْتِسْلَامُ لِأَنَّهُ مِنْ اسْتَسَلَمْتَ لِأَمْرِهِ وَهُوَ الْخُضُوعُ لِأَمْرِهِ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْمُسْلِمَ مُسْلِمًا بِخُضُوعِ جَوَارِحِهِ لَطَاعَةِ رَبِّهِ]

ومنه قوله تعالى (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٣١)) البقرة. إمضٍ لأمر ربك واحضع ولا تتردد أو تمنع قال البغوي قال عطاء [أسلم نفسك إلى الله عز وجل وفوض أمورك إليه قال أسلمت لرب العالمين]

٢- قوله تعالى (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سألتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) (٢٣٣)) البقرة. أمضيتم ودفعتم قال ابن كثير [أي: إذا اتفقت الوالدة والوالد على أن يتسلم منها الولد إما لعذر منها، أو عذر له، فلا جناح عليهما في بدله، ولا عليه في قبوله منها إذا سلمها أجزتها الماضية بالتي هي أحسن، واسترضع لولده غيرها بالأجرة بالمعروف قاله غير واحد]

ومنه قوله تعالى (فديئة مسلمة إلى أهله) (٩٢)) النساء. ممضاة مدفوعة إليهم
٣- قوله تعالى (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتقون) (٦١)) النور. السلام هي تحية المسلمين كما مر في القياس من ذهاب الضر والأذى من قائله على من ألقى عليه

ومنه قوله تعالى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنته غفور رحيم) (٥٤)) الانعام. أي لا أذى ولا ضرر عليكم مني ذاهب ذلك عنكم لإيمانكم قال الطبري [وإذا جاءك، يا محمد، القوم الذين يصدقون بتزييلنا وأدلتنا وحججنا، فيقرؤن بذلك قولنا وعملا مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم بيني وبينهم، هل لهم منها توبة، فلا تؤيسهم منها، وقل (سلام عليكم) أمنة الله لكم من ذنوبكم، أن يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها]

ومنه قوله تعالى (قال سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنه كان بي حفيّا) (٤٧)) مريم. قال الطبري [سلام عليك يا أبت، يقول: أمنة مني لك أن أعاودك

فيما كرهت ولدعائك إليّ ما توعدتني عليه بالعقوبة]

٤- قوله تعالى (فَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ (٣٥)) الانعام. درجاً تمضي به وتصعد قال الطبري [مصعداً تصعد فيه كالدرج وما أشبهها]

٥- قوله تعالى (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)) الشعراء. ذاهب عنه مرض الشبهات والشهوات فهو الناجي يوم القيامة قال ابن كثير قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ [الْقَلْبُ السَّلِيمُ: هُوَ الْقَلْبُ الصَّحِيحُ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ قَلْبَ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مَرِيضٌ]

٦- قوله تعالى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)) البقرة. ذاهب عنها كلُّ عيب قال الطبري [صحيحة مسلمة من العيوب]

٧- قوله تعالى (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)) الانفال. للصلح لذهاب الحرب قال الطبري [وإن مالوا إلى مسالمتك وبتاركتك الحرب إما بالدخول في الإسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما بمواعدة، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح (فاجنح لها) يقول: فمل إليها]

٨- قوله تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)) الفرقان. نذهب ونمضي ولا نجيبكم بجهل كجهلكم قال ابن كثير قَالَ الْحَسَنُ: [إِنَّ جَهْلَ عَلَيْهِمْ جَاهِلٌ حَلُمُوا وَمَ يَجْهَلُوا، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُ]

_ (سمد): ذهاب ومضاء لغة في (سبد) قال في اللسان تَسْمِيدُ الرَّأْسِ: اسْتِصْصَالُ شَعْرِهِ لُغَةً فِي التَّسْبِيدِ. ذهابه كُلُّهُ قَالَ فِيهِ سَمَدٌ شَعْرُهُ: اسْتَأْصَلَهُ وَأَخَذَهُ كُلَّهُ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سبت، صمد) قَالَ فِيهِ سَمَدَهُ سَمَدًا: قَصَدَهُ كَصَمَدَهُ. ذهاب إليه وحده، السُّمُودُ هُوَ الْعَفْلَةُ وَالذَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ، كُلُّ شَيْءٍ

ذَهَبٌ أَوْ هَلَكَ فَقَدْ اسْمَدَّ واسْمَأَدَّ، اسْمَادٌ الشَّيْءُ: ذهب، سَمَدَتِ الإِبِلُ فِي سَيْرِهَا: جَدَّتْ. مضت وذهبت في سيرها بلا توقف ومنه فيه سَمَدَتِ الإِبِلُ لَمْ تَعْرِفِ الإِعيَاءَ، سَمَدَ عَلاً. مضى وارتفع، السَامِدُ اللّاهِي والسَامِدُ الغَافِلُ. لذهابه في لهوه، وَهُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. أي ماضياً بلا رجعة، سَمَدٌ: ثَبَتَ فِي الأَرْضِ وَدَامَ عَلَيْهِ. مضى فيها ولم يغادرها، السَامِدُ الغَيُّ. ذاهب الفهم، السَامِدُ القَائِمُ فِي تَحْيُرٍ. ذاهب عن المراد غافل عنه، سَمَدٌ سُمُودًا: رَفَعَ رَأْسَهُ تَكْبَرًا. ذاهبٌ به فِي تَكْبُرٍ، السَّمَادُ مَا يُطْرَحُ فِي أَصُولِ التَّرزِيعِ والحَضْرِ مِنَ العُدْرَةِ والزَّئِبِ لِيَجُودَ نَبَاتُهُ. ما يذهب فيها من الزبل وغيره ليجود نباتها، اسْمَأَدَّتْ رَجُلُهَا أَي انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ. مضى ورمها واشتدَّ قال فِيهِ اسْمَأَادٌ وَرِمٌ وَرِمًا شَدِيدًا، السَّمِيدُ: الطَّعَامُ. كونه يذهب ويمضى بالأكل،

١- قوله تعالى (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١)) النَّحْمُ. ذاهبون عنه معرضون وهو موافق لحال المشركين مع القرءان قال ابن كثير عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: [{ سَامِدُونَ } : مُعْرِضُونَ]. أَمَّا تَفْسِيرُهُ بِ لَاهُونَ أَوْ غَافِلُونَ فَهَم لِيَسُوا بِلَاهِينَ عَنْهُ وَلَا غَافِلِينَ عَنْهُ بَلْ هُمْ يَنَاصِبُونَهُ العِدَاءَ مُعْرِضُونَ عَمَدًا

— (سمر): الذهاب والمضي لغة في (سمر) قال في اللسان التَّسْمِيرُ كالتَّشْمِيرِ وَهُوَ الإِرْسَالُ وَالتَّخْلِيَةُ هُمَا لُغَتَانِ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ. ذهاب الشيء منه، سَمَّرَ سَهْمَهُ أَرْسَلَهُ وَسَنَدُكُرُهُ فِي فَضْلِ الشَّيْنِ أَيْضًا، أَذْهَبَهُ وَأَمْضَاهُ وَمِنْهُ فِيهِ سَمَّرَ السَّفِينَةَ أَرْسَلَهَا، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سبر، سمل) قال فِيهِ حَدِيثُ [الرَّهْطِ العُرَيْبِيِّنَ الَّذِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ فَأَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدُّوا فَسَمَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيُنَهُمْ] وَيُرْوَى: سَمَّلَ، وَمَعْنَى (سرد) وَيَنْظُرُ، قال فِيهِ سَمَّرَ إِبْلَهُ: أَهْمَلَهَا. جعلها تمضي حيث شاءت ومنه فِيهِ تَرَكَ إِبْلَهُ وَسَمَّرَهَا أَي خَلَّاهَا وَسَيَّيَهَا، السَّمَرُ: الدَّهْرُ. لمضيه وامتداده، رَجُلٌ مَسْمُورٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ شَدِيدُ أَسْرِ العِظَامِ والعَصَبِ. ذاهب اللحم كمشلول، نَاقَةٌ سَمُورٌ: بَحِيْبٌ سَرِيْعَةٌ. ماضية، تَسْمِيرُ اللَّبَنِ: تَرْقِيقُهُ بِالمَاءِ. جعله

ماضٍ مائع، عَيْشٌ مَسْمُورٌ: مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَافٍ. ذاهب الصفاء، المِسْمَارُ: وَاحِدٌ مَسَامِيرِ الْحَدِيدِ. لمضيه في الخشب والحديد، السُّمْرَةُ: مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ. لذهاب بياضه ولم يدرك السواد قال فيه بَعِيرٌ أَسْمَرٌ: أبيضٌ إلى الشُّهْبَةِ وفيه أيضاً السُّمْرَةُ لَوْنُ الْأَسْمَرِ، وَهُوَ لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى سَوَادٍ خَفِيِّ، السَّمْرَاءُ: الْحِنِطَةُ. للوها، السَّمْرُ: ظِلُّ الْقَمَرِ. لذهاب ضوءه ومنه فيه السَّمْرُ الظُّلْمَةُ ومنه أيضاً أصل السَّمْرِ: لَوْنٌ ضَوْءِ الْقَمَرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، السَّمْرَةُ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ. لا متدادها وذهاجا طولاً قال فيه وَلَيْسَ فِي الْعِضَاهِ شَيْءٌ أَجُودَ خَشَبًا مِنَ السَّمْرِ يُنْقَلُ إِلَى الثُّرَى فَتَعَمَّى بِهِ الْبُيُوتُ، السَّامِرَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يُخَالِفُونَهُمْ فِي بَعْضِ دِينِهِمْ إِلَيْهِمْ نُسِبَ السَّامِرِيُّ الَّذِي عَبْدَ الْعِجْلَ الَّذِي سُمِعَ لَهُ حُورًا. لذهابهم عن دين اليهود ومخالفتهم و السامري لقبٌ له لذهابه ومخالفته دين موسى وعبادته العجل وليس لنسبته للسامرة فهو قبلهم في الزمن وقال ابن كثير عن اسمه [وَفِي الْكُتُبِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ: أَنَّهُ كَانَ اسْمُهُ هَارُونَ]

١- قوله تعالى (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧) أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (٦٨)) المؤمنون. السِّيَاقُ كُلُّهُ فِي الْقِرَاءَانِ وَحَالَ الْمَشْرِكِينَ مَعَهُ فَكَانُوا مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ذَاهِبُونَ عَنْهُ مَعْرُضِينَ عَنْهُ يَهْجُرُونَ اسْتِمَاعَهُ وَالْخُضُوعَ لَهُ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ مَا فِيهِ مِنْ إِخْبَارٍ وَوَعِيدٍ وَاحْتِكَامٍ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ [قَالَتْ فِرْقَةٌ: الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ ذُكِرَتِ الْآيَاتُ وَالْمَعْنَى: يُحَدِّثُ لَكُمْ سَمَاعَ آيَاتِي كَبِيرًا وَطُعْيَانًا فَلَا تُؤْمِنُوا بِهِ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَهَذَا قَوْلٌ جَيِّدٌ]

٢- قوله تعالى (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥)) طه. تقدّم في القياس اشتقاق السامري

— (سمع): ذهاب ومضي من (سم) قال في اللسان السَّمْعَمَعُ والسَّمْسَامُ مِنَ الرَّجَالِ: الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ وَامْرَأَةٌ سَمْعَمَعَةٌ وَسَمْسَامَةٌ. الممتدُّ

الماضي، ويكون لغة في (سبع، صمع)، قَوْلُ الشَّاعِرِ: كَأَنَّ فِيهِ وَرَلًا سَمَعَمَا هُوَ الخفيفُ اللحمِ السريعِ العملِ الخبيثُ اللَّبِيقُ طَالَ أَوْ قَصُرَ وَقِيلَ: هُوَ المُنْكَمِشُ المَاضِي، المَسْمَعُ خَرَفُهَا الَّذِي يُسْمَعُ بِهِ وَمَدَخَلُ الكَلَامِ فِيهَا. مدخل ومذهب الأصوات إلى الرأس قال فيه وَيُقَالُ لِجَمِيعِ خُرُوقِ الإنسانِ عَيْنَيْهِ وَمَنْخَرَيْهِ وَاسْتِهِ مَسَامِعُ لَا يُفْرَدُ وَاحِدُهَا. لَأَنَّهَا مداخل ومذاهب إليه، قَدْ تَأْتِي سَمِعْتُ بِمَعْنَى أَحَبْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ أَي أَجَابَ حَمْدَهُ وَتَقَبَّلَهُ. أمضى له ما يريد ومنه فيه حديث عَمْرٍو بِنِ عُبْسَةَ [قَالَ لَهُ: أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ] أَي أَوْفَقُ لِاسْتِمَاعِ الدُّعَاءِ فِيهِ وَأَوْلَى بِالإِسْتِجَابَةِ. امضى في الإجابة، حديث الضَّحَّاكِ: لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ الإِسْلَامُ قَالَ: [فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامًا لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ قَوْلًا أَسْمَعُ مِنْهُ] يُرِيدُ أَبْلَغَ وَأَنْجَحَ فِي القَلْبِ. أمضى في القلب، السَّمَاعُ: مَا سَمِعْتَ بِهِ فَشَاعَ وَتَكَلَّمَ بِهِ. ذهب وانتشر ومنه فيه سَمِعَ بِهِ إِذَا رَفَعَهُ مِنَ الحُمُولِ وَنَشَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهُ أَيْضًا سَمِعَ بِالرَّجُلِ: أَدَاعَ عَنْهُ عَيْبًا وَنَدَّدَ بِهِ وَشَهَّرَهُ وَفَضَحَهُ، السَّمَاعُ: الغِنَاءُ والمُسْمَعَةُ: المَعْنِيَّةُ. لمضيها في رفع صوتها ونشره، سَمِعَ لَهُ: أَطَاعَهُ. مضى معه بلا ممانعة نحو أسلم له، المِسْمَعُ: مَوْضِعُ العُرْوَةِ مِنَ المَزَادَةِ. كونها منها يمضي الحبل ومنه فيه والمِسْمَعَانِ: الحَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تُدْخِلَانِ فِي عُرْوَتِي الزَّيْلِ إِذَا أُخْرِجَ بِهِ التُّرَابُ مِنَ البَيْتِ وَقَدْ أَسْمَعَ الزَّيْلَ. لمضيها فيها، وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْزِعَانِ المِشَاةَ مِنَ البَيْتِ بِتُرَائِحِهَا عِنْدَ اخْتِفَارِهَا: أَسْمَعَا المِشَاةَ أَي أَبِينَاهَا عَنْ جُودِ الرِّكْبَةِ وَفَمَّهَا. أمضياه وأذهباه عن فم الركية، المِسْمَعَانِ: جَوْرِيَانِ يَتَجَوَّرَبُ بِهَمَا الصَّائِدُ إِذَا طَلَبَ الطَّبَّاءُ فِي الظَّهيرةِ. كونه بمضيها في رجله باللبس، السَّمْعُ: سَبْعُ مُرَكَّبٌ وَهُوَ وَلَدُ الدُّبِّ مِنَ الصَّبْعِ. لشدة سمعه قال فيه فِي المَثَلِ أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ، سمع ووصف الدُّبِّ. لسرعته ومضيها،

١- قوله تعالى (لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فقيرٌ وَنَحْنُ أغنياءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأنبياءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ ((١٨١)) آل

عمران. هو سمع يليق بجلاله مما يذهب إليه من قول وصوت كل واحد،
ومنه قوله تعالى (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ
بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ (١٤٠)) النساء. أي مضى ودخل أذانكم
٢- قوله تعالى (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً (٣١))

يوسف . مضى إليها مقالتهن وقولهن الماكر ولم تسمع قولهن بإذنها
ومنه قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا (٩٣)) البقرة. أمضوا لمراد الله ولا تمتنعوا أي
استجيبوا قالوا مضى القول إلينا وبلغنا وعصينا

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْلَبُونَ (٢٦)) فصلت. أي لا تذهبوا لما يقول هذا القرآن وقريب منه مارواه
الطبري عن ابن عباس قال: [هذا قول المشركين قالوا: لا تتبعوا هذا القرآن والهوا
عنه]

— (سمك): العلو والارتفاع يكون لغة في (سقم، سمج، سبق)، قال
في اللسان سَمَكُ الشَّيْءِ رَفَعَهُ فَارْتَفَعَ، السَّمَاءُ مَسْمُوكَةٌ أَي مَرْفُوعَةٌ، السَّامِكُ:
الْعَالِي الْمُرْتَفِعُ، سَنَامٌ سَامِكٌ وَتَامِكٌ: تَأَزَّرَ مَرْتَفِعٌ عَالٍ، سَمَكٌ صَعِدَ وَيُقَالُ: اسْمَكُ
فِي الرِّيمِ أَي اصْعَدَ فِي الدَّرَجَةِ، بَيْتٌ مُسْتَمِكٌ وَمُنْسَمِكٌ: طَوِيلُ السَّمَكِ، السَّمَكُ:
القائمة من كل شيء بعيد طویل السَّمَكِ، السَّمَكُ: السَّقْفُ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَعْلَى
الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلِهِ. كلاهما من الارتفاع، المسمك: عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْحَبَاءِ يَكُونُ
فِي الْحَبَاءِ يُسَمَكُ بِهِ الْبَيْتُ. يرفع به، السَّمَكُ: الْحَوْثُ مِنْ خَلْقِ الْمَاءِ. لارتفاعها في
الماء وصعودها فيه ومنه فيه السَّمَكَةُ: بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ مِنْ بُرُوجِ الْفَلَكَ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةَ: أَرَادَ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُ بُرْجٌ مَائِيٌّ وَيُقَالُ لَهُ الْحَوْثُ،

١- قوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا
(٢٨)) النازعات . أي رفع سقفها وسمي سقفاً لارتفاعه وعلوه كما في القياس

قال البغوي [رَفَعَ سَمَكَهَا سَفَفَهَا فَسَوَّاهَا]

—(سَمَّ): ذهاب ومضي
 ومنه (سوم، سيم، سأم، سمو)، ويكون لغة
 في(صَمَّ)، قال في اللسان السَّمَامُ ضَرَبٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالنَّاقَةِ السَّرِيْعَةُ. الماضية ومنه
 فيه السَّمَامُ وَالسَّمْسَامُ وَالسَّمْسِمُ وَالسَّمْسِمَانُ وَالسَّمْسِمَانِيُّ كُلُّهُ: الخَفِيفُ
 اللطيف السريع مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، سَمَسَمَ وَسَمَسَمَ: الذَّبُّ لِحْفَتِهِ. لمضيه في
 سرعة، السَّمَّ والسَّمَّ و السَّمَّ: القتالُ وَجَمَعَهَا سِمَامٌ. يذهب بالإنسان ويهلكه ومنه
 السَّامَةُ: الموتُ نَادِرٌ وَالْمَعْرُوفُ السَّامُ، السَّمَّ: التَّقْبُ وَسَمَّ كُلَّ شَيْءٍ وَسَمَّهُ: خَرَّتْهُ
 وَتَقَبَّهُ. كونه يمضي فيه ويذهب ومنه سَمُومُ الْإِنْسَانِ وَسِمَامُهُ: فَمَهُ وَمَنْحَرَتَهُ
 وَأَذُنَهُ وَأَيْضاً فِيهِ سَمَّةُ الْمَرْأَةِ تَقْبَةُ فَرَجِهَا وَمَسَامُ الْجَسَدِ: تَقْبُهُ، سَمَمْتَ سَمَكَ أَي
 قَصَدْتُ قَصَدَكَ. ذهب مذهبك، السَّمَّةُ والسَّمَّ: الودع المنظوم وأشباهه. كونه
 فيه ثقب ماضية، السَّمْسَمَةُ: ضَرَبٌ مِنْ عَدُوِّ التَّغْلِبِ. مضيه وذهابه بسرعة أو
 رفق كلاهما من المضي، سَمَسَمَ الرَّجُلُ إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا. مضى برفق، السَّمَامَةُ
 وَالسَّمْسُمَةُ و السَّمْسِمَةُ: دَوْبَةٌ وَقِيلَ: هِيَ النَّمْلَةُ الْحُمْرَاءُ. لمضيه بسرعة، فُلَانٌ
 يَسْمُ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَي يَسْبِرُهُ وَيَنْظُرُ مَا عَوْرُهُ. يمضي فيه نظره، السَّمَّةُ شِبْهُ سَفْرَةٍ
 عَرِيضَةٍ تُسْفُ مِنْ الْحَوْصِ وَتُبْسَطُ تَحْتَ النَّخْلَةِ إِذَا صُرِمَتْ لَيْسَقَطُ مَا تَنَاقَرُ مِنْ
 الرُّطْبِ وَالتَّمْرِ عَلَيْهِمَا. لمضيهما في سعة، سَمَّ بَيْنَ الْقَوْمِ يَسْمُ سَمًّا: أَصْلَحَ. اذهب
 ما بينهم من خلاف، يُقَالُ لِلْحُمَارَةِ: سَمَّةُ الْقَلْبِ. لمضيهما داخل النخلة، السَّمُومُ
 بِالنَّهَارِ وَقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ. لمضي حرارتها، سَامٌ أَبْرَصٌ مِنْ كِبَارِ الْوَزَغِ. امضاهم
 حجباً، سُمُومُ السَّيْفِ: حُزُورٌ فِيهِ يَعْلَمُ بِهَا. شقوق ماضية فيه، سُمُومُ الْفَرَسِ أَيْضاً
 كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ. ماض مجوف نحو السلامي، سَمَّهُ سَمًّا: خَصَّهُ سَمَّتِ النَّعْمَةُ أَي
 خَصَّتْ. ذهب لمعيّن، حديث [فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَلَى شِئْتُمْ سِمَاماً وَاحِداً] أَي مَاتَى
 وَاحِداً. مذهباً واحداً وهو القُبْلُ، السَّمَامُ: اللِّوَاءُ. لارتفاعه ومضيه في علو، سَمَامَةُ
 الرَّجُلِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَسَمَاوَتُهُ: شَخْصُهُ وَقِيلَ: سَمَاوَتُهُ أَعْلَاهُ. مضيه في ارتفاع،

السَّمْسِمُ: الجُلْجُلَانُ. لارتفاع نباته ومضيها،

١- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)) الأعراف. ثقبها الذي يمضي فيه الخيط قال الطبري هو [ثقب الإبرة] ورواه عن الحسن وغيره

٢- قوله تعالى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧)) الحجر. من نار اللهب وهي التي تكون ماضية عن النار ومرتفعة عنه روى الطبري عن الضحاك قوله [من لهب من نار السموم]، وقال ابن كثير عن ابن عباس: أَنَّ الْجَانَّ خُلِقَ مِنْ هَبِّ النَّارِ، وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ] وهذا وقوله تعالى (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥)) الرحمن بمعنى واحد خلافاً لمن فَرَّقَ

٣- قوله تعالى (فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧)) الطور. العذاب الشديد الماضي في شدته

٤- قوله تعالى (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢)) الواقعة. ربح ماضية في حرها قال البغوي [فِي سَمُومٍ رِيحٍ حَارَّةٍ]

_(سمو): ذهاب ومضي من(سم) قال في اللسان سَمَاءُ إِذَا فَاخَرَهُ. مضى مضيه، سَمَاوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: شَخْصُهُ وَطَلْعَتُهُ. مِضَاؤُهُ وَظَهْرُهُ وَهُوَ فِي (سَم) ،السُّمَاءُ الصِّيَادُونَ الْمُتَجَوِّرُونَ. لِأَمْضَائِهِمُ الْجَوْرِينَ فِي أَقْدَامِهِمْ وَهُوَ فِي قَالَ فِيهِ اسْمُ الْجَوْرِبِ: الْمِسْمَاءُ وَهُوَ يَلْبَسُهُ الصِّيَادُ لِيَقِيَهُ حَرَّ الرَّمْضَاءِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَرَيَّصَ الطَّبَاءَ نِصْفَ النَّهَارِ، سَمَّوْا وَاسْتَمَّوْا إِذَا خَرَجُوا لِلصَّيْدِ. مِضُوا إِلَيْهِ وَمِنْهُ فِيهِ خَرَجَ فَلَانٌ يَسْتَمِي الْوَحْشَ أَي يَطْلُبُهَا، الْقُرُومُ السَّوَامِي: الْفُحُولُ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا. ذَاهِبَةٌ بِهَا، سَمَا الْفَحْلُ سَمَاوَةٌ: تَطَاوَلَ عَلَى شَوَّلِهِ وَسَطًا. مِضَى إِلَيْهِ، سَمَاوَةٌ الْبَيْتِ: سَقْفُهُ. لِمِضِيهِ فِي ارْتِفَاعِ وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ سَقْفُ الْأَرْضِ، يُسَمَّى الْعَشْبُ أَيْضاً سَمَاءً لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ السَّمَاءِ الَّذِي هُوَ الْمَطْرُ. بَلْ لِمِضِيهِ وَارْتِفَاعِهِ وَلَا بِحَازِ

وكذلك قوله فيه السَّمَاءُ أَيضاً: المطرَةُ الجَدِيدَةُ. مصحَّفة من الجَيِّدَة أي الماضية الغزيرة وكذلك قوله فيه السَّمَاءِ السَّحَابِ لمضيه وذهابه لا من علوه، فُلَانٌ يَسْمُو إِلَى المَعَالِي إِذَا تَطَاوَلَ إِلَيْهَا. يمضي إليها ويذهب، ذَهَبَ صَيْتُهُ فِي النَّاسِ وَسَمَاهُ أَي صَوْنُهُ فِي الحَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ. شَاعَ وَمَضَى، السُّمُو: الارتفاعُ والعُلُوُّ. ذهاب في علو، يُقَالُ لِلحَسِيبِ وَلِلشَّرِيفِ: قَدْ سَمَا. مضى شأنه وعلا، اسْمُ الشَّيْءِ وَسَمَهُ وَسَمَهُ وَسَمَّهُ وَسَمَاهُ: علامته. هو من امضاء ما يعرف به مما هو صفته ثم اطلق وأمضي على الأشياء وإن لم تحمل الصفة،

١- (بسم الله الرحمن الرحيم (١)) الفاتحة. والاسم من أمضاء وإطلاق صفة يعرف بها من يُسَمَّى ثم أصبحت الأسماء تطلق وإن لم يكن يحمل صاحبها الصفة التي فيه وليس من السَّمُو ولا السِّمَة إلا أسماء الله سبحانه فهي أسماء وصفات

ومنه قوله تعالى (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً (١٨)) الانسان. قال الطبري [إجماع أهل التأويل على أن قوله: (سَلْسِيلاً) صفة لا اسم]، وقال البغوي [تُسَمَّى أَي تُوصَفُ لِأَنَّ أَكْثَرَ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ سَلْسِيلاً صِفَةٌ لَا اسْمٌ] وقال ابن الرَّجَّاح: [سُمِّيَتْ سَلْسِيلاً لِأَنَّهَا فِي غَايَةِ السَّلَاسَةِ تَتَسَلَّسَلُ فِي الحَلْقِ] وقال ابن كثير [فَكَأَنَّ العَيْنَ سُمِّيَتْ بِصِفَتِهَا]

ومنه قوله تعالى (وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)) آل عمران. أي امضيت واطلقت عليها خادمة الرب كونها نذرتها للكنيسة تخدم وتتعبد فيها قال القرطبي [يَعْنِي خَادِمَ الرَّبِّ فِي لُغَتِهِمْ]

ومنه قوله تعالى (قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ أَلْجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَاانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١)) الاعراف. اطلقتموها ووضعتموها بأنها آلهة وأرباب بلا حجة من الله قال البغوي [أَلْجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا، وَضَعْتُمُوهَا، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ،

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: كَانَتْ لَهُمْ أَصْنَافٌ يَعْبُدُونَهَا سُمُّوَهَا أَسْمَاءَ مُخْتَلِفَةً، مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ، فَانْتَظِرُوا، نُزُولَ الْعَذَابِ، إِيَّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنْظِرِينَ [٢- قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)) البقرة. لدهابها في علو وارتفاعها أي الذاهبة الماضية إلى فوق وقريب منه قول الطبري [وإنما سُميت السماء سماءً لعلوها على الأرض وعلى سُكَّانها من خلقه، وكل شيء كان فوق شيء آخَرَ فهو لما تحته سماءً ولذلك قيل لسقف البيت: سَمَاوَةٌ لأنه فوقه مرتفعٌ عليه. ولذلك قيل: سَمَا فلان لفلان، إذا أشرف له وَقَصَدَ نَحْوَهُ عَالِيًا عَلِي]]

٣- قوله تعالى (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥)) مريم. هل تعلم أحدٌ يفعل فعله ويمضي مضيه في الخلق والتدبير وكل شيء فيضاهيه وأكثر أهل التفسير ليس الأسم هو المراد، قال الطبري [هل تعلم يا محمد لربك هذا الذي أمرناك بعبادته، والصبر على طاعته مثلاً في كرمه وجوده، فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلاً ما ذلك بوجوده]، وروى عن ابن عباس [قول: هل تعلم للرب مثلاً أو شبيهاً]، قال ابن كثير قال ابنُ المُسَيَّبِ [عِدْلًا]

وليس منه قوله تعالى (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٧)) مريم. بل المراد لم يُسَمَّ باسمه احد من قبل اختاره الطبري ورواه عن قتادة وابن زيد وغيرهما وهو أوفق للسياق لذكر الأسم فيه

٤- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَكُتِبُوا (٢٨٢)) البقرة. أي أجل أمضيتموه بينكم وعينتموه ومنه قوله تعالى (يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى (٣)) هود. أجل أمضي وعُرف وهو اليوم الآخر

—(سأم): الذهب والمضاء من(سَم، سوم، سيم، سما)، قال في اللسان
سَمَّ الشَّيْءَ وَسَمَّ مِنْهُ: مَلَ. مضى عنه وذهب،

١- قوله تعالى (وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ
أَجَلِهِ (٢٨٢)) البقرة. أي ولا تمضوا عنه فلا تكتبوه صغيرا كان أو كبيرا

٢- قوله تعالى (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلْهُ قَنُوطٌ
(٤٩)) فصلت. أي لا يمضي ولا يترك دعاء الخير نحو لا يزال وإن مسه الشر فهو
قنوط لأنه يعيش لذيئه لا يريد اختباراً قال الطبري [لا يمل الكافر بالله من دعاء
الخير يعني من دعائه بالخير ومسألته إياه ربه والخير في هذا الموضع: المال وصحة
الجسم، يقول: لا يمل من طلب ذلك (وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) يقول: وإن ناله ضرر في
نفسه من سُقم أو جهد في معيشته أو احتباس من رزقه (فَيَسْأَلُ قَنُوطٌ) يقول:
فإنه ذو يأس من روح الله وفرجه، قنوط من رحمته ومن أن يكشف ذلك الشر
النازل به عنه]

ومنه قوله تعالى (فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣٨)) فصلت. أي لا يمضون ولا يذهبون نحو لا يزالون أي
مقيمون على التسيب أي الصلاة قال الطبري [فإن الملائكة الذين عند ربك لا
يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلاً ونهاراً (وَهُمْ
لَا يَسْأَمُونَ) يقول وهم لا يفترون عن عبادتهم ولا يملون الصلاة له]

—(سوم): ذهب ومضى من(سَم، سيم، سمو) قال في اللسان
السَّيْمَا يَأْوُهُمَا فِي الْأَصْلِ وَأَوَّ وَهِيَ الْعَلَامَةُ يُعْرَفُ بِهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ. كونه ماضي
ذاهب عن غيره ومختلف عنه بأثر أو حال، السَائِمُ: الدَّاهِبُ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَيْثُ
شَاءَ، السَّوَامُ: كُلُّ مَا رَعَىٰ مِنَ الْمَالِ فِي الْفَلَوَاتِ إِذَا خُلِّيَ وَسَوْمُهُ يَرَعَىٰ حَيْثُ
شَاءَ. يذهب حيث شاء، سَامَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَضَتْ وَخَلَّى لَهَا سَوْمَهَا أَي
وَجْهَهَا، السَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ. المضاء، وبمعنى (سار، سقى، سبك) قال فيه سار القوم

وَسَامُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، السَّامَةُ السَّاقَةُ، السَّامَةُ السَّيِّكَةُ مِنَ الذَّهَبِ، سَوِّمْتُ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا أَعْرَضْتُ عَلَيْهِمْ فِعِثْتَ فِيهِمْ. مضيت وذهبت، سَوِّمْتُ فُلَانًا فِي مَالِي إِذَا حَكَّمْتَهُ فِي مَالِكَ. امضيته وارسلته فيه يفعل ما يشاء، السام: الموت. الذهب والهلاك،

١- قوله تعالى (وَإِذْ بَحَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)) البقرة. يمشون ويرسلون عليكم سوء العذاب فإنه: يوردونكم، ويذيقونكم، ويولونكم، يقال منه: "سامه خطة ضيم"، إذا أولاه ذلك وأذاه

ومنه قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠)) النحل. تذهبون بمواشيكم وترسلونها فيها للرعي قال الطبري [تسيمون ترعون يقال منه: أسام فلان إبله يسيما إسامة، إذا أرهاها... وقد وجَّه بعضهم معنى السوم في البيع إلى أنه من هذا، وأنه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة ثمن ونقصانه، كما تذهب سوائم المواشي حيث شاءت من مراعيها]

٢- قوله تعالى (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)) البقرة. بدهابهم ومضيهم عن باقي الناس في هيئتهم و أحوالهم تدل على حاجتهم وقريب منه قول ابن كثير [تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ} أَي: بِمَا يَظْهَرُ لِدَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ صِفَاتِهِمْ]

ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ (٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)) هود. ذاهبة عن باقي الحجر بلونها روى الطبري عن ابن جريج: (مسومة) لا تشاكل حجارة الأرض] وعن قتادة [عليها سيما معلومة. حدث بعض من رآها

أنها حجارة مطوّقة عليها أو بها نضح من حمرة، ليست كحجارتكم]، قال الرَّجَّاحُ [مُسَوِّمَةٌ بِعَلَامَةٍ يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا] ومنه قوله تعالى (سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ (٢٩)) الفتح. ذاهبون مفارقون غيرهم بسمتهم وخشوعهم وخضوعهم وهذا يختص بالدنيا لسياق الآية خلافاً للطبري وروى عن ابن عباس [سيما الإسلام وسحنته وسمته وخشوعه] ٣- قوله تعالى (وَالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ (١٤)) آل عمران. الماضية في حسنها قال الطبري [المعلّمة بالشّيات الحسان الرائعة حسناً من رآها] وروى عن مجاهد قال [المطهّمة الحسان] عن السدي [الحيل المسوّمة والأنعام الرائعة]، قال القرطبي [سَوِّمَهَا الْحُسْنَ وَاخْتَارَهُ النَّحَّاسُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ وَسِيمٌ]

— (سمن): ذهاب ومضي يكون لغة في (سمل) قال في اللسان الأسمال والأسمان الأزر الخلقان. لذهاب وشيها ونسجها، وبمعنى (سأل) قال فيه السَّمْنُ: سلاء اللَّبَنِ ما يذهب عنه، السَّمْنُ: نَقِيضُ الْهَزَالِ. لمضيه في زيادة لحمه وشحمه، أرضٌ سَمِينَةٌ: جَيِّدَةُ التُّرْبِ قَلِيلَةُ الْحِجَارَةِ قَوِيَّةٌ عَلَى تَرْشِيحِ النَّبْتِ. مذهبة للنبات دافعة له وهي مستعملة في لهجتنا، والتَّسْمِينُ: التَّبْرِيدُ طَائِفِيَّةٌ وَفِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ: [أَنَّهُ أَتَى بِسَمَكَةٍ مَشْوِيَّةٍ فَقَالَ لِلَّذِي حَمَلَهَا سَمْنَهَا، فَلَمْ يَدْرِ مَا يُرِيدُ، فَقَالَ عَنبَسَةَ بِنْتُ سَعِيدٍ: إِنَّهُ يَقُولُ لَكَ بَرْدُهَا قَلِيلاً]. أي أذهب عنها حرارتها ١- قوله تعالى (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ (٤٣)) يوسف. ذاهبات في اللحم والشحم

ومنه قوله تعالى (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)) الذاريات. قال ابن كثير [أَيُّ: مِنْ خِيَارِ مَالِهِ]

٢- قوله تعالى (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)) الغاشية. لا يمضي فيبتلع كونه شوكاً روى الطبري عن ابن زيد [في قوله: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ) قال: الضريع: الشوك من النار. قال: وأما في الدنيا فإنّ الضريع: الشوك اليابس

الذي ليس له ورق، تدعوه العرب الضريع، وهو في الآخرة شوك من نار] _ (سند): التَّضَامُ يكون لغة في (زند) قال في اللسان المِسْنَدُ والسَّنِيد: الدَّعِي. وَيُقَالُ للدَّعِي: سَنِيدٌ. المنضم فيهم وليس منهم وهو في (زند)، السَّنَدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي. لانضمامه عن الوادي والسفح قال فيه السَّنَدُ مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعَلَا عَنِ السَّفْحِ ومنه فيه سَنَدٌ فِي الْجَبَلِ وَأَسْنَدٌ: رَقِي. أخذ في سنده، ساندت الرجل مساندةً إِذَا عَاضَدْتَهُ وَكَانَتْهُ. انضمت معه، وفلانٌ سَنَدٌ أَي مَعْتَمِدٌ. ينضمُّ إليك عند الحاجة، السَّنَدُ: أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصًا طَوِيلًا تَحْتَ قَمِيصٍ أَقْصَرَ مِنْهُ. قميصان متضامان، أسند الحديث: رَفَعَهُ. ضَمَّهُ إِلَيْهِ، نَاقَةٌ سِنَادٌ شَدِيدَةٌ الخلق. متضامةً قال فيه أَي يُسَانِدُ بَعْضُ خَلْقِهَا بَعْضًا، حديث [أبي هريرة]: خَرَجَ ثَمَامَةُ بْنُ أُتَالٍ وَفُلَانٌ مُتْسَانِدِينَ [أَي مُتَعَاوِنِينَ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسْنِدُ عَلَى الْآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ. متضامين غير متفرقين، المِسْنَدُ: الدَّهْرُ. لضمه الحوادث،

١- قوله تعالى (كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ (٤)) المنافقون. أَي ضُمَّتْ وَأُمِلتْ عَلَى حَائِطٍ لَتَقِفَ فَلَا تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ لَوَحْدَهَا لِمَوْتِهَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ [شَبَّهَهُمْ بِحُشْبٍ مُسْنَدَةٍ إِلَى الْحَائِطِ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ، أَشْبَاحُ بِلَا أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٌ بِلَا أَحْلَامٍ] _ (سندس): الخَفَّةُ من (ندس) والسين زائدة كما زادت في (استبرق)، قال في اللسان السُّنْدُسُ ضَرَبٌ مِنَ الْبُرْيُونِ يُتَّخَذُ مِنَ الْمَرْعَزِيِّ. الخَفَّةُ المرعزى ومنه فيه السُّنْدُسُ: إِنَّهُ رَقِيقٌ الدِّيَابِجِ وَرَفِيعُهُ، وَقَوْلُهُ فِيهِ وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ اللَّغَةِ فِيهِمَا أَنَّهُمَا مُعْرَبَانِ. بل اختلفوا قال في التهذيب في (استبرق) هَذِهِ حُرُوفٌ عَرَبِيَّةٌ وَقَعَ فِيهَا وَفَاقٌ بَيْنَ أَلْفَاظِهَا فِي الْعَجْمِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّوَابُ، ١- قوله تعالى (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ (٣١)) الكهف. قال الطبري [والسندس: جمع واحدها سندسة، وهي ما رق من الديباج] _ (سنم): الارتفاع والعلو قال في اللسان سَنَامٌ الْبَعِيرِ وَالتَّاقَّةُ: أَعْلَى

ظَهَرَهَا، وَسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، سَنَمُ الشَّيْءِ: رَفَعَهُ، سَنَمُ الشَّيْءِ وَتَسَنَّمَهُ: عَلاَهُ وَتَسَنَّمُ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: رَكِبَهَا وَقَاعَهَا، سَنَمُ الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى صَارَ فَوْقَهُ كَالسَّنَامِ. مَلَأَهُ إِلَى أَعْلَاهُ بِلا تشبيهه، بَحْدٌ مُسَنَّمٌ: عَظِيمٌ. عَالِي قَالَ فِيهِ وَفِي شِعْرِ حَسَّانَ:

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ، مِنْ آلِ هَاشِمٍ، ... بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ
أَيُّ أَعْلَى الْمَجْدِ، أَسْنَمُ الدِّخَانُ أَيُّ ارْتَفَعَ، أَسْنَمَتِ النَّارُ: عَظُمَ هَبُّهَا. ارْتَفَعَ
لِهَا قَالَ فِيهِ أَسْنَمْتُ إِذَا ارْتَفَعَ هَبُّهَا، أَسْنِمَةُ الرَّمْلِ: ظُهُورُهَا الْمُرْتَفَعَةُ مِنْ
أَبْجَاحِهَا، السَّنِمُ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِرْاجُهُ
مِنْ تَسْنِيمٍ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيُّ مَاءٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَالٍ وَيَنْصَبُ عَيْنًا، قَبْرٌ
مُسَنَّمٌ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا عَنِ الْأَرْضِ، تَسَنَّمْتُ الْحَائِطَ إِذَا عَلَوْتَهُ مِنْ عَرْضِهِ، نَبَتْ
سَنِمٌ أَيُّ مَرْتَفِعٌ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَتْ سَنَمَتُهُ وَهُوَ مَا يَعْلُو رَأْسَهُ كَالسَّنْبُلِ وَمِنْهُ فِيهِ
السَّنَمَةُ: رَأْسُ شَجَرَةٍ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ، يَكُونُ عَلَى رَأْسِهَا كَهَيْئَةِ مَا يَكُونُ عَلَى
رَأْسِ الْقَصَبِ

١- قوله تعالى (وَمِرْاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ
(٢٨) ((المطففين)). عين عالية قال الطبري [مزاج هذا الرحيق من تسنيم؛ والتسنيم:
التفعل من قول القائل: سَنَمْتَهُمُ الْعَيْنَ تَسْنِيمًا: إِذَا أَجْرَيْتَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ،
فَكَانَ مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَمِرْاجُهُ مِنْ مَاءٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَيَنْحَدِرُ
عَلَيْهِمْ] وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ [تَسْنِيمٍ] قَالَ: تَسْنِيمٌ: يَعْلُو

_(سنن): ذهاب ومضي
يكون لغة في (سنن، سل، نس) مقلوبه) قال في اللسان ريحٌ نَسْناسَةٌ وَسُنْسَانَةٌ بَارِدَةٌ وَقَدْ نَسْنَسَتْ وَسُنْسَنَتْ إِذَا
هَبَّتْ هُبُوبًا بَارِدًا. ماضية وينظر (نس)، السَّنَاسِئُ وَالشَّنَاشِئُ الْعِظَامُ. لَمْضِيهَا
وَامْتِدَادُهَا، السَّنُّ الصَّبُّ فِي سُهولة وَيُرْوَى بِالشَّنِّ الْمُعْجَمَةِ. خِلَافًا لِمَنْ فَرَّقَ
،السَّنُّ الْقَصْدُ. الْمَضَاءُ وَالْمَذْهَبُ ،وَبمعنى (سمن) قَالَ فِيهِ اسْتَنْتَ الْفِصَالُ أَيُّ

سَنَتْ. مضت في نموها، المسنون المصبوب. الماضي قال فيه سَنَّ عَلَيْهِ الماء: أرسله إرسالاً كَيْناً، واسَنَّ الفرسُ في المِضْمَارِ إذا جرى في نشاطه على سَنَنِهِ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَالِاسْتِنَانُ: النَّشَاطُ. الماضي في سرعة، سَنَّ الشَّيْءَ أَحَدَهُ وَصَقَلَهُ. جعله ما ضياً ومنه فيه المِسْنُ والسَّنَانُ: الحجر الذي يُسَنُّ بِهِ أو يُسَنُّ عَلَيْهِ، سَنَّ عَلَيْهِ الدَّرْعَ يَسْنُهَا سَنّاً إِذَا صَبَّهَا. أمضاها وأرسلها، وسَنَّ الإِبِلَ سَنّاً: سَاقَهَا سَوَاقاً سَرِيعاً وَقِيلَ: السَّنُّ السَّيْرُ الشَّدِيدُ. الماضي ومنه فيه السَّنَنُ: الَّذِي يُلْحَقُ فِي عَدْوِهِ وَإِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، الاستِنَانُ: استعمال السَّوَاكِ أَي يُمَرُّ عَلَيْهَا. لأمضائه عليها، سَنُوا المَالَ إِذَا أَرْسَلُوهُ فِي الرَّعْيِ. أمضوه فيه، الحَمْضُ يَسْنُ الإِبِلَ عَلَى الخُلَّةِ أَي يَقْوِيهَا كَمَا يَقْوِي السَّنُّ حَدَّ السَّكِّينِ. يجعلها تمضي فيه وتشتد وهو مستعمل في لهجتنا، وَجْهٌ مَسْنُونٌ: مَخْرُوطٌ أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سَنَّ عَنَهُ اللَّحْمُ. أمضي عنه اللحم، السَّنُّ: وَاحِدَةُ الأَسْنَانِ. لمضيها في القطع ومنه فيه سَنَّ المِنْجَلِ: شُعْبَةٌ تَخْزِيهِ، يُعَبَّرُ بالسَّنِّ عَنِ العُمُرِ. أَي ما مضى من العمر، سَنَّ المِنْطِقُ: حَسَنَهُ فَكَأَنَّهُ صَقَلَهُ وَزَيَّنَهُ. أذهب منه ما يعيبه بلا تشبيه، والسَّنِينِ: مَا يَسْفُطُ مِنَ الحَجَرِ إِذَا حَكَّكَتُهُ. ما يمضي منه ويذهب، سُنَّةُ اللَّهِ: أَحْكَامُهُ وَأَمْرُهُ وَنَهْيُهُ. ما يمضيه من أمر، سَنَّا اللَّهُ لِلنَّاسِ: بَيَّنَّاها. أمضاها لهم ليعملوا بها، السُّنَّةُ: السَّيْرَةُ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً. المذهب والوجهة، يُقَالُ لِلخَطِّ الأَسْوَدِ عَلَى مَثَلِ الحِمَارِ: سُنَّةٌ. لمضيه وامتدادها، السُّنَّةُ: الطَّبِيعَةُ. ما يمضي عليه الانسان، اسَنَّ دَمُ الطَّعْنَةِ إِذَا جَاءَتْ دُفْعَةً مِنْهَا. مضى منها دفعة، وَبَنَى القَوْمُ بِيُوتَهُمْ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ أَي عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ. على مذهب ووجه واحد، السَّنِينَةُ: رِمَالٌ مُرْتَفِعَةٌ تَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. تمضي وتمتد، سَنَنْتُ الناقَةَ: سَيَّرْتُهَا سَيْرًا شَدِيدًا. ماضياً،

١- قوله تعالى (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكذِّبِينَ (١٣٧)). آل عمران. مضى فيهم مذهبٌ واحد وعمل واحد لا يتغيَّرُ قال الطبري [وأما السنن فإنها جمع سنَّة والسُنَّة هي المِثَالُ المتبع]، قال

الرَّجَّاحِ [معنى سنن أهل سنن أي أهل طرائق والسنة الطريفة وقول الناس: فلان على السنة معناه على الطريقة]، وقال الطبري في معنى الآية [مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم يا معشر أصحاب محمد وأهل الإيمان به، من نحو قوم عاد وثمود وقوم هود وقوم لوط، وغيرهم من سلاف الأمم قبلكم سنن يعني: مثلات سير بها فيهم وفيمن كذبوا به من أنبيائهم الذين أرسلوا إليهم، بإمهالي أهل التكذيب بهم، واستدراجي إياهم، حتى بلغ الكتاب فيهم أجله الذي أجلته لإدالة أنبيائهم وأهل الإيمان بهم عليهم، ثم أحللت بهم عقوبي، وأنزلت بساحتهم نقيمي فتركتهم لمن بعدهم أمثالا وعبرا]

ومنه قوله تعالى (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧)) الاسراء. هذا مذهبنا وما مضينا عليه من إهلاك من خالف الرسل ولا تبديل لما مضينا عليه وقريب منه قول ابن كثير [أَي: هَكَذَا عَادَتُنَا فِي الَّذِينَ كَفَرُوا بِرُسُلِنَا وَأَذَوْهُمْ: يَخْرُجُ الرَّسُولُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ: وَيَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ] ومنه قوله تعالى (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٣٨)) الأنفال. أي طريقتنا ومذهبنا في إهلاكهم قال القرطبي [عِبَارَةٌ تَجْمَعُ الْوَعِيدَ وَالتَّهْدِيدَ وَالتَّمْثِيلَ بِمَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِعَذَابِ اللَّهِ]

٢- قوله تعالى (وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ (٤٥)) المائدة. السنُّ مرر اشتقاقه في القياس من مضيه وقطعه للطعام

٣- قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦)) الحجر. من طين ذاهب ماضٍ مائعٍ ليتمكن تصويره و يكون متجانساً روى الطبري عن ابن عباس قال [قوله (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) يقول: من طين رطب]، وقال

عن بعض نحويي البصريين- هو ابو عبيدة كما في مجاز القران- [الحَمَأُ المصبوب
قال: والمصبوب: المسنون وهو من قولهم: سَنَنْتُ الماء على الوجه وغيره إذا
صببته]

_ (سين): ذهاب ومضي (سنن)، ويكون لغة في
(سيل) وينظر، وليس فيه إلا كلمة سيناء ويأتي معناها في التفسير
١- قوله تعالى (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِيغٌ لِالْكَائِلِينَ
(٢٠)) المؤمنون. الطور الجبل وسيناء بمعنى الذاهب والماضي في علوه من سنا قال
البغوي [وَقِيلَ: هُوَ فَيَعَالُ مِنَ السَّنَاءِ وَهُوَ الارتفاع]، ويحتمل لامتداده ومضيه
طولا قال القرطبي قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: [هُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَمْدُودٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى
أَيْلَةَ]، وعلى القولين فهي عربيّة وينظر الدر المصون، وقرء بفتح السين وكسره قال
الطبري [أَنَّهُمَا قَرَأَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَبَيَّتَهُمَا قَرَأَ الْقَارِئُ
فمصيب]

ومنه قوله تعالى (وَطُورِ سَيْنِينَ (٢)) الزيتون. قال ابن كثير [وَقَالَ بَعْضُ الْأئمَّةِ:
هَذِهِ مَحَالٌّ ثَلَاثَةٌ، بَعَثَ اللَّهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ أُولِي الْعِزْمِ أَصْحَابِ
الشَّرَائِعِ الْكِبَارِ، فَالْأَوَّلُ: مَحَلَّةُ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ، وَهِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ
فِيهَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ. وَالثَّانِي: طُورُ سَيْنِينَ، وَهُوَ طُورُ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ. وَالثَّلَاثُ: مَكَّةُ، وَهُوَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا،
وَهُوَ الَّذِي أُرْسِلَ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

_ (سنه): ذهاب ومضي (سنن) والهاء تكون لغة في الهمزة
والالف أيضاً ولهذا اختلفوا في سنة قال في اللسان السَّنة العامُّ مَنْقُوصَةٌ وَالذَّاهِبُ
مِنْهَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاءً وَوَاوًا بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهَا سَنَهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ كَمَا أَنَّ
عِضَةً كَذَلِكَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ عِضَاءٌ وَعِضَوَاتٌ وَ مِنْهَا اختلفت القراءة في الآية إلى
لم يتسنن ولم يتسنه، السَّنة العام. لامتدادها ومضيها في طول، السَّنة مُطْلَقَةٌ: السَّنة

المجذبة أَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَيْهَا إِكْبَاراً لَهَا وَتَشْنِيعاً وَاسْتِطَالَةً. بل كونها ماضية في جذبها شديدة القحط، وجعلت (سنه وسنة) في باب واحد كما فعل في المقاييس واللسان

١- قوله تعالى (فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) ((٢٥٩)) البقرة. لم يذهب طعمه ويتغير وينتن بمعنى واحد وجذر واحد خلافاً للطبري حيث خالف بين معناهما وجذرهما

٢- قوله تعالى (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) ((٩٦)) البقرة. السنة مرّ في القياس أنّها من الامتداد والمضاء

٣- قوله تعالى (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ) ((١٣٠)) الاعراف. الماضية في قحطها وجذبها الشديدة قال الرَّجَّاح [السنين في كلام العرب الجذوبُ يقال مستهم السنّة ومعناه جذبُ السنة وشِدَّةُ السنة]، قال في الدر المصون [وقد غَلَبَتِ السَّنَةُ عَلَى زَمَانِ الْجَذْبِ، وَالْعَامُ عَلَى زَمَانِ الْخُصْبِ حَتَّى صَارَا كَالْعَلَمِ بِالْغَلْبَةِ ... وَيُوَيِّدُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ (تُرْزَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ) (٤٧) ثُمَّ قَالَ: (سَبْعُ شِدَادًا) (٤٨)) فهذا في الجذب. وقال (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاتُ النَّاسَ) ((٤٩))]

— (سهر): ذهاب ومضي يكون لغة في (سر، سهل)، وبمعنى (سهل) قال في اللسان السُّهَارُ وَالسُّهَادُ بِالرَّاءِ وَالذَّالِ، السَّهْرُ: الْأَرْقُ. ذَهَابُ النَّوْمِ قَالَهُ فِي الْمَقَائِيسِ، السَّاهِرَةُ: الْأَرْضُ. لَمْضِيهَا وَذَهَابُهَا فِي اتِّسَاعِ قَالَ فِيهِ السَّاهِرَةُ وَجْهَ الْأَرْضِ الْعَرِيضَةَ الْبَسِيطَةَ، سَاهُورُ الْعَيْنِ: أَصْلُهَا وَمَنْبَعُ مَائِهَا. حَيْثُ جَرِيانُهَا وَذَهَابُهَا قَالَ فِيهِ وَيُقَالُ لِعَيْنِ الْمَاءِ سَاهِرَةٌ إِذَا كَانَتْ جَارِيَةً، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: إِذَا لَسَاهِرَةٌ الْعَرِيقُ وَهُوَ طَوَّلَ حَقْلُهَا وَكَثُرَتْ لَبْنُهَا. لَمْضِي لَبْنِهَا وَجَرِيانُهَا، الْأَسْهَرَانُ عِرْقَانِ يَصْعَدَانِ مِنَ الْأَنْثَيْنِ حَتَّى يَجْتَمِعَا عِنْدَ بَاطِنِ الْفَيْشَلَةِ وَهُمَا عِرْقَا الْمِيِّ قَالَ فِيهِ وَقِيلَ عِرْقَانِ فِي الْمِيْنِ يَجْرِي فِيهِمَا الْمَاءُ ثُمَّ يَقَعُ فِي الذِّكْرِ. يَمْضِي فِيهِمَا الْمَاءُ وَيَذْهَبُ

ومنه فيه وقيل: هُما عِرْقَانِ فِي الْمُنْخَرَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ إِذَا اِعْتَلَمَ الْحِمَارُ سَالَا دَمًا أَوْ مَاءً، السَّاهِرَةُ وَالسَّاهُورُ: كَالْغِلَافِ لِلْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذَا كَسَفَ فِيمَا تَزَعُمُهُ الْعَرَبُ. عربيَّةٌ لمضي القمر وذهابه فيها على زعمهم

١- قوله تعالى ((فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤))) النازعات. الأرض المنبسطة الماضية الذاهبة لا جبل فيها ولا واد وقريب منه ما روى الطبري عن مجاهد قوله [(بِالسَّاهِرَةِ) قال: المكان المستوي]، وقال ابن كثير عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ [(فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) قَالَ: أَرْضٌ بَيْضَاءُ عَفْرَاءُ خَالِيَةٌ كَالْحَبِزَةِ النَّعْيِي]

_(سهل): ذهاب ومضي يكون لغة في (سل، سهر)، قال في اللسان السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ: نَقِيضُ الْحَزَنِ. ذهاب ومضي في انبساط، رَجُلٌ سَهْلٌ الْوَجْهُ يُعْنَى بِذَلِكَ قَلَّةُ لَحْمِهِ وَهُوَ مَا يُسْتَحْسَنُ. ذاهب ممتدُّ الوجه ومنه فيه حديث صَفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [أَنَّهُ سَهْلٌ الْحَدَيْنِ صَلْتُهُمَا] أَي سَائِلُ الْحَدَيْنِ غَيْرُ مُرْتَفِعِ الْوَجْتَيْنِ، السَّهْلَةُ وَالسَّهْلُ: تُرَابٌ كَالرَّمْلِ يَجِيءُ بِهِ الْمَاءُ. الذي يجري ويمضي مع الماء، أَسْهَلَ الرَّجُلُ وَأَسْهَلَ بَطْنُهُ. مضت وجرت في خروجها، التَّسْهِيلُ: التَّيْسِيرُ وَالتَّسَاهُلُ: التَّسَامُحُ. من جعل المور ذاهبة بلا صعوبة

١- قوله تعالى (تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا (٧٤)) الاعراف. ما امتدَّ وذهب من الأرض

_(سهم): ذهاب ومضي يكون لغة في (سَم، سهب، شهم) قال في اللسان السَّهْمُ حُرُّ السَّمُومِ. ذاهب الحرارة قال فيه السُّهُمُ: الْحَرَارَةُ الْغَالِبَةُ وَمِنْهُ فِيهِ سُهُمُ الرَّجُلِ إِذَا أَصَابَتْهُ السَّمُومُ وَالسَّهَامُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، رَجُلٌ مُسْهَمٌ الْعَقْلِ كَمُسْهَبٍ وَهُوَ عَلَى الْبَدَلِ وَكَذَلِكَ مُسْهَمُ الْجِسْمِ إِذَا ذَهَبَ جِسْمُهُ فِي الْحَبِّ، السُّهُمُ وَالسُّهُمُ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ: الرَّجَالُ الْعُقَلَاءُ الْحُكَمَاءُ الْعُمَالُ. الماضي في الذكاء، الْمِسْهَمُ: الْبُرْدُ الْمَخْطُطُ. لامتداد ومضي خطوطه، السَّهْمُ: حَجَرٌ يُجْعَلُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي يُبْنَى لِلْأَسَدِ لِيُصَادَ فِيهِ فَإِذَا دَخَلَهُ وَقَعَ الْحَجَرُ عَلَى

الْبَابِ فَسَدَّهُ. لَمْضِيهِ لَسَدُّ الْبَابِ وَهُوَ فِي (شَهْم) ، سَهَمَ لُونُهُ يَسْهَمُ إِذَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ لِغَارِضٍ. ذَهَبَ لُونُهُ، السَّهَامُ: لُعَابُ الشَّيْطَانِ. لَذَاهِبُهُ وَامْتِدَادُهُ، السَّاهِمَةُ: النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ. ذَاهَبَةُ الْجِسْمِ وَمِنْهُ فِيهِ وَإِبِلٌ سَوَاهِمٌ إِذَا غَيَّرَهَا السَّفَرُ، السَّهْوُومُ: الْعُقَابُ. لَمْضِيهِ وَسْرَعَتُهُ، السَّهْمُ: وَاحِدُ السَّهَامِ. لَذَاهِبُهُ وَمَضِيهِ وَانْطِلَاقُهُ وَمِنْهُ فِيهِ السَّهْمُ: الْقِدْحُ الَّذِي يُقَارَعُ بِهِ، السَّهْمُ: التَّصِيبُ. مَا يَذْهَبُ بِهِ الْمُقَارَعُ وَلَيْسَ مُشْتَقًّا مِنَ السَّهْمِ، السَّهْمُ: مَقْدَارٌ سِتُّ أذْرَعٍ فِي مُعَامَلَاتِ النَّاسِ وَمَسَاحَاتِهِمْ. لَمْضِيهِ وَامْتِدَادُهُ وَطَوْلُهُ

١- قوله تعالى (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١)) الصافات. من استعمال السهم قال ابن عطية [وروي عن عبد الله بن مسعود أنه لما حصل في السفينة وأبعدت في البحر ركدت ولم تجر، والسفن تجري يمينا وشمالا فقال أهلها إن فينا لصاحب ذنب وبه يجبسنا الله تعالى فقالوا لنقترع، فأخذوا لكل أحد سهما وقالوا اللهم ليطف سهم المذنب ولتغرق سهام الغير فطفنا سهم يونس، ففعلوا نحو هذا ثلاث مرات في كل مرة تقع القرعة عليه]

— (سهو): ذهاب ومضي يكون لغة في (سأي)، ومعنى (سهل) قال في اللسان السَّهْوُ: السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالْأُمُورِ وَالْحَوَائِجِ. يُمَضِي الْأُمُورَ بِلَا صَعُوبَةٍ وَمِنْهُ فِيهِ السَّهْوَةُ الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرْبَةُ السَّهْلَةُ الَّتِي لَا حُزُونَةَ فِيهَا، السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ: نِسْيَانُ الشَّيْءِ وَالْعَقْلُ عَنْهُ وَذَهَابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، مَاءٌ سَهْوٌ: سَهْلٌ يَعْنِي سَهْلًا فِي الْحَلْقِ. مَاضٍ ذَاهِبٌ سَلْسٌ، قَوْسٌ سَهْوَةٌ: مُوَاتِيَةٌ. لَيِّنَةٌ ذَاهِبَةٌ الصَّعُوبَةُ، النَّاقَةُ السَّهْوَةُ: اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ لَا تُتَعَبُ رَاكِبُهَا. الْمَاضِيَةُ فِي سَيْرِهَا وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: [يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ أَهْلُهَا يَعْنِي الْكُوفَةَ فَمَمْلَأَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ حَتَّى يَغْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَعْلَةِ السَّهْوَةَ فَلَا يُدْرِكُ أَقْصَاهَا]، الْمَسَاهَاةُ: حُسْنُ الْمِخَالَقَةِ وَالْعِشْرَةُ. السَّهْوَةُ وَذَاهِبُ الصَّعُوبَةِ وَالْعَسْرُ قَالَ فِيهِ الْمَسَاهَاةُ فِي الْعِشْرَةِ: تَرَكُ الْإِسْتِقْصَاءَ، السَّهْوَةُ: بَيْتٌ عَلَى الْمَاءِ يَسْتَضَلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الْأَعْرَابُ. كَوْنُهَا

تذهب حرّ الشمس ومنه فيه السّهوة هي صفة بين بيتين أو مخدع بين بيتين تستترّ بها سقاه الإبل من الحرّ، السّهواء: ساعة من الليل وصدر منه. قطعة تذهب وتمضي منه، وعليه من المال ما لا يسهي وما لا ينهي أي ما لا تبلغ غايته. ما لا يذهب ولا ينفذ، السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم. ذاهب الضوء، السهو في الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم. كلاهما من الذهاب ذهاب عنه وهو فيه وذهاب عنه وهو خارجه

١- قوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)) الذاريات. ذاهبون في ضلالهم روى الطبري عن ابن عباس قال [في ضلالتهم يتمادون]

٢- قوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)) الماعون. يذهبون الصلاة عن وقتها روى الطبري عن ابن عباس وغيره قال [الذين يؤخّرونها عن وقتها]

ـ (سوء): الشدّة والسعة والغاية والاستقصاء ومنه (سيأ، سأي، سيا، سوى، ياس، أس، أسا)، قال في اللسان مسائية مقبولة مساوية، المسائية لغة في المساءة، سوء الحساب: أن يستقصى عليه حسابه، سوت الرجل سواية ومساية أي ساءه ما رآه مني. غاية القبح وسواية مستعملة في لهجتنا بنفس المعنى قال فيه السوء: الفجور والمكر، السيئة: الخطيئة. غاية في القبح، السوء الفساد. غايته وأقصاه قال فيه السوء: اسم جامع لآفات الداء، ويكفي بالسوء عن اسم البرص. أشدّ الامراض قبحاً، السوء البلاء والعذاب. أشده وأوسعه

١- قوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ

كَانَ فَاِحْشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)) النساء. غاية القبح أن يخلف الرجل أباه في إمراته قال القرطبي [عقب بالذمّ البالغ المتتابع، وذلك دليل على أنه فعل] انتهى من القبح إلى الغاية. قال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي عن نكاح المقت فقال: هو أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها، ويُقال

هَذَا الرَّجُلِ: الضَّيْرُ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةً أَبِيهِ فَأَوْلَدَهَا قِيلَ لِلْوَلَدِ الْمَقْتِي. وَأَصْلُ الْمَقْتِ الْبُغْضُ، مِنْ مَقْتَهُ يَمُقُّهُ مَقْتًا فَهُوَ مَقْمُوتٌ وَمَقِيْتُ. فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْ امْرَأَةِ أَبِيهِ: مَقِيْتُ، فَسَمَّى تَعَالَى هَذَا النِّكَاحَ (مَقْتًا) إِذْ هُوَ ذَا مَقْتٍ يَلْحَقُ فَاعِلُهُ]

ومنه قوله تعالى (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)) المائدة. غاية القبح عملهم في كفرهم وقولهم على الله سبحانه وكفرهم برسوله قال الطبري [يقول: كثير منهم سيئ عملهم، وذلك أنهم يكفرون بالله، فتكذب النصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم، وتزعم أن المسيح ابن الله وتكذب اليهود بعبسى وبمحمد صلى الله عليهما. فقال الله تعالى فيهم ذامًا لهم: "ساء ما يعملون"، في ذلك من فعلهم]

٢- قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)) هود. اشتدَّ عليه مجيئهم لما يعلم من إرادة قومه بهم من الفاحشة

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشَوْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلِ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَنَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)) المائدة. يشتدُّ عليكم الجواب الذي سألتكم عنه بما لا يرضيكم قال ابن كثير [هذا تأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين، ونهيهم عن أن يسألوا عن أشياء] مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لأنها إن أظهرت لهم تلك الأمور ربما ساءت لهم وشقَّ عليهم سماعها]

٣- قوله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨)) الرعد. اشده وأقصاه فلا يترك منه شيء روى الطبري عن شهر بن حوشب قال [(سوء الحساب) أن لا يتجاوز لهم عن شيء]

٤- قوله تعالى (أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)) الرعد. اشدها وأقصاه

ضيقاً وعذاباً وهي جهنم

٥- قوله تعالى (وَإِذْ بَخَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)) البقرة. اشدّه وأقصاه قال الطبري [وقد قال بعضهم: أشد العذاب]، قال البغوي والقرطبي [أشدَّ العَذَابِ وَأَسْوَأُهُ]

٦- قوله تعالى (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا (٢٠)) الأعراف. كونها ظهورها اشد ما يكون على الأنسان قال القرطبي [لأنَّ إظهارَهُ يسوءُ صاحِبَهُ وَذَلَّ هَذَا عَلَى فُتْحِ كَشْفِهَا]

٧- قوله تعالى (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)) المائدة. ما يشتد على الناظر رؤيتها وهي جنة الميت قال القرطبي [ليريه كيف يوراي جيفة أخيه]، وقال ابن عطية [يحتمل أن يراد «بالسوءة» هذه الحالة التي تسوء الناظر بمجموعها]

٨- قوله تعالى (سَتِكَبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (٤٣)) فاطر. المكر الشديد الواسع بالناس ليصدوهم عن سبيل الله بالكذب والافتراء قال ابن كثير [أي: وَمَكَّرُوا بِالنَّاسِ فِي صَدِّهِمْ إِيَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَي: وَمَا يَعُودُ وَبَالَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ]

٩- قوله تعالى (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مِمَّا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)) غافر. شدائد مكرهم

١٠- قوله تعالى (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٤)) النحل. شدة العقوبة

ومنه قوله تعالى (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ

فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)) النساء. شدة عيش ومصيبة قال الطبري [وإن تنلهم شدة من عيش وهزيمة من عدو وجراح وألم] ١١- قوله تعالى (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)) البقرة. السَّيِّئَةُ لشدَّة قبحها صغيرة كانت أو كبيرة كونها يعصى بها الله

—(سوى): الشدة والكثرة والغاية والنهاية ومنه (سوء) وغيرها كسابقه، قال في اللسان أسوى بمعنى أساء، المستوي التام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمايم خلقه وعقله، استوى الرجل إذا انتهى شبابه، استوى فلان وفلان إلا في معنى بلوغ الرجل النهاية، استوى الرجل: بلغ أشده، ساويت هذا بذلك إذا رفعت حتى بلغ قدره ومبلغه، نزلنا في كلال سبي وأنبط ماء سبياً أي كثيراً واسعاً، سايه: وادٍ عظيم به أكثر من سبعين نهرًا تجري تنزله مزيته وسليم، سواء الجبل: ذروته. نهايته، سواء الشيء مثله. غاية في التماثل ومنه فيه قولهم لا سيما زيد أي لا مثل زيد، السوية والسواء: العدل والتصفية. غاية التماثل والاعتدال ومنه فيه سواء الشيء وسواءه وسواؤه وسطه. لأن الوسط يقسم الطرفين بالتماثل قال فيه مكان سواء أي متوسط بين المكانين، سوى سوى في معنى غير. أي غيره للغاية ومنه فيه سواء الممدودة التي بمعنى غير هي ظرف مكان بمعنى بدل. أي غيره للغاية، استوى إلى السماء أي قصد. انتهى إليها وجعلها غايته، استوى على ظهر دابته أي استقر. بلغها وانتهى إليها، مكان سوي وسي: مستو وأرض سبي: مستوية. غاية في الاعتدال ومنه فيه ثوب سواء: مستو عرضه وطوله وطبقائه، سواء النهار: منتصفه وليله السواء: ليلة أربع عشرة. غاية التماثل بين الطرفين ومنه فيه السوية: كساء يحنى بتمام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير وهو من مراكب الإماء وأهل الحاجة. كونه يوضع في المنتصف، وقع فلان في سبي رأسه وسواء رأسه أي هو معثور في النعمة. نهاية رأسه، السبي:

الْقَلَاةُ. لِسَعْتِهَا،

١- قوله تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)) الحجر. أتمه وبلغ النهاية وقريب منه قول البغوي [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ صُورَتَهُ وَأَتَمَّمْتُ خَلْقَهُ]

ومنه قوله تعالى (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ (٢٩)) البقرة. أتمهن وأكملهن وبلغ بهنَّ الغاية في الكمال

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فِخْلَقٍ فَسَوَّى (٣٨)) القيامة. بلغ الغاية وتمَّ كماله في الخلق

ومنه قوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا (٣٧)) الكهف. أتمك وبلغك الغاية في الخلق قال الرَّجَّاج [أي ثم أكملك]

ومنه قوله تعالى (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩)) السجدة. ثم أتمه وبلغ منتهاه في خلقه

٢- قوله تعالى (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)) النازعات. فوسَّعها

٣- قوله تعالى (فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (٤)) الشمس. أنهى القبيلة وبلغ بها الغاية بالهلاك واستأصلها قال في الدر المصون [الضمير المنصوب يجوز عودُه على ثمود باعتبار القبيلة كما أعاده في قوله (بَطَّغُواهَا)]، قال ابن عطية [فسوى القبيلة في الهلاك لم ينبج منهم أحد]

٤- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)) البقرة. انتهى إليها وجعلها غايته والتعدية ب إلى دالة على المراد قال الطبري [وقال بعضهم: عمد

لها]، وقال الرَّجَّاح [وقال بعضهم: عمد وقصد إلى السماء كما تقول قد فرغ الأمير من بلد كذا وكذا، ثم استوى إلى بلد كذا، معناه قصد بالاستواء إليه]، قال ابن كثير [أي: قَصَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْإِسْتِوَاءِ هَاهُنَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالَ لِأَنَّهُ عُدِّي بِإِلَى]، قال الفراء [الاستواء في كلام العرب على جهتين: إحداهما أن يستوى الرجل و ينتهى شبابه، أو يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول: كان مقبلا على فلان ثم استوى على إيشاتمني وإلى سَوَاءٍ على معنى أَقْبَلَ إِلَى وَعَلِيٍّ فهذا معنى قوله: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمَ]

٥- قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢)) النساء. تبلغ الأرض منتهاهم وتغطيهم ليتخلصوا من العذاب وقريب منه قول أبو عبيدة [لو يدخلون فيها حتى تملوهم]، وقال البغوي [قال قتادة وأبو عبيدة: يَعْنِي لَوْ تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ فَسَاخُوا فِيهَا وَعَادُوا إِلَيْهَا كَمَا خَرَجُوا عَنْهَا ثُمَّ تُسَوَّى بِهِمْ أَيْ: عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ]، قال ابن كثير [أي: لَوْ انشَقَّتْ وَبَلَعَتْهُمْ مِمَّا يَرَوْنَ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْقِفِ وَمَا يَجَلُّ بِهِمْ مِنَ الْحَزْبِ وَالْفَضِيحَةِ وَالتَّوْبِيخِ]

٦- قوله تعالى ((بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ (٤)) القيامة. نتم أجزاءه ونبلع بها الغاية في الخلق كما كانت والبنان مفاصل الأعضاء عامّة ولا تختص بالاصابع وقريب منه قول الرَّجَّاح [قَادِرِينَ عَلَى تَسْوِيَةِ بَنَانِهِ عَلَى مَا كَانَتْ وَإِنْ قَلَّ عِظَامُهَا وَصَغُرَتْ وَبَلَغَ مِنْهَا الْبَلَى]

ومنه قوله تعالى (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠)) مريم. تامّات نهاية في الكمال قال في الدر المصون [وعن ابن عباس: أَنَّ «سَوِيًّا» مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي بِمَعْنَى كَامِلَاتِ]

٧- قوله تعالى (إِذْ تُسَوِّكُمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩٨)) الشعراء. نجعلكم غاية في المثل لرب العالمين تعدلونه غاية العدل قال الطبري [نعديلكم برب العالمين فنعدلكم من

[دونه

ومنه قوله تعالى (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) النساء. لا يتعدلان فيكونان غاية في المثل

ومنه قوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) آل عمران. كلمة غاية في الاعتدال وقريب منه قول القرطبي [الْمَعْنَى أَجِيبُوا إِلَى مَا دُعِيتُمْ إِلَيْهِ وَهُوَ الْكَلِمَةُ الْعَادِلَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ] ومنه قوله تعالى (فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ (٥٥)) الصافات. في غايته ومنتهاه وهو معنى قولهم وسطه

ومنه قوله تعالى (وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٠٨)) البقرة. غايته ومنتهاه وسعته وقريب منه قول القرطبي [عَنِ الْفَرَاءِ أَي دَهَبَ عَنِ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَسَمَّيْتَهُ]

٨- قوله تعالى (أَتُونِي زُرّاً الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦)) الكهف. بلغ منتهى الجبلين وذروتها وقريب منه قول ابن كثير [وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأَسَاسِ حَتَّى إِذَا حَادَى بِهِ رُءُوسَ الْجَبَلَيْنِ طُولًا وَعَرْضًا] ، وقال الفراء [سَاوَى وَسَوَى بَيْنَهُمَا وَاحِدًا]

٩- قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (٥٤)) الاعراف. انتهى إليه وبلغه والتعدية ب على يدل على الاستقرار عليه قال البغوي [قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: اسْتَقَرَّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: صَعَدَ. وَأُولَتِ الْمُعْتَزِلَةَ اسْتَوَاءً بِالِاسْتِيلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ السَّنَةِ يَقُولُونَ: الْإِسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَنَّ كَيْفَ يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ الْإِيمَانُ بِهِ وَيَكُلُّ الْعِلْمَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَسَأَلَ رَجُلٌ مَالِكَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ قَوْلِهِ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ

استوى؟ فأطرق رأسه ملياً وعلاه الرخصاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج. ورؤي عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهات: أمرؤها كما جاءت بلا كيف. والعرش في اللغة: هو السريز، قال القرطي [الأكثر من المتقدمين والمتأخرين أنه إذا وجب تنزيه الباري سبحانه عن الجهة والتحيز فمن ضرورة ذلك ولواجبه اللازمة عليه عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم من المتأخرين تنزيهه تبارك وتعالى عن الجهة، فليس بجهة فوق عندهم، لأنه يلزم من ذلك عندهم متى اختص بجهة أن يكون في مكان أو حين، ويلزم على المكان والحين الحركة والسكون للمتحيز، والتعيز والحديث. هذا قول المتكلمين. وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله. ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة. وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا

كيفية الاستواء فإنه لا تعلم حقيقته]. و من يقول بعد قول السلف الأول

ومنه قوله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)) هود. بلغته وانتهد إليه فاستقرت عليه روى الطبري عن قتادة [استقرت على الجودي]، قال البغوي [(واستوت) يعني: السفينة استقرت على الجودي وهو جبل بأرض الجزيرة بقرْب الموصِل]،

ومنه قوله تعالى (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَحَاثَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨)) المؤمنون. بلغتموها وانتهيتم إليها ولا محاز خلافاً لابي عبيدة

ومنه قوله تعالى (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدَّلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨)) الزخرف. بلغتم وانتهيتم إليه بالركوب وفسره القرطبي بالمعنى [(اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ) أَي رَكِبْتُمْ عَلَيْهِ]، وابن كثير [أَي: لَتَسْتَوُوا مُتَمَكِّنِينَ مُرْتَفِعِينَ]

١٠- قوله تعالى (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخَوِّضُ الْمُحْسِنِينَ (١٤)) القصص. بلغ غاية الشباب ومنتهاه وقوته قال الطبري [(واستوى) يقول: تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم]، قال الزجاج [استوى - بلغ الأربعين وجائز أن يكون (استوى) وَصَلَ حَقِيقَةً بِلَوْغِ الْأَشُدِّ]، قال الفراء [استحكم وتم]، قال البغوي [انتهى شبابه]

١١- قوله تعالى (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧)) النجم. هو جبريل عليه السلام بلغ غاية خلفه ومنتهاه وهو في الأفق الأعلى في ظهوره على صورته الحقيقية قال القرطبي [أَي قَامَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ كَمَا كَانَ يَأْتِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ الَّتِي جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَأَرَاهُ نَفْسَهُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَمَرَّةً فِي السَّمَاءِ، فَأَمَّا فِي الْأَرْضِ فَفِي الْأُفُقِ الْأَعْلَى، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِجْرَاءِ، فَطَلَعَ لَهُ جِبْرِيلُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَسَدَّ الْأَرْضَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَخَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ]، وأورد ابن كثير عن ابن ابي حاتم بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ فَسَدَّ الْأُفُقَ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ صَعِدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى)]

١٢- قوله تعالى (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ

نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا (٥٨)) طه. مكاناً أفضل الأماكن وأتمها غاية في ذلك
 ١٣- قوله تعالى (وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا
 يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)) الانفال. اشد ما يكون النبد بياناً ووضوحاً حتى يعلموا
 انتهاء العهد بينكم بغاية الوضوح

١٤- قوله تعالى (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى
 (١٣٥)) طه. الصراط المعتدل غاية الاعتدال والاستقامة قال الطبري [وستعلمون
 حينئذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجائر عن قصده منا
 ومنكم]، قال البغوي [فَسَتَعْلَمُونَ إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَقَامَتِ الْيَوْمَ، مَنْ أَصْحَابُ
 الصِّرَاطِ السَّوِيِّ، الْمُسْتَقِيمِ، وَمَنِ اهْتَدَى، مِنْ الضَّلَالَةِ نَحْنُ أَمْ أَنْتُمْ؟]

— (سوغ): ذهاب ومضاء لغة في (سوغ) قال في اللسان
 أسواغُه: الَّذِينَ وُلِدُوا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ بَعْدَهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بَطْنٌ سِوَاهُمْ وَالصَّادُ
 فِيهِ لُغَةٌ. لمضيه بعده، ويكون لغة في (سوخ) قال فيه سَاعَتْ بِهِ الْأَرْضُ سَوْعًا مِثْلُ
 سَاخَتْ سَوَاءً. ذهبت به قال فيه حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ [إِذَا شِئْتَ فَارْكَبْ ثُمَّ سَعْ فِي
 الْأَرْضِ مَا وَجَدْتَ مَسَاغًا] أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً. أمض فيها، سَاعَ
 الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ: سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الْحَلْقِ. مضى فيه وذهب بسلاسة ومنه فيه
 سَاعَ الطَّعَامُ سَوْعًا: نَزَلَ فِي الْحَلْقِ، سَاعَ لَهُ مَا فَعَلَ أَي جَازَ لَهُ ذَلِكَ وَأَنَا سَوَّعْتُهُ
 لَهُ أَي جَوَّزْتُهُ. امضيته له، أساعَ فلانٌ بفلانٍ أَي بِهِ تَمَّ أَمْرُهُ وَبِهِ كَانَ قَضَاءُ
 حَاجَتِهِ. مضى به وجاز

١- قوله تعالى (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَنْجَرُّهُ وَلَا
 يَكَادُ يُسِيغُهُ (١٧)) ابراهيم. لا يقدر أن يمضيه في حلقه فيبتلعه قال القرطبي [وَلَا
 يَكَادُ يُسِيغُهُ) أَي يَبْتَلَعُهُ يُقَالُ: جَرَعَ الْمَاءَ وَاجْتَرَعَهُ وَجَرَعَهُ بِمَعْنَى وَسَاعَ الشَّرَابُ
 فِي الْحَلْقِ يَسُوعُ سَوْعًا إِذَا كَانَ سَلِسًا سَهْلًا]

ومنه قوله تعالى (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ

وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦)) النحل. يمضي بسهولة في الحلق قال البغوي [هينئاً يجري على السهولة في الحلق]

ومنه قوله تعالى (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابُهُ (١٢)) فاطر. يمضي في الحلق بسهولة قال البغوي [(سائغ شرابُهُ) أي جائز في الحلق هنيء]

— (سيح): ذهاب ومضي من (سح، سحي، سيح)، ويكون لغة في (سح، صح) قال في اللسان حديث الغار [فانساحت الصخرة] أي اندفعت وأتسعت ويُروى بالحاء وبالصاد. ذهبت عن مكانها، ومعنى (سيح) قال فيه أساح الفرس ذكره وأسابه إذا أخرجته من فئبه وسبيته وسيحه مثله، ساح في الأرض ذهب، السباحة: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، السباحة مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض وأصله من سيح الماء الجاري، وكلاهما مستعمل في لهجتنا، السبخ العباءة المخططة. لذهاب خطوطها وامتدادها ومنه فيه ويُقال للحمار الوحشي: مسيخ وجراد مسيخ: مخطط، المسبخ من الطريق المبيئ شركه الماضي الذاهب، انساح الثوب وغيره: تشقق. ذهب بعضه عن بعض. وكذلك الصببخ. ذهب ومضى، انساح البطن: اتسع ودنا من السمن. ذهبت ومضت في اتساع، ساح الظل أي فاء. ذهب وامتد

١- قوله تعالى (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين (٢)) التوبة. أذهبوا حيث شئتم آمنين قال الزجاج [أي أذهبوا وأقبلوا وأدبروا أربعة أشهر]. ولا مجاز خلافاً لابي عبيدة، وقال ابن عطية [يسيح فيها في الأرض أي يذهب مسرحة آمننا كالسيح من الماء وهو الجاري المنبسط]

٢- قوله تعالى (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين (١١٢)) التوبة. الصائمون لذهابهم عن الطعام وتركهم له وهذا توجيه لقول أكثر

أهل التفسير واللغة أتهم الصائمون قاله الرَّجَّاحُ، وروى الطبري عن الحسن قال: (السائحون) الصائمون شهر رمضان]. والآية في ذكر الفرائض ولهذا ختمها بالآيمان، وقال البغوي [قال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّائِمُ سَائِحًا لِتَرْكِهِ اللَّذَاتِ كُلَّهَا مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَنَكْحِ]

ومنه قوله تعالى (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنِ طَلَّقُكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)) التحريم. أكثر أهل التفسير أهنَّ الصائمات قال الرَّجَّاحُ [قال أهل اللغة: إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح متعبَّدٌ ولا زاد معه فحين يجد الزاد يطعمُ والصائم كذلك يَمْضِي النهار ولا يطعمُ شيئاً فلشبهه به سُمِّيَ سَائِحًا]. بلا تشبيه بل لمضيه عن الطعام أمَّا السائح لذهابه ومضيه في الأرض

حرف الصاد

—(صَبَّ): ذهاب ومضي منه (صبا، صبا، صوب، صيب)، ويكون لغة في (صَمَّ، سَبَّ، بَصَّ كونه مقلوبه) قال في اللسان صَبَّ الشئ: مَحَقَهُ وَأَذْهَبَهُ وَبَصَّبَ الشئ: أَحَقَّ وَذَهَبَ، خَمَسَ صَبَّابًا وَبَصَّبَاصًا وَحَصَّحَاصًا: كُلُّ هَذَا السَّيْرِ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ وَثِيرَةٌ وَلَا فُتُورٌ. ذَاهِبٌ ماضٍ، المَتَّصِبُصِبُ الذَّاهِبُ المَمْحُوقُ، تَصَبَّبَ اللَّيْلُ تَصَبُّبًا ذَهَبَ إِلَّا قَلِيلًا، تَصَبَّبَ النَّهَارُ: ذَهَبَ إِلَّا قَلِيلًا، تَصَبَّبَ أَي مَضَى وَذَهَبَ، تَصَبَّبَ مَا فِي سِقَائِكَ أَي قَلَّ. ذَهَبَ وَقَلَّ وَمِنَ فِيهِ الصُّبَّةُ وَالصُّبَابَةُ بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهِمَا تَبَقَّى فِي الْإِنَاءِ وَالسَّقَاءِ، وَفِي حَدِيثِ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ: [أَنَّهُ صَبَّ فِي ذُرِّانٍ] أَي مَضَى فِيهِ مُنْحَدِرًا وَدَافِعًا وَهُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ بَدْرٍ، بَعِيرٌ صَبَّابٌ وَصَبَّابٌ: غَلِيظٌ شَدِيدٌ. ماضِي الْقُوَّةِ، تَصَبَّبَ الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا. ذَهَبُوا كُلَّ مَذْهَبٍ وَمِنَ فِيهِ صَبَّابٌ إِذَا فَرَّقَ جَيْشًا أَوْ مَالًا، التَّصَبُّبُ: شِدَّةُ الْخِلَافِ وَالْجُرْأَةُ يُقَالُ: تَصَبَّبَ عَلَيْنَا فُلَانٌ. ماضِي وَانْدَفَعَ، صَبَّ أَي عَاشِقٌ مُشْتَاقٌ. ماضٍ فِي الْعَشْقِ، وَفِي قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ: [فَوَضَعْتُ صَيْبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ أَي طَرَفَهُ وَآخَرَ مَا يَبْلُغُ سَيْلَانَهُ حِينَ ضَرَبَ] المَاضِي وَالذَّاهِبُ مِنْهُ وَهُوَ آخِرُهُ، الصَّيْبُ قِيلَ: هُوَ الْمَاءُ المِصْبُوبُ وَقِيلَ: الصَّيْبُ هُوَ الدَّمُ وَقِيلَ: صَبَّ أَحْمَرٌ وَالصَّيْبُ: شَجَرٌ يُشْبِهُ السَّدَابَ يُخْتَضَبُ بِهِ. كُلُّهُ مِنَ الْجَرِيانِ وَالمَاضِي، صَبَّ دُوَالُهُ عَلَى عَنَمٍ فُلَانٍ إِذَا عَاثَ فِيهَا. ماضِي فِيهَا قِتْلًا، صَبَّتَ الْحَيَّةُ عَلَيْهِ إِذَا ارْتَفَعَتْ فَأَنْصَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ. ماضِي وَانْدَفَعَتْ وَلَا يَشْتَرطُ الْفَوْقِيَّةُ وَالْإِنْحِدَارُ وَهُوَ فِي (صبا) وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ الصَّبُّ: تَصُوبُ نَهْرٌ أَوْ طَرِيقٌ يَكُونُ فِي حُدُورٍ، صَبَّ رَجُلًا فُلَانٍ فِي الْقَيْدِ إِذَا قَيَّدَ. امْضَاهَا فِي الْقَيْدِ، مَضَتْ صَبَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَي طَائِفَةٌ. ماضِي مِنْهُ وَمِنَ فِيهِ الصُّبَّةُ: الْجُمَاعَةُ مِنَ

النَّاسِ وفيه أيضاً الفِزْرُ مِنَ الضَّانِ: مثلُ الصُّبَّةِ مِنَ المَعزَى والصَّدْعَةُ نَحْوُهَا وَقَدْ يُقَالُ فِي الإِبِلِ فتكون بمعنى (صدع، سرب) قال فيه الصُّبَّةُ: القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالشَّاءِ وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الحَيْلِ والصَّرْمَةُ مِنَ الإِبِلِ والصُّبَّةُ بِالضَّمِّ مِنَ الخَيْلِ كَالسُّرْبَةِ. وقال أيضاً وَقَدْ احتُلِفَ فِي عَدَّهَا فَقِيلَ: مَا بَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ مِنَ الضَّانِ وَالْمَعزِ وَقِيلَ: مِنَ المَعزِ خَاصَّةً وَقِيلَ: نَحْوَ الحَمْسِينَ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ قَالَ: والصُّبَّةُ مِنَ الإِبِلِ نَحْوَ حَمْسٍ أَوْ سِتٍّ، قد تَصَابَّ فلان المَعِيشَةَ بَعْدَ فلانٍ أَي عَاشَ. مضى بعده وعاش، الصُّبَّةُ: السُّفْرَةُ لِأَنَّ الطَّعَامَ يُصَبُّ فِيهَا. يمضى فيها وليس تصحيف من صِنَّة قال فيه شَبُهَةُ السَّلَّةِ يُوضَعُ فِيهَا الطَّعَامُ، الصُّبَّةُ: مَا صُبَّ مِنْ طَعَامٍ وَعَيزُهُ جُتْمَعًا وَرُبَّمَا سُمِّيَ الصُّبَّ بغير هاء. ما أمضى من طعام والبهاء مستعملة في لهجتنا لكومة الخنطة والشعير وغيرهما، الماءُ يَنْصَبُّ مِنَ الجبلِ وَيَتَصَبَّبُ مِنَ الجبلِ أَي يَتَحَدَّرُ. ماضٍ مندفع، صبَّ الماءُ أراقه. اذهبه وامضاه ومنه فيه صَبَبْتُ لِفُلانٍ مَاءً فِي القَدَحِ لِيَشْرَبَهُ

١- قوله تعالى (هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمُ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الحَمِيمُ (١٩)) الحج. يمضى ويسكب على رؤوسهم الماء المغلي روى الطبري عن مجاهد [يصب على رؤوسهم ماء مُغْلَى]

٢- قوله تعالى (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رُثْكَ سَوَاطِ عَذَابٍ (١٣)) الفجر. امضى عليهم وارسل قطعة من عذاب وهو الغرق فالصُّبُّ لا يلزم منه الفوقية وقريب منه ما قال القرطي [أَي أفرغَ عَلَيْهِمُ وَالْقَى يُقَالُ: صَبَّ عَلَى فلانٍ حُلْعَةً أَي أَلْقَاهَا عَلَيْهِ]

٣- قوله تعالى (أَنَا صَبَبْنَا المَاءَ صَبًّا (٢٥)) عبس. امضينا الماء إليهم وارسلناه من السماء ومن الأرض أيضاً ولا يُفصر معنى الصَّبِّ على المطر فيكون بمعنى الإنزال بل هو عام فالزرع والنخيل والبساتين يكون من كليهما

ـ (صبأ): ذهاب ومضي
 من (صبب، صبا)، ويكون لغة في (سبأ، صبع) قال في اللسان صبأت على القوم صبأً وصبعتُ وهو أن تدلّ عليهم غيرهم. أمضيتهم إليهم، قُدم إليه طعام فما صبأً ولا أصبأً فيه أي ما وضع فيه يده صبأً. ما أمضاها إليه، صبأت على القوم طلع عليهم. ذهب ومضى، صبأت سن الغلام: طلعت. ذهبت ومضت ومنه فيه صبأ النجم والقمر وأصبأ أي طلع وفيه أيضاً صبأ ناب الحفّ والظلف والحافر طلع حده وخرج، صبأ عليه إذا خرج عليه ومال عليه بالعداوة. مضى بالعداوة إليه، أصبأت القوم إصباءً إذا هجمت عليهم. مضيت عليهم وذهبت، صبأ فلان يصبأ إذا خرج من دينه. ذهب ومضى عنه قال فيه وكانت العرب تُسمي النبي صلى الله عليه وسلم، الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام ويُسمون من يدخل في دين الإسلام مصبواً لأنهم كانوا لا يهيمزون فأبدلوا من الهمة واوا ويُسمون المسلميين الصبابة بغير همز كأنه جمع الصابي غير مهموز،

١- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)) البقرة. المقصودون بالصابئين في هذه الآية هم الخارجون عن كل الأديان وهذا يوافق السياق والمعنى اللغوي وهم موحدون وتوحيدهم نافعهم قبل مجيء الإسلام كسائر أهل الديانات ولم يُفرق المفسرون بين المعنى اللغوي المقصود في الآية والأسم المطلق على طائفة معروفة به والصحيح التفريق ليتمكن الجمع بين الأقوال قال البغوي [قَالَ قَوْمٌ: هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا قَبْلَ الْمَبْعَثِ وَهُمْ طَلَّابُ الدِّينِ، مِثْلَ حَبِيبِ النَّجَّارِ وَفُسَّ بْنِ سَاعِدَةَ وَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ وَوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ وَالْبِرَاءِ السَّنِّيِّ وَأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَبَجِيرَةَ الرَّاهِبِ وَوَفْدَ النَّجَّاشِيِّ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَابِعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُدْرِكْهُ] وقال ابن كثير [وَأَظْهَرَ الْأَقْوَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَمُتَابِعِيهِ وَوَهْبِ بْنِ

مُنَّبِهِ: أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَيْسُوا عَلَى دِينِ الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْمَجُوسِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ بَاطُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ وَلَا دِينَ مُفَرَّرٌ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ وَيَفْتَنُونَهُ وَهَذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَنْبِزُونَ مَنْ أَسْلَمَ بِالصَّابِيِّ، أَي: أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْ سَائِرِ أَدْيَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ ذَاكَ] وَأَمَّا الطائفةُ المعروفونَ اليومَ بالصابئين وهم الذين يعبدون الكواكب قَالَ عَنْهُمْ أَي ابن كثير [قال القرطبي: وَالَّذِي تَحَصَّلَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ مُوَحِّدُونَ وَيَعْتَقِدُونَ تَأْثِيرَ النُّجُومِ، وَأَنَّهُمْ فَاعِلَةٌ؛ وَهَذَا أَفْتَى أَبُو سَعِيدٍ الْإِصْطَخَرِيُّ بِكُفْرِهِمْ لِلْقَادِرِ بِاللَّهِ حِينَ سَأَلَهُ عَنْهُمْ، وَاخْتَارَ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ أَنَّ الصَّابِيَّيْنَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْكُوكَبَ؛ بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا قِبْلَةً لِلْعِبَادَةِ وَالِدُّعَاءِ، أَوْ بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ قَوَّضَ تَدْبِيرَ أَمْرِ هَذَا الْعَالَمِ إِلَيْهَا، قَالَ: وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْكِشْرَانِيِّينَ الَّذِينَ جَاءَهُمْ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَادًّا عَلَيْهِمْ وَمُبْطِلًا لِقَوْلِهِمْ]،

[نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، بَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَكَرَ أَصْحَابَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُمْ، فَقَالَ: كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ، وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ سَتُبْعُثُ نَبِيًّا، فَلَمَّا فَرَغَ سَلْمَانُ مِنْ نُبَأِهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا سَلْمَانُ، هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ". فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَانَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَكَانَ إِيمَانُ الْيَهُودِ: أَنَّهُ مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْرَةِ وَسُنَّةِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ حَتَّى جَاءَ عِيسَى. فَلَمَّا جَاءَ عِيسَى كَانَ مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْرَةِ وَأَخَذَ بِسُنَّةِ مُوسَى، فَلَمْ يَدْعُهَا وَمَنْ يَتَّبِعْ عِيسَى، كَانَ هَالِكًا. وَإِيمَانُ النَّصَارَى أَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْإِنْجِيلِ مِنْهُمْ وَشَرَّاعِ عِيسَى كَانَ مُؤْمِنًا مَقْبُولًا مِنْهُ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَيَدْعُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ سُنَّةِ عِيسَى وَالْإِنْجِيلِ - كَانَ هَالِكًا]

—(صبو): ذهاب ومضي لغة في (صب، صبأ) قال في اللسان وفي حديث الفتن: [لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صُبِي] هِيَ جَمْعُ صَابٍ كَعَاذِ

وَعَزَىٰ وَهُمْ الَّذِينَ يَصُبُّونَ إِلَى الْفِتْنَةِ أَي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ صُبَاءٌ جَمْعُ صَابِئٍ بِالْهَمْزِ كَشَاهِدٍ وَشَهَادٍ وَيُرْوَى: صُبَّ. أَي ماضون إليها ومن دفعون، وفي حديث هوازن: قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ [ثُمَّ الْقَ الصُّبِيُّ عَلَى مُثُونِ الْخَيْلِ] أَي الَّذِينَ يَشْتَهُونَ الْحَرْبَ وَيَمِيلُونَ إِلَيْهَا وَيَجُوبُونَ التَّقَدُّمَ فِيهَا وَالْبِرَازَ. التَّقَدُّمُ وَالْمَضِي فِيهَا، صَبَا إِلَى اللَّهْوِ. مَضَى إِلَيْهِ وَمَالَ وَكُلُّ مِيلٍ هُوَ ذَهَابٌ إِلَى الشَّيْءِ وَمَضَى وَلَوْلَا الْقَاعِدَةُ فِي الْمَعْتَلِّ لَقُنَّا أَنَّ الْقِيَاسَ مَالٌ وَمِنْهُ فِيهِ صَبَا فُلَانٌ إِلَى فُلَانَةٍ وَصَبَا لَهَا أَي مَالَ إِلَيْهَا وَصَبَّتِ النَّخْلَةَ تَصْبُوتُ: مَالَتْ إِلَى الْفُحَّالِ الْبَعِيدِ مِنْهَا وَصَبَّتِ الرَّاعِيَةَ تَصْبُوتُ صُبُوتًا: أَمَالَتْ رَأْسَهَا فَوَضَعَتْهُ فِي الْمَرْعَى وَصَابَى رُحْمَهُ: أَمَالَهُ لِلطَّعْنِ بِهِ، وَتَزَعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الدُّبُورَ تُزَعَجُ السَّحَابُ وَتُشَخِّصُهُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تَسُوْفُهُ فَإِذَا عَالَا كَشَفَّتْ عَنْهُ وَاسْتَقْبَلَتْهُ الصَّبَا فَوَزَّعَتْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَصِيرَ كَسِفًا وَاحِدًا وَالْجُنُوبُ تُلْحِقُ رِوَادِفَهُ بِهِ وَتُمِدُّهُ مِنَ الْمَدَدِ وَالشَّمَالُ تَمَرِّقُ السَّحَابَ. أَي تَمْضِي وَيَتِمِيلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، الصَّبِيَّانَ: جَانِبَا الرَّحْلِ. لِمِيلَهُمَا وَمَضِيهِمَا عَنِ الْمَوَاجِهَةِ، الصَّبِيُّ: رَأْسُ الْقَدَمِ. الْمُتَقَدِّمُ الْمَاضِي مِنْهُ، صَابَى الْكَلَامَ: لَمْ يُجْرِدْهُ عَلَى وَجْهِهِ. امْضَاهُ وَأَمَالَهُ عَنِ وَجْهِهِ، صَابَى الْبَعِيرُ مَشَايِرَهُ إِذَا قَلَبَهَا عِنْدَ الشُّرْبِ. اذْهَبَهَا وَأَمَضَاهَا، صَابَى سَيْفَهُ: جَعَلَهُ فِي غِمْدِهِ مَقْلُوبًا. اذْهَبَهُ وَأَمَالَهُ عَنِ مَوْضِعِهِ، الصَّبِيُّ: مِنْ لُدُنٌ يُؤَلَّدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ. اذْهَبَ الْقَلِيلَ الْعُمُرَ، صَابَيْنَا عَنِ الْحَمْضِ عَدَلْنَا. مَضِينَا عَنْهُ وَمَلْنَا، الصَّبَا مِنَ الشُّوقِ. هُوَ مِنَ الْإِنْدِفَاعِ وَالْمَضِي فِي الرَّغْبَةِ

١- قوله تعالى (قَالَ رَبِّ السَّحْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣)) يوسف. أَي امضني واذهب إلى مايردن واتابعهن روى الطبري عن قتادة قال [(أصب إليهن) يقول: أتابعهن]، وهو لغة في (صب) وقرئ بها قال في الدر المصون [قرأت فرقة «أصب» بتشديدها من صببت صباة فأنا صبب والصباة: رقة الشوق وإفراطه كأنه لفرط حبه ينصب فيما يهواه كما ينصب الماء]، قال ابن كثير في الآية

[وَهَذَا فِي غَايَةِ مَقَامَاتِ الْكَمَالِ: أَنَّهُ مَعَ شَبَابِهِ وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ تَدَعُوهُ سَيِّدَتُهُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ عَزِيزٌ مِصْرٌ، وَهِيَ مَعَ هَذَا فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالْمَالِ، وَالرِّيَاسَةِ وَيَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحْتَارُ السَّجَنَ عَلَى ذَلِكَ، خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَرَجَاءً ثَوَابِهِ]، وروى الطبري فيها عن ابن زيد قال [إلا يكن منك أنت العون والمنعة لا يكن مني ولا عندي]

٢- قوله تعالى (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا

(٢٩)) مريم. كان ذاهباً قليل العمر والادراك

_ (صوب): ذهاب ومضي من (صب) قال في اللسان صاب الماء وصبوبه: صبّه وأراقه. أذهبه وأمضاه من موضعه ومنه فيه الصوب: نُزُولُ المطر صاب المطر صبوباً وانصاب: كِلاهُمَا انصَبَّ وَمَطَرٌ صَوْبٌ وَصَيْبٌ وَصَيْبٌ. ذهب وانحدر من موضعه، في الحديث [مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ] صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ أَي نَكَّسَهُ. أذهبه وأمضاه إليها وفي معنى الحديث قال فيه سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ مُخْتَصَرٌ، وَمَعْنَاهُ: مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ فِي فَلَاةِ يَسْتِظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ بَعِيرٌ حَقٌّ يَكُونُ لَهُ فِيهَا، صَوَّبْتُ الْفَرَسَ إِذَا أَرْسَلْتَهُ فِي الْجَزْيِ. أذهبته وأمضيته واللفظ لا يقيّد بالانحدار والنزول خلافاً قال فيه الإصابة: خلافاً للإصعاد، الصواب: ضد الخطأ. كونه مضى إلى الشيء وقصده ولم يخطئه قال فيه يُقَالُ أَصَابَ فَلَانٌ الصَّوَابَ فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَصَدَ قَصْدَ الصَّوَابِ وَأَرَادَهُ فَأَخْطَأَ مُرَادَهُ وَمَنْ يَعْمِدِ الْخَطَأَ وَمَنْ يُصِيبُ وَمَنْ فِيهِ وَإِنَّ لَسَنَهُمْ صَائِبٌ أَي قاصِدٌ فَلَانٌ مُسْتَقِيمٌ الصَّوْبِ إِذَا لَمْ يَزِغْ عَنْ قَصْدِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي مَسِيرِهِ وَصَيْبٌ كَقَوْلِكَ قُصِدَ، أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ بِنُفُوسِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ جَاخَهُمْ فِيهَا فَفَجَعَهُمْ. مضى إليهم وقصدهم بمكروه ومنها المصيبة قال فيه حديث [مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ] أَي ابْتِلَاهُ بِالْمَصَائِبِ لِشِبَاهِ عَلَيْهَا وَهُوَ الْأَمْرُ الْمَكْرُوهُ يَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ، تَرَكْتُ النَّاسَ عَلَى مَصَابَاتِهِمْ أَي عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ. على مذاهبهم ومكاناتهم، أَصَابَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ أَي أَخَذَ وَتَنَاوَلَ. أذهب منه، وفي

عَقْلُ فُلَانٍ صَابَةٌ أَي فِتْرَةٌ وَضَعْفٌ وَطَرْفٌ مِنَ الْجُنُونِ. مُضِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ، الصَّابُ عَصَاةٌ شَجَرٌ مُرٌّ. مَا يَمْضِي مِنْهَا قَالَ فِيهِ وَأَمَّا الإِشْتِقَاقُ فَلِأَنَّ الصَّابَ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ الْعَيْنَ حَلَبَهَا وَهُوَ أَيْضاً شَجَرٌ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ الْمَاءُ وَكِلَاهُمَا فِي مَعْنَى صَابَ يَصُوبُ إِذَا انْحَدَرَ، الصُّوبَةُ: الكُدْسَةُ مِنَ الحِنِطَةِ وَالتَّمْرِ وَغَيْرِهِمَا وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ صُوبَةٌ. لِنَصَابِهَا أَي ذَهَابِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي لَهَجَتِنَا نَقُولُ الصُّبَّةَ وَمِنْهُ فِيهِ دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا الدَّنَانِيرُ صُوبَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ أَي كُدْسٌ مُجْتَمِعٌ مَهِيلَةٌ، الصُّيَابَةُ وَالصُّيَابُ: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الَّذِي مَضَى عَنْهُ كُلُّ مَا يَخَالِطُهُ وَمِنْهُ فِيهِ فُلَانٌ مِنْ صُيَابَةِ قَوْمِهِ وَصُوبَةِ قَوْمِهِ أَي مِنْ مُصَاصِهِمْ وَأَخْلَاصِهِمْ نَسَباً، الصُّيَابَةُ: السَّيِّدُ. المَاضِي فِيهِمْ

١- قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) ((١٩)) البقرة. هو المطر على قول المفسرين وسُمِّيَ بذلك لذهابه ونزوله إلى الأرض قال الطبري [والصَّيْبُ الفَيْعِلُ مِنْ قَوْلِكَ: صَابَ الْمَطَرُ يَصُوبُ صَوْبًا إِذَا انْحَدَرَ وَنَزَلَ]، قال البغوي [الصَّيْبُ: الْمَطَرُ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ]،

٢- قوله تعالى (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ((١٥٦)) البقرة. أي قصدتهم ومضت إليهم المصيبة وهي النكبة مشتقة من الأذى الذي يقصد الإنسان ويمضي إليه ولا يخطؤه قال القرطبي [وَصَابَ السَّهْمُ الْقِرْطَاسُ يُصِيبُ صَبِيحًا لُغَةً فِي أَصَابَهُ وَالْمُصِيبَةُ: التَّكْبَةُ يُنَكَّبُهَا الْإِنْسَانُ وَإِنْ صَعُرَتْ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ]. أمَّا الإِصَابَةُ فَتُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ((٧٩)) النساء.

٣- قوله تعالى (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا) ((٢٦٤)) البقرة. قصده الوابل ومضى إليه

٤- قوله تعالى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)) النبأ. الصواب القول القاصد الماضي إلى الحق قال القرطبي [لَا يَتَكَلَّمُونَ أَي لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ فِي الشَّفَاعَةِ وَقَالَ صَوَابًا يَعْنِي حَقًّا، قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَمُجَاهِدٌ.... وَأَصْلُ الصَّوَابِ. السَّدَادُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ مَنْ أَصَابَ يُصِيبُ إِصَابَةً]

٥- قوله تعالى ((فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ المفسرين وأهل اللُّغَةِ أنه حيث أراد، وَحَقِيقَتُهُ قَصْدٌ، وكذلك قولك للمجيب في المسألة: أَصَبْتَ، أَي قَصَدْتَ، فلم تخطئ الجواب])، وقال القرطبي [وَقِيلَ: "حَيْثُ أَصَابَ" حِينَمَا قَصَدَ، وَهُوَ مَا أُخُوذُ مِنْ إِصَابَةِ السَّهْمِ الْعَرَضِ الْمَقْصُودِ]، قال في الدر المصون [وعن رجلين مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُمَا خَرَجَا يَقْصِدَانِ رُؤْيَةَ لَيْسَآلَاهُ عَنْ هَذَا الْحَرْفِ. فَقَالَ لهُمَا: أَيْنَ تُصَيِّبَانِ؟ فَعَرَفَاهَا وَقَالَا: هَذِهِ بُغْيَتُنَا. وَأَنشَدَ الثَّلَعِيُّ عَلَى ذَلِكَ:

أصاب الجواب فلم يستطع ... فأخطا الجواب لدى المفصل

أي: أراد الجواب. ويقال: أصاب الله بك خيراً أي: أردته بك. وقيل: الهمزة في أصاب للتعدية من صاب يصوب أي: نزل، والمفعول محذوف أي: أصاب جنوده أي: حيث وجههم وجعلهم يصوبون صوب المطر]

ـ (صوف): ذهاب ومضي من (صف) قال في اللسان وصائفٌ وصافٌ وصافٍ الأخيرة مقلوبةٌ، صاف عني شره يصوف صَوْفاً: عدل. ذهب عني ومضى وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى يقولون فلان يصيف من فلان أي يذهب عنه ويبعد عنه خوفاً منه ومنه فيه صاف السهم عن الهدف يصوف ويصيف: عدل عنه وهو مذكورٌ في الياء أيضاً لأنها كلمةٌ واوِيَّةٌ وَيَائِيَّةٌ، الصوف للضأن وما أشبهه. لمضيه وامتداده ومنه فيه أخذ بصوفة رقبته

وصُوفُهَا وَصَافِيهَا: وهي زَعَبَاتٌ فِيهَا وَقِيلَ: هِيَ مَا سَالَ فِي نُفْرَتِهَا. أي مضى وذهب وامتدَّ ومنه فيه صَوَّفَ الكَرْمُ: بَدَتْ نَوَامِيهِ بَعْدَ الصَّرَامِ. امتدَّت ومضت،

١- قوله تعالى (وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٨٠)) النحل. تقدَّم اشتقاق الصوف في القياس وفي الآية قال القرطبي [أَذِنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْإِنْتِفَاعِ بِصُوفِ الْعَنَمِ وَوَبَرِ الْإِبِلِ وَشَعْرِ الْمَعْرِ]

ـ (صبح): الشدَّة والسعة والنهاية والبلوغ
يكون لغة في (صبح)، قال في اللسان الأصبَحُ: الشَّدِيدُ حُمْرَةَ الشَّعْرِ، دَمٌ صُبَّاحِيٌّ لَشِدَّةِ حُمْرَتِهِ، المصْبَاحُ: السَّنَانُ العَرِيضُ. الواسع المنبسط، الصُّبْحُ: أَوَّلُ النَّهَارِ. من اتساع الضوء وظهوره ومنه فيه المصْبَحُ والمصْبَاحُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تُصْبِحُ فِي مَبْرَكِهَا لَا تَرَعَى حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ. يتوسع الضوء، مَصَابِيحُ النَّجُومِ: أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ. الواسعة الكبيرة، المصْبَحُ والمصْبَاحُ: قَدَحٌ كَبِيرٌ. الواسع، الصَّبَاحَةُ: الجَمَالُ. سعته وظهوره ومنه فيه الصَّبِيحُ الوَضِيءُ الْوَجْهَ، المصْبَاحُ: السَّرَاجُ وَهُوَ قُرْطُهُ الَّذِي تَرَاهُ فِي الْقَنْدِيلِ وَغَيْرِهِ. القرط شعلة النَّارِ لشدَّةِ وسعة ضوئه، أَصْبَحَ فَلَانَ عَالِمًا أَي صَارَ. انتهى وبلغ ومنه فيه الْعَرَبَ إِذَا قُرَّتْ مِنَ الْمَكَانِ تُرِيدُهُ تَقُولُ: قَدْ بَلَغْنَاهُ وَإِذَا قُرَّتْ لِلسَّارِي طُلُوعَ الصُّبْحِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ طَالَعٍ تَقُولُ: أَصْبَحْنَا وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ أَصْبَحَ الْقَوْمُ: دَنَا وَقْتُ دُخُولِهِمْ فِي الصَّبَاحِ. بلغناه وانتهينا إليه

١- قوله تعالى (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (١٠٣)) آل عمران. بلغتم وأدركتم الأخوة بالإسلام وهذا معنى الصيرورة فهي بلوغ الشيء وإدراكه والانتهاى إليه كونه تحوُّل من حال إلى حال قال القرطبي [وَمَعْنَى (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) أَي صِرْتُمْ بِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ إِخْوَانًا فِي الدِّينِ. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ (فَأَصْبَحْتُمْ) مَعْنَاهُ صِرْتُمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) (٣٠)) الملك أَي صَارَ غَائِرًا]

ومنه قوله تعالى (حَطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)) المائدة.

٢- قوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّحْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ

(٧٨) الاعراف. في وقت الصباح وتقدم اشتقاقه وتفسيره في قوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (٨٣))

ومنه قوله تعالى ((إِنَّا بَلَوْنَا هُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧)) القلم. قال الطبري [إذ حلفوا ليصرمن ثمرها إذا أصبحوا]
 ٣- قوله تعالى (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)) فصلت. الواسعة الشديدة الضوء قال ابن كثير [هُنَّ الْكَوَاكِبُ الْمُئَيَّرَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ]

ومنه قوله تعالى (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (٣٥)) النور. المصباح هو شعلة النار لشدة وسعة ضوئه فهي التي تكون في المشكاة وهي موضع إمضاء القرط والفتيل والجميع في الزجاجه فيتكون القنديل قال الطبري [المصباح: السراج يكون في الزجاجه]

— (صبر): اللزوم والامسك تصحيح
 يكون لغة في (صمر) وتنظر، وأيضاً (صمر، صابل، بصر مقلوبه) قال في اللسان الصَّبْرُ والصُّبْرُ: جَانِبُ الشَّيْءِ وَبُصْرُهُ مِثْلُهُ. لمضيه عن المواجهة وفي لهجتنا صابر الانسان جوانب رأسه، أَدَهَقَ الكَأْسُ إِلَى أَصْبَارِهَا وَمَلَأَهَا إِلَى أَصْبَارِهَا أَي إِلَى أَعَالِيهَا ورأسها. أي أمضى شيء فيها وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى وهو في (صمر) ومنه فيه إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ الشَّدَّةَ بِكَمَا هِيَ قِيلَ: لَقِيَهَا بِأَصْبَارِهَا. بمضيها، صَبِيرَ القَوْمُ: زَعِيمُهُم المَقْدَمُ فِي أُمُورِهِمْ. الماضي فيهم، الصَّبْرُ: الجراءة. الماضي والإقدام، صَبِيرَ القَوْمُ: زَعِيمُهُم المَقْدَمُ فِي أُمُورِهِمْ، صَبَرَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَصْبِرُهُ صَبْرًا حَبَسَهُ. أذهبه وامضاه عنه، صَبْرُ الإنسان عَلَى القَتْلِ: نَصَبُهُ عَلَيْهِ. أذهبه إليه، الصَّبْرُ: الإكراه. وهو أن يذهب ويُمضَى إلى أمر بغير رضاه قال فيه صَبَرَ الحَاكِمُ فَلَانًا عَلَى يَمِينِ صَبْرًا أَي أَكْرَهَهُ. أمضاه إليه، فِي أَسْمَاءِ اللّهِ تَعَالَى: الصَّبُورُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ هُوَ الَّذِي لَا يُعَاجِلُ العُصَاةَ بِالْإِنْتِقَامِ. يُمضَى عنهم العقوبة ولا ينفذها إليهم، الصَّبْرُ: نَقِيضُ

الجزع. هو إمضاء الجزع وعدم إظهاره قال فيه يقال صَبَرَ فُلَانٌ عِنْدَ المِصْبِيَةِ. أمضى جزعه وسخطه، شَهْرُ الصَّبْرِ: شَهْرُ الصَّوْمِ. كونه الانسان يُمضى نفسه عن شهواتها، الصَّبِير: السَّحَابُ الأَبْيَضُ لَا يَكَادُ يُمْطِرُ. الذاهب الذي لا مطر فيه، صَبَرَ فُلَانٌ مِنْ خِصْمِهِ وَاصْطَبَرَ أَيِ اقْتَصَرَ مِنْهُ. أمضى منه حقه وأخذه، صَبِيرُ الخَوَانِ: رُقَاقَةٌ عَرِيضَةٌ تُبْسَطُ تَحْتَ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الطَّعَامِ. كونها تُمضى على الخوان، الأَصْبَرَةُ مِنَ العَنَمِ والإِبِلِ الَّتِي تَرُوحُ وَتَعْدُو عَلَى أَهْلِهَا لَا تَعْرُبُ عَنْهُمْ. تمضى إليهم ولا تفارقهم، الصُّبْرَةُ: الكُدْسُ. الموضع الذي يُمضى إليه الطعام ويجمع قال فيه الصُّبْرَةُ: مَا جُمِعَ مِنَ الطَّعَامِ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، الصُّبْرَةُ: الطَّعَامُ المِنْخُولُ بِشَيْءٍ. الذي أمضى بالسرد، الصُّبَارَةُ قِطْعَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ حَدِيدٍ. مضية منه، الصُّبَارَةُ هِيَ الأَرْضُ العَلِيظَةُ المِشْرِفَةُ لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا تُنْبِتُ شَيْئًا. ذاهبة النبات، أُمُّ صَبَّارٍ وَأُمُّ صَبُورٍ كِلْتَاهُمَا: الدَّاهِيَةُ وَالْحَرْبُ الشَّدِيدَةُ. لا مضاء فيها ولا مذهب فيخلص منها ومنه فيه وَقَعَ القَوْمُ فِي أُمِّ صَبُورٍ أَيِ فِي أَمْرٍ مَلْتَبِسٍ شَدِيدٍ لَيْسَ لَهُ مَنَقَذٌ وَفِيهِ أَيْضًا أُمُّ صَبُورٍ هِيَ الهَضْبَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَنَقَذٌ، الصُّبَارَةُ: صِمَامُ القَاوِزَةِ وَأَصْبِرُ رَأْسَ الحَوْجَلَةِ بالصُّبَّارِ وَهُوَ السَّدَادُ. الذي يسدُّ مذهب الماء فيها، الصَّبِيرُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٌّ وَالصَّبِيرُ بِكَسْرِ البَاءِ عُصَارَةُ شَجَرٍ وَرَقُّهَا كَثْرُبُ السَّكَاكِينِ طَوَالَ غِلَاظٍ. أمضى ما يكون مرّه قال فيه المَمَقَّرُ والمِصْبَرُ الشَّدِيدُ الحُمُوضَةُ إِلَى المِرَارَةِ، صَبَارَةُ الشِّتَاءِ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ: شِدَّةُ البَرْدِ. امضاه

١- قوله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ (٤٥)) البقرة. الصبر كَفَّ النفس عن هواها وإمضاؤها عنها قال الطبري [وأصل الصبر: منع النفس محامَّها، وكفها عن هواها؛ ولذلك قيل للصابر على المصيبة: صابر، لكفه نفسه عن الجزع؛ وقيل لشهر رمضان شهر الصبر، لصبر صائميهِ عن المطاعم والمشارب نهاراً، وصبره إياهم عن ذلك: حبسه لهم، وكفه إياهم

عنه، كما تصبر الرجل المسيء للقتل فتحبسه عليه حتى تقتله. ولذلك قيل: قتل فلان فلانا صبراً، يعني به: حبسه عليه حتى قتله، فالمقتول مصبور والقاتل صابر]، وقال في الآية [استعينوا على الوفاء بعهدي الذي عاهدتموني في كتابكم - من طاعتي واتباع أمري، وترك ما تهوونه من الرياسة وحب الدنيا إلى ما تكرهونه من التسليم لأمري، واتباع رسولي محمد صلى الله عليه وسلم - بالصبر عليه والصلاة]

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)) البقرة. فالصابرين هم من أمضوا أنفسهم عن اهوائها وأذبوها وكفوها عنها كلام نفيس للطبري في الآية ومعنى الصبر قال [وهذه الآية حضٌ من الله تعالى ذكره على طاعته، واحتمال مكروهاها على الأبدان والأموال، فقال: "يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة" على القيام بطاعتي، وأداء فرائضي في ناسخ أحكامي، والانصراف عما أنسخه منها إلى الذي أحدثه لكم من فرائضي، وأنقلكم إليه من أحكامي، والتسليم لأمري فيما أمركم به في حين إلزامكم حكمه، والتحول عنه بعد تحويلي إياكم عنه - وإن لحقكم في ذلك مكروهٌ من مقالة أعدائكم من الكفار بقذفهم لكم الباطل، أو مشقةٌ على أبدانكم في قيامكم به، أو نقصٌ في أموالكم - وعلى جهاد أعدائكم وحرهم في سبيلي، بالصبر منكم لي على مكروه ذلك ومشقته عليكم، واحتمال عنائه وثقله، ثم بالفزع منكم فيما يتوبكم من مُفْظَعَاتِ الأمور إلى الصلاة لي، فإنكم بالصبر على المكاره تُدركون مرضاتي، وبالصلاة لي تستنجحون طلباتكم قبلي، وتدركون حاجاتكم عندي، فإني مع الصابرين على القيام بأداء فرائضي وترك معاصي، أنصرهم وأرعاهم وأكلؤهم، حتى يظفروا بما طلبوا وأملوا قبلي]

٢- قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥)) البقرة. فما شدة إقدامهم و مضاءهم على النار بما

يعملون من أعمال تدخلهم إياها وقريب منه ما قال الطبري [قال آخرون: هو تعجّب. يعني: فما أشد جراءتهم على النار بعملهم أعمال أهل النار!] وروى عن الحسن قال [والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما أجرأهم على النار] ٣- قوله تعالى (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)) الكهف. أذهبها وامضها مع الفقراء الذي تفرغوا لعبادة ربهم ولم تلههم الدنيا

ومنه قوله تعالى (فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥)) مريم. إمض لعبادته واقدم عليها وقريب منه ما قال الطبري [واصبر نفسك على النفوذ لأمره ونهيه والعمل بطاعته]

ومنه قوله تعالى (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧)) الكهف. أي مضياً ومصاحبةً لي وقريب منه قول ابن كثير [أي: أنت لا تقدر أن تُصاحِبَنِي لِمَا تَرَى مِنِّي مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تُخَالِفُ شَرِيعَتَكَ؛ لِأَنِّي عَلَى عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ، مَا عَلَّمَكُهُ اللَّهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ، مَا عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ، فَكُلُّ مِنَّا مُكَلَّفٌ بِأُمُورٍ مِّنَ اللَّهِ دُونَ صَاحِبِهِ، وَأَنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى صُحْبَتِي]

— (صبع): ذهاب ومضي يكون لغة في (صبأ، صبع، صمع) قال في اللسان صَبَعَ عَلَى الْقَوْمِ طَلَعَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ: إِنَّمَا أَصْلُهُ صَبَأَ عَلَيْهِمْ صَبَأً فَأَبْدَلُوا الْعَيْنَ مِنَ الْهَمْزَةِ. مَضَى عَلَيْهِمْ وَذَهَبَ، رَجُلٌ مَّصْبُوعٌ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّرًا وَالصَّبْعُ: الْكِبَرُ التَّامُّ. الذَّاهِبُ فِي كِبَرِهِ، صَبَعَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَصْبَعُ صَبْعًا: دَلَّ عَلَيْهِمْ غَيْرِهِمْ. أَذْهَبَهُمْ إِلَيْهِمْ وَامْضَاهُمْ وَوَلَيْسَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْإِصْبَعِ الْجَارِحَةِ قَالَ فِيهِ وَمَا صَبَعَكَ عَلَيْنَا أَي مَّا دَلَّكَ، قِيلَ لِلْأَثَرِ الْحَسَنِ إِصْبَعٌ لِإِشَارَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ بِالْإِصْبَعِ. بَلْ لِذَهَابِ وَانْتِشَارِ أَثَرِهِ الْحَسَنِ بَيْنَ النَّاسِ، الْإِصْبَعُ الْجَارِحَةُ. لِامْتِدَادِهَا وَمُضِيِّهَا وَاسْتِطَالَتِهَا عَنِ الْكَفِّ وَمِنْهُ فِيهِ وَأَصَابِعُ الْعَذَارَى أَيْضًا صِنْفٌ مِنَ الْعَنْبِ

أَسود طِوَال كَأَنه البُلُوطُ،

١- قوله تعالى (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩)) البقرة. الاصبع الجارحة وفي الآية قال الطبري [فتأويل الآية إذا - إذ كان الأمر على ما وصفنا- أو مثلاً ما استضاء به المنافقون - من قيلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بألسنتهم: آمنا بالله وباليوم الآخر وبمحمد وما جاء به، حتى صار لهم بذلك في الدنيا أحكام المؤمنين، وهم - مع إظهارهم بألسنتهم ما يُظهرون - بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وباليوم الآخر، مكذِّبون، ولخلاف ما يُظهرون بالألسن في قلوبهم معتقدون، على عمى منهم، وجهالة بما هم عليه من الضلالة، لا يدرون أيّ الأمرين اللذين قد شرعاً لهم فيه الهداية ، أي الكفر الذي كانوا عليه قبل إرسال الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما أرسله به إليهم، أم في الذي أتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربهم؟ فهم من وعيد الله إياهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ووجلون، وهم مع وجلهم من ذلك في حقيقته شاكُّون، في قلوبهم مَرَضُ فزادهمُ اللهُ مَرَضًا. كمثل غَيْثٍ سَرَى لَيْلًا فِي مُزْنَةِ ظَلَمَاءٍ وَلَيْلَةٌ مَظْلَمَةٌ يَجِدُوهَا رَعْدٌ، وَيَسْتَطِيرُ فِي حَافَاتِهَا بَرْقٌ شَدِيدٌ لِمَعَانِهِ ، كَثِيرٌ خَطَرَانِهِ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَيَخْتَنِفُهَا مِنْ شِدَّةِ ضِيَائِهِ وَنُورِ شِعَاعِهِ، وَيَنْهَبُ مِنْهَا تَارَاتٍ صَوَاعِقُ، تَكَادُ تَدَعُ النُّفُوسَ مِنْ شِدَّةِ أَهْوَالِهَا زَوَاهِقُ.

فَالصَّيِّبُ مَثَلٌ لظَاهِرِ مَا أَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالتَّصْدِيقِ، وَالظُّلْمَاتِ الَّتِي هِيَ فِيهِ لظُلُمَاتِ مَا هُمْ مُسْتَبْطَنُونَ مِنَ الشُّكِّ وَالتَّكْذِيبِ وَمَرَضِ الْقُلُوبِ. وَأَمَّا الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ، فَلِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَجَلِ مِنْ وَعِيدِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيِ كِتَابِهِ، إِمَّا فِي الْعَاجِلِ وَإِمَّا فِي الْآجِلِ، أَنْ يَجَلَّ بِهَمْ، مَعَ شَكِّهِمْ فِي ذَلِكَ: هَلْ هُوَ كَائِنٌ أَمْ غَيْرُ كَائِنٍ؟ وَهَلْ لَهُ حَقِيقَةٌ أَمْ ذَلِكَ كَذِبٌ وَبَاطِلٌ؟ - مَثَلٌ. فَهَمْ مِنْ وَجَلِهِمْ، أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقًّا،

يتقونه بالإقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بألسنتهم، مخافةً على أنفسهم من الهلاك ونزول التَّقِمَات . وذلك تأويل قوله جل ثناؤه (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حَذَرَ الموت) يعني بذلك: يتقون وَعِيدَ الله الذي أنزله في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، بما يبدونه بألسنتهم من ظاهر الإقرار، كما يتَّقِي الخائف أصوات الصواعق بتغطية أذنيه وتصيير أصابعه فيها، حَذَرًا على نفسه منها]

ـ (صبغ): ذهب ومضي لغة في (صبغ) قال في اللسان صَبَغَ الثوبُ اتَّسَعَ وطال لُغَةً فِي سَبَغَ. ذهب ومضى في امتداد، صَبَعَتِ الناقَةُ: أَلْقَتْ ولدها لُغَةً فِي سَبَعَتْ. امضته واذهبت، صَبَعَتْ عَضْلَهُ فُلَانٍ أَي طالت تَصْبِغُ وَبِالسَّيْنِ أَيضاً. ذهبت وامتدت ومنه فيه ناقةٌ صابِغٌ إِذَا امْتَلَأَ ضَرْعُهَا وَحَسُنَ لَوْنُهُ. ذهب وطال، ويكون لغة في (صبغ) قال فيه صَبَعْتُ الرجلَ بَعَيْنِي وَيَدِي أَي أَشَرْتُ إِلَيْهِ. أذهبتهم إليه وامضيتهم وليس تصحيف وهو في (صبغ) ومنه فيه صَبَعُونِي فِي عَيْنِكَ وَصَبَعُونِي عِنْدَكَ أَي أَشَارُوا إِلَيْكَ بِأَي مَوْضِعٍ لِمَا قَصَدْتَنِي بِهِ، ويكون لغة في (صبأ) قال فيه قال جنبدل يصف: قَطَعْتُهَا بِرُجْعِ أَبْلَاءٍ، ... إِذَا اغْتَمَسْنَ مَلَتْ الظَّلْمَاءِ
يَصْبُغْنَ فِي عِشَاءِ

وَيُرَوَى: لَمْ يَصْبُونِ فِي عِشَاءٍ يُقَالُ: صَبَأَ فِي الطَّعَامِ إِذَا وَضَعَ فِيهِ رَأْسَهُ. كلاهما بمعنى لم يَمْضَى في عِشَاءٍ، صَبَغَ اللقمةَ يَصْبُغُهَا صَبْغًا: دَهَنَهَا وَغَمَسَهَا وَكُلُّ مَا غُمِسَ فَقَدْ صُبِغَ. أي أمضي في الشيء وأدخل ومنه فيه صَبَعَتِ الناقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ إِذَا غَمَسَتْهَا وَصَبَغَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ وَفِيهِ أَيضاً حديث [فَيَصْبُغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً] أَي يُغَمَسُ كَمَا يُغَمَسُ الثوبُ فِي الصَّبْغِ. بل يُذهَبُ وَيَمْضَى فِيهَا على القياس أمَّا صبغ الثوب قال فيه الصَّبْغُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّغْيِيرُ وَمِنْهُ صُبِغَ الثوبُ إِذَا غَيَّرَ لَوْنُهُ وَأَزِيلَ عَنْ حَالِهِ إِلَى حَالٍ سَوَادٍ أَوْ حُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ. أذهب لونه الأول

ومنه فيه الصَّبْعُ فِي الْفَرَسِ: أَنْ تَبَيَضَّ الثَّنَّةُ كُلُّهَا وَلَا يَتَّصِلَ بِيَاضِهَا بَيَاضِ التَّحْجِيلِ وَالصَّبْعُ أَيْضاً: أَنْ يَبْيَضَّ الذَّنْبُ كُلُّهُ وَالنَّاصِيَةُ كُلُّهَا، الصَّبْغَةُ: الشَّرِيعَةُ وَالخَلِيقَةُ. مذهب الانسان وما يمضي عليه ويعتاده، صَبَغَ الذَّمِّيُّ وَلَدَهُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَوْ النَّصْرَانِيَّةِ صِبْغَةً قَبِيحَةً: أَدخَلَهَا فِيهَا. أمضاه فيها وأذهب، صبغهُ اللهُ دِينَ اللّهِ وَفَطَرْتَهُ. ما أراده الله أن يكون مذهباً لعباده وطريقته، ما أخذته بِصِبْغِ الثَّمَنِ أَي لَمْ أَخْذُهُ بِثَمَنِ الَّذِي هُوَ ثَمَنُهُ. بما يمضى به عادةً، أَصْبَعَتِ النَخْلَةُ فَهِيَ مُصْبِغٌ إِذَا ظَهَرَ فِي بُسْرِهَا التُّضْجُ. لَوْنَتِ أَي ذَهَبَ وَمَضَى اللَّوْنُ الْأَوَّلُ،

١- قوله تعالى (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)) البقرة. أي المذهب والطريقة التي يريد بها الله سبحانه وهي الحنيفية دين إبراهيم وهي أحسن المذاهب والطرق لا ما تريدونه من يهودية ونصرانية قال الرَّجَّاحُ [هي صبغة الله أي هي ملة إبراهيم صبغة الله]، قال الطبري [قال الله تعالى ذكره - إذ قالوا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين به (كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا)]: قل لهم يا محمد: أيها اليهود والنصارى، بل اتبعوا ملة إبراهيم، صبغة الله التي هي أحسن الصبغ، فإنها هي الحنيفية المسلمة، ودعوا الشرك بالله، والضلال عن محجة هُداة] وروى عن ابى العالية ومجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم [في قوله: (صبغة الله) قال: دين الله، (ومن أحسن من الله صبغةً)، ومن أحسن من الله ديناً]

٢- قوله تعالى (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِالْأَكْلِينَ (٢٠)) المؤمنون. أي يذهبون خبزهم وطعامهم به فهو إدامٌ لهم زيتوناً كان أو زيتاً وليس من الصبغ وتغيير اللون روى الطبري عن ابن زيد قال [في قوله (وَصَبْغٍ لِالْأَكْلِينَ) قال: هذا الزيتون صبغ للأكلين يأتدمون به ويصطبغون به]، وقال القرطبي [كُلُّ إِدَامٍ يُؤْتَدَمُ بِهِ فَهُوَ صَبْغٌ، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ..... وَقَالَ مُقَاتِلٌ: الْأُدْمُ الزَّيْتُونُ وَالذُّهْنُ الزَّيْتُ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ أُدْمًا وَدُهْنًا

فَالصَّبْعُ عَلَى هَذَا الرَّيُّونُ]، وقال ابن كثير [وَصَبْعٌ أَيْ: أَدَمٌ، قَالَهُ قَتَادَةُ]، وقال الرَّجَّاحُ [وَصَبْعٌ لِأَلَا كِلَيْنِ] يعنى بها الرَّيُّونُ

ـ (صحب): ذهاب ومضي
يكون لغة في (سحب) قال
في اللسان تَصَحَّبَ مِنْ مُجَالَسَتِنَا: اسْتَحْيَا. ذهب وانسحب استحياءً ومنه فيه
وإنه يَتَصَحَّبُ مِنْ مُجَالَسَتِنَا أَي يَسْتَحْيِي مِنْهَا وَإِذَا قِيلَ: فُلَانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَيْنَا
بِالسَّيْنِ فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَتَمَادِحُ وَيَتَدَلَّلُ. هما بمعنى، المصْحَبُ المِسْتَقِيمُ الدَّاهِبُ لَا
يَتَلَبَّثُ، أَصْحَبَ البعيرُ والدابة: انْقَادًا. ذهباً ومضياً قال فيه أَصْحَبَ ذَلَّ وَانْقَادَ
مِنْ بَعْدِ صُعُوبَةٍ، حديث [فَأَصْحَبَتِ الناقَةُ] أَي انْقَادَتْ وَاسْتَرْسَلَتْ وَتَبِعَتْ
صَاحِبَهَا. مضت معه، أَصْحَبْتُ الرَّجُلَ أَي مَنَعْتُهُ. اذهبت عنه ما يضرُّه،
صَاحِبَةٌ: عَاشِرَةٌ. مضى معه وانقاد له قال فيه المصاحِبُ المُتَقَادُ وَأَصْحَبْتُ أَي
انْقَدْتُ لَهُ، صَحَبَ المِذْبُوحَ: سَلَخَهُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ. أذهب وامضى جلده
عنه، رَجُلٌ مُصْحَبٌ: مَجْنُونٌ. يصاحبه ويمضي معه الجنُّ ومنه فيه أَصْحَبَ المَاءُ:
عَلَاةُ الطُّحْلُبِ والعَرْمُضُ فَهُوَ مَاءٌ مُصْحَبٌ وَأَيْمٌ مُصْحَبٌ عَلَيْهِ صُوفُهُ أَوْ شَعْرُهُ
أَوْ وَبْرُهُ،

١- قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)) البقرة. الماضون فيها الملازمون لها وقريب منه ما قال ابن عطية
[الصحبة الاقتران بالشيء في حالة ما، في زمن ما، فإن كانت الملازمة والخلطة
فهو كمال الصحبة، وهكذا هي صحبة أهل النار لها، وبهذا القول ينفك
الخلاف في تسمية الصحابة رضي الله عنهم إذ مراتبهم متباينة، أقلها الاقتران في
الإسلام والزمن، وأكثرها الخلطة والملازمة]. بل تسمية الصحابة من مضيهم معه
وانقيادهم له [?] في حياته وهذا يوافق من عرّف الصحابي بأنه هو من لقي النبي
[?] مؤمناً به ومات على ذلك كقوله تعالى ((فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ
مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (٦١))

ومنه قوله تعالى (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨)). الذين مضوا على الاعراف ولازموها

ومنه قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩)) الكهف. الذين مضى ذكرهم مع الكهف ولازمه

ومنه قوله تعالى (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ (٣٦)) النساء. الذي يمضي معك ويرافقك ويلازمك أيًا كان قال الطبري [الصواب من القول في تأويل ذلك عندي: أن معنى: (الصاحب بالجنب) الصاحب إلى الجنب، كما يقال: فلان يجنب فلان، وإلى جنبه، وهو من قولهم: جَنَبَ فلانٌ فلانًا فهو يجنبه جنبًا، إذا كان لجنبه. ومن ذلك: جَنَبَ الخيل، إذا قاد بعضها إلى جنب بعض. وقد يدخل في هذا: الرفيق في السفر، والمرأة، والمنقطع إلى الرجل الذي يلزمه رجاء نفعه، لأن كلهم يجنب الذي هو معه وقريب منه وقد أوصى الله تعالى بجمعهم، لوجوب حق الصاحب على المصحوب] وروى عن ابن عباس قال [(الصاحب بالجنب) الملازم وقال أيضًا: رفيقك الذي يرافقتك]

٢- قوله تعالى (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (٤٣)) الانبياء. وهم الآلهة في الصفتين فلا يستطيعون نصر انفسهم ولا الفرار والمضى عن الله سبحانه

٣- قوله تعالى (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (٥٩)) الذاريات. مثل نصيب الذين على مذهبهم وطريقتهم قال الطبري [فإن للذين ظلموا من عذاب الله نصيبا وحظا نازلا بهم، مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الأمم، على منهاجهم من العذاب، فلا يستعجلون به]

_(صحف): الذهاب والمضى تكون لغة في (سحف)، قال في اللسان الصَّحْفَةُ: شبه قَصْعَةَ مُسَلَّنْطِحَةٍ عَرِيضَةٍ وَهِيَ تُشْبِعُ الخمسةَ وَنَحْوَهُمْ

وفيه أيضاً أعظم القصاص الجفنة ثم القصة تليها تسبع العشرة ثم الصحفة تسبع الخمسة ونحوهم ثم المفكلة تسبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تسبع الرجل. التي يمضى فيها الطعام ويوضع، صحيفة الوجه هي ما أقبل عليك منه. مضى منه إليك، الصحيف: وجه الأرض. لذهاب النبات عنها بمعنى (صعد، سهر) الصحيفة: التي يكتب فيها، التي يمضى فيها الكتابة وتوضع ومنه فيه المصحف والصحفي: الذي يزوي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مؤلدة والتصحيف: الخطأ في الصحيفة

١- قوله تعالى (وقالوا لولا يأتينا بآية من ربّه أولم تأتئهم بيّنة ما في الصحف الأولى (١٣٣)) طه. هي التوراة والانجيل قال الطبري [يقول تعالى ذكره: قال هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم في الآيات قبل هلا يأتينا محمد بآية من ربه، كما أتى قومه صالح بالناقة وعيسى بإحياء الموتى، وإبراهيم الأكمه والأبرص، يقول الله جل ثناؤه: أو لم يأتمم بيان ما في الكتب التي قبل هذا الكتاب من أنباء الأمم من قبلهم التي أهلكتناهم لما سألوا الآيات فكفروا بها لما أتتهم كيف عجلنا لهم العذاب، وأنزلنا بأسنا بكفرهم بها، يقول: فماذا يؤمنهم إن أتتهم الآية أن يكون حالهم حال أولئك]

ومنه قوله تعالى (كلاً إنّها تذكرة (١١) فمن شاء ذكره (١٢) في صحف مكرمة (١٣) مرفوعة مطهرة (١٤)) عبس. هي صحف اللوح المحفوظ قال الطبري [في اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله]

٢- قوله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون (٧١)) الزخرف. قال البغوي [يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصة الواسعة]

— (صح): الذهاب والمضي ومنه (صح، صيخ)، ويكون لغة في (سح، زح، صح)، وبمعنى (صم) قال في اللسان الصاخة صيحة تصح الأذن أي

تَطْعَنُهَا فَتَصِمُّهَا لِشِدَّتِهَا. كَوْنَهَا تَذْهَبُ بِالسَّمْعِ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّخُّ: الصَّرْبُ بِالْحَدِيدِ عَلَى الْحَدِيدِ وَالْعَصَا الصُّلْبَةَ عَلَى شَيْءٍ مُصَمَّتٍ، الْغَرَابُ يَصْحُ بِمَنْقَارِهِ فِي دَبْرِ الْبَعِيرِ أَيْ يَطْعَنُ. يَمْضِيهِ فِيهِ، الصَّاحَاةُ: الدَاهِيَةُ. الَّتِي تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

١- قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣)) عبس. الصيحة الشديدة التي تصحُّ الأذان أي تذهب السَّمْعُ قال الطبري [صاخ فلان لصوت فلان: إذا استمع له، إلا أن هذا يقال منه: هو مُصِيخٌ له]. أمضى سمعه له وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى قال القرطبي [قال الخليل، الصَّاحَّةُ: صَيْحَةٌ تُصْحُ الْأَذَانَ (صَخًا)؟ أَيْ تَصْمُمُهَا بِشِدَّةٍ وَقَعَتْهَا. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ: الصَّكُّ الشَّدِيدُ]، قال البغوي [(الصَّاحَّةُ) يَعْنِي صَيْحَةَ الْقِيَامَةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُصْحُ الْأَسْمَاعَ أَي: تُبَالِغُ فِي إِسْمَاعِهَا حَتَّى تَكَادُ تُصَمِّمَهَا]

—(صخر): الذهاب والمضي من (صحَّ) والراء للالصاق قال في اللسان الصَّاخر: صوت الحديد بعضه على بعض. كونه يذهب بالسمع ويصمُّ لشِدَّتِهِ وهو في (صحَّ، صرخ)، ويكون لغة في (صرخ) كونها مقلوبها، الصَّخْرَةُ: الْحَجَرُ الْعَظِيمُ الصُّلْبُ. الْمَاضِيَةُ فِي صَلَابَتِهَا صَغِيرَةٌ أَوْ كَبِيرَةٌ، الصَّاخِرَةُ: إِنَاءٌ مِنْ خَزَفٍ. كَوْنُهُ يَمْضِي فِيهِ الطَّعَامُ

١- قوله تعالى (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦)) لقمان. الصخرة الحجر الشديدة الصلابة فإن قدر مثقال الحبة إن كانت فيها أو كانت في السموات أو في الأرض فالله سبحانه قادر على أن يأتي بها دلالة على كمال القدرة والعلم الموجبة لعبادته والاستقامة على طاعته والصخرة نكرة ضربت مثلاً

ومنه قوله تعالى (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩)) الفجر. أي حرقوا الصخر مع شدة صلابته واتخذوها بوتاً والله سبحانه قادر على تعذيبهم

وإهلاكهم كما أهلك عاداً وفرعون فلا يعجزه شيء قال الطبري [يقول: وبشمود الذين حرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا]

ـ (صدّ): اللزوم والثبات تصحيح ومنه (صدى، صيد، أصد، صدأ) قال في اللسان صدّى يُصدّي تصدّية إذا صفق وأصله صدّد يُصدّد فكثرت الدالات فقلبت إحداهن ياءً كما قالوا قصّيت أظفاري والأصل قصّيت أظفاري. أذهاب الصوت بالتصفيق، صدّده: كأصدّه، لغة في (سدّ) قال فيه الصّدّ والصدُّ: الجبل والجمع أصداد وصدود والسّين فيه لغة. لذهابه في ارتفاع ومنه فيه الصّدُّ: المرفّع من السحاب تراه كالجبل والسّين فيه أعلى، ومعنى (عجّ، ضجّ) قال فيه صدّ يصدّ صدّاً: ضجّ وعجّ. ذهب ومضى، ومعنى (صقب) قال فيه الصّدّد والصدّب القرب. هما بمعنى لمضيه إليه ودنوّه منه قال فيه تصدّى تتقرّب إليه، الصّدّ: الإعراض والصدوف وصدّ عنه أعرض. مضى وذهب عنه، صديّد الجرح: ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة. لذهابه وسيلانه قال فيه الصّديد في القرآن: ما يسيل من جلود أهل النار ومنه فيه صديّد الفضة: ذوابتها، الصدود ما دلكته على مرآة ثم كحلت به عينا. هو ما يمضي منها وهو صدوها، الصّدّ الجانب. لمضيه عن المواجهة، الصّدّد: ما استقبلك. ما تمضي إليه وتستقيم إليه ومنه فيه الصّدّد: القصد وفيه أيضاً صدّد الطريق: ما استقبلك منه. الذي يذهب فيه ويمضي ومنه فيه الصّداد: الطريق إلى الماء، صدّ السيل إذا استقبلك عقبه صعبة فتركها وأخذت غيرها. مضى عنه، ذاري صدّد داره أي قبالتها. على مذهبا ومضيهها، الصّداد دويبة وهي من جنس الجرذان. الذاهبة لقلّة وصغر حجمها،

١- قوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدّ

عن سبيل الله (٢١٧)) البقرة. اذهاب وابعاد عنه

ومنه قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب لم تصّدون عن سبيل الله من آمن تبغونها

عَوْجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩)) آل عمران. قال البغوي [أَي: لَمْ تَصْرِفُونَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ]

ومنه قوله تعالى (وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ (٤٣)) النمل. اذهبها وامضها وقرب منه قال الطبري [ومنع هذه المرأة صاحبة سبيا (مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وذلك عبادتها الشمس أن تعبد الله]

٢- قوله تعالى (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦)) إبراهيم. ما يمضي ويسيل من أهل النَّار من دمٍ وقيح قال الرَّجَّاج [أَي مما يسيل من أهل النَّار من الدَّم والقيح]، روى الطبري عن قتادة قال [والصديد: ما يسيل من لحمه وجلده]

٣- قوله تعالى ((وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)) الزخرف. يذهبون ويمضون ممَّا سمعوا فلا يقبلونه على القرائتين فالقياس واحد كونهما لغتان فبالضمَّ قال الفرَّاء [أَي: يَضْجُون يَعْجُونَ]، وبالكسر (يَصِدُّونَ) يُعْرَضُونَ قال الرَّجَّاج [يَصِدُّونَ) وَيَقْرَأُ (يَصِدُّونَ) - بضم الصاد - والكسر أكثر ومعناها جميعاً يَضْجُونَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمَضْمُومَةِ يُعْرَضُونَ]، وقال البغوي [قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُمَا لُغَتَانِ مِثْلُ يُعْرِشُونَ وَيُعْرِشُونَ، وَشَدَّ عَلَيْهِ يَشُدُّ وَيَشُدُّ، وَتَمَّ بِالْحَدِيثِ يُنْمُ وَيَنْمُ]

٤- قوله تعالى (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥)) النساء. ومنهم من ذهب ومضى عنه قال الطبري [(ومنهم من صدَّ عنه) ومنهم من أعرض عن التصديق به]

_(صدى): ذهاب ومضي من (صدأ، صدأ) قال في اللسان التَّصْدِيَّة: ضَرْبُكَ يَدًا عَلَى يَدٍ لِتَسْمَعَ ذَلِكَ إِنْسَانًا. إمضَاؤُكَ يَدًا عَلَى يَدٍ قَالَ فِيهِ صَدَى: قِيلَ أَصْلُهُ صَدَدٌ لِأَنَّهُ يَقَابِلُ فِي التَّصْفِيقِ صَدُّ هَذَا صَدَّ الْآخِرِ أَي وَجْهَاهُمَا وَجْهٌ الْكَفِّ يَقَابِلُ وَجْهَ الْكَفِّ الْآخَرَى، قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ: وَالصَّدى الرَّجُلُ

اللَّطِيفُ الْجَسَدِ وَقَالَ شَمْرٌ: رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَرْفَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ قَالَ: وَأَرَاهُ مَهْمُوزًا كَأَنَّ الصَّدَأَ لَعَةً فِي الصَّدَعِ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْجِسْمِ. ذَاهِبَ اللَّحْمِ، وَمَعْنَى (دجا، درى، ستر) قَالَ فِيهِ وَصَادَيْتِ الرَّجُلَ وَدَاجَيْتُهُ وَدَارَيْتُهُ وَسَاتَرْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. مَضِيَّتَهُ مَعَهُ وَلَمْ أَخَالَفْهُ، الصَّدَى: شِدَّةُ الْعَطَشِ. ذَهَابَهُ وَمَضِيَّتُهُ فِي الْإِنْسَانِ، الصَّوَادِي النَّخْلُ الطَّوَالُ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا. الذَاهِبَةُ فِي ارْتِفَاعِ، الصَّدَى وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْجَبَلُ. أَي يَذْهَبُهُ إِلَيْكَ الْجَبَلُ، الصَّدَى الذِّكْرُ مِنَ الْيَوْمِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرَكَ بِهِ الثَّأْرُ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ كَالْبُومَةِ وَهِيَ الْهَامَةُ وَالذِّكْرُ الصَّدَى فَيَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ: اسْقُونِي اسْقُونِي فَإِنْ قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنْ صِيَاحِهِ. مَضَى مِنْ رَأْسِهِ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّدَى الثَّانِي حُشْوَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا الْهَامَةُ وَالصَّدَى وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّ عِظَامَ الْمَوْتَى تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ، فُلَانٌ صَدَى مَالٍ إِذَا كَانَ زَفِيحًا بِسِيَاسَتِهَا. مَاضٍ فِي رِعَايَتِهَا وَإِصْلَاحِهَا، أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ أَي أَهْلَكَهُ. أَي صَوْتُهُ الَّذِي يَمْضِي وَيَخْرُجُ مِنْهُ، الْمِصَادَاةُ: الْمِجَارَضَةُ وَتَصَدَى لِلرَّجُلِ: تَعَرَّضَ لَهُ وَتَضَرَّعَ. مَضَى إِلَيْهِ، تَصَدَّى لِلْأَمْرِ: رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ. مَضَى إِلَيْهِ وَذَهَبَ، الصَّدَى هُوَ الْجُدْجُدُ الَّذِي يَصِيرُ بِاللَّيْلِ. لَمْضِيَّتُهُ فِي تَصْوِيْتِهِ

١- قوله تعالى (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٥)) الانفال. وهو التصفيق من امضاء اليد على الأخرى وهي بمعنى (صفق، صفح) قال أبو عبيدة [(وَتَصَدِيَةً) أي تصفيق بالأكف، قال: تصدية بالكف أي تصفيق، التصفيق والتصفيح والتصدية شيء واحد]، وروى الطبري عن عطية عن ابن عمر قال [المكاء الصغير، والتصدية، التصفيق وقال قره: وحكى لنا عطية فعل ابن عمر فصفر وأمال خده وصفح بيديه]

وفي الآية دلالة على بطلان العبادات التي لم يُشرعها الله سبحانه روى الطبري عن ابن إسحاق قال [ما كان صلاتهم التي يزعمون أنها يُدْرَأُ بها عنهم إلا

مكء وتصدية وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به]، وقال القرطبي [فيه ردٌ على الجهال من الصوفية الذين يرفضون ويصقفون ويضعفون وذلك كله منكراً يتنزه عن مثله العقلاء، ويتشبهه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت]، وجعلها مجاهد من (صد)

٢- قوله تعالى (أما من استغنى) فأنت له تصدى (٦) عيس. أي تمضي إليه و تقبل عليه قال البغوي [تتعرض له وتقبل عليه وتضعي إلى كلامه]، وفي الآية قال ابن كثير [ومن هاهنا أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ألا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار. ثم الله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة]، وجعلها كثير من المفسرين من (صد)

— (صيد): ذهاب ومضي من (صد)، قال في المقاييس وهو رُكوب الشيء رأسه ومضيه غير ملتفت ولا مائل من ذلك الصيد وهو أن يكون الإنسان ناظراً أمامه قال أهل اللغة: الأصيد: المليك وجمعه الصيد. قالوا: وسمي بذلك لقلّة التفاتيه ومن الناس من يكون أصيد حلقه واشتقاق الصيد من هذا وذلك أنه يمرّ مرّاً لا يعرج، فإذا أخذ قيل: قد صيد فاشتق ذلك من اسمه، إن الصيدانة من النساء: السيئة الخلق. وسميت بذلك لقلّة التفاتها. أي ماضية لا تلتفت لقول أحد، الصيدانة العول. كذلك لمضيها وعدم التفاتها، قال في اللسان صيدنا كمأه استشرنا كما يستشار الوحش. أذهبناها من موضعها، صيدنا ماء السماء أي أخذنا. أذهبناها إلينا وجمعناه، الأصيد: الذي لا يستطيع الالتفات. ذاهب ماضٍ لا يلتفت وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى نقول فلان صاد عن فلان أي لا يلتفت إليه ومنه فيه الصيد وهو داءٌ يصيب الإبل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع رؤوسها ولا تقدر أن تلوي معاً أعناقها يُقال:

بَعِيرٌ صَادٌ أَي دُو صَادٍ، الصَّيْدَاءُ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ. ذهب عنها النبات والشجر،
الصَّائِدُ: السَّاقُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ. لمضى الانسان عليها وجريه، الصَّادُ:
النحاس. كونه يُمضَى ويُذهب ويصنع به الأشياء ومنه فيه الصَّيْدَانُ والصَّيْدَاءُ:
حَجَرٌ أبيض تُعْمَلُ مِنْهُ الْبِرَامُ

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَخْتَكُمُ مَا يُرِيدُ (١))
المائدة. تقدّم اشتقاق الصيد في القياس

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ
أَلِيمٌ (٩٤)) المائدة. وفي الآية قال الطبري ورواه عن مجاهد [وقوله: (تناله أيديكم)
فإنه يعني: إما باليد، كالبيض والفراخ وإما بإصابة النبل والرماح، وذلك كالحمر
والبقر والظباء، فيمتحنكم به في حال إحرامكم بعمرتكم أو بحجكم]

ومنه قوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦)) المائدة. وفي
الاية قال الطبري ورواه عن أبي مجلز وعطاء وسعيد بن جبير قال [فقال
بعضهم: (صيد البر) كل ما كان يعيش في البر والبحر، وإنما (صيد البحر)، ما
كان يعيش في الماء دون البر ويأوي إليه]

_ (صدر): ذهاب ومضي
يكون لغة في (صدر، زدر) قال في
اللسان صَدَرَ عَنْهُ يَصْدُرُ يَصْدِرُ صَدْرًا وَمَصْدَرًا وَمَزْدَرًا. ذهب عنه ومضى، جاء
يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ إِذَا جَاءَ فَارِغًا يَعْنِي عَطْفِيهِ وَيُرْوَى أَسْدَرِيهِ بِالسَّيْنِ. لدهابهما
وتحركهما يميناً ويساراً ومنه فيه جاء فُلَانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ وَأَزْدَرِيهِ أَي جَاءَ
فَارِغًا، الصَّادِرُ: الْمُتَصَرِّفُ. الذاهب عن المكان، صَدَرَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَكَانِ أَي رَجَعُوا
عَنْهُ وَصَدَرُوا إِلَى الْمَكَانِ صَارُوا إِلَيْهِ. مضوا عنه ومضوا إليه ومنه فيه الصَّدْرُ

الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْوَرْدِ وَعَنْ كُلِّ أَمْرٍ، الصَّدْرُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ. الْمُضِيَّةُ مِنْهُ، الصَّدْرُ: أَعْلَى مَقْدَمِ كُلِّ شَيْءٍ وَأَوَّلُهُ. الْمُتَقَدِّمُ الْمَاضِي مِنْهُ وَمِنْهُ فِيهِ صَدْرُ الْقَدَمِ: مُقَدِّمُهَا مَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا إِلَى الْحِمَارَةِ وَصَدْرُ النَّعْلِ: مَا قُدَّامَ الْخُرْتِ مِنْهَا، صَدْرُ الْقِنَاةِ: أَعْلَاهَا. الذَّاهِبُ مِنْهَا، صَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ وَكُلُّ مَا وَاجَهَكَ: صَدْرٌ. مَضَى إِلَيْكَ مِنْهُ، الْمِصْدَرُ مِنَ الْخَيْلِ السَّابِقِ. الْمَاضِي أَوَّلًا، الصَّدْرُ: الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَيَّامِ النَّحْرِ لِأَنَّ النَّاسَ يَصُدُّونَ فِيهِ عَنْ مَكَّةَ إِلَى أَمَاكِنِهِمْ. يَذْهَبُونَ وَيَمْضُونَ، الْأَصْدَرَانِ: عِرْزَانِ يَضْرِبَانِ تَحْتَ الصُّدْعَيْنِ. يَذْهَبَانِ وَيَمْضِيَانِ، الْمِصْدَرُ أَصْلُ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْهَا صَوَادِرُ الْأَفْعَالِ وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ الْمَصَادِرَ كَانَتْ أَوَّلَ الْكَلَامِ كَقَوْلِكَ الذَّهَابُ وَالسَّمْعُ وَالْحِفْظُ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأَفْعَالُ عَنْهَا فَيُقَالُ: ذَهَبَ ذَهَابًا وَسَمِعَ سَمْعًا وَسَمَاعًا وَحَفِظَ حِفْظًا. تَمْضِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ الْأَفْعَالُ،

١- قوله تعالى (قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذِرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)) آل عمران. الصدر للإنسان وغيره من تقدمه ومضيه عن بقية الجسد والمراد هنا هو القلب الذي في الصدر نحو قوله تعالى (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)) الحج

ومنه قوله تعالى (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩)) العنكبوت. قال القرطبي [قَالَ الْحَسَنُ: أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْحِفْظُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلَهَا لَا يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ إِلَّا نَظْرًا، فَإِذَا أَطْبَقُوهُ لَمْ يَحْفَظُوا مَا فِيهِ إِلَّا النَّبِيُّونَ]

٢- قوله تعالى (قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)) القصص. أي يذهب الرِّعَاءُ ويمضون عن موضع الورد وقريب منه قول البغوي [وَمَعْنَى الْآيَةِ: لَا نَسْقِي مَوَاشِينَا حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ لِأَنَّ امْرَأَتَانِ لَا نَطِيقُ أَنْ نَسْتَسْقِي وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُرَاحِمَ الرِّجَالَ، فَإِذَا صَدَرُوا وَتَوَلَّوْا سَقَيْنَا مَوَاشِينَا مَا

أَفْضَلَتْ مَوَاشِيَهُمْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ]

ومنه قوله تعالى (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَاهُمْ (٦)) الزلزلة. يذهبون متفرقون كلُّ لوحده يفرُّ المرء من ابيه وامه واخيه وصاحبته وبنيه وفصيلته وهذا يوافق السِّيَاق وقريب منه قال القرطبي لكن لا يلزم أن يكون ورود حتى يكون صدور بل على معنى الأصل قال [هَذَا الصُّدُورُ، إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ التُّشُورِ، يُصَدَّرُونَ أَشْتَاتًا مِنَ الْقُبُورِ، فَيُصَارُ بِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ، لِيُرَوْا أَعْمَاهُمْ فِي كُتُبِهِمْ، أَوْ لِيُرَوْا جَزَاءً أَعْمَاهِهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ وَرَدُّوا الْقُبُورَ فَدَفِنُوا فِيهَا، ثُمَّ صَدَّرُوا عَنْهَا. وَالْوَارِدُ: الْجَائِي. وَالصَّادِرُ: الْمُنْصَرِفُ. أَشْتَاتًا أَي يُبْعَثُونَ مِنْ أَفْطَارِ الْأَرْضِ]

_ (صدع): ذهاب ومضي لغة في (صدأ) وينظر قال في اللسان حديث عُمَرَ [حِينَ سَأَلَ الْأَسْفُفَ عَنِ الْخُلَفَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى نَعْتِ الرَّابِعِ قَالَ: صَدَعٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ عمر: وا ذفره] وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: صَدَأٌ مِنْ حَدِيدٍ. هما بمعنى أي مضية وقطعة من حديد بيان لشدته في الحروب ولهذا تأوه منه عمر لأنه سكون في زمنه الفتن والحروب خلافا لما قال الأصمعي فيه ومنه فيه الصَّدْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ تُشَقُّ مِنْهُ وَالصَّدْعَةُ وَالصَّدِيعُ هُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الطَّبَّاءِ وَالْعَنَمِ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سَدَع، صَتَع) قَالَ فِيهِ رَجُلٌ صَدَعٌ: مَاضٍ فِي أَمْرِهِ. وَهُوَ فِي (سَدَع)، الصَّدَعُ وَالصَّدْعُ: الْفَتِي الشَّابُّ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَرْعَالِ وَالطَّبَّاءِ وَالْإِبِلِ وَالْحُمُرِ. الذَاهِبُ الْمَاضِي فِي قُوَّتِهِ وَهُوَ فِي (صَتَع)، جَبَلٌ صَادِعٌ: ذَاهِبٌ فِي الْأَرْضِ طَوَّلًا وَكَذَلِكَ سَبِيلٌ صَادِعٌ وَوَادٍ صَادِعٌ وَهَذَا الطَّرِيقُ يَصَدَعُ فِي أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا. أَي يذهب ويمضي فيها، دليلٌ مِصْدَعٌ: مَاضٍ لَوَجْهِهِ، حَطِيبٌ مِصْدَعٌ: بَلِيعٌ جَرِيءٌ عَلَى الْكَلَامِ. مَاضٍ فِي كَلَامِهِ، يَصْدَعُ يَفْصِلُ وَيُنْفِذُ. يَمْضِي وَيَذْهَبُ فِيهِمْ، صَدَعٌ بِالْأَمْرِ أَصَابَ بِهِ مَوْضِعَهُ وَجَاهَرَهُ بِهِ. أَمْضَاهُ وَلَمْ يَخْفَهُ وَمِنْهُ فِيهِ صَدَعٌ بِالْحَقِّ: تَكَلَّمَ بِهِ جَهَارًا، صَدَعْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَصْدَعْتُ صُدُوعًا: مَلْتُ إِلَيْهِ. ذَهَبَتْ وَمَضَيْتَ إِلَيْهِ، وَمَا صَدَعَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ صَدَعًا أَي صَرَفَكَ. أَي

أذهبك عنه، الناس عَلَيْنَا صَدَعٌ وَاحِدٌ أَي مُجْتَمِعُونَ بِالْعَدَاوَةِ. مذهب واحد في عداوتنا غير متفرقين، قَالَ تَعَلَّبٌ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ معنَى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) أَي أَقْصِدْ مَا تُؤْمَرُ قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ اصْدَعْ فَلَانًا أَي أَقْصِدْهُ لِأَنَّهُ كَرِيمٌ. اذْهَبْ إِلَيْهِ وَامْضِ، عَلَيْهِ صِدْعَةٌ مِنْ مَالٍ أَي قَلِيلٌ. ذَاهِبٌ قَلِيلٌ، الصَّدِيعُ هُوَ الصُّبْحُ. لَمْضِي ضَوْءُهُ وَانْتِشَارُهُ، الصُّدَاعُ: وَجَعُ الرَّأْسِ. لَمْضِيهِ وَشِدَّتُهُ، الصَّدَعُ الْفَصْلُ. إِمْضَاءُ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ قَالَ فِيهِ الصَّدَعُ فِي الرَّجَاحِ أَنْ يَبِينَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وَمِنْهُ فِيهِ صَدَعْتَهُمُ النَّوَى وَصَدَعْتَهُمْ: فَرَقْتَهُمْ وَصَدَعْتُ الرَّذَاءَ صَدْعًا إِذَا شَقَّقْتَهُ. فَيَكُونُ بِمعنَى (شَقَّ) وَفِيهِ أَيْضًا تَصَدَعَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ: تَشَقَّقَتْ، صَدَعْتُ الْفَلَاةَ أَي قَطَعْتُهَا فِي وَسْطِ جَوْزِهَا. مَضِيَتْ فِيهَا وَجَاوَزَتْهَا وَمِنْهُ فِيهِ عَلَى الْقِيَاسِ لَا الْمِثْلَ صَدَعُ الْفَلَاةِ وَالنَّهْرُ يَصْدَعُهُمَا صَدْعًا وَصَدَعَهُمَا: شَقَّهُمَا وَقَطَعَهُمَا عَلَى الْمَثَلِ،

١- قوله تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) (٩٤)) الحجر. أَي إِمْضِ بِمَا تُؤْمَرُ قَالَ أَبُو عبيدة [أَي افْرُقْ وَامْضِ قَالَ أَبُو ذؤيب: وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسِرُ... يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَبِصَدَعٍ]، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [قَوْلُهُ (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) يَقُولُ: فَأَمْضِهِ] وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدَةَ قَالَ [مَازَالَ النَّبِيُّ مُسْتَحْفِيًّا حَتَّى نَزَلَتْ (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ] فَخَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ

٢- قوله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ) (٤٣)). يَمْضِي وَيَذْهَبُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ الْفَرَّاءِ [يُصَدِّعُونَ: يَتَفَرَّقُونَ قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ: صَدَعْتَ غَنَمِي صَدْعَتَيْنِ كَقَوْلِكَ: فَرَقْتَهُمَا فَرَقَتَيْنِ]، وَنَقَلَهُ الطَّبْرِيُّ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ [يَتَفَرَّقُونَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ]

ومنه قوله تعالى (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (٢١)) الحشر. أَي يَتَفَرَّقُ

ويذهب بعضه عن بعض روى الطبري عن ابن عباس قال [يقول: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدّع وخشع من ثقله، ومن خشية الله، فأمر الله عزّ وجلّ الناس إذا أنزل عليهم القرآن، أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع، قال: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُضْرِبِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)]

٣- ومنه قوله تعالى (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ (١٩)) الواقعة. على القرائتين هو بمعنى واحد أي لا يمضون عنها ويذهبون بل هم أبداً مقيمون دائمون عليها وقريب منه ما قال القرطبي [وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ: (لَا يُصَدَّعُونَ) بِمَعْنَى لَا يَتَصَدَّعُونَ أَي لَا يَتَفَرَّقُونَ]، وقال في الدرّ المصون [لا يُصَدَّعون: لا يُفَرِّقون كما يتفرّق الشرب عن الشرب للعوارض الدنيوية. ومن مجيء تصدّع بمعنى تفرّق قوله: فتصدّع السحاب عن المدينة، أي: تفرّق. ويُرجّحه قراءة مجاهد (لا يُصَدَّعون) بفتح الياء وتشديد الصاد والأصل: يُصَدَّعون أي: يتفرّقون كقوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يُصَدَّعُونَ)]

٤- قوله تعالى (وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ (١٢)) الطارق. ذات الطرق القاصدة التي يمضى فيها ويذهب فهي ميسرة مذلة لذلك نحو قوله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)) الملك، وقريب منه ما قال القرطبي [قَالَ مُجَاهِدٌ: وَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّرُقِ الَّتِي تَصَدَّعُهَا الْمَشَاةُ]، وهذا يوافق السياق في أنّ السماء فيها طرق للكواكب والنجوم فهي تمضي فيها والأرض فيها طرق للناس يمضون فيها قال ابن عطية [قال ابن زيد: الرَّجْعُ مصدر رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال إلى حال، ومنه منزلة تذهب وترجع]

_ (صدف): ذهاب ومضي يكون لغة في (سدف)، وبمعنى (هدف، صدّ، صرم وينظر) قال في اللسان الصَّدْفُ والهِدْفُ وَاحِدٌ وَهُوَ كُلُّ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ عَظِيمٍ. ذاهب في ارتفاع، الصُّدْفَانِ بِضَمِّ الدَّالِّ نَاحِيَتَا الشَّعْبِ أَوْ الْوَادِي

كَالصَّادِّينَ. لَمْضِيهِمَا بِامْتِدَادِ الْوَادِي، قَالَ فِي الْمَقَائِسِ صَدَفَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا مَالَ عَنْهُ وَوَلَّى ذَاهِبًا، قَالَ فِيهِ الصُّدُوفُ: الْمِثْلُ عَنِ الشَّيْءِ وَأَصْدَفَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا أَيَّ أَمْالِي. أَذْهَبِي عَنْهُ وَمِنْهُ فِيهِ صَدَفَ عَنْهُ عَدَلَ وَأَصْدَفَهُ عَنْهُ: عَدَلَ بِهِ وَصَدَفَ عَنِّي أَيَّ أَعْرَضَ، الصَّدْفُ وَالصَّدْفَةُ: الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ. لَمْضِيهَا عَنِ الْمَوَاجِهةِ، وَيُقَالُ لِلْجَانِبِ الْجَبَلِ إِذَا تَحَاذِيَا. بَلْ لَمْضِيهِمَا عَنِ الْمَوَاجِهةِ، الصَّدْفُ غِشَاءٌ خَلِقَ فِي الْبَحْرِ تَضُمُّهُ صَدْفَتَانِ مَفْرُوجَتَانِ عَنْ لَحْمٍ فِيهِ رُوحٌ يُسَمَّى الْمِحَارَةَ وَفِي مِثْلِهِ يَكُونُ اللَّوْلُؤُ. لَمْضِي الْغِشَاءِ إِنْ أَحَدَهُمَا عَنِ الْآخَرِ، الصَّدْفَتَانِ: النَّفْرَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا مَعْرُزُ رَأْسِي الْفَجْحَذَيْنِ وَفِيهِمَا عَصَبَةٌ إِلَى رَأْسِهِمَا. لَمْضِي رَأْسِ الْفَجْحَذِ فِيهِ، الْمِصَادِفَةُ: الْمَوَافِقَةُ. يَكُونَانِ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَأَمْرٍ وَاحِدٍ،

١- قوله تعالى (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَنْ نَشَاءُ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ هَاتِيئًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (٤٦) الانعام. يَذْهَبُونَ وَيَمْضُونَ عَنِ الْآيَاتِ وَدَلَالَاتِهَا وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ [وَيَصْدِفُونَ] مَعْنَاهُ يَعْرِضُونَ وَيَنْفِرُونَ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ [قَالَ الْعَوْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ] {يَصْدِفُونَ} أَيَّ يَعْدِلُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ: يُعْرِضُونَ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: [يَصْدُونَ]

ومنه قوله تعالى (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ) (١٥٧) الانعام. ذَهَبَ عَنْهَا وَمَضَى فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ [وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ فِيهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا) أَيُّ: لَا آمَنُ بِهَا وَلَا عَمِلَ بِهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) (٣١) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى (٣٢)] الْفِيَامَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى اشْتِمَالِ الْكَافِرِ عَلَى التَّكْذِيبِ بِقَلْبِهِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِجَوَارِحِهِ، وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ [(وَصَدَفَ عَنْهَا): أَعْرَضَ عَنْهَا]

٢- قوله تعالى (أَتُونِي زُرَّ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا

حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (٩٦)) الكهف. ما مضى وذهب من الجبلين وهو اعلاهما وليس جانبيهما روى الطبري عن مجاهد قال [قوله: (الصَّدَفَيْنِ) رؤوس الجبلين]، قال ابن كثير [(حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) أَي: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأَسَاسِ حَتَّى إِذَا حَادَى بِهِ رُءُوسَ الْجِبَلَيْنِ طَوَّلًا وَعَرَضًا]، وقال ابن عطية [قيل (الصدفان) السطحان الأعلىان من الجبلين]

— (صدق): ذهاب ومضي لغة في (زدق) قال في اللسان وَكَلَبْتُ تَقَلُّبُ الصَّادِ مَعَ الْأَفَافِ زَايًا تَقُولُ ازْدُقْنِي أَيِ اصْدُقْنِي، المِصْدَقُ: الجِدُّ. المِضْيُ فِي الْأَمْرِ، صَدَقَ الْوَحْشِيُّ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ فَعَدَا وَلمْ يَلْتَفِتْ. مِضْيُ وَجَدَّ، صَادِقُ الْجُرِيِّ. ذَاهِبٌ مَاضٍ، صَادِقُ الْحَمَلَةِ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّجَاعِ وَالْفَرَسِ الْجَوَادِ. ذَاهِبٌ مَاضٍ، الصَّدَاقَةُ وَالْمِصَادِقَةُ: الْمِخَالَّةُ. كَوْنُ الصَّدِيقِ يَمِضِي مَعَهُ وَيُرَافِقُهُ وَلَا يَتَخَلَفُ عَنْهُ، كُلُّ مَنْ صَدَقَ بِكُلِّ أَمْرٍ اللَّهُ لَا يَتَخَالَجُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ شَكٌّ وَصَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ صِدِّيقٌ. لِمِضِيهِ فِي قَبُولِ الْخَبَرِ عَنْهُ بِلَا تَرَدُّدٍ وَلَا شَكٍّ، الصَّدَقُ: نَقِيضُ الْكَذِبِ. هُوَ الْمِضْيُ بِقَوْلِ مَا عِنْدَهُ بِلَا تَرَدُّدٍ وَلَا رِيْبَةٍ، سَيْفٌ صَدَقَ. مَاضِي الْقَطْعِ، صَدَقَاتُ الْأَنْعَامِ: أَحَدُ أَمَانَاتِ فَرَائِضِهَا الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ. هِيَ مِنَ الْأَمْضَاءِ لِأَنَّ الْمَعْطِيَّ يَمِضِي مَا عِنْدَهُ وَيُخْرِجُهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ وَمِنْهُ فِيهِ الْمُتَصَدِّقُ: الْمُعْطِي، الصَّدَاقُ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ. مَا يَمِضِيهِ وَيُخْرِجُهُ الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ مِنْ مَالٍ أَوْ مَنَفْعَةٍ لِقَاءِ اسْتِمْتَاعِهِ بِهَا، الصَّدِيقُ: الْمُبَالِغُ فِي الصَّدَقِ. ١- قوله تعالى (وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)) البقرة. يَمِضِي مِضْيَهُ وَيَذْهَبُ مِذْهَبُهُ وَلَا يَخَالَفُهُ وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا قَالَ الطَّبْرِيُّ [أَنَّ الْقُرْآنَ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ التَّوْرَةِ. فَأَمْرُهُمْ بِالتَّصَدِيقِ بِالْقُرْآنِ، وَأَخْبَرَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ فِي تَصَدِيقِهِمُ بِالْقُرْآنِ تَصَدِيقًا مِنْهُمْ لِلتَّوْرَةِ، لِأَنَّ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْرِ بِالإِقْرَارِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ، نَظِيرُ الَّذِي مِنْ ذَلِكَ فِي

ومنه قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)) التوبة. وهي صدقة الفريضة أي الزكاة وهي ما يمضيه ويخرجه الغني من أنواع معينة من المال بقدر معروف للأصناف الثمانية المذكورة

٥- قوله تعالى (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨)) يوسف. أي امض وتجاوز عن ما جئنا به من بضاعة كاسدة ولا تقابلنا بها وليست الصدقة بمعناها الشرعي روى الطبري عن سعيد بن جبير قال [فأوف لنا الكيل وتصدق علينا] لا تنقصنا من السعر من أجل رديّ دراهمنا، وقال القرطبي [وَقَالَ ابْنُ شَحْرَةَ: "تَصَدَّقْ عَلَيْنَا" تَجَوَّزْنَا، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَصَدَّقْ عَلَيْنَا يَا ابْنَ عَقَّانِ وَاحْتَسِبْ ... وَأَمْرٌ عَلَيْنَا الْأَشْعَرِيُّ لِيَالِيَا] خلافاً للطبري قال [الصدقة: في متعارف العرب إنما هي إعطاء الرجل ذا حاجةٍ بعض أملاكه ابتغاءً ثواب الله عليه وإن كان كلّ معروف صدقةً]. بل هي كلُّ إخراج وإعطاء وإمضاء للمال للآخر، وقال ابن كثير [وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالسُّدِّيُّ: (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) يَقُولُونَ: تَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِقَبْضِ هَذِهِ الْبِضَاعَةِ الْمُرْجَاةِ، وَتَجَوَّزْ فِيهَا]، وقولهم (إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)، أي يتجاوز عنهم كما يتجاوزوا عن

النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لِلْكَافِرِ وَفِي الْآخِرَةِ لِلْمُؤْمِنِ وَلَيْسَ مِنَ الْمَعَارِضِ خِلَافًا لِلْقُرْطُبِيِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)) المائدة. مضى وتجاوز عن القصاص قال الطبري [التصدق: في هذا الموضع بالدم العفو عنه].

٦- قوله تعالى (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠)) سبأ. أمضى ما اعتقده فيهم من أنه يستطيع اغوائهم فكان ما ظنَّ قال

القرطبي [لَمَّا نُفِدَ لَهُ فِي آدَمَ مَا نُفِدَ عَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يُنْفِدُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي دُرِّيَّتِهِ وَقَدْ وَقَعَ لَهُ تَحْقِيقُ مَا ظَنَّ]،

ومنه قوله تعالى (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧)) الفتح. أي أمضى الله لرسوله ما رآه وحققه له قال في الدر المصون [صَدَقَ هذه تتعدى إلى مفعولين، تقول صدقت زيدا الحديث: واللام في: لَتَدْخُلَنَّ لام القسم الذي تقتضيه صَدَقَ لأنها من قبيل تبين وتحقق، ونحوها مما يعطي القسم]

ومنه قوله تعالى (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ (١٥٢)) آل عمران. أمضى لكم ما وعدكم به

— (صرح): ذهاب ومضى يكون لغة في (صرح، صلح)، قال في المقاييس صرحت الخمر إذا ذهب عنها الزبد، قال في اللسان الصريح: اللبن إذا ذهب رغوته، يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي لَا تُرْعِي: مِصْرَاحٌ يَفْتُرُ شَخْبَهَا وَلَا تُرْعِي أَبَدًا، ومعنى (لوح، كفح، قرح) قال فيه أبيض صراح، كلياخ: خالص ناصع. ذهب عنه كل ما ليس منه، لقيته مصارحة ومقارحة وصراحاً وصرحاً وكفاحاً بمعنى واحد إذا لقيته موجهة. ذهب كل ما بيننا، صرحت الخمر تصریحاً: انجلى زبدها فخلصت. ذهب ومضى قال فيه تصرح الزبد عنها: انجلى فخلص، صرح الشيء: خلص وكل خلص: صريح والصريح من الرجال والخيال: المخلص. ذهب عنه كل ما ليس منه قال فيه تقول جاء بنو تميم صريحة إذا لم يخالطهم غيرهم وكأس صراح: لم تشب بمزج والصريح لبن خالص لم يمدق، حديث ابن عباس: [سئل متى يجلى شراء النخل؟ قال: حين يصرح، قيل: وما التصريح؟ قال: حين يستبين الخلو من المر]. يتميز ومضى بعضه عن بعض وليس تصحيف، الصراحة: آنية للخمر. التي يمضى فيها الخمر وفي لهجتنا يقال صلاحية، الصرح الأبيض

الْحَايِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. مضى عنه كلُّ لون، يُقَالُ لِلَّذِي وَالْبَوْلُ صَرِيحٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَعْوَةٌ. ذاهب الرَعْوَةُ، وَيَوْمٌ مُصَرَّحٌ أَي لَيْسَ فِيهِ سَحَابٌ. ذاهب السحاب، صَرَّحَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ وَصَارَحَ: أَبْدَاهُ وَأَظْهَرَهُ. امضاه واخرجه، التصريح: خلافُ التَّعْرِيفِ. هو القول الذي ذهب منه كلُّ احتمال ومنه فيه صَرَّحَتِ السَّنَةُ إِذَا ظَهَرَتْ جُدُوبُهَا، الصَّرْحُ هُوَ كُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ مَرْتَفِعٍ. ذاهب عالٍ، صَرَّحَهُ الدَّارُ وَقَارَعَتْهَا أَي سَاحَتْهَا وَعَرَّضَتْهَا. لذهاب كلِّ بناء عنها فهي خالية ومنه فيه الصَّرْحَةُ: مَتْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَوٍ،

١ - قوله تعالى (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)) النمل. هو البناء الذاهب في ارتفاعه قال القرطبي [وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْعَرَبِ الْمُصَنَّفِ أَنَّ الصَّرْحَ كُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ]، قال ابن كثير [وَذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَبَنَوْا لَهَا قَصْرًا عَظِيمًا مِنْ قَوَارِيرَ، أَي: مِنْ زُجَاجٍ]. فحسبته ماءً ولا يحتاج أن يجري تحته الماء لتظنَّ ذلك لأنَّ التعليل في الآية أنَّه مصنوع من زجاج ممرَّد ولم يذكر تحته ماءً، وسبب هذا البناء قال [قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَمَّا رَأَتْ الْعُلْجَةُ الصَّرْحَ عَرَفَتْ - وَاللَّهِ - أَنَّ قَدْرًا مَلَكًا أَعْظَمَ مِنْ مُلْكِهَا]

ومنه قوله تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَيَّ الطِّينَ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨)) القصص. ماضياً ذاهباً في ارتفاع قال الرَّجَّاحُ [الصرح كلُّ بناء متسع مرتفع]، قال البغوي [قَصْرًا عَالِيًا وَقِيلَ: مَنَارَةٌ]

_ (صرخ): الذهاب والمضي
يكون لغة في (صخر) يكون مقلوبه) و(صلخ)، قال في اللسان الصُّرْحُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مَا كَانَ. الصوت الماضي الذاهب البعيد أي من إنسان أو من ضرب الحديد أو الحجر وهو في

(صخر) ولا تُقَيَّد بالصيحة الشديدة كما قال فيه الصَّرْحَةُ: الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الْفَرْعِ أَوْ الْمُصِيبَةِ، الصَّارِحُ الْمُسْتَعِيثُ وَالصَّارِحُ الْمُعِيثُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمَ أَسْمَعُ لِعَبْرِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الصَّارِحِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُعِيثِ قَالَ: وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِحَ الْمُسْتَعِيثَ وَالْمَصْرَخَ الْمَعِيثَ وَالْمُسْتَصْرِحَ الْمُسْتَعِيثُ أَيضاً. أي ليس بضد

١- قوله تعالى (مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ (٢٢)) إبراهيم. ما أنا بالذي أُجيب من صرخ أي نادى بصوت شديد فأغيثه قال الطبري [ما أنا بِمُصْرِحِكُمْ]، يقول: ما أنا بِمُعِيثِكُمْ (وما أنتم بمصرحي) ولا أنتم بِمُعِيثِيَّ من عذاب الله فَمُنَجِّيَّ مِنْهُ]

ومنه قوله تعالى (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ (١٨)) القصص. أي يناديه بصوت ماضٍ شديد عالٍ

ومنه قوله تعالى (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧)) فاطر. ينادون بصوت شديد عالٍ قال القرطبي [أَيُّ يَسْتَعِيثُونَ فِي النَّارِ بِالصَّوْتِ الْعَالِي. وَالصُّرَاخُ الصَّوْتُ الْعَالِي]، قال في الدر المصون [وَيَصْطَرِخُونَ: يَفْتَعِلُونَ مِنَ الصُّرَاخِ وَهُوَ شِدَّةُ رَفْعِ الصَّوْتِ فَأُبْدِلتِ التَّاءُ صَاداً لَوْقُوعِهَا قَبْلَ الطَّاءِ]

_ (صَرَ): ذهاب ومضي
ومنه (صور، صير، صرى) قال في اللسان الصَّرَارِيُّ: الْمَلَّاحُ الَّذِي يَمْضِي بِالسَّفِينَةِ وَيَجْرِبُهَا وَقَالَ فِيهِ وَيُقَالُ لِلْمَلَّاحِ: الصَّارِيُّ مِثْلَ الْقَاضِي وَسَدُّكُزُهُ فِي الْمُعْتَلِّ قَالَ ابْنُ بَرِّي: كَانَ حَقُّ صَرَارِيِّ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ صَرِيِّ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ لِأَنَّ الْوَاحِدَ عِنْدَهُمْ صَارٍ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (صَلَّ، سَرَ) قَالَ فِيهِ الصَّرُّصُورُ: الْبُحْتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ وَلَدُهُ وَالسَّيْنُ لُغَةٌ. لمضيه

وجده قال فيه الصُرْصُورُ الفَحْلُ النَّجِيبُ مِنَ الإِبِلِ، أَصَرَ عَلَى فِعْلِهِ يُصِرُّ إِصْرَاراً إِذَا عَزَمَ عَلَى أَنْ يَمْضِيَ فِيهِ وَلَا يَرْجِعُ، هُوَ مِثِّي صِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي وَصِرِّي أَي عَزِيمَةٌ وَجِدٌّ. ذَهَابٌ وَمَضَى فِيهِ وَمَنَّهُ فِيهِ أَصَرَ عَلَى الشَّيْءِ يُصِرُّ إِصْرَاراً إِذَا لَزِمَهُ وَدَاوَمَهُ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ. مَضَى فِيهِ وَجِدٌّ، صَرَّرَتِ النَّاقَةُ: تَقَدَّمَتْ. ذَهَبَتْ وَمَضَتْ، صَرَ الْجُنْدُبُ وَصَرَ الْبَابُ يُصِرُّ وَكُلُّ صَوْتٍ شَبَهُ ذَلِكَ فَهُوَ صَرِيرٌ إِذَا امْتَدَّ. مَضَى وَذَهَبَ وَطَالَ وَمَنَّهُ فِيهِ صَرَ صِمَاخُهُ صَرِيحاً: صَوَّتَ مِنَ الْعَطَشِ وَصَرَصَرَ الطَّائِرُ: صَوَّتَ وَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الصَّرِيرِ غَيْرِ مُكْرَرٍ قُلْتَ: صَرَ وَصَلَ وَمَنَّهُ فِيهِ صَرَّرَ اللَّيْلُ: الْجُدُجُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْجُنْدُبِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ الصَّدَى. كونه بنفس معنى (صدى)، رِيحٌ صِرٌّ وَصَرَصَرٌ: شَدِيدَةُ الْبَرْدِ. بَرْدٌ مَاضٍ وَمَنَّهُ فِيهِ الصَّرَّةُ: الشَّدَّةُ مِنَ الْكَرْبِ وَالْحَرْبِ وَغَيْرِهِمَا وَصَرَّةُ الْقَيْظِ: شَدَّتْهُ وَشَدَّتْهُ حَرُّهُ وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقِيلَ: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ. هُوَ مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ الصَّوْتُ الْمَاضِي الْمَمْتَدُّ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهَجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، الصَّرَارُ هُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ الْخِلْفِ لِيَلَّا يَرْضَعَهَا وَلَدُهَا. الَّذِي يَمْضِي الْخِلْفَ عَنِ الرُّضِيعِ قَالَ فِيهِ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ تَصُرَّ ضُرُوعَ الْحُلُوبَاتِ إِذَا أَرْسَلُوهَا إِلَى الْمَرْعَى سَارِحَةً وَيَسْمُونَ ذَلِكَ الرِّبَاطَ صِرَاراً فَإِذَا رَاحَتْ عَشِيئاً حُلَّتْ تِلْكَ الْأَصِرَّةُ وَحُلِبَتْ، الصَّرَّةُ صِرَّةُ الدَّرَاهِمِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفَةٌ. الَّتِي يُذْهَبُ وَبِمَضَى فِيهَا الدَّرَاهِمُ، قِيلَ لِلْأَسِيرِ: مَصْرُورٌ لِأَنَّ يَدَيْهِ جُمِعَتَا إِلَى عُنُقِهِ. أَمْضِيَتَا مَعاً وَمَنَّهُ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ جُمِعَتْهُ فَقَدْ صَرَّرْتَهُ، صَرَ الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ بِأُذُنِهِ يُصِرُّ صِرّاً وَصَرَّهَا وَأَصَرَ بِهَا: سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِمَاعِ. أَذْهَبَهَا وَأَمْضَاهَا بَارْتِفَاعٍ وَمَنَّهُ فِيهِ جَاءَتِ الْخَيْلُ مُصِرَّةً أَذَاهَا أَي مُحَدَّدَةً أَذَاهَا رَافِعَةً لَهَا وَإِنَّمَا تَصُرُّ أَذَانَهَا إِذَا جَدَّتْ فِي السَّيْرِ، أَصَرَ الزَّرْعُ إِصْرَاراً إِذَا خَرَجَ أَطْرَافَ السَّفَائِءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُصَ سُبُلُهُ. مَضَى وَذَهَبَ وَامْتَدَّ، أَصَرَ يَعْدُو إِذَا أَسْرَعَ بَعْضَ الْإِسْرَاعِ. مَضَى وَذَهَبَ وَجِدٌّ، صَحْرَةٌ صَرَاءٌ: مَلْسَاءٌ. لَا طِينَ وَلَا تَرَابَ وَلَا نَبَاتَ عَلَيْهَا نَحْوُ (صَلْدٌ، صَفَا) وَمَنَّهُ فِيهِ الصَّرَصَرَانُ وَالصَّرَصَرَانِيُّ: ضَرَبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ أَمْلَسَ

الجِلْدِ ضَخْمٍ، رَجُلٌ صَرُورٌ وَصَرُورَةٌ: لَمْ يَحْجَّ قَطُّ. ذَاهِبٌ نَاضٍ عَنِ الْحَجِّ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّرُورَةُ فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ: الَّذِي لَمْ يَأْتِ النِّسَاءَ كَأَنَّهُ أَصَرَ عَلَى تَرْكِهِنَّ، اصْطَرَّ الحَافِرُ اصْطِرَارًا إِذَا كَانَ فَاحِشَ الصَّيْقِ. ذَاهِبُ الصَّيْقِ شَدِيدُهُ، الصَّارَةُ: الحَاجَةُ. كَوْنُهَا يَمْضِي إِلَيْهَا وَيُسْعَى بِطَلْبِهَا قَالَ فِيهِ يُقَالُ لَنَا قَبْلَهُ صَارَةٌ، شَرِبَ حَتَّى مَلَأَ مِصَارَهُ أَي أَمْعَاءَهُ. كَوْنُهَا يَمْضِي فِيهَا الطَّعَامُ، الصَّرَارُ: الأَمَاكِينُ المَرْفَعَةُ لَا يَغْلُوهَا المَاءُ. يَمْضِي عَنْهَا المَاءُ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا، صَارَةٌ عَلَى الشَّيْءِ أَكْرَهُهُ. أَذْهَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ارْتَادَتِهِ، الصَّرَّةُ خَرَزَةٌ تُؤَخَّذُ بِهَا النِّسَاءُ الرِّجَالُ. تُذْهَبُ وَتُمْضِيهِ، يُقَالُ لِلسَّفِينَةِ: التُّرْقُورُ وَالصَّرُّورُ. لَمْضِيهَا وَسُرْعَتُهَا، كَمَهَلْتُ المَالَ كَمَهَلَةً وَحَبَّكَرْتُهُ حَبَّكَرَةً وَدَبَّكَرْتُهُ دَبَّكَرَةً وَحَبَّجَبْتُهُ وَزَمَزَمْتُهُ زَمَزَمَةً وَصَرَصَرْتُهُ وَكَرَكَرْتُهُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَرَدَدْتِ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ كَبَّكَبْتُهُ. رَدَدْتُ مَا مَضَى مِنْهُ وَانْتَشَرَ، الصَّرَّةُ: الجَمَاعَةُ. المِضْيَةُ مِنَ الشَّيْءِ

١- قوله تعالى (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧)) آل عمران. البرد الماضي الشديد الذي يهلك الزرع نقله الطبري عن أكثر أهل التفسير ولا يشترط فيه السرعة وروى عن ابن زيد: قال [صر] باردة أهلكت حرثهم. قال: والعرب تدعوها الضريب، تأتي الريح باردة فتصبح ضريباً قد أحرق الزرع تقول: قد ضرب الليلة أصابه ضربٌ تلك الصر التي أصابته]. ولا زلنا نقول ذلك في لهجتنا أي ضربت الضريبة فهي التي تجعل كلَّ زرعٍ احضر اسوداً، وفي الآية قال [شبهه ما ينفق الذين كفروا، أي: شبهه ما يتصدق به الكافر من ماله، فيعطيه من يعطيه على وجه القرية إلى ربّه وهو لوحداية الله جاحد، ولمحمد صلى الله عليه وسلم مكذب، في أن ذلك غير نافع مع كفره، وأنه مضمحلّ عند حاجته إليه، ذاهبٌ بعد الذي كان يرجو من عائدة نفعه عليه كشيء ريح فيها برد شديد، أصابت هذه الريح التي فيها

البرد الشديد (حرث قوم) يعني: زرع قوم قد أمَلُوا إدراكه، ورجَوْا رَيْعَهُ وعائدة نفعه (ظلموا أنفسهم) يعني: أصحاب الزرع، عصوا الله، وتعدَّوا حدوده (فأهلكته) يعني: فأهلكت الريح التي فيها الصرُّ زرعهم ذلك، بعد الذي كانوا عليه من الأمل ورجاء عائدة نفعه عليهم يقول تعالى ذكره: فكذلك فعل الله بنفقة الكافر وصدقته في حياته، حين يلقاه، يبطل ثوابها ويخيب رجاءه منها]

٢- قوله تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَإِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يُصِرُّ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥)) آل عمران. لم يمضوا في معصيتهم بل تراجعوا واستغفروا روى الطبري عن قتادة قال [فإياكم والإصرار فإنما هلك المصرون، الماضون قُدماً لا تنهاهم مخافة الله عن حرام حرّمه الله عليهم ولا يتوبون من ذنب أصابوه حتى أتاهم الموت وهم على ذلك]، وقال [وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا، قول من قال: "الإصرار"، الإقامة على الذنب عامداً، وترك التوبة منه] وأورد حديث ابي بكر الصديق قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَلِكَ الذَّنْبِ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ] وَقَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (١١٠)) النساء، {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (١٣٥)) آل عمران [احمد: ٤٧، وقال الطبري [أَيُّ وَمَنْ يَتَّبِعُوا وَيَعْرِضُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَيُّ وَمَنْ يَمْضُوا]، وقال ابن كثير [وَمَنْ يَسْتَمِرُّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَيُصِرُّ عَلَيْهَا غَيْرَ مَقْلَعِينَ عَنْهَا]

ومنه قوله تعالى (وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨)) حاثية. يمضي ولا يتراجع في ترفعه وعدم الانقياد لما يسمع من الآيات قال الطبري [ثُمَّ يُصِرُّ] على كفره وإثمه فيقيم عليه غير تائب منه ولا راجع عنه]، وقال القرطبي [أَيُّ يَتِمَادَى عَلَى

كُفِّرَهُ مُتَعَطِّمًا فِي نَفْسِهِ عَنِ الْإِنْقِيَادِ]

ومنه قوله تعالى (وَكَاثُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦)) الواقعة. يمحضون فيها ولا يرجعون روى الطبري عن ابن زيد قال [لا يتوبون ولا يستغفرون، والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترك الإقلاع عنه]، وعن مجاهد قال [يُصِرُّونَ: يدمنون]

٣- قوله تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (١٦)) فصلت، لها صرير وهو صوتها الماضي الممتد من شدتها وسرعتها وهو الموافق للسياق فقد جاء في اثر هذه الريح قوله تعالى (رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (٢٥)) الاحقاف، وقال الطبري [وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد، وذلك أن قوله: (صَرْصَرًا) إنما هو صوت الريح إذا هبت بشدة]

ومنه قوله تعالى (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَاصْكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩)) الذاريات. اتفقوا على ان المعنى هي الصيحة لكن المراد هو الصوت الماضي الممتد ولا يشترط فيه الشدة بل الامتداد والمضاء تعجباً منها وهذا مستعمل عند الناس اليوم إذا تعجبوا من شيء اطالوا أصواتهم في لفظة ما، روى الطبري [وقد قال بعضهم: إن تلك الصيحة أوه مقصورة الألف]، وقال القرطبي [أَيُّ فِي صَيْحَةٍ وَضَجَّةٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَدِيرِهِ. وَمِنْهُ أُخِذَ صَرِيرُ الْبَابِ وَهُوَ صَوْتُهُ]

—(صور): ذهاب ومضي من(صِرَّ، صير) قال في اللسان، وبمعنى (صوت) قال فيه معنى صارَ صَوَّرَ وصارَ الرجلُ: صَوَّتَ. ذهب صوته ونادى ومنه فيه عَصْفُورٌ صَوَّارٌ: يُجِيبُ الدَّاعِيَ إِذَا دَعَا، الصَّوْرُ المَيْلُ وَصُرْتُ إِلَيَّ الشَّيْءَ وَأَصْرْتُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ إِلَيْكَ، أذهبتَه وامضيتَه إليك ومنه فيه صارَ وجهه يُصَوِّرُ:

أَقْبَلَ بِهِ. أَذْهَبَهُ إِلَيْكَ فَلَا يَقِيدُ بِالْمِيلِ قَالَ فِيهِ صُرٌّ إِلَى وَصُرٌّ وَجَهَكَ إِلَيَّ أَيَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فِيهِ أَيْضاً رَجُلٌ أَصَوْرٌ بَيْنُ الصَّوْرِ أَيَّ مَائِلٌ مُشْتَقٌّ. مَاضٍ إِلَى جِهَةٍ وَنَاحِيَةٍ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا وَيَقُولُونَ أَعُورٌ أَصُورٌ لِلَّذِي فِيهِ مِيلٌ فِي رَقْبَتِهِ قَالَ فِيهِ حَدِيثٌ عِكْرِمَةَ [حَمَلَةُ الْعَرْشِ كُلُّهُمْ صُورٌ] هُوَ جَمْعُ أَصُورٍ وَهُوَ الْمَائِلُ الْعُنُقِ لِثِقَلِ حِمْلِهِ، الصُّورَةُ فِي الشَّكْلِ. الْمَذْهَبُ وَالْمَضْيُ فِي عِلَامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ الْآخَرِ وَمِنْهُ فِيهِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْمَصُورُ وَهُوَ الَّذِي صَوَّرَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَبَّتَبَهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا. أَيَّ أَذْهَبَ وَأَمْضَى الْهَيْئَةَ عَنِ الْآخَرَى لِتَخْتَلِفَ عَنْهُ وَهَذَا لَا يَسْتَطِيعُهُ مَخْلُوقٌ، صَوْرًا النَّهْرُ: شَطَّاهُ. لَذَاهِمَا وَمَضِيهِمَا مَعَهُ، الصُّورُ جَمَاعُ النَّخْلِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَهَذَا كَمَا يُقَالُ لِحَمَاعَةِ الْبَقَرِ صُورًا. الْمَضْيَةُ وَالْقَطْعَةُ مِنْهَا قَالَ فِيهِ الصُّورُ وَالصُّورُ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَمِنْهُ فِيهِ، الصُّورُ الصُّورُ وَعَاءُ الْمِسْكِ. لَوْضِعُ الْمِسْكِ فِيهِ وَهُوَ الْمَضْيُ الذَّاهِبُ الرَّائِحَةُ لِشِدَّتِهِ قَالَ فِيهِ وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: [وَتَرَاهَا الصُّورًا] يَعْني الْمِسْكَ فِيهِ أَيْضاً وَالصُّورُ وَالصُّورُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ، الصُّورُ: الْقَرْنُ. لِأَنَّهُ يَذْهَبُ السَّمْعُ مِنْ شِدَّةِ صَوْتِهِ وَفِي لَهْجَتِنَا نَقُولُ صَوْتَهُ يُصَوِّرُ، ضَرْبُهُ فَتَصَوَّرُ أَيَّ سَقَطَ. ذَهَبَ وَمَضَى وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ [يَتَصَوَّرُ الْمَلِكُ عَلَى الرَّجْمِ] أَيَّ يَسْقُطُ. يَمْضِي إِلَيْهَا، صَارَتْ الْجَبَلُ: أَعْلَاهُ. الذَّاهِبُ مِنْهُ فِي ارْتِفَاعٍ، وَفِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: [كَرِهَ أَنْ يَصُورَ شَجَرَةً مُثْمَرَةً] وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ قَطْعَهَا. وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيَّ بِمَعْنَى يَذْهَبُهَا وَيَمْضِيهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَمِنْهُ فِيهِ

١- قَوْلُهُ تَعَالَى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)) الْبَقْرَةَ. أَيَّ أَذْهَبَهُنَّ وَامْضَهُنَّ إِلَيْكَ وَهُوَ مَعْنَى مَنْ قَالَ بِالضَّمِّ وَالْإِمَالَةِ وَعَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فَهِيَ لَغْتَانِ قَالَ الْفَرَّاءُ [وَقَوْلُهُ (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) ضَمُّ الصَّادِ الْعَامَّةِ وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَكْسِرُونَ الصَّادَ. وَهِيَ لَغْتَانِ. فَأَمَّا الضَّمُّ فَكَثِيرٌ، وَأَمَّا الْكَسْرُ

ففي هذيل وسليم]، ولم يذكر التقطيع إكتفاءً بالسِّيَاق قال ابو عبيدة [ضمهن إليك، ثم اقطعهن]، قال الرَّجَّاح [قال أهل اللغة: معنى صُرْهُنَّ أملهن إليك وأجمعهن إليك، قال ذلك أكثرهم]، روى الطبري عن ابن عباس قال [صرهن]: أوثقهن] وعن عطاء [اضمهن إليك] وعن ابن زيد [اجمعهن]، وقول من قال فقطعهنَّ يوافق القياس لكن يحتاج إلى القول بتقديم (إليك) والأصل عدمه،

٢- قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦)) آل عمران. بمضي ويذهب الواحدة عن الأخرى لتختلف الهيئات والاشكال والألوان قال القرطبي [واشتقاق الصورة من صارهُ إلى كذا إذا أماله، فالصورة مائلة إلى شبه وهيئة وهذه الآية تعظيم لله تعالى]، قال البغوي [هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من الصور المختلفة ذكراً أو أنثى أبيض أو أسود حسناً أو قبيحاً تاماً أو ناقصاً]، وقال في الدر المصون [والتصوير: تفعيل من صارهُ يصوره أي: أماله وثناه، ومعنى صوره أي: جعل له صورةً والصورة:

الهيئة يكون عليها الشيء من تأليف خاص وتركيب منضبط]

ومنه قوله تعالى (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)) الحشر. الفاعل للتصوير قال البغوي [المُصَوِّرُ، المَمْتَلُ لِلْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. يُقَالُ: هَذِهِ صُورَةُ الْأَمْرِ أَيْ مِثَالُهُ]. أي على مذهبه وتشكيله وقال القرطبي [الخالق هنا المُقَدَّرُ. والبارئ المُنشئُ المُخْتَرَعُ. والمُصَوِّرُ مُصَوِّرُ الصُّورِ وَمُرَكِّبُهَا عَلَى هَيْئَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. فَالتَّصْوِيرُ مُرْتَبٌّ عَلَى الخَلْقِ وَالْبَرَايَةِ وَتَابِعٌ لَهُمَا. وَمَعْنَى التَّصْوِيرِ التَّخْطِيطُ وَالتَّشْكِيلُ. وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ ثَلَاثَ خَلْقٍ: جَعَلَهُ عَاقَةً، ثُمَّ مُضْعَةً، ثُمَّ جَعَلَهُ صُورَةً وَهُوَ التَّشْكِيلُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ صُورَةً وَهَيْئَةً يُعْرَفُ بِهَا وَيَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهِ بِسَمَتِهَا. فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. وَقَالَ النَّابِغَةُ:

الخالقُ البارئُ المُصَوِّرُ في ال ... أَرْحَامِ مَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ دَمًا

وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُ النَّاسِ الْخُلُقَ بِمَعْنَى التَّصْوِيرِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا التَّصْوِيرُ
أَحْرًا وَالتَّقْدِيرُ أُولًا وَالْبِرَايَةُ بَيْنَهُمَا. وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَقِّ (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ
الطَّيْرِ (١١٠)) الْمَائِدَةَ، وَقَالَ زُهَيْرٌ:

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَع ... ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي
يَقُولُ: تَقْدِمُ مَا تُقَدِّرُ ثُمَّ تَقْرِيهِ، أَيْ تُمَضِّيه عَلَيْهِ وَفِي تَقْدِيرِكَ، وَغَيْرِكَ يُقَدَّرُ مَا
لَا يَتِمُّ لَهُ وَلَا يَقَعُ فِيهِ مُرَادُهُ، إِذَا لُقِّصُورِهِ فِي تَصَوُّرِ تَقْدِيرِهِ أَوْ لِعَجْزِهِ عَنْ تَمَامِ
مُرَادِهِ]

٣- قوله تعالى (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ
(٧٣)) الانعام. كونه يُذْهَبُ السَّمْعُ لشدَّةِ صوته وتقدُّم في القياس ولهذا يكون
منه الصعق والفرع نحو قوله تعالى (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهَ دَاخِرِينَ (٨٧)) النمل، وقوله تعالى
(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)) الزمر، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصُّورُ؟ قَالَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ] احمد: ٦٥٠٧

_ (صير): ذهاب ومضي (صر، صور) قال في اللسان صارَه
يَصِيرُهُ: لُعَّةٌ فِي صَارَهُ يَصُورُهُ أَي قَطَعَهُ. أَذْهَبَهُ وَأَمْضَاهُ عَنْهُ قَالَ فِيهِ صِرْتُ الشَّيْءِ:
قَطَعْتُهُ، صَارَ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا. مَضَى إِلَيْهِ وَذَهَبَ قَالَ فِيهِ صَيْرُ [صَيْرُ] الْأَمْرُ: مُنْتَهَاهُ
وَمَصِيرُهُ وَعَاقِبَتُهُ وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، صَيْرَتَهُ أَنَا كَذَا أَي جَعَلْتُهُ. أَذْهَبْتَهُ وَأَمْضَيْتَهُ إِلَيْهِ،
الْمَصِيرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ الْمِيَاهُ. تَذَهَبُ إِلَيْهِ وَتَمْضِي، الصَّيْرُ: الْجُمَاعَةُ.
الْمَضِيَّةُ مِنَ النَّاسِ، هَذَا صَيْرٌ فُلَانٍ أَي قَبْرُهُ. مَذْهَبُهُ وَمُنْتَهَاهُ، الصَّيْرُ الشَّقُّ. الْمَاضِي
النَّافِذُ قَالَ فِيهِ صَيْرُ الْبَابِ: خَرَقَهُ، صَارَ وَجْهَهُ يَصِيرُهُ: أَقْبَلَ بِهِ. أَذْهَبَ إِلَيْهِ، يَصِيرُ:
يَمِيلُ. يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَيَقْصِدُ وَمِنْهُ فِيهِ صِرْتُ إِلَى فُلَانٍ أَصِيرُ مَصِيرًا، تَصِيرُ فُلَانٌ أَبَاهُ:
نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهَةِ. ذَهَبَ إِلَيْهِ، الصَّيَارَةُ وَالصَّيْرَةُ: حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ تُبْنَى

للغنم والبقر. كون مصير ومذهب ومضي الغنم إليها وهي مستعملة في لهجتنا بنفس المعنى، الصَّائِرُ: المَلَوِيُّ أَعْنَقَ الرَّجَالِ. الذاهب عن استقامته ومنه فيه صرّت عَنْقَهُ: لَوِيئُهَا، الصَّيَارُ: صَوْتُ الصَّنَج. لذهابه ومضيه وشدّته، صارُهُ الجَبَلُ: رأسه. الذاهب منه المرتفع، الصَّيُور والصَّائِرَةُ: مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ النَّبَاتُ مِنَ الْيَبْسِ. يذهب إليه ويكونه

١- قوله تعالى (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)) البقرة. بئس المذهب والموضع الذي يمضي إليه وهو النار قال الطبري [وأما المصير فإنه مفعّل من قول القائل: صرت مصيرًا صالحًا وهو الموضع الذي يصير إليه الكافر بالله من عذاب النار]

ومنه قوله تعالى (عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)) البقرة. إليك المذهب والمضي وهو يوم القيامة قال الرَّجَّاح [وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ] أي نحن مقرون بالبعث]، وقال ابن كثير [إِلَيْكَ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْتِ يَوْمَ يُقَوْمُ الْحِسَابُ]

ومنه قوله تعالى (صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)) الشورى. إليه المذهب والروح وهو ما يكون من حشر الخلق يوم القيامة وقريب منه قول الطبري [ألا إلى الله أيها الناس تصير أموركم في الآخرة، فيقضي بينكم بالعدل]، وقول القرطبي [ألا إلى الله تصير الأمور] ووعيدُ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ]

— (صرط): ذهاب ومضي لغة في (صرط، زرط) قال في المقاييس صرط هو من باب الإبدال وقد ذكر في السنين، وقال في (صرط) يدل على غيبة في مرّ وذهاب. لا يقيّد بالغياب بل هو مطلق الذهاب والمضاء، السراط: السيف الفاطع الماضي في الضريبة، وقال في اللسان الصراط والسراط والزراط الطريق. لذهابه ومضيه وامتداده أو لمضي الناس فيه وذهابهم قال فيه قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي: (اهدنا الصراط المستقيم) بالصاد وقرأ

يَعْقُوبُ بِالسَّيْنِ قَالَ: وَأَصْلُ صَادِهِ سَيْنٌ فُجِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صَادًا لِقُرْبِ مَخَارِجِهَا، وَقَالَ فِي (سِرَط) حَيْثُ ذَكَرَ فِيهَا كُلَّ الْمَعَانِي كَمَا فَعَلَ فِي الْمَقَائِسِ: السَّرَاطُ: السَّبِيلُ الْوَاضِحُ وَالصَّرَاطُ لُغَةٌ فِي السَّرَاطِ، اسْتَرَطَهُ وَازْدَرَدَهُ: ابْتَلَعَهُ. اذْهَبَ وَامْضَاهُ فِي جَوْفِهِ قَالَ فِيهِ انْسَرَطَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ: سَارَ فِيهِ سَيْرًا سَهْلًا وَالْمِسْرَطُ وَالْمِسْرَطُ: الْبُلْعُومُ وَالصَّادُ لُغَةٌ، السَّرَطِمُ الْبَلِيغُ الْمُتَكَلِّمُ. الْمَاضِي فِي كَلَامِهِ، رَجُلٌ سِرَطٌ وَسِرَطٌ يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيْءٍ. مَاضٍ فِي آكَلِهِ قَالَ فِيهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ سَرِيعَ الْأَكْلِ: مِسْرَطٌ وَسَرَطٌ وَسِرَاطٌ وَسِرْطَةٌ. وَالثَّانِيَةُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، وَقَالُوا: الْأَخَذَ سُرَيْطٌ وَسُرَيْطَى وَالْقَضَاءُ ضُرَيْطٌ وَضُرَيْطَى أَي يَأْخُذُ الدَّيْنَ فَيَسْرَطُهُ فَإِذَا اسْتَقْضَاهُ غَرِمَهُ أَضْرَطَ بِهِ. مَاضٍ فِي الْأَخْذِ بَطِيءٍ فِي الرَّدِّ، فَرَسٌ سُرَطٌ وَسَرَطَانٌ: كَأَنَّهُ يَسْرَطُ الْجُرْيَ. بَلْ هُوَ الْمَاضِي السَّرِيعُ بِلَا تَشْبِيهِ قَالَ فِيهِ سَيْفٌ سُرَاطٌ وَسُرَاطِيٌّ: قَاطِعٌ يَمُرُّ فِي الضَّرْبَةِ كَأَنَّهُ يَسْرَطُ كُلَّ شَيْءٍ يَلْتَهُمُهُ. مَاضٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَبِلَا تَشْبِيهِ، السَّرَطَانُ: دَاءٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالِدَوَابَّ. لِمُضِيهِ وَذَهَابِهِ فِيهِمْ وَلَا دَوَاءَ لَهُ، السَّرَطَانُ: دَابَّةٌ مِنْ خَلْقِ الْمَاءِ تَسْمِيَةُ الْفَرَسِ مُخ. لِمُضِيهِ فِي الْمَاءِ وَذَهَابِهِ فِيهِ،

١- قوله تعالى (اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)) الفاتحة. هو الطريق وتقدم اشتقاقه ولا يشترط أن يكون مستقيماً ولهذا حُصِّصَ بالاستقامة في الآية فقد يكون الطريق معوجاً قال الطبري [أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن (الصراط المستقيم) هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه. وكذلك ذلك في لغة جميع العرب.... وقال ثم تستعيرُ العرب الصراط فتستعمله في كل قولٍ وعملٍ ووصفٍ باستقامة أو اعوجاج، فتصفُ المستقيمَ باستقامته والمعوجَّ باعوجاجه]. والصحيح أن لا استعارة بل هو استعمال القياس في كلامهم، ونقل عن أكثر المفسرين أن المراد بالصراط المستقيم هو الإسلام وهو الموافق لسياق الآية فالإسلام هو انقياد للأوامر وتوحيد في العبادة أي هو التعبيد والتوحيد

وخلافه المغضوب عليهم من استكبر من اليهود وهولاء نقضوا التعميد والضالين من اشرك من النَّصارى وهولاء نقضوا التوحيد والنَّاس من بعدهم تبع لهم ونقل عن عاصم عن أبي العالية [في قوله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ، قال: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه من بعده أبو بكر وعمر. قال: فذكرت ذلك للحسن، فقال: صدق أبو العالية ونصح] وصدقا أبو العالية والحسن وتصديق ذلك قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)) الشورى. قال الطبري [وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم، وهو الإسلام، طريق الله الذي دعا إليه عباده، الذي له ملك جميع ما في السموات وما في الأرض، لا شريك له في ذلك. والصراط الثاني: ترجمة عن الصراط الأول]، وخير من كان على الصراط المستقيم بعده [؟]هما أبو بكر وعمر [؟]

ومنه قوله تعالى (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)) الصافات. طريق الجحيم قال الطبري [احشروا هؤلاء المشركين وأهنتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، فوجهوهم إلى طريق الجحيم]

—(صرع): ذهاب ومضي يكون لغة في (صرى، سرع، سطر)، بمعنى (صرع، سنن، طبع، شل، طلع، شرع) قال في اللسان الصرع والصرع والصرع: الضرب والفرن من الشيء. المذهب الواحد ومنه فيه تصرع الرجل لصاحبه وتصرع إذا ذل واستخذى. أذهب نفسه إليه وأمضاها، صرعه وصرعه وصرعه وطبعه وطلعه وطباعه وطبيعته وسنه وفرنه وفرنه وشلوه وشلته أي مثله. على مذهبه ومضيه، هما صرعان وشرعان وحتنان [حتنان] وقتلان كُله بمعنى. على مذهب واحد، الصرعان: إبلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى لكثرة تذهب هذه للورد ثم تذهب الأخرى قال فيه بجي هذه وتذهب هذه

لِكَثْرَتِهَا، الصَّرِيْعُ: المَجْنُونُ. الذَاهِبُ العِقلُ المَأخُوذُهُ، الصَّرْعُ: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ. يُذْهَبُ وَيؤْخَذُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، الصَّرْعُ: الطَّرْحُ بِالأَرْضِ. إِذْهَابُهُ وَإِمْضَاؤُهُ، مَرَزَتْ بِقَتْلَى مُصَرَّرَيْنِ. ذَاهِبِينَ هَلَكِي، الصَّرْعَةُ: الْحَلِيمُ عِنْدَ الْعَضْبِ لِأَنَّ حِلْمَهُ يَصْرَعُ غَضَبَهُ. يذْهَبُ غَضَبُهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَلَا بِجَازٍ، الصَّرْعَانِ: الْعِدَاةُ وَالْعَشِيُّ. لِمَضِي أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ نَحْوِ (الصَّرِيمِ) وَيَنْظُرُ قَالٌ فِيهِ يُقَالُ: أَتَيْتُهُ صَرَعِي النَّهَارِ. أَيِ مَضِيهِ وَذَهَابِهِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَيَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَيَّ كُلَّ صِرْعَةٍ أَيِ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَيَّ كُلَّ حَالٍ. عَلَى كُلِّ ذَهَابٍ وَتَحْوِيلٍ، يُقَالُ لِلْأَمْرِ صَرَعَانٌ أَيِ طَرَفَانِ. مَذْهَبَانِ، مِصْرَاعَا الْبَابِ: بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنَ الْمِصْرَاعَيْنِ. كِلَاهُمَا عَلَى مَضِي وَفَعْلٍ وَاحِدٍ وَمِنْهُ فِيهِ الْمِصْرَاعَانِ مِنَ الشَّعْرِ مَا كَانَ فِيهِ قَافِيَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. وَهَذَا مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، صَرَعَ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ: جَعَلَ عَرْوُضَهُ كَصَرْبِهِ. جَعَلَهُ عَلَى مَذْهَبِهِ وَمَضِيهِ، الصَّرِيْعُ: الْقَضِيْبُ مِنَ الشَّجَرِ يَنْهَصِرُ إِلَى الأَرْضِ فَيَسْقُطُ عَلَيْهَا وَأَصْلُهُ فِي الشَّجَرَةِ. يذْهَبُ عَنِ الشَّجَرَةِ أَوْ إِلَى الأَرْضِ وَقَالَ فِيهِ فَيَنْقَى سَاقِطًا فِي الظِّلِّ لَا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ فَيَكُونُ أَلْيَنَ مِنَ الفَرْعِ وَأَطْيَبَ رِيحًا، الصَّرِيْعُ أَيْضًا مَا يَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ. الذَاهِبُ الْهَالِكُ وَظَاهِرُهُ يَضَادُّ سَابِقَهُ وَهَذَا تَوْجِيهِهِ قَالٌ فِيهِ وَيُقَالُ الَّذِي جَفَّ عُوْدُهُ عَلَى الشَّجَرَةِ، الصَّرِيْعُ السُّوْطُ أَوْ القَوْسُ الَّذِي لَمْ يُنْحَتْ مِنْهُ شَيْءٌ. الَّذِي أَمَضِي مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفِي لَهْجَتِنَا الْمِصْرَاعُ لَعْبَةٌ الَّتِي تَعْرِفُ الْيَوْمَ بِالْبَلْبَلِ فَهُوَ الذَاهِبُ فِي دَوْرَانِهِ،

١- قوله تعالى (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَائِنَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧)) الْحَاقَّةُ. ذَاهِبِينَ هَلَكِي قَالُ الطَّبْرِي [صَرَعَى، قَدْ هَلَكُوا]، وَالبَغْوِيُّ [صَرَعَى، هَلَكَى جَمْعُ صَرِيْعٍ]، قَالُ الْقُرْطُبِيُّ [صَرَعَى] جَمْعُ صَرِيْعٍ، يَعْنِي مَوْتَى]

— (صَرَفٌ): ذَهَابٌ وَمَضِي قَالُ فِي اللِّسَانِ الصَّرْفَةُ: حَرَزَةٌ مِنْ الْخَرَزِ الَّتِي تُذَكَّرُ فِي الأَخْذِ يُسْتَعَطَفُ بِهَا الرَّجَالُ يُصَرَفُونَ بِهَا عَنْ مَذَاهِبِهِمْ

وَوُجُوهِهِمْ، الصَّرْفُ: رُدُّ الشَّيْءِ عَن وَجْهِهِ. إِذْهَابُهُ عَنْهُ، الصَّرِيفُ: اللَّبَنُ الَّذِي يُنْصَرَفُ بِهِ عَنِ الصَّرْعِ حَارًّا. يَذْهَبُ وَيَمْضِي عَنْهُ، الصَّرْفَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. لِمَضِي وَذَهَابِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ نَحْوِ (الصَّرِيمِ) وَيَنْظُرُ، الصَّرْفَةُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ الْقَمَرِ بِنَجْمٍ وَاحِدٍ نَيَّرَ تَلْقَاءَ الرُّنْدَةِ، خَلْفَ خِرَاقِي الْأَسَدِ يُقَالُ: إِنَّهُ قَلْبُ الْأَسَدِ إِذَا طَلَعَ أَمَامَ الْفَجْرِ فَذَلِكَ الْحَرِيفُ وَإِذَا غَابَ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَذَلِكَ أَوَّلُ الرَّبِيعِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْصِرَافِ الْحَرِّ وَإِقْبَالِ الْبُرْدِ. أَي ذَهَابِ الْحَرِّ، الصَّرْفُ أَنْ يُصَرَفَ الْفِعْلُ الثَّانِي عَنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ. يَذْهَبُ وَيَمْضِي عَنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ، تَصْرِيفُ الرِّيَاحِ صَرَفُهَا مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. إِذْهَابُهَا مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ قَالَ فِيهِ كَذَلِكَ تَصْرِيفُ السُّيُولِ وَالْحَيُولِ وَالْأُمُورِ وَالْآيَاتِ، الصَّرْفُ: حَدِثَانِ الدَّهْرِ اسْمٌ لَهُ لِأَنَّهُ يَصْرِفُ الْأَشْيَاءَ عَنْ وَجُوهِهَا. يَذْهَبُهَا قَالَ فِيهِ صَرَفُ الدَّهْرِ حَدِثَانَهُ وَنَوَائِبَهُ، صَرَفَ اللَّهُ عَنكَ الْأَذَى. أَذْهَبَهُ عَنكَ، الصَّرْفُ: يَبِيعُ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُنْصَرَفُ بِهِ عَنْ جَوْهَرٍ إِلَى جَوْهَرٍ. يَمْضِيهِ وَيَذْهَبُهُ، الصَّرْفُ: التَّقَلُّبُ وَالْحِيلَةُ يُقَالُ: فُلَانٌ يَصْرِفُ وَيَتَصَرَّفُ وَيَصْطَرِفُ لِعِيَالِهِ أَي يَكْتَسِبُ هُنَّ. يَذْهَبُ هُنَا وَيَذْهَبُ هُنَا لِلْكَسْبِ، الصَّرْفُ الْمَيْلُ. الذَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ، كَلْبَةُ صَارِفٌ بَيْنَةَ الصَّرَافِ إِذَا اشْتَهَتْ الْفَحْلَ. ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ عَامٌ قَالَ فِيهِ الصَّرَافُ حِرْمَةُ الشَّاءِ وَالْكَلابِ وَالْبَقَرِ، الصَّرِيفُ: صَوْتُ الْأَنْبَابِ وَالْأَبْوَابِ. مَا يَذْهَبُ وَيَمْضِي وَيَمْتَدُّ مِنْهَا نَحْوِ (صَرِيرِ) وَمِنْهُ فِيهِ صَرِيفُ الْبَكْرَةِ: صَوْتُهَا عِنْدَ الْإِسْتِقَاءِ وَصَرِيفُ الْقَلَمِ. الصَوْتُ الْمَمْتَدُّ الْمَاضِي الذَّاهِبُ، الصَّرْفُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَشَرَابٌ صَرَفٌ أَي بَحْتُ لَمْ يَمْزَجْ. ذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ مَا يَخَالِطُهُ بِمَعْنَى (صَرِيحِ) وَابِضًا الصَّرِيفُ: الْحُمْرُ الَّتِي لَمْ تُمَزَّجْ بِالْمَاءِ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا خَلْطَ فِيهِ، الصَّرِيفُ: اللَّبَنُ الَّذِي يَنْصَرَفُ عَنِ الصَّرْعِ حَارًّا إِذَا حُلِبَ إِذَا سَكَنْتَ رَغْوَتُهُ فَهُوَ الصَّرِيحُ. كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَهُوَ ذَهَابُ الرِّغْوَةِ وَتَقَدَّمَ فِي (صَرِحِ)، الصَّرْفُ شَيْءٌ يُدْبَعُ بِهِ الْأَدِيمُ وَفِي الصَّحَاحِ: صَبَغَ أَحْمَرَ تُصْبَعُ بِهِ شُرْكُ النَّعَالِ. خَالِصُ الْحَمْرَةِ ذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ لَوْنٍ وَهُوَ فِي (صَرِحِ) قَالَ فِيهِ

حديث ابن مسعود رضي الله عنه: [أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَاسْتَيْقِظَ مُحْمَاً وَجْهَهُ كَأَنَّهُ الصَّرْفُ] شَجَرٌ أَحْمَرٌ وَيُسَمَّى الدَّمُ وَالشَّرَابُ إِذَا لَمْ يُمَزَّجَا صِرْفاً وَالصَّرْفُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْآخِرُ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهَجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، الصَّرِيفُ: السَّعْفُ الْيَابِسُ الْوَاحِدَةُ صَرِيفَةٌ. لِدَهَابِ الْحَيَاةِ عَنْهَا وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهَجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَهِيَ بِمَعْنَى (صَرِيع) قَالَ فِيهِ هُوَ مَا يَبْسُ مِنَ الشَّجَرِ مِثْلَ الصَّرِيعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ، حَدِيثِ الشُّفْعَةِ [إِذَا صُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ] أَي بَيَّنَّتْ مَصَارِفُهَا وَشَوَارِعُهَا. بَيَّنَّتْ مَذَاهِبَهَا وَبِتَجَاهَاتِهَا، الصَّرْفَانَةُ تَمْرَةٌ حَمْرَاءُ مِثْلُ الْبَرِّيَّةِ إِلَّا أَنهَا صُلْبَةٌ الْمُضْعَعَةُ عَلَيْكَ وَهِيَ أَرْزَنُ التَّمْرِ كُلِّهِ. أَي امْضَاهُ وَاعْلَاهُ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّرِيفِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ النَّجَائِبِ مَنُثُوبَةٌ. أَي أَمْضَاهَا وَاجُودَهَا وَلَيْسَ تَصْحِيفٌ كَمَا قَالَ فِيهِ، الصَّرْفَانُ: الرِّصَاصُ الْقَلْعِيُّ. لِدَهَابِهِ وَسِيلَانَهُ وَهُوَ فِي (سَرْفِ)، الصَّرْفَانُ: الْمَوْتُ. الدَّهَابُ وَالْهَلَاكُ بِمَعْنَى (الصَّرْفِ)، أَصْرَفَ الشَّاعِرُ شِعْرَهُ يُصْرِفُهُ إِصْرَافاً إِذَا أَقْوَى فِيهِ وَخَالَفَ بَيْنَ الْقَافِيَتَيْنِ. ذَهَبَ عَنِ الْقَافِيَةِ الْأُولَى،

١- قوله تعالى (وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)) البقرة. ذهابها باتجاهات مختلفة فتسوق السحاب حيث أمرها الله سبحانه و تجري الفلك وغيرها من المنافع قال الفراء [تأتي مرة جنوباً، ومرة شمالاً، وقبولاً، ودبوراً. فذلك تصريفها]، وقال الطبري [وقد يجوز أن يكون معنى قوله: (وتصريف الرياح) تصريفُ الله تعالى ذكره هبوب الريح باختلاف مهابتها]

٢- قوله تعالى (ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ آيَاتِنَا وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)) آل عمران. أذهبكم وأمضاكم عنهم قال الطبري [رَدَّ وَجُوهَكُمْ عَنْهُمْ لِمَعْصِيَتِكُمْ أَمْرٌ رَسُولِي، وَمُخَالَفَتِكُمْ طَاعَتَهُ وَإِشْرَاكُمُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ]

ومنه قوله تعالى (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (٤٦) الأعراف. أذهبهم عنها فلا ينتفعوا بها ولا يعتبروا قال الطبري [إن الله أخبر أنه سيصرف عن آياته، وهي أدلته وأعلامه على حقيقة ما أمر به عباده وفرض عليهم من طاعته في توحيده وعدله وغير ذلك من فرائضه. والسموات والأرض، وكل موجود من خلقه، فمن آياته، والقرآن أيضًا من آياته وقد عم بالخبر أنه يصرف عن آياته المتكبرين في الأرض بغير الحق]

٣- قوله تعالى (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (٤٧) الأعراف. أذهبت وأمضيت تجاه أصحاب النار وقريب من ما روى الطبري عن عكرمة قال [قال: تحرد وجوههم للنار]، وفي الآية قال في الدر المصون [فائدة جلييلة وهو أنهم لم يلتفتوا إلى جهة النار إلا مجبورين على ذلك لا باختيارهم لأن مكان الشر محذور]

٤- قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرِفُونَ) (٦٩) غافر. إلى أين يذهبون وبمضون عن الحق وقريب من ما قال الطبري [أي وجه يصرفون عن الحق، ويعدلون عن الرشد]

٥- قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ) (٤٦) الانعام. نوعها في كل مذهب ووجه ليفقهوا ثم هم يعرضون عنها وقريب منه ما قال القرطبي [تصريف الآيات الإتيان بها من جهات من إعدار وإنذار وترغيب وترهيب ونحو ذلك]

ومنه قوله تعالى (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلُبَّيْنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (١٠٥) الانعام. قال البغوي [وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ، نُفَصِّلُهَا وَنُبَيِّنُهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ،]

ومنه قوله تعالى (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هَ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

(٥٠) الفرقان. أي الغيث وزَعْنَاهُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَوَجْهٍ رَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ [المطر مرّة هاهنا، ومرّة هاهنا]

٦- قوله تعالى (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣)) الكهف. مذهباً وطريقاً يذهبون إليه ويفترون عنها وقريب منه ما قال الطبري وغيره [ولم يجدوا عن النار التي رأوا معدلاً يعدلون عنها إليه يقول: لم يجدوا من مواقعتها بداً، لأن الله قد حتم عليهم ذلك، ومن المصرف بمعنى المعدل]، قال البغوي [وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا، مَعْدِلًا لِأَنَّهَا أَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ]، قال ابن عطية [هو مأخوذ من الانصراف من شيء إلى شيء]

٧- قوله تعالى (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨)) هود. أي لا أحد يذهب عنهم ويدفعه وقريب منه ما قال الطبري [ليس يصرفه عنهم صارف، ولا يدفعه عنهم دافع، ولكنه يحل بهم فيهلكهم]، وقال ابن عطية [أي أن هذا العذاب يوم يأتي لا يرده شيء ولا يصرفه]

ومنه قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١٩)) الفرقان. لا تستطيعون إذهاب العذاب عن أنفسكم ولا أنتصاراً ممن يعذبكم فأنتم عاجزون وقريب منه ما قال الرَّجَّاجُ [أي ما تستطيعون أن تصرفوا عن أنفسهم ما يحل بهم من العذاب]، وقال الطبري [فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن أنفسهم، ولا نصرها من الله حين عذبها وعاقبها]

—(صرم): ذهاب ومضي يكون لغة في (صلم، سرم، صرب وينظر) قال في اللسان صَرَمْتُ أُذُنَهُ وَصَلَمْتُ بِمَعْنَى. أَذْهَبْتُهَا وَأَمْضَيْتُهَا، وَأَكَلَ الصَّيْرَمَ أَيِ الْوَجْبَةَ وَهِيَ الْأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ وَهِيَ الصَّيْلَمُ أَيْضاً وَهِيَ الْحَرْزُ. لانقطاعها ومضيها، الصَّيْرَمُ الصَّيْلَمُ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَسْتَأْصِلُ كُلَّ

شَيْءٌ كَأَنَّهَا فِتْنَةٌ فَطَّاعَةٌ. بل هي أشدّها مضياً فيهم فلا تذر شيئاً، رَجُلٌ صَارِمٌ أَي ماضٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ، رَجُلٌ صَارِمٌ جَلْدٌ ماضٍ شُجَاعٌ، صَرِمٌ شَهْرًا بِمَعْنَى مَكَثَ. أمضى شهراً فِي المَكَانِ، الصُّرَامُ آخِرَ اللَّبَنِ بَعْدَ التَّغْزِيرِ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهِ الرِّجْلُ حَلْبَهُ ضُرُورَةً. الذاهب الذي بقي قليل منه قال فيه صَرْمَاءُ: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ لِأَن عَزَّرَهَا انْقَطَعَ، رَجُلٌ مُصْرِمٌ: قَلِيلُ المَالِ مِنْ ذَلِكَ. ذاهبه قليله ومنه فيه أَصْرَمَ الرِّجْلُ: افتقر. ذهب ماله، الصَّرْمُ: القَطْعُ البائِثُ. هو إمضاء الشيء عن موضعه وكلُّ قِطْعٍ هو إمضاء ومنه فيه صَرِمَ العِدْقُ عَنِ النَّخْلَةِ. أذْهَبَهُ وامضاه، سيفٌ صَارِمٌ وَصَرُومٌ بَيْنَ الصَّرَامَةِ وَالصُّرُومَةِ: قاطِعٌ لَا يَنْثِي. ماضٍ لَا يَنْثِي، الصَّرِيمُ وَالصَّرِيمَةُ: القِطْعَةُ المُنْقَطَعَةُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ. الماضية عنه، صَرِيمَةٌ مِنْ غَضِيٍّ وَسَلَمٍ وَأَرْطَى وَنَخَلَ أَي قِطْعَةٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْهُ وَصَرِيمَةٌ مِنْ أَرْطَى وَسَمِرٌ كَذَلِكَ. مضية منه ومنه فيه يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الإِبِلِ صَرِيمَةٌ إِذَا كَانَتْ خَفِيفَةً وَفِيهِ أَيْضاً قِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ العَشْرَيْنِ إِلَى الثَّلَاثَيْنِ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنِ إِلَى الخَمْسِينَ والأَرْبَعِينَ فَإِذَا بَلَغَتِ السِّتِينَ فَهِيَ الصَّدْعَةُ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ العَشْرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى بَضْعِ عَشْرَةٍ. فيكون بمعنى (صدع، سرب)، الصَّرِيمُ: الصَّبْحُ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ اللَّيْلِ وَالصَّرِيمُ: اللَّيْلُ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ النَّهَارِ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ صَرِيمٌ وَصَرِيمَةٌ. لمضي كلِّ واحدٍ عن صاحبه قال فيه يُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ الأَصْرَمَانِ لِأَن كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهِ. وكذلك (الصرعان والصدفان) بمعنى قال فيه الصَّرُومُ: الناقَةُ الَّتِي لَا تَرُدُّ النَّضِيجَ حَتَّى يَخْلُوَ لَهَا تَنْصَرِمُ عَنِ الإِبِلِ وَيُقَالُ لَهَا القَدُورُ وَالكَنُوفُ وَالعَضَادُ وَالصَّدُوفُ وَالأَزِيَّةُ. تذهب وتمضي عنها، الصَّرِيمَةُ: الأَرْضُ المحْصُودُ زَرْعُهُ. ذهب وقطع، الصَّرِيمَةُ: القِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ. المضية منها، الصَّرْمُ: الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالكَثِيرِ. المضية والقِطْعَةُ، الصَّرْمَاءُ المَفَازَةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. ذهب وانقطع عنها الماء ومنه، الأَصْرَمَانِ: الدُّبُّ وَالعُرَابُ لِانْصِرَامِهِمَا وَانْقِطَاعِهِمَا عَنِ النَّاسِ. لَذَاهِمَا عَنِ النَّاسِ وَانْقِطَاعِهِمَا، الصَّرِيمُ: العُودُ يُعْرَضُ عَلَى فَمِ الجَدْيِ أَوْ الفِصِيلِ ثُمَّ يُشَدُّ

إِلَى رَأْسِهِ لِيُضَاعَ. لِيُذْهِبَهُ عَنِ الرِّضَاعَةِ وَيَمْنَعَهُ، الصَّرْمُ: الْجِلْدُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. يَحْتَمِلُ الْجِلْدُ الْأَمْلَسَ الذَّاهِبَ فِي لِينِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ فِي (صِرِّ) الصَّرْصِرَانُ وَالصَّرْصِرَانِيُّ: ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ أَمْلَسَ الْجِلْدُ ضَخْمٌ، وَفِي لَهْجَتِنَا الصَّرْمُ طَرَفُ الْخُورَانِ يَكُونُ لُغَةً فِي (سَرْمٍ) وَهُوَ الَّذِي يَمْضِي مِنْهُ الْغَائِطُ إِلَى الْخَارِجِ

١- قوله تعالى (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧)) القلم. أي يقطعوها كما في القياس هو إمضاء الثمرة وإزالتها عن الشجرة روى الطبري عن ابن عباس قال [والصرم: القطع، وإنما عنى بقوله: (لَيَصْرِمُنَّهَا) لَيَجُدُّنَّ ثَمَرَهَا]

٢- قوله تعالى (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠)) القلم. الأرض الفلاة البيضاء التي لا شجر فيها ولا زرع أي ذهب عنها الشجر والنبات وقريب منه ما قال القرطبي لكن ليس اشتقاقاً من الصبح [أَي كَاللَّيْلِ]. وَيُقَالُ أَيْضًا لِلنَّهَارِ صَرِيمٌ. فَإِنْ كَانَ أَرَادَ اللَّيْلَ فَلَا سُدُودَ مَوْضِعِهَا. وَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا مَوْضِعَهَا حَمَاءً وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِالصَّرِيمِ النَّهَارَ فَلِذَلِكَ الشَّجَرُ وَالزَّرْعُ وَنَقَاءُ الْأَرْضِ مِنْهُ]. بل الفلاة التي ذهب عنها الشجر والزرع،

__ (صعد): ذهب ومضي قال في اللسان الإصعادُ الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ، أَصْعَدَ فِي الْبِلَادِ سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ، أَصْعَدَتِ السَّفِينَةُ إِصْعَادًا إِذَا مَدَّتْ شِرَاعَهَا فَذَهَبَتْ بِهَا الرِّيحُ صَعْدًا، يُقَالُ لِلْحَدِيقَةِ إِذَا خَرِبَتْ وَذَهَبَ شَجَرَاؤُهَا: قَدْ صَارَتْ صَعِيدًا أَي أَرْضًا مُسْتَوِيَّةً لَا شَجَرَ فِيهَا، أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْوَادِي لَا غَيْرَ: ذَهَبَ مِنْ حَيْثُ يَجِيءُ السَّيْلُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي. بل هو الذهاب مطلقاً ولا يُقَيَّدُ بِالرِّفَاعِ كَمَا تَقَدَّمَ وَبِهِ يُحْلَلُ التَّضَادُّ قَالَ فِيهِ صَعَدَ فِي الْجَبَلِ إِذَا طَلَعَ وَإِذَا انْحَدَرَ مِنْهُ. قَالَ فِيهِ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ: وَالْإِصْعَادُ عِنْدِي مِثْلُ الصُّعُودِ يُقَالُ صَعَدَ وَاصْعَدَ وَاصْعَدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. خِلَافًا لِمَنْ فَرَّقَ قَالَ فِيهِ عَنِ الْفَرَّاءِ الْإِصْعَادُ فِي الْإِيْتِدَاءِ الْأَسْفَارِ وَالْمَخَارِجِ تَقُولُ: أَصْعَدْنَا مِنْ مَكَّةَ

وَأَصْعَدْنَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى خُرَاسَانَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ وَأَصْعَدْنَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى خُرَاسَانَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ فَإِذَا صَعِدْتَ فِي السَّلْمِ وَفِي الدَّرَجَةِ وَأَشْبَاهَهُ قُلْتَ: صَعِدْتُ وَلَمْ تَقُلْ أَصْعَدْتُ وَفِيهِ أَيْضاً كُلُّ مُبْتَدِيٍّ وَجْهًا فِي سَفَرٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ مُصْعَدٌ فِي ابْتِدَائِهِ مُنْحَدِرٌ فِي رُجُوعِهِ مِنْ أَيْ بَلَدٍ كَانَ، الصُّعْدَاءُ تَنْفُسٌ مُمْدُودٌ. ذَاهِبٌ ماضٍ فِي طَوْلٍ، صَعِدَ الْمَكَانَ ارْتَقَى مُشْرِفًا. مَضَى مُرْتَفِعًا وَمِنْهُ فِيهِ جَبَلٌ مُصْعَدٌ: مُرْتَفِعٌ عَالٍ. ذَاهِبٌ ماضٍ وَمِنْهُ فِيهِ أَيْضاً صَعَدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ: رَقِيَ. ذَهَبَ فِي وَمَضَى، تَصْعَدُنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي شَقَّ عَلَيَّ. امْضَانِي وَأَذْهَبَ قَوَّيْتُ وَلَيْسَ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّعُودِ قَالَ فِيهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [مَا تَصْعَدُنِي شَيْءٌ مَا تَصْعَدُنِي حِطْبَةُ النَّكَاحِ] أَي مَا تَكَاءَ دُنِّي وَمَا بَلَغَتْ مِنِّي وَمَا جَهَدْتَنِي، صَنَعَ أَوْ بَلَغَ كَذَا وَكَذَا فَصَاعِدًا أَي فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ. فَذَاهِبًا، قَالَ الرَّجَّاحُ لَا أَعْلَمُ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ خِلَافًا فِيهِ أَنْ الصَّعِيدَ وَجْهَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ نَهَايَةُ مَا يَصْعَدُ إِلَيْهِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ. بَلْ لِأَنَّهُ الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ الزَّرْعُ وَالشَّجَرُ فَظَهَرَ وَجْهَهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَسْمِيَةِ الْحَدِيقَةِ صَعِيدًا وَهَذَا أَوْضَحَ مَا قِيلَ فِيهَا وَيَأْتِي فِي التَّفْسِيرِ بَيَانُهُ، الصَّعِيدُ: الطَّرِيقُ. لِمَضَى النَّاسِ فِيهِ قَالَ فِيهِ صُعْدَةٌ هِيَ فِنَاءُ بَابِ الدَّارِ وَمَرُّ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ، الصَّعِيدُ: الْقَبْرُ. لِامْضَاءِ وَإِدْخَالِ الْمَيِّتِ فِيهِ، أَصْعَدَ فِي الْعَدُوِّ: اشْتَدَّ. مَضَى فِيهِمْ، هَذَا النَّبَاتُ يَنْمِي صُعْدًا أَي يَزْدَادُ طَوْلًا وَعُنُقٌ صَاعِدًا أَي طَوِيلًا. ذَاهِبٌ ماضٍ وَلَا يُقَيَّدُ بِالِارْتِفَاعِ قَالَ فِيهِ الصَّعْدَةُ: الْأَتَانِ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرُ، يُقَالُ فَلَانٌ يَتَّبِعُ صُعْدَاءَهُ أَي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَلَا يُطَاطِئُهُ. يَمُدُّهُ وَبِمَضِيهِ، الصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ. لِمَضِيهَا بِغَيْرِ اعْوِجَاجٍ قَالَ فِيهِ الصَّعْدَةُ الْقَنَاةُ الَّتِي تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً وَمِنْهُ فِيهِ بَلَا اشْتِقَاقِ الصَّعْدَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُسْتَقِيمَةُ الْقَامَةِ كَأَنَّهَا صَعْدَةُ قَنَاةٍ، الصُّعُودُ النَّاقَةُ تُلْقَى وَلَدَهَا بَعْدَ مَا يُشْعِرُ. امْضَتْ وَأَذْهَبَتْ، التَّصْعِيدُ: الْإِذَابَةُ. امْضَاءُ الشَّيْءِ وَسِيلَانُهُ، خَلَّ مُصْعَدٌ وَشَرَابٌ مُصْعَدٌ إِذَا غُوِجَ بِالنَّارِ حَتَّى يُحْوَلَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ طَعْمًا وَلَوْ نًا. يُمَضَى وَيُذْهَبُ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ،

١- قوله تعالى (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمُمْ لِكَيْلًا تَحْزِنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣)) آل عمران. تذهبون وتمضون فازين من المعركة في كل وجه على القرائتين (تُصْعِدُونَ و تُصْعَدُونَ) فالمعنى واحد خلافاً لمن فَرَّقَ بالمعنى لاختلاف القرائتين كالقراء وتابعه الطبري وقال [وقد ذكرنا أن أولى القراءتين بالصواب، قراءة من قرأ: (إِذْ تُصْعِدُونَ) بضم التاء وكسر العين، بمعنى: السبق والهرب في مستوى الأرض، أو في المهابط لإجماع الحجة على أن ذلك هو القراءة الصحيحة. ففي إجماعها على ذلك، الدليل الواضح على أن أولى التأويلين بالآية، تأويل من قال: اصعدوا في الوادي ومضوا فيه دون قول من قال: صعدا على الجبل]، ولهذا اختلفت الروايات في وجهة الفرار والإصعاد إلى الوادي أو الجبل أو الأرض المستوية روى الطبري عن ابن عباس قال [صعدوا في أحدٍ فراراً] وعن قتادة قال [ذاكم يوم أحد، أصعدوا في الوادي فراراً]، وقال البغوي [وَالِإِصْعَادُ: السَّيْرُ فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ، وَالصُّعُودُ: الِازْتِفَاعُ عَلَى الْجِبَالِ وَالسُّطُوحِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُقَالُ أَصْعَدْتَ إِذَا مَضَيْتَ حِيَالًا وَجْهَكَ، وَصَعِدْتَ إِذَا ارْتَقَيْتَ فِي جَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: أَصْعَدَ إِذَا أَبْعَدَ فِي الذَّهَابِ، وَكَلَّمَا الْقِرَاءَتَيْنِ صَوَابٌ فَقَدْ كَانَ يَوْمئِذٍ مِنَ الْمُنْهَزِمِينَ مُصْعِدٌ وَصَاعِدٌ، وَقَالَ الْمَفْضَلُ: صعد وأصعد بمعنى واحد]. وما قال عن المفضل هو الرَّاجِحُ الموافق للقياس الذي ذكرناه، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن كثير [قَالَ السُّدِّي: لَمَّا شَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِأَحَدٍ فَهَزَمُوهُمْ، دَخَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ، وَأَنْطَلَقَ بَعْضُهُمْ فَوْقَ الْجَبَلِ إِلَى الصَّخْرَةِ فَعَامُوا عَلَيْهَا]

٢- قوله تعالى (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (٤٣)) النساء. اقصدا وجه الأرض أي الذي ذهب عنها الزرع والنبات كما تقدّم في القياس فإذا كان هناك ما يحول عنه من زرع و نبات فلا

يصحُّ التيمُّم به لأنَّك لم تبلع وجهها وليست هي الصعيد وأي شيء كان الصعيد من رمل أو صخر أو تراب أو حصى أو سباح فهو جائز وإن كان مستعملاً كالجدار والجرار وغيره وينظر فتاوى ابن عثيمين ١١:٢٤٠ وبه يظهر خطأ قول من أجاز التيمم بالشجر والعشب لأنَّ الصعيد زوالهما وذهابهما عن وجه الأرض، قال الرَّجَّاح [معنى تيمموا أقصدوا، والصعيد وجه الأرض. فعلى الإنسان في التيمم أن يضرب بيديه ضربةً واحدةً فيمسح بهما جميعاً وجهه، وكذلك يضرب ضربةً واحدةً، فيمسح بهما يديه، والطيب هو التنظيف الطاهر، ولا يُبالي أكان في الموضع تراب أم لا، لأنَّ الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض، تراباً كان أو غيره. ولو أن أرضاً كانت كلها صخراً لا ترابَ عليها ثم ضرب التيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهوراً إذا مسح به وجهه. قال الله عزَّ وجلَّ -: (فَتُصَبِّحُ صَعِيداً زَلَقاً) فأعلمك أن الصعيد يكون زلقاً، والصُّعْدَاتُ الطُّرُقَاتُ. وإنما سمي صعيداً، لأنها نهاية ما يُصعدُ إليه من باطن الأرض، لا أعلم بين أهل اللغة اختلافاً في أن الصعيد وجه الأرض]. وقد خالفناه في اشتقاق الصعيد كما تقدَّم في القياس، قال الطبري بعد ذكر الخلاف في معنى الصعيد [وأولى ذلك بالصواب قول من قال: هو وجه الأرض الخالية من النبات والعُروس والبناء، المستوية، ومنه قول ذي الرمة:

كَأَنَّه بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ ... دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ

يعني: تضرب به وجه الأرض]. أمَّا قيد الاستواء فلا دلالة عليه وروى عن قتادة قال [(صعيداً طيباً) قال: التي ليس فيها شجر ولا نبات]، قال القرطبي [الصَّعِيدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ كَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، قَالَهُ الْحَلِيلُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالرَّجَّاحُ. قَالَ الرَّجَّاحُ: لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً) أَي أَرْضًا غَلِيظَةً لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. وَقَالَ تَعَالَى (فَتُصَبِّحُ صَعِيداً زَلَقاً) ... وَقَدْ حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الصَّعِيدَ اسْمٌ لَوَجْهِ الْأَرْضِ

كَمَا ذَكَرْنَا، وَهُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ كَمَا بَيَّنَّا، وَلَيْسَ بَعْدَ بَيَانِ اللَّهِ بَيَانًا [ومنه قوله تعالى (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨)) الكهف. ذهب عنها النبات ومضى فهما بمعنى وبيانه في الآية الآتية قال الرَّجَّاج [والصَّعِيدُ الطَّرِيقُ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ، وَالْجُرُزُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا]، وروى الطبري عن ابن عباس قال [يهلك كل شيء عليها ويبيد]

ومنه قوله تعالى (فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠)) الكهف. قال الطبري [فتصبح جنتك هذه أيها الرجل أرضا ملساء لا شيء فيها، قد ذهب كل ما فيها من عَرَسٍ وَنَبْتٍ وَعَادَتِ خَرَابًا بِلَاقِعٍ] وروى عن ابن عباس: قال [(فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا) قال: مثل الجُرُز]، وعن ابن زيد قال [صعيدا زلقا وصعيدا جُرُزا واحد ليس فيها شيء من النبات]، قال ابن عطية [الصعيد وجه الأرض و الزلق الذي لا تثبت فيه قدم، يعني أنه تذهب أشجاره ونباته، ويبقى أرضا قد ذهبت منافعها، حتى منفعة المشي فيها، فهي وحل لا تثبت ولا تثبت فيه قدم]

٣- قوله تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)) الانعام. أي يذهب فيها ويمضي وهذا أمر لا يستطاع قال الطبري [وهذا مثل من الله تعالى ذكره، ضربه لقلب هذا الكافر في شدة تضيقه إياه عن وصوله إليه، مثل امتناعه من الصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ وَعَجْزِهِ عَنْهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي وَسْعِهِ]

ومنه قوله تعالى (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (١٠)) فاطر. يذهب الذكر إلى الله سبحانه والعمل الصالح يرفعه قال الطبري [يقول تعالى ذكره: إلى الله يصعد ذكر العبد إياه وثناؤه عليه (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) يقول: ويرفع ذكر العبد ربه إليه عمله الصالح، وهو

العمل بطاعته، وأداء فرائضه والانتهاء إلى ما أمر به [وروى عن ابن عباس قال [الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به إلى الله، ومن ذكر الله، ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به] وعن الحسن وقتادة قالاً [لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، من قال وأحسن العمل قبل الله منه]، وقال البغوي [وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ذِكْرُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ أَدَاءُ فَرَائِضِهِ، فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَمَ يُؤَدُّ فَرَائِضَهُ رُدَّ كَلَامُهُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّمَنِّيِّ وَلَا بِالتَّحَلِّيِّ وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقُلُوبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ، فَمَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، وَمَنْ قَالَ حَسَنًا وَعَمِلَ صَالِحًا يَرْفَعُهُ الْعَمَلُ]، والرفع على الحقيقة لا المجاز خلافاً للقرطبي لأنه الأصل ولما ذكر ابن كثير حديث عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَهْلِيلِهِ، يَتَعَاطَفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيُّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُذَكَّرُونَ بِصَاحِبِهِنَّ أَلَّا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَلَّا يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ بِهِ] احمد: ١٨٣٦٢

٤- قوله تعالى (لِنَقْتَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)) الجن. أمضى العذاب واشدّه قال أبو عبيدة [هو مصدر الصعود وهو أشدّ العذاب]، وقريب منه ما رواه الطبري عن قتادة قال [عذاباً لا راحة فيه] وعن ابن زيد قال [الصعد: العذاب المنصب]، قال ابن كثير [أي: عَذَابًا شَاقًّا شَدِيدًا مُوجِعًا مُؤَلِمًا]

ومنه فيه قوله تعالى (سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا (١٧)) المدثر. سأكلّفه أمضى العذاب واشدّه قال الطبري [سأكلّفه مشقة من العذاب لا راحة له منها]

—(صعر): ذهاب ومضي من(صرّ، صور) والعين بدل حرف العلة، يكون لغة في (سعر، صعل، عصر يكون مقلوبه) قال في اللسان الصّعر

والصَّعْلُ صِعْرُ الرَّأْسِ. ذاهب صغير دقيق، وبمعنى (صيد) قال فيه أصاب البعير صِعْرٌ وَصَيْدٌ أَي أَصَابَهُ دَاءٌ يَلْوِي مِنْهُ عُنُقَهُ. من إذهابه عن موضعه إلى الجهة الأخرى قال فيه: هُوَ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ وَانْقِلَابٌ فِي الْوَجْهِ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ. ومنه فيه يُقَالُ لِلْمُتَكَبِّرِ: فِيهِ صِعْرٌ وَصَيْدٌ. ذاهب في الكبر قال فيه حديث [يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا أَصْعُرٌ أَوْ أَبْتَرٌ] لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا ذَاهِبٌ بِنَفْسِهِ أَوْ ذَلِيلٌ، الْإِصْعِرَاءُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ. الماضي الجادُّ ومنه فيه قَرَبَ مُصْعَرٌ: شَدِيدٌ، اصْصَعَرَتْ الْإِبِلُ وَاصْصَعَنْفَرَتْ وَتَمَشَّمَشَتْ وَامْدَقَفَرَتْ إِذَا تَفَرَّقَتْ. ذهب كلُّ مذهبٍ، الصَّعَارِيرُ: الْأَبَاحِسُ الطَّوَالُ. الماضية الممتدَّة، الصُّعْرُورَةُ الصَّمْعَةُ الصَّغِيرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ. الذاهبة القليلة ومنه فيه الصُّعْرُورُ: الصَّمْعُ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ الْمَلْتَوِي، الصُّعْرُورَةُ: دُخْرُوجَةٌ الْجَعَلِ يَجْمَعُهَا فَيُدِيرُهَا وَيَدْفَعُهَا. يذهبها ويمضيها أمامه، أَحْمَرُ صَيْعَرِيٌّ: قَانِيٌّ. خالص مضى عنه كلُّ لون

١- قوله تعالى (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسِّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)) لقمان. لا تذهبه عنهم إشارة إلى الإعراض عنهم وعدم تألفهم من الكبر روى الطبري عن الضحاك قال [لا تعرض عن الناس، يقول: أقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك]. على الحقيقة وليس مجازاً خلافاً لابن عبيدة، وعن عن مجاهد [وَلَا تُصَعِّرْ] قال: الصدود والإعراض بالوجه عن الناس]

— (صعق): ذهاب ومضي لغة في (صقع مقلوبه، صعق ذكرها القرطبي وتأتي) قال في اللسان الصاعقة المَوْتُ وَقَالَ آخِرُونَ: كُلُّ عَذَابٍ مُهْلِكٍ وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ: صَاعِقَةٌ وَصَعِقَةٌ وَصَاعِقَةٌ. لإذهابها النَّاسَ واهلاكهم، صَعِقَ الْإِنْسَانُ غُشِيَّ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَالهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ، الصَّاعِقَةُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدَةِ يُسْقَطُ مَعَهَا قِطْعَةٌ نَارٍ وَأَصْوَاتُ الرَّعْدِ وَيُقَالُ لَهَا الصَّوَاوِقُ أَيْضاً. الصوت الماضي ومنه فيه الصَّاعِقَةُ صَيْحَةُ الْعَذَابِ وَفِيهِ أَيْضاً

الصَّعْقَةُ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ عَنِ الصَّاعِقَةِ وَصَعَقَ الشَّوْرُ خَارَ خُورًا شَدِيدًا، صَعَقَتِ الرَّكِيَّةُ صَعَقًا: انْقَاضَتْ فَانْهَارَتْ. ذهب

١- قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩)) البقرة. الصوت الماضي الذاهب الشديد لا يشترط الغشي أو الموت لسامعها قال القرطبي [هي الواقعة الشديدة من صوت الرعد، يكون معها أحياناً قطعة نار تحرق ما أتت عليه.... الصاعقة أيضاً صيحة العذاب]، وقال أيضاً ولم أجد في العين أو اللسان [وحكى الخليل عن قوم: الساعقة (بالسين)]

٢- قوله تعالى (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)) البقرة. الصاعقة هنا ما أذهبهم وأهلكهم وهي الرجفة لقوله تعالى (وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ (١٥٥)) الأعراف. روى الطبري عن ابن إسحاق قال: [أخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعاً]، قال البغوي ([فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ أَي: الْمَوْتُ]

ومنه قوله تعالى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)) الزمر. ذهب وهلك قال الرَّجَّاجُ والطبري [مات] ورواه عن السدي

ومنه قوله تعالى (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ (١٣)) فصلت. أي الحادثة التي أذهبتهم وأهلكتهم فعاد بالريح وثمرود بالصيحة قال الطبري [أنذرتكم صاعقة مثل صاعقه عاد وثمرود التي أهلكتهم]، وقال البغوي [صاعقة مثل صاعقة عاد وثمرود، أي هلاكاً مثل هلاكهم، والصاعقة المهلكة من كل شيء]

٣- قوله تعالى (وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا

أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)) الاعراف. ذهب عقله وغشي عليه قال الرَّجَّاجُ [صَعَقًا] منصوب على الحال وقيل إنه خَرَّ مَيِّتًا وقيل خَرَّ مَغْشِيًا عليه. (فَلَمَّا أَفَاقَ). ولا يكاد يقال للميت قد أفاق من موته، ولكن للذي غشي عليه والذي يذهب عقله قد أفاق من علته، لأن الله جلَّ ثناؤه قال في الذين ماتوا (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ)، واختاره الطبري وروى عن ابن عباس وابن زيد قالوا [صعقا] أي مغشياً عليه]، ويُعكَّر على تعليل الرَّجَّاجِ أن الافاقه تكون بعد الغشي لا الموت حديث النبي ﷺ قال [لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِنْ أَسْتَسْنَى اللَّهِ] خ: ٢٤١١

—(صغر): ذهاب ومضي يكون لغة في (سغر، صغل، صغو والراء للإصاق) وإن كان اللفظ يدلُّ على القلَّة والحقارة غير أنه لا يستقيم مع اللغتين التي ذكرنا لأنَّ قاعدة اللغات مطَّردة قال في اللسان في (سغر) هو النفي، قال فيه صَعُرَتِ الشَّمْسُ: مَالَتْ لِلْغُرُوبِ. ذهبت ومضت إلى الغروب، الصَّعَرُ والصَّغَارَةُ خِلافِ الْعِظَمِ. الذاهب الحجم أو القَدْرُ قليلهما ومنه فيه الصَّعَرُ والصَّغَارُ وَهُوَ الذُّلُّ وَالهُوَانُ، أَرْضٌ مُصْغِرَةٌ: نَبَتْهَا صَغِيرٌ لَمْ يَطُلْ. ذاهب قليل

١- قوله تعالى (وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ (٢٨٢)) البقرة. أي ذاهباً قليل القدر قال الطبري [ولا تسأموا أيها الذين تُداينون الناس إلى أجل، أن تكتبوا صغير الحق يعني: قليله أو كبيره يعني: أو كثيره] ومنه قوله تعالى (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)) القمر. قال القرطبي [أَيُّ كُلِّ ذَنْبٍ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ مَكْتُوبٌ عَلَىٰ عَامِلِهِ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَهُ لِيُجَازَىٰ بِهِ، وَمَكْتُوبٌ إِذَا فَعَلَهُ]

٢- قوله تعالى (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ

مِنَ الصَّاعِرِينَ (١٣)) الاعراف، الذاهي المكانية والمنزلة في مهانة وذلة قال الطبري [إنك من الذين قد نالهم من الله الصَّعَارُ والذلل والمهانة]، وفي الآية قال القرطبي [وَدَلَّ هَذَا أَنَّ مَنْ عَصَى مَوْلَاهُ فَهُوَ ذَلِيلٌ]

قوله تعالى (فَعُلبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاعِرِينَ (١١٩)) الاعراف. ذاهبو العزة والمكانة فهم مقهورون قال القرطبي [أَيَّ انْقَلَبَ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ وَفِرْعَوْنُ مَعَهُمْ أَذِلَّةٌ مَقْهُورِينَ مَغْلُوبِينَ]

ومنه قوله تعالى (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (١٢٤)) الانعام. قال القرطبي [صغار) يعني: ذلة وهوان]

٣- قوله تعالى (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)) التوبة. عن قوّة وهم ذاهبو القدرة على المقاومة وهو القهر وقريب منه قول قال الطبري [وهم أذلاء مقهورون]، قال البغوي [قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الصَّعَارُ هُوَ جَرِيَانٌ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِمْ]

ـ (صغو): ذهاب ومضي (صوغ، صيغ)، لغة في (زغ، زوغ، سوغ) وينظر، وإن كانت الألفاظ ترجع إلى الميل فالميل هو ذهاب إلى الشيء وعدولٌ إليه وللقاعدة أثبتنا أصلنا، قال في اللسان صغا إليه مال. ذهب إليه قال فيه صغيت إلى الشيء ملت، صاغية الرجل: الذين يميلون إليه ويأتونه ويطلبون ما عنده ويعشونه. يذهبون إليه ويقصدونه، صغوه معك أي ميله معك. مذهبه معك، صغا الرجل إذا مال على أحد شقيه أو الحنى في قوسه. ذهب إلى أحد شقيه، أصغى إليه رأسه وسمعه: أماله. أذهبه وأمضاه إليه، أصغى الإناء: أماله وحرّفه على جنبه ليجتمع ما فيه. أمضاه إلى شقه وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى ومنه فيه الصغا: ميلٌ في الحنك في إحدى الشفتين، أصغى فلان إناء فلان إذا أماله ونقصه من حظه. لأنّه بالصغي يسكب ما فيه أو يجعله يحوي أقلّ ممّا لو كان مستويًا، صغت الشمس والنجوم مالت للغروب. ذهبت

ومضت إليه ومنه فيه يقال للقمَرِ إِذَا دَنَا لِلْعُرُوبِ صَعَا، صِعُوُ الْمَعْرِفَةِ: جَوْفُهَا. الماضي فيها الذاهب ومنه فيه صِعُوُ الْمُفْدَحَةِ جَوْفُهَا وَيُقَالُ: هُوَ فِي صِعُوِ كَفِّهِ أَي فِي جَوْفِهَا، صِعُوُ الْبئْرِ: نَاحِيَّتُهَا. لمضيتها وميلها عن المواجهة، صِعُوُ الدَّلْوِ: مَا تَنَتَّى مِنْ جَوَانِبِهِ. أمضي عن استقامته وعُذِل

١- قوله تعالى (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (١١٣)) الانعام. لتذهب وتمضي إليه أفندتكم قال الرَّجَّاج [معنى (لتصغى) لتميل، أي وليصير أمرهم إلى ذلك]، وروى الطبري عن ابن عباس قال [(ولتصغى إليه أفئدة) يقول: تزيغ إليه أفئدة]

٢- قوله تعالى (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (٤)) التحريم. ذهبت ومضت عن الحقّ روى الطبري عن ابن عباس والضحاك وسفيان قالوا [(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) يقول: زاغت قلوبكما]، وروى عن مجاهد قال [كنا نرى أن قوله: (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) شيء هين، حتى سمعت قراءة ابن مسعود (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا)]، قال القرطبي [وليس قوله: فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا جَزَاءً لِلشَّرِّطِ، لِأَنَّ هَذَا الصَّعُو كَانَ سَابِقًا، فَجَوَابُ الشَّرِّطِ مَحْدُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ. أَي إِنْ تَتُوبَا كَانَ خَيْرًا لَكُمْ، إِذْ قَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا]، والزبيغ الذي حصل هو كما قاله [أَي زَاغَتْ وَمَالَتْ عَنِ الْحَقِّ. وَهُوَ أَنَّهُمَا أَحَبَّتَا مَا كَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اجْتِنَابِ جَارِيَّتِهِ وَاجْتِنَابِ الْعَسَلِ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالنِّسَاءَ]

_ (صفح): ذهاب ومضي
 (صفح)، ومعنى (صفح) قال في اللسان التَّصْفِيحُ وَالتَّصْفِيقُ وَاحِدٌ. من اقبال صفحة اليد على الأخرى قال فيه هُوَ مِنْ ضَرْبِ صَفْحَةِ الْكَفِّ عَلَى صَفْحَةِ الْكَفِّ الأخرى ومنه فيه المِصَافِحَةُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنْ إِصَاقِ صُفْحِ الْكَفِّ بِالْكَفِّ وَإِقْبَالِ الْوَجْهِ عَلَى الْوَجْهِ. كلُّهُ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي هُوَ ذَهَبٌ وَمَالَ عَنْ

المواجهة، ومعنى (صبر، صرب) قال فيه نَاقَةٌ مُصَفَّحَةٌ وَمُصَرَّاةٌ وَمُصَوَّاةٌ وَمُصَرَّبَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالصَّافِحُ النَّاقَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا فَعَرَزَتْ وَذَهَبَ لَبْنُهَا وَصَفَحَتِ الشَّاءُ وَالنَّاقَةُ تَصْفَحُ صُفُوحًا: وَلَى لَبْنُهَا، المِصْفَحُ: المِمَالُ عَنِ الحَقِّ. الذاهب عنه، الصَّفْحُ الإنسان: جَنَّبَهُ وَصَفَحَ كُلَّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ. لذهابه عن المواجهة ومنه فيه صَفْحُ السَّيْفِ وَصَفْحُهُ: عُرْضُهُ وَصَفْحَةُ الرَّجُلِ: عُرْضُ وَجْهِهِ وَصَفْحَتَا العُنُقِ: جَانِبَاؤُهُ، صَفْحَتَا الوَرَقِ: وَجْهَاهُ اللَّذَانِ يُكْتَبَانِ وَوَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٌ صَفِيحَةٌ. ليس من العرض بل من الذهاب عن المواجهة والميل عنه، صَفَحَ القَوْمَ صَفْحًا: عَرَضَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا. أمضى نظره فيهم واحداً واحداً ومنه فيه صَفَحَ وَرَقَ المُصْحَفِ وَتَصَفَّحَ الأَمْرَ وَصَفَحَهُ: نَظَرَ فِيهِ، صَفَحَ الرَّجُلَ وَأَصْفَحَهُ: سَأَلَهُ فَمَنَعَهُ. مضى عنه وتجاوزه ومنه فيه صَفَحَهُ عَن حَاجَتِهِ وَأَصْفَحَهُ كِلَاهُمَا: رَدَّهُ، صَفَحَ عَنْهُ أَعْرَضَ عَن ذَنْبِهِ. مضى عن عقوبته وتجاوزها، صَفَحْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ وَأَصْفَحْتُهُ إِذَا حَرَمْتَهُ. ظاهرهما التضادُّ وتوجيهه: الأول امضيت إليه سؤاله واعطيته والثاني: مضيت عن سؤاله فمَنَعْتَهُ ومنه فيه الصَّفُوحُ فِي صِفَةِ اللّهِ: العَفْوُ عَن ذُنُوبِ العِبَادِ مُعْرِضًا عَن مُجَازَاتِهِم بِالْعُقُوبَةِ تَكَرُّمًا وَالصَّفُوحُ فِي نَعْتِ المَرَأَةِ: المَعْرِضَةُ صَادَّةٌ هَاجِرَةٌ فَأَحَدُهُمَا ضِدُّ الأَخرِ. لا ضِدًّا فالأول المضى عن العقوبة والثاني المضى عنه وهجره والصدُّ عنه فيكون بمعنى (صدَّ) ومنه فيه صَفَحَ عَنِّي فلانُ أَي أَعْرَضَ عَنْهُ مُؤَلِّيًا وَفِيهِ أَيْضًا حَدِيثٌ [عَائِشَةُ تَصِفُ أَبَاهَا: صَفُوحٌ عَنِ الجَاهِلِينَ] أَي الصَّفْحُ والعَفْوُ والتَّجَاوُزُ عَنْهُمْ، صَفَحَ الرَّجُلَ سَقَاهُ أَيَّ شَرَابٍ كَانَ وَمَتَّى كَانَ. أمضاه شراباً، حديث حذيفة وفيه [وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ اجْتَمَعَ فِيهِ النِّفَاقُ وَالإِيمَانُ، فَمَثَلُ الإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ بَقْلَةٍ يُمَدُّهَا المَاءُ العَذْبُ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ قَرْحَةٍ يُمَدُّهَا القَيْحُ وَالدَّمُ، وَهُوَ لِأَيُّهُمَا عَظَبٌ] المِصْفَحُ الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ: يَلْقَى أَهْلَ الكُفْرِ بِوَجْهِهِ وَأَهْلَ الإِيمَانِ بِوَجْهِهِ. أَي الَّذِي فِيهِ مَذْهَبَانِ وَمُضَيَانِ وَليْسَ مَذْهَبًا وَوَجْهًا وَاحِدًا قَالَ فِيهِ هُوَ المِصْفَحُ الَّذِي فِيهِ غِلُّ الَّذِي لَيْسَ بِخَالِصِ الدِّينِ،

١- قوله تعالى (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)) البقرة. أمضوا عن افعالهم وتجاوزوا قال في الدر المصون [والصَّفْحُ قريبٌ من العفو، مأخوذٌ من الإِعْرَاضِ بِصَفْحَةِ العنق، وقيل: معناه التجاوز، مِنْ تَصَفَّحْتُ الكِتَابَ أَي: جاوزت ورقه]، وقال القرطبي [وَالصَّفْحُ: إِزَالَةُ أَثَرِهِ مِنَ النَّفْسِ. صَفَّحْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْ ذَنْبِهِ وَقَدْ ضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ]. أي مضيت وتركته

وفي الآية روى الطبري عن ابن عباس قال [قوله: (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير)، ونسخ ذلك قوله: (فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (٥)) التوبة]. والصحيح أنّها الأصل عدم النسخ وأن العفو كالصفح كان في أيام الضعف والقتال يكون أيام القوّة ومنه قوله تعالى (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)) المائدة. ومنه قوله تعالى (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥)) الحجر. قال الطبري [فأعرض عنهم إعراضاً جميلاً واعف عنهم]

٢- قوله تعالى (حم (١) وَالكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ (٤) أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (٥) وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍِّّ فِي الْأَوَّلِينَ (٦)) الزخرف. نمضيه عنكم ونتجاوزكم أي لا نبلغكم القرآن بسبب اسرافكم في الكفر والشرك وهذا الموافق للسياق حيث ذكر القرآن وأنه تذكرة وأهم كسائر الأمم قال الطبري [وقال آخرون: بل معنى ذلك: أفنترك تذكيركم بهذا القرآن ولا نذكركم به لأن كنتم قوما مسرفين]، قال البغوي [مَعْنَاهُ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ بِذِكْرِنَا إِيَّاكُمْ صَافِحِينَ مُعْرِضِينَ. قَالَ الْكِسَائِيُّ وَالسُّدِّيُّ: أَفَنَطْوِي عَنْكُمُ الذِّكْرَ طَيًّا فَلَا تُدْعَوْنَ وَلَا تُوعَظُونَ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: أَفَنَتْرُكُكُمْ سُدىً لَا نَأْمُرُكُمْ وَلَا نَنْهَاهُمْ]، قال

القرطبي [قال قتادة: أَفْنَمْسِكُ عَنْ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِهِ فَلَا نُنَزِّلُهُ عَلَيْكُمْ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ]

_ (صفد): ذهاب ومضي قال في اللسان أَصْفَدْتَهُ إِصْفَاداً فَهُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ وَتَصِلَهُ. تَمْضِي وَتُرْسَلُ إِلَيْهِ الشَّيْءُ قَالَ فِيهِ الصَّفْدُ وَالصَّفْدُ: الْعَطَاءُ، صَفَدَهُ أَوْثَقَهُ وَشَدَّهُ وَقَيَّدَهُ. أَمْضَاهُ بِالْقَيْدِ نَحْوَ سَجَرِهِ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّفَادُ مَا يُوثَقُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ قَدِّ وَقَيْدٍ وَعُلٍّ. مَا يَمْضِي فِي يَدَيْهِ مِنْ وَثَاقٍ

١- قوله تعالى (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩)) إبراهيم. ما أمضي من وثاق في يديه وعنقه قال الطبري [مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد وهي الوثاق من غلّ وسلسلة]، وروى عن ابن عباس قال [في وثاق]، وعن قتادة قال [مقرنين في القيود والأغلال]، وعن ابن زيد قال [صفدت فيها أيديهم وأرجلهم ورقابهم]

_ (صفر): ذهاب ومضي يكون لغة في (سفر)، قال في اللسان تَصَفَّرَ الْمَالُ: حَسُنَتْ حَالُهُ وَذَهَبَتْ عَنْهُ وَعَرَّةُ الْقَيْظِ وَالصَّفَرِيَّةُ تَوَلَّى الْحَرَّ وَإِقْبَالَ الْبُرْدِ. ذَهَابَ الْحَرُّ وَهُوَ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَقَالَ فِيهِ فِي أَوَّلِ الصَّفَرِيَّةِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَخْتَلِفُ حَرُّهَا وَبُرْدُهَا، الصَّفْرُ وَالصَّفْرُ وَالصُّفْرُ: الشَّيْءُ الْخَالِي. الذَّاهِبُ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ وَمُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَمِنْهُ فِيهِ الصَّفْرَاءُ: الْجُرَادَةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَ الْبَيْضِ، صَفْرَ الْوَطْبِ إِذَا خَلَا مِنَ اللَّبَنِ. لَذَاهَابِهِ مِنْهُ، الصَّفْرُ الْجُوعُ. لَذَاهَابِ الطَّعَامِ وَخَلْوِهِ، أَصْفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُصْفَرٌ أَيْ افْتَقَرَ. ذَهَبَ مَالُهُ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّفَارِيَّةُ: الْفَقْرَاءُ الْوَاحِدُ صِفْرِيَّةٌ، الصَّفْرُ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ: هُوَ الدَّائِرَةُ فِي الْبَيْتِ يُفْنِي حِسَابَهُ، الْمَصْفُورَةُ الْمَسْتَأْصَلَةُ الْأُذُنُ. ذَاهِبَةُ الْأُذُنِ، الْمَصْفُورَةُ هِيَ الْمَهْزُولَةُ لَخَلْوِهَا مِنَ السَّمَنِ. الذَاهِبَةُ ضَعْفًا الْمَهْزُولَةُ، الصَّفْرَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ. لَمْ أَجِدْ مِنْ بَيْنِ اشْتِقَاقِهِ وَيَحْتَمَلُ مِنْ ذَهَابِ وَمَضِي وَأَنْصَرَفِ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِأَشْرَاقِهِ كَالذَّهَبِ وَمِنْهُ فِيهِ قَالَ فِيهِ الصَّفْرُ: دَاءٌ فِي الْبَطْنِ يَصْفُرُّ مِنْهُ الْوَجْهُ. الْأَصْفَرَانُ: الذَّهَبُ

وَالزَّعْفَرَانُ، فَلَانَ مُصَفَّرَ اسْتِهَ هُوَ مِنَ الصَّفِيرِ لَا مِنَ الصُّفْرَةِ أَيْ ضَرَّاطٍ. لمضي الصوت وذهابه ومنه فيه صَفَرَ الطَّائِرُ يَصْفِرُ صَفِيرًا أَيْ مَكَاَ ومنه فيه بَنُو الْأَصْفَرِ: الرُّومُ لِأَنَّ أَبَاهُمْ الْأَوَّلَ كَانَ أَصْفَرَ اللَّوْنِ وَهُوَ رُومٌ بَنُ عَيْصُو بْنُ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، صَفَرَ: الشَّهْرُ الَّذِي بَعْدَ الْحَرَمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ صَفْرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْتَارُونَ الطَّعَامَ فِيهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِصْفَارِ مَكَّةَ مِنْ أَهْلِهَا إِذَا سَافَرُوا وَرُويَ عَنْ زُرَّابَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمَّوْا الشَّهْرَ صَفْرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْزُونَ فِيهِ الْقَبَائِلَ فَيَتَزَكُّونَ مَنْ لَقُوا صِفْرًا مِنَ الْمَتَاعِ وَذَلِكَ أَنَّ صَفْرًا بَعْدَ الْمُحَرَّمِ. والأخير اقرب لحال العرب حيث أسماؤهم مشتقة من الحروب والأنواء عادة، الصَّافِرُ: كُلُّ مَا لَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ. الذاهب الذي لا شأن له ومنه فيه الصَّافِرِ الْجَبَانَ،

١- قوله تعالى (قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْعِ لَوْنَهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ (٦٩)) البقرة. من اللون وتقدم اشتقاقه في اقياس قال القرطبي [جُمُهورُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهَا صَفْرَاءُ اللَّوْنِ، مِنَ الصُّفْرَةِ الْمَعْرُوفَةِ... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الصُّفْرَةُ تَسْرُ النَّفْسَ وَحَضَّ عَلَى لِيَاسِ النَّعَالِ الصُّفْرِ] ومنه فيه (كَأَنَّهُ جِمَالَتْ صُفْرٌ (٣٣)) المرسلات. حبال عظيمة صفراء روى الطبري عن ابن عباس قال [حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال]، ومن قال أهما إبل سود وهو الفراء ووافقه الرَّجَّاحُ والطبري قال [الصَّفْرُ:

سود الإبل لا ترى أسودَ من الإبل إلا وهو مشرب بصفرة، فلذلك سميت العربُ سودَ الإبل: صفرا]، وقال أبو عبيدة [جمالات صفر] سود، جمل أصفر [أسود]

— (صف): ذهاب ومضي ومنه (صفا، صيف، صوف)، ويكون لغة (سف، زف، ضف، شف) قال في اللسان تصافوا على الماء وتضافوا عليه

بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. مَضُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا، التَّصْنِيفُ نَحْوُ التَّشْرِيحِ وَهُوَ أَنْ تُعْرَضَ الْبُضْعَةُ حَتَّى تَرِقَّ فَتَرَاهَا تَشْفُ شَفِيفًا. لِدَهَابِ السُّمَكِ عَنْهَا وَيَنْظُرُ (شَفًّا)، الصُّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ شِبْهُ الْبَهْوِ الْوَاسِعِ الطَّوِيلِ السَّمَكِ. الْذَاهِبُ الْمَاضِي، الصُّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ شِبْهُ الْبَهْوِ الْوَاسِعِ الطَّوِيلِ السَّمَكِ.، الصَّفُّ: السَّطْرُ الْمِسْتَوِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرُوفٌ. كَوْنُهُ عَلَى مَذْهَبٍ وَمُضِي وَاحِدٌ وَمِنْهُ فِيهِ الْمَصْفُ: الْمَوْقِفُ فِي الْحَرْبِ وَنَاقَةٌ صَفُوفٌ: تَصْفُ يَدَيْهَا عِنْدَ الْحَلَبِ، أَرْضٌ صَفْصَفٌ: مَلْسَاءٌ مُسْتَوِيَةٌ. ذَهَبَ عَنْهَا الشَّجَرُ وَالنَّبَاتُ بِمَعْنَى (الصَّعِيدِ) قَالَ فِيهِ الصَّفْصَفُ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ وَالصَّفْصَفُ الْقِرْعَاءُ وَالصَّفْصَفُ: الْفَلَاةُ، الصَّفَّةُ: مَا يُجْعَلُ عَلَى الرَّاحَةِ مِنَ الْحُبُوبِ. يَمْضِي عَلَيْهَا

١- قوله تعالى (وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا (٤٨)) الكهف. مضية واحدة وذهاباً واحداً قال القرطبي [قِيلَ: جَمِيعًا كَقَوْلِهِ (ثُمَّ انْتُوا صَفًّا) أَي جَمِيعًا]

ومنه وقوله تعالى (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ انْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (٦٤)) طه. ذهاباً واحداً ومجئاً واحداً قال البغوي [ثُمَّ انْتُوا صَفًّا أَي جَمِيعًا، قَالَهُ مُقَاتِلٌ وَالْكَلْبِيُّ، وَقَالَ قَوْمٌ أَي مُصْطَفَيْنَ مُجْتَمِعِينَ لِيَكُونَ أَشَدَّ لَهَيْبَتِكُمْ، وَقَالَ أَبُو عبيدة الصف المجتمع]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ (٤)) الصَّف. أي على مذهب واحد وحال واحدة من الجدِّ والصولة لا يتراجع أحد ولا يتردد وكذلك يكون البنيان المرصوص على مضى ومذهب واحد روى الطبري عن أبي بحريه قال [إذا رأيتموني التفت في الصف، فجئوا في الحيي]، وقريب من ما قال ابن عطية [وقال بعض الناس: قتال الرجال أفضل من قتال الفرسان لأن التراص فيه يتمكن، وهذا ضعيف خفي على قائله مقصد الآية، وليس المراد نفي التصاف وإنما المقصد الجد في كل أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذكر أشد الأحوال وهي الحالة التي تتوج إلى القتال صفاً متراصاً،

ونابت هذه الحال المذكورة مناب جميع الأحوال، وقضت الآية بأن الذين يبلغ جدهم إلى هذه الحال حريون بأن لا يقصروا عن حال [، والقائل هو أبو زيد ذكر قوله الطبري

ومنه قوله تعالى (مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَرَوَّحْنَاَهُمْ بِجُورٍ عَيْنٍ (٢٠)) الطور. على مضي واحد ومذهب واحد قال الطبري [قد جعلت صفوفا]، وقال البغوي [مَوْضُوعَةٍ بَعْضُهَا إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ]

٢- قوله تعالى (وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)) النور. أي ماضيات في طيرانهن والله يعلم تسبيح كلٍّ أحدٍ من الخلق

٣- قوله تعالى (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً (٣٦)) الحج. مضى عنها أي شرك لأحدٍ فهي خالصة وهذا أوفق للسياق فالمراد هنا إخلاص العمل في الذبح لا طريقة الذبح نحو قوله تعالى (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)) الانعام، وروى الطبري عن الحسن قال [(صَوَافٍ): خالصة لله] وعن ابن زيد قال [في قوله: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) قال: خالصة ليس فيها شريك كما كان المشركون يفعلون، يجعلون لله ولآلهتهم صوافي صافية لله تعالى]، ومن قال هي بمعنى قياما كابن عباس عند الطبري أي ماضية غير باركة هكذا تنحر الإبل، ومن قرأ (صوافن) فهي لغة ويأتي بيانها في (صفن)

ومنه قوله تعالى (فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧)) طه. ذهب عنها كل نبات وبناء فهي ملساء وهي والقاع بمعنى واحد نحو (صعيداً جرزاً) وليس بمعنى الاستواء فالآية بعدها تعطي هذا المعنى قال الفراء [الصفصف الأملس الذي لا نبات فيه]، روى الطبري عن ابن عباس قال [قوله

(قَاعًا صَفْصَفًا) مستويا لا نبات فيه]، وقال القرطبي [القاع الأرض الملساء بلا نبات ولا بناء] قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، خلافاً لما قال ابن كثير في معناهما ووفقاً معه في أنهما بمعنى واحد قال [القاع: هُوَ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ. وَالصَّفْصَفُ تَأْكِيدٌ لِمَعْنَى ذَلِكَ وَقِيلَ: الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ. وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَإِنْ كَانَ الْآخِرُ مُرَادًا أَيْضًا بِاللَّازِمِ]

٤- قوله تعالى (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)) الصافات. ماضون في العبادة وهي التسييح لا يفترون قال القرطبي قال الشعبي [وَقَالَ الشَّعْبِيُّ. جَاءَ جِبْرِيلُ أَوْ مَلَكٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُصَلِّي وَتُسَبِّحُ مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ فَارِعٌ]، وهذا يوافق الحيث الذي يورده أهل التفسير [أتسمعون ما أسمع؟ إني لأسمع أطيح السماء وما تلام أن تعط وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم] الجامع الصغير: ٩٥. وقوله في الحديث ساجد أو قائم دليل أن المراد ليس الصفوف

ومنه قوله تعالى (وَالصَّافَاتِ صَفًا (١)) الصافات. الملائكة لمضيها في الطاعة كما تقدم

_ (صفا): ذهاب ومضى من (صفا، صيف)، قال في اللسان وَقَدْ يَكُونُ صَافٍ مَقْلُوبًا مِنْ صَائِفٍ أَيْ أَنَّهُ نَبَتْ صَيْفِيٌّ فِقْلِبَ، أَصْفَى الشاعِرُ: انْقَطَعَ شَعْرُهُ وَلَمْ يَقْلُ شَعْرًا. ذَهَبَ وَمَضَى شَعْرُهُ، أَصْفَى الرَّجُلُ إِذَا أَنْفَدَتِ النِّسَاءُ مَاءَ صُلْبِهِ. أَذْهَبَتْهُ، أَصْفَى الرَّجُلُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَدَبِ أَيْ خَلَا. ذَهَبَ وَمَضَى عَنْهُ ذَلِكَ، أَصْفَى الْأَمِيرُ دَارَ فُلَانٍ وَاسْتَصْفَى مَالَهُ إِذَا أَخَذَهُ كُلَّهُ. أَذْهَبَهُ كُلَّهُ لَهُ، أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ إِصْفَاءً: انْقَطَعَ بَيْضُهَا. ذَهَبَ وَمَضَى، وبمعنى (صلد) قال فيه الصَّفَاءُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ الَّذِي لَا يُنْبِتُ شَيْئًا. ذَهَبَ عَنْهَا التُّرَابُ وَالطِّينُ وَالنَّبَاتُ وَلَيْسَ مِنَ الْقُوَّةِ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّفَاءُ: صَخْرَةٌ مَلْسَاءُ يُقَالُ فِي الْمِثْلِ: مَا تَنْدَى

صَفَاتُهُ. ما يزال مستعمل في لهجتنا ويعنون به لاشيء يتحصل منه لبخله وفيه أيضاً الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانُ والصَّفَا مَفْصُورٌ كُلُّهُ واحدٌ، نَحْلَةٌ صَفِيٌّ: كثيرة الحُمَّل. ماضية ذاهبة الحمل ومنه فيه ناقَةٌ صَفِيٌّ أي غَزِيرَةٌ كثيرة اللبن، صَفِيٌّ الرجل: الَّذِي يَصَافِيهِ الْوُدُّ وَيُخْلِصُهُ لَهُ. الَّذِي أَذْهَبَهُ وَأَمْضَاهُ مَمَّنْ حَوْلَهُ وَمِنْهُ فِيهِ الْإِصْطِفَاءُ: الْإِخْتِيَارُ، أَصْفَيْتُهُ الْوُدَّ: أَخْلَصْتُهُ وَصَافَيْتُهُ. أَذْهَبْتَ عَنْهُ كُلَّ شَائِبَةٍ قَالَ فِيهِ الصَّفِيٌّ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الصَّوَابِيُّ: الْأَمْلَاكُ وَالْأَرْضُ الَّتِي جَلَا عَنْهَا أَهْلُهَا أَوْ مَاتُوا وَلَا وَارِثَ لَهَا، فِي الْإِنَاءِ صِفْوَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ خَمْرٍ أَيْ قَلِيلٌ. ذَاهَبْتُ، صَفَا الْجَوْ: لَمْ تَكُنْ فِيهِ لُطْحَةٌ غَيْمٌ. ذَهَبَ عَنْهُ الْغَيْمُ،

١- قوله تعالى (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)) البقرة. أمضيناه عن سائر الناس للنبوة والامامة قال الطبري [والاصطفاء الافتعال من الصفوة وكذلك اصطفينا افعلننا منه، صيرت تاؤها طاء لقرب مخرجها من مخرج الصاد. ويعني بقوله: اصطفينا: اخترناه واجتبيناه للخلة ونصيره في الدنيا لمن بعده إماماً]

ومنه قوله تعالى (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)) البقرة. أمضاه لكم عن سائر الناس فكلُّ الناس في زمن إبراهيم ويعقوب كانوا على الوثنية قال ابو عبيدة [اصطفى لكم الدين] أي أخلص لكم الدين، من الصفوة [، قال الطبري [إن الله اختار لكم هذا الدين الذي عهد إليكم فيه، واجتباها لكم]

ومنه قوله تعالى (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا (٤٠)) الاسراء. امضى لكم واعطاكم البنين دون الاناث وجعل لنفسه الاناث وهي الملائكة كما تقولون فيها، قال الطبري [يقول تعالى ذكره للذين قالوا من مشركي العرب: الملائكة بنات الله (أَفَأَصْفَاكُمْ) أيها الناس (رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ) يقول: أفخصكم ربكم بالذكور من الأولاد (وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

إِنَّا) وأنتم لا ترضونهن لأنفسكم، بل تمدونهن، وتقتلوهن، فجعلتم لله ما لا ترضونه لأنفسكم]

٢- قوله تعالى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)) البقرة. الحجارة الملساء لذهاب الطين والتراب والنبات عنها والمقصود بهما جبلان معروفان في مكة يكون فيهما شعيرة من شعائر الحج وهو السعي قال الزجاج [الصفا في اللغة الحجارة الصلبة الصلدة التي لا تنبت شيئاً وهو جمع واحدته ضفاة وصفا مثل حصاة وحصى]، وقال الطبري [الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء..... وإنما عنى الله تعالى ذكره بقوله: (إِنَّ الصفا والمروة)، في هذا الموضع: الجبلين المسَمَّينَ بهذين الاسمين اللذين في حَرَمِهِ، دون سائر الصفا والمرو. ولذلك أدخل فيهما الألف واللام، ليعلم عباده أنه عنى بذلك الجبلين المعروفين بهذين الاسمين، دون سائر الأصفا والمرو]، قال القرطبي [الصفا اشتقاقه من صفا يصفو أي خلص من التراب والطين]

ومنه قوله تعالى (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا (٢٦٤)) البقرة. كما مر في القياس أن الصَّفْوَاءِ والصَّفْوَانُ والصَّفَا كُلُّهُ واحدٌ، وهو والصلد بمعنى فيكون تأكيداً له، قال الزجاج [الصفوان الحجر الأملس وكذلك الصفا]، قال الطبري [الصفوان هو الصفا، وهي الحجارة الملس.... والصلد من الحجارة: الصلب الذي لا شيء عليه من نبات ولا غيره، وهو من الأرضين ما لا ينبت فيه شيء]، وقال البغوي في الآية [مَثَلُ هَذَا الْمُرَائِي، كَمَثَلِ صَفْوَانٍ، وَهُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ جَمْعًا فَوَاحِدُهُ صَفْوَانَةٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا فَجَمَعَهُ صَفَا وَصُفْيً، عَلَيْهِ، أَي: عَلَى الصَّفْوَانِ، تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ، وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ الْقَطْرُ، فَتَرَكَهُ صَلْدًا، أَي: أَمْلَسَ، وَالصَّلْدُ: الْحَجَرُ الصُّلْبُ الْأَمْلَسُ الَّذِي لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، فَهَذَا مَثَلٌ

ضَرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفَقَةِ الْمُنَافِقِ وَالْمُرَائِي وَالْمُؤْمِنِ الَّذِي يَمُنُّ بِصِدْقَتِهِ وَيُؤْذِي،
وَيُرِي النَّاسَ فِي الظَّاهِرِ أَنَّ لَهُؤُلَاءِ أَعْمَالًا كَمَا يُرَى الثَّرَابُ عَلَى هَذَا الصَّفْوَانِ،
فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَطَلَ كُلُّهُ وَاضْمَحَلَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ تَعَالَى، كَمَا أَذْهَبَ
الْوَابِلُ مَا عَلَى الصَّفْوَانِ مِنَ الثَّرَابِ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا، أَي: عَلَى الثَّوَابِ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَعَمِلُوا فِي الدُّنْيَا، وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ]

٣- قوله تعالى (وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى) (١٥) محمد. ذهب عنها كلُّ شائبة
قال الطبري [مصفًى، قد صفاه الله من الأقداء التي تكون في عسل أهل الدنيا
الذي لا يصفو من الأقداء إلا بعد التصفية لأنه كان في شمع فضفي منه]، وقال
القرطبي [(مصفًى) أَي مِنَ الشَّمْعِ وَالْقَدَى، خَلَقَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ لَمْ يُطْبَحْ عَلَى نَارٍ
وَلَا دَنَسَهُ النَّحْلُ. وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ وَبَحْرَ اللَّبَنِ وَبَحْرَ الخَمْرِ ثُمَّ
تُشَفَّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ] ت: ٢٥٧١]

—(صيف): ذهاب ومضي من (صفت، صوف)، ويكون لغة في
(ضيف) قال في اللسان صَافَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ عَدَلٌ بِمَعْنَى ضَافَ. ذهب عنه
ومضى وهو في (صوف) وكذلك منه فيه صَافَ عَنْهُ صَيِّفًا وَمَصِيْفًا وَصَيِّفُفَةً:
عَدَلٌ وَالْمَصِيْفُ الْمَجْرُوحُ مِنْ مَجَارِي الْمَاءِ وَصَافَ الْفَحْلُ عَنْ طَرُوقَتِهِ: عَدَلٌ عَنْ
ضِرَابِهَا، أَصَافَهُ اللَّهُ عَنِّي أَي نَحَاهُ. وَأَذْهَبَهُ عَنِّي، صَافَ اللَّهُ عَنِّي شَرَّ فُلَانٍ أَي صَرَفَهُ
وَعَدَلُ بِهِ. أَذْهَبَهُ وَامْضَاهُ وَهُوَ فِي (صوف)، الصَّيْفُ: مِنَ الْأَزْمِنَةِ مَعْرُوفٌ. الصَّيْفُ
عِنْدَ الْعَرَبِ الْفَضْلُ الَّذِي تُسَمِّيهِ عَوَامُّ النَّاسِ بِالْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ الرَّبِيعِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ
أَشْهُرٌ وَالْفَضْلُ الَّذِي يَلِيهِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْقَيْظُ وَفِيهِ يَكُونُ حَمْرَاءُ الْقَيْظِ ثُمَّ بَعْدَهُ
فَضْلُ الْحَرِيفِ ثُمَّ بَعْدَهُ فَضْلُ الشِّتَاءِ. لذهاب البرد عنه ومضيه أي الوقت الذي
مضى عنه البرد وذهب لأنه يأتي بعد الشتاء،

١- قوله تعالى (لِيَأْلَافٍ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)) قريش. تقدّم اشتقاق الصيف وفي الآية قال القرطبي [كَانَتْ إِحْدَى الرَّحْلَتَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ فِي الشِّتَاءِ، لِأَنَّهَا بِلَادٌ حَامِيَةٌ، وَالرَّحْلَةُ الْأُخْرَى فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ، لِأَنَّهَا بِلَادٌ بَارِدَةٌ]

—(صفن): ذهاب ومضي يكون لغة في (صفّ) والنون للإصاق قال في اللسان صَفَنَ يَصْفُنُ صُفُونًا: صَفَّ قَدَمَيْهِ. جعلهما بمضي ومذهب واحد، الصافنُ الْقَائِمُ عَلَى الْإِطْلَاقِ. الماضي ليس بالبارك قال فيه كُلُّ صَافٍ قَدَمَيْهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافِنٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: رَأَيْتَ الْعَرَبَ تَجْعَلُ الصَّافِنَ الْقَائِمَ عَلَى ثَلَاثٍ وَعَلَى غَيْرِ ثَلَاثٍ الصَّفْنُ وَالصَّفَنُ وَالصَّفْنَةُ وَالصَّفْنَةُ: وَعَاءُ الْحُصِيَّةِ. لذهاب الحصى فيها ومنه فيه الصُّفْنُ: كَالسُّفْرَةِ بَيْنَ الْعَيْبَةِ وَالقُرْبَةِ يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ. يوضع فيها المتاع أي يمضي فيه وفيه أيضاً صَفَنَ ثِيَابَهُ فِي سَرَجِهِ إِذَا جَمَعَهَا، صَفَنَ الطَّائِرُ الْحَشِيشَ وَالوَرَقَ يَصْفِنُهُ صَفْنًا وَصَفْنَةً: نَضَّدَهُ لِفِرَاحِهِ ثُمَّ يُبَيِّتُ فِي وَسَطِهِ بَيْتًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِفِرَاحِهِ فَذَلِكَ الصَّفْنُ وَفَعْلُهُ التَّصْفِينُ. هو البيت والكنُ الذي يمضي فيه ومنه فيه حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [لَعْنُ بَقِيَّتِ الْأَسْوَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِي حَقَّهُ فِي صُفْنِهِ لَمْ يَعْرِقْ فِيهِ جَبِينَهُ]، الصَّافِنُ: عَرِقَ فِي بَاطِنِ الصُّلْبِ طَوْلًا مُتَّصِلًا بِهِ نِيْاطُ الْقَلْبِ. الماضي فيه، الصَّافِنُ: عَرِقَ يَنْعَمُسُ فِي الدَّرَاعِ فِي عَصَبِ الْوُظَيْفِ. يمضي فيه ويذهب ومنه فيه الصَّافِنَانِ: عَرَقَانِ فِي الرَّجْلَيْنِ،

١- قوله تعالى (إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١)) ص. الماضيات غير الباركات فهذا اعجب للرائي ويتفق مع السِّيَاق وهذا يوافق من قال القوائم كما تقدّم في القياس ومن قيّد بأن يقفن على ثلاث و يتثنى الرابعة فهذا تقييد في بعض لغات العرب والأصل الإطلاق قال الطبري [والصافن منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، ويتثنى طرف سنبك إحدى رجليه،

وعند آخرين: الذي يجمع يديه. وزعم الفراء أن الصافن: هو القائم، يقال منه: صَفَنَتِ الخيلُ تَصْفِنُ صُفُونًا] وروى عن قتادة قال [وَصُفُونَهَا: قيامها وبَسَطُهَا قوائمها]، قال القرطبي [الصَّافِنَاتُ أَيْضًا وَجِهَانٍ: أَحَدُهُمَا أَنَّ صُفُونَهَا قِيَامُهَا. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ وَالْفَرَّاءُ: الصَّافِنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْوَاقِفُ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: [مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ لَهُ الرَّجَالُ صُفُونًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ] أَي يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ، حَكَاهُ قُطْرُبٌ أَيْضًا وَأَنْشَدَ قَوْلَ النَّابِغَةِ

لنا قبة مضروبة بفنائها ... وعتاق المَهَارَى وَالْجِيَادُ الصَّوْفِيُّ
وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ. الثَّانِي أَنَّ صُفُونَهَا رَفَعٌ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى طَرْفِ الْحَافِرِ حَتَّى
يَقُومَ عَلَى ثَلَاثٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

ألف الصفون فما يزال كأنه ... ومما يقوم على الثلاث كسيرًا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... - مُقَلَّدَةً أَعْتَتَهَا صُفُونًا
وَهَذَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ]

_ (صَكٌّ): ذهاب ومضي يكون لغة في (سَكٌّ، سَجٌّ) قال في اللسان حديث [مَرَّ بِجَدِي أَصَكُّ مَيْتٍ] وَيُرْوَى بِالسِّينِ. لذهاب أذنيه، الصَّكَّةُ: شِدَّةُ الْهَاجِرَةِ. أمضي ما يكون فيها من الحرِّ قال فيه وَهُوَ أَشَدُّ الْهَاجِرَةِ حَرًّا، الْمِصْكُ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ. أمضاهم قُوَّةً مِنْهُمْ، ظَلِيمٌ أَصَكُّ لِأَنَّهُ أَرْحُ طَوِيلُ الرَّجْلَيْنِ. ذاهب القدمين لطلولهما خلافًا لما قال فيه، الصَّكِيكُ: الضَّعِيفُ. ذاهب القُوَّةُ، صَكَّ الْبَابُ: أَغْلَقَهُ. أمضاه إلى إيطاره وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، الصَّكُّ: الْكِتَابُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ. عربيٌّ كونه يُمضَى فيه المطلوب، الصَّكُّ احتكاكُ العُرْقُوبَيْنِ. أمضي أحدهما بالآخر ومنه فيه اصْطَلَكَ الْجِرْمَانُ: صَكَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، الصَّكُّ هُوَ الضَّرْبُ عَامَّةً بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ. إمضاه

إليه ودفعه به وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى ويقولون أيضاً صَكَّهُ الحمار والفرس قال فيه صَكَّمْتَهُ وَلَكَّمَّمْتَهُ وَصَكَّكْتَهُ وَدَكَّكْتَهُ وَلَكَّكْتَهُ كُلُّهُ إِذَا دَفَعْتَهُ وَصَكَّهُ أَي ضَرَبْتَهُ، حديث ابن الأَکوع [فَأَصَكَّ سَهْمًا فِي رِجْلِهِ] أَي أَضْرَبْتَهُ بِسَهْمٍ. أمضاه إليه وأذهبهُ، يُقَالُ: لَقِيْتُهُ صَكَّةً عُمِيٍّ وَصَكَّةً أَعْمَى. أَي اندفاعه ومضيه فتكون شديدة لعماءه، وفي لهجتنا نقول صَكَّ اسنانه إذا اطبَقهما بعضهما على بعض

١- قوله تعالى (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَاصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩)) الذاريات. ضربت وجهها بيدها وهو من إمضاء اليد إلى الوجه روى الطبري عن سفيان قال [فَصَكَّتْ وَجْهَهَا] وضعت يدها على جبهتها تعجبا، والصلك عند العرب: هو الضرب]، وقال البغوي [أَي ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَيَّ وَجْهَهَا عَلَيَّ عَادَةَ النَّسْوَانِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ]

ـ (صلب): ذهاب ومضي يكون لغة في (صلم، سلب، صرب)، قال في اللسان الصُّلْبُ والصُّلْبُ: عَظْمٌ مِنْ لَدُنِ الْكَاهِلِ إِلَى الْعَجَبِ. لمضيه وامتداده ومنهم من جعل اشتقاه من الشدَّة والقوة وقال فيه سُمِّيَ الْجِمَاعُ صُلْبًا لِأَنَّ الْمَنِيَّ يَخْرُجُ مِنْهُ، أَصْلَبَتِ النَّاقَةُ إِصْلَابًا إِذَا قَامَتْ وَمَدَّتْ عُنُقَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ لِتَدِيرَ لَوْلَدِهَا جَهْدَهَا إِذَا رَضَعَهَا. أمضت عنقها واذهبتهُ، الصَّلَابَةُ ضِدُّ اللَّيْنِ. هو الماضي الشديد فالماضي يطلق على الشديد ففي (صلخم) والخاء زائدة وهي (صلم) قال فيه بَعِيرٌ صَلَخِمَ صَلَخْدٌ وَصَلَخِمَ مِثْلُ سَلْهَبٍ وَمُصَلَخِمٌ كُلُّ ذَلِكَ: جَسِيمٌ شَدِيدٌ مَاضٍ، صَلَبُ الشَّيْءِ صَلَابَةٌ فَهُوَ صَلِيبٌ وَصُلْبٌ وَصَلْبٌ وَصَلْبٌ أَي شَدِيدٌ وَتَصَلَّبَ فَلَانَ أَي تَشَدَّدَ وَالْأَصْلَابُ هِيَ مِنَ الْأَرْضِ الصَّلْبُ الشَّدِيدُ الْمُتَقَادُّ وَالصُّلْبُ مِنَ الْجُرِّيِّ وَمِنَ الصَّهِيلِ الشَّدِيدُ وَالصُّلْبُ: الشَّدِيدُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَصَلْبٌ عَلَى الْمَالِ صَلَابَةٌ: شَحَّ بِهِ. اشتدَّ فِي الْعَطَاءِ، الصَّلِيبُ: الْوَدُكُ. لذهابه ومضيه وسيلانه قال فيه صَلَبَ الْعِظَامَ يَصْلُبُهَا

صَلْبًا وَاصْطَلَبَهَا: جَمَعَهَا وَطَبَخَهَا وَاسْتَخْرَجَ وَدَكَّهَا لِيُؤْتَدَمَ بِهِ وَهُوَ الْاصْطِلَابُ وَكَذَلِكَ إِذَا شَوَى اللَّحْمَ فَأَسَالَهُ قَالَ فِيهِ وَبِهِ سُمِّيَ الْمَصْلُوبُ لِمَا يَسِيلُ مِنْ وَدَكِهِ وَالصَّلْبُ هَذِهِ الْقِتْلَةُ الْمَعْرُوفَةُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ وَدَكَهُ وَصَدِيدَهُ يَسِيلُ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّلِيبُ وَالصَّلْبُ: الصَّدِيدُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْمَيِّتِ، حَدِيثٌ [صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَاصِرَتِي، فَلَمَّا صَلَّى، قَالَ: هَذَا الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ. كَانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْهَى عَنْهُ] أَي إِنَّهُ يُشْبِهُ الصَّلْبَ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صُلِبَ مَدَّ يَدَهُ وَبَاعَهُ عَلَى الْجَذَعِ، التَّصْلِيبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْخِمْرَةِ لِلْمَرْأَةِ وَيُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي تَصْلِيبِ الْعِمَامَةِ حَتَّى يَجْعَلَهُ كَوْرًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. سُمِّيَ تَصْلِيبًا لِأَنَّهُ يَكُونُ بِالْعَرْضِ وَهِيَ بِالطَّوْلِ فَيَكُونُ عَلَى شَكْلِ صَلِيبٍ وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ وَفِي مَقْتَلِ عُمَرَ [خَرَجَ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَضَرَبَ حُفَيْيَةَ الْأَعْمَمِيَّ، فَصَلَّبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ] أَي ضَرَبَهُ عَلَى عُرْضِهِ حَتَّى صَارَتْ الضَّرْبَةُ كَالصَّلِيبِ، صَلَبْتَهُ الشَّمْسُ تَصْلِيئُهُ وَتَصْلُبُهُ صَلْبًا إِذَا أَحْرَقْتَهُ فَهُوَ مَصْلُوبٌ: مُحْرَقٌ. حُرُّهَا مَاضٍ شَدِيدٌ وَمِنْهُ فِيهِ أَخَذْتَهُ الْحُمَى بِصَالِبٍ وَقَدْ صَلَبْتُ عَلَيْهِ أَي دَامَتْ وَاشْتَدَّتْ، وَأَخَذَهُ صَالِبٌ أَي رَعْدَةٌ. شَدِيدَةٌ مَاضِيَةٌ، الصَّوْلِبُ وَالصَّوْلِيبُ هُوَ الْبَدْرُ الَّذِي يُنْثَرُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُكْرَبُ عَلَيْهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا. عَرَبِيٌّ لَيْسَ بِهِ وَشَدَّتْهُ وَمِنْهُ فِيهِ تَمَّرٌ مُصَلَّبٌ أَي يَابِسٌ شَدِيدًا،

١- قوله تعالى (وَحَلَالِئُلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ (٢٣)) النساء. تقدم في القياس سبب تسميته عظم الظهر بالصُّلب وذلك لمضيه وامتداده وفي الآية قال القرطبي [قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) تَخْصِيصٌ لِيُخْرَجَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَبَّنَاهُ مِمَّنْ لَيْسَ لِلصُّلْبِ. وَلَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنِهِ! وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَّنَاهُ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي (الْأَحْزَابِ «٢»)]. وَحَرَمْتُ حَلِيلَةَ الْإِبْنِ مِنَ الرِّضَاعِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلصُّلْبِ - بِالْإِجْمَاعِ الْمُسْتَنَدِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (يَحْرَمُ الرِّضَاعُ مَا يَحْرَمُ مِنَ

النَّسَبِ]، روى الطبري عن ابن جريج قال [قلت لعطاء: قوله: (وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم) قال: كنا نُحَدِّثُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ، أَنهَا نَزَلَتْ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت: (وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم)، ونزلت: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ((٤)) الْأَحْزَابِ وَنَزَلَتْ: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ((٤٠)) الْأَحْزَابِ]

ومنه قوله تعالى (يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧)) الطارق. روى الطبري عن ابن زيد [قال: الترائب: الصدر. وهذا الصلب وأشار إلى ظهره]

٢- قوله تعالى (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ((١٥٧)) النساء. الصلب من ذهاب ومضي وسيل الودك والصديد لأنه يقتل ويعلق حتى يسيل منه ذلك كما مر في القياس وفي الآية قال ابن كثير [كَانَ مِنْ خَيْرِ الْيَهُودِ - عَلَيْهِمُ لَعَائِنُ اللَّهِ وَسُخْطُهُ وَغَضَبُهُ وَعِقَابُهُ - أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، حَسَدُوهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ التَّبُوءَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ، الَّتِي كَانَ يُبْرِئُ بِهَا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيُصَوِّرُ مِنَ الطِّينِ طَائِرًا ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا يَشَاهِدُ طَيْرَانَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى يَدَيْهِ، وَمَعَ هَذَا كَذَبُوهُ وَخَالَفُوهُ، وَسَعَوْا فِي آذَانِهِ بِكُلِّ مَا أَمَكْنَهُمْ، حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يُسَاكِنُهُمْ فِي بَلَدَةٍ، بَلْ يُكْتَبِرُ السِّيَاحَةَ هُوَ وَأُمَّهُ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ لَمْ يُفْنِعْهُمْ ذَلِكَ حَتَّى سَعَوْا إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ - وَكَانَ رَجُلًا مُشْرِكًا مِنْ عَبْدِ الْكُوكَابِ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَهْلِ مَلَّتَيْهِ: الْيُونَانُ - وَأَنْهَوْا إِلَيْهِ: أَنَّ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ رَجُلًا يَفْتِنُ النَّاسَ وَيُضِلُّهُمْ وَيُفْسِدُ عَلَى الْمَلِكِ رَعَايَاهُ. فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ هَذَا، وَكَتَبَ إِلَى نَائِبِهِ بِالْمُقَدَّسِ أَنَّ يَخْتِطَ عَلَى هَذَا الْمَذْكُورِ، وَأَنْ يَضْلِبُهُ وَيَضَعَ الشُّوكَ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَكْفَأْ آذَانَهُ

عَلَى النَّاسِ. فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ امْتَثَلَ مُتَوَلِّي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ذَلِكَ، وَذَهَبَ هُوَ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي فِيهِ عَيْسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، اثْنَا عَشَرَ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ - وَقِيلَ: سَبْعَةَ عَشَرَ نَفَرًا - وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَحَصَرُوهُ هُنَالِكَ. فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ وَأَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مِنْ دُخُولِهِمْ عَلَيْهِ، أَوْ خُرُوجِهِ عَلَيْهِمْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي، وَهُوَ رِفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ شَابٌّ مِنْهُمْ، فَكَانَتْهُ اسْتَصْغَرُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَهَا ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَنْتَدِبُ إِلَّا ذَلِكَ الشَّابُّ - فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ - وَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَبْهَ عَيْسَى، حَتَّى كَانَ هُوَ، وَفُتِحَتْ رُوزَنَةٌ مِنْ سَقْفِ الْبَيْتِ، وَأَخَذَتْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنَةً مِنَ النَّوْمِ، فَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ كَذَلِكَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَقَّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا (٥٥)) آلِ عِمْرَانَ، فَلَمَّا رُفِعَ خَرَجَ أَوْلِيكَ النَّفْرَ فَلَمَّا رَأَى أَوْلِيكَ ذَلِكَ الشَّابَّ ظَنُّوا أَنَّهُ عَيْسَى، فَأَخَذُوهُ فِي اللَّيْلِ وَصَلَبُوهُ، وَوَضَعُوا الشُّوكَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَظْهَرَ الْيَهُودُ أَنَّهُمْ سَعَوْا فِي صَلْبِهِ وَتَبَجَّحُوا بِذَلِكَ، وَسَلَّمَ لَهُمْ طَوَائِفٌ مِنَ النَّصَارَى ذَلِكَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عَقْلِهِمْ، مَا عَدَا مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُمْ شَاهَدُوا رَفْعَهُ، وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَإِنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَّ الْيَهُودُ أَنَّ الْمَصْلُوبَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّ مَرْيَمَ جَلَسَتْ تَحْتَ ذَلِكَ الْمَصْلُوبِ وَبَكَتْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ خَاطَبَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ امْتِحَانِ اللَّهِ عِبَادَهُ؛ لِمَا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَقَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَجَلَّاهُ وَيَبِّئُهُ وَأَظْهَرَهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ]

٢- قوله تعالى (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا (٣٣)) المائدة. أي يقتل ثم يُعَلَّقُ حتى يسيل صديده هذا ما تبينه معنى الكلمة في الحكم الذي ذكر ابن كثير الخلاف فيه وقال [واختلفوا: هل يُصَلَّبُ حَيًّا وَيُتْرَكُ حَتَّى يَمُوتَ بِمَنْعِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، أَوْ بِقَتْلِهِ بِرُمْحٍ

وَنَحْوِهِ، أَوْ يُقْتَلُ أَوَّلًا ثُمَّ يُصَلَّبُ تَنْكِيلًا وَتَشْدِيدًا لِعَيْزِهِ مِنَ الْمُفْسِدِينَ؟ وَهَلْ يُصَلَّبُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْزَلُ، أَوْ يُتْرَكُ حَتَّى يَسِيلَ صَدِيدُهُ؟ فِي ذَلِكَ كُلُّهُ خِلَافٌ مُحَرَّرٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَبِاللَّهِ الثِّقَّةُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ]

ومنه قوله تعالى (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١)) يوسف. وهذا يعاضد المعنى في الصلْب فالطير لا تأكل منه حتى تظهر الرائحة منه ويهراً الجلد واللحم فيسيل الصديد

ومنه قوله تعالى (لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤)) الأعراف.

— (صلح): ذهاب ومضي يكون لغة في (صرح، صلح)، قال في اللسان الصَّلَاحُ: ضِدُّ الْفُسَادِ. اذْهَابُ الْفُسَادِ عَنِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتُهُ، ١- قوله تعالى (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ (١٢٨)) النساء. يذهب ويذيل ما بينهما من الخلاف قال ابن عطية [والصُّلْحُ خَيْرٌ لَفْظٌ عَامٌ مُطْلَقٌ بِمَقْتَضَى أَنْ الصَّلْحَ الْحَقِيقِي الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ وَيَزُولُ بِهِ الْخِلَافُ خَيْرٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ] قال الطبري في الآية ورواه عن الصحابة والتابعين [وإن خافت امرأة من بعلها] يقول: علمت من زوجها (نشورًا) يعني: استعلاءً بنفسه عنها إلى غيرها أثره عليها، وارتفاعاً بها عنها، إما لبغضة، وإما لكرهة منه بعض أسبابها إما دمايتها، وإما سننها وكبرها، أو غير ذلك من أمورها (أو إعراضاً) يعني: انصرافاً عنها بوجهه أو ببعض منافعه التي كانت لها منه (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً) يقول: فلا حرج عليهما، يعني: على المرأة الخائفة نشور بعلها أو إعراضه عنها (أن يصلحا بينهما صلحاً) وهو أن تترك له يومها، أو تضع عنه بعض الواجب لها من حقِّ عليه، تستعطفه بذلك وتستدتم المقام في حباله، والتمسك

بالعقد الذي بينها وبينه من النكاح يقول: (والصالح خير) يعني: والصلح بترك بعض الحق استدامةً للحُرمة، وتماسكاً بعقد النكاح، خيرٌ من طلب الفرقة والطلاق]

ومنه قوله تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)) الأعراف. قال البغوي [أي: لَا تُفْسِدُوا فِيهَا بِالْمَعَاصِي وَالِدُّعَاءِ إِلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ بَعْدَ إِصْلَاحِ اللَّهِ إِلَيْهَا بِبَعْثِ الرُّسُلِ وَبَيَانِ الشَّرِيعَةِ، وَالِدُّعَاءِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْحَسَنِ وَالسُّدِّيِّ وَالصَّحَّاحِ وَالْكَلْبِيِّ]

ومنه قوله تعالى (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩)) فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه (٩٠)) الأنبياء. أذهبنا عنها ما يمنعها من الولادة وهذا موافق للسياق لأن زكريا [؟] سأل الولد قال البغوي [أي جعلناها ولوذاً بعد ما كانت عقيماً قاله أكثر المفسرين]، وقال ابن كثير [قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير: كانت عاقراً لا تلد، فولدت. وقال عبد الرحمن بن مهدي عن طلحة بن عمرو، عن عطاء: كان في لسائها طول فأصلحها الله. وفي رواية: كان في خلقها شيء فأصلحها الله. وهكذا قال محمد بن كعب، والسدي. والأظهر من السياق الأول]

٢- قوله تعالى (وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠)) البقرة. هم الذين ذهب عنهم كل شرّ وسوء وقريب منه قال الزجاج [فالصالح في الآخرة الفائز]

٣- قوله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٢٥)) البقرة. العمل الصالح في الدين هو الطاعات التي أمر بها من عند الله سبحانه والصالح الذي ذهب وزال عنه الرياء والبدعة والضرر وفي غيره يكون خالياً من الضرر وحسب وبالإيمان والعمل الصالح تكون البشرية بدخول

الجنة قال الطبري [هذا أمر من الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بإبلاغ بشارته خلقه الذين آمنوا به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند ربه، وصدقوا إيمانهم ذلك وإقرارهم بأعمالهم الصالحة، فقال له: يا محمد، بشّر من صدقتك أنك رسولي - وأن ما جئت به من الهدى والنور فمن عندي، وحققت صديقه ذلك قولاً بأداء الصالح من الأعمال التي افترضتها عليه، وأوجبته في كتابي على لسانك عليه - أن له جنات تجري من تحتها الأنهار، خاصة، دون من كذب بك وأنكر ما جئته به من الهدى من عندي وعانك ودون من أظهر تصديقك وأقر أن ما جئته به فمن عندي قولاً وجحدته اعتقاداً، ولم يحققه عملاً. فإن لأولئك النار التي وقودها الناس والحجارة، مُعدةً عندي]، وقال القرطبي [قوله تعالى: (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) رَدُّ عَلَى مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ بِمُحَرَّرِهِ يَفْتَضِي الطَّاعَاتِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَا أَعَادَهَا، فَالْجَنَّةُ تُنَالُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ]

٤- قوله تعالى (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩)) النساء. الصالحون من ذهب عنهم السوء قولاً وعملاً

_ (صلد): ذهاب ومضي يكون لغة في (صلت، صرد) قال في اللسان جاء يَمْزِقُ يَصِلْتُ وَلَبَنٍ يَصِلْتُ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الدَّسَمِ كَثِيرَ الْمَاءِ وَيَجُوزُ يَصِلِدُ بِهَذَا الْمَعْنَى. ذاهب الدسم قليله وما قاله في صلت مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى وقال فيه وفي حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَنَّهُ لَمَّا طُعِنَ سَقَاهُ الطَّيِّبُ لَبَنًا فَخَرَجَ مِنْ مَوْضِعِ الطَّعْنَةِ أَيْضًا يَصِلِدُ] أي يَبْرِقُ وَيَبْرُقُ، حَجَرٌ صَلْدٌ وَصُلُودٌ: بَيْنَ الصَّلَادَةِ وَالصُّلُودِ صُلْبٌ أَمْلَسٌ. ذهب عنه الطين والتراب والنبات وليس من الشدة والقوة بمعنى (صفا) قال فيه وَمَكَانٌ صَلْدٌ: لَا يُنْبِتُ وَمِنْهُ فِيهِ أَصْلَادُ الْجَبِينِ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا شَعَرَ عَلَيْهِ. وهو في (صلت)، صَلَدَتِ صَلَعَةُ الرَّجُلِ

إِذَا بَرَقَتْ، ذهب وانجرد شعرها ، صَلَدَ الوَعْلُ: تَرَقَّى فِي الجَبَلِ. ذهب ومضى، امرأة صَلُود: قَلِيلُهُ الحَيْرُ. ذاهبة الخير ومنه الأَصْلُدُ: البَحِيلُ، فَرَسٌ صَلُودٌ: القَلِيلُ المَاءِ. ذاهبه ومنه فيه ناقةٌ صَلُودٌ ومضِلاد أي بكيفة. وهي في (صدر)، عُوْدٌ صَلَادٌ لَا يَنْقَدِحُ مِنْهُ النَّارُ. ذاهب النَّارِ قَلِيلُهُ، الصَّلُودُ الصُّلْبُ. ذاهب ماضي القوَّة، الصَّلُودُ: المُنْفَرِدُ. لمضيه وذهابه لوحده

١- قوله تعالى (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا (٢٦٤)) البقرة. تركه وقد ذهب عنه التراب بسبب الوابل قال الطبري [الصلد من الحجارة: الصلب الذي لا شيء عليه من نبات ولا غيره، وهو من الأرضين ما لا ينبت فيه شيء، وكذلك من الرؤوس..... ثم رجع تعالى ذكره إلى ذكر المنافقين الذين ضرب المثل لأعمالهم، فقال: فكذلك أعمالهم بمنزلة الصَّفْوَانِ الذي كان عليه تراب، فأصابه الوابل من المطر، فذهب بما عليه من التراب، فتتركه نقيًا لا تراب عليه ولا شيء يراههم المسلمون في الظاهر أن لهم أعمالا - كما يرى التراب على هذا الصفوان - بما يراؤونهم به، فإذا كان يوم القيامة وصاروا إلى الله، اضمحل ذلك كله، لأنه لم يكن لله، كما ذهب الوابل من المطر بما كان على الصفوان من التراب، فتتركه أملس لا شيء عليه]، وقال في الدر المصون [الصَّلْدُ: الأجرْدُ الأملسُ]

_(صلّ): ذهاب ومضي ومنه (صلى، صيل)، ويكون لغة في (صرّ، سلّ، ضلّ) قال في اللسان بمعنى (سهر، صلب، صفا) قال فيه الصَّلَّةُ هي الأرض ما كانت كالسَّاهِرَةِ. هي وجهها لذهاب النبات والشجر عنها، الصَّلَّةُ الأرض الصُّلْبَةُ. ماضية الشدَّة، صَلَّ الشَّرَابُ يَصُلُّهُ صَلًّا: صَفَّاهُ. أمضى عنه كلَّ شائبة ومنه فيه إنها لَصِلُّ صِفِّي إِذَا كَانَتْ مُنْكَرَةً مِثْلَ الأَفْعَى وَالصِّلُّ: الحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا. ماضية في قتلها وهي معروفة في لهجتنا بنفس الاسم، الأَصْلَالُ: السُّيُوفُ القاطعة. الماضية، صَلَّ اللَّجَامُ: ائْتَدَّ صَوْتُهُ. ذهب

ومضى، جَمَارٌ صُلْصُلٌ وُصْلَاصِلٌ وُصْلَصَالٌ وُصْلَصِيلٌ: مُصَوَّتٌ. ذاهب الصوت وهو في (صَرَ) وينظر وقال فيه يُقَالُ لِلحِمَارِ الوُحْشِيِّ الحَادُّ الصَّوْتِ صَالٌ وُصْلَصَالٌ ومنه فيه فَرَسٌ صُلْصَالٌ: حَادُّ الصَّوْتِ دَقِيقُهُ والصُّلْصَلَةُ: صَفَاءُ صَوْتِ الرَّعْدِ وُصْلَصَلٌ وُتَّصْلَصَلِ الحُلِيِّ أَي صَوْتٌ والصُّلْصَلَةُ: صَوْتُ الحَدِيدِ إِذَا حُرِّكَ، الصُّلْصَالُ الطَّيْنُ الحُرُّ خُلِطَ بِالرَّمْلِ فَصَارَ يَتَّصْلَصَلُ إِذَا جَفَّ فَإِذَا طُبِخَ بِالنَّارِ فَهُوَ الفَخَّارُ. الحُرُّ لذهاب كلِّ شائبة عنه وليس من الصوت وفي لهجتنا نقول رملٌ صلصال أي لا يخالطه شيء من تراب ويأتي قول ابن عباس في التفسير، صَلَّ المِسْمَارُ يَصِلُّ صَلِيلًا إِذَا ضُرِبَ فَأُكْرِهَ أَنْ يَدْخَلَ فِي شَيْءٍ. أَمْضِي فِي الشَّيْءِ وهو في (صَرَ، صلد)، الصَّلَّةُ: المِطْرَةُ المْتَفَرِّقَةُ القَلِيلَةُ. ذاهبة المطر قليته وفي لهجتنا يقال للماء القليل يصلصل قال فيه الصَّلَاصِلُ: بَقَايَا المَاءِ وظاهره الضدُّ مع قوله فيه المِصْلَلُ: المِطْرُ الجُودُ. المطر الماضي الشديد، صَلَّ اللحمُ وَأَصَلَّ: أَنْتَنَ مَطْبُوعًا كَانَ أَوْ نَيْئًا. ذهب عن حالته الأولى ومنه فيه صَلَّ المَاءُ: أَجَنَ وَأَصَلَّهُ القِدْمُ: غَيَّرَهُ. أذهب عن حالته وقال فيه في قراءة من قرأ قوله تعالى (وَقَالُوا أَأِذَا صَلَّلْنَا فِي الأَرْضِ (١٠)) السجدة الصاد غير المعجمة. أي ذهب أجسادنا فيها وتفسَّخت وتغيَّرت والقراءة المشهور (ضللنا) في (ضَلَّ)، الصُّلْصُلُ: نَاصِيَةُ الفَرَسِ. ما مضى من شعره ومقدمته قال فيه هِيَ الجُمَّةُ والصُّلْصُلَةُ للوْفرة، الصُّلْصُلُ الرَّاعِي الحاذِقُ. الماضي في درايته فيها، الصُّلْصُلُ القَدْحُ الصَّغِيرُ. الذاهب في صغره ومنه فيه الصُّلْصُلُ طَائِرٌ صَغِيرٌ، المِصْلَلُ الخالصُ الكَرَمُ والنَّسَبُ. ذهب عنه كلُّ شوب نحو (صرح، صرف، صفا) وهي مستعملة في لهجتنا بنفس المعنى وهو الصافي، الصَّلُّ والصَّلَّةُ الدَّاهِيَةُ. الماضية الشديدة، هُمَا صِلَانٌ أَي مِثْلَان. مذهبهما واحد، الصَّلِيَانُ: شَجَرٌ. أمضى الكلاً واحسنه قال فيه الصَّلِيَانُ مِنْ أَطِيبِ الكَلِّ

١- قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦)) الحجر. هو الحُرُّ الذي ذهب عنه كلُّ ما يخالطه من رمل وذلك بفعل الماء الذي

انحسر عنه فيكون أفضل التراب لنقائه وهذا أوفق للسياق لأن الانسان مكرم فلا يخلق من طين منتن روى الطبري عن ابن عباس قال [الصلصال: الماء يقع على الأرض الطيبة ثم يحسّر عنها فتشقق ثم تصير مثل الخزف الرقاق]، وقال [والذي هو أولى بتأويل الآية أن يكون الصلصال في هذا الموضع الذي له صوت من الصلصلة، وذلك أن الله تعالى وصفه في موضع آخر فقال (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) فشبهه تعالى ذكره بأنه كان كالفخار في يُيسه. ولو كان معناه في ذلك المينن لم يشبهه بالفخار، لأن الفخار ليس بمنن فيشبهه به في النتن غيره]. لكن قوله أنه مشتق من الصوت أخذه من أن الطين اليابس الرقيق له صوت عند تكسره فحسبه من هذا والاشتقاق ما قدّمناه ويؤيده قوله كالفخار لأنّ الفخار يصنع من الطين الحرّ وقريب منه ما رواه عن مجاهد قال [الصلصال: الذي يصلصل مثل الخزف من الطين الطيب]،

ـ (صلى): ذهاب ومضي من (صل) قال في اللسان الصليان نبت. تقدّم في (صل) ذكره واشتقاقه، ويكون لغة في (ضلا)، قال فيه المصلي في كلام العرب السابق المتقدّم. الماضي المتقدّم عليهم، الصلاة. هي المضي والتقدّم وكلّ معناه فصلاة العبد لربّه مضيّه و تقدّمه لربه باعمال واقوال تعظيماً لربه و صلاة الله وملائكته على رسوله وعلى عباده تقديمه على العباد إظاماً له وفيه أيضاً قال أهل اللّغة في الصلّاة: إنّها من الصلّوين وهما مُكْتَنِفَا الذَّنْبِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا. لمضيها عن مؤخرتها إلى جانبيها قال فيه صلاة جانيا ذنبه عن يمينه وشماله ومنه فيه أصلت الناقه فهي مُصْلِيَةٌ إِذَا وَقَع وَلَدُهَا فِي صَلَاهَا وَقُرْبَ نَتَاجُهَا وفيه أيضاً وقيل: ـ أي الصلاة ـ أصلها في اللّغة التّعظيمُ وسُمِّيَت الصلّاةُ المَخْصُوصَةُ صَلَاةً لما فيها من تعظيم الرّبِّ تَعَالَى وَتَقَدُّسِهِ، صلوات اليهود: كنائسهم. لمضيهم فيها فهي أسم للموضع لا لفعالهم الصلاة فيها نحو معنى صمغ وبيع، صلى اللّحم وغيره شواؤه. لأمضائه إيّاه في التّار وهو مستعمل في

لهجتنا بنفس المعنى وصليته وأصليته بمعنى خلافاً لمن فَرَّقَ قال فيه صَلَّى اللحم في النَّارِ وَأَصْلَاهُ وَصَلَّاهُ: أَلْقَاهُ لِلإِخْرَاقِ وفيه أيضاً أَصْلَاهُ النَّارَ: أَدَخَلَهُ إِتَاهَا وَأَنْوَاهُ فِيهَا. أمضاه فيها وأذهبه والذي فَرَّقَ يرجع قوله إلى القياس الذي ذكرنا نحو قوله فِيهِ صَلَّىتُ الرَّجُلَ نَارًا إِذَا أَدَخَلْتَهُ النَّارَ وَجَعَلْتَهُ يَصَلَّاهَا فَإِنْ أَلْقَيْتَهُ فِيهَا إَلْقَاءً كَأَنَّكَ تُرِيدُ الإِخْرَاقَ قُلْتَ أَصَلَّيْتَهُ، صَلَّىتُ لِغُلَانٍ بِالتَّخْفِيفِ مِثَالُ رَمَيْتَ: وَذَلِكَ إِذَا عَمِلْتَ لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمَحَلَ بِهِ وَتُوقِعَهُ فِي هَلَكَةٍ. أذهبته في هلكة وهو في (ضلا)، المصالي وهي الأشرارُ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَغَيْرِهَا. ليمضي فيها ويدخلها فيصا، صَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ: سَخَّنَهَا. أذهبها وامضاها فيها ومنه فيه صَلَّى العَصَا عَلَى النَّارِ وَتَصَلَّاهَا: لَوَّحَهَا وَأَدَارَهَا عَلَى النَّارِ لِيَقْوَمَهَا وَيُلَيِّنَهَا، الصَّلَاةُ كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُدْقُ عَلَيْهِ عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ. كونه أملس ذهب عنه كلُّ ترابٍ لا من عرضه بمعنى (صلد، صلب، صفا) قال فيه الصَّلَاةُ: الْفَهْرُ،

١- قوله تعالى (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)) البقرة. تقدّم اشتقاقها في القياس وقريب منه قول الطبري مع اختياره ان الصلاة من الدعاء قال [وأرى أن الصلاة المفروضة سُميت صلاة، لأن المصلي متعرّض لاستنجاح طلبته من ثواب الله بعمله، مع ما يسأل ربه من حاجاته، تعرّض الداعي بدعائه ربه استنجاح حاجاته وسؤله]

ومنه قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)) النور. قال ابن كثير [أي: كُلُّ قَدْ أَرشَدَهُ إِلَى طَرِيقَتِهِ وَمَسَلِكِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ]

٢- قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)) التوبة. أطلب المضي عن ذنوبهم والتجاوز عنها روى الطبري عن ابن عباس قال: جاءوا بأموالهم - يعني أبا لبابة وأصحابه- حين أطلقوا، فقالوا: يا رسول الله هذه أموالنا فتصدّق بها عنا،

واستغفر لنا! قال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً! فأنزل الله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) يعني بالزكاة: طاعة الله والإخلاص (وصل عليهم) يقول: استغفر لهم]، وقال الفرّاء [(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) استغفر لهم فإن استغفارك لهم تسكن إليه قلوبهم، وتطمئن بأن قد تاب الله عليهم]

ومنه قوله تعالى (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)) التوبة. المقصود هنا صلاة الجنائز وهي طلب إمضاء الذنوب عن الميت والآية نزلت في المنافقين والنهي عن الصلاة عليهم

٣- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)) الأحزاب. صلاة الله والملائكة على النبي تقديمه وإمضاؤه على الخلق والله سبحانه أمر المؤمنين أن يدعوه بذلك ليعلي منزلته كما هو الدعاء بالمقام المحمود له [?] وقريب منه قول القرطبي [وَمِنَ الْأُمَّةِ الدُّعَاءُ وَالتَّعْظِيمُ لِأَمْرِهِ... أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ أَنْبِيَائِهِ تَشْرِيفًا لَهُ]. فالتعظيم هو تقديمه وإمضاؤه على جميع الخلق وهو قول بعض أهل اللغة في أصل الصلاة لغةً وتقدّم في القياس، قال ابن كثير [أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ عِنْدَهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ. ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَى أَهْلَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، لِيَجْتَمَعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِينَ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ جَمِيعًا]، وقال [قَالَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ: نَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ: الدُّعَاءُ]، ودعاء الملائكة أن ياربِّ قدّمه على الخلق فهو كالثناء عليه

ومنه قوله تعالى (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)) البقرة. يقدّمهم الله ويمضيهم على الخلق بسبب صبرهم على البلاء

المذكور وقريب منه قول الرَّجَاح أَنَّهُ الشَّاءُ وهو التقديم والإمضاء للمثني عليه على باق الخلق قال [فصلاةُ الناس على الميت إنما معناها الدعاءُ والشَّاءُ على الله صلاة، والصلاة من الله عزَّ وجلَّ على أنبيائه وعباده معناها الرحمة - لهم، والشَّاء عليهم]، و أيضاً قول ابن عطية أنَّها التشريف [وصلوات الله على عبده: عفوه ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة]، وقال ابن كثير [(أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ) أَي: ثَنَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةٌ]، فالصلاة غير الرحمة فالواو للمغايرة هنا

٤- قوله تعالى [قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)] هود. مذهبك وما تدين به قال في فتح القدير [وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الدِّينُ]

٥- (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا (٤٠)) الحج. الصلوات المواضع التي يمضى إليها للعبادة كالبيع والصوامع وليست من فعل الصلاة كالمساجد لفعل السجود فيها بدليل تعدد القراءات فيها الدالة على المعنى الذي ذكرنا قال القرطبي [وَذَكَرَ النَّحَّاسُ: وَرُوِيَ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ (وَصَلُوبٌ). وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ (وَصَلُوثٌ) بِالنَّاءِ مُعْجَمَةً بِثَلَاثٍ]. وكلاهما بمعنى المضى وصلوث من صلت تكون لغة في (صلف) فالثناء والفاء يتبادلان كثيراً نحو ثار وفار وثروة وفروة، وروى الطبري عن الضحاك قال [في قوله: (وَصَلَوَاتٌ) كنائس اليهود، ويسمون الكنيسة صلوتا]، وتسميتهم هذه لا تعني أن صلوات كلمة اعجمية عرّبت بل توافق اللغتين وتقاربهما كما هو معروف من تقارب العربية مع العبرية، والهدم على الحقيقة وليست استعارة خلافاً للقرطبي

٦- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)) النساء. سيمضون فيها ويذهبون فيها قال الطبري

[أَي: يَدْخُلُونَهَا]

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (٧٠)) مريم. قال البغوي [أَي أَحَقُّ بِدُخُولِ النَّارِ]، قال القرطبي [أَي أَحَقُّ بِدُخُولِ النَّارِ يُقَالُ: صَلَّى يَصَلِي صُلِيًّا نَحْوَ مَضَى الشَّيْءُ يَمْضِي مُضِيًّا إِذَا ذَهَبَ وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا] ومنه قوله تعالى (سَأُصَلِّيه سَقَر (٢٦)) المدثر. سأمضيه فيها قال ابن كثير [أَي: سَأَعْمُرُهُ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ]

٧- قوله تعالى (إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)) النمل. تذهبون وتمضون إليها لتسدفتوا بها

_ (صمت): ذهاب ومضي لغة في (صمد) وينظر، ويكون لغة في (صم) والتاء للإلحاق و(سمط، سمت)، قال في اللسان الصمات القصد. المذهب وهو في (سمط، صمد، سمت) ومنه فيه بات فلان على صمات أمره إذا كان معتزماً عليه. على مضي من أمره وهو في (صم)، المصمات: الذي لا جوف له. لا مذهب له في داخله وهو في (صمد)، الصمات: سرعة العطش في الناس والدواب. لمضيه وذهابه فيهم الصموت: اسم فرس المثلم بن عمرو التنوخي. لمضيه وسرعته، صمت وأصمت: أطال السكوت والتصميت: التسكيت والتصميت أيضاً: السكوت ورجل صميت أي سكت. مضي عن الكلام فلم يتكلم وهو في (صم، سمط) ومنه فيه الصامت: الذهب والفضة والصموت من الدروع: لا يكون لها إذا صبت صوت، ما دقت صماتاً أي ما دقت شيئاً. أي شيئاً قليلاً ذاهباً لا قدر له، ولقيته ببلدة إصمت: وهي القفر التي لا أحد بها. ذهب عنها كل أحد، السيف يقال له: صموت لرؤوبه في الضريبة. مضيه فيها وهو في (صم) قال فيه ضربة صموت: تمر في العظام، لا تنبو عن عظم، باب مصمت وقفل مصمت: مبهم. لا مذهب فيه، ثوب مصمت: لونه لون واحد لا

يُخَالِطُهُ لَوْنٌ آخَرَ. ذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ لَوْنٍ غَيْرِهِ، الصَّامِتُ مِنَ اللَّبَنِ: الخَاضِرُ. لَذَهَابِ
 الْحَرَكَةِ عَنْهُ فَهُوَ لَازِمٌ مَحَلَّهُ وَهُوَ فِي (سَمَط) وَمِنْهُ فِيهِ حَلِيٌّ مُصَمَّتٌ مَعْنَاهُ قَدْ نَشِبَ
 عَلَى لَابِسِهِ فَمَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَزَعَزَعُ.. أَلْفٌ مُصَمَّتٌ مُتَمِّمٌ كَمُصَمَّتٍ. ذَاهَبَ عَنْهُ
 النقص وهو في (سَمَط)

١- قوله تعالى (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ
 أَنْتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣)) الاعراف. الصمت هو السكوت وتقدم اشتقاقه

_ (صمد): ذهاب ومضي لغة في (صمت) قال في اللسان
 المصمَّد: لُغَةٌ فِي الْمِصْمَتِ وَهُوَ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ. لَا مَذْهَبَ فِيهِ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي
 (سَمَد)، صَمَدَهُ وَصَمَدٌ إِلَيْهِ كِلَاهُمَا: قَصَدَهُ. ذَهَبَ وَمَضَى إِلَيْهِ وَهُوَ فِي (سَمَد) وَفِي
 لَهْجَتِنَا نَقُولُ فَلَانُ هُوَ الصَّمَدَةُ أَيِ الْمَقْصُودِ وَمِنْهُ فِيهِ صَمَدٌ صَمَدَ الْأَمْرِ: قَصَدَ
 قَصَدَهُ وَاعْتَمَدَهُ وَتَصَمَّدَ لَهُ بِالْعَصَا: قَصَدَ، صَمَدٌ رَأْسُهُ تَصْمِيدًا: وَذَلِكَ إِذَا لَفَّ
 رَأْسُهُ بِحِزْقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مِنْدِيلٍ مَا خَلَا الْعِمَامَةَ وَهِيَ الصَّمَادُ. امضاهَا عَلَى رَأْسِهِ
 وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى، الصَّمَادُ: عِفَاصُ الْقَارُورَةِ. مَوْضِعُ مَضِي
 الشَّيْءِ مِنْهَا، الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُودُهُ. الْمَاضِي الذَّاهِبُ عَلَى كُلِّ
 أَحَدٍ وَهُوَ مَعْنَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَأْتِي فِي التَّفْسِيرِ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّمَدُ وَهُوَ مِنْ
 الرَّجَالِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، الصَّمَدُ مِنَ الرَّجَالِ الَّذِي لَا يَعْطَشُ وَلَا يَجُوعُ فِي
 الْحَرْبِ. مَاضٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ وَلَا طَعَامٍ، الصَّمَدُ: الرَّفِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الذَّاهِبُ
 الْمَاضِي فِي ارْتِفَاعِهِ قَالَ فِيهِ بِنَاءٌ مُصَمَّدٌ أَيِ مُعَلَّى، المِصْمَدُ: الصُّلْبُ الَّذِي لَيْسَ
 فِيهِ خَوْرٌ. لَا مَذْهَبَ فِيهِ لَشَيْءٍ، الصَّمَدَةُ وَالصَّمَدَةُ: صَخْرَةٌ رَاسِيَةٌ فِي الْأَرْضِ
 مُسْتَوِيَةٌ بِمِثْلِ الْأَرْضِ وَرُبَّمَا ارْتَفَعَتْ شَيْئًا. مَاضِيَةٌ فِيهَا لَازِمَةٌ لَهَا، نَاقَةٌ مِصْمَادٌ وَهِيَ
 الْبَاقِيَةُ عَلَى الْقُرِّ وَالْجَدْبِ الدَّائِمَةُ الرَّسْلِ. مَاضِيَةٌ لَا تَنْقَطِعُ عَنْهُ وَهِيَ فِي (سَمَد)،

١- قوله تعالى (اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)) الإخلاص. هو الماضي الذي لا أحد يبلغه
 فهو أحد ليس مثله شيء وصمد لا يبلغه أحد وهذا يوافق السياق وهو لف

ونشرٌ مرتَّبٌ فيكون (أحد) تفسيره (لم يلد ولم يولد) وهو (الصمد) وتفسيره (لم يكن له كفواً احد) أي مضى عن أن يبلغه أحد فيكافئه وقريب منه ما اختاره الطبري [الصمد عند العرب: هو السيد الذي يُصمد إليه، الذي لا أحد فوقه، وكذلك تسمى أشرافها؛ ومنه قول الشاعر:

ألا بَكَرَ النَّاعِي بِحَيْرِي بَنِي أَسَدٍ ... بَعْمَرُو بَن مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

وقال الزبيرقان:

وَلَا رَهِيْنَةً إِلَّا سَيِّدٌ صَمَدٌ]، وقال البغوي [قَالَ عِكْرِمَةُ: الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ]

—(سمع): ذهاب ومضي
 يكون لغة في (صم) والعين تأتي بدلاً من الهمزة والألف قال في اللسان صَمَعَ فُلَانٌ عَلَى رَأْيِهِ إِذَا صَمَّمَ عَلَيْهِ. مضى عليه وعزم قال فيه عَزَمَةٌ صَمَعَاءُ أَي ماضيةٌ ومنه فيه الأَصْمَعِي: الفُوَادِ الأَصْمَعُ والرأْيُ الأَصْمَعُ العازِمُ الذكي، صَمَعَ الظُّبِي: ذَهَبَ فِي الأَرْضِ، صَمَعَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْطَأَ وَصَمِعَ إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ فَمَضَى غَيْرَ مُكْتَرِثٍ، الأَصْمَعُ: السيفُ القاطعُ. الماضي في قطعه، وبمعنر (سدر، صرع) قال فيه الأَصْمَعُ: السادرُ. الذاهب الماضي، صَمَعَهُ أَي صَرَعَهُ. أذهبه عن مكانه إلى الأرض، الأَصْمَعُ الَّذِي يَتَرَقَّى أَشْرَفَ مَوْضِعٍ يَكُونُ. الماضي في ارتفاع قال فيه وَيُقَالُ لِلْعُقَابِ صَوْمَعَةٌ لِأَنَّهَا أَبْدَأَ مُرْتَفَعَةً عَلَى أَشْرَفِ مَكَانٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ومنه فيه أَنَا بِشَرِيْدَةٍ مُصَمَّعَةٌ إِذَا دُقِّقَتْ وَحُدِّدَ رَأْسُهَا وَرُفِعَتْ وفيه أَيضاً صَوْمَعُ بِنَاءِ: عَلَاهُ، الأَصْمَعُ: الصَّغِيرُ الأذنين مَنْ النَّاسِ وَعَظِيْرِهِمْ. الذاهب الاذنين لصغرهما وقتلتهما وفي لهجتنا نقول صَمَّةٌ ومن قال من التحديد لطرفيهما فأيضاً من قتلتهما وصغرهما بذلك التحديد ومنه فيه صَمَعُ الكُعُوبِ أَي صِعَارُ الكُعُوبِ وفيه أيضاً والصَّوْمَعَةُ مِنَ البِنَاءِ سُمِّيَتْ صَوْمَعَةً لِتَلطِيفِ أَعْلَاهَا وَالصَّوْمَعَةُ: مَنْارُ الرَّاهِبِ، بل لصغرهما كما هو معروف عنها وفيه أيضاً الصَّمَعَاءُ البُهْمِي إِذَا ارْتَفَعَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ. لقتلها وصغرهما وهو مستعمل

في لهجتنا بنفس المعنى ومنه فيه الرِّيشُ الأَصْمَعُ: اللطيفُ العَسِيبُ ومنه فيه الصُّمَعَانُ: مَا رِيشَ بِهِ السَّهْمُ مِنَ الظُّهَارِ وَهُوَ أَفْضَلُ الرِّيشِ،

١- قوله تعالى (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ) (٤٠)) الحج. هي متعبدة الرُّهبان وتقدّم اشتقاقه

في القياس

—(صمّ): ذهاب ومضى ومنه (صوم، صيم، صمى)، ويكون لغة في (صمّ، زمّ، صبّ) قال في اللسان الصَّمَصَةُ: الجماعةُ مِنَ النَّاسِ كَالزَّمْرِمَةِ. المضية منهم، فِي حَدِيثِ الوَطْءِ: [فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ] أَي فِي مَسَلِكِ وَاحِدِ الصَّمَامِ: مَا تُسَدُّ بِهِ الفُرْجَةُ فَسُمِّيَ بِهِ الفَرْجُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ صِمَامٍ عَلَى حَذْفِ المُضَافِ وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ، الصَّمَمُ فِي الأُذُنِ ذَهَابُ سَمْعِهَا، حَدِيثُ [الفِتْنَةُ الصَّمَاءُ العَمِيَاءُ] هِيَ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى تَسْكِينِهَا لِتَنَاهِيهَا فِي ذَهَابِهَا لِأَنَّ الأَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الإِسْتِعَاثَةَ وَلَا يُفْلِعُ عَمَّا يَفْعَلُهُ، التَّصْمِيمُ: المُضِيُّ فِي الأَمْرِ، صَمَمَ فلانٌ عَلَى كَذَا أَي مَضَى عَلَى رأيه بَعْدَ إِرَادَتِهِ وَصَمَمَ فِي السَّيْرِ وَغَيْرِهِ أَي مَضَى، صَمَمَ السَّيْفُ إِذَا مَضَى فِي العَظْمِ وَقَطَعَهُ، الصَّمَصِمُ مِنَ الرِّجَالِ هُوَ الجَرِيُّ المَاضِي، صَمَّ صَدَاهُ أَي هَلَكَ. ذهب ومضى، رَجُلٌ صِمَّةٌ: شَجَاعٌ وَالصَّمُّ وَالصَّمَّةُ مِنَ أَسْمَاءِ الأَسَدِ لِشَجَاعَتِهِ. مضيه واقدامه، ويكون لغة في (صمت) والتاء للإلصاق قال فيه حَجْرٌ أَصَمُّ: صُلْبٌ مُصَمَّتٌ. لا مذهب فيه ولا خور قال فيه حديث [أَنَّهُ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ] قَالَ: هُوَ أَنْ يَتَجَلَّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ وَلَا يَرَفَعَ مِنْهُ جَانِبًا وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صَمَاءٌ لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا سَدَّ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ المِنَافِذَ كُلَّهَا كَأَنَّهَا لَا تَصِلُ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا شَيْءٌ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا خَرَقٌ وَلَا صَدْعٌ، الصَّمَصَامُ وَالصَّمَصَامَةُ السَّيْفُ الصَّارِمُ الَّذِي لَا يَنْشَبِي وَالصَّمَصَامَةُ: اسْمُ سَيْفِ عَمْرُو بنِ مَعْدِيكَرِبَ سَمَّاهُ بِذَلِكَ وَقَالَ حِينَ وَهَبَهُ:

خَلِيلٌ لَمْ أُنْخَنُ وَمَ يَجُئِّي، ... عَلَى الصَّمَصَامَةِ السَّيْفِ السَّلَامِ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَوَابٌ إِنْ شَادَهُ:
عَلَى الصَّمْصَامَةِ أَمْ سَيِّفِي سَلَامِي
. وَبَعْدَهُ:

خَلِيلٌ لَمْ أَهْبَهُ مِنْ قَلَاهُ، ... وَلَكِنَّ الْمَوَاهِبَ فِي الْكِرَامِ
حَبَوْتُ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، ... فَسَرَّ بِهِ وَصِيْرَ عَنِ اللَّثَامِ
يَقُولُ عَمْرُو هَذِهِ الْآيَاتُ لَمَّا أَهْدَى صَمْصَامَتَهُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ، الصَّمْصَمِ
الْبَخِيلِ النَّهَائِيَّةِ فِي الْبُخْلِ. مَاضٍ فِي الْبُخْلِ شَدِيدٌ وَمِنْهُ فِيهِ وَرَجُلٌ صَمَمٌ وَصَمْصَمٌ
وَصَمْصَامٌ وَصَمْصَامَةٌ وَصَمْصِمٌ وَصَمَاصِمٌ: مُصَمَّمٌ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى
فِيهِ سِوَاءٌ هُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ وَالْمُصَمَّمُ الْجَمْلُ الشَّدِيدُ، صَمَمَ أَيَّ عَضٍّ وَتَيَّبَ فَلَمْ
يُرْسَلْ مَا عَضَّ. مَضَى فِي عَضَّتِهِ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هُوَ مِنْ صَمِيمٍ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ مِنْ
خَالِصِهِمْ. مَاضٍ فِيهِمْ نَسْبًا وَمَكَانَةً وَمِنْهُ فِيهِ صَمِيمٌ الْقَيْظُ: أَشَدُّه حَرًّا وَصَمِيمٌ
الشِّتَاءُ: أَشَدُّه بَرْدًا. أَمْضَاهُ حَرًّا وَبَرْدًا، الصَّمَاءُ: الدَاهِيَةُ. لَا مَذْهَبَ فِيهَا وَلَا مَهْرَبَ
قَالَ فِيهِ دَاهِيَةٌ صَمَاءٌ: مُنْسَدَّةٌ شَدِيدَةٌ وَمِنْهُ فِيهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْحِيَّةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ
الرَّاقِي صَمَاءً لِأَنَّ الرُّقَى لَا تَنْفَعُهَا، صَمَمَ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ بِهَا. أَذْهَبَهُ بِهَا، رَجُلٌ أَصَمُّ:
لَا يُطْمَعُ فِيهِ وَلَا يُرَدُّ عَنْ هَوَاهُ كَأَنَّهُ يُنَادِي فَلَا يَسْمَعُ. بَلْ رَجُلٌ مَاضٍ عَلَى
الْقِيَاسِ وَبَلَا تَشْبِيهِ، قَوْلُهُمْ لِلْقَطَاةِ صَمَاءٌ لِسَكَكَ أُذُنَيْهَا. ذَاهِبَةُ الْأُذُنَيْنِ وَهِيَ فِي
(صَمْعٍ)، الصَّمَامُ: مَا أُذْخِلَ فِي فَمِّ الْقَارُورَةِ. مَا يَجْعَلُ فِي مَوْضِعِ مَضِي الشَّيْءِ مِنْهَا
وَهِيَ فِي (صَمَدٍ)،

١- قوله تعالى (صُمَّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)) البقرة. ذهب سمعهم
عن الحقِّ والهدى قال الطبري [هذا خبر من الله جلَّ ثناؤه عن المنافقين: أنهم
باشترائهم الضلالة بالهدى لم يكونوا للهدى والحق مهتدين، بل هم صُمَّ عنهم
فلا يسمعونهما، لغلبة خذلان الله عليهم]
ومنه قوله تعالى (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

(٢٢) الانفال. قال الطبري [يقول تعالى ذكره: إِنَّ شَرَّ مَا دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ يَصْمُونَ عَنِ الْحَقِّ لَغْلًا يَسْتَمِعُوهُ فَيَعْتَبِرُوا بِهِ وَيَتَعَطَّوْا بِهِ، وَيَنْكُصُونَ عَنْهُ إِنْ نَطَقُوا بِهِ، الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، فَيَسْتَعْمَلُوا بِهِمَا أَبْدَانَهُمْ]

ومنه قوله تعالى (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧)) الاسراء. قال البغوي [وقوله: (عُمِّيًّا) أَي: لَا يُبْصِرُونَ (وَبُكْمًا) يَعْنِي: لَا يَنْطِقُونَ (وَصُمًّا): لَا يَسْمَعُونَ. وَهَذَا يَكُونُ فِي حَالِ دُونَ حَالِ جَزَاءِ لَهُمْ كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا بُكْمًا وَعُمِّيًّا وَصُمًّا عَنِ الْحَقِّ فَجُوزُوا فِي مَحْشَرِهِمْ بِذَلِكَ أَحْوَجَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ]، وإجراء الآية على ظاهرها والكلام على حقيقته هو الأصل ويوافق الظاهر حديث أنس بن مالك [قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ (٢) النَّاسُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: "الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ] خ: ٤٧٦٠

— (صوم): ذهاب ومضي من (صم)، قال في اللسان مصام الفرس ومصامتة: مقامه وموقفه. ذهابه ومضيه بمعنى (صفن)، صام النعام صوماً ألقى ما في بطنه. أذهبه وامضاه عنه وهذا لا يستقيم معه معنى الإمساك قال فيه الصَّوْمُ: عُرَّةُ النَّعَامِ وَهُوَ مَا يَرْمِي بِهِ مَنْ دُبَّرَهُ، الصَّوْمُ فِي اللَّعَةِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّرْكُ لَهُ. المضي والذهاب عنه قال فيه إمساك عن حركة المطعم والمشرب، وقيل لِلصَّامِتِ صَائِمٌ لِإِمْسَاكِهِ عَنِ الْكَلَامِ. أي مضيه عنه وتركه له أي بمعنى (صمت)، مصام النجم: معلقه. الموضع الذي تمضي فيه وتسير، صام النهار صوماً إِذَا اعْتَدَلَ وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ. مضى وارتفع قال فيه صامت الشمس: اسْتَوَتْ، صامت الريح: رَكَدَتْ. ذهبت حركتها،

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)) البقرة. تقدّم اشتقاق الصوم قال الطبري

[والصيام مصدر، من قول القائل: صُمت عن كذا وكذا - يعني: كففت عنه - أصوم عنه صَوْماً وصياماً. ومعنى الصيام، الكف عما أمر الله بالكف عنه. ومن ذلك قيل: صامت الخيل، إذا كفت عن السير]. والكفُّ عن الشيء أيضاً يكون بمعنى المضى عن فعله وتركه كما في القياس، قال في الدر المصون [صامَ النهارُ أي: اشتدَّ حرُّه، قال:

حتى إذا صامَ النهارُ واعتدلَّ ... ومالَ للشمسِ لُعابٌ فنَزَلَ
كأنهم تَوَهَّموا ذلك الوقتِ إمساكَ الشمسِ عن المِسيرِ]. مضى وارتفع النهارُ
فاشتدَّ حرُّه ولا تشبيهه كما قال

٢- قوله تعالى (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَِّّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ
أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦)) مريم. المضى عن الكلام والكفُّ عنه وهو والصمت
بمعنى واحد ويظهر أن هذا كان من شرائعهم أمّا في شريعة الإسلام فلا يجوز
لعدم الدليل عليه ولورود النهي عنه قال القرطبي [وَالَّذِي تَتَابَعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ
أَهْلِ الْحَدِيثِ وَوُؤَاةِ اللَّغَةِ أَنَّ الصَّوْمَ هُوَ الصَّمْتُ، لِأَنَّ الصَّوْمَ إِمْسَاكٌ وَالصَّمْتُ
إِمْسَاكٌ عَنِ الْكَلَامِ]، وقال ابن كثير [قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: (إِنَِّّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْماً) أَي: صَمْتًا وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالصَّحَّاحُ]، وفي سبب نذرهما
بذلك روى الطبري عن حارثة [قال: كنت عند ابن مسعود، فجاء رجلان
فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر، فقال: ما شأنك؟ فقال أصحابه: حلف أن لا
يكلم الناس اليوم، فقال عبد الله: كلم الناس وسلم عليهم، فإن تلك امرأة
علمت أن أحدا لا يصدّقها أنها حملت من غير زوج، يعني بذلك مريم عليها
السلام]

_ (صنع): ذهاب ومضى يكون لغة في (سنع)، قال في اللسان
صَانَعْتُ فَلَانًا أَي رَافَقْتُهُ. مضيت معه، سَيْفٌ صَنِيعٌ: مُجْرَبٌ بِجَلْوٍ وَسَهْمٌ صَنِيعٌ
كَذَلِكَ. أذهب عنه خرابه، صَنَعَ إِلَيْهِ عُرْفًا صُنْعًا وَاصْطَنَعَهُ كِلاهُمَا: قَدَّمَهُ. أذهب

وأَمْضَاهُ لَهُ وَمِنْهُ فِيهِ الْإِصْطِنَاعُ: اِفْتِعَالٌ مِنَ الصَّنِيعَةِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْإِحْسَانُ. مَا يَمْضِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَعْرُوفٍ لِلْغَيْرِ، صَنَعَ فُلَانٌ جَارِيَتَهُ إِذَا رَتَّاهَا وَصَنَعَ فَرَسَهُ إِذَا قَامَ بِعَلْفِهِ وَتَسْمِيْنِهِ. أَذْهَبَهَا وَحَسَّنَهَا وَمِنْهُ فِيهِ صَنَعَةُ الْفَرَسِ: حُسْنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَهُوَ فِي (سِنَع) رَجُلٌ صَنَعَ اللِّسَانَ وَلِسَانٌ صَنَعَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّاعِرِ وَلِكُلِّ بَيِّنٍ. مَاضٍ فِي الْقَوْلِ، صَنَعَهُ: عَمَلَهُ. أَذْهَبَهُ وَأَوْجَدَهُ وَمِنْهُ فِيهِ الْمَصَانِعُ مَا يَصْنَعُهُ النَّاسُ مِنَ الْآبَارِ وَالْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا، فُلَانٌ صَنِيعَةٌ فُلَانٍ وَصَنِيعُ فُلَانٍ إِذَا اصْطَنَعَهُ وَأَدَّبَهُ وَخَرَّجَهُ وَرَتَّاهُ. أَذْهَبَهُ وَأَمْضَاهُ، صَانَعَهُ: دَارَاهُ وَلَيْتَنَهُ وَدَاهَنَهُ. مَضَى مَعَهُ وَلَمْ يَخَالِفْهُ وَمِنْهُ فِيهِ صَانِعُ الْوَالِي: رَشَاهُ، صَانَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ: خَادَعَهُ عَنْهُ. أَذْهَبَهُ عَنْهُ وَأَمْضَاهُ، حَدِيثٌ سَعْدٍ [لَوْ أَنَّ لِأَحَدِكُمْ وَاوَدِي مَالٍ مَرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهَمٍ صُنِعَ لِكَلْفَتِهِ نَفْسُهُ أَنْ يَنْزَلَ فَيَأْخُذَهَا]. عَلَى مَذْهَبٍ وَعَمَلٍ وَاحِدٍ، فِي الْحَدِيثِ: [إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ]. إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَاَمْضِيْ إِلَى مَا تَرِيدُ وَالْمُرَادُ الدَّمُ عَلَيْهِ لِتَرْكِهِ الْحَيَاءِ لِأَنَّهُ الْمَانِعُ مِنْ فِعْلِ كَثِيرٍ مِمَّا يَرِيدُهُ الْإِنْسَانُ،

١- قوله تعالى (سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤)) المائدة. بمضون من

اقوال وافعال

ومنه قوله تعالى (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)) النمل. ما أمضاه وأوجده الله سبحانه قال القرطبي [أي هذا من فعل الله]

ومنه قوله تعالى (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)) الكهف. يحسنون مضياً وذهاباً في أعمالهم واقوالهم

٢- قوله تعالى (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)) الشعراء. الأبنية المرتفعة الماضية في ارتفاعها وهو المذموم أمّا مصانع الماء فهذا ممّا لم يرد الدّم عليه روى الطبري عن مجاهد قال [قصور مشيدة وبنيان مخلد]، وقال ابو عبيدة [وكل بناء مصنعة]

٣- قوله تعالى (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)) طه. تمضي في التَّشَاة وتربو برعاية الله كونه في سيربي في بيت فرعون روى الطبري عن ابن زيد قال [في قوله (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) قال: جعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم غذاء الملك، فتلك الصنعة]. على الحقيقة لأن ذكر العين هنا بمعنى لازمها وهي الرؤية والرعاية وهذا دليل على وجود الصفة فاللازم لا يوجد إلا بوجود ملزومه خلافاً لما يظهر من قول أبي عبيدة قال [مجازه ولتغذى ولتربي على ما أريد وأحب، يقال: اتخذته لي على عيني، أي على ما أردت وهويت]، قال ابن كثير [قال مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} بِحَيْثُ أَرَى]، وقال في الدر المصون [معنى لُتُصْنَعُ أي: لتربي ويُحَسِّنَ إليك، وأنا مراعيك ومراقبك كما يراعي الإنسان الشيء بعينه إذا اعتنى به. قاله الزمخشري]

٤- قوله تعالى (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١)) طه. أمضيتك من سائر الخلق لأجل ما أريد من ارسالك للناس وقريب منه قول الطبري [اجتباء مني لك واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بأمرني ونهيي]، والزجاج [اخترتك لإقامة حجتني، وجعلتك بيئي وبين خلقي حتى صرت في الخطاب عني والتبليغ عني بالمنزلة التي أكون بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم]، وقال في الدر المصون [ومعنى (اصْطَنَعْتُكَ) أي: أَخْلَصْتُكَ. وَاصْطَفَيْتُكَ افْتَعَالَ مِنَ الصُّنْعِ، فَأَبْدَلْتُ التَّاءَ طَاءً لِأَجْلِ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ]

— (صنم): ذهاب ومضي ويكون لغة في (صلم، سنم، نصم مقلوبه) قال في اللسان الصنمة الداهية قال الأزهري: أصلها صلمة. الماضية الشديدة، الصنم: معروف واحد الأصنام يقال: إنَّه معرَّب شَمْنٌ وَهُوَ الوَثْنُ. عربي من الامضاء والايجاد نحو صنع أي ما أمضي من الخشب والنحاس وغيره على شكل تمثال وبمعنى (صيغ) قال في هو يُنَحْتُ مِنْ خَشَبٍ وَيُصَاغُ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ وفيه أيضاً الصنمة والنصمة الصورة التي تُعْبَدُ. أمَّا

١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤)) الانعام. قال الطبري [والأصنام: جمع صنم والصنم التمثال من حجر أو خشب أو من غير ذلك في صورة إنسان، وهو الوثن. وقد يقال للصورة المصوّرة على صورة الإنسان في الحائط وغيره: صنم و وثن] ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)) إبراهيم. وفي الآية قال ابن كثير [وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: (اجْنُبْنِي) بَيْنَهُ مِنْ صُلْبِهِ وَكَانُوا ثَمَانِيَةً، فَمَا عَبْدَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَنَمًا... وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ: مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءَ بَعْدَ الْحَلِيلِ]

_ (صنو): ذهاب ومضي من (صنّ)، لغة في (سنا، صلا وينظر صنّ) قال في اللسان أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِصِنَايَتِهِ أَي أَخَذْتُهُ بِجَمِيعِهِ وَالسِّنُّ لُغَةٌ بِمَضْيِهِ، الصَّنَا وَالصَّنَاءُ: الْوَسْخُ. الرَّائِحَةُ الشَّدِيدَةُ الْمَاضِيَةِ وَهُوَ الصَّنَانُ فِي (صنّ) ومنه فيه حديث أبي قلابة قَالَ [إِذَا طَالَ صِنَاءُ الْمَيِّتِ نُقِيَ بِالْأَشْنَانِ إِنْ شَاؤُوا] أَي دَرَنُهُ وَوَسَخَهُ، وَالصَّنُو الْمَاءُ الْقَلِيلُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. الذَّاهِبُ الْقَلِيلُ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّنُو: الْعَوْرُ الْحَسِيسُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، الصَّنُو: الْمَثَلُ. مَذْهَبُهُمَا وَاحِدٌ وَمِنْهُ فِيهِ إِذَا كَانَتْ نُحْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ أَكْثَرُ أَصْلُهُمَا وَاحِدٌ فَكُلٌ وَاحِدٌ مِنْهَا صِنُوٌ وَالْإِثْنَانِ صِنَوَانٌ وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ بَرَفَعِ الثُّونَ وَقَدْ يُقَالُ لِسَائِرِ الشَّجَرِ إِذَا تَشَابَهَ. لِأَنَّ مَذْهَبَهُمْ وَاحِدٌ وَمَضْيَهُمْ وَاحِدٌ، يُقَالُ إِذَا احْتَفَرَ: قَدِ اصْطَفَى. جَعَلَ لَهُ مَضْيَةً فِي الْأَرْضِ

١- قوله تعالى (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ (٤)). صنوان المراد الجمع هنا لأن النون مرفوعة أي مذهبهما واحد فهما متشابهون أي متشابهون في اللون والشكل وغير متشابهون ويسقى بماء واحد لكن طعمهما يختلف ولهذا يفضل بعضهما على بعض في الأكل قال في الدر المصون [الصنو: الفرع، يجمعه وفرعاً آخر أصل

واحد، وأصله المثل، وفي الحديث: (عَمَّ الرجل صِنُوْهُ أَيْه) أي: مثله، أو لأههما يجمعهما أصلٌ واحد]، وقال ابن كثير [أي: هذا الاختلاف في أجناس الثمرات والزروع، في أشكائها وألوانها، وطعومها وزوائجها، وأوراقها وأزهارها. فهذا في غاية الحلاوة وهذا في غاية الحموضة، وهذا في غاية المرارة وهذا عَفْص، وهذا عَذْبٌ وهذا جمع هذا وهذا، ثُمَّ يَسْتَحِيلُ إِلَى طَعْمٍ آخَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وهذا أَصْفَرٌ وهذا أَحْمَرٌ، وهذا أَبْيَضٌ وهذا أَسْوَدٌ وهذا أَرْزَقُ. وكذلك الزهورات مع أن كلها يُسْتَمَدُّ مِنْ طَبِيعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ الْمَاءُ، مَعَ هَذَا الْإِخْتِلَافِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَنْحَصِرُ وَلَا يَنْضَبِطُ، فَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيًا، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ، الَّذِي يُقَدِّرُهُ فَاتَتْ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ وَخَلَقَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ؛ وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)]

—(صهر): ذهاب ومضي
يكون لغة في
(سهر، صحر، سهل، صر)، قال في اللسان، وبمعنى (صهد) قال فيه صهرته الشمس نصهره صهراً وصهدته: اشتد وقعها عليه وحرقها حتى ألم دماغه. مضت فيه وهو في (صحر)، الصهر: إذابة الشحم. إذابه وإمضاؤه وسيلانه، في الحديث [أنه كان يؤسس مسجداً فبأى فيصهر الحجر العظيم إلى بطنه] أي يذنيه إليه يُقال: صهره وأصهره إذا قرّبه وأدناه. أمضاه إليه، الصاهور: غلاف القمر أعجمي مُعَرَّبٌ. بل عربي لمضاه القمر فيه واختفاؤه وهو في (سهر) يقال ساهور، الصهري: لغة في الصهريج وهو كالحوض. كون الماء يمضي فيه والجيم زائدة، الصهر زوج بنت الرجل وزوج أخته والختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته ومن العرب من يجعلهم أصهاراً كلهم وصهراً والفعل المصاهرة. لمضي ودخول القرابة في الأخرى والأصل الأطلاق وقول ابن عباس الآتي في التفسير يوافق القياس وفيه قال فيه الأصمعي: الأحماء من قبل الزوج والأختان من قبل المرأة والصهر يجمعهما وفيه أيضاً يُقال: صاهرت قوم إذا تزوجت فيهم وأصهرت بهم إذا اتصلت بهم

وتَحَرَّمَتْ بِجِوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ تَزْوُجٍ. ولا فرق بين صهرت وأصهرت بل هي لغة،
 ١- قوله تعالى (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠)) الحج. يذهبه وبمضيه أي
 يسلته ويكشطه كما قال ابن عطية [يُصْهَرُ معناه يذاب، وقيل معناه يعصر.. وإنما
 يشبه فيمن قال يعصر أنه أراد الحميم يهبط كل ما يلقي في الجوف ويكشطه
 ويسلته]،

٢- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ
 قَدِيرًا (٥٤)) الفرقان. لدخول القرابات بعضها ببعض واختلاطها قال القرطبي
 [قَالَ النَّحَّاسُ: الْأُولَى فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِي الْأَصْهَارِ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ،
 وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَلِهِمَا جَمِيعًا. يُقَالُ صَهَرْتُ الشَّيْءَ أَي خَلَطْتُهُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا قَدْ خَلَطَ صَاحِبَهُ]، وروى الطبري في النساء: ٢٣ عن ابن عباس قال [حُرِّمَ
 مِنَ النِّسْبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصَّهْرِ سَبْعٌ. ثُمَّ قُرَأَ: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ) حَتَّى
 بَلَغَ: (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) قَالَ: وَالسَّابِعَةُ: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا
 نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)]. فالسبع الاصحار الذين ذكروا في الآية هم من مضوا
 ودخلوا في بعضهم البعض وليس منهم في النسب

_ (صوت): ذهاب ومضي من (صت) قال في اللسان
 الصَّوْتُ لَغَةٌ فِي الصَّيْتِ وَالصَّيْتُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ. يَذْهَبُ
 وَبِمُضِي فِيهِمْ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهَجَتِنَا قَالَ فِيهِ انْتَشَرَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ بِمَعْنَى
 الصَّيْتِ وَفِيهِ أَيْضًا وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَذَكَرَ الشَّرِّ فِي (سَتْ)، انْصَاتَ لِلْأَمْرِ
 إِذَا اسْتَقَامَ. ذَهَبَ إِلَيْهِ وَقَصَدَهُ قَالَ فِيهِ وَقَوْلُهُمْ: دُعِيَ فَاَنْصَاتَ أَي أَجَابَ
 وَأَقْبَلَ، انْصَاتَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَوَتْ قَامَتُهُ بَعْدَ انْحِنَاءٍ. ذَهَبَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا، الصَّوْتُ:
 الْجُرْسُ. لِدَهَابِهِ وَانْتِشَارِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُسْمَعُ وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثٌ [فَصُلِّ مَا
 بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالذُّفُّ] يُرِيدُ إِعْلَانَ النِّكَاحِ وَذَهَابَ الصَّوْتِ. وَمِنْهُ
 فِيهِ صَوْتٌ بِهِ: كُلُّ نَادَى وَالصَّائِتُ: الصَّائِحُ، وَحَمَارٌ صَاتٌ: شَدِيدٌ

الصَّوْتِ. ذَاهِبَهُ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (سَتْ، صَدَّ) وَيَنْظُرُ (صَتْ)،

١- قوله تعالى (وَاسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ (٦٤)) الإسراء. أي بدعائك ومناداتك لذهابه وانتشاره و إبعاده قال الطبري [إن الله تبارك وتعالى قال لإبليس: واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك، ولم يخص من ذلك صوتا دون صوت، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته، وخلافا للدعاء إلى طاعة الله، فهو داخل في معنى صوته] وروى عن ابن عباس قال [صوته كل داع دعا إلى معصية الله]، وقال الزجاج [(بصوتك) تفسيره بدعائك]

٢- قوله تعالى (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨)) طه. ما يذهب به الانسان ويُمضيه مما يُسمع قال الطبري [وسكنت أصوات الخلائق للرحمن فوصف الأصوات بالخشوع، والمعنى لأهلها إنهم خضع جميعهم لرحمهم، فلا تسمع لناطق منهم منطلقا إلا من أذن له الرحمن] ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (٢)) الحجرات.

— (صوع): ذهاب ومضى من (صع، صيع) لغة في (سوع، ضوع وينظر (صع)) قال في اللسان تصييع الماء: اضطرب على وجه الأرض والسين أعلى. ذهب ومضى، ويكون لغة في (صوح، سوح، صوغ) قال في الصاحه يكسحها الغلام ويُنحِّي حِجَارَتَهَا وَيَكْرُو فِيهَا بِكُرْتِهِ فِتْلِكَ الْبُقْعَةُ هِيَ الصَاعَةُ. لذهاب ما عليها نحو (الساحة) قال في الصاعه: الْبُقْعَةُ الْجُرْدَاءُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، تَصَوِّعُ الْبَقْلُ تَصَوُّعًا وَتَصَيِّعُ تَصَيُّعًا: هَاجَ كَتَصَوَّحَ. ذهب ومضى وهو في (ضوع) ومنه فيه صَوَّعَتْهُ الرِّيحُ: صَيَّرَتْهُ هَيْجًا كَصَوَّحَتْهُ، انصاع القوم: ذهبوا سِرَاعًا، فِي حَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ [فَانصَاعَ مُدْبِرًا] أَي ذَهَبَ سَرِيعًا، الْمُنصَاعُ: الْمَعْرُودُ

والناكصُ.الذاهب عن الشيء ومنه فيه أنصاع أي انقتل راجعاً ومترّ مُسرع،
يَصْوَعُ أَقْرَانَهُ أَي يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ.يمضي فيهم ويفرّقهم وهو في
(ضوع) ومنه فيه صاع القوم: حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. مضى بعضهم على
بعض وفيه أيضاً التيسر إذا أُرْسِلَ فِي الشَّاءِ صَاعَهَا إِذَا أَرَادَ سِفَادَهَا أَي فَرَّقَهَا،
صاع الشيء صَوْعاً: ثَنَاهُ وَلَوَّاهُ.أمضاه وأماله عن استقامته ،الصاعُ المطمئنُّ مِنَ
الأرض كالحفرة وَقِيلَ: مُطْمِئِنُّ مُنْهَبِطٌ مِنْ حُرُوفِهِ الْمُطِيفَةِ بِهِ.مضية في الأرض،
الصاعُ: مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَأْخُذُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ. كونه أذهب طرفه
إلى طرفه الآخر وأميل وهو في (صوغ) قال فيه صَوَاعُ الْمَلِكِ قَالَ هُوَ الْمَكُوكُ
الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرْفَاهُ، صَوَعُ الطَّائِرِ رَأْسُهُ: حَرَّكَهُ.اذبه يميناً ويساراً وهو
مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، صَوَعُ الْفَرَسِ: جَمَحَ بِرَأْسِهِ.ذهب ومضى به
فرسه،

١- قوله تعالى (قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جَمَلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ
(٧٢)) يوسف.مرّ اشتقاقه في القياس وكان الملك يشرب به وهو أيضاً يكيل به
قال الطبري [والصواع هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام. وكذلك
قال أهل التأويل] وروى عن سعيد بن جبير قال [هو المكوك الفارسي الذي
يلتقي طرفاه، كانت تشرب فيه الأعاجم] وعن ابن عباس قال [(صواع الملك)
قال: كهيئة المكوك. قال: وكان للعباس مثله في الجاهلية يَشْرَبُ فِيهِ]، قال
الزَّجَّاج [وقرئت (صَوَاعُ الْمَلِكِ)، وقرئت (صَاعُ الْمَلِكِ)، قرأ أبو هريرة صاغ الملك،
وقرئت صوغ الملك - بالعين معجمة...الصواع هو الصاع بعينه، وهو يذكر
ويؤنث، وكذلك الصاع يذكر ويؤنث، وجاء في التفسير أنه إناء مستطيل يشبه
المكوك، كان يشرب به]، قال البغوي [قَالَ عِكْرِمَةُ: كَانَتْ مَشْرَبَةً مِنْ فِضَّةٍ
مُرْصَعَةً بِالْجَوَاهِرِ، وَجَعَلَهَا يُوسُفُ مِكْيَالًا لِغَلَّ يُكَالُ بِعَيْرِهَا، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا.
وَالسَّقَايَةُ وَالصُّوعُ وَاحِدٌ]، وقال القرطبي [السقاية والصواع شي واحدٌ، إِنَاءٌ لَهُ

رَأْسَانِ فِي وَسْطِهِ مَقْبُضٌ، كَانَ الْمَلِكُ يَشْرَبُ مِنْهُ مِنَ الرَّأْسِ الْوَاحِدِ، وَيُكَالُ الطَّعَامَ بِالرَّأْسِ الْآخَرِ، قَالَهُ النَّقَّاشُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ]

—(صيح): ذهاب ومضي
من (صحّ، صوح) قال في اللسان
صَاحَ الْعُنْفُودُ يَصِيحُ إِذَا اسْتَتَمَّ خُرُوجُهُ مِنْ أَكِمَّتِهِ وَطَالَ. ذَهَبَ وَمَضَى مِنْ
أَكِمَامِهِ، تَصَيَّحَ الْبَقْلُ وَالْحَشَبُ وَالشَّعْرُ وَنَحْوُ ذَلِكَ لَعْنَةٌ فِي تَصَوُّحِ تَشَقُّقِ
وَيْسَسَ. هَاجَ ذَهَبٌ، صَيَّحْتَهُ الرِّيحُ وَالْحُرُّ وَالشَّمْسُ: مِثْلُ صَوَّحْتَهُ. أَذْهَبَتْ لَوْنُهُ
وغيرته، الصَّيَاحُ: صوتٌ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا اشْتَدَّ. الصوت الذاهب المرتفع قال فيه
صَيَّحَ: صَوَّتَ بِأَقْصَى طَاقَتِهِ، وَيَكُونُ لُغَةً فِي (صيع، صيح)، انصاحت الأرض:
تَعَطَّى بَعْضُهَا بِالنَّبَاتِ وَبَقِيَ بَعْضُهَا فَكَانَتْ كَالثُّوبِ الْمُنَشَّقِ قَالَ عُبيدٌ:

وَأَمْسَتِ الْأَرْضُ وَالْقِيَعَانُ مُثْرِيَةً، ... مِنْ بَيْنِ مُرْتَبِقٍ مِنْهَا وَمُنْصَاحٍ

لذهاب وجري النبات فيها هذا ما دلّ عليه الشاهد، انصاح الثوب: تَشَقَّقَ

مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ. ذَهَبَ وَانْتَهَى،

١- قوله تعالى (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ
(٦٧)) هود. الصرخة الماضية الذاهبة في شدتها قال في الدر المصون [والصَّيْحَةُ:
فَعْلَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الصِّيَاحِ، وَهِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ: صَاحَ يَصِيحُ صِيَاحًا،
أَي: صَوَّتَ بِقُوَّةٍ]. وما قاله ذكر في قوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً
فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١)) القمر. وقوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا
فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)) الأعراف، قال الطبري فيها [وإنما عنى ب(الرجفة) ها هنا
الصيحة التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك، لأن ثمود هلكت بالصيحة، فيما ذكر
أهل العلم]

ومنه قوله تعالى (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ
(٢٩)) يس. قال الطبري [ما كانت هلكتهم إلا صيحة واحدة أنزلها الله من
السماء عليهم]

ومنه قوله تعالى (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)) يس. وهي نفخة الفزع الماضية الشديدة لما ذُكر قبلها من الآيتين قوله تعالى [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١)] قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢)]

٢- قوله تعالى (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (٧٣)) فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤)) الحجر. أي الذهاب والهلكة أي أذهبهم الموت فهلكوا وهي في قوم لوط لأنهم عُذِّبُوا بما ذُكر وليس بالصوت قال الطبري [فأخذتهم صاعقة العذاب وهي الصيحة مشرقين.... يقال منه: صيح بهم، إذا أهلكوا]، وقال القرطبي [الصَّيْحَةُ العذاب]

قوله تعالى (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)) المنافقون. ذهاب وهلكة قادمة أنهم مقصودون بها قال ابن كثير [أَي: كُلَّمَا وَقَعَ أَمْرٌ أَوْ كَائِنَةٌ أَوْ خَوْفٌ يَعْتَقِدُونَ لِجَنَّتِهِمْ أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ]، ليس لجنتهم بل لأنهم ييطنون العذاب فيخشون أن يفتضح أمرهم بتنزيل ويأتي أمر الله بهلاكهم وقتلهم وهذا حال كل من أسرَّ شراً يخاف افتضاحه قال الطبري [يحبس هؤلاء المنافقون من خبثهم وسوء ظنهم، وقلة يقينهم كل صيحة عليهم، لأنهم على وجل أن ينزل الله فيهم أمراً يهتك به أستارهم ويفضحهم، ويبح للمؤمنين قتلهم وسبي ذراريتهم، وأخذ أموالهم، فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحي على رسوله، ظنوا أنه نزل بهلاكهم وعطبهم]

_ (صيص): ذهاب ومضي من (صوص، صوى، صيا) وجعله في المقاييس في (صي) وينظر (صوى) في اللسان وقال فيه حَقُّ صِيصِيَّةِ شَوْكَةِ الْحَائِكِ أَنْ تُذَكَرَ فِي الْمُعْتَلِّ لِأَنَّ لَامَهَا يَاءٌ وَلَيْسَ لَامُهَا صَادًا. لَذَايْهَا وَ قَلَّتْهَا وَدَقَّتْهَا، وَلِغَةِ فِي (شِيص) قَالَ فِي اللِّسَانِ الصَّيْصُ الحَشْفُ مِنَ التَّمْرِ وَالصَّيْصُ وَالصَّيْصَاءُ: لُغَةٌ فِي الشَّيْصِ وَالشَّيْصَاءِ. الذَّاهِبُ لِقَلَّتْهُ وَيُنْظَرُ (شَصَّ) وَمِنْهُ فِيهِ

صِيصَاءُ الْهَبِيدِ مَهْرُؤٌ حَبُّ الْحَنْظَلِ لَيْسَ إِلَّا الْقَشْرُ وَ صِيصِيَةُ الدَّيْكِ الَّتِي فِي رِجْلِهِ، صِيصِي الْبَقْرِ: فُرُونَهَا وَرُبَّمَا كَانَتْ تُرَكَّبُ فِي الرِّمَاحِ مَكَانَ الْأَسِنَّةِ. لَمْضِيهَا وَارْتِفَاعُهَا عَنِ الْبَقْرِ وَمِنْهُ فِيهِ الصِّيصِي: الْحُصُونُ وَكُلُّ شَيْءٍ ائْتُنِعَ بِهِ وَتُحْصَنَ بِهِ. بَلْ لَذَاهِمَا فِي ارْتِفَاعٍ لِتَصْلُحَ أَنْ يَتَحَصَّنَ بِهَا

١- قوله تعالى (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيصِيهِمْ) (٢٦)) الأحزاب. لَذَاهِمَا وَارْتِفَاعُهَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ [مِنْ صِيصِيهِمْ] يَعْنِي: حُصُونُهُمْ. كَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَعَطَاءٌ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَعَيْرُهُمْ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ صِيصِي الْبَقْرِ وَهِيَ فُرُونُهَا لِأَنَّهَا أَعْلَى شَيْءٍ فِيهَا]

- (صلى): ذهاب ومضي من (صل) قال في اللسان الصليان نبت. تقدّم في (صل) ذكره واشتقاقه، ويكون لغة في (ضلا)، قال فيه المصلي في كلام العرب السابق المتقدّم. الماضي المتقدّم عليهم، الصلاة. هي المضي والتقدّم وكلُّ بمعناه فصلاة العبد لربه مضيّه و تقدّمه لربه باعمال واقوال تعظيماً لربه و صلاة الله وملائكته على رسوله وعلى عباده تقديمه على العباد إعظافاً له وفيه أيضاً قال أهل اللغة في الصلاة: إِنَّهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهِيَ مُكْتَنِفَا الدَّنْبِ مِنَ النَّاقَةِ وَعَيْرَهَا. لَمْضِيهَا عَنْ مَوْحَرَّتْهَا إِلَى جَانِبَيْهَا قَالَ فِيهِ صَلَاةٌ جَانِبَا دَنْبِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَمِنْهُ فِيهِ أَصْلَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مُصْلِيَةٌ إِذَا وَقَعَتْ وَلَدَهَا فِي صَلَاةٍ وَقُرْبَ نَتَاجُهَا وَفِيهِ أَيْضاً وَقِيلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ التَّعْظِيمُ وَسُمِّيَتْ الصَّلَاةُ الْمَخْصُوصَةُ صَلَاةً لِمَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيمِ الرَّبِّ تَعَالَى وَتَقْدُسٍ، صَلَوَاتِ الْيَهُودِ: كِنَائِسُهُمْ. لَمْضِيهَا فِيهَا فَهِيَ أَسْمٌ لِلْمَوْضِعِ لَا لِفِعْلِهِمُ الصَّلَاةَ فِيهَا نَحْوُ مَعْنَى صَمْعٍ وَبَيْعٍ، صَلَّى اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ شَوَاهُ. لِأَمْضَائِهِ إِيَّاهُ فِي النَّارِ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَصَلِيَّتِهِ وَأَصْلِيَّتِهِ بِمَعْنَى خِلَافاً لِمَنْ فَرَّقَ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّحْمَ فِي النَّارِ وَأَصْلَاهُ وَصَلَاةُ: أَلْقَاهُ لِلْإِحْرَاقِ وَفِيهِ أَيْضاً أَصْلَاهُ النَّارَ: أَدْخَلَهُ إِيَّاهَا وَأَنْوَاهُ فِيهَا. أَمْضَاهُ فِيهَا وَأَذْهَبَهُ وَالَّذِي فَرَّقَ يَرْجِعُ قَوْلُهُ إِلَى الْقِيَاسِ الَّذِي ذَكَرْنَا نَحْوَ قَوْلِهِ

فيه صَلَّى الرَّجُلُ نَارًا إِذَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ وَجَعَلْتَهُ يَصَلُّهَا فَإِنْ أَلْقَيْتَهُ فِيهَا إلقاءً كَأَنَّكَ تُرِيدُ الإِحْرَاقَ قُلْتَ أَصَلَيْتَهُ، صَلَّى لِفُلَانٍ بِالتَّخْفِيفِ مِثَالُ رَمَيْتَ: وَذَلِكَ إِذَا عَمِلْتَ لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمَحَلَ بِهِ وَتُوقِعَهُ فِي هَلَكَةٍ. أَذْهَبْتَ فِي هَلَكَةٍ وَهُوَ فِي (ضلا)، المصالي وَهِيَ الأَشْرَاكُ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَغَيْرِهَا. لِيَمْضِيَ فِيهَا وَيَدْخُلَهَا فَيَصَاد، صَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ: سَخَّنَهَا. أَذْهَبَهَا وَأَمْضَاهَا فِيهَا وَمِنْهُ فِيهِ صَلَّى العَصَا عَلَى النَّارِ وَتَصَلَّاهَا: لَوَحَّهَا وَأَدَارَهَا عَلَى النَّارِ لِيَقْوَمَهَا وَيُلَيِّنَهَا، الصَّلَاةُ كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُدْقُ عَلَيْهِ عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ. كَوْنُهُ أَمْلَسُ ذَهَبٌ عَنْهُ كَلٌّ تَرَابٌ لَا مِنْ عَرْضِهِ بِمَعْنَى (صلد، صلب، صفا) قَالَ فِيهِ الصَّلَاةُ: الفِهْرُ،

١- قوله تعالى (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)) البقرة. تقدّم اشتقاقها في القياس وقريب منه قول الطبري مع اختياره ان الصلاة من الدعاء قال [وأرى أن الصلاة المفروضة سُميت صلاة، لأنّ المصليّ متعرّض لاستنجاح طليته من ثواب الله بعمله، مع ما يسأل ربّه من حاجاته، تعرّض الداعي بدعائه ربّه استنجاح حاجاته وسؤله]

ومنه قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)) النور. قال ابن كثير [أي: كُلُّ قَدْ أَرشدهُ إِلَى طَرِيقَتِهِ وَمَسَلِكِهِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ]

٢- قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)) التوبة. أطلب المضي عن ذنوبهم والتجاوز عنها روى الطبري عن ابن عباس قال: جاءوا بأموالهم - يعني أبا لبابة وأصحابه - حين أطلقوا، فقالوا: يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا، واستغفر لنا! قال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً! فأنزل الله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) يعني بالزكاة: طاعة الله والإخلاص (وصل عليهم) يقول: استغفر لهم، وقال الفراء [وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) استغفر لهم فإن

استغفارك هُمْ تسكن إِلَيْهِ قلوبهم، وتطمئنُ بأن قد تابَ الله عليهم] ومنه قوله تعالى (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)) التوبة. المقصود هنا صلاة الجنائز وهي طلب إمضاء الذنوب عن الميت والآية نزلت في المنافقين والنهي عن الصلاة عليهم

٣- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)) الأحزاب. صلاة الله والملائكة على النبي تقديمه وإمضاؤه على الخلق والله سبحانه أمر المؤمنين أن يدعوه بذلك ليعلي منزلته كما هو الدعاء بالمقام المحمود له [?] وقريب منه قول القرطبي [وَمِنَ الْأُمَّةِ الدُّعَاءُ وَالتَّعْظِيمُ لِأَمْرِهِ... أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ أَنْبِيَائِهِ تَشْرِيفًا لَهُ]. فالتعظيم هو تقديمه وإمضاؤه على جميع الخلق وهو قول بعض أهل اللغة في أصل الصلاة لغةً وتقدّم في القياس، قال ابن كثير [أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحْبَبَ عِبَادَهُ بِمَنْزَلَةِ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ عِنْدَهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ. ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَى أَهْلَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، لِيَجْتَمَعَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِينَ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ جَمِيعًا]، وقال [قَالَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ: الدُّعَاءُ]، ودعاء الملائكة أن ياربِّ قَدِّمه على الخلق فهو كالثناء عليه

ومنه قوله تعالى (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)) البقرة. يقدمهم الله ويمضيهم على الخلق بسبب صبرهم على البلاء المذكور وقريب منه قول الزجاج أنه الثناء وهو التقديم والإمضاء للمثني عليه على باق الخلق قال [فصلاً الناس على الميت إنما معناها الدعاء والثناء على الله صلاة، والصلاة من الله عزَّ وجلَّ على أنبيائه وعباده معناها الرحمة - لهم، والثناء

عليهم]، و أيضاً قول ابن عطية أنها التشريف [وصلوات الله على عبده: عفوهِ ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة]، وقال ابن كثير [(أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ) أَي: ثَنَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةٌ]، فالصلاة غير الرحمة فالواو للمغايرة هنا

٤- قوله تعالى (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)) هود. مذهبك وما تدين به قال في فتح القدير [وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الدِّينُ]

٥- (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا (٤٠)) الحج. الصلوات المواضع التي يمضى إليها للعبادة كالبيع والصوامع وليست من فعل الصلاة كالمساجد لفعل السجود فيها بدليل تعدد القراءات فيها الدالة على المعنى الذي ذكرنا قال القرطبي [وَذَكَرَ النَّحَّاسُ: وَرُوِيَ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ (وَصَلُوبٌ). وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ (وَصَلُوبٌ) بِالثَّاءِ مُعْجَمَةً بِثَلَاثٍ]. وكلاهما بمعنى الماضي وصلوات من صلت تكون لغة في (صلف) فالثناء والفاء يتبادلان كثيراً نحو ثار وفار وثروة وفروة، وروى الطبري عن الضحاك قال [في قوله: (وَصَلَوَاتٌ) كنائس اليهود، ويسمون الكنيسة صلواتا]، وتسميتهم هذه لا تعني أن صلوات كلمة اعجمية عُرِّبَتْ بل توافق اللغتين وتقاربهما كما هو معروف من تقارب العربية مع العبرية، والهدم على الحقيقة وليست استعارة خلافاً للقرطبي

٦- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)) النساء. سيمضون فيها ويذهبون فيها قال الطبري [أَي: يَدْخُلُونَهَا]

ومنه قوله تعالى (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (٧٠)) مريم. قال البغوي [أَي أَحَقُّ بِدُخُولِ النَّارِ]، قال القرطبي [أَي أَحَقُّ بِدُخُولِ النَّارِ يُقَالُ:

صَلَى يَصَلَى صُلَيْيًا نَحْوَ مَضَى الشَّيْءِ يَمْضِي مُضِيًّا إِذَا ذَهَبَ وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا] ومنه قوله تعالى (سَأُصَلِّيه سَقَرٌ (٢٦)) المدثر. سأمضيه فيها قال ابن كثير [أي: سأعمره فيها من جميع جهاته]

٧- قوله تعالى (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)) النمل. تذهبون وتمضون إليها لتسدقوا بها

_ (صمت): ذهاب ومضي لغة في (صمد) وينظر، ويكون لغة في (صم) والتاء للإلحاق و(سمط، سمت)، قال في اللسان الصماتُ القصدُ. المذهب وهو في (سمط، صمد، سمت) ومنه فيه بات فلان على صمات أمره إذا كان معتزماً عليه. على مضي من أمره وهو في (صم)، المصمت: الذي لا خوف له. لا مذهب له في داخله وهو في (صمد)، الصمات: سرعة العطش في الناس والدواب. لمضيه وذهابه فيهم الصموت: اسم فرس المثلث بن عمرو التنوحى. لمضيه وسرعته، صمت وأصمت: أطال السكوت والتصميت: التسنكيت والتصميت أيضاً: السكوت ورجل صميت أي سكت. مضي عن الكلام فلم يتكلم وهو في (صم، سمط) ومنه فيه الصامت: الذهب والفضة والصموت من الدروع: لا يكون لها إذا صبت صوت، ما دقت صماتاً أي ما دقت شيئاً. أي شيئاً قليلاً ذاهباً لا قدر له، ولقيته ببلدة إصمت: وهي القفر التي لا أحد بها. ذهب عنها كل أحد، السيف يُقال له: صموت لرؤوبه في الضريبة. مضيه فيها وهو في (صم) قال فيه ضربة صموت: تمر في العظام، لا تنبو عن عظم، باب مصمت وفقل مصمت: مبهم. لا مذهب فيه، ثوب مصمت: لونه لون واحد لا يُخالطه لون آخر. ذهب عنه كل لون غيره، الصامت من اللبن: الخائر. لذهاب الحركة عنه فهو لازم محله وهو في (سمط) ومنه فيه حلي مصمت معناه قد نشب على لابسهُ فما يتحرك ولا يتزعزع، ألف مصمت متمم كمصمت. ذاهب عنه

النقص وهو في (سمط)

١- قوله تعالى (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣)) الاعراف. الصمت هو السكوت وتقدم اشتقاقه

_ (صمد): ذهاب ومضي لغة في (صمت) قال في اللسان المصمّد: لُغَةٌ فِي الْمِصْمَتِ وَهُوَ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ. لا مذهب فيه، ويكون لغة في (سمد)، صمّده وصمّد إليه كِلَاهُمَا: قَصَدَهُ. ذهب ومضى إليه وهو في (سمد) وفي لهجتنا نقول فلان هو الصمّدة أي المقصود ومنه فيه صمّد صمّد الأمر: قَصَدَ قَصْدَهُ وَاعْتَمَدَهُ وَتَصَمَّدَ لَهُ بِالْعَصَا: قَصَدَ، صَمَّدَ رَأْسَهُ تَصْمِيدًا: وَذَلِكَ إِذَا لَفَّ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مِنْدِيلٍ مَا خَلَا الْعِمَامَةَ وَهِيَ الصَّمَادُ. امضاها على رأسه وهي مستعملة في لهجتنا بنفس المعنى، الصماد: عِصَا الْقَارُورَةِ. موضع مضي الشيء منها، الصمّد السيّد الذي قد انتهى سُودُودُهُ. الماضي الذاهب على كلِّ أحد وهو معنى اسم الله عزّ وجلّ ويأتي في التفسير ومنه فيه الصمد وهو من الرّجال الذي ليس فوقه أحد، الصمّد من الرّجال الذي لا يعطش ولا يجوع في الحُرْبِ. ماضٍ لا يحتاج إلى ماء ولا طعام، الصمّد: الرّبيع من كلّ شيء. الذاهب الماضي في ارتفاعه قال فيه بناءً مُصمّد أي مُعلّى، المصمّد: الصلْب الذي ليس فيه خور. لا مذهب فيه لشيء، الصمّدة والصمّدة: صخرة راسية في الأرض مُستويّة بمَنِّ الأَرْضِ وَرَبَّمَا ارْتَفَعَتْ شَيْئًا. ماضية فيها لازمة لها، ناقة مصماد وهي الباقية على القرّ والجذب الدائمة الرّسل. ماضية لا تنقطع عنه وهي في (سمد)،

١- قوله تعالى (اللَّهُ الصَّمْدُ (٢)) الإخلاص. هو الماضي الذي لا أحد يبلغه فهو أحد ليس مثله شيء وصمد لا يبلغه أحد وهذا يوافق السّياق وهو لفّ ونشر مرتّب فيكون (أحد) تفسيره (لم يلد ولم يولد) وهو (الصمد) وتفسيره (لم يكن له كفواً أحد) أي مضى عن أن يبلغه أحد فيكافئه وقريب منه ما اختاره الطبري [الصمد عند العرب: هو السيد الذي يُصمد إليه، الذي لا أحد فوقه،

وكذلك تسمى أشرافها؛ ومنه قول الشاعر:

ألا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بِي أَسَدٌ ... بَعْمِرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

وقال الزبيرقان:

وَلَا زَهِينَةً إِلَّا سَيِّدُ صَمَدٌ]، وقال البغوي [قَالَ عِكْرِمَةُ: الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ]

—(صمع): ذهاب ومضي
 يكون لغة في (صم) والعين تأتي بدلاً من الهمزة والألف قال في اللسان صَمَّعَ فُلَانٌ عَلَى رَأْيِهِ إِذَا صَمَّمَ عَلَيْهِ. مضى عليه وعزم قال فيه عَزَمَةٌ صَمْعَاءُ أَي مَاضِيَةٌ وَمِنْهُ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ: الْفُوَادِ الْأَصْمَعُ وَالرَّأْيِيُّ الْأَصْمَعُ الْعَارِضُ الذَّكِيُّ، صَمَّعَ الطَّيْبِيُّ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، صَمَّعَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْطَأَ وَصَمَّعَ إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ فَمَضَى غَيْرَ مُكْتَرِثٍ، الْأَصْمَعُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. الْمَاضِي فِي قِطْعِهِ، وَمَعْنَى (سدر، صرع) قَالَ فِيهِ الْأَصْمَعُ: السَّادِرُ. الذَّاهِبُ الْمَاضِي، صَمَّعَهُ أَي صَرَعَهُ. أَذْهَبَ عَنْ مَكَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، الْأَصْمَعُ الَّذِي يَتَرَقَّى أَشْرَفَ مَوْضِعٍ يَكُونُ. الْمَاضِي فِي ارْتِفَاعٍ قَالَ فِيهِ وَيُقَالُ لِلْعُقَابِ صَوْمَعَةٌ لِأَنَّهَا أَبَدًا مُرْتَفِعَةٌ عَلَى أَشْرَفِ مَكَانٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ فِيهِ أَنَا بِشَرِيدَةٍ مُصَمَّعَةٌ إِذَا دُقِّقَتْ وَحُدِّدَ رَأْسُهَا وَرُفِعَتْ وَفِيهِ أَيْضاً صَوْمَعٌ بِنَاءِ ه: عَلَاهُ، الْأَصْمَعُ: الصَّغِيرُ الْأُذُنِينَ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. الذَّاهِبُ الْأُذُنِينَ لَصَغَرِهِمَا وَقَلَّتُهُمَا وَفِي لَهْجَتِنَا نَقُولُ صَمَّةً وَمَنْ قَالَ مِنَ التَّحْدِيدِ لَطْرَفَيْهِمَا فَأَيْضاً مَنْ قَلَّتُهُمَا وَصَغَرَهَا بِذَلِكَ التَّحْدِيدِ وَمِنْهُ فِيهِ صَمَّعُ الْكُعُوبِ أَي صَغَارُ الْكُعُوبِ وَفِيهِ أَيْضاً وَالصَّوْمَعَةُ مِنَ الْبِنَاءِ سُمِّيَتْ صَوْمَعَةً لِتَلَطُّيفِ أَعْلَاهَا وَالصَّوْمَعَةُ: مَنَارُ الرَّاهِبِ، بَلْ لَصَغَرَهَا كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهَا وَفِيهِ أَيْضاً الصَّمْعَاءُ الْبُهْمِيُّ إِذَا ارْتَفَعَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ. لَقَلَّتْهَا وَصَغَرَهَا وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهْجَتِنَا بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَمِنْهُ فِيهِ الرَّيْشُ الْأَصْمَعُ: اللَّطِيفُ الْعَسِيبُ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّمْعَانُ: مَا رِيَشَ بِهِ السَّهْمُ مِنَ الظُّهَارِ وَهُوَ أَفْضَلُ الرَّيْشِ،

١- قوله تعالى (لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ) (٤٠)) الْحَجَّ. هِيَ مُتَعَبَّدُ الرَّهْبَانِ وَتَقَدَّمَ اسْتِنْقَاقُهُ

في القياس

_(صَمَّ): ذهاب ومضي ومنه (صوم، صيم، صمى)، ويكون لغة في (سَمَّ، زَمَّ، صَبَّ) قال في اللسان الصَّمَصِيَّةُ: الجماعةُ مِنَ النَّاسِ كَالزَّمْزَمَةِ. المضية منهم، فِي حَدِيثِ الْوَطِيِّ: [فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ] أَي فِي مَسَلِكٍ وَاحِدٍ الصَّمَامُ: مَا تُسَدُّ بِهِ الْفُرْجَةُ فَسُمِّيَ بِهِ الْفَرْجُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ صِمَامٍ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ، الصَّمَمُ فِي الْأُذُنِ ذَهَابُ سَمْعِهَا، حَدِيثُ [الْفِتْنَةُ الصَّمَاءُ الْعَمِيَاءُ] هِيَ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى تَسْكِينِهَا لِتَنَاهِيهَا فِي ذَهَابِهَا لِأَنَّ الْأَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْإِسْتِعَاثَةَ وَلَا يُفْلِحُ عَمَّا يَفْعَلُهُ، التَّصْمِيمُ: الْمَضِي فِي الْأَمْرِ، صَمَمَ فَلَانٌ عَلَى كَذَا أَي مَضَى عَلَى رَأْيِهِ بَعْدَ إِرَادَتِهِ وَصَمَمَ فِي السَّيْرِ وَغَيْرِهِ أَي مَضَى، صَمَمَ السَّيْفُ إِذَا مَضَى فِي الْعَظْمِ وَقَطَعَهُ، الصَّمَصِمُ مِنَ الرَّجَالِ هُوَ الْجَرِيُّ الْمَاضِي، صَمَّ صَدَاهُ أَي هَلَكَ. ذهب ومضى، رَجُلٌ صِمَّةٌ: شَجَاعٌ وَالصَّمُّ وَالصِّمَّةُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ لِشَجَاعَتِهِ. مضيه واقدامه، ويكون لغة في (صمت) والتاء للإصاق قال فِيهِ حَجْرٌ أَصَمُّ: صُلْبٌ مُصَمَّتٌ. لا مذهب فِيهِ وَلَا خور قال فِيهِ حَدِيثٌ [أَنَّهُ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ] قَالَ: هُوَ أَنْ يَتَجَلَّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ وَلَا يَرْفَعَ مِنْهُ جَانِبًا وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صَمَاءٌ لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا سَدَّ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ الْمَنَافِدَ كُلَّهَا كَأَنَّهَا لَا تَصِلُ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا شَيْءٌ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا خَرَقٌ وَلَا صَدْعٌ، الصَّمَصَامُ وَالصَّمَصَامَةُ السَّيْفُ الصَّارِمُ الَّذِي لَا يَنْشِي وَالصَّمَصَامَةُ: اسْمُ سَيْفِ عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ سَمَّاهُ بِذَلِكَ وَقَالَ حِينَ وَهَبَهُ:

خَلِيلٌ لَمْ أَخْنُهُ وَلَمْ يَخْنِي، ... عَلَى الصَّمَصَامَةِ السَّيْفِ السَّلَامِ

قَالَ ابْنُ بَرِّيِّ صَوَابٌ إِِنْ شَادَهُ:

عَلَى الصَّمَصَامَةِ أَمَّ سَيْفِي سَلَامِي

. وَبَعْدَهُ:

خَلِيلٌ لَمْ أَهْبُهُ مِنْ قِلاَهُ، ... وَلَكِنَّ الْمَوَاهِبَ فِي الْكِرَامِ
 حَبَوْتُ بِهِ كَرِيماً مِنْ قُرَيْشٍ، ... فَسَرَّ بِهِ وَصِيْنَ عَنِ اللَّقَامِ
 يُقُولُ عَمَرُو هَذِهِ الْآيَاتِ لَمَّا أَهْدَى صَمَّصَمَتَهُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ، الصَّمَّصَمُ
 الْبَخِيلُ النَّهَائِيُّ فِي الْبُخْلِ. مَاضٍ فِي الْبُخْلِ شَدِيدٌ وَمِنْهُ فِيهِ وَرَجُلٌ صَمَمٌ وَصَمَّصَمٌ
 وَصَمَّصَامٌ وَصَمَّصَامَةٌ وَصَمَّصِمٌ وَصَمَّصِيمٌ: مُصَمَّمٌ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى
 فِيهِ سِوَاءٌ هُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ وَالْمِصَمَّمُ الْجَمْلُ الشَّدِيدُ، صَمَمَ أَي عَضَّ وَتَيَّبَ فَلَمْ
 يُرْسِلْ مَا عَضَّ. مَضَى فِي عَضَّتِهِ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هُوَ مِنْ صَمِيمٍ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ مِنْ
 خَالِصِهِمْ. مَاضٍ فِيهِمْ نِسْباً وَمَكَانَةً وَمِنْهُ فِيهِ صَمِيمٌ الْقَيْظُ: أَشَدُّه حَرًّا وَصَمِيمٌ
 الشِّتَاءُ: أَشَدُّه بَرْدًا. أَمْضَاهُ حَرًّا وَبَرْدًا، الصَّمَاءُ: الدَاهِيَةُ. لَا مَذْهَبَ فِيهَا وَلَا مَهْرَبَ
 قَالَ فِيهِ دَاهِيَةٌ صَمَاءٌ: مُنْسَدَّةٌ شَدِيدَةٌ وَمِنْهُ فِيهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْحَيَّةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ
 الرَّاقِيَّ صَمَاءً لِأَنَّ الرُّقِيَّ لَا تَنْفَعُهَا، صَمَمَهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ بِهَا. أَذْهَبَهُ بِهَا، رَجُلٌ أَصَمٌّ:
 لَا يُطْمَعُ فِيهِ وَلَا يُرَدُّ عَنْ هَوَاهُ كَأَنَّهُ يُنَادِي فَلَا يَسْمَعُ. بَلْ رَجُلٌ مَاضٍ عَلَى
 الْقِيَاسِ وَبَلَا تَشْبِيهِ، قَوْمُهُمُ لِلْقَطَاةِ صَمَاءٌ لِسَكَكَ أَذْنِيهَا. ذَاهِبَةُ الْأَذْنَيْنِ وَهِيَ فِي
 (صَمْعٍ)، الصَّمَامُ: مَا أُدْخِلَ فِي فَمِ الْقَاوُورَةِ. مَا يَجْعَلُ فِي مَوْضِعِ مَضِي الشَّيْءِ مِنْهَا
 وَهِيَ فِي (صَمَدٍ)،

١- قوله تعالى (صُمَّ بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨)) البقرة. ذهب سمعهم
 عن الحقِّ والهدى قال الطبري [هذا خبر من الله جلَّ ثناؤه عن المنافقين: أنهم
 باشرائهم الضلالة بالهدى لم يكونوا للهدى والحق مهتدين، بل هم صُمَّ عنهم
 فلا يسمعونهما، لغلبة خذلان الله عليهم]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ
 (٢٢)) الانفال. قال الطبري [يقول تعالى ذكره: إِنَّ شَرَّ مَا دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
 خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ يَصْمُونَ عَنِ الْحَقِّ لَغَلًا يَسْتَمِعُوهُ فَيَعْتَبِرُوا بِهِ وَيَتَعَطَّوْا بِهِ،
 وَيَنْكُصُونَ عَنْهُ إِنْ نَطَقُوا بِهِ، الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، فَيَسْتَعْمَلُوا بِهِمَا

[أبدانهم]

ومنه قوله تعالى (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧)) الاسراء. قال البغوي [وَقَوْلُهُ: (عُمِّيًّا) أَي: لَا يُبْصِرُونَ (وَبُكْمًا) يَعْنِي: لَا يَنْطِقُونَ (وَصُمًّا): لَا يَسْمَعُونَ. وَهَذَا يَكُونُ فِي حَالِ دُونَ حَالِ جَزَاءٍ هُمْ كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا بُكْمًا وَعُمِّيًّا وَصُمًّا عَنِ الْحَقِّ فَجُوزُوا فِي مَحْشَرِهِمْ بِذَلِكَ أَحْوَجَ مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ]، وإجراء الآية على ظاهرها والكلام على حقيقته هو الأصل ويوافق الظاهر حديث أنس بن مالك [قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ (٢) النَّاسُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: "الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ] خ: ٤٧٦٠

_ (صوم): ذهاب ومضي من (صمَّ)، قال في اللسان مصامُ الفرس ومصامتُهُ: مقامُهُ وموقفُهُ. ذهابه ومضيه بمعنى (صفن)، صامَ النعامَ صَوْمًا أَلْقَى مَا فِي بَطْنِهِ. أذهبه وامضاه عنه وهذا لا يستقيم معه معنى الإمساك قال فيه الصَّوْمُ: عُرَّةُ النَّعَامِ وَهُوَ مَا يَرْمِي بِهِ مِنْ دُبُرِهِ، الصَّوْمُ فِي اللَّغَةِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّرْكُ لَهُ. المضي والذهاب عنه قال فيه إمساكٌ عَنِ حَرَكَةِ الْمُطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَقِيلَ لِلصَّامِتِ صَائِمٌ لِإِمْسَاكِهِ عَنِ الْكَلَامِ. أي مضيه عنه وتركه له أي بمعنى (صمت)، مَصَامُ النَّجْمِ: مُعَلَّقُهُ. الموضع الذي تمضي فيه وتسير، صامَ النهارَ صَوْمًا إِذَا اعْتَدَلَ وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ. مضى وارتفع قال فيه صامتَ الشمسُ: اسْتَوَتْ، صَامَتِ الرِّيحُ: رَكَدَتْ. ذهبت حركتها،

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)) البقرة. تقدّم اشتقاق الصوم قال الطبري [والصيام مصدر، من قول القائل: صُمت عن كذا وكذا - يعني: كففت عنه - أصوم عنه صَوْمًا وصيامًا. ومعنى الصيام، الكف عما أمر الله بالكف عنه. ومن ذلك قيل: صامت الخيل، إذا كفت عن السير]. والكفُّ عن الشيء أيضاً يكون

بمعنى المضى عن فعله وتركه كما في القياس، قال في الدر المصون [صامَ النهار أي: اشتدَّ حرُّه، قال:

حتى إذا صامَ النهارُ واعتدلَ ... ومالَ للشمسِ لعابٌ فنزلَ
كأنهم توهَّموا ذلك الوقتَ إمساكَ الشمسِ عن المسيرِ]. مضى وارتفع النهارُ
فاشتدَّ حرُّه ولا تشبيه كما قال

٢- قوله تعالى (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦)) مريم. المضى عن الكلام والكفُّ عنه وهو والصمت بمعنى واحد ويظهر أن هذا كان من شرائعهم أمّا في شريعة الإسلام فلا يجوز لعدم الدليل عليه ولورود النهي عنه قال القرطبي [وَالَّذِي تَتَابَعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَرُؤَاةِ اللَّغَةِ أَنَّ الصَّوْمَ هُوَ الصَّمْتُ، لِأَنَّ الصَّوْمَ إِمْسَاكٌ وَالصَّمْتُ إِمْسَاكٌ عَنِ الْكَلَامِ]، وقال ابن كثير [قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أَي: صَمْتًا وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالصَّحَّاحُ]، وفي سبب نذرهما بذلك روى الطبري عن حارثة [قال: كنت عند ابن مسعود، فجاء رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر، فقال: ما شأنك؟ فقال أصحابه: حلف أن لا يكلم الناس اليوم، فقال عبد الله: كلم الناس وسلم عليهم، فإن تلك امرأة علمت أن أحدا لا يصدّقها أنها حملت من غير زوج، يعني بذلك مريم عليها السلام]

ـ (صنع): ذهاب ومضي يكون لغة في (سنع)، قال في اللسان صَانَعْتُ فَلَانًا أَي رَافَقْتُهُ. مضيت معه، سَيْفٌ صَنِيعٌ: مُجَرَّبٌ مَجْلُوٌّ وَسَهْمٌ صَنِيعٌ كَذَلِكَ. أذهب عنه خرابه، صَنَعَ إِلَيْهِ عُرْفًا صُنْعًا وَاصْطَنَعَهُ كِلَاهُمَا: قَدَّمَهُ. أذهبه وأمضاه له ومنه فيه الاصطناع: افْتِعَالَ مِنَ الصَنِيعَةِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْإِحْسَانُ. ما يمضيه الانسان من معروف للغير، صَنَعَ فَلَانٌ جَارِيَتَهُ إِذَا رَبَّاهَا وَصَنَعَ فَرَسَهُ إِذَا قَامَ بِعَلْفِهِ وَتَسْمِيْنُهُ. أذهبها وحسنها ومنه فيه صَنَعَةُ الْفَرَسِ:

حُسْنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وهو في (سنع) رَجُلٌ صَنَعَ اللِّسَانَ وَلِسَانٌ صَنَعَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّاعِرِ وَلِكُلِّ بَيْنَ. ماضٍ في القول، صَنَعَهُ: عَمِلَهُ. أذهبه وأوجده ومنه فيه المصانِعُ مَا يَصْنَعُهُ النَّاسُ مِنَ الْأَبَارِ وَالْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا، فُلَانٌ صَنِيعَةٌ فُلَانٍ وَصَنِيعٌ فُلَانٍ إِذَا اصْطَنَعَهُ وَأَدَّبَهُ وَخَرَّجَهُ وَرَبَّاهُ. أذهبه وأمضاه، صانَعَهُ: دَارَاهُ وَلَيْتَهُ وَدَاهَنَهُ. مضى معه ولم يخالفه ومنه فيه صانِعِ الْوَالِي: رِشَاه، صانَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ: خَادَعَهُ عَنْهُ. أذهب عنه وأمضاه، حَدِيثٌ سَعْدٌ [لَوْ أَنَّ لِأَحَدِكُمْ وَايٍ مَالٍ مَرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ صُنِعَ لَكَفَّتَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَنْزَلَ فَيَأْخُذَهَا]. على مذهب وعمل واحد، في الْحَدِيثِ: [إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ]. إذا لم تستحي فامضي إلى ما تريد والمراد الذم عليه لتركه الحياء لأنه المانع من فعل كثير مما يريد الإنسان،

١- قوله تعالى (سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤)) المائدة. بمضون من

اقوال وافعال

ومنه قوله تعالى (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)) النمل. ما أمضاه وأوجده الله سبحانه قال القرطبي [أي هذا من فعل الله]

ومنه قوله تعالى (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)) الكهف. يحسنون مضياً وذهاباً في أعمالهم واقوالهم

٢- قوله تعالى (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)) الشعراء. الأبنية المرتفعة الماضية في ارتفاعها وهو المذموم أمّا مصانع الماء فهذا ممّا لم يرد الذم عليه روى الطبري عن مجاهد قال [قصور مشيدة وبنيان مخلد]، وقال ابو عبيدة [وكل بناء مصنعة]

٣- قوله تعالى (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)) طه. تمضي في التَّشَاةُ وتربو برعاية الله كونه في سيربي في بيت فرعون روى الطبري عن ابن زيد قال [في قوله (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) قال: جعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه

عندهم غذاء الملك، فتلك الصنعة]. على الحقيقة لأن ذكر العين هنا بمعنى لازمها وهي الرؤية والرعاية وهذا دليل على وجود الصفة فاللازم لا يوجد إلا بوجود ملزومه خلافاً لما يظهر من قول أبي عبيدة قال [مجازه ولتغذى ولترتبي على ما أريد وأحب، يقال: اتخذته لى على عيني، أي على ما أردت وهويت]، قال ابن كثير [قال مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: {وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي} بِحَيْثُ أَرَى]، وقال في الدر المصون [معنى لَتَصْنَعْ أَي: لترتبي ويُحَسِّنْ إِلَيْكَ، وأنا مراعيك ومراقبك كما يراعي الإنسان الشيءَ بعينه إذا اعتنى به. قاله الزمخشري]

٤- قوله تعالى (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١)) طه. أمضيتك من سائر الخلق لأجل ما أريد من ارسالك للناس وقريب منه قول الطبري [اجتباء مني لك واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بأمرني ونهيي]، والزرجاج [اخترتك لإقامة حُجَّتِي، وجعلتكَ بَيْنِي وبين خَلْقِي حتى صرت في الخطاب عني والتبليغ عني بالمنزلة التي أكون بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم]، وقال في الدر المصون [ومعنى (اصْطَنَعْتُكَ) أَي: أَخْلَصْتُكَ. وَاصْطَفَيْتُكَ افْتِعَالَ مِنَ الصَّنْعِ، فَأَبْدَلْتَ التَّاءَ طَاءً لِأَجْلِ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ]

_ (صنم): ذهاب ومضي ويكون لغة في (صلم، سنم، نصم مقلوبه) قال في اللسان الصنمة الداهية قال الأزهري: أصلها صلمة. الماضية الشديدة، الصنم: معروف واحد الأصنام يقال: إنَّه معرَّبٌ شَمْنٌ وَهُوَ الوَثْنُ. عربيٌّ من الامضاء والايجاد نحو صنع أي ما أمضي من الخشب والنحاس وغيره على شكل تمثال ومعنى (صيغ) قال في هو يُنْحَتُ مِنْ خَشَبٍ وَيُصَاعُ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ وفيه أيضاً الصنمة والنصمة الصورة التي تُعْبَدُ. أمَّا

١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْتَنِي إِذْ نَحْتُ مِنْ خَشَبٍ وَبُصَاعٍ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ) وفيه أيضاً الصنمة والنصمة الصورة التي تُعْبَدُ. أمَّا
١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْتَنِي إِذْ نَحْتُ مِنْ خَشَبٍ وَبُصَاعٍ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ) وفيه أيضاً الصنمة والنصمة الصورة التي تُعْبَدُ. أمَّا
١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْتَنِي إِذْ نَحْتُ مِنْ خَشَبٍ وَبُصَاعٍ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ) وفيه أيضاً الصنمة والنصمة الصورة التي تُعْبَدُ. أمَّا
١- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْتَنِي إِذْ نَحْتُ مِنْ خَشَبٍ وَبُصَاعٍ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ) وفيه أيضاً الصنمة والنصمة الصورة التي تُعْبَدُ. أمَّا

يقال للصورة المصوّرة على صورة الإنسان في الحائط وغيره: صنم و وثن [ومنه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)) إبراهيم. وفي الآية قال ابن كثير [وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: (اجْنُبْنِي) بَنِيهِ مِنْ صُلْبِهِ وَكَانُوا ثَمَانِيَّةً، فَمَا عَبَدَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَنَمًا... وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ: مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءَ بَعْدَ الْحَلِيلِ]

_ (صنو): ذهاب ومضي (صنّ) لغة في (سنا، صلا وينظر صنّ) قال في اللسان أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِصِنَايَتِهِ أَي أَخَذْتُهُ بِجَمِيعِهِ وَالسَّيْنُ لُغَةٌ بِمَضِيهِ، الصَّنَا وَالصَّنَاءُ: الْوَسْخُ. الرَّائِحَةُ الشَّدِيدَةُ الْمَاضِيَةِ وَهُوَ الصَّنَانُ فِي (صنّ) ومنه فيه حديث أبي قلابة قَالَ [إِذَا طَالَ صِنَاءُ الْمَيِّتِ نُفِّيَ بِالْأَشْنَانِ إِنْ شَاؤُوا] أَي دَرْتُهُ وَوَسَخْتُهُ، وَالصَّنُو الْمَاءُ الْقَلِيلُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. الْذَاهِبُ الْقَلِيلُ وَمِنْهُ فِيهِ الصَّنُو: الْعَوْرُ الْحَسِيسُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، الصَّنُو: الْمِثْلُ. مَذْهَبُهُمَا وَاحِدٌ وَمِنْهُ فِيهِ إِذَا كَانَتْ نَحْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ أَكْثَرُ أَصْلُهَا وَاحِدٌ فَكُلٌ وَاحِدٌ مِنْهَا صِنُوٌ وَالْإِثْنَانِ صِنَوَانٌ وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ يَرْفَعُ الثُّونَ وَقَدْ يُقَالُ لِسَائِرِ الشَّجَرِ إِذَا تَشَابَهَ. لِأَنَّ مَذْهَبَهُمْ وَاحِدٌ وَمَضِيهِمْ وَاحِدٌ، يُقَالُ إِذَا اخْتَفَرَ: قَدِ اضْطَنَى. جَعَلَ لَهُ مَضِيَّةً فِي الْأَرْضِ

١- قوله تعالى (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ (٤)). صنوان المراد الجمع هنا لأن النون مرفوعة أي مذهبهم واحد فهما متشابهون أي متشابهون في اللون والشكل وغير متشابهون ويسقى بماء واحد لكن طعمهما يختلف ولهذا يفضل بعضهما على بعض في الأكل قال في الدر المصون [الصَّنُو: الْقَرْعُ، يَجْمَعُهُ وَفِرْعَاءٌ آخَرُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَأَصْلُهُ الْمِثْلُ، وَفِي الْحَدِيثِ: (عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوُ أَبِيهِ) أَي: مِثْلُهُ، أَوْ لِأَنَّهُمَا يَجْمَعُهُمَا أَصْلٌ وَاحِدٌ]، وقال ابن كثير [أَي: هَذَا الْإِخْتِلَافُ فِي أَجْنَاسِ الثَّمَرَاتِ وَالزُّرُوعِ، فِي أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا، وَطَعْمِهَا وَرَوَائِحِهَا، وَأَوْرَاقِهَا وَأَزْهَارِهَا. فَهَذَا فِي غَايَةِ

الْحَالَاوَةَ وَذَا فِي غَايَةِ الْحُمُوضَةِ، وَذَا فِي غَايَةِ الْمَرَارَةِ وَذَا عَفْصٌ، وَهَذَا عَدْبٌ وَهَذَا جَمَعَ هَذَا وَهَذَا، ثُمَّ يَسْتَحِيلُ إِلَى طَعْمٍ آخَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا أَصْفَرٌ وَهَذَا أَحْمَرٌ، وَهَذَا أَبْيَضٌ وَهَذَا أَسْوَدٌ وَهَذَا أَزْرَقٌ. وَكَذَلِكَ الرُّهُورَاتُ مَعَ أَنَّ كُلَّهَا يُسْتَمَدُّ مِنْ طَبِيعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ الْمَاءُ، مَعَ هَذَا الْإِخْتِلَافِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يَنْحَصِرُ وَلَا يَنْضَبِطُ، فَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيًا، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ، الَّذِي بِقُدْرَتِهِ فَآوَتْ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ وَخَلَقَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ؛ وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

—(صهر) : ذهاب ومضي
 يكون لغة في (سهر، صحر، سهل، صر)، قال في اللسان، وبمعنى (صهد) قال فيه صَهَرَتْهُ الشمسُ تَصَهَّرُهُ صَهْرًا وَصَهَدَتْهُ: اشتدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ وَحَرُّهَا حَتَّى أَلَمَ دِمَاغَهُ. مضت فيه وهو في (صحر)، الصَّهْرُ: إِذَابَةُ الشَّحْمِ. إِذَابَهُ وَامْضَاؤُهُ وَسِيلَانُهُ، فِي الْحَدِيثِ] أَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدًا قُبَاءً فَيَصَهِّرُ الْحَجَرَ الْعَظِيمَ إِلَى بَطْنِهِ [أَي يُدْنِيهِ إِلَيْهِ يُقَالُ: صَهَرَهُ وَأَصَهَّرَهُ إِذَا قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ. أمضاه إليه، الصَّاهُورُ: غِلَافُ الْقَمَرِ أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ. بل عربي لمضاه القمر فيه واختفاؤه وهو في (سهر) يقال ساهور، الصَّهْرِيُّ: لُغَةٌ فِي الصَّهْرِيجِ وَهُوَ كَالْحَوْضِ. كون الماء يمضى فيه والجيم زائدة، الصَّهْرُ زَوْجُ بِنْتِ الرَّجُلِ وَزَوْجُ أُخْتِهِ وَالْحَتُّ أَبُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ وَأَخُو امْرَأَتِهِ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُهُمْ أَصْهَارًا كُلُّهُمْ وَصِهْرًا وَالْفِعْلُ الْمِصَاهَرَةُ. لمضي ودخول القرابة في الأخرى والأصل الأطلاق وقول ابن عباس الآتي في التفسير يوافق القياس وفيه قال فيه الأصمعي: الْأَحْمَاءُ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ وَالْأَخْتَانُ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا وَفِيهِ أَيْضًا يُقَالُ: صَاهَرْتُ الْقَوْمَ إِذَا تَزَوَّجْتَ فِيهِمْ وَأَصَهَرْتُ بِهِمْ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِمْ وَتَحَرَّمَتْ بِجِوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ تَزَوَّجَ. ولا فرق بين صهرت وأصهرت بل هي لغة، ١- قوله تعالى (يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠)) الحج. يذهبه وبمضيه أي يسلته ويكشطه كما قال ابن عطية [يُصَهِّرُ معناه يذاب، وقيل معناه يعصر.. وإنما

يشبه فيمن قال يعصر أنه أراد الحميم يهبط كل ما يلقي في الجوف ويكشطه
ويسلته،

٢- قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ
قَدِيرًا (٥٤)) الفرقان. لدخول القرابات بعضها ببعض واختلاطها قال القرطبي
[قَالَ النَّحَّاسُ: الْأَوْلَى فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِي الْأَصْهَارِ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ،
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَلِهِمَا جَمِيعًا. يُقَالُ صَهَرْتُ الشَّيْءَ أَيِ خَلَطْتُهُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا قَدْ خَلَطَ صَاحِبَهُ]، وروى الطبري في النساء: ٢٣ عن ابن عباس قال [حُرِّمَ
مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصَّهْرِ سَبْعٌ. ثُمَّ قُرَأَ: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ) حَتَّى
بَلَغَ: (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) قَالَ: وَالسَّابِعَةُ: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا
نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)]. فالسبع الاصحار الذين ذكروا في الآية هم من مضوا
ودخلوا في بعضهم البعض وليس منهم في النسب

ـ (صوت): ذهاب ومضي من (صت) قال في اللسان
الصَّوْتُ لَغَةٌ فِي الصَّيْتِ وَالصَّيْتُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ. يَذْهَبُ
وَيَمْضِي فِيهِمْ وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي لَهَجَتِنَا قَالَ فِيهِ انْتَشَرَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ بِمَعْنَى
الصَّيْتِ وَفِيهِ أَيْضًا وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَذَكَرَ الشَّرَّ فِي (سَتْ)، انْصَاتَ لِلْأَمْرِ
إِذَا اسْتَقَامَ. ذَهَبَ إِلَيْهِ وَقَصَدَهُ قَالَ فِيهِ وَقَوْلُهُمْ: دُعِيَ فَاَنْصَاتَ أَيِ أَجَابَ
وَأَقْبَلَ، انْصَاتَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَوَتْ قَامَتُهُ بَعْدَ انْحِنَاؤِهَا. ذَهَبَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا، الصَّوْتُ:
الْجُرْسُ. لِدَهَابِهِ وَانْتِشَارِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُسْمَعُ وَمِنْهُ فِيهِ حَدِيثُ [فَصْلُ مَا
بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالْدُّفُ] يُرِيدُ إِعْلَانَ النِّكَاحِ وَذَهَابَ الصَّوْتُ. وَمِنْهُ
فِيهِ صَوْتُ بِهِ: كُلُّهُ نَادَى وَالصَّائِتُ: الصَّائِحُ، وَحَمَارٌ صَاتٌ: شَدِيدُ
الصَّوْتِ. ذَاهِبُهُ، وَيَكُونُ لَغَةً فِي (سَتْ، صَدْ) وَيَنْظُرُ (صَتْ)،

١- قوله تعالى (وَاسْتَفْرِزْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ (٦٤)) الإسراء. أي

بدعائك ومناداتك لذهابه وانتشاره و إبعاده قال الطبري [إن الله تبارك وتعالى قال لإبليس: واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك، ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته، وخلافا للدعاء إلى طاعة الله، فهو داخل في معنى صوته] وروى عن ابن عباس قال [صوته كلّ داع دعا إلى معصية الله]، وقال الزجاج [(بصوتك) تفسيره بدعائك]

٢- قوله تعالى (وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨)) طه. ما يذهب الانسان ويخفيه مما يُسمع قال الطبري [وسكنت أصوات الخلائق للرحمن فوصف الأصوات بالخشوع، والمعنى لأهلها إنهم خضع جميعهم لرحمهم، فلا تسمع لناطق منهم منطلقا إلا من أذن له الرحمن] ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (٢)) الحجرات.

ـ (صوع): ذهاب ومضي من (صع، صيع) لغة في (سوع، ضوع وينظر (صع)) قال في اللسان تصييع الماء: اضطرب على وجه الأرض والسئين أعلى. ذهب ومضى، ويكون لغة في (صوح، سوح، صوغ) قال فيه الصاحبة يكسحها الغلام وينحى حجارته ويكرو فيها بكرته فتلك البقعة هي الصاعبة. لذهاب ما عليها نحو (الساحة) قال فيه الصاعبة: البقعة الجرداء ليس فيها شيء، تصوع البقل تصوعاً وتصييع تصييعاً: هاج كتصوح. ذهب ومضى وهو في (ضوع) ومنه فيه صوعته الريح: صيرته هيجاً كصوحته، انصاع القوم: ذهبوا سراعاً، في حديث الأعرابي [فانصاع مديراً] أي ذهب سريعا، المنصاع: المعرّد والناكص. الذاهب عن الشيء ومنه فيه انصاع أي انقتل راجعا ومرر مسرع، يصوع أقرانه أي يحمل عليهم فيفرق جمعهم. يمضي فيهم ويفرقهم وهو في (ضوع) ومنه فيه صاع القوم: حمل بعضهم على بعض. مضى بعضهم على

بعض وفيه أيضاً التيسُّ إذا أُرسِلَ في الشاءِ صاعها إذا أراد سفاذها أي فرقتها، صاع الشيء صَوْعاً: نناه ولَوَاهُ. أمضاه وأماله عن استقامته، الصاعُ المطمئنُ من الأرض كالحفرة وقيل: مُطْمَئِنٌّ مُنْهَبِطٌ مِنْ حُرُوفِهِ الْمُطِيفَةِ بِهِ. مضية في الأرض، الصاعُ: مكيالٌ لأهل المدينة يأخذ أربعة أمدادٍ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ. كونه أذهب طرفه إلى طرفه الآخر وأميل وهو في (صوغ) قال فيه صَوَاعُ الْمَلِكِ قَالَ هُوَ الْمَكُوكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرْفَاهُ، صَوَّعَ الطائرُ رَأْسَهُ: حَرَّكَهُ. اذهبه يميناً ويساراً وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، صَوَّعَ الفرسُ: جَمَحَ برأسه. ذهب ومضى به فرسه،

١- قوله تعالى (قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)) يوسف. مرَّ اشتقاقه في القياس وكان الملك يشرب به وهو أيضاً يكيل به قال الطبري [والصواع هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام. وكذلك قال أهل التأويل] وروى عن سعيد بن جبير قال [هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه، كانت تشرب فيه الأعاجم] وعن ابن عباس قال [(صواع الملك) قال: كهية المكوك. قال: وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه]، قال الرَّجَّاج [وقرئت (صَوَاعُ الْمَلِكِ)، وقرئت (صَاعُ الْمَلِكِ)، قرأ أبو هريرة صاغ الملك، وقرئت صوغ الملك - بالعين معجمة... الصواع هو الصاع بعينه، وهو يذكر ويؤنث، وكذلك الصاع يذكر ويؤنث، وجاء في التفسير أنه إناء مستطيل يشبه المكوك، كان يشرب به]، قال البغوي [قَالَ عِكْرِمَةُ: كَانَتْ مَشْرَبَةً مِنْ فِضَّةٍ مُرْصَعَةً بِالْجَوَاهِرِ، وَجَعَلَهَا يُوسُفُ مِكْيَالًا لِلَّاءِ يُكَالُ بِعَيْرِهَا، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا. وَالسَّقَايَةُ وَالصُّوَاعُ وَاحِدٌ]، وقال القرطبي [السقاية والصواع شي واحد، إناء له رأسان في وسطه مقبض، كان الملك يشرب منه من الرأس الواحد، ويكأل الطعام بالرأس الآخر، قاله النقاش عن ابن عباس]

— (صحيح): ذهاب ومضي من (صح، صوح) قال في اللسان

صَاحِ الْعُنْفُودُ يَصِيحُ إِذَا اسْتَتَمَّ خُرُوجُهُ مِنْ أَكْمَتِهِ وَطَالَ. ذهب ومضى من أكامه، تَصِيحُ البقلِ والحَشَبِ والشَّعْرُ وَنَحْوُ ذَلِكَ لَعْنَةٌ فِي تَصَوُّحِ تَشَقُّقِ وَيَسِسَ. هاج ذهب، صَيَّحْتَهُ الرِّيحُ وَالْحُرُّ وَالشَّمْسُ: مِثْلُ صَوَّحْتَهُ. أذهبت لونه وغيَّرتَه، الصِّيَاحُ: صوتٌ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا اشْتَدَّ. الصوت الذاهب المرتفع قال فيه صَيَّحَ: صَوَّتَ بِأَقْصَى طَاقَتِهِ، ويكون لغة في (صيع، صيخ)، انصاحت الأرض: تَغَطَّى بِبَعْضِهَا بِالنَّبَاتِ وَبَقِيَ بَعْضُهَا فَكَانَتْ كَالثَّوْبِ الْمُنَشَّقِ قَالَ عُبَيْدٌ:

وَأَمَسَتْ الْأَرْضُ وَالْقِيَعَانُ مُثْرِيَةً، ... مِنْ بَيْنِ مُرْتَبِقٍ مِنْهَا وَمُنْصَاحٍ

لذهاب وجري النبات فيها هذا ما دلَّ عليه الشاهد، انصاح الثوب: تَشَقَّقَ

مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ. ذهب وانتهى،

١- قوله تعالى (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)) هود. الصرخة الماضية الذاهبة في شدتها قال في الدر المصون [والصَّيْحَةُ: فَعْلَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الصِّيَاحِ، وَهِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ: صَاحِ يَصِيحُ صِيَاحًا، أَي: صَوَّتَ بِقُوَّةٍ]. وما قاله ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ (٣١)) القمر. وقوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)) الأعراف، قال الطبري فيها [وإنما عنى ب(الرجفة) ها هنا الصيحة التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك، لأن ثمود هلكت بالصيحة، فيما ذكر أهل العلم]

ومنه قوله تعالى (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩)) يس. قال الطبري [ما كانت هلكتهم إلا صيحة واحدة أنزلها الله من السماء عليهم]

ومنه قوله تعالى (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)) يس. وهي نفخة الفزع الماضية الشديدة لما ذُكِرَ قَبْلُهَا مِنَ الْآيَتِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١)) قَالُوا يَا

وَيْلْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢)

٢- قوله تعالى (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (٧٣) فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (٧٤)) الحجر. أي الذهاب والهلكة أي أذهبهم الموت فهلكوا وهي في قوم لوط لأنهم عُذِّبُوا بما ذُكِرَ وليس بالصوت قال الطبري [فأخذتهم صاعقة العذاب وهي الصيحة مشرقين.... يقال منه: صيح بهم، إذا أهلكوا]، وقال القرطبي [الصَّيْحَةُ العذاب]

قوله تعالى (يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرُهُمْ فَاتَّكَلَمَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)) المنافقون. ذهاب وهلكة قادمة أنهم مقصودون بما قال ابن كثير [أَي: كُلَّمَا وَقَعَ أَمْرٌ أَوْ كَائِنَةٌ أَوْ خَوْفٌ يَعْتَقِدُونَ لِجَبْنِهِمْ أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ]، ليس لجبنهم بل لأنهم ييطنون العذاب فيخشون أن يفتضح أمرهم بتنزيل ويأتي أمر الله بهلاكهم وقتلهم وهذا حال كل من أسرَّ شراً يخاف افتضاحه قال الطبري [: يحسب هؤلاء المنافقون من خُبثهم وسوء ظنهم، وقلة يقينهم كلَّ صيحة عليهم، لأنهم على وجل أن يُنزل الله فيهم أمراً يهتك به أستارهم ويفضحهم، ويبيح للمؤمنين قتلهم وسي ذراريهم، وأخذ أموالهم، فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحي على رسوله، ظنوا أنه نزل بهلاكهم وعطبهم]

_ (صيص): ذهاب ومضي من (صوص، صوى، صيا) وجعله في المقاييس في (صي) وينظر (صوى) في اللسان وقال فيه حَقُّ صِيصِيَّةِ شَوْكَةِ الْحَائِكِ أَنْ تُذَكَرَ فِي الْمُعْتَلِّ لِأَنَّ لَامَهَا يَاءٌ وَلَيْسَ لَامُهَا صَادًا. لَذَاهَا وَ قَلَّتْهَا وَدَقَّتْهَا، وَلِغَةِ فِي (شِيص) قَالَ فِي اللِّسَانِ الصِّيْصُ الحِشْفُ مِنَ التَّمْرِ وَالصِّيْصُ وَالصِّيْصَاءُ: لُغَةٌ فِي الشَّيْصِ وَالشَّيْصَاءِ. الذَّاهِبُ لِقَلَّتْهُ وَيَنْظُرُ (شِص) وَمِنْهُ فِيهِ صِيصَاءُ الْهَبِيدِ مَهْزُولٌ حَبُّ الْحَنْظَلِ لَيْسَ إِلَّا الْقَشْرُ وَ صِيصِيَّةُ الدَّيْكِ الَّتِي فِي رِجْلِهِ، صِيصِي الْبَقْرِ: قُرُونُهَا وَرِيْمًا كَانَتْ تُرَكَّبُ فِي الرِّمَاحِ مَكَانَ الْأَسِنَّةِ. لِمُضِيهَا وَارْتِفَاعِهَا عَنِ الْبَقْرِ وَمِنْهُ فِيهِ الصِّيْصِي: الْحُصُونُ وَكُلُّ شَيْءٍ امْتَنَعَ بِهِ وَحُصِّنَ

بِهِ. بل لذهابها في ارتفاع لتصلح ان يتحصن بها
 ١- قوله تعالى (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ) ((٢٦))
 الأحزاب. لذهابها وارتفاعها قال ابن كثير [(مِنْ صَيَاصِيهِمْ) يَعْنِي: حُصُونُهُمْ.
 كَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَعَطَاءٌ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَغَيْرُهُمْ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ صَيَاصِي
 الْبَعْرِ وَهِيَ قُرُونُهَا لِأَنَّهَا أَعْلَى شَيْءٍ فِيهَا]

حرف الزاي

—(زيد): الدفع قال في اللسان زَيْدٌ وَأَزِيدٌ وَتَزِيدٌ: دَفَعَ بِزَيْدِهِ، زَيْدَهُ أَعْطَاهُ وَرَضَخَ لَهُ مِنْ مَالٍ. دفع إليه بالمال، الزَيْدُ الرَّفْدُ وَالْعَطَاءُ. ما يدفع من المال، تَزِيدٌ فُلَانٌ يَمِينًا فَهُوَ مُتَزَيِّدٌ إِذَا حَلَفَ بِهَا وَأَسْرَعَ إِلَيْهَا. اندفع إليها، الزُّيْدُ: زُيْدُ السَّمَنِ قَبْلَ أَنْ يُسْلَأَ. ما يدفعه اللبن من السمن عند مخضه قال فيه وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ زُيْدَةٌ وَهُوَ مَا خُلِصَ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مَخِضَ، زَيْدُ اللَّبَنِ: رَعْوَتُهُ. ما دفعه اللبن من الرغوة، يَخْرُ مُزِيدٌ أَي مَائِجٌ يَفْذِفُ بِالزَّيْدِ. يدفع بالرغوة، زَيْدُ الْمَاءِ وَالْجِرَّةِ وَاللُّعَابِ: طُفَاوُتُهُ وَقَدَاهُ. ما اندفع منه، حديث أن رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَدِيَّةً فَرَدَّهَا وَقَالَ [إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ] أَي رَفَدَهُمْ. ما يدفعه لنا كهديَّة، زَيْدْتُ فُلَانًا أَزِيدُهُ بِالْكَسْرِ زَيْدًا إِذَا أَعْطَيْتَهُ فَإِنْ أَعْطَيْتَهُ زَيْدًا قُلْتُ: أَزَيْدُهُ زَيْدًا. دفعت إليه، الزَّيْدُ: الْعَوْنُ وَالرَّفْدُ. الدفع بالعطاء، زَيْدُ الْقِتَادِ وَأَزِيدُ: نَدَرْتُ خُوصَتَهُ وَاشْتَدَّ عُودُهُ وَاتَّصَلَتْ بَشَرْتُهُ وَأَثْمَرُ. اندفع طلعه، أَزِيدُ السِّدْرُ أَي نَوَّرَ. اندفع نوره، تَزْيِيدُ الْقُطْنِ: تَنْفِيثُهُ. دفعه من قمعه، زُيْدٌ قَيْلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ. وَزُيَيْدٌ بِالضَّمِّ: بَطْنٌ مِنْ مَذْحِجِ زَهْطِ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الزُّيَيْدِيِّ. وإليه وإليها تنسب قبيلتنا الجبور والدليم والعزّة، زَيْدٌ بَفَتْحِ الزَّيِّ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. فيفرق بالنسبة إليهما

١- قوله تعالى (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)) الرعد. الزبد الأول ما دفعه الماء من الرغوة والثاني الخبث الذي دفعه المعدن من الذهب والفضة وكلاهما لا فائدة فيه وما فيه

فائدة فالماء والمعدن لا يندفع بل يمكث ويثقل وهذان مثالان ضربهما الله لمن جعل له شركاء يدعوهم ويعبدهم فهذا لانفع فيه ومن عبد الله وحده وأخلص فهذا ما يبقى وينفع لقوله تعالى في الآية السابقة (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦)) الرعد.

_(زبر): اللزوم التماسك يكون لغة في (ذبر، زمر، صبر) قال في اللسان زَبَرْتُ الكتابَ وَذَبَرْتُهُ: قرأته. أحكمت قراءته واتفقتها قال فيه زَبَرْتُ الْكِتَابَ إِذَا أَتَقَنْتَ كِتَابَتَهُ وَفِيهِ الزَّبْرُ: الْكِتَابَةُ وَزَبَرَ الْكِتَابَ كَتَبَهُ. أحكم واتفق كتابته ومنه فيه إني لا أعرف تَزِيرِي أَي كِتَابِي وَخَطِّي، الْمَزْرُ بِالْكَسْرِ الْقَلَمُ. لكتابته، مَا لَهُ زَبْرٌ أَي مَا لَهُ عَقْلٌ وَمَسْأَلٌ، أَصْلُ الزَّبْرِ: طَيُّ الْبِئْرِ إِذَا طُوِيَتْ تَمَاسَكَتْ وَاسْتَحْكَمَتْ، وَاسْتَعَارَ الزَّبْرَ لِلرِّيحِ. لا استعارة هي ربح غير متماسكة غي هبوجا قال فيه :

... هَوْجَاءٌ، لَيْسَ لِلْبَّهَاءِ زَبْرٌ

وإنما يُرِيدُ انْجِرَافَهَا وَهُبُوبَهَا وَأَنَّهَا لَا تَسْتَقِيمُ عَلَى مَهَبِّ وَاحِدٍ فَهِيَ كَالنَّاقَةِ الْهَوْجَاءِ، الزَّبْرُ: الصَّبْرُ يُقَالُ: مَا لَهُ زَبْرٌ وَلَا صَبْرٌ. لا يتماسك، الزَّبْرُ: وَضَعُ الْبُنْيَانِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. جعله متماسكاً، زَبَرَهُ عَنِ الْأَمْرِ زَبْرًا: نَهَاهُ وَأَنْتَهَرَهُ. أحكمه وجعله يتماسك قال فيه الزَّبْرُ الرَّجْرُ وَالْمَنْعُ لِأَنَّ مَنْ زَبَرْتَهُ عَنِ الْعَيِّ فَقَدْ أَحْكَمْتَهُ، الزَّبْرَةُ: هُوَ الْكَاهِلُ نَفْسُهُ. لتمامسكه وإحكامه قال فيه وَيُقَالُ: شَدَّ لِلْأَمْرِ زَبْرَتَهُ أَي كَاهَلَهُ وَظَهَرَهُ، الزَّبْرَةُ: الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ لِلْفَحْلِ وَالْأَسَدِ وَغَيْرِهِمَا. وفيه أيضاً الزَّبْرَةُ شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى مَوْضِعِ الْكَاهِلِ مِنَ الْأَسَدِ وَفِي مَرْفَقَيْهِ وَكُلُّ شَعْرٍ يَكُونُ كَذَلِكَ مُجْتَمِعًا. الشعر التماسك بإحكام، الزَّبْرَةُ: كَوَكَبٌ مِنَ الْمَنَازِلِ عَلَى التَّشْبِيهِ

بِزَيْرَةِ الْأَسَدِ. بَلَا تَشْبِيهِ لَتَمَاسِكِهَا وَاجْتِمَاعِهَا قَالَ فِيهِ وَهِيَ كُلُّهَا تَمَانِيَةٌ، كَبَشُ زَيْرٍ مُكْتَبَرٌ. مَتَمَاسِكٌ مُحْكَمُ الْخَلْقِ، زَيْرُهُ الْحَدِيدُ: الْفِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ. الْمَتَمَاسِكَةُ، زَيْرُهُ الْحَدَادُ: سِنْدَانُهُ. لَتَمَاسِكِهَا وَقَوَّتْهَا فَعَلِيهَا يَكُونُ الطَّرْقُ الشَّدِيدُ، الزَّيْرُ: الشَّدِيدُ مِنَ الرَّجَالِ وَالزَّيْرُ مِنَ الرَّجَالِ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ. الْمَتَمَاسِكُ الْخَلْقُ الْمُحْكَمُ وَفِيهِ أَيْضًا الزَّيْرُ هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ وَهُوَ مُكَبَّرُ الزَّيْرِ، الزَّيْرُ الدَّاهِيَةُ. كِنَايَةٌ عَنِ احْتِكَامِهَا فَلَا يُجْلَصُ مِنْهَا، الزُّبَارَةُ: الْخُوصَةُ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ التَّوَاةِ. الَّتِي أَحْكَمْتَ الْإِنْبَاتَ فَخَرَجَتْ، أَرْبَارٌ الشَّعْرُ وَالْوَبْرُ وَالنَّبَاتُ: طَلَعَ وَنَبَتَ. تَمَاسِكٌ وَأَحْكَمُ الْإِنْبَاتِ، أَرْبَارٌ الرَّجُلُ: أَفْشَعَرَّ. تَمَاسِكٌ شَعْرُهُ بَعْدَ اسْتِرْحَاءِهِ قَالَ فِيهِ أَرْبَارٌ الشَّعْرُ: انْتَفَشَ، أَرْبَارٌ لِلشَّرِّ: تَهْيَأٌ. تَمَاسِكٌ وَأَحْكَمُ أَمْرِهِ لَهُ، يَوْمٌ مُزَيَّرٌ: شَدِيدٌ مَكْرُوهٌ. مُحْكَمُ الشَّدَائِدِ، أَرْبَرُ الرَّجُلُ إِذَا عَظُمَ وَأَرْبَرٌ إِذَا شَجَعَ. تَمَاسِكٌ وَتَوَثَّقَ، الزَّيْرُ: الرَّجُلُ الظَّرِيفُ الْكَيْسُ. الْمَتَمَاسِكُ الْمُحْكَمُ لِأَمْرِهِ، وَفِي لَهْجَتِنَا يُقَالُ لِقَطْعِ الْبَطِيخِ زَيْرٌ وَهُوَ الْقَطْعُ بِأَحْكَامٍ وَاتِقَانٍ

١- قوله تعالى (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣)) النساء. اسم علم لكتاب داود ومعناه الواعظ فهو لا يحوي على أحكام بل مواعظ كما في القياس من زيرته نهرته وزجرته وهذا يجمع بين القراءتين فإن لكل علم معنى قال القرطبي [الزُّبُورُ كِتَابُ دَاوُدَ وَكَانَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سُورَةً لَيْسَ فِيهَا حُكْمٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ وَإِنَّمَا هِيَ حِكْمٌ وَمَوَاعِظٌ وَالزُّبُرُ الْكِتَابَةُ وَالزُّبُورُ بِمَعْنَى الْمَزْمُورِ أَيْ الْمَكْتُوبِ كَالرُّسُولِ وَالرُّكُوبِ وَالْحُلُوبِ وَقَرَأَ حَمْرُهُ "زُبُورًا" بِضَمِّ الزَّيِّ جَمْعُ زَيْرٍ كَفَلْسٍ وَفُلُوسٍ، وَزَيْرٌ بِمَعْنَى الْمَزْمُورِ كَمَا يُقَالُ: هَذَا الدَّرْهَمُ ضَرَبُ الْأَمِيرِ أَيْ مَضْرُوبُهُ وَالْأَصْلُ فِي الْكَلِمَةِ التَّوَثِيقُ يُقَالُ: بَشُرُ مَزْمُورَةٌ أَيْ مَطْوِيَةٌ بِالْحِجَارَةِ]، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ [قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَحَمْرُهُ «زُبُورًا» وَالزُّبُورُ بِضَمِّ الزَّيِّ حَيْثُ كَانَ، بِمَعْنَى: جَمْعُ زُبُورٍ، أَيْ آتَيْنَا دَاوُدَ كُتُبًا وَصُحُفًا مَزْمُورَةً أَيْ مَكْتُوبَةً وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِفَتْحِ الزَّيِّ وَهُوَ اسْمُ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ فِيهِ التَّحْمِيدُ وَالتَّمَجِيدُ وَالثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ دَاوُدُ يَبْرَزُ إِلَى الْبَرِيَّةِ فَيَقُومُ وَيَقْرَأُ الزُّبُورَ

وَيَقُومُ مَعَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَقُومُونَ خَلْفَهُ وَيَقُومُ النَّاسُ خَلْفَ الْعُلَمَاءِ وَيَقُومُ
الْجِنُّ خَلْفَ النَّاسِ الْأَعْظَمُ فَلِأَعْظَمٍ وَالشَّيَاطِينُ خَلْفَ الْجِنِّ وَتَجِيءُ الدَّوَابُّ الَّتِي
فِي الْجِبَالِ فَيَقُومْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَجُّبًا لِمَا يَسْمَعْنَ مِنْهُ وَالطَّيْرُ تَرْفَرُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
فَلَمَّا قَارَفَ الدَّنْبَ لَمْ يَرَ ذَلِكَ وَنَفَرُوا مِنْ حَوْلِهِ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ أَنْسُ الطَّاعَةِ وَهَذِهِ
وَحَشَّةُ الْمَعْصِيَةِ]

٢- قوله تعالى (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤)). أي الكتب المحكمة فهم جاءوا بالواضحات المحكمات
الهاديات

٣- قوله تعالى (أَتُونِي زُرَّ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا
حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (٩٦)) الكهف. القطع المتماسكة
المحكمة وهذا المعنى يناسب الغرض منها في بناء السدِّ قال القرطبي [زُرَّ الْحَدِيدِ)
قَطْعُ الْحَدِيدِ. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْاجْتِمَاعُ وَمِنْهُ زُرَّةُ الْأَسَدِ لِمَا اجْتَمَعَ مِنَ الشَّعْرِ
عَلَى كَاهِلِهِ وَزُرَّتُ الْكِتَابِ أَي كَتَبْتُهُ وَجَمَعْتُ حُرُوفَهُ]، وقال ابن كثير [وَالزُّرُّ: جَمْعُ
زُرَّةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَهِيَ كَاللَّبْنَةِ]. لتماسكها
بإحكام هكذا هي اللبنة أي لا مجرد قطعة

٤- قوله تعالى (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
(٥٣)) المؤمنون. زبراً صفة لتقطعهم أي تفرقوا فرقاً متلازمة متماسكة متحزبة لا
تقبل فرقة بقول أخرى ولا ترضاه فهم أبداً متفرقون متحزبون فرحون بأهواءهم
روى الطبري قال ابن زيد [في قوله: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) قال: هذا ما اختلفوا فيه من الأديان والكتب كلٌّ معجبون برأيهم
ليس أهل هواء إلا وهم معجبون برأيهم وهواهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك
لهم]

فيها الخوف من الأهواء والاستعانة بالله من النجاة منها لأن من دخل فيها

يندر خروجه منها كونها تحكم امساكها به وهو معنى الزبر
 ٥- قوله تعالى (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
 الصَّالِحُونَ (١٠٥)) الانبياء. أي في الكتب المحكمة من بعد الذكر الذي هو أم
 الكتاب أن الجنة لعباد الله الصالحين هذا قضاء الله سبحانه من قبل أن يخلق
 الخلق قال الطبري [ولقد قضينا، فأثبتنا قضاءنا في الكتب من بعد أم الكتاب، أن
 الأرض يرثها عبادي الصالحون، يعني بذلك: أن أرض الجنة يرثها عبادي
 العاملون بطاعته، المنتهون إلى أمره ونهيهِ من عباده، دون العاملين بمعصيته منهم
 المؤثرين طاعة الشيطان على طاعته]، وروى عن سعيد بن جبير [(الزُّبُر) قال:
 الزبور، والتوراة، والإنجيل، والقرآن، (مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) قال: الذكر الذي في
 السماء]

ومنه قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦)) الشعراء. قال ابن كثير [وإنَّ
 ذَكَرَ هَذَا الْقُرْآنَ وَالتَّنْوِيَةَ بِهِ لَمْوجُودٍ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ الْمَأْتُورَةِ عَنْ أَنْبِيَائِهِمْ، الَّذِينَ
 بَشَّرُوا بِهِ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ، كَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ، حَتَّى قَامَ
 آخِرُهُمْ خَطِيئًا فِي مَلَيْهِ بِالْبَشَارَةِ بِأَحْمَدَ: { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
 بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (٦)] الصف، وَالزُّبُرُ هَاهُنَا هِيَ الْكُتُبُ وَهِيَ جَمْعُ زُبُورٍ

ومنه قوله تعالى (أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيِّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (٤٣)). أي
 أم أوحى إليكم

٦- قوله تعالى (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢)) القمر. في اللوح المحفوظ لأنَّ
 السياق في القدر وهو أولى ممن قال في كتب الحفظه قوله تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ
 خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (٥١)) القمر. قال البغوي [(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
 بِقَدَرٍ) أَي مَا خَلَقْنَاهُ فَمَقْدُورٌ وَمَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ]، وقال الطبري [يحتمل

أن يكون مراداً به في أم الكتاب]

—(زين): الدَّفْعُ قال في اللسان الزَّيْنُ: الدَّفْعُ، الزَّيْنُ دَفْعُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، زَيْنَتِ النَّاقَةُ بَتَفْنَانِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ: دَفَعَتْ بِهَا، زَيْنَتْ وَلَدَهَا: دَفَعْتَهُ عَنْ صَرْعِهَا بِرِجْلِهَا، وَنَاقَةٌ زَيْونٌ: دَفُوعٌ، حَرَبٌ زَيْونٌ تَزِينُ النَّاسَ أَي تَصُدِّمُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ، إِنَّهُ لَدُو زَيْونَةٌ أَي دُو دَفْعٍ وَقِيلَ أَي مَانِعٌ لِحَنْبِهِ وَالزَّيُونَةُ مِنَ الرَّجَالِ: الشَّدِيدُ الْمَانِعُ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ. المدافع عنه وهو مستعمل في لهجتنا بنفس المعنى، رَجُلٌ فِيهِ زَيْونَةٌ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ أَي كَبُرَ. اندفاع في نفسه، تَزَابَنَ الْقَوْمُ: تَدَافَعُوا، وَزَابَنَ الرَّجُلُ: دَافَعَهُ، حَلَّ زَيْناً مِنْ قَوْمِهِ وَزَيْناً أَي نَبَذَهُ كَأَنَّهُ ائْتَدَعَ عَنْ مَكَانِهِمُ، الزَّابِنَةُ: الْأَكْمَةُ الَّتِي شَرَعَتْ فِي الْوَادِي وَانْعَرَجَ عَنْهَا كَأَنَّهَا دَفَعْتَهُ، الزَّيْبِيَّةُ: كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ. المندفع، الزَّابِنَةُ: الَّذِينَ يَزِينُونَ النَّاسَ أَي يَدْفَعُونَهُمْ وَقَالَ قَتَادَةُ: الزَّابِنَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الشَّرْطُ وَكُلُّهُ مِنَ الدَّفْعِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ لِدَفْعِهِمْ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا، الزَّيْبِيُّ: الدَّفْعُ لِلْأَخْبَثِينَ الْبُؤُولِ وَالْغَائِطِ، زَيْنَتْ عَنَّا هَدْيِيكَ تَزِينُهَا زَيْناً: دَفَعْتَهَا وَصَرَفْتَهَا، زَيْبَانِي الْعُقْرَبِ: قَرْنَاهَا وَهُمَا زَيْبَانِي كَأَنَّهَا تَدْفَعُ بِهِمَا، الْمُزَابِنَةُ: بَيْعُ الرُّطْبِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّيْنِ الَّذِي هُوَ الدَّفْعُ. يدفع كل واحد إلى صاحبه ما عنده، أَخَذَتْ زَيْبِي مِنَ الطَّعَامِ أَي حَاجَتِي. دفعتي، مَقَامَ زَيْنٍ إِذَا كَانَ ضَيْقًا لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ فِي ضَيْقِهِ وَرَلَقَهُ. يكون فيه التدافع لضيقه، الزَّيُونَةُ وَالزَّيُونَةُ الْعُنُقُ. لاندفاعه، والزبون عندنا المشتري الذي يدفع المال

١- قوله تعالى (سَدَّعُ الزَّيْبَانِيَّةَ (١٨)) العلق. نوع من الملائكة التي تدفع الناس إلى جهنم عن ابن عباسٍ قَالَ [جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، فَنَهَاةً، فَتَهَدَّدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَتَهَدَّدُونِي؟ أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا "، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} (١٠) العلق،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لِأَخَذَتُهُ الرَّبَانِيَّةُ [احمد: ٣٠٤٤]
 _ (زَجَّ): الدفع والمضاء وفيه (زاج، زجا، زوج)، ويكون لغة
 في (زق، زك، سج، جز) كونه مقلوبه) قال في اللسان زَجَّ الظلِيمُ بِرَجُلِهِ زَجًّا: عَدَا
 فَرَمَى بِهَا. دفعها، الزُّجُّ: رَمِيكَ بِالشَّيْءِ تُزْجُ بِهِ عَنْ نَفْسِكَ. تدفع به عن نفسك، زَجَّ
 بِالشَّيْءِ مِنْ يَدِهِ رَمَى بِهِ. دفعه، الزُّجُّ الحَدِيدَةُ الَّتِي تُرْكَبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ. كونه
 يدفع في الأرض عند غرسه قال فيه الزُّجُّ تُرْكَبُ بِهِ الرُّمْحُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّنَانُ يُطْعَنُ
 بِهِ، الزُّجَّاجُ: الأنياب. لانـدفاعها في الشـيء، الزُّجُّ الحـمـيرُ
 الْمُقْتَبَلَةُ. المتدافعة، الزُّجَّاجَةُ: الإِسْتُ لِأَنَّهَا تُزْجُ بِالصَّرْطِ وَالرَّيْلِ. تدفع بها، ظَلِيمٌ أُنْجُ
 وَرَجُلٌ أُنْجُ طَوِيلُ السَّاقَيْنِ. مندفعما، الزُّجُّ دَقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ وَطُولٌ. لاندفاعه
 ومضيه، اَزْدَجَّ النَّبْتُ: اشْتَدَّتْ خُصَاصُهُ. اندفعت خصاصه، وَفِي حَدِيثِ الَّذِي
 اسْتَسَلَفَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ [فَأَخَذَ خَشْبَةً فَفَقَرَهَا وَأَدخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ
 وَصَحِيفَةً، ثُمَّ زَجَّ مَوْضِعَهَا]. دفعه ليغطي ما وضعه، حديث عَائِشَةَ قَالَتْ [صَلَّى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْلَةَ فِي رَمَضَانَ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ فَأَمَسَى الْمَسْجِدُ مِنْ
 اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زَجًّا] أَظْنَهُ جَأَزًا أَيَّ عَاصًا بِالنَّاسِ فِقُلُوبٍ. كلاهما بمعنى أي فيه
 تدافع لكثرة الناس وكذلك جأز وهو الغصص بمعنى اندفاع الشيء وعدم
 سلوكه، الزُّجَّاجُ والزُّجَّاجُ والقَوَارِيرُ. يَحْتَمَلُ مِنْ كَوْنِهِ يَصْنَعُ بِدَفْعِ الْهَوَاءِ
 وَنَفْحِهِ فِيهِ وَلَمْ أَحَدٌ مِنْ تَكَلَّمَ عَنْ اشْتِقَاقِهِ وَقَالَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (الزُّجَّاجُ)
 صَاحِبُ مَعَانِي الْقُرْآنِ رَوَى عَنِ الْمُبَرِّدِ وَتَعَلَّبٍ وَكَانَ يَخْرُطُ الزُّجَّاجَ ثُمَّ تَرَكَهُ وَتَعَلَّمَ
 الْأَدَبَ تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٣١١. وقوله يخرط الزجاج يُعْضِدُ قِيَاسَنَا فَالْخُرْطُ امْتِدَادُ
 واندفاع

١- قوله تعالى (المِصْبَاحُ فِي رُجَاخَةِ الرُّجَّاجِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ (٣٥)) النور. كما

ذكرنا في القياس

من (زج)، قال في اللسان التَّرْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ

- (زجو): الدفع

كَمَا تُزَجِّي البَقْرَةَ وَلَدَهَا أَي تَسُوْفُهُ، أَرْجَيْتُ أَيَامِي وَزَجَيْتُهَا أَي دَافَعْتُهَا بِقُوْتٍ قَلِيْلٍ، زَجَيْتُ الشَّيْءَ تَزَجِيَةً إِذَا دَفَعْتَهُ بِرِفْقٍ، كَيْفَ تُزَجِّي الأَيَّامَ أَي كَيْفَ تُدَافِعُهَا، زَجَى الشَّيْءَ وَأَرْجَاهُ: سَافَهُ وَدَفَعَهُ، الرِّيحُ تُزَجِي السَّحَابَ أَي تَسُوْفُهُ سَوَقًا رَفِيْقًا. تدفعه مطلقاً، حديث علي رضي الله عنه [مَا زَالَتْ تُزَجِّيْنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ] أَي تَسُوْفُنِي وَتَدْفَعُنِي، فَلَانَ أَرْجَى بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ فُلَانٍ أَي أَشَدُّ نَعَادًا فِيهِ مِنْهُ. أكثر اندفاعاً ومضياً، المرزجى من كل شيء: الَّذِي لَيْسَ بِتَامٍ الشَّرْفِ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الخِلَالِ المَحْمُوْدَةِ. مدفوع عنها، بِضَاعَةٌ مُرْجَاةٌ فِيهَا إِعْمَاضٌ لَمْ يَتَمَّ صَلَاحُهَا، وَقِيلَ: يَسِيْرَةٌ قَلِيْلَةٌ. بل مدفوعة لا يرغب فيها

١- قوله تعالى (رَبُّكُمْ الَّذِي يُزَجِّي لَكُمْ الفُلْكَ فِي البَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا ٦٦)) الاسراء. يدفعها في البحر ويسوقها قال البغوي [أَي: يَسُوْقٌ وَيُجْرِي لَكُمْ الفُلْكَ]

٢- قوله تعالى (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيْزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ ٨٨)) يوسف. مدفوعة غير مرغوب فيها وليست ماضية في البيع قال الطبري [وأصل الإزجاء السوق بالدفع كما قال النابغة الذبياني:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ ... تُزَجِّي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صَرَادِهَا صِرْمًا

يعني تسوق وتدفع ولذلك قيل: (ببضاعة مزجاة) لأنها غير نافقة وإنما تُجَوِّزُ بِجَوِيْرًا عَلَى دَفْعٍ مِنْ آخِذِهَا]. و يبدو أنها صُحِّفَتْ إِلَى (وضع) لأن البغوي نقله وقال [وأصل الإزجاء فيها السُّوقُ وَالدَّفْعُ وَقِيلَ لِلْبِضَاعَةِ مُرْجَاةٌ لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِقَةٍ وَإِنَّمَا تُجَوِّزُ عَلَى دَفْعٍ مِّنْ آخِذِهَا] وينظر قول محقق تفسير الطبري فقد اثبت التصحيح لكنه أخطأ بالتصحيح، وروى عن الضحَّاك [كاسدة لا تنفق] وعن ابن عباس [وسئل عن قوله: (وجئنا ببضاعة مزجاة) قال: رَنَّةُ المتاعِ الحبلُ والغرارةُ والشيء]

—(زوج): الدفع من (زَجَّ)، قال في اللسان الرَّوْجُ: الصَّنْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الدفعة منه، هاج المَكَّاءُ لِلزَّوْجِ يَعْنِي بِهِ السَّفَادَ. للدفع كناية، اذ دَوَّجَ الكلامَ وَتَزَاوَجَ: أشبه بَعْضُهُ بَعْضًا فِي السَّجْعِ أَوْ الوُزْنِ. يندفع باندفاعه وهو الاقتران وقال فيه وَرَوَّجَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَرَوَّجَهُ إِلَيْهِ: قَرَنَهُ. دفع الشيء إلى الشيء، الرَّوْجُ الفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ وَالرَّوْجُ: الإِثْنَانِ وَعِنْدَهُ زَوْجَانِ نِعَالٍ وَزَوْجَانِ حَمَامٍ يَعْنِي ذَكَرَيْنِ أَوْ أَنْثَيْنِ، وَقِيلَ: يَعْنِي ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَلَا يُقَالُ: زَوْجٌ حَمَامٍ لِأَنَّ الرَّوْجَ هُنَا هُوَ الْفَرْدُ وَقَدْ أُولِعت بِهِ الْعَامَّةُ وَالْعَامَّةُ تُحْطِئُ فَتَظُنُّ أَنَّ الرَّوْجَ ائْتَانٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ مَدَاهِبِ الْعَرَبِ إِذْ كَانُوا لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالزَّوْجِ مُوَحَّدًا فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ زَوْجٌ حَمَامٍ وَلَكِنَّهُمْ يُثَنُّونَهُ فَيَقُولُونَ: عِنْدِي زَوْجَانِ مِنَ الْحَمَامِ يَعْنُونَ ذَكَرًا وَأُنْثَى

١- قوله تعالى (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧)) التكوير. اندفعت الارواح إلى الأجساد واقترنت بها وهو الموافق لسياق الآي في أهوال وحوادث القيامة قوله تعالى ((وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠))، خلافاً لما رجَّحه الطبري في اقتران كلُّ صاحب عمل بمن شابهه بالعمل وروى عن عكرمة [وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ] قال: رَدَّتْ الأرواح فِي الأجساد] وعن الشعبي [قال: زُوِّجَتْ الأجساد فَرَدَّتْ الأرواح فِي الأجساد]

٢- قوله تعالى (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)) الشورى. يَمْضِيهِمْ وَيُدْفَعُهُمْ ذُكُورًا وَإِنَاثًا

٣- قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)) يس. كونها دفعات دفعات الدفعة الواحدة تتشابه فيما بينها قال البغوي [أَيُّ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا، مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ، مِنَ الثَّمَارِ وَالْحَبُوبِ، وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَعْنِي الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ مِمَّا خَلَقَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ]

٤- قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٣٥)) البقرة. كما في

القياس أن الزوجان لاقتران واندفاع بعضهم إلى بعض

—(زجر): الدفع يكون لغة في (زجر، زكر، زجل)، قال في اللسان زَجَرَتِ الناقَةُ بِمَا فِي بَطْنِهَا زَجْرًا رَمَتْ بِهِ وَدَفَعَتْهُ، زَجَرْتُ الْبَعِيرَ حَتَّى تَارَ وَمَضَى. دفعته للمضي قال فيه زَجَرَ الْإِبِلَ يَزْجُرُهَا إِذَا حَثَّهَا وَحَمَلَهَا عَلَى الشَّرْعَةِ، الزَّجْرُ: المنع والنهي والانتهاز. الدفع عن الشيء قال فيه زَجَرْتُ فَلَانًا عَنِ السُّوءِ فَانزَجَرَ وَهُوَ كَالرَّدْعِ لِلْإِنْسَانِ، الزَّجْرُ لِلطَّيْرِ وَعَيْرِهَا التَّيْمُنُ بِسُنُوحِهَا وَالتَّشَاؤُمُ بِبُرُوجِهَا. هو دفعها إلى الطيران فيتشاؤم منه ويَتَيَمَّنُ ومنه فيه الزَّجْرُ: العيافة والتكهن، الزَّجُورُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تَدِرُّ عَلَى الْفَصِيلِ إِذَا ضَرَبَتْ فَإِذَا تُرِكَتْ مَنَعَتْهُ. تدفع للدِّرِّ دفعا، بَعِيرٌ أَرْجَرُ: فِي فَقَارِهِ انْجَزَالٌ مِنْ دَاءٍ أَوْ دَبْرٍ. اندفعت فقاره إلى الدَّاخِلِ، الزَّجْرُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ عِظَامٌ صِغَارُ الْحَرْشَفِ. عربيّة يحتمل لاندفاعه في الحركة لصِغَرَ حراشفه،

١- قوله تعالى (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢)) الصافات. الملائكة

التي تدفع وتسوق السحاب قال الطبري [هي الملائكة تزجر السحاب تسوقه... وقال والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد ومن قال هم الملائكة لأن الله تعالى ذكره ابتداء القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل فلأن يكون الذي بعده قسما بسائر أصنافهم أشبه]

٢- قوله تعالى (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩)) الصافات. صيحة

بدفعة من نفخة واحدة من الصور قال الطبري [فإنما هي صيحة واحدة وذلك هو النفخ في الصور]

٣- قوله تعالى (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ (٤)) القمر. ما فيه دفع

لهم وردع عن قبيح أعمالهم من شرك ومعاصي قال الطبري [ولقد جاء هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا بآيات الله واتبعوا أهواءهم من الأخبار عن الأمم

السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذي هم عليه وأحلّ الله بهم من عقوباته ما قصّ في هذا القرآن ما فيه لهم مزدجر يعني: ما يردعهم ويزجرهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بآيات الله وهو مُفْتَعَلٌ مِنَ الرَّجْرِ [ومنه قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)) القمر. أي دفعوا دعوته ولم يقبلوها قال البغوي [أَيَّ رَجْرُوهُ عَنْ دَعْوَتِهِ وَمَقَالَتِهِ بِالشَّتْمِ وَالْوَعِيدِ]

— (زح): الدفع والإبعاد منه (زوح، زيح)، ويكون لغة في (زح، ذوخ، حرّ مقلوبه) قال في اللسان تَرَحَّرَخْتُ عَنِ الْمَكَانِ وَتَحَرَّزْتُ بِمَعْنَى واحد، وَرَحَّه وَرَحَّحَهُ فَتَرَحَّرَخَ: دَفَعَهُ وَنَحَّاهُ عَنْ مَوْضِعِهِ فَتَنَحَّى وَبَاعَدَهُ مِنْهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مَكْرَرٌ مِنْ بَابِ الْمُعْتَلِّ وَأَصْلُهُ مِنْ زَا حَ يَزِيحُ إِذَا تَأَخَّرَ. أي دُفِعَ وَهَذَا الْاِسْتِبَاهُ بَيْنَ الْمُضَاعَفِ وَالْمُعْتَلِّ يَدُلُّ عَلَى اتِّحَادِهَا كَمَا قَرَرْنَا فِي الْقَوَاعِدِ وَمِنْهُ فِيهِ زَا حَتْ عِلَّتُهُ وَأَزْحَتْهَا وَقِيلَ: هُوَ مَا حُوِذَ مِنَ الرَّوْحِ وَهُوَ السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَكَذَلِكَ الدَّوْحُ،

١- قوله تعالى (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْجِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)) البقرة. طول العمر لا يدفع عنه العذاب ولا يبعده قال الطبري [وما طول العمر بمبعده من عذاب الله ولا مُنَحِّيهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْعَمْرِ مِنَ الْفَنَاءِ، وَمَصِيرُهُ إِلَى اللَّهِ]

٢- قوله تعالى (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)) آل عمران. دفع عنها وأبعد فقد فاز قال الطبري [فمن نُحِّيَ عَنِ النَّارِ وَأَبْعَدَ مِنْهَا فَقَدْ فَازَ]

— (زحف): الدنو يكون لغة في (زهف)، قال في اللسان الْقَوْمُ يَنْزَا حِفُونٌ وَيَزْدَحِفُونَ إِذَا تَدَانَوْا فِي الْحَرْبِ، وَازْدَحَفَ الْقَوْمُ اِزْدِحَافاً إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. دنا بعضهم إلى بعض، مَرَّحِفُ الْحَيَّاتِ: آثَارُ اِنْسِيَابِهَا

ومَوَاضِعُ مَدَبِّهَا. لدنوها من الأرض كان آثارها، نَارُ الرَّحْفَتَيْنِ نَارُ الْعَرْفَجِ وَذَلِكَ أَنهَا سَرِيعَةُ الْأَخْذِ فِيهِ لِأَنَّهُ ضِرَامٌ فَإِذَا التَّهَبَّتْ رَحَفَ عَنْهَا مُصْطَلُوها أُخْرًا ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تُحْبَوُ فَيَرْحَفُونَ إِلَيْهَا راجعين. يدنون منها ويبعدون أي لا يدنون، رَحَفَ الْبَعِيرُ أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسَنَهُ. دنا من الأرض من الاعياء، رَحَفَ الرَّجُلُ إِذَا انْسَحَبَ عَلَى اسْتِهِ. ادناه من الأرض، الرَّاحِفُ: السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْعَرَضِ ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَيْهِ. يبلغه وهو في دنو من الأرض، الرَّاحِفُ وَالرَّاحِكُ الْمَعْيَبِيُّ يُقَالُ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ الرَّوَّاحِفُ وَالرَّوَّاحِكُ. هما بمعنى لدنوه من الأرض، وَأَرْحَفَ الرَّجُلُ إِزْحَافًا: بلغ غاية مَا يُرِيدُ وَيَطْلُبُ. دنا مِمَّا يَرِيدُ، الرَّحْفُ: المشي قَلِيلًا قَلِيلًا. لتقارب الخطأ ودنوها،

١- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥)) الانفال. أي دنيتم منهم وقربتم فلا تفرّوا قال الطبري (رحفًا) يقول: متزاحفًا بعضكم إلى بعض والتزاحف التداي والتقارب (فلا تولوهم الأدبار) يقول: فلا تولوهم ظهوركم فتنهزموا عنهم ولكن اثبتوا لهم فإن الله معكم عليهم]

_ (زحرف): الظهور والارتفاع من (زخر) والفاء زائدة وينظر قاعدة الزيادة، قال في اللسان الزُحْرَفُ فِي اللَّعَةِ: الرَّيْبَةُ وَكَمَالُ حُسْنِ الشَّيْءِ. لظهورها تَزْحَرَفَ الرَّجُلُ إِذَا تَزَيَّنَ. اظهر زيبته، زَحْرَفَ الْبَيْتَ زَحْرَفَةً: زَيَّنَهُ وَأَكْمَلَهُ. حَسَّنَ ظاهره، قوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُحْرُفَهَا) تمامها وكمالها. ظهر عليها أنواع النبات، زَحْرَفَ الْكَلَامَ: نَظَّمَهُ. اظهره بشكل حسن، الزَحْرَافُ السُّفُنُ. لظهورها على الماء وارتفاعها ومنه فيه الزَحْرَافُ: دُبَابٌ صِغَارٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ أَرْبَعٍ تَطِيرُ عَلَى الْمَاءِ، الزُّحْرَفُ مَتَاعُ الْبَيْتِ. لظهوره، وكلُّ مَا رُوقَ وَرُيِّنَ فَقَدْ زُحْرِفَ. رُيِّنَ ظاهره، وَزَحْرَافُ الْمَاءِ: طرائقه. خطوط على ظاهره

١- قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (١١٢)) الانعام. ما ظاهره حسن وباطنه سيء فهو تزيين وليس بزین حقًا قال الزجاج [الزخرف في اللغة الزينة والمعنى أن بعضهم يزيّن لبعض الأعمال القبيحة]، وقال الطبري [يعني أنه يلقي الملقى منهم القول، الذي زيّنه وحسنه بالباطل إلى صاحبه، ليغترّ به من سمعه، فيضلّ عن سبيل الله]

٢- قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ (٢٤)) يونس. ظهر عليها أنواع النبات والوانه قال الطبري [يعني: ظهر حسنها وبهاؤها]، وقال البغوي [أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا حُسْنَهَا وَبَهَجَتَهَا وَظَهَرَ الزُّهْرُ أَخْضَرَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَبْيَضَ]

٣- قوله تعالى (أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيِّنٌ مِنْ زُخْرُفِ (٩٣)) الاسراء. المفسرون على أنه الذهب لأنه يمّوه به ظاهر الأشياء ويزيّن به قال ابن كثير [أَيُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ وَأَصْلُهُ الزَّيْنَةُ وَالْمُزَخْرَفُ الْمُزَيَّنُّ]

٤- قوله تعالى (وَالْيُتُوتِيُّمِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ (٣٤)) وَزُخْرُفًا (٣٥)) الزخرف. ما يظهر من متاع البيت كالفرش وغيرها روى الطبري عن ابن زيد [هو ما تتخذه الناس من منازلهم من الفرش والأمتعة والآلات]. ومن قال الذهب فيمكن غير أن الزخرف هنا عطف على ابواباً وليس على فضة

ـ (زرب): اللزوم يكون لغة في (زلب)، قال في اللسان الزَّرْبُ والزَّرْبُ: موضعُ الغنم. ملازمتها له قال فيه الزَّرْبُ والزَّرِيْبَةُ: حَظِيْرَةُ الْغَنَمِ مِنْ خَشَبِ الزَّرْبِ والزَّرِيْبَةُ: بِعْرٌ يَخْتَفِرُهَا الصَّائِدُ، يَكْمُنُ فِيهَا لِلصَّيْدِ. بلزومها، الزَّرِيْبَةُ: مَكْتَبُ السَّبْعِ. كونه يلزمه، الزَّرَابِيُّ: البُسْطُ. لتلازم نسجها وفي لهجتنا الزرب يحاك من نبات القصب لتلازم القصب بالحياكة، الزَّرْبُ: مَسِيلُ الْمَاءِ. ملازمته له، المزربُ لُغَةٌ فِي الْمِيزَابِ. لزيادة الراء وليس هذا باب، الزَّرِيَابُ الدَّهَبُ والزَّرِيَابُ: الْأَصْفَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. يحتمل البساط يكون لونه أصفر

١- قوله تعالى (وَزَرَّيْنِي مَثُوْنَةً (١٦)) الغاشية. البسط المنسوجة لتلازمها قال الطبري [وفيها طنافس وبُسط كثيرة مبنوثة مفروشة، والواحدة: زربية، وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق]، وقال البغوي [وَزَرَّيْنِي يَعْنِي البُسطَ العَرِيضَةَ]

—(زرع): الخروج يكون لغة في (زرع)، قال في اللسان الزَّرْعُ نَبَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ يُخْرَجُ. لخروجه من الأرض، الزَّرْعُ غَلَبَ عَلَى البُرِّ والشَّعِيرِ، الزَّرِّيْعُ مَا يَنْبُتُ فِي الأَرْضِ المِسْتَحِيلَةِ مِمَّا يَتَنَاطَرُ فِيهَا أَيَّامَ الحِصَادِ مِنَ الحَبِّ. يخرج منها، أزرع الزرع: نَبَتَ وَرَقُهُ. خرج ورقه، وزرع الرجل ولده. كونه أخرجهم إلى الحياة،

١- قوله تعالى (وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ (١٤١)) الانعام. الزرع هنا يطلق على الشجر وكل نبات

ومنه قوله تعالى (وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ (١٤٨)) الشعراء.

ومنه قوله تعالى (وَفِي الأَرْضِ قِطْعٌ مُتتَحَوِّراتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعنَابٍ وَزُرُوعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَعَئِيرٌ صِنَوَانٍ يُسَمَّى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضَلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)) الرعد.

٢- قوله تعالى (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ (٢٩)) الفتح. هم الفلاحون الذين يقيمون على الزراعة

٣- قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (٦٣)) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)) الواقعة. أنتم تشقون الأرض وتبذرونه أفأنتم تخرجونه أم نحن الذي نخرجه من الأرض قال القرطبي [أَيُّ أَخْبَرُونِي عَمَّا تَحْرُثُونَ مِنْ أَرْضِكُمْ فَتَطْرَحُونَ فِيهَا البَدْرَ، أَنْتُمْ تُنْبِتُونَهُ وَتُحْصِلُونَهُ زَرْعًا فَيَكُونُ فِيهِ السُّنْبُلُ والحَبُّ أَمْ نَحْنُ نَفْعَلُ ذَلِكَ؟ وَإِنَّمَا مِنْكُمْ البَدْرُ وَشَقُّ الأَرْضِ، فَإِذَا أَفْرَزْتُمْ بَأَنَّ إِخْرَاجَ السُّنْبُلِ مِنَ الحَبِّ لَيْسَ إِلَيْكُمْ، فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ إِخْرَاجَ الأَمْوَاتِ مِنَ الأَرْضِ وَإِعَادَتَهُمْ؟! وَأَضَافَ الحَرْثَ إِلَيْهِمُ وَالزَّرْعَ إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّ الحَرْثَ فِعْلُهُمْ وَبَجْرِي عَلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَالزَّرْعُ مِنْ فِعْلِ الله تعالى]

—(زرَق): الذهب والمضاه
 يكون لغة في (زرَج، زلق)، قال في اللسان
 زَرَقَتِ النَّاقَةُ الرَّحْلَ أَي أَخْرَتَهُ إِلَى وَرَاءِ فَأَنْزَرَ. مضى وذهب، الميزراقُ مِنَ الرَّمَاحِ:
 رُمْحٌ قَصِيرٌ وَهُوَ أَحْفَ مِنْ الْعَنْزَةِ. لسرعة مضيه، زَرَقَهُ بِعَيْنِهِ وَبِصَرِّهِ زَرَقًا: أَحَدَهُ
 نَحْوَهُ وَرَمَاهُ بِهِ. امضاه إليه، زَرَقَتْ عَيْنُهُ نَحْوِي إِذَا انْقَلَبَتْ وَظَهَرَ بِيَاضُهَا. ذهب
 سوادها، الزُّرْقُ المِياهُ الصَّافِيَةُ. ماضية في الصفاء ومنه فيه ونصلُّ أزرُقُ بَيْنُ الزُّرْقِ:
 شَدِيدُ الصَّفَاءِ، زُرْقًا لِأَنَّ السَّوَادَ يَزُرُقُ إِذَا ذَهَبَتْ نَوَاطِرُهُمْ، انزَرَقَ الرَّجُلُ انزِرَاقًا إِذَا
 اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ. أي سريعا ماضيا، زَرَقَ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ وَذَرَقَ إِذَا حَذَفَ بِهِ
 حَذْفًا. أمضاه، الزُّرْقُ: الحديد النَّظَرِ. الماضي، الزُّورُقُ مِنَ السُّفْنِ دُونَ الخُلْجِ وَقِيلَ:
 هُوَ القَارِبُ الصَّغِيرُ. لسرعة مضيه وذهابه، تَزُورُقُ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى مَا فِي
 بَطْنِهِ. أمضاه، رَجُلٌ زَرَّاقٌ: حَذَّاعٌ. سريع التملُّص، الزَّرْقَةُ: خَرَزَةٌ يُؤَخِّدُ بِهَا
 الرَّجَالُ. تمضيهن عن إرادتهم، وفي لهجتنا يقال أزرت عيني بالقاف اليمينية أي
 ابيضت، وأيضا زرق الغلام والطائر مرَّ سريعا ماضياً

١- قوله تعالى (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
 (١٠٢)) طه. ماضين مسرعين وهذا يوافق السياق لأنه يكون بعد النفخ وأيضا
 بعده قوله تعالى (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (١٠٣)) طه. أي لسرعة
 خروجهم يظنون أنهم لم يلبثوا إلا عشرا وهذا يوافق قوله تعالى (يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ
 الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣)) المعارج.

—(زرى). الشدة والكثرة والسعة
 من (أزر، زر، زور)، قال في اللسان
 زَرَيْتُ عَلَيْهِ وَزَرَى عَلَيْهِ عَابَهُ وَعَاتَبَهُ. أشدَّ العيب والعتاب قال فيه وَزَرَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ
 إِذَا عَابَهُ وَعَنَّفَهُ، وَأَزَرَى عَلَيْهِ قَلِيلَةً، أَزْدَرَيْتَهُ أَي حَفَرْتَهُ. شدة التصغير، الازدراء:
 الاحتقار والانتقاص والعيب

١- قوله تعالى (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١)) هود. تحقروهم وهذا غاية التصغير

قال البغوي [أي: تحتقروه وتستصغروه في أعينكم]

ـ (زور): الشدّة والكثرة والسعة من (زرّ)، قال في اللسان الزير الزرّ قال: وَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ يَثْلُبُ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْعَمَيْنِ يَاءً فَيَقُولُ فِي مَرِّ مَيْرٍ وَفِي زِرِّ زِيرٍ، الزُّورُ الشَّدِيدُ فَلَمْ يُخَصَّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ، نَاقَةٌ زَوْرَةٌ: قَوِيَّةٌ غَلِيظَةٌ. وَنَاقَةٌ زَوْرَةٌ: تَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهَا لِشِدَّتِهَا وَحِدَّتِهَا، زَوْرَةٌ نَاقَةٌ شَدِيدَةٌ، وَيُقَالُ فِيهَا أَرْوَارٌ مِنْ نَشَاطِهَا. شَدَّةٌ نَشَاطٌ، الزَّارَةُ: الْجَمَاعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَالزُّورُ مِثَالُ الْهَجَفِ: السَّيْرِ الشَّدِيدِ، الزَّارَةُ: قَرِيْبَةٌ كَبِيْرَةٌ، زَوْرٌ الطَّائِرُ تَزْوِيْرًا إِذَا ارْتَفَعَتْ حَوْصَلَتُهُ. لَشَدَّةٍ امْتِلَاءِهَا وَهُوَ كَذَلِكَ فِي لَهْجَتِنَا قَالَ فِيهِ زَوْرٌ الطَّائِرُ: امْتَلَأَتْ حَوْصَلَتُهُ، الزُّورُ: حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى خَلْفِ الْكَرْكِرَةِ حَتَّى يَنْبَتَ لَعْلًا يُصِيبُ الْحَقْبُ الثَّيْلَ فَيَحْتَسِبَ بَوْلُهُ وَالْجَمْعُ أَرْوْرَةٌ، وَزَوْرُ الْقَوْمِ: رَأْسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ. أَوْسَعُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ مَكَانَةً، رَجُلٌ زَوَارٌ وَزَوَارَةٌ: غَلِيْظٌ إِلَى الْقِصْرِ. شَدِيدٌ مَوْثِقٌ، حَبْلٌ لَهُ زَوْرٌ أَيْ قُوَّةٌ. شَدَّةٌ، الزَّيْرُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يُحِبُّ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ وَمُحَالَسَتَهُنَّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ زِيَارَتِهِ هُنَّ، الزُّورُ: الْكُذْبُ وَالْبَاطِلُ. لِكَثْرَةِ بَعْدِهِ عَنِ الْحَقِّ، زَوْرَتْ الشَّيْءَ: حَسَنَتْهُ وَقَوَّمَتْهُ. شَدَّةٌ قَالَ فِيهِ الْإِنْسَانُ يُزَوِّرُ كَلَامًا وَهُوَ أَنْ يُقَوِّمَهُ وَيُتَقِنَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ وَمِنْهُ فِيهِ التَّزْوِيْرُ التَّزْوِيْقُ وَالتَّحْسِينُ، الزُّورُ صَخْرَةٌ. لَشِدَّتِهَا، الزُّورُ مُلْتَقَى أَطْرَافِ عِظَامِ الصَّدْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ وَقِيلَ: هُوَ جَمَاعَةُ الصَّدْرِ. لَشِدَّتِهِ حَيْثُ تَجْتَمِعُ الْإِضْلَاعُ، الزُّورَاءُ: الْبَيْتُ الْبَعِيدُ الْقَعْرِ. شَدِيدَةُ الْبَعْدِ وَمِنْهُ فِيهِ أَرْضُ زَوْرَاءَ: بَعِيدَةٌ، قَوْسٌ زَوْرَاءُ: مَعْطُوفَةٌ. غَايَةُ الْمَيْلِ، الْأَزُورُ: الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ. بِنَهَايَةِ عَيْنِهِ وَهُوَ شَدَّةٌ مَيْلَانَهَا وَهُوَ كَذَلِكَ فِي لَهْجَتِنَا، نَاقَةٌ زَوْرَةٌ أَسْفَارُ أَيْ مُهَيَّأَةٌ لِلْأَسْفَارِ مُعَدَّةٌ. مَوْثِقَةٌ شَدِيدَةٌ، أَرْوْرٌ عَنْهُ عَدَلٌ عَنْهُ وَانْحَرَفَ. شَدَّةٌ الْمَيْلِ، رَوْرُوا فَلَانَا أَيْ ادْجَبُوا لَهُ وَأَكْرَمُوهُ. شَدَّةٌ الْإِكْرَامِ، الزُّورُ: الَّذِي يَزُورُكَ وَرَجُلٌ زَوْرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَامْرَأَةٌ زَوْرٌ وَنِسَاءٌ زَوْرٌ. يَقْصِدُكَ أَيْ يَشْتَدُّ إِلَيْكَ وَيَعْزِمُ الذَّهَابَ إِلَيْكَ قَالَ فِيهِ الزُّورُ: الْعَزِيْمَةُ، الزُّورَةُ: الْبُعْدُ. غَايَتُهُ، الزَّيْرُ مِنَ الرِّجَالِ الْغَضْبَانُ الْمُقَاتِعُ

لصاحبه. الشديد الخصومة قال فيه الزبير العُضبانُ أصله مَهْمُوزٌ مَنْ زَارَ الأسد، يُقَالُ لِلْعَدُوِّ: زَائِرٌ. لشدة الخصومة، الزائر العُضبانُ بِالْهَمْزِ وَالزَّائِرُ الحَيِّبُ. لغتان وظاهرهما التضاد لكن كلاهما بمعنى الشدة بالغضب وبالقرب، زارة الأسد: أجمته قال ابن جني: وَذَلِكَ لِاعْتِيَادِهِ إِيَّاهَا وَرَوْرِهِ لَهَا. بل لكثرة نباتها وشدة التفافه وكذلك هي في لهجتنا قال فيه الرزاة: الأجمه ذات الماء والخلفاء والقصب، الرور والرور جميعاً: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رِثًا وَيُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى. المعظم الشديد الواسع المكانة أما الزون فللرومهم له، الزبير: مَا اسْتُحْكِمَ قَتْلُهُ مِنَ الْأوتارِ وَزِيرُ المِزْهَرِ: مُشْتَقٌّ مِنْهُ. لشدة فتله

١- قوله تعالى (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (١٧)) الكهف. تميل عنهم ميلاً شديداً ليس بالمعتاد من ميلها عن السماء عادة آية من آيات الله قال القرطبي [وَذَهَبَ الرَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ فِعْلَ الشَّمْسِ كَانَ آيَةً مِنَ اللَّهِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ بَابُ الْكَهْفِ إِلَى جِهَةٍ تُوجِبُ ذَلِكَ]

٢- قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (٤)) الفرقان. الكذب الواسع الشديد قال الطبري [كذبا محضاً]

٣- قوله تعالى (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)) الحج. هو القول الشديد البعد عن الحق وهو قول الشرك روى الطبري عن ابن عباس قال هو [الافتراء على الله والتكذيب] وفي الدر المنثور عن مقاتل قال [يَعْنِي الشَّرْكَ بِالْكَلامِ]

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَيَقُولُونَ فِي تَلْبِيَتِهِمْ: لَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَاهُ لَكَ تَمَلِكُهُ وَمَا مَلِكُ [

ومنه قوله تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

(٧٢)) الفرقان. الشرك رواه الطبري عن الضحاك و هي مكية والآيات في مكة في الايمان وما ينافيه من الشرك وروى عن ابن زيد قال [قوله: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) قال: هؤلاء المهاجرون قال: والزور قولهم لأهتهم وتعظيمهم إياها]، في الدر المنثور عن ابن عباس [في قوله {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} قَالَ: إِنَّ الزُّورَ كَانَ صِنماً بِالْمَدِينَةِ يَلْعَبُونَ حوله كل سبعة أيام وَكَانَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرُوا بِهِ مَرُوا كَرَاماً لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ]

٤- قوله تعالى (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (٢)) المجادلة. أي شديد البعد عن الحق بهذه الدعوى كيف يسوي بين من هي اعظم المحرمات عليه ومن هي احلهن عليه قال ابن كثير [أي كلاً ما فاحشاً باطلاً]

٥- قوله تعالى (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢)) التكاثر. حتى قصدتم المقابر و كانت غايتكم

—(زعم): اللزوم والثبت يكون لغة في (زأم)، قال في اللسان أَرْعَمَتِ الْأَرْضُ: طَلَعَ أَوَّلُ نَبْتِهَا. ما ثبت ولزم من النبات في أول طلوعه، شِوَاءَ زَعْمٍ وَزَعْمٌ مُرِشٌّ كَثِيرٌ الدَّسَمِ سَرِيْعُ السَّيْلَانِ عَلَى النَّارِ. يلصق على النار لدسمه، الزَّعْمُ وَالرُّعْمُ وَالرُّعْمُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْقَوْلُ هُوَ الْقَوْلُ يَكُونُ حَقًّا وَيَكُونُ بَاطِلًا. هو ما يثبت الانسان بقوله حقاً كان أو باطلاً وطريقة الإخبار عنه هي تبين ثباته من الشك فيه مثل قولك قال فلان فطريقة قولك قال فلان هي تبين أن قوله ثابت أو غير فيه شك، الزَّعْمُ مِنَ الْإِبْلِ وَالْعَنَمِ: الَّتِي يُشَكُّ فِي سَمْعِهَا فَتُغَبِّطُ بِالْأَيْدِي. يثبت منها بالأيدي، الزَّعِيمُ: الْكَفِيلُ. هو الذي يلزم نفسه الضمان، زَعِيمُ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ. كونه يلزم قومه بكلامه ويقول عنهم قال الطبري في القلم: ٤٠ الزعيم عند العرب: الضامن والمتكلم عن القوم ومنه فيه

والزَّعامة: السِّيادة والرِّياسة. زَعَامَةُ الْمَالِ: أفضله وأكثره مِنَ الْمِيراثِ وَغَيْرِهِ. هو ما يثبت ولا يباع ولهذا قال فيه هو السلاح. فهو لا يباع عند العرب، قال عنترَةُ عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعِماً وَرَبِّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ كَانَتْ حُبُّهَا عَرَضاً مِنَ الْأَعْرَاضِ اعْتَرَضَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَطْلِبَهُ. أي ليس بثابت ولازم ، وَفِي حَدِيثِ [الْمُغِيرَةِ: زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ] أَي مَوْكَلٌ بِالْأَنْفَاسِ يُصَعِّدُهَا لِغَلْبَةِ الْحَسَدِ وَالْكَأَبَةِ عَلَيْهِ. مداوم لها لغلبة الحسد عليه، المزعامة: الحية. لقتلها واثباتها من تعضِّه، الزُّعْمُومُ: العيي. الملازم موضعه لا يتحرك، إِذَا قَالُوا زَعَمَةٌ صَادِقَةٌ لَا تَيْتَنُكَ. قسما ثابتا لازما، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ ذَكَرَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: [كَانَ إِذَا مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَزَاعَمَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ كَفَّرَ عَنْهُمَا] يتحالفان. يثبتان أقوالهما باليمين، تَقُولُ: هَلَكْنَا، إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا ... عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ وَزَعَمَ هُنَا بِمَعْنَى قَالَ وَوَعَدَ. أثبت

١- قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠)) النساء. يثبتون ظاهراً بأنهم يؤمنون بالقرآن ويريدون التحاكم إلى غيره وهم المنافقون اثبتوا ظاهراً اسلامهم بالقول وهم غير ذلك ويعرفون بعلامات هذه احدها قال ابن كثير [هَذَا إِنْكَارٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْإِيمَانَ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْأَقْدَمِينَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُرِيدُ التَّحَاكَمَ فِي فَضْلِ الْخُصُومَاتِ إِلَى غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّهَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ تَخَاصَمَا فَجَعَلَ الْيَهُودِيُّ يَقُولُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُحَمَّدٌ وَذَلِكَ يَقُولُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَقِيلَ: فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ مِمَّنْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى حُكَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَالْآيَةُ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنَّهَا دَامَةٌ لِمَنْ عَدَلَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَحَاكَمُوا إِلَى مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْبَاطِلِ وَهُوَ

الْمُرَادُ بِالطَّاعُوتِ هَاهُنَا]

٢- قوله تعالى (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢)) الانعام. تثبتون أنهم ينفعونكم

ومنه قوله تعالى (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٧٤)) القصص. قال الطبري [ويوم ينادي ربك يا محمد هؤلاء المشركين فيقول لهم: (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) أيها القوم في الدنيا أنهم شركائي]

ومنه قوله تعالى (وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤)) الانعام. أي تثبتون وتلزمون أن شفاعة أهلكم واقعة روى الطبري عن عكرمة قال [قال النضر بن الحارث سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) إلى قوله (شركاء)]

٣- قوله تعالى (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسَفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (٩٢)) الاسراء. كما وعدت واثبتت قال ابن كثير [أي: أَنَّكَ وَعَدْتَنَا أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْشَقُّ فِيهِ السَّمَاءُ وَتَهْبِي وَتَدَلِّي أَطْرَافُهَا فَعَجَّلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَأَسْقِطَهَا كَسَفًا]

٤- قوله تعالى (قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)) يوسف. أي ملزمٌ به ثابتٌ عليّ أي كفيل به وبالاخير قال المفسرون ومنه قوله تعالى (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠)) القلم. من يثبت ذلك الادعاء في أن الجرمين كالمسلمين

٥- قوله تعالى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧)) التغابن. اثبتوا ذلك واعتقدوه أنه لا بعث ولا نشور فكان الجواب التأكيد بالقسم أنهم مبعوثون وهذا يوافق القياس بخلاف

من قال أن زعم بمعنى كذب

ـ (زفر): الشدَّة والكثرة والسعة
 يكون لغة في (ذفر، زفل)، قال في
 اللسان لَزْفُرُ وَالزَّرْفِرَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. لكَثْرَتِهِمْ وَهُوَ فِي (زفل)، الزَّرْفِيرُ:
 الدَّاهِيَةُ. لشدَّتْهَا وَعَظَمَهَا، الزَّرْفِيرُ اغْتِرَاقُ النَّفْسِ لِلشدَّةِ، بَعِيرٌ مَزْفُورٌ: شَدِيدٌ تَلَاخُمِ
 الْمَفَاصِلِ، الزُّفْرَةُ بِالضَّمِّ: وَسَطُ الْفَرَسِ وَزُفْرُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَزُفْرَتُهُ: وَسَطُهُ. كونه أوسع
 مافيه، يُقَالُ لِلجَمَلِ الضَّخْمِ: زُفْرٌ. لعظمه وسعة خلقه، الأَسَدُ زُفْرٌ. لشدَّته ومنه فيه
 الرَّجُلُ الشُّجَاعُ زُفْرٌ، وَالرَّجُلُ الجَوَادِ زُفْرٌ. لسعة كرمه، الزُّفْرُ: السَّيِّدُ. لعظمه وسعة
 مكانته قال فيه وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ زُفْرٌ، حديث [أن امرأة كانت تزفر القرب يوم
 خيبر تسقي الناس] أي تحمل القرب المملوء ماء. لكثرة ماءها، زَفَرَتِ الأَرْضُ:
 ظَهَرَ نَبَاتُهَا. جميعه لكثرتة، الزُّفْرُ: الَّتِي يُدْعَمُ بِهَا الشَّجَرُ. لشدَّته، الزُّفْرُ وَالزَّرْفِيرُ: أَنْ
 يَمَلَأَ الرَّجُلُ صَدْرَهُ عَمَّا تَمُّ هُوَ يَزْفُرُ بِهِ. لكثرتة وسعته

١- قوله تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ
 (١٠٦)) هود. هو أخرج النفس بشدَّة من جراء امتلاء الصدر به وعكسه
 الشهيق روى الطبري عن عن قتادة قال: صوت الكافر في النار صوت الحمار
 أوله زفير وآخره شهيق] وعن أبي العالية قال: الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
 ٢- قوله تعالى (إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا
 (١٢)) الفرقان. شدَّة النفخ أورد ابن كثير عن ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عبَّاسٍ
 قَالَ: [إِنَّ الْعَبْدَ لِيُجْرُ إِلَى النَّارِ فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ شَهَقَةً الْبَعْلَةَ إِلَى الشَّعِيرِ ثُمَّ تَزْفُرُ زَفْرَةً
 لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَافَ]

ـ (زف): الحفَّة
 يكون لغة في (ذف) قال في اللسان
 الزَّفِيرُ: السَّرِيعُ مِثْلَ الدَّفِيفِ، الزَّفَانُ: السَّرِيعُ الحَفِيفُ، الزَّفُ: صَغِيرُ
 الرِّيشِ. لِحَفَّتِهِ، زَفَّ القَوْمُ فِي مَشِيهِمْ: أَسْرَعُوا. حَقُّوا فِي مَشِيهِمْ وَفِي لَهَجَتِنَا نَقُولُ
 خَفَّ رَجُلًا أَي إِسْرَعَ، زَفَّ الظَّلِيمُ وَالبَعِيرُ يَزِفُ زَفِيفًا أَي أَسْرَعَ، زَفَّتِ الرِّيحُ زَفِيفًا

وَزَفَرَتْ: هَبَّتْ هُبُوبًا لَيْنًا وَدَامَتْ. بل خَفَّتْ وَاَسْرَعَتْ عَلَى الْقِيَاسِ قَالَ فِيهِ زَفَرَتْهَا شِدَّةُ هُبُوبِهَا فِيهِ أَيْضًا رِيحٌ زَفَرَفَةٌ شَدِيدَةٌ لَهَا زَفَرَةٌ وَهِيَ الصَّوْتُ. وَالصَّوْتُ مِنْ سُرْعَتِهَا وَخَفَّتْهَا، الزَّفَرَفَةُ: تَحْرِيكُ الرِّيحِ يَبْسُ الحَشِيشِ. اسْتَحْفَتُهُ، يُقَالُ لِلطَّائِشِ الحِلْمِ: قَدْ زَفَّ رَأُّهُ. كِنَايَةٌ عَنِ خَفَّتِهِ وَالرَّأْلِ وَلِدِ النِّعَامَةِ، زَفَرَفَةُ المَوْكِبِ: هَزِيرُهُ. سُرْعَتُهُ وَخَفَّتُهُ، الزَّفَرَفَةُ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ فَوْقَ الحَبَبِ. لِأَنَّهُ فِيهَا يَخْفُ وَيُسْرَعُ، زَفَّ الطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيئًا وَزَفَرَفَ: تَرَامَى بِنَفْسِهِ. خَفَّتْ وَاسْرَعُ وَمِنْهُ فِيهِ الزَّفَرَفُ: النِّعَامُ الَّذِي يُزَفَرَفُ فِي طَيْرَانِهِ يُحْرِكُ جَنَاحِيهِ إِذَا عَدَا. يَحْرِكُهُمَا بِسُرْعَةٍ وَخَفَّةٍ، قَوْسٌ زَفُوفٌ: مُرَبَّةٌ. خَفِيفَةُ الشَّدِّ، زَفَفْتُ العُرُوسَ أَزْفُهَا إِذَا أَهْدَيْتَهَا إِلَى زَوْجِهَا. اسْرَعَتْ بِهَا إِلَيْهِ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي لَهَجَتِنَا بِنَفْسِ المَعْنَى

١- قوله تعالى (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤)) الصافات. يسرعون ويخفون في مشيهم روى الطبري قال ابن زيد عن أبيه [فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ] قال: يستعجلون قال: يَزِفٌ: يستعجل، وقال الزجاج [يَزْفُونَ] يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ

— (زقم): الشدة والكثرة والغاية يكون لغة في (زقم، زجم)، قال في اللسان التزقم: كثره شرب اللبن يقال تزقم فلان اللبن إذا أفرط في شربه، الزقوم هو فَعُولٌ مِنَ الزَّقْمِ اللَّقْمِ الشَّدِيدِ وَالشُّرْبِ المُفْرِطِ، الزَّقْمَةُ: الطَّاعُونُ. لكثرة قتله، الزقوم شجرة غبراء صغيرة الورق مدورها لا شوك لها ذفرة مرة لها كعابر في سوقها كثيرة ولها ورند ضعيف جدا يجرسه النحل ونورها بيضاء ورأس ورقها قبيح جدا. لكثرة كعابرها وهي عقد الساق، الزقم الفعل من الزقوم. كثرة الأكل أو الشرب، والازدقام كالأيتلاع. كثرته وشدته ومنه فيه الزقم واللقم واحد، الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزند. عربيته كونه يكثر من أكله لطيبه

١- قوله تعالى (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ (٦٢)) الصافات. لكثرة أكلهم منها وافراطهم في تناول منها عند جوعهم لقوله تعالى بعدها (فَإِنَّهُمْ لَأَكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ (٦٦)) الصافات، وأورد ابن كثير عن ابن أبي حاتم

بسنده عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ [إِذَا جَاعَ أَهْلُ النَّارِ اسْتَعَانُوا بِشَجَرَةِ الرَّقُومِ فَأَكَلُوا مِنْهَا فَاخْتَلَسَتْ جُلُودٌ وَجُوهُهُمْ فِيهَا فَلَوْ أَنَّ مَرًّا يَمُرُّ بِهِمْ يَعْرِفُهُمْ لَعَرَفَ وَجُوهَهُمْ فِيهَا، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهِمُ الْعَطَشَ فَيَسْتَنْغِيثُونَ فَيُعَانُونَ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ - وَهُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ - فَإِذَا أَدْنَوْهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ اشْتَوَى مِنْ حَرِّهِ لُحُومٌ وَجُوهُهُمُ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ عَنْهَا الْجُلُودُ، وَيُضَهَّرُ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَمْسُحُونَ تَسِيلُ أَمْعَاؤُهُمْ وَتَتَسَاقَطُ جُلُودُهُمْ ثُمَّ يُضْرَبُونَ بِمِقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَسْقُطُ كُلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ يَدْعُونَ بِالشُّبُورِ]، وفي الصفات ذكر صفة خلقها (إنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥)) وفي الدخان ذكر صفة صنْعِهَا فِي آكِلِهَا (إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَيْمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَعْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَعَلِي الْحَمِيمِ (٤٦)) الدخان.

— (زكريا): اسم اعجمي قال الطبري [الصواب عندنا إذا مُدَّ زكريا أن يُصب بغير تنوين لأنه اسم من أسماء العجم لا يُجرى]، وقُرىء بالمدِّ زكرياء وبالقصر زكريا

— (زكو): الذهب والمضاء من (زك) الذي يكون لغة في (زج، زق)، قال في اللسان إنَّه للمليء زكاه أي حاضِرُ النَّقْدِ عاجله وَيُقَالُ: قَدْ زَكَهَ إِذَا عَجَلَ نَقْدُهُ. امضاه، حديث مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ فَسَأَلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقِيلَ إِنَّهُ بِمَكَّةَ فَأَزْكَى الْمَالَ وَمَضَى فَلَاحِقَ الْحَسَنَ فَقَالَ: قَدِمْتُ بِمَالٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي شُحُوصُكَ أَزْكَيتُهُ وَهِيَ هُوَ ذَا. أي امضيته لك، زَكِي يَزْكَى: عَطَشَ. ذَهَبَ ماضٍ فِيهِ الْعَطَشُ، زَكَ الرَّجُلُ يَزْكَو زُكْوًا: تَنَعَّمَ وَكَانَ فِي حِصْبٍ. ماضٍ فِي الْخَيْرِ، الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْفَرْدِ حَسًا وَلِلزَّوْجَيْنِ اثْنَيْنِ زَكًَا وَقِيلَ لَهُمَا زَكًَا لِأَنَّ اثْنَيْنِ أَزْكَى مِنْ وَاحِدٍ. امضى منه، الزَّكَاءُ: مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ. امضاه، أَرْضُ زَكِيَّةٌ: طَيِّبَةٌ سَمِيَةٌ. يمضي فيها النبات، زَكَ الزَّرْعُ يَزْكَو زَكَاءً أَي نَمًا. ماضٍ فِي ازدياد، كُلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ وَيَنْمِي فَهُوَ يَزْكَو زَكَاءً. يمضي فِي ازدياد، الزَّكَاةُ: زَكَاهُ الْمَالِ مَعْرُوفَةٌ وَهُوَ تَطْهِيرُهُ. بل هي امضاء

جزء منه للفقراء والتطهير معنى شرعي، زَكَّى الرَّجُلُ نَفْسَهُ إِذَا وَصَفَهَا وَأَثَى عَلَيْهَا. امضاها ورفعها بالثناء،

١- قوله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)) البقرة. كما في القياس أن الزكاة هو امضاء جزء من المال واخراجها للفقراء وأما التطهير فهو معنى شرعي لتعلق حق للفقراء في مال الأغنياء و يتطهر بإخراج ذلك الحق،

٢- قوله تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)) النور. ما مضى وارتفع منكم من أحدٍ ابدأ عن ما كان عليه من شرك ورجس كنتم عليه في الجاهلية ولكن الله يمضي ويرفع من يشاء مما كان عليه ولولا هداية الله له وتوفيقه ما وفق انسان والآية عامة روى الطبري عن ابن عباس [ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير ينفع به نفسه ولم يتق شيئا من الشر يدفعه عن نفسه]، وعن ابن زيد قال [ما زكى: ما أسلم وقال: كل شيء في القرآن من زكى أو تزكى فهو الإسلام] ٣- قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩)) الشمس. امضاها عن الشرك والمعاصي إلى طاعة الله وتقواه قال البغوي قَالَ الْحَسَنُ: [مَعْنَاهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ فَأَصْلَحَهَا وَحَمَلَهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ]

٤- قوله تعالى (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٣٢)) النجم. تصفوها بأنها ماضية في طاعتها بعيدة عن المعاصي قال البغوي قَالَ الْحَسَنُ [عَلِمَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا هِيَ صَائِعَةٌ وَإِلَى مَا هِيَ صَائِرَةٌ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ فَلَا تَبْرؤوها عَنِ الْإِتِّامِ وَلَا تَمْدَحُوهَا بِحُسْنِ أَعْمَالِهَا]

٥- قوله تعالى (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)) البقرة. يمضي بهم إلى طاعة الله عن ما هم عليه من الشرك والمعاصي قال ابن كثير عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [يَعْنِي طَاعَةَ اللَّهِ وَالْإِخْلَاصَ]

٦- قوله تعالى (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)) البقرة. لا يمضي عنهم ما فعلوا من سيئاتهم أي لا يغفرها لهم ويجازيهم عليها بعذاب إليهم قال الطبري [يعني: ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم] (ولهم عذاب أليم) يعني: مؤجع]

٧- قوله تعالى (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١)) مريم. المضي عن الذنوب والذهاب عنها وتركها قال الطبري [أوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي]

٨- قوله تعالى (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩)). أي امضاه وارفعه واحسنه روى الطبري عن قتادة [في قوله: (أزكى طعاماً) قال: خير طعاماً]

٩- قوله تعالى (فَارْتَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رُئُوسَهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رَحْمًا (٨١)) الكهف. امضى من سابقه براً وطاعة لوالديه قال ابن كثير قَالَ قَتَادَةُ [أَبْرُؤُ بِيَوَالِدَيْهِ]

١٠- قوله تعالى (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣)) عبس. يمضي عن غيئه ويُسلم، روى الطبري ابن زيد: قال [يسلم]

_ (زلزل): الذهاب والمضاء ومنه (زلزل، زول، زيل، أزل)، قال في اللسان زَلَّ عُمْرُهُ: ذَهَبَ، زَلَّ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ يَزِلُّ زُلُولًا: ذَهَبَ وَمَاءٌ زُلَالٌ وَزَلِيلٌ: سَرِيعُ النَّزُولِ وَالْمَرِّ فِي الْحَلْقِ، قَوْسٌ زَلَاءٌ: يَزِلُّ السَّهْمُ عَنْهَا لِسُرْعَةِ خُرُوجِهِ. لمضيه، زَلَّ السَّهْمُ عَنِ الدَّرْعِ وَالْإِنْسَانُ عَنِ الصَّخْرَةِ زَلَقَ. مضى وذهب عنها، زَلَّتْ يَا فُلَانٌ تَزِلُّ زَلِيلًا إِذَا زَلَّ فِي طِينٍ أَوْ مَنْطِقٍ. مضى عن موضعه ومنه فيه المزلَّة والمزلَّة المَكَانُ الدَّخْضُ، زَلَّ فِي رَأْيِهِ وَدِينِهِ. مضى وبعد عن الصواب والحق، أَزَلَّ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ أَيْ أَسَدَاهَا. امضاها إليه، زَلَّتْ الدَّرَاهِمُ انصَبَّتْ أَوْ نَفَّصَتْ فِي وَزْنِهَا. ذهب منها ما انقصها ومنه فيه وَفِي مِيزَانِهِ زَلَلٌ أَيْ نُقْصَانٌ، الزَّلِيلُ وَهُوَ

انْتَقَالَ الْجِسْمُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. ذهابه من مكان إلى مكان، المَزَلُّ: الكثيرة الهدايا والمَعْرُوفِ. لكثرة امضاءه العطايا، كُنَّا فِي زَلَّةٍ فُلَانٍ أَي عُرْسِهِ. لذهاب الناس إليه يومه ومنه فيه اتَّخَذَ فُلَانٌ زَلَّةً أَي صَنِيعاً لِلنَّاسِ، أَزَلَّتْ فُلَانًا إِلَى الْقَوْمِ أَي قَدَّمْتَهُ. امضيته لهم، أَزَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا أَي أَعْطَيْتَ. امضيت له منه، الزَّلِيلُ: مَشْيٌ خَفِيفٌ. ماضٍ ومنه فيه الأَزَلُّ: السَّرِيعُ وَزَلَّ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا وَغَلَامٌ زُلْزُلٌ وَقُلْطُلٌ إِذَا كَانَ خَفِيفًا، مَاءٌ زُلَالٌ: بَارِدٌ وَقِيلَ: عَدَبٌ وَقِيلَ صَافٍ خَالِصٌ. كلُّه لذهابه ومضيه في حلقه كما تقدَّم، الزَّلْزُلُ: الأَثَاثُ والمَتَاعُ. لتحولها وذهابها من موضع إلى آخر، الزَّلْزُلُ: الطَّبَّالُ الحَادِثُ. الماضي في تطيله، الزَّلْزَلَةُ والزَّلْزَالُ: تَحْرِيكُ الشَّيْءِ. مضاهؤه، الزَّلْزَلَةُ مأخوذة مِنَ الزَّلَلِ فِي الرَّأْيِ فَإِذَا قِيلَ زُلْزِلَ الْقَوْمُ فَمَعْنَاهُ صُرِفُوا عَنِ الإِسْتِقَامَةِ وَأُوقِعَ فِي قُلُوبِهِمُ الخَوْفُ والحَدَرُ. ذهبوا عن موضعهم واعتقادهم، تَزَلَّزَلَتْ نَفْسُهُ: رَجَعَتْ عِنْدَ المَوْتِ فِي صَدْرِهِ. ذهبت عن مواضعها في جسده وتجمعت في صدره، الأَزَلُّ: الحَفِيفُ الوَرَكِينُ. الذاهب الوركين الأملس ومنه الذُّبُّ الأَزَلُّ، زَلَّ زَلِيلًا إِذَا عَدَا. مضى وأسرع، زُلَّ إِذَا دُقَّقَ. مُضِي فِي سَحْقِهِ، زَلَّ إِذَا أَحْطَأَ. ذهب عن الصواب، الزَّلَّةُ الحجارة الملمس. لمضيتها وانزلاقها عن الكفِّ

١- قوله تعالى (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ البَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩)) البقرة. ذهبتكم ومضيتكم عن الهدى بعد مجيء الأدلة البيّنة فإن الله لا يمنع أحد من محاسبتكم قال الطبري [يعني بذلك جل ثناؤه: فإن أخطأتم الحق فضلتم عنه، وخالفتم الإسلام وشرائعه من بعد ما جاءكم حُجَجِي وَبَيِّنَاتُ هُدَايِ وَاتَّضَحَتْ لَكُمْ صِحَّةُ أَمْرِ الإِسْلَامِ بِالأدلة التي قطعت عذرکم أيها المؤمنون فاعلموا أن الله ذو عزة، لا يمنع من الانتقام منكم مانع ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكم أمره ومعصيتكم إياه دافع "حكيم" فيما يفعل بكم من عقوبته على معصيتكم إياه بعد إقامته الحجة عليكم وفي غيره من أمورهم]، وقال

القرطبي [فَإِنْ زَلَلْتُمْ أَيْ تَنَحَّيْتُمْ عَنْ طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ. وَأَصْلُ الزَّلَلِ فِي الْقَدَمِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ وَالْأَرَءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، يُقَالُ: زَلَّ يَزِلُّ زَلًّا وَزَلَلًا وَزُلُولًا أَيْ دَخَصَتْ قَدَمُهُ وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ الْعَدَوِيُّ "زَلَلْتُمْ" بِكَسْرِ اللَّامِ وَهُمَا لُعْنَانٍ وَأَصْلُ الْحَرْفِ مِنَ الزَّلَقِ وَالْمَعْنَى ضَلَلْتُمْ وَعَجَّزْتُمْ عَنِ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ أَيْ الْمُعْجَزَاتُ وَأَيَاتُ الْقُرْآنِ إِنْ كَانَ الْخِطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ فَالْبَيِّنَاتُ مَا وَرَدَ فِي شَرَعِهِمْ مِنَ الْإِعْلَامِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّعْرِيفِ بِهِ وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عُقُوبَةَ الْعَالِمِ بِالذَّنْبِ أَعْظَمُ مِنْ عُقُوبَةِ الْجَاهِلِ بِهِ وَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ لَا يَكُونُ كَافِرًا بِتَرْكِ الشَّرَائِعِ]

وفيهما انقطاع العذر بعد سماع القران

٢- قوله تعالى (فَأَرْهَمَهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) (٣٦) البقرة. امضاهما وذهب بهما عن الجنة فأخرجا منها قال الطبري [بمعنى: استترههما من قولك زل الرجل في دينه: إذا هفا فيه وأخطأ فأتى ما ليس له إتيانه فيه وأزله غيره: إذا سب له ما يزل من أجله في دينه أو دنياه]

ومنه قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَمَّا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (١٥٥) آل عمران. اذهبهم عن الثبات امام العدو بسبب ذنوبهم

٣- قوله تعالى (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا الشُّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (٩٤) النحل. تذهب عن الهدى والايمان إلى الضلال قال القرطبي [فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا] مُبَالَغَةٌ فِي النَّهْيِ عَنْهُ لِعَظَمِ مَوْعِظِهِ فِي الدِّينِ وَتَرَدُّدِهِ فِي مُعَاشِرَاتِ النَّاسِ أَيْ لَا تَعْقِدُوا الْإِيمَانَ بِالْإِنْطِوَاءِ عَلَى الْحَدِيْعَةِ وَالْفَسَادِ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا أَيْ عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِلْمُسْتَقِيمِ الْحَالِ يَقَعُ فِي شَرِّ عَظِيمٍ وَيَسْقُطُ فِيهِ لِأَنَّ الْقَدَمَ إِذَا زَلَّتْ نَقَلَتْ الْإِنْسَانَ مِنْ حَالٍ خَيْرٍ إِلَى حَالٍ شَرٍّ]

- (زلزل): الذهاب والمضاء من (زل) وهذا المطابق يكون لغة في المضاعف وقدّمناه وفي اللسان جعله مادّة واحدة وكذلك في المقاييس وينظر كلام الزجاج الآتي

١- قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)) البقرة. حُرِّكُوا وَأَمْضُوا عَنْ ثَبَاتِهِم بِالشِدَائِدِ لَكِنَّهُمْ ثَبَتُوا وَالْمُنَافِقِينَ لَمْ يَثْبُتُوا وَتَكَلَّمُوا وَفَعَلُوا بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا كَانَ فِي مَعْرَكَةِ الْأَحْزَابِ قَالَ الزَّجَاجُ [زَلْزَلُوا] - حَوْفُوا وَحُرِّكُوا بِمَا يُؤْذِي وَأَصْلُ الزَّلْزَلَةِ فِي اللَّغَةِ مِنْ زَلَّ الشَّيْءُ عَنْ مَكَانِهِ فَإِذَا قَلَّتْ زَلْزَلَةٌ فَتَأْوِيلُهُ كَرَّرْتَ زَلْزَلَتَهُ مِنْ مَكَانِهِ وَكُلُّ مَا فِيهِ تَرْجِعُ كَرَّرْتَ فِيهِ فَأَنَّ التَّفْعِيلَ تَقُولُ أَقْبَلَ فَلَانَ الشَّيْءَ إِذَا رَفَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ فَإِذَا كَرَّرَ رَفَعَهُ وَرَدَهُ قِيلَ قَلَقَلَهُ وَكَذَا صَلَّ وَصَلَّصَ وَصَرَ وَصَرَّصَرَ، فَعَلَى هَذَا قِيَاسُ هَذَا الْبَابِ. فَاَلْمَعْنَى أَنَّهُ يَكْرُرُ عَلَيْهِمُ التَّحْرِيكَ بِالْخَوْفِ [

ومنه قوله تعالى (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)) الأحزاب. قَالَ الزَّجَاجُ [أَزْعَجُوا إِزْعَاجًا شَدِيدًا وَحُرِّكُوا]، وَحَيْثُ حَذِيفَةٌ يَبِينُ هَذِهِ الزَّلْزَلَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حَذِيفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حَذِيفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذْتَنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَّنْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّْا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَيْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَّنْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّْا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَيْرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَّنْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّْا أَحَدٌ، فَقَالَ: «قُمْ يَا حَذِيفَةُ، فَأَتِنَا بِخَيْرِ الْقَوْمِ»، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «أَذْهَبْ فَأَتِنِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَدْعَرْهُمْ عَلَيَّ»، فَلَمَّا وَلَّيْتُ

مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَيْدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ»، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ قُرْرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عِبَادَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَرَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصَبَحْتُ، فَلَمَّا أَصَبَحْتُ قَالَ: «قُمْ يَا نَوْمَانُ» [م: ١٧٨٨]

ومنه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)) الحج. فهذه زلزلة الخوف من المصير لا من زلزلة الأرض اختاره الطبري لصحة الخبر الذي ساقه في تفسير الآية قال [والصواب من القول في ذلك ما صح به الخبر عنه عن عمران بن حصين قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازبه وقد فاوت السَّير بأصحابه، إذ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) ". قال: فحُثُوا المطي، حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " هَلْ تَذَرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادَى آدَمُ، يُنَادِيهِ رَبُّهُ: ابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ، مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، قال: فأبلس القوم، فما وضع منهم ضاحك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أَلَا اعْمَلُوا وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّ مَعَكُمْ خَلِيفَتَيْنِ مَا كَانَتْمَا فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْهُ، فَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي إِبْلِيسَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. قال: أَبْشُرُوا، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، أو كالرَّقْمَةِ فِي جَنَاحِ الدَّابَّةِ]، قال القرطبي [الزَّلْزَلَةُ شِدَّةُ الْحَرَكَةِ، وَمِنْهُ " وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ " وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنْ زَلَّ عَنِ

المَوْضِعِ، أَي زَالَ عَنْهُ وَتَحَرَّكَ. وَزُلْزَلَ اللَّهُ قَدَمَهُ، أَي حَرَّكَهَا وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي تَهْوِيلِ الشَّيْءِ] [

٣- قوله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)) الزلزلة. أمضيت وحركت من موضعها بتكرار لأن المطابق يدل عليه قال القرطبي [أَي حُرِّكَتْ مِنْ أَصْلِهَا. كَذَا رَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ]

—(زول): الذهاب والمضاء من (زل)، قال في اللسان الزوال: الذهاب والاستحالة والاضمحلال، الزول الحركة يُقَالُ رَأَيْتَ شَيْئاً نَمَّ زَالَ أَي تَحَرَّكَ. مضى وذهب، زَالَ القَوْمُ عَنْ مَكَانِهِمْ إِذَا حَاصُوا عَنْهُ وَتَنَحَّوْا. مضوا وذهبوا، يُقَالُ اسْتَجَلَّ هَذَا الشَّخْصَ وَاسْتَزَلَّهُ أَي انظُرْ هَلْ يَحْوِلُ أَي يَتَحَرَّكَ أَوْ يَزُولُ أَي يُفَارِقُ مَوْضِعَهُ. هل يمضي ويذهب، يُقَالُ أَزَالَ اللَّهُ زَوَالَهُ وَزَالَ اللَّهُ زَوَالَهُ يَدْعُو لَهُ بِالْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ. اذهب الله، زَالَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ يَزِيلُهُ زَيْلًا إِذَا مَازَهُ. امضاه عنه، الزوائل: التَّجْوُمُ لِزَوَالِهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي اسْتِدَارَتِهَا. لذهابها ومضيها من المشرق إلى المغرب ومنه وفيه الزوال: زوال الشمس وزوال الملك ونحو ذلك مما يزول عن حاله، المنزل الجدول في الخُصُومَاتِ الَّذِي يَزُولُ مِنْ حُجَّةٍ إِلَى حُجَّةٍ. يذهب من حُجَّةٍ إِلَى حُجَّةٍ، المزاولة: المحاولة والمعالجة. المضاء في علاجها قال فيه كُلُّ مَطَالِبٍ مُحَاوِلٍ مُزَاوِلٍ، الزَّوْلُ: الخفيف الظريف يُعْجَبُ مِنْ ظَرْفِهِ. الماضي في الحُفَّةِ واللطف، الزَّوْلُ: العجب. لمضيه في الغرابة، الزَّوْلُ: الشُّجَاعُ الَّذِي يَتَزَايَلُ النَّاسُ مِنْ شُجَاعَتِهِ. بل هو الماضي في الإقدام، كُلُّ مَطَالِبٍ مُحَاوِلٍ مُزَاوِلٍ، وفي لهجتنا يقال هذا زول فلان أي حركته ومضيه وزول أي امضٍ واذهب

١- قوله تعالى (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)) ابراهيم. ذهاب الجبال من قول وافتراءهم على الله بالكفر والشرك روى الطبري عن ابن عباس [وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ] يقول: شركهم كقوله (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ)

٢- قوله تعالى (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُبِغِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤)) إبراهيم. من ذهاب عن الدنيا إلى الآخرة

٣- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١)) فاطر. تذهب من اماكنها قال ابن كثير [أَنْ تَضْطَرِبَا عَنْ أَمَاكِنِهِمَا]

ـ (زيل): الذهاب والمضاء من (زَلَّ) قال في اللسان الزَّوِيلُ بِمَعْنَى الزَّوَالِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ زَيْلُ لُغَةٍ فِي زَالَ كَمَا يُقَالُ فِي كَادَ كَيْدًا، يُقَالُ: أَزَالَ اللَّهُ زَوَالَهُ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ مَعْنَاهُ أَيِ أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَكَتَهُ وَتَصَرَّفَهُ كَمَا يُقَالُ: أَسَكَتَ اللَّهُ نَائِمَتَهُ، وَزَالَ زَوَالُهُ أَيِ ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ، زَلْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ أَرْبِلُهُ زَيْلًا: زَلْتُهُ زَيْلًا أَيِ مِرْتُهُ. امضيته عنه، الزَّيَالُ: الْفِرَاقُ. الْمَضِي عَنِ الشَّيْءِ وَتَرْكِهِ، التَّزَايُلُ: التَّبَايُحُ. ذَهَابُ شَيْءٍ عَنِ شَيْءٍ فَيَكُونُ التَّبَايُنُ وَالْفَصْلُ، الْمَتَزَايِلَةُ مِنَ النَّسَاءِ: الَّتِي تُزَايِلُكَ بِوَجْهِهَا تَسْتَرُهُ عَنْكَ. تَذَهَبُهُ عَنْكَ وَتُخْفِيهِ، الزَّيْلُ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ كَالْفَحْجِ. ذَهَابُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ، يُقَالُ مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَلَا يَزَالُ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا. مَا ذَهَبَ يَفْعَلُهُ مَا يَذْهَبُ عَنِ فَعْلِهِ وَيُرَادُ مِنْهُ دَوَامُ الْفَعْلِ قَالَ فِيهِ لَيْسَ يُرَادُ بِمَا زَالَ وَلَا يَزَالُ الْفَعْلُ مِنْ زَالَ يَزُولُ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ حَالٍ إِلَىٰ حَالٍ وَزَالَ مِنْ مَكَانِهِ وَلَكِنَّهُ يُرَادُ بِهِمَا مُلَازِمَةُ الشَّيْءِ وَالْحَالُ الدَّائِمَةُ ،

١- قوله تعالى (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا (١٢٧)) البقرة. لا يمضون عن قتالكم ولا يذهبون عنه حتى يردونكم عن دينكم إن استطاعوا ردَّتكم أي مقيمون على هذا الفعل قال الطبري [أي: هم مقيمون على أحبب ذلك وأعظمه غيرُ تائبين ولا نازعين يعني: على أن يفتنوا المسلمين عن دينهم حتى يردُّوهم إلى الكفر كما كانوا يفعلون بمن قدروا عليه منهم قبل الهجرة]

وفيهما دوام عداوة الكفار للمسلمين مادام المسلمون متمسكون بدينتهم فإن تركوا دينهم ذهب تلك العداوة وهذا الحاصل اليوم من تقارب الكفار والمسلمون من بعضهم بسبب ترك المسلمون لدينهم وترك الكفار لدينهم بفعل العلمانية اللادينية

منه فيه وقوله تعالى (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)) المائدة. لا تذهب ولا تمضي إلا وانت ترى الخيانة منهم أي دائما ترى الخيانة منهم وأنه منهج لهم والمقصود به اليهود [أن الله عنى بهذه الآية القوم من يهود بني النضير الذين همُّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذ أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامريين فأطلعه الله عز ذكره على ما قد همُّوا به ثم قال جل ثناؤه بعد تعريفه أخبار أوائلهم وإعلامه منهج أسلافهم وأنَّ آخرهم على منهاج أولهم في الغدر والخيانة لئلا يكبر فعلهم ذلك على نبي الله صلى الله عليه وسلم] ومنه قوله تعالى (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤)) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ (١٥)) الأنبياء. لم يمضوا عن هذه الدعوى وبقوا ملازمين لها دائمين على قولها حتى هلكوا وخمدوا

٢- قوله تعالى (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ (٢٨)) يونس. فرقنا بينهم أي اذهبنا بعضهم عن بعض عن آلهتهم التي كانوا يعبدون وتبرأ بعضهم من بعض بعد رؤية الحقائق أن لا قوة لأحد إلا لله سبحانه قال الطبري [فرزنا بينهم] يقول: فرقنا بين المشركين بالله وما أشركوه به]

ومنه قوله تعالى (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَيْدِي مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حَلَّةً وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيكُم مِّنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَعِيرٌ عِلْمٌ لِّدِخْلِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٢٥)) الفتح. ولو ذهب بعضهم عن بعض وافترقوا أي المؤمنون الذين لم يهاجروا من مكّة عن الكافرين لعذبتنا الذين كفروا بأيديكم بالقتل وهذا كان في الحديبية قال الطبري [يقول: لو تميز الذين في مشركي مكة من الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات الذين لم تعلموهم منهم، ففارقوهم وخرجوا من بين أظهرهم (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) يقول: لقتلنا من بقي فيها بالسيف]

وفيه حرمة دم المسلم وإن قصّر في الهجرة ومفارقة الكفار وسكن معهم وقد يكون لبعضهم عذر وأن مسألة الترس لا تكون إلا عند الضرورة الشديدة

ـ (زلف): التقدّم والقرب والدنو يكون لغة في (زرّف، ذلف، ذرف) قال في اللسان وزلّف في حديثه: زَادَ كَزَرَفَ يُقَالُ: فُلَانٌ يُزَلَّفُ فِي حَدِيثِهِ وَيُزَرَّفُ أَي يَزِيدُ. أقدم فيه على قول ما ليس منه، أصل الزلّف في كلام العرب القرّبي، الزلّف والزلفه والزلفى: القرية والدّرجة والمنزلة، زلّف إليه وازدلف وتزلف: دنا منه، ازدلفه: أدناه إلى هلكة، مُزْدَلِفَةٌ والمزْدَلِفَةُ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ قِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَابِ النَّاسِ إِلَى مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ. هذا أوفق للقياس، حديث [إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَرْزَلَهَا] أي أسلفها وقدمها والأصل فيه القرب والتقدّم، الزلفه: الطائفة من أول الليل. ما تقدّم منه، حديث [أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ: انظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبْتِهَا فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَارْزُلِفْ إِلَى اللَّهِ بِرَكَعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهِمَا] أي تقرّب، الزلّف والتزلف: التقدّم من موضع إلى موضع، زلفنا له أي تقدّمنا، زلف الشيء وزلفه: قدّمه، تزلفوا وازدلفوا أي تقدّموا، الزلفه: الصّحفه الممتلئة. لتقدّم ما فيها إلى أعلاها ومنه فيه الزلفه: الإحانة الخضراء. إذا كانت ممتلئة، الزلفه: المرآة. كونها تقرّب عند النظر فيها، الزلفه المصنعة. لقرب الماء

فيها لا كالبئر قال فيه وَكُلُّ مُمْتَلِيٍّ مِّنَ الْمَاءِ زَلْفَةٌ وَأَيْضاً الزَّلْفُ الغديرُ
المَلَأْنُ، المَزَالِفُ والمَزْلَفَةُ: القُرَى الَّتِي بَيْنَ البَرِّ وَالبَحْرِ كالأَنْبَارِ والقَادِسِيَّةِ
وَنَحْوِهِمْ. لقربها من البحر، وفي لهجتنا الزلف مقدمة شعر الرأس يكون بمحاذاة
الأذن

١- قوله تعالى (وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الآخِرِينَ (٦٤)) الشعراء. قال الطبري [وقرنا هنالك آل
فرعون من البحر وقد مناهم إليه ومنه قوله: (وَأَرْزَلَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) بمعنى: قريت
وأدנית] وروى عن ابن عباس قال [قرنا] وعن قتادة [هم قوم فرعون قريهم الله
حتى أغرقهم في البحر]، قال البغوي [وَأَرْزَلْنَا يَعْنِي وَقَرَّبْنَا تَمَّ الآخِرِينَ يَعْنِي قَوْمَ
فِرْعَوْنَ يَقُولُ قَدَّمْنَا هُمْ إِلَى البَحْرِ وَقَرَّبْنَا هُمْ إِلَى الهَلَاكِ]

٢- قوله تعالى (وَأَرْزَلَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠)) الشعراء، قدّمت للمتقين ليدخلوها
وليس قرّبت فهي ثابتة في موضعها يذهبون إليها ودونها قنطرة ثم يطرق النبي؟!
بإيها لا كجهنم تقرب إلى أصحابها وتدني عن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا» م: ٢٨٤٢

٣- قوله تعالى (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤)) هود، مقدّم الليل وهو أوّله والمراد به هنا
صلاة المغرب والعشاء فهما في مقدّمته روى الطبري [عن الحسن: (وزلفًا من
الليل) ، قال: هما زلفتان من الليل: صلاة المغرب وصلاة العشاء]

٤- قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ
بِهِ تَدَّعُونَ (٢٧)) الملك. قريبا قال الطبري [فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله
زلفة يقول: قريبا وعانيوه] ورواه عن مجاهد

٥- قوله تعالى (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا (٣٧)) سبأ. تقربكم قُدماً مِنَّا وهذا أوضح ممّا قال البغوي [قال

الأحفش: زلفى اسمُ مَصْدَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ بِأَلْتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا تَقْرِيبًا] ومنه قوله تعالى (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (٣) الزمر.

—(زلق): ذهب الشيء واندفاعه ويكون لغة في (ذلق، ذرق، زرق، زلج) قال في اللسان المِرْلَاقُ: مِرْلَاجُ البَابِ أَوْ لُعَةٌ فِيهِ، نَاقَةٌ زَلُوقٌ وَزَلُوجٌ: سَرِيعَةٌ. مندفعة ماضية وفي لهجتنا بالجيم كما ذكر، الزَّلْقُ: الزَّلْلُ. هما بمعنى واحد، زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ إِذَا نَحَّاهُ عَنْ مَكَانِهِ. دفعه وأذهبه، وأرض مَزْلُوقَةٌ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ. يندفع فيها ويمضي، الزَّلْقُ: العَجْزُ مِنْ كُلِّ ذَابَّةٍ. لاندفاع الأشياء منه ومضيها، زَلَّقَ المَكَانَ: مَلَّسَهُ. جعل اليد تندفع عنه، زَلَّقَ رَأْسَهُ يَزْلُقُهُ زَلْقًا: حلَّقه وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. بل دفع عنه الشعر وأذهبه، أَزْلَقْتَ الفرسُ والناقةُ: أَسْقَطْتَ وَهِيَ مُزْلِقٌ أَلْقَتْ لِعَيْرٍ تَمَامًا. لدفعها حملها واذهابه عنها، رِيحٌ زَلِيقٌ: سَرِيعَةٌ المَرَّةُ، أَزْلَقَهُ ببصره: أَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ. دفعه وأمضاه إليه، رَجُلٌ زَلِقٌ وَزَمَلِقٌ مِثَالُ هُدَيْدٍ وَزَمَالِقٌ وَزَمَلِقٌ وَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ قَبْلَ أَنْ يَجَامَعَ. يدفع منيه ويمضيه قبل الجماع وفيه أيضاً وَهُوَ الشَّكَازُ الَّذِي يُنْزَلُ إِذَا حَدَّثَتِ المَرْأَةُ مِنْ عَيْرٍ جَمَاعٍ، يُقَالُ لِلْخَفِيفِ الطِّيَاشِ: زَمَلِقٌ وَزَمَلُوقٌ وَزَمَالِقٌ. لاندفاعه ومضيه، الزَّلِيقُ ضَرْبٌ مِنَ الخَوْخِ أَمْلَسَ لمضيه وذهابه عن اليد

١- قوله تعالى (فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا) (٤٠) الكهف. ذهب ما فيها من نبات ولم يبق منه شيء روى الطبري عن قتادة [أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء]، قال البغوي [أَرْضًا جَرْدَاءَ مَلْسَاءَ لَا نَبَاتَ فِيهَا]، قال القرطي [وَلَيْسَ المُرَادُ أَنَّهَا تَصِيرُ مَزْلُوقَةً بَلِ المُرَادُ أَنَّهَا لَا يَبْقَى فِيهَا نَبَاتٌ كَالرَّأْسِ إِذَا حَلَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ شَعْرٌ قَالَه الفُشَيْرِيُّ]

٢- قوله تعالى (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١)) القلم. يدفعونك بأبصارهم من شدة نظرهم إليك غيظاً وعداوة منهم لك قال الطبري [وإن كان الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك يا محمد، ويصرعونك، كما تقول العرب: كاد فلان يصرعني بشدة نظره إليّ]، قال ابن قتيبة [ولم يرد الله حل وعز- في هذا الموضع- أنهم يصيرونك بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يستحسنه ويعجب منه وإنما أراد: أنهم ينظرون إليك- إذا قرأت القرآن- نظراً شديداً بالعداوة والبغضاء يكاد يزلقك أي يسقطك]

ـ (زلم): الذهاب والمضاء لغة في (زئم) قال في اللسان الزلْمَةُ: هنةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي حَلْقِ الشَّاةِ فَإِذَا كَانَتْ فِي الْأُذُنِ فَهِيَ زَمَةٌ. كلاهما بمعنى لمضيها عن حلق الشاة والأذن ومنه فيه المَرْمُ والمِرْمُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي تُقَطَّعُ أُذُنُهُ وَتُتْرَكُ لَهُ زَلْمَةٌ أَوْ زَمَةٌ. كونها تترك ماضية سائبة، المَرْمُ: الدَّاهِبُ الْمَاضِي، اِزْلَامَتْ أَي ذَهَبَتْ فَمَضَتْ، الزَّمُ وَالرَّمُ: الْقِدْحُ لَا رِيْشَ عَلَيْهِ وَالْجَمْعُ الْأَزْلَامُ وَهِيَ السَّهْمُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَأَفْعَلٌ وَلَا تَفْعَلٌ. أمضى عنها الريش، زَلَمْتُ الْحَجَرَ أَي قَطَعْتُهُ وَأَصْلَحْتَهُ لِلرَّحَى. أمضى عنه ما زاد عنها، كُلُّ مَا حُدِقَ وَأُخِذَ مِنْ حُرُوفِهِ فَقَدْ زُمَ، المِرْمُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَصِيرُ الْخَفِيفُ الظَّرِيفُ. الماضي الذهاب ومنه فيه المَرْمُ: الْقَصِيرُ الدَّنْبِ. الماضي في الصغر قال فيه زَمَ غِذَاءَهُ: أَسَاءَهُ فَصَعُرَ جِرْمُهُ لِذَلِكَ، فَرَسٌ مُرْمٌ: مُقْتَدِرُ الْخَلْقِ. ماضٍ وهو مع سابقه ظاهره التضاد، العبدُ زَلْمَةٌ. حاذق ماضي خفيف ومنه فيه رَجُلٌ مُرْمٌ وامرأةٌ مُرْمَةٌ مِثْلُ مُقَدَّدَةٍ. وفي لهجتنا يقال للرجل فلان زَلْمَةٌ أي ماضٍ حاذق، اِزْدَلَمَ فُلَانٌ رَأْسَ فُلَانٍ أَي قَطَعَهُ. امضاه واذهبه، الْأَزْمُ الْجَدْعُ: الدَّهْرُ الشَّدِيدُ الْمَرٌّ. لمضيها، زَلَمْتُ الْحَوْضَ فَهُوَ مَزْلُومٌ إِذَا مَلَأْتَهُ. الماضي امتلاءً، اِزْلَامَ الْقَوْمُ اِزْلِمَاماً: اِزْخَلُوا. ذهبوا ومضوا ومنه فيه اِزْلَامَ الْقَوْمِ اِزْلِمَاماً أَي وَلُوا سِرَاعاً، اِزْلَامَ النَّهَارِ إِذَا اِرْتَفَعَ ضَحَاؤُهُ. مضى وذهب

١- قوله تعالى (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُورٌ) (٣) المائدة. وهي السهام لا ريش لها أي أمضي عنها ريشها وهي القداح يتعرفون بها على ما قسم لهم وهذا محرم روى الطبري عن ابن عباس [قوله (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) يعني: القداح كانوا يستقسمون بها في الأمور]

— (زمر): الامسك والتلازم يكون لغة في (زبر، زمر، زميل، زرم كونه مقلوبه) قال في اللسان رجلٌ زمرٌ: شديدٌ كزبرٍ. متماسك، زمر القربة يُزمرها زمرًا وزمرها: ملاًها. جعلها متماسك من شدة ملئها، الزمره: الفؤج من الناس والجماعة من الناس. المتلازمون المتماسكون، الزمارة: الزانية. لملازمتها الفعل، زمر بالحديث: أذاعه وأفشاه. لازم الحديث به، المزمار والزمارة: ما يُزمر فيه. يلزم النفخ فيه، الزمارة الساجور. هو الغل الذي يشد به أي يمسك ويحبس ومنه فيه الزمارة الغل والساجور الذي يُجعل في عنق الكلب. يمسك منه، المستزمر: المنقبض المصاغر. الممسك، الزمر: القليل الشعر والصوف والريش. الممسك المتقبض ومنه قوله رجلٌ زمرٌ: قليل المروءة

١- قوله تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) (٧١) الزمر. جماعات لتلازم الجماعة قال الطبري [جماعات جماعة وحزبا حزبا]، ويكونون إما على الأديان كل دين جماعة أو على الاعمال كل أصحاب ذنب جماعة يقسمون على أبوابها قال تعالى (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) (٤٤) الحجر والأخير يقابل زمر المؤمنين في قوله تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) (٧٣) الزمر. قال القرطبي [يعني من الشهداء والزهاد والعلماء والفراء وغيرهم ممن اتقى الله تعالى وعمل بطاعته]، قال ابن كثير [جماعة بعد جماعة: المقرَّبون ثم الأبرار ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم كل طائفة مع من يناسبهم: الأنبياء مع الأنبياء والصدِّيقون مع أشكاهم والشهداء مع أضراهم

وَالْعَلَمَاءُ مَعَ أَفْرَاهِهِمْ وَكُلُّ صِنْفٍ مَعَ صِنْفٍ كُلُّ زُمْرَةٍ تُنَاسِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا]. وأهل الصلاة وأهل الصيام وأهل الصدقة وأهل الجهاد

—(زمل): اللزوم يكون لغة في (زمر ، ذمل ، ذبل ، لزوم كونه مقلوبه)، قال في اللسان زَمَلَ عَدَا وَأَسْرَعَ مُعْتَمِدًا فِي أَحَدِ شِقَيْهِ رَافِعًا جَنْبَهُ الْآخَرَ. لازم احد جنبيه ومنه فيه والزَّمَال: ظَلَعٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ وَيَضُّ الْأُزْمُولَةَ مِنَ الْأَوْعَالِ الَّذِي إِذَا عَدَا زَمَلَ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ ، الْأُزْمَلُ: كُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ. لتداخل وتلازم الأصوات ، الْأُزْمَلُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فُئْبِ الدَّابَّةِ وَهُوَ وَعَاءُ جُرْدَانِهِ. موضع لزوم قلبه فيه، أَرْزَمَلَةُ الْقَيْسِيِّ: رَيْنُهَا. دوام ولزوم صوتها، الزَّمَلَةُ: البعير الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالْمَتَاعُ. يزمل يلازم بين عدلين وهو مستعمل في لهجتنا والإطلاق أصح قال فيه الزَّمَلَةُ الدَّابَّةُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. و نسمع في لهجة يطلقون على الحمار زمال، الزَّمِيلُ الرَّدِيفُ عَلَى الْبَعِيرِ. لتلازمهما ومنه أيضاً الزَّمِيلُ أَيْضاً: الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ الَّذِي يُعِينُكَ عَلَى أُمُورِكَ، زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ أَي لَفَّهُ. ألزمه به ومنه فيه التَزْمَلُ: التَلَفُّفُ بِالثُّوبِ، رَجُلٌ زَمَالَ وَزَمَيْلَةٌ وَزَمِيلٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا فَسَلًّا. ملازم مكانه، الزَّمَلُ: الحِمْلُ. أحد العدلين، الإزْمِيلُ المطرقة. ملازمة الطرق بها، رجل إزْمِيلٌ: شديد الأكل. ملازمته الأكل، الأزدَمَالُ: اِحْتِمَالُ الشَّيْءِ كُلُّهُ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ. بلوازمه ومنه فيه خَرَجَ فُلَانٌ وَخَلَّفَ أَرْزَمَلَةً وَخَرَجَ بِأَرْزَمَلَةٍ إِذَا خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَإِبِلِهِ وَغَنَمِهِ وَلَمْ يُخَلِّفْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا،

١- قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ } (١) فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا (٢) المزمل. يا أيها الملازم موضعه نائماً قال ابن كثير [قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ وَالسُّدِّيُّ: { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ } يَعْنِي: يَا أَيُّهَا النَّائِمُ]، والآية مدنية فقيام الليل ممَّا شَرَعَ فِي الْمَدِينَةِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ [وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ لَا يَصِحُّ] . و فِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِي عَن قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: " فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ

قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَاتَمَتَهَا فِي السَّمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَصَارَ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَوُّعًا مِنْ بَعْدِ فَرِيضَتِهِ [احمد: ٢٤٢٦٩]

—(زمهر): الشدة من (زمه) والراء زائدة أو من (زهرا) والميم زائدة وزيادة الراء أكثر، قال في اللسان الزمهرير: شدة البرد، المزمهر: الشديد العصب، ازمهرت الكواكب: زهرت وكمعت وقيل: اشتد ضوءها. لا منافاة بين المعنيين، المزمهر: الصالح السن. لشدة انبساطه، زمهرت عيناه وازمهرتا: احمرتا من العصب. شدة الحمرة،

١- قوله تعالى (مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣)) الانسان. البرد الشديد نقله الطبري عن مجاهد وقتادة وبسنده عن أبي هريرة [عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار إلى ربها فقالت: رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا فَانْفَسِنِي فَادِنَنَّ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ فَأَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ وَأَشَدَّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ] خ: ٣٢٦٠

—(زنجبيل): الشدة والسعة والغاية من (زجب) والأحرف الثلاثة تكثر زيادتها الذي يكون لغة في (زجم، زقم)، قال في اللسان الزنجبيل: مما يثبت في بلاد العرب بأرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض ونباتة شبيهة بنبات الراسن وليس منه شيء بريء وليس بشجر، يؤكل رطباً كما يؤكل البقل، ويُستعمل يابساً، وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً. لشدة استطابة العرب له وهو بمعنى (زقوم)

١- قوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧)) الانسان. لشدة استطابتهم له وليس في الآخرة إلا الأسماء كسائر ما ذكر من نعيم الجنة قال

القرطبي] وكانت العرب تستلذ من الشَّرَابِ مَا يُمْرَجُ بِالرَّحْمِيلِ لِطِيبِ رَائِحَتِهِ لِأَنَّهُ
يَخَذُو اللِّسَانَ وَيَهْضِمُ الْمَأْكُولَ فَرُعْبُوا فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ بِمَا اعْتَقَدُوهُ نِهَائِيَةَ النَّعْمَةِ
وَالطَّيِّبِ]

—(زئم): الذهاب والمضاء لغة في (زلم) قال في اللسان الزَّمُّ: لُعَّةٌ فِي
الرِّمِّ الَّذِي يَكُونُ خَلْفَ الظَّلْفِ. الزيادة لمضيها عنه، المَزْمُ والمَزَمُّ: الَّذِي تُقَطِّعُ أُذُنَهُ
وَيُتْرَكُ لَهُ زَمَّةٌ. ماضية مرسله ومنه فيه الزَّمَّةُ شَيْءٌ يُقَطِّعُ مِنْ أُذُنِ الْبَعِيرِ فَيُتْرَكُ
مُعَلَّقًا ومنه أيضاً المَزَمُّ والمَزْمُ الكَرِيمُ و المَزْمُ مِنَ الْإِبِلِ الْكَرِيمُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ زَمَّةٌ
عَلَامَةً لِكَرَمِهِ، الْأَزْمُ الْجَذَعُ: الدَّهْرُ الشَّدِيدُ الْمَرُّ. الذاهب الماضي، حديث [أن
نافعاً سأل ابنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ) مَا الزَّيْمُ؟ قَالَ: هُوَ
الدَّعِيُّ الْمِلْزُوقُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً، ... كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَكْرَعِ
أَي ذَاهِبِ النَّسَبِ، الزَّيْمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ وَاللُّؤْمِ كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ

بِزَمَّتِهَا. الماضي في الشرِّ

١- قوله تعالى (عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ (١٣)) القلم. ماضٍ في الخصومة والجفاء
وهو يوافق السياق من القول بأنه الدعي بلا نسب وايضاً أن سبب النزول سيّد
من سادات قريش والمقصود به الوليد بن المغيرة فلا يكون مثل هذا بلا نسب
دعياً في مجتمع يقوم على الانساب في السيادة والرئاسة روى الطبري عن قتادة
قال [العتلّ الزيم: الفاحش اللئيم الضريبة]

—(زني): التضام والتلازم من (زنّ، زناً، زون، زين)، قال في اللسان زَنَا
الموضع يَزْنُو: ضَاقَ لُعَّةً فِي يَزْنًا. تلازم وانضمَّ بعضه إلى بعض ومنه فيه وأصل
الرَّزَاءُ الضيقُ وَ رَزَى عَلَيْهِ: ضَيَّقَ، الرَّزَاءُ: القصيرُ. المتضام الأوصال، حديث [كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَرْزَأَهَا] أَي أَضَيَّقَهَا. ما لزم
منها، وعاءٌ زَيٌّْ: ضَيِّقٌ. متضامة اطرافه، الرَّزَاءُ: الرَّزْوُ فِي الْجَبَلِ. من التضام عند

الصعود وجمعه نفسه، حديث [لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَنَاءٌ] أي مُدَافِعٌ لِلْبَوْلِ. ممسك لازم لبوله، الزينة بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: أَخِرُّ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ كَالعِجْزَةِ. لزموا وامسكوا عن الولد، الزنا يُمَدُّ وَيُقْصَرُ. من لزوم الرجل المرأة وضمها إليه كناية عن الجماع فاصبح اسماً للجماع بغير عقد كما سُمي النكاح جماع كناية لكنه بعقد وأصله أيضا اللصوق

١- قوله تعالى (وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)) الاسراء.

— (زين): التلازم والتضام من (زن، زون، زنا، زناً) قال في اللسان قالت أعرابية لابن الأعرابي إنك تزوتنا إذا طلعت كأنك هلال في غير سمان تزوتنا وتزينا واحداً. أي تجعلنا نتضام ونصغر معك، زانه وزينه بمعنى الزين: خلاف الشين. لأن الزين متضام والشين متفرق ومنه فيه وجهي زين ووجهك شين. أي وجهي متضام القسمات مسوى ووجهك متفرق القسمات، رجلٌ مُزَيْنٌ أي مُقَدِّدُ الشَّعْرِ وَالْحَجَّامُ مُزَيْنٌ. أي متضام الشعر غير متفرقه وفي لهجتنا نسبي الزيان ما يسمى اليوم حلاق، حديث [شريح: أنه كان يُجيزُ مِنَ الزينة ويردُّ مِنَ الكذب] يُريدُ تزِين السَّلْعَةِ لِلْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلٍ وَلَا كَذِبٍ فِي نِسْبَتِهَا أَوْ فِي صِفَتِهَا. أو يجيز الذي يتكلم بتضام وتلازم في تحاكمه وهو غير كاذب فينمق كلامه ولا يمرر من يفعل ذلك وهو كاذب فيكشفه ولا ينفعه تنميقة للكلام وهذا أوفق لعمل شريح فقد كان قاضياً، تزينت الأرض بالتبات. تضام نباتها وتلازم كثرة، قالوا: إذا طلعت الجبهة تزينت النخلة. إذا طلعت جبهة الأسد وهي نجمة تضام حمل النخلة وتلازم، وفي الحديث: [زيتوا القرآن بأصواتكم] قال ابن الاثير قيل هو مقلوب أي زتوا أصواتكم بالقرآن والمعنى الهجوا بقراءته وتزيتوا به وليس ذلك على تطريب القول والتحزين كقوليه [ليس منا من لم يتعن بالقرآن] أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب قال هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدمهما وقال آخرون: لا حاجة إلى القلب وإنما معناه الحث

عَلَى التَّرْتِيلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا؛ فَكَأَنَّ الزَّيْنَةَ لِلْمُرْتَلِّ لَا لِلْقُرْآنِ. عَلَى كَلَا اللَّفْظَيْنِ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي الزَّمُوا قِرَاءَتَهُ، الزُّنُونُ: مَوْضِعٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَصْنَامُ وَتُنْصَبُ وَتُرْتَبَّنُ. بَلْ لِأَنَّهُ يَضُمُّ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ كَمَا قَالَ تَجْمَعُ، الزُّنُونُ: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا وَيُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ يُرْتَبَّنُ. بَلْ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ فِي الْعِبَادَةِ وَطَلَبِ الْحَاجَةِ عِنْدَهُمْ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ، يَوْمُ الزَّيْنَةِ: الْعِيدُ.

١- قوله تعالى (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣)) الانعام. ولكن جعلهم الشيطان يلزمون أعمالهم ولا يتركونها مع وقوع البأساء عليهم وقريب منه قول القرطبي [أَيَّ أَعْوَاهُمْ بِالْمَعَاصِي وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا]

ومنه قوله تعالى (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمُ (٤٨)) الانفال. جعلهم يلزمون أعمالهم من إرادة القتال يوم بدر

ومنه قوله تعالى (وَجَدْتُنَّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)) النمل

٢- قوله تعالى (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ الحِجْرَ. (١٦)) جعلناها متضاممة متجمعة غير متفرقة ولا متناثرة على نحو حسن

٣- قوله تعالى (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (٧)) الحجرات. ألزمه قلوبكم وجعلها تضمه لما قدتم من طاعة وعمل صالح فالله سبحانه كما قال سبحانه (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)) إبراهيم

٤- قوله تعالى (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥)) هود. أي وما ضمت من شهوات فهم لهم حظهم من الدنيا مما يعملون لها من عمارة وتجارة وسلطان ولا ينقصون منها كونهم كفار

لكن قال تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)) هود. قال ابن كثير [وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْحَسَنُ: نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى]

٥- قوله تعالى (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْزَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)) النور. اي ما ضُمَّ وخفي منها كالسوار وغيره روى الطبري عن ابن مسعود [قال: الزينة زيتان: فالظاهرة منها الثياب وما خفي: الخَلْخَالان والقرطان والسواران]

٦- قوله تعالى (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩)) القصص. في جميع ما عنده أي ممَّا جمع وضُمَّ من مراكب و ذهب وغيرها أبحر بها النَّاسُ قال ابن كثير [يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قَارُونَ: إِنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَةٍ عَظِيمَةٍ، وَبَحْمُلٍ بَاهِرٍ، مِنْ مَرَكَبٍ وَمَلَاسٍ عَلَيْهِ وَعَلَى خَدَمِهِ وَحَشَمِهِ، فَلَمَّا رَأَهُ مَنْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَمِيلُ إِلَى زُحْرِفِهَا وَزِينَتِهَا، تَمَنَّوْا أَنْ لَوْ كَانَ لَهُمْ مِثْلُ الَّذِي أُعْطِيَ]

٧- قوله تعالى (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَرَ النَّاسُ ضُحَى (٥٩)) طه. يوم التجمُّع والتضام أي انضمام بعضهم إلى بعض قال ابن كثير [(مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ) وَهُوَ يَوْمٌ عِيدُهُمْ وَنُورُوزُهُمْ وَتَفَرُّغُهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ جَمِيعَهُمْ]

__ (زهدي): القِلَّةُ قال في اللسان عَطَاءٌ زَهِيدٌ: قَلِيلٌ، اَزْدَهَدَ العطاء: استقله، فَلَانٌ يَزْدَهُدُ عَطَاءً مَنْ أَعْطَاهُ أَي يَعُدُّهُ زَهِيدًا قَلِيلًا، المزهدي القليل

المال، الزهيد: الحقيز، حديث سَاعَةِ الْجُمُعَةِ [فَجَعَلَ يُزْهِدُهَا] أَي يُقَلِّلُهَا، حديث خَالِدٍ: كَتَبَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَنَّ النَّاسَ قَدِ انْدَفَعُوا فِي الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا الْحَدَّ] أَي احْتَفَرُوهُ وَأَهَانُوهُ وَرَأَوْهُ زَهِيدًا. رأوه قليلاً، خُذْ زَهْدًا مَا يَكْفِيكَ أَي قَدَّرْ مَا يَكْفِيكَ. أَي أَقَلَّ شَيْءٍ يَكْفِيكَ وَمِنْهُ يُقَالُ: زَهَدْتُ النَّخْلَ وَزَهَدْتُهُ إِذَا خَرَصْتَهُ. لِأَنَّهُ قَدَّرَهُ عَلَى أَقَلِّ شَيْءٍ، وَأَرْضٌ زَهَادٌ: لَا تَسِيلُ إِلَّا عَن مَطَرٍ كَثِيرٍ. قَلِيلَةُ السَّيْلِ، الزَّهْدُ الزَّكَاةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَلَّةِ لِأَنَّ زَكَاةَ الْمَالِ أَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ، رَجُلٌ زَهِيدٌ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ يُقْبَعُهُ الْقَلِيلُ، رَجُلٌ زَهِيدٌ وَامْرَأَةٌ زَهِيدَةٌ: قَلِيلَا الطَّعْمِ رَغِيْبَةٌ: كَثِيرَةُ الْأَكْلِ، زَهَادُ التَّلَاعِ وَالشَّعَابِ: صِعَاؤُهَا. لِقَلَّةِ جَرْمِهَا، وَإِدِ زَهِيدٌ: قَلِيلُ الْأَخْذِ مِنَ الْمَاءِ، رَجُلٌ زَهِيدٌ: ضَيِّقُ الْخُلُقِ وَالْأُنْثَى زَهِيدَةٌ. لِقَلَّةِ خُلُقِهَا وَعَدَمِ سَعَتِهِ،

١- قوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)) يوسف. أَي بَاعُوهُ وَهُمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ لِأَنَّ غَرَضَهُمُ التَّخْلُصَ مِنْهُ لَا التَّرْتُّحَ فِيهِ وَكَانُوا مِنَ الْمُتَقَلِّلِينَ لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُمْ يَبْغُضُونَهُ فَلَا يَهْتَمُّونَ بِإِنْ يَذْهَبَ فَالْبَغْضُ لِلشَّيْءِ يَجْعَلُكَ زَاهِدًا فِيهِ لَا تَعْبَأُ بِهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ [وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ] { إِنَّمَا أَرَادَ إِخْوَتَهُ لَا أَوْلِيكَ السَّيَّارَةَ لِأَنَّ السَّيَّارَةَ اسْتَبَشَرُوا بِهِ وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً وَلَوْ كَانُوا فِيهِ زَاهِدِينَ لَمَّا اشْتَرَوْهُ فَيُرْجَحُ مِنْ هَذَا أَنَّ الصَّمِيرَ فِي { وَشَرَوْهُ } { إِنَّمَا هُوَ لِإِخْوَتِهِ }. واختاره الطبري

— (زهر): الشدة والكثرة والغاية يكون لغة في (زار)، قال في اللسان أحمَرُ زَاهِرٌ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، زَهَرَتْ بِكَ نَارِي أَي قَوِيَتْ بِكَ وَكَثُرَتْ مِثْلُ وَرَيْتَ بِكَ زَنَادِي. اشْتَدَّتْ بِكَ نَارِي، الْأَزْدَهُارُ بِالشَّيْءِ: الْإِحْتِفَاطُ بِهِ. كَثْرَةُ وَشَدَّةُ التَّمَسُّكِ بِهِ، فَصَيِّتُ مِنْهُ زَهْرِي أَي وَطْرِي. غَايَتِي، إِذَا أَمَرْتُ صَاحِبَكَ أَنْ يَجِدَّ فِيمَا أَمَرْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ: أَزْدَهَر. اشْتَدَّ وَأَكْثَرَ مِنْ جِهْدِكَ، الزَّاهِرُ: الْمُشْرِقُ مِنَ أَلْوَانِ الرِّجَالِ. لِشَدَّةِ بَرِيْقِهِ قَالَ فِيهِ الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ الْأَبْيَضِ الْعَتِيقِ الْبَيَاضِ النَّيِّرِ الْحَسَنِ وَهُوَ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ كَأَنَّ لَهُ بَرِيْقًا وَنُورًا، الزَّهْرَةُ: نُورٌ كُلُّ نَبَاتٍ. لِشَدَّةِ حَدَاتِهِ كَوْنُهَا طَلَعَتْ

حديثاً قال فيه ومنه فيه الأزهر: اللَّبَنُ سَاعَةٌ يُحْلَبُ. ومنه أيضاً الزُّهْرُ: ثلاثٌ لَيَالٍ من أَوَّلِ الشَّهْرِ وايضاً الحَوَارِ الأزهر. كونه حديث الولادة غاية في ذلك، الزُّهْرَةُ: البَيَاضُ النَّيِّرُ وَهُوَ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ. شِدَّةُ البَيَاضِ عَلَى القِيَاسِ وليس مشتق من زهر النبات، زَهَرَ السَّرَاجُ يَزْهَرُ زُهُورًا وازْدَهَرَ: تَلَأُلًا. اشتدَّ وكثر ضوؤه قال فيه وَكَذَلِكَ الْوَجْهُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ، الْأَزْهَرَانِ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِنُورِهِمَا، لَكثْرَةِ وَشِدَّةِ نُورِهِمَا لَا مِنَ البَيَاضِ، الزَّاهِرِيَّةُ: التَّبَخُّثُ. كثرته وشدته،

١- قوله تعالى (وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١)) طه. أي ما اعطينا بعضهم وصنفاً منهم كثرة مال وسعة في الحياة الدنيا لنختبرهم فالزهرة كثرة المال وسعته عن أبي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ» قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا». سعتها وكثرة مالها

—(زهق): الذهاب والمضاء من (زق) فالهاء تكون بدل الهمزة فتكون من المضاعف والمعتل، ويكون لغة في (زهق) قال في اللسان زَهَقَ الفرسُ وَذَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ إِذَا سَبَقَتْ وَتَقَدَّمَتْ. مضت وذهبت، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) أَي بَاطِلٌ ذَاهِبٌ، (وَلَا ضِعَافٍ مُخْتَهَنٌ زَاهِقٌ) الزَاهِقُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الذَّاهِبِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا ضِعَافٍ مُخْتَهَنٌ، ثُمَّ رَدَّ الزَاهِقَ عَلَى الضَّعَافِ، زَهَقَ الشَّيْءُ بَطَلَ وَهَلَكَ وَاضْمَحَلَّ. مضى وذهب، زُهوقُ النفسِ: بُطْلَانُهَا. بل ذهابها ومنه فيه زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ زُهُوقًا وَزَهَقَتْ لُغْنَانِ: خَرَجَتْ، زَهَقَ فَلَانٌ بَيْنَ أَيْدِينَا سَبَقَ وَتَقَدَّمَ أَمَامَ الحَيْلِ. مضى وذهب، المُنْهَرِمُ زَاهِقٌ. لذهابه من المعركة، الزَاهِقُ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ الْهَالِكُ زَاهِقٌ وَالسَّمِينُ مِنَ الدَّوَابِّ زَاهِقٌ. لا تضاد كلاهما من الذهاب والمضاء فالأول الذاهب يقال فلان ذهب أي هلك والثاني ذاهب في السمن أي كثيراً قال فيه الزاهق والزَّهَقُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَ سِمْنِهِ سِمْنٌ، بئرٌ زُهوقٌ وزَاهِقٌ: بعيدة

القَعْر. ذاهب القعر، الزَّهَقُ والزَّهْقُ: الوَهْدَةُ وَرُبَّمَا وَقَعَتْ فِيهَا الدَّوَابُّ فَهَلَكَتْ يُقَالُ: أَزْهَقْتُ أَيْدِيَهَا فِي الْحَفْرِ. امضتها فيه واذهبتها، القومُ زُهَاقٌ مِائَةٌ وزُهَاقٌ مِائَةٌ أَي هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّقْدِيرِ كَقَوْلِهِمْ زُهَاءٌ مِائَةٌ وزُهَاءٌ مِائَةٌ. أَي مِضَاءٌ مِائَةٌ، زَهَقَ السَّهْمُ أَي جَاوَزَ الْهَدَفَ وَأَزْهَقَهُ صَاحِبُهُ. مضى عنه، المَزْهَقُ الْقَاتِلُ. الذي اذْهَبَ النَّفْسَ، الْمَرْهَقُ الْمَقْتُولُ. الذي ذهبت نفسه، رَجُلٌ مَرْهَوْقٌ: مُضَيِّقٌ عَلَيْهِ. أمضى في عسرة، أَزْهَقْتُ الْإِنَاءَ: قَلْبْتُهُ. امضيته ونكسته، رَأَيْتُ فُلَانًا مُزْهَقًا أَي مُعْدًّا فِي سَيْرِهِ. ماضياً ذاهباً، أَزْهَقْتُ الدَّابَّةَ السَّرَجَ إِذَا قَدَّمْتَهُ وَأَلْقَيْتَهُ عَلَى عُنُقِهَا. امضته عنها، الزَّهَالِقُ وَاحِدُهَا زَهَلِقٌ وَهُوَ الْأَمْلَسُ. لأن اليد تمضي عنه، جَاءَتِ الْحَيْلُ أَزْهَقًا وَأَزْهَيْقًا وَهِيَ جَمَاعَاتٌ فِي تَفْرِقَةٍ. من المِضَاءِ فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ وَدَفْعَةٌ دَفْعَةٌ،

١- قوله تعالى (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥)) التوبة. تذهب وتمضي وتخرج وهو كافرون قال الطبري [يعني وتخرج أنفسهم فيموتوا على كفرهم بالله ووجودهم نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم]

٢- قوله تعالى (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)) الاسراء. ذهب ومضى ولم يثبت قال الطبري [معناه: ذهب الباطل من قولهم: زَهَقَتْ نَفْسُهُ: إِذَا خَرَجَتْ وَأَزْهَقْتُهَا أَنَا وَمَنْ قَوْلُهُمْ: أَزْهَقَ السَّهْمُ: إِذَا جَاوَزَ الْغُرْضَ فَاسْتَمَرَّ عَلَى جِهَتِهِ يُقَالُ مِنْهُ: زَهَقَ الْبَاطِلُ يَزْهَقُ زَهُوقًا وَأَزْهَقَهُ اللَّهُ: أَي أَذْهَبَهُ] وروى عن ابن عباس [إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا] يقول: ذاهباً

ومنه قوله تعالى (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨)) الانبياء. روى الطبري عن قتادة قوله (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) والحق كتاب الله القرآن والباطل: إبليس فيدمغه فإذا هو زاهق: أي ذاهب]

—(زود): الارتفاع نحو(زاد، زيد)، قال في اللسان الرَّوْدُ:
 تَأْسِيسَ الزَّادِ وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْحَضْرَ جَمِيعًا. لِأَنَّ فِيهِ النَّمُو وَالرَّافِعَ
 ١- قوله تعالى(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
 (١٩٧))البقرة. احملاوا زادكم أي طعامكم معكم فإن خير الرفعة تقوى الله
 سبحانه فالأولى كانت الاسم والثانية كانت القياس وليس من المجاز وجاء في
 سبب نزولها عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا
 يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:
 {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [خ: ١٥٢٣]

—(زيد): الارتفاع نحو(زود، زاد)، قال في اللسان التَّزِيدُ: أَنْ
 يَرْتَفِعَ الْفَرَسُ أَوْ الْبَعِيرُ عَنِ الْعُنُقِ قَلِيلًا، الزِّيَادَةُ: النُّمُو. الارتفاع، وَإِنْسَانٌ يَتَزَيَّدُ فِي
 حَدِيثِهِ وَكَلَامِهِ إِذَا تَكَلَّفَ مُجَاوِزَةَ مَا يَنْبَغِي. يرتفع عن الحد، وَهُمْ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ
 وَزَيْدٌ. ارفع من مائة، تَزَيَّدَ السَّعْرُ: غَلَا. ارتفع، تَزَايَدَ أَهْلُ السُّوقِ عَلَى السَّلْعَةِ إِذَا
 بَاعَتْ فِيمَنْ يَزِيدُ. رفعوا سعرها، الْمَزَادَةُ وَهِيَ الظَّرْفُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ كَالرَّائِيَةِ
 وَالْقَرْيَةِ وَالسَّطِيحَةِ. يرفع فيها الماء ويحمل، زِيَادَةُ الْكَبِدِ: هَنَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ مِنْهَا لِأَنَّهَا تَزِيدُ
 عَلَى سَطْحِهَا. لارتفاعها عن الكبد، زَائِدَةُ السَّاقِ: شَطِئَتُهَا. لارتفاعها عن عظم
 الساق، وَيُقَالُ لِلْأَسَدِ إِنَّهُ ذُو زَوَائِدَ لِتَزَيُّدِهِ فِي هَدِيرِهِ وَزَيْرِهِ وَصَوْتِهِ. لارتفاع صوته
 ١- قوله تعالى(قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ
 وَالْجِسْمِ) (٢٤٧)) البقرة. رفعه بالعلم والجسم قال الطبري [فإنه يعني بذلك أن الله
 بسط له في العلم والجسم، وآتاه من العلم فضلا على ما أتى غيره من الذين
 حوطفوا بهذا الخطاب وذلك أنه ذكر أنه أتاه وحي من الله، وأما في الجسم فإنه
 أوتي من الزيادة في طوله عليهم ما لم يؤته غيره منهم]
 ومنه قوله تعالى(وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 (٦٩)) الاعراف. ارتفاعاً في الطول عن باقي الخلق

٢- قوله تعالى (وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْدِيكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤)) التوبة. أيكم رفعت إيمانه هذه الآية قال الطبري [فإن قال قائل: أو ليس الإيمان في كلام العرب التصديق والإقرار؟] (٢) قيل: بلى، فإن قيل: فكيف زادتهم السورة تصديقًا وإقرارًا؟ قيل: زادتهم إيمانًا حين نزلت، لأنهم قبل أن تنزل السورة لم يكن لهم فرض الإقرار بها والعمل بها بعينها، إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله فحق. فلما أنزل الله السورة لهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله، ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه، فكان ذلك هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الإيمان والتصديق به [

وفيهما أن الإقرار يتفاضل خلافًا للمرجئة القائلين بباته وأن الناس فيه سواء
٣- قوله تعالى (قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٦١)) ص. ارفع عذابه أكثر مما هو عليه

٤- قوله تعالى (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)) طه. نمي علمي وارفعه

٥- قوله تعالى (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١)) نوح. لم يرتفع بالنعم في دينه و إيمانه بل أبعدته أكثر وأكثر

— (زيت): الذهب والمضاء من (زت) ويكون لغة في (زيد)، قال في اللسان الزيت معروف عصاره الزيتون. كونه يمضي ويسيل، الزيتون: شجر معروف. لمضاه في الثمو قال القرطبي الزيتون من أعظم الثمار ماءً ومنه: -

١- قوله تعالى (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ (٣٥)) النور.

—(زيغ): الميل
 من(زغ، زوغ، زغا) قال في اللسان الزَّيغُ: الميلُ
 والواوُ لُعةٌ، اللَّهُمَّ لَا تُزِغْ قَلْبِي أَيْ لَا تُمَيِّلْهُ عَنِ الْإِيمَانِ، زَاغَ عَنِ الطَّرِيقِ يَزِيعُ إِذَا
 عَدَلَ عَنْهُ. مال عنه، أزاعه عن الطريق أي أماله، زاعغ الشمس فهَي زائغةٌ: مالت
 وزاعغ، والتزايغُ: التمايلُ وخصَّ بعضهم به التمايلُ في الأسنانِ. الاصل
 الاطلاق، التزاعُ: هَذَا الطَّائِرُ وَجَمْعُهُ الزَّيغَانُ. عربيٌ لميل يرى في هيئته وهو عندنا
 بنفس الاسم، تزيعت المرأة تزيعاً مثلُ تزيعت تزيعاً إذا تزيعت وتبرجت وتكسبت
 كتريعت. امالت بعض من هيأتها للزينة وعدلت ببعض شكلها عن سابقه للزينة
 ١- قوله تعالى(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
 سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيعُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ
 رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧)) التوبة. يميل قلوب بعضهم عن دينه وإيمانه من شدة المشقة
 في هذه الغزوة لكن الله بالمؤمنين رؤوف رحيم قال الطبري [يقول: من بعد ما
 كاد يميل قلوب بعضهم عن الحق ويشك في دينه ويرتاب بالذي ناله من المشقة
 والشدة في سفره وغزوه]

وفيهما أنَّ الله سبحانه لا يفتن مؤمناً عن دينه بسبب بلاء ما بل يختبره
 وحسب إنما يفتن من في إيمانه دخل
 ومنه قوله تعالى(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
 إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)) آل عمران: ٨.

٢- قوله تعالى(وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (٦٢)
 أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٣)) ص. مالت ابصارنا عنهم فلا
 نراهم في النار معنا قال الطبري [أزاعغ عنهم أبصارنا وهم معنا]

ومنه قوله تعالى(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧)) النجم. قال الطبري [ما مال
 بصر محمد يعدل يمينا وشمالا عما رأى أي ولا جاوز ما أمر به قطعاً يقول:
 فارتفع عن الحد الذي حد له] روى وعن ابن عباس [قال: ما زاغ يمينا ولا شمالا

ولا طغى ولا جاوز ما أمر به]

ومنه قوله تعالى (إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠)) الاحزاب. مالت يميناً وشمالاً

لا تستقر من الخوف والفرع كما هو حال الخائف فإنه لا تستقر عينه

٣- قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَتُودُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)) الصف. قال القرطبي [(فَلَمَّا زَاغُوا) أَي مَالُوا عَنِ الْحَقِّ (أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) أَي أَمَاهَا عَنِ الْهُدَى. وَقِيلَ: فَلَمَّا زَاغُوا عَنِ الطَّاعَةِ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْهُدَايَةِ]،

وفيها أن الله لا يهدي من خرج عن طاعت أو امره قال الطبري [(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) يقول: والله لا يوفق لإصابة الحق القوم الذين اختاروا

الكفر على الإيمان.]